المجلد الاول من وفيات الاعيان . عدد ٢٥

الجزء الأول

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان
مما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبته العيان
تأليف الإمام العالم العلامة أقضى القضاة
شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان
رضي الله عنه وأرضاه

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البر والبحر
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان
وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر واعتبر وتذكر أجزل الله تعالى
ثوابه وأنا حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف
الحرمين الشريفين غفر لهما

الحمد لله لا شريك له

الحمد لله لا شريك له

بسم الله الرحمن الرحيم عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

يقول الفقير إلى رحمة الله تعالى أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان بعد حمد الله الذي تفرد بالبقاء وحكم على عباده بالموت والفناء وكتب لكل نفس أجلا لا تجاوزه عدا لا نقصا وسوى فيه بين الشريف والمشروف والأقوياء والضعفاء أحمده على سوابغ النعم وصوافي الآلاء حمد معترف بالقصور عن أداء واجب الثناء وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص في جميع الأنفاس راجي رحمة ربه في الإصباح والإمساء وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل الأنبياء وأكرم الأصفياء والداعي إلى سلوك المحجة البيضاء صلى الله عليه وعلى آله السادة النجباء صلاة دائمة بدوام الأرض ورضي الله عن أزواجه وأصحابه البررة الأتقياء. هذا مختصر في التاريخ دعاني إلى جمعه أني كنت مولعا بالاطلاع على أخبار المتقدمين من أولي النباهة وتواريخ وفياتهم وموالدهم ومن جمع منهم كل عصر فوقع لي منه شيء حملني على الاستزادة وكثرة التتبع فعمدت إلى مطالعة الكتب الموسومة بهذا الفن وأخذت من أفواه الأئمة المتقنين له ما لم أجده في كتاب ولم أزل على ذلك حتى حصل عندي منه مسودات كثيرة في سنين عديدة وعلق على خاطري بعضه فصرت إذا احتجت إلى معاودة شيء منه لا أصل إليه إلا بعد التعب في استخراجه لكونه غير مرتب فاضطررت إلى ترتيبه ورأيته على حروف المعجم أيسر منه على السنين فعدلت إليه والتزمت فيه تقديم من كان أول اسمه الهمزة ثم من كان ثاني حرف من اسمه الهمزة أو ما هو أقرب إليها على غيره فقدمت من اسمه إبراهيم على من اسمه أحمد لأن الباء أقرب إلى الهمزة من الحاء وكذلك فعلت إلى آخره ليكون أسهل للتناول وإن كان هذا يفضي إلى تأخير المتقدم وتقديم المتأخر في العصر وإدخال من ليس من الجنس بين المتجانسين لكن هذه المصلحة أحوجت إليه ولم أذكر في هذا المختصر أحدا من الصحابة رضوان الله عليهم ولا من التابعين رضي الله عنهم إلا جماعة يسيرة تدعوا حاجة كثير من الناس إلى معرفة أحوالهم وكذلك الخلفاء لم أذكر أحدا منهم اكتفاء بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب لكن ذكرت جماعة كثيرة من الأفاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم أو كانوا في زمني ولم أرهم ليطلع على حالهم من يأتي من بعدي ولم أقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة مثل العلماء أو الملوك أو الأمراء أو الوزراء أو الشعراء بل كل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه ذكرته وأتيت من أحواله بما

وقفت

وقفت عليه كيلا يطول الكتاب وأثبت وفاته ومولده إن قدرت عليه ورفعت نسبه على ما ظفرت به وقيدت من الألفاظ ما لا يؤمن تصحيفه وذكرت من محاسن كل شخص ما يليق به من مكرمة أو نادرة أو شعر أو رسالة ليتفكه به متأمله ولا يراه مقصورا على أسلوب واحد فيمله والدواعي إنما تنبعث لتصفح الكتاب إذا كان مفننا وبعد أن صار كذلك لم يكن بد من استفتاحه بخطبة وجيزة للتبرك بها فنشأ من مجموع ذلك هذا الكتاب وجعلته تذكرة لنفسي وسميته كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان مما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبته العيان ليستدل على مضمون الكتاب بمجرد العنوان فمن وقف عليه من أهل الدراية بهذا الشأن ورأى فيه خللا فهو المثاب في إصلاحه بعد التثبت فيه فإني بذلت الجهد في التقاطه من مظان الصحة ولم أتساهل في نقله ممن لا يوثق به بل تحريت فيه حسبما وصلت القدرة إليه وكان ترتيبي له في شهور سنة أربع وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة مع شواغل عائقة وأحوال عن مثل هذا متضايقة فليعذر الواقف عليه وليعلم أن الحاجة المذكورة ألجأت إليه لا أن النفس حدثتها الأماني من الانتظام في سلك المؤلفين بالمحال مع أمثالهم السابقين لذوي الكمال ومن أين لي ذلك والبضاعة من هذا العلم قليلة مزجاة والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور [illegible] حرسنا الله تعالى من الزلل في مهاوي الغواية وجعل لنا من العرفان [illegible] وأمنه

حرف الهمزة

إبراهيم النخعي

أبو عمران وأبو عمار إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع الفقيه الكوفي النخعي أحد الأئمة المشاهير تابعي رأى عائشة رضي الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له منها سماع توفي سنة ست وقيل خمس وتسعين للهجرة وله تسع وأربعون سنة وقيل ثمان وخمسون والأول أصح ولما حضرته الوفاة جزع جزعا شديدا فقيل له في ذلك فقال وأي خطر أعظم مما أنا فيه إنما أتوقع رسولا يرد علي من ربي إما بالجنة وإما بالنار والله لوددت أنها تلجلج في حلقي إلى يوم القيامة وقال له بعض أصحابه يوما كيف أصبحت أبا عمران [illegible]

ابو ثور

ابو اسحق المروزي

ابو اسحق الاسفرايني

خلني او تقضي ديني او تكسو عورتي خرتك والا فليس المجيب باعجب من السايل وقيل
له متى كنت قال حيث اصبح الى وقيل له ممن انت قال من مذحج وامه مليكة بنت
يزيد بن قيس النخعية اخت الاسود بن يزيد النخعي فهو خاله ونسبته الى النخع بفتح
النون والخا المعجمة وبعدها عين مهملة وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن واسم
النخع جسر بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن ادد وانما قيل له النخع لانه انتخع من قومه اى
ابعد عنهم وخرج منهم خلق كثير وقيل في نسبه غير هذا وهذا هو الصحيح نقلته
من جمهرة النسب لابن الكلبي ن ابو ثور ابرهيم بن خالد بن ابي اليمان بن الفقيه صاحب
الامام الشافعي رضي الله عنه البغدادي ناقل الاقوال القديمة وكان احد الفقها
الاعلام والثقات المامونين في الدين له الكتب المصنفة في الاحكام جمع فيها بين
الحديث والفقه وكان اول اشتغاله بمذهب اهل الراي حتى قدم الشافعي
رضي الله عنه العراق فاختلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الاول ولم يزل على
ذلك الى ان توفي لثلث بقين من صفر سنة اربعين ومايتين ببغداد ودفن بباب
الجاثر رحمه الله تعالى وقال احمد بن حنبل هو عندي في مسلاخ سفين الثوري اعرفه
بالسنة منذ خمسين سنة ن ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي
امام عصره في الفتوى والتدريس اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وبرع فيه وانتهت
اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزني واقام
ببغداد دهرا طويلا يدرس ويفتي وتخرج من اصحابه خلق كثير واليه ينتسب درب
المروزي ببغداد الذي في قطيعة الربيع ثم ارتحل الى مصر في اواخر عمره فادركه
اجله بها فتوفي لتسع خلون من رجب سنة اربعين وثلثماية ودفن بالقرب من تربة الامام
الشافعي رضي الله عنهما وقيل انه توفي بعد عتمة من ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة
خلت من رجب من السنة المذكورة وذكر الخطيب في تاريخه مرو وقال ابنها
الاسكندرية والفرير ن الاستاذ ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن ابرهيم الاسفرايني
الملقب ركن الدين الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي ذكره الحاكم ابو عبد الله وقال
اخذ عنه الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور واقر له بالعلم اهل العراق
وخراسان وله التصانيف الجليلة منها كتابه الكبير الذي سماه جامع الحلي في

الشيخ ابو اسحق الشيرازي

اصول الدين والرد على الملحدين رايته في خمس مجلدات وغير ذلك من المصنفات
واخذ عنه القاضي ابو الطيب الطبري اصول الفقه باسفراين وبنيت له المدرسة
المشهورة بنيسابور وتوفي يوم عاشورا سنة ثماني عشرة واربعماية رحمه الله
بنيسابور وسمع بخراسان ابا بكر الاسماعيلي وبالعراق ابا محمد دعلج السجزي
واقرانهما ن الشيخ ابو اسحق ابرهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزابادي
الملقب جمال الدين سكن بغداد وتفقه على جماعة من الاعيان وصحب القاضي ابا
الطيب الطبري كثيرا وانتفع به وناب عنه في مجلسه ورتبه معيدا في حلقته ولما بنى
نظام الملك مدرسته ببغداد سال ان يتولاها فلم يفعل فولاها لابي نصر بن
الصباغ صاحب الشامل مدة يسيرة ثم اجاب الى ذلك فتولاها ولم يزل بها الى
ان مات وقد شرحت ذلك في ترجمة ابي نصر عبد السيد بن الصباغ فليطلب منه
وصنف التصانيف المفيدة منها المهذب والتنبيه في الفقه واللمع وشرحها
في اصول الفقه والنكت في الخلاف والمعونة في الجدل وله الشعر الحسن فمنه

سالت الناس عن خل وفي ... فقالوا ما الى هذا سبيل

تمسك ان ظفرت بود حر ... فان الحر في الدنيا قليل

وقال الشيخ ابو بكر محمد الطرطوشي الاتي ذكره ان شا الله تعالى كان ببغداد شاعر يقال له عاصم

تراه من الذكا نحيف جسم ... عليه من توقده دليل

اذا كان الفتى ضخم المعالي ... فليس يضره الجسم النحيل

وكان في غاية من الورع والتشدد في الدين ومحاسنه اكثر من ان تحصر ولد في سنة
ثلث وتسعين وثلثماية بفيروزاباد وتوفي ليلة الاحد الحادي والعشرين من جمادي
الاخرة قاله السمعاني في الذيل وقيل في جمادي الاولى قاله السمعاني ايضا سنة ست
وسبعين واربعماية ببغداد ودفن من الغد بباب ابرز رحمه الله تعالى
ورثاه ابو القسم بن ناقيا واسمه عبد الله وسياتي ذكره ان شا الله تعالى بقوله

اجرى المدامع بالدم المهراق ... خطب اقام قيامة الاماق

ما لليالي لا تالف شملها ... بعد ابن بجدتها ابي اسحاق

ان قيل مات فلم يمت من ذكره ... حي على مر الليالي باق

وفيروزاباذ بكسر الفا وسكون اليا المثناه من تحت وضم الرا المهمله وبعد الواو
الساكنه زاي مفتوحة معجمه وبعد الالف ذال معجمه بلده بفارس ويقال هي مدينة جور
قاله الحافظ ابو سعد بن السمعاني في كتابه الانساب وقال غيره هي بفتح الفاء ٥
ابو اسحق ابرهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعي المصري المعروف بالعراقي الخطيب
بجامع مصر كان فقيها فاضلا وشرح كتاب المهذب لابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى
في عشر اجزا شرحا جيدا ولم يكن من العراق وانما سافر الى بغداد واشتغل بها مدة
فنسب اليها قرا ببغداد الفقه على ابي بكر محمد بن الحسن الارموي وكان من اصحاب الشيخ
ابي اسحق الشيرازي وعلى ابي الحسن محمد بن الخل البغدادي وتفقه ببلده على القاضي
ابي المعالي مجلي الاتي ذكره ان شا الله تعالى وكان في بغداد يعرف بالمصري فلما رجع الى مصر
قيل له العراقي والله اعلم وكانت ولادته بمصر سنة عشر وخمس مايه وتوفي يوم الخميس الحادي
والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وتسعين وخمس مايه بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى
والمسلم بضم الميم وتشديد اللام وكان له ولد فاضل نبيل القدر اسمه ابو محمد عبد الحكم ولي
الخطابه بجامع مصر بعد وفاه والده وكانت له خطب حسنه وشعر لطيف ومن شعره في
العماد جبريل المعروف بابن اخي العالم وكان صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد وقع فانكسر يده

ان العماد بن جبريل اخي علم له يد اصبحت مذمومة الاثر ٥
تاخر القطع عنها وهي سارقه فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر ٥

وله غير ذلك اشعار نادره ووجدت هذين البيتين في ديوان جعفر بن شمس الخلافه الاتي ذكره ان
شا الله تعالى ومن شعره ٥ ومادبه يشابها في لذاذة تخيل لي انا على الما نوم
تمر فوقنا الافلاك والفلك تحتنا فنحن بتلك الماء وفي تلك انجم ٥

وله في الصاحب صفي الدين بن شكر عند خروجه من مصر الى الشام المحروس ٥
على مهل في الاحوال دبت الحشى ان ضام وانت ليث ٥
بمصر اذا قمت فانت نيل وان سرت الشام فانت غيث ٥

ولابي تمام حبيب بن اوس الطاي عند خروج المعتصم الى ارض مصر ٥
واخرى انعم منها التي رزقت واخرى تخرم ٥ لنا
واذا ما ملت البقاع وجدتها تشقى كما تشقى الرجال وتنعم ٥

٢

...العراقي
...ولده

ولتاج الدين بن الجراح في هذا المعنى ٥
ان ان تطوي الشام الى مصر وتنسى الوحول والامطار ٥
وترى البلدة التي شرف الله ثراها بانها الكبر دار ٥
بلدة من نعوتها صفة الجنة تجري من تحتها الانهار ٥
فصل
كل فصل به وذربيع ولياليه كلها اسحار ٥

ولابي محمد المذكور يستجلي عروسا على المنصة ٥
سترت وجهها بكف عليه شبك النقش وهي تجلى عروسا ٥
قلت لم تغن عنك ستر شيا ومتى غطت الشباك الشموسا ٥

وكانت ولادته ليله السبت تاسع عشر جمادى الاخره سنة ثلث وستين وخمس مايه وتوفي
سحرة السبت الثامن والعشرين من شعبان سنة ثلث عشرة وستمايه بمصر ودفن من الغد
بسفح المقطم رحمه الله والشاذلي ولده شيا كثيرا من شعره وطريقته فيه لطيفة واما
العماد المذكور فهو ابو عبد الله محمد بن الامانه جبريل بن المغيره بن سلطان بن نعمه وكان فاضلا
مشهورا بكثره الامانه فيما يتولاه وتقلب في الخدم الديوانيه بمصر والاسكندريه
وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين وخمس مايه وتوفي في خامس شعبان سنة سبع وثلثين
وستمايه بالقاهره ٥ ابو اسحق ابرهيم بن نصر بن عسكر الملقب ظهير الدين قاضي السلاميه
الفقيه الشافعي الموصلي ذكره ابن الدبيثي في تاريخه فقال ابو اسحق من اهل الموصل تفقه
على القاضي ابي عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصلي بالموصل وسمع منه وقدم بغداد وسمع
بها من جماعة وعاد الى بلده وتولى قضا السلاميه احدى قرى الموصل وروى بارتل عن
ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري النحوي وكان اصله من العراق من السنديه فقيها
فاضلا وغلب عليه النظم ونظمه رائق فمنه ٥

لا تنسبوني بانتقالي الى غدر فليس الغدر من شيمي ٥
اقسمت بالذاهب من عيشنا وبالمسرات التي ولت ٥
اني على عهدكم لم احل وعقد الميثاق ما حلت ٥

ومن شعره ايضا ٥ جود الكريم اذا ما كان عن عدة وقد تاخر لم يسلم من الكدر ٥
ان السحايب لا تجدي بوارقها نفعا اذا هي لم تمطر على الاثر ٥

قاضي السلا...

وماطل الوعد مذموم وان سمحت يداه من بعد طول المطل بالبدر ...
يا دوحة الجود لا عتب على رجل يهزها وهو محتاج الى الثمر ...
ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه واورد له مقاطيع عدة
ومكاتبات جرت بينهما وذكره العماد في الخريدة فقال شاب فاضل ومن شعره

اقول له صلني فيصرف وجهه كاني ادعوه لفعل محرم ...
فان كان خوف الاثم يكره وصلتي فمن اعظم الاثام قتله مسلم ...

وتوفي يوم الخميس ثالث شهر ربيع الاخر سنة عشر وستماية بالسلامية رحمه الله تعالى
وكان له ولد اجتمعت به في حلب وانشدني من شعره وشعر ابيه كثيرا وكان شعره
جيدا وتقع له المعاني الحسنة والسلامية بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد
الميم ياء مثناه من تحتها ثم هاء ن ابو اسحق ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك وامه ام ولد
اسمها نعمه وقيل حشف بويع له في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومايه ثم خلع نفسه
وسلم الامر الى مروان بن محمد الجعدي وبايعه في صفر سنة سبع وعشرين ومايه وكانت
ولايته شهرين وعشرة ايام ولم يزل باقيا الى سنة اثنتين وثلثين ومايه فقتله ابو عون
يوم الزاب وقيل غرق يومئذ وقيل قتله مروان وصلبه ويقال انه كان عاجزا
ضعيف الراي وكان اتباعه يسلمون عليه تارة بالخلافة وتارة بالامارة وتارة
بغير ذلك وكان خفيف العارضين رحمه الله تعالى ن ابو اسحق ابرهيم بن منصور
ابن يزيد بن جابر العجلي ويقال التميمي اصله من بلخ وكان من اولاد الملوك روى عن
جماعة من التابعين كابي اسحق السبيعي وابي حازم وقتادة ومالك بن دينار
وابان والاعمش واشتغل بالزهد عن الرواية وكان يكون بالكوفة ثم بالشام
قال رجل لبشر بن الحرث اني احب ان اسلك طريق ابرهيم بن ادهم قال لا تقوى قلت
ولم ذاك قال لان ابرهيم عمل ولم يقل وانت قلت ولم تعمل وكان ابرهيم في البحر فهبت
الريح وهاجت الامواج وتلاطمت واضطربت السفن وبكى الناس فقيل لبعضهم
هذا ابرهيم بن ادهم لو سالتموه ان يدعو الله قال وكان نايما في ناحية من السفينة
ملفوف راسه فدنا اليه رجل وقال يا ابا اسحق ما ترى ما فيه الناس فرفع راسه
وقال اللهم قد اريتنا قدرتك فارنا رحمتك فهدات السفن ومر ابرهيم في سوق

ـم المخلوع

ـسم بن
ـهم

البصرة فاجتمع الناس اليه فقالوا يا ابا اسحق ان الله عز وجل يقول في كتابه العزيز
ادعوني استجب لكم ونحن ندعوه منذ دهر فلا يستجيب لنا قال فقال ابرهيم ماتت قلوبكم
في عشرة اشيا اولها عرفتم الله ولم تؤدوا حقه والثاني قراتم القران ولم تعملوا به
والثالث ادعيتم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته والرابع ادعيتم
عداوة الشيطان ووافقتموه والخامس قلتم انكم تحبون الجنة فلم لا تعملوا لها والسادس
قلتم نخاف النار ورهنتم انفسكم بها والسابع قلتم ان الموت حق ولم لا تستعدوا له
والثامن اشتغلتم بعيوب اخوانكم ونسيتم عيوبكم والتاسع اكلتم نعمة الله ولم
تشكروها والعاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم ومر به جندي وهو منطرح ما
فقال له انا ولسامر هذا العبد فقال ما اذن لي صاحبه فقلب السوط وجعل يقنع راسه
فطاطا ابرهيم راسه وقال اضرب راسا طال ما عصى الله قال شحلو وصبي وقال
سعيد البلخي قال لي ابرهيم بن ادهم اخبرني عما انت عليه قلت اذا رزقت اكلت واذا منعت
صبرت قال هكذا يعمل كلاب بلخ قلت كيف تعمل انت قال اذا رزقت اثرت واذا منعت
شكرت قال علي بن بكار كنا جلوسا بالمصيصة وفينا ابرهيم بن ادهم فقال القوم هنا
واشاروا اليه قال ان اخوتك يعتزون اليك فلما ذكر اخوته اخذ بيده فنحاه وقال
ما جابك قال انا مملوك معي دراهم عشرة الاف وفرس وبغلة بعث بها اخوتك اليك قال
ان كنت صادقا فانت حر وما معك لك اذهب لا تخبر احدا وقال ابو سليمان الداراني
صلى ابرهيم خمس عشرة صلوة بوضوء واحد وتوفي في سنة ستين ومايه في الجزيرة وحمل الى
صور فدفن هناك رحمه الله تعالى ونفعنا به ن ابو اسحق ابرهيم بن المهدي بن المنصور ابي
جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخو هارون الرشيد كانت
له اليد الطولى في الغنا والضرب بالملاهي وحسن المنادمه وكان اسود اللون لان
امه كانت جارية سوداء واسمها شكلة بفتح الشين المعجمه وسكون الكاف وكان مع سواده
عظيم الجثة ولهذا قيل له التنين وكان وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخي الكف
ولم ير في اولاد الخلفا قبله افصح منه لسانا ولا احسن عبارة وبويع بالخلافة ببغداد
بعد التنابز والمامون يومئذ بخراسان وقصته مشهوره واقام خليفه بها مقدار
سنتين ذكر الطبري في تاريخه ان ايام ابرهيم بن المهدي كانت سنة واحد عشر شهرا

[illegible] خراسان
[illegible] ابرهيم [illegible]
فقال [illegible]

ابرهيم بن المهد

واثني عشر يوما وكان سبب خلع المامون وبيعة ابرهيم بن المهدي ان المامون لما كان
بخراسان جعل ولي عهده علي بن موسى الرضا الاتي ذكره في حرف العين ان شا الله تعالى
فشق ذلك على العباسيين ببغداد فبايعوا ابرهيم المذكور وهو عم المامون ولقبوه
المبارك وكانت مبايعته يوم الثلثا لخمس بقين من ذي الحجة سنة احدى ومايتين
ببغداد بايعه العباسيون في الباطن ثم بايعه اهل بغداد في اول يوم من المحرم
سنة اثنتين ومايتين وخلعوا المامون فلما كان يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم
اظهروا ذلك وصعد ابرهيم وكان المامون لما بايع علي بن موسى الرضا بولاية العهد
امر الناس بترك لباس السواد الذي هو شعار بني العباس وامرهم بلباس الخضرة فعز
ذلك على بني العباس وكان من جملة الاسباب التي نقموها على المامون ثم اعاد لبس
السواد لثمان بقين من ذي القعدة سنة سبع ومايتين لسبب اقتضى ذلك
ذكره الطبري في تاريخه فلما توجه المامون خاف ابرهيم على نفسه فاستخفى وكان
استخفاوه ليلة الاربعا لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلث ومايتين
وذلك بعد امور يطول شرحها ولا يحتمل هذا المختصر ذكرها ثم دخل المامون
بغداد يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اربع ومايتين ولما
استخفى ابرهيم عمل فيه دعبل الخزاعي لما بعد المامون عن خراسان :ش

نغر ابن شكلة بالعراق واهله ... فهفا اليه كل اطلس مايق
ان كان ابرهيم مضطلعا بها ... فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ... ولتصلحن من بعده للمارق
انى يكون وليس ذاك بكاين ... يرث الخلافة فاسق عن فاسق

ومخارق بضم الميم وفتح الخا المعجمة وزلزل بضم الزايين المعجمتين والمارق هولا الثلثة كانوا
مغنين في ذلك العصر وكان المامون لما دخل بغداد احضر عمه ابرهيم المذكور و
الفضل بن الربيع وجد المامون في طلبهما فاما ابرهيم فانه اخذ لثلث عشرة ليلة
خلت من ربيع الاخر سنة عشر ومايتين ليلا وهو متنقب بين امراتين في زي امراة
اخذه حارس اسود فدفع اليه ابرهيم من اصبعه خاتما له قدر عظيم فلما راى الحارس
الخاتم وعليه فص ياقوت كبير احمر استراب الحارس وحسر عن وجه ابرهيم فراى لحيته
ورفعه الى صاحب الجسر وحمل الى دار المامون فامر ان يقعد على هيئته الى الغد
ليراه بنو هاشم والقواد والجند وصيروا المقنعة التي كان متنقبا بها في
عنقه والملحفة في صدره ليراه الناس كيف اخذ ثم حول الى منزل احمد بن ابي
خالد فحبس عنده وبقي الى ان دخل المامون على بوران ثم اصطلح فامر بحمل ابرهيم
ابن خلفه فلما كان في الليلة التي دخل المامون على بوران فيها جلس المامون
يحادثها وبينهما على حصير من ذهب نثرت جدتها عليها الف درة كانت
في صينية ذهب فتناثر الدر على الحصير فلما راه المامون قال قاتل الله ابا
نواس كانه حاضر هذا المجلس حيث يقول :ش

كان صغرى وكبرى من فواقعها ... حصبا در على ارض من الذهب

وامر المامون بجمعه فجمع ووضعه في حجرها وقال لها المامون هذه نحلتك
فسلي حاجتك فامسكت فقالت لها جدتها كلمي سيدك ومولاك وسليه حوايجك
فقد امرك فسالته الرضا عن ابرهيم بن المهدي فقال قد فعلت وسالته الاذن
لام جعفر زبيدة في الحج فاذن لها فلما كان من الغد دعا ابرهيم فلما دخل عليه قال
ايه يا ابرهيم فقال يا امير المومنين ولي الثار محكم في القصاص والعفو اقرب للتقوى
وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك فان تعاقب فبحقك
وان تعف فبفضلك قال بل اعفو يا ابرهيم فكبر وسجد ورفع راسه قايلا يمدح المامون

يا خير من ذملت اليه مطية ... بعد الرسول لايس او لطامع
فعفوت عمن لم يكن عن مثله ... عفو ولم يشفع اليك بشافع
الا العلو عن العقوبة بعدما ... ظفرت يداك بمستكين خاشع
ورحمت اطفالا كافراخ القطا ... وعويل عانسة كقوس النازع
الله يعلم ما اقول فانها ... جهد الالية من حنيف راكع
ما ان عصيتك والغواة تمدني ... اسبابها الا بنية طايع
ان الذي قسم الخلافة حازها ... في صلب ادم للامام السابع

قال المامون حين انشده القصيدة اقول كما قال يوسف عليه السلم لاخوته
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ولما استشار المامون

المهدي

اصحابه في ابرهيم بن المهدي فاشار كل واحد بما حضره فاقبل على الحسن بن سهل فقال
له ما تقول انت قال يا امير المومنين ان عاقبت فلك نظرا وان صفحت فلا نظير
لك فعفى عنه وكان المامون ارسل الى شكلة ام ابرهيم المذكور يتوعدها بالقتل
فارسلت اليه انا ام امهاتك فان كان ابني عصى الله فيك فلا تعص الله فيه وكان
ابرهيم قد ترك الغنا اخر عمره وذلك انه قال كنت عند الرشيد يوما في مجلس
خلوة لم يحضره الا جعفر بن يحيى البرمكي فبكى فقلت يا امير المومنين لا ابكى الله عينك
قال انت اخي يا ابرهيم لابيك مع كمالك وادبك ومعرفتك قد اشتهرت بالغنا
واخترته ولزمته حتى غطى مما يسموا اليه مثلك وكاني بك غدا وقد ملك
عليك بعض ولد اخيك فامرك ونهاك وامتهنك في الغنا وانما امتهن المهدي بك
قال فلما كان ايام المعتصم حضرت يوما مجلسه وكان الافشين حاضرا فلما
ارادوا الانصراف قال الافشين يا امير المومنين جعلني الله فداك اطول على عبدك
بالتقدم الى الندما ان يكونوا غدا عندي فامرهم المعتصم بالمسير اليه قال
ويحيى سيدي ابرهيم قال يا عم اجبه فصار اليه ابرهيم من غد وبكر عليه الندما
جميعا فسر وشرب حتى سكر وكان طاغيا شديد العربدة لجوجا فلما عمل فيه
السكر قال يا ابرهيم غنني صوتك الذي فيه موموه قلت لا اعرف هذا الصوت قال
قال غني والله ابدا كل شي تحسنه حتى هذا الصوت قال فغني اصواتا وانا كاره والا
بينهما والافشين ساكت ضارب بذقنه على صدره ثم خطر ببال ابرهيم قول
الرشيد وبكاوه واشفاقه عليه فغنى متبجحا الذكر

لم الق بعدهم قوما فاخبرهم الا يزيدهم حبا الي هم

فرفع الافشين راسه وقال هو هو فقال ابرهيم اما انك لا تدري ما اسمحه
وانصرف فقطع الغنا واهله ولم ينتفع بعينه اياما حتى اعتل العلة التي توفي فيها فانه
لما ثقل دعا المعتصم صالح بن الرشيد فقال له صر الى عمي فقد بلغني انه اصبح عليلا
فاحضره وانصرف الى الحجرة قال فصرت اليه فاذا هو شديد العلة فسلمت عليه
وسالته عن حاله فقال صر الى الحجرة فاخلع سيفك وسوادك وعد الي انس بك
ساعة ففعلت ودعا خادما من خدمه فامره ان يحضر طعاما فاكلت وهو ينظر

الي ثم دعا بارطال مطبوخ عجيب فشربت ثم قال يا غلام ادع بنعم وخبز دانه وكانت
نعمه تغني وخبز دانه تضرب فجاتا فامر هذه فضربت وهذه فغنت ثم قال اسندني
فاسندناه فامر خبز دانه فحطت من طبقتها ثم اندفع يغني

رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالما الزلال
ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال
من رانا فليوطن نفسه انه منها على قرب زوال

قال فاستعدناه ثم اسمعت شيا قط احسن من غنائه فيه ثم قال بابي انت اريدك
قلت ما اريد ان اشق عليك مع ما اراه من حالك فقلني ليت فقال فقال دعني ودع نفسي
وتغنى

يا منزلا لم تبل اطلاله حاشى لاطلالك ان تبلى
لم ابك اطلالك لكنني بكيت عيشي فيك اذ ولى
والعيش اولى ما بكاه الفتى لا بد للمحزون ان يسلى

فبكيت لطيب غنائه وشربت ارطالا ومال على جنبه ونهضت فلبست سوادي
ثم اخرجت من الحجره حتى سمعت الصراخ عليه وصرت الى المعتصم فاخبرته الخبر على
وجهه فاسترجع وبكى وتفجع واخبار ابرهيم طويله شهيره وكانت ولادته غرة
ذي القعدة سنة اثنتين وستين ومايه وتوفي في يوم الجمعة لسبع خلون من شهر
رمضان سنة اربع وعشرين ومايتين بسر من راى وصلى عليه ابن اخيه المعتصم رحمه
الله تعالى وسر من راى فيها ست لغات حكاها الجوهري في الصحاح في فصل راى
وهي سر من راى بضم السين المهملة وفتحها وسر من را بضم السين وفتحها وبتقديم الالف
على الهمزة في الاخير وسامراى وسامرا واستعمله البحتري ممدودا في قوله
واضبته علما بسامراء ولا اعلم هل هي لغة سابعة ام استعمله كذلك
ضرورة وهي مدينة بالعراق بناها المعتصم في سنة عشرين ومايتين وفيها السرداب
الذي ينتظر الامامية خروج الامام منه وسياتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى

الافليلي

ابو القسم ابرهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن ابي
وقاص القرشي الزهري المعروف بالافليلي من اهل قرطبة كان من اهل النحو واللغة
وله معرفة تامة بالكلام على معاني الشعر وشرح ديوان المتنبي شرحا جيدا وهو

إبراهيم النديم

مشهور وروى عن أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي كتاب الأمالي لأبي علي القالي وكان
متصدرا بالأندلس لإقراء الأدب وولي الوزارة للمكتفي بالله وكان حافظا
للأشعار ذاكرا للأخبار وكان عنده من أشعار أهل بلده قطعة صالحة وكان
أشد الناس انقيادا للكلام صادق اللهجة حسن الغيب صافي الضمير عني بكتب
جمة كالغريب المصنف والألفاظ وغيرهما وكانت ولادته في شوال سنة
اثنتين وخمسين وثلثمائة وتوفي في آخر الساعة الحادية عشر من يوم السبت
ثالث عشر ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ودفن يوم الأحد بعد
العصر في صحن مسجد خرب عند باب عامر بقرطبة والإفليلي بكسر الهمزة وسكون الفاء
وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام ثانية هذه النسبة
إلى إفليل وهي قرية بالشام كان أصله منها ن أبو إسحاق إبراهيم بن ماهان ويقال
له أيضا ميمون بن بهمن بن نسك التميمي بالولاء الأرجاني المعروف بالنديم الموصلي
ولم يكن من الموصل وإنما سافر إليها وأقام بها مدة فنسب إليها هكذا ذكر أبو الفرج
الأصبهاني في كتاب الأغاني وهو من بيت كبير في العجم وانتقل والده ماهان إلى
الكوفة وأقام بها وأول خليفة سمعه المهدي بن المنصور ولم يكن في زمانه مثله
في الغناء واختراع الألحان وكان إذا غنى إبراهيم وضرب له منصور المعروف
بزلزل اهتز لهما المجلس وكان إبراهيم زوج أخت زلزل قال إبراهيم الموصلي أمر
المأمون يوما بإحضاري فدخلت إليه وهو مصطبح وتغني جارية بين يديه
وهي يومئذ وصيفة فقال لي يا أبا إسحاق قد أصبحت نشيطا فاسمع غناء هذه
الصبية فإن كان فيه ما تأخذ عليها فأصلحه فقال لها غني فغنت ن

وزعمت أني ظالم فهجرتني ... ورميت في قلبي بسهم نافذ
فنعم ظلمتك فاغفري وتجاوزي ... هذا مقام المستجير العائذ

فسمعت ما أدهشني وأطربني فشرب رطلا متوالية وأمر فسقيت مثلها ثم قال
لها غني فغنت في خفيف ثقيل ن

فإن كان حقا ما زعمت أتيته ... إليك فقام الناعيات على قبري
وإن كان ما بلغت عني باطلا ... فلا مت حتى تسهري الليل من ذكري

فطرب وشرب رطلا وأمر فسقيت مثله ثم قال يا أبا إسحاق غن أنت صوتا وتغني

وتغني هي صوتا فإذا أعجبه من غنائي صوت قال أعده عليها فلا أعيده مرتين
أو ثلاثا حتى تأخذه وتراسلني فيه وعلى رأسه وصيفة كأنها الشمس بيدها جام
من ذهب فيه شراب مثله وهي تسقيه فقال فيها ن

من حمل شمسا مرحبا بالتي ... من ذهب في ذهب يسعى به غصن لجين
هذه قرة عين حملت ... قرة عين لا جرى بيني ولا بينكما طائر بين

ثم قال يا أبا إسحاق غن في هذه الأبيات خفيفا والقه على نعم ففعلت وغنته غناء
طرب وشرب عليه أرطالا ثم قال لأبي محمد اليزيدي هل رأيت قط أحسن من يومنا
فقال والله إنه لحسن أعده لك بالله فليقه بشكر الله فقال صدقت وبررت
وذكرتني في موضع إذكار وأمر بإخراج مائة ألف درهم نتصدق بها فأخرجت
ثم قال احمل إلى منزل أبي إسحاق مثلها فلما انصرفت وجدتها قد سبقتني إلى منزلي قال أبو
إسحاق ولما أردنا الانصراف ليلة عن المأمون التفت إلى إبراهيم بن المهدي فقال
بحقي عليك يا عم لما صنعت أبياتا ووضعت لحنا قال لي مثل ذلك وقال
بكرا علي فقد اشتهيت الصبوح غدا قال أبو إسحاق فقلت والله لا يكون إبراهيم
لا سبقته فلما صليت العشاء ركبت وصرت إلى ساباط لإبراهيم كان له عليه مجلس
يقعد فيه فدعوت الحارس فأعطيته دينارا وقلت له لا تعلم أحدا بمكاني
وصرفت غلامي وأمرته أن يأتيني بدابتي سحرا فلم ألبث أن جاء إبراهيم فجلس في مجلسه
ذلك ودعا جواريه وجعل يلقنهن الشعر وقد صاغ عليه اللحن فهو يضرب
بالعود وأنا أضرب على فخذي إيقاع الصوت حتى أخذته وأحكمته فلما كان السحر
أتاني غلامي بدابتي فسرت من فوري إلى باب المأمون فقال لي أحمد بن هشام بكرت
ثم دخلت على المأمون فقال أكلت قلت لا فدعا لي بطعام وقد كان أكل وشرب
فغنيته بشعر إبراهيم ولحنه وهو ن

قالت نظرت إلى غيري فقلت لها ... وما يرى الدمع من عيني محدود
بنفسي قد أول طرف العين مشترك ... والقلب مني عليك الدهر مقصود
العين تنظر أحيانا وباطنه ... مما تعاشى نظر العين مستور

وطرب المأمون وشرب عليه فما لبثنا ساعة وأحكم حتى استؤذن لإبراهيم

ابن المهدي فاذن له فدخل ودعا له بالطعام والشراب وسقي ثم جلس فغنى هذا
الشعر في هذا اللحن فقال يا هذا اراك تسرق اشعار الناس وتدعيها لنفسك
واحمرت عيناه وغضب غضبا شديدا وكاد يبسطوا بابرهيم فقام ابرهيم على قدميه
وقال وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعنا في عمي ما سبقني اليه
احد فقال المامون هذا يا اسحق بعينه وقال يا اسحق عنه فعينته فغنى ابرهيم
مبهوتا لا يحير جوابا فلما رايت المامون على تلك الحال قلت يا امير المومنين الشعر
والحزله ولكن سرقته منه اللصوص وحدثته الحديث فسكن غضبه وقال
يا احمد بن هشام خذ من مال ابرهيم مثل الف درهم وادفعها الى اسحق لتضييع ابرهيم
سره فغدوت الى ابرهيم فقلت ايها الامير اقبلها مني واعتذرت اليه فقال
لي لا اقبل منك ما جاد به امير المومنين ولكن الذنب والله يستفاد دمي يا اسحق
فلا تعد في المزاح الى مثلها فان الملوك تعفوا عن الكبير وتقتل في اليسير وكان
هارون الرشيد يهوى جاريته ماردة هوى شديدا فتغاضبا مرة ودام بينهما
الغضب فامر جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيا فعمل ٥

راجع احبتك الذين هجرتهم ان المتيم قلما يتجنب ∴
ان التجنب ان تطاول منكما دب السلو له فعز المطلب ∴

وامر ابرهيم الموصلي فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فترضاها فسالت
عن السبب في ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس وابرهيم بعشرة الف درهم
وسال الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم وكان هرون قد حبس ابرهيم
في المطبق فاخبر سلم الخاسر ابا العتاهية بذلك فانشد ابو العتاهية ٥

سلم يا سلم ليس دونك سر حبس الموصلي فالعيش مر ∴
ما استطاب اللذات مذ غاب في المطبق راس اللذات في الناس حر ∴
ترك الموصلي من خلق الله جميعا وعيشهم مقشعر ∴
حبس اللهو والسرور فما في الارض شي يلهي به ويسر ∴

ولد ابرهيم المذكور بالكوفة سنة خمس وعشرين ومائة وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائة
بعلة القولنج وقيل سنة ثلث عشرة ومائتين والاول اصح وفي ترجمة العباس بن الاحنف
خبر وفاته فينظر هناك وقيل مات ابرهيم الموصلي وابو العتاهية وابو عمرو الشيباني
النحوي في سنة ثلث عشرة ومائتين في يوم واحد ببغداد وان اباه مات وهو صغير
فكفله بنو تميم وربوه ونشا فيهم فنسب اليهم والله اعلم وسياتي ذكر ولده اسحق
ان شا الله تعالى والارجان بتشديد الراء المهملة حكاه الجوهري والحازمي وهو
مذكور في ترجمة احمد الارجاني ٥

ابرهيم الصولي

ابرهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولي
الشاعر المشهور كان احد الشعرا المجيدين وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير
ومن رقيق شعره حين احضر لمناظرته احمد بن المدبر فقال ارتجالا ∴

رد قولي وصدق الاقوالا واطاع الوشاة والعذالا ∴
اتراه يكون شهر صدود وعلى وجهه رايت الهلالا ∴

فطرب المتوكل واهتز ووصله وخلع عليه وحمله وجدد له لوا ومن شعره ٥

لذالك فلا ارد الطرف كيلا يكون حجاب رويتك الجفون ∴
ولو اني نظرت بكل عين لما استقصت محاسنك العيون ∴

ومن شعره ٥ دنت باناس عن تناء زيارة وشط بليلى عن دنو مزارها ∴
وان مقيمات بمنعرج اللوى لاقرب من ليلى وهاتيك دارها ∴

وله في محمد بن عبد الملك الزيات ٥ فكن كيف شئت وقل ما تشا وابرق يمينا وارعد شمالا ∴
نجا بك لومك منجى الذباب حمته مقاذيره ان ينالا ∴

وكان يقول الخبز ليومه والطبيخ لساعته والنبيذ لسنته وهو ابن اخت العباس بن الاحنف
الشاعر المشهور وله نثر بديع فمن ذلك ما كتبه عن امير المومنين الى بعض البغاة الخارجين
يتهددهم ويتوعدهم وهو اما بعد فان لامير المومنين اناة فان لم تغن عقبت بعدها
وعيدا فان لم يغن اغنت عزايمه والسلام وهذا الكلام مع وجازته في غاية الابداع
فانه ينشى منه بيت شعر اوله اناة الى اخر الكلام وكان يقول ما اتكلت في مكاتبتي قط
الا على ما يجلبه خاطري ويجيش به صدري الا قولي وصار ما يحرزهم يبرزهم وما كان
يعقلهم يعتقلهم وقولي في رسالة اخرى فانزلوه من معقل الى عقال وبدلوه اجالا
من امال فاني الحقت بقولي اجالا من امال بقول مسلم بن الوليد الانصاري المعروف
بصريع الغواني وهو ٥ موف على مهج في يوم ذي رهج كانه اجل يسعى الى امل ∴

وفي المعقل والعقال يقول ابي تمام حبيب بن اوس ن

فان باشر الاصحار فالبيض والقنا قراه واحواض المنايا مناهله ::

وان يبن حيطانا عليه فانما اوليك عقالا لانه لا معاقله ::

والا فاعلمه بانك ساخط عليه فان الخوف لا شك قاتله ::

ونسبته الى جده صول المذكور وكان احد ملوك جرجان واسلم على يد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وقال الحافظ ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان الصولي جرجاني الاصل وصول من بعض ضياع جرجان ويقال لها جول وهو عم والد ابي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي صاحب كتاب الوزرا وغيره من المصنفات فانهما يجتمعان في العباس المذكور توفي ابرهيم المذكور منتصف شعبان سنة ثلث واربعين ومايتين بسر من راى رحمه الله تعالى

نفطويه

ن ابو عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفة بن سليمن بن المغيرة بن حبيب ابن المهلب بن ابي صفرة الازدي الملقب نفطويه النحوي الواسطي له التصانيف الحسان في الاداب وكان عالما بالعربية مولده سنة اربع واربعين ومايتين وقيل سنة خمسين ومايتين بواسط وسكن بغداد وتوفي في صفر سنة ثلث وعشرين وثلثماية يوم الاربعا لست خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفي سنة اربع وعشرين وهو ابن مجاهد المقري والله اعلم وفيه يقول ابو عبد الله محمد بن زيد الواسطي المتكلم المشهور صاحب كتاب الامامة وكتاب اعجاز القران الكريم في نظمه وغيرهما ن

من سره ان لا يرى فاسقا فليجتهد ان لا يرى نفطويه ::

احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه ::

حكى عبد العزيز بن الفضل قال خرج القاضي ابو العباس احمد بن عمر بن سريج وابو بكر بن داود وابو عبد الله نفطويه الى وليمة دعوا اليها فافضى بهم الطريق الى مكان ضيق فاراد كل واحد منهم صاحبه ان يتقدم عليه فقال ابن سريج ضيق الطريق يورث سوء الادب فقال ابن داود لكنه يعرف به مقادير الرجال فقال نفطويه اذا استحكمت المودة بطلت التكاليف وتوفي ابو عبد الله محمد المذكور سنة سبع وستين ومايتين رحمه الله تعالى قال ابن خالويه ليس في العلما من اسمه ابرهيم وكنيته ابو عبد الله غير نفطويه والكلام في ضبط نفطويه ونظايره كالكلام على سيبويه وهو مذكور في ترجمته واسمه

ابو اسحق الزجاج

ن ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي كان من اهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القران الكريم وله كتاب الامالي وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب خلق الانسان وكتاب في النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح ابيات سيبويه وكتاب النوادر وغير ذلك واخذ الادب عن المبرد وثعلب وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه واختص بصحبة الوزير عبيد الله بن سليمن بن وهب وعلم ولده القسم الادب ولما استوزر القسم افاد بطريقه مالا جزيلا روى ابو سليمن الخطابي قال حدثني احمد بن الحسين الفرايضي قال كان اصحاب المبرد اذا اجتمعوا واستاذنوا يخرج الاذن فيقول ان كان فيكم ابو اسحق الزجاج فادخلوا والا فانصرفوا فحضروا مرة ولم يكن الزجاج فيهم فقال لهم ذلك فانصرفوا وثبت رجل منهم يقال له عثمن فقال للاذن قل لابي العباس انصرف القوم كلهم الا عثمن فانه لا ينصرف فعاد الاذن اليه واخبره فقال قل له ان عثمن اذا كان نكرة انصرف ونحن لا نعرفك فانصرف راشدا توفي في يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الاخرة سنة عشر وثلثماية ببغداد رحمه الله عز وجل واليه ينسب ابو القسم الزجاجي صاحب كتاب الجمل لانه كان تلميذه كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى وعنه اخذ ابو علي الفارسي ايضا

ابو اسحق الصابي

ن ابو اسحق ابرهيم بن هلال بن ابرهيم بن زهرون بن حبون الحراني الصابي صاحب الرسايل المشهورة والنظم البديع كان كاتب الانشا ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة ابن بويه الديلمي الاتي ذكره ان شا الله تعالى وتقلد ديوان الرسايل سنة تسع واربعين وثلثماية وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة بما يولمه فحقد عليه فلما قتل عز الدولة وملك عضد الدولة بغداد اعتقله في سنة سبع وستين وثلثماية وعزم على القايه تحت ارجل الفيلة فشفعوا فيه ثم اطلقه في سنة احدى وسبعين وكان قد امره ان يصنع له كتابا في اخبار الدولة الديلمية فعمل الكتاب التاجي فقيل لعضد الدولة ان صديقا للصابي دخل اليه فراه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فساله عما يعمل فقال اباطيل انمقها واكاذيب الفقها فحركت ساكنه وهاجت حقده ولم يزل مبعدا في ايامه وكان متشددا في دينه وجهد عليه عز الدولة ان يسلم فلم يفعل وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القران الكريم احسن حفظ وكان يستعمله في رسايله وقيل لابي اسحق الصابي ان الصاحب ابن عباد قال ما بقي من

اوطاري واغراضي الا ان املك العراق واقصد بغداد واستكتب ابا اسحق الصابي
ويكتب عني واغير عليه فقال الصابي وتغير علي وان اصبت ٥ وكتب الى ابي الخير من رقعة
وصلت منه وكان اهدى له جملا وصلت رقعتك فقضضتها عن خط مشرق ولفظ موفق
وعبارة مصيبة ومعان غريبة واتساع في البلاغة يعجز عنها عبد الحميد في كتابته
وسحبان في خطابته وتصرف بين جد امضى من القدر وهزل ارق من نسيم السحر وتقلب
في وجوه الخطاب الجامع للصواب الا ان الفعل قصر عن القول لانك ذكرت جملا جعلته
بصفتك جملا وكان المعيدي الذي تسمع به لا ان تراه فلما ان حضر رايت كبشا متقادم
الميلاد من نتاج قوم عاد قد افنته الدهور وتعاقبت عليه العصور وظننته احد
الزوجين اللذين جعلهما نوح في سفينته وحفظهما لذريته صغر عن الكبر وكبر عن القدم
فبانت دمامته وقصرت قامته وعاد ناحلا ضئيلا باليا هزيلا بادي الاسقام
عاري العظام جامعا للمعايب مشتملا على المثالب يعجب العاقل من طول الحياة به ومن
تاني الحركة فيه لانه عظم مجلد وصوف ملبد لا تجد فوق عظامه سلبا ولا تلقى يدك منه الا
على خشبا قد طال للكلا فقده وبعد بالمرعى عهده لم ير القت الا نائما ولا عرف الشعير
الا حالما وقد كنت ملت الى استبقائه لما تعرفه من محبتي للتوفير ورغبتي في التثمير
وجمعي للولد وادخاري لغد فلم اجد فيه مستبقى لنفع ولا مدفعا لغناء لانه ليس
بانثى فتلد ولا بفتي فينسل ولا بصحيح فيرعى ولا بسليم فيبقى فقلت اذبحه ليكون
وظيفة للعيال واقيمه رطبا مقام قديد الغزال فانشدني وقد اضرمت النار
وحدت الشفار ٥ اعيذها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
ثم قال وما الفائدة في ذبحي ولست بذي لحم فاصلح للاكل لان الدهر قد اكل لحمي ولا
ذي جلد يصلح للدباغ لان الايام قد مزقت اديمي ولا ذي صوف يصلح للغزل لان الحوادث
قد حصت وبري فان اردتني للوقود فكف بعر ابقى من ناري ولم تف حرارة جمري بريح قتاري
فلم يبق الا ان تطالبني بذحل او بيني وبينك دم فوجدته صادقا في مقالته ناصحا في مشورته
ولم اعلم من اي امريه اعجب امن مطالبته للدهر بالبقا ام صبره على الضر والبلاء قد رد
عليه مع عدم مثله ام هديتك اياه للصديق مع ضناسته فذرنع ويا ليت شعري
وانت فيما انت فيه وهديتك هذه التي كانه نشر من القبور او قام عند النفخ في الصور

ما كنت مهديا الا ان يجعل من عرض الكتاب كابي علي وابي الخطاب ما كنت مهديا الا كلبا
اجربا او قردا احدبا والسلام وله من رسالة هو اخفض قدرا ومكانة واظهر عجزا
ومهانة من ان نستقل به قدم في مطاولتنا او تطمح له طلوع على منابذتنا وهو في
نشوزه عنا وطلبنا اياه كالضالة المنشودة وفيما نرجوه من الظفر به كالظلامة
المردودة وله في اهدا دواة ومرفع قد خدمت مجلس سيدنا بدواة يداوي
بها مرضى عفاته ويدوي قلوب عداته على مرفع يؤذن بدوام رفعته وارتفاع
النوايب عن ساحته وذكر ابن السندي ان ابرهيم اهدى الى عضد الدولة في يوم
مهرجان اصطرلابا لطيفا محكم الصنعة في قدر الدرهم وكتب معه ٥

اهدى اليك بنو الحاجات واحتشدوا والمهرجان عظيم ابن تعلمه
لكن عبدك ابرهيم حين راى سمو قدرك عن شيء يساميه
لم يرض بالارض يهديها اليك فقد اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

وكان له عبد اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعاني البديعة فمن جملة ما ذكره الثعالبي في كتاب الغلمان

قد قال يمن وهو اسود للذي ببياضه استعلى علو الخاين
ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى ان قد افدت به مزيد محاسن
ولو ان مني فيه خالا زانه ولو ان منه في خالا شانني

وذكر له الثعالبي فيه ايضا ٥

لك وجه كان يمناي خطته بلفظ تمليه امالي
فيه معنى من البدور ولكن نفضت صبغها عليه الليالي
لم يشنك السواد بل زدت حسنا انما يلبس السواد الموالي
فبمالي افديك ان لم تكن لي وبروحي افديك ان كنت مالي

ومن بديع شعره قوله ٥

وكم مريد بيضا حازت كمالها يدلك ان لا تسود الامر النفس
اذا قسمت بيض الصحايف خلتها تطرز بالظلما اردية الشمس

وله كل شي حسن من نظم ونثر وتوفي يوم الاثنين وقيل الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال
سنة اربع وثمانين وثلثماية ببغداد وعمره احدى وسبعون سنة وذكر ابو الفرج
محمد بن اسحق الوراق المعروف بابن ابي يعقوب النديم البغدادي في كتابه الفهرست

ان الصابي المذكور ولد سنة نيف وعشرين وثلثمايه وتوفي في شوال سنة ثمانين وثلثمايه ودفن بالشونيزي ورثاه الشريف الرضي بقصيدته الداليه المشهورة التي أولها

ارايت من حملوا على الاعواد ارايت كيف خبا ضيا النادي

وعاتبه الناس في ذلك لكونه شريفا يرثي صابيا فقال انما رثيت فضله وزهرون بفتح الزاي المعجمة وسكون الها وضم الرا المهملة وبعد الواو نون وحبون بفتح الحا المهملة وتشديد البا الموحدة وبعد الواو نون والصابي بهمز آخره وقد اختلفوا في هذه النسبة فقيل انها الى صابي بن متوشلخ بن ادريس عليه السلام وكان على الحنيفيه الاولى وقيل الى الصابي بن ماري وكان في عصر الخليل صلوات الله عليه وقيل الصابي عند العرب من خرج عن دين قومه ولذلك كانت قريش تسمي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صباه لكانوا يقولون محمد والصباة معه وخرجوا عن دين قومهم والله اعلم

ابو اسحق الحصري

ابو اسحق ابرهيم بن علي بن تميم المعروف بالحصري القيرواني الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الاداب وثمر الالباب جمع فيه كل غريبة في ثلثه اجزا وكتاب المصون في سر الهوى المكنون في مجلد واحد فيه ملح وادب ذكره ابن رشيق في كتاب الانموذج وحكى شيا من اخباره واحواله وانشد جملة من اشعاره وقال كان شبان القيروان يجتمعون عنده وياخذون عنه ورأس عندهم وشرف لديهم وسارت تاليفه وانثالت عليه الصلات من الجهات واورد من شعره

اني احب حبا ليس يبلغه فهم ولا ينتهي وصفي الى صفته

اقصى نهاية علمي فيه معرفتي بالعجز مني عن ادراك معرفته

وذكره ابو الحسن علي بن بسام في كتاب الذخيره في محاسن اهل الجزيره وحكى شيا من اخباره واحواله وانشد جملة من اشعاره ثم ذكر بعد ذلك ما حكاه ابو صعوان العتكي قال كان ابو اسحق الحصري كلفا بالمعذرين وهو القايل

ومعذرين كان نبت خدودهم اقلام مسك تستمد خلوقا

قرنوا البنفسج بالشقيق ونظموا تحت الزبرجد لولوا وعقيقا

قال وكان يختلف اليه غلام من ابنا اعيان القيروان وكان به كلفا فبينما هو يوما والحصري جالس عنده وقد اخذا في الحديث اذ اقبل الغلام كما قيل

في صورة كملت تخال كانها بدر السما لستة وثمان

يعشي العيون ضيا وجها فكانه شمس الضحى تعشى به العينان

فقال له الشيخ يا ابا اسحق ما تقول فيمن هام بهذا الغلام وصبا بهذا الحد فقال له الحصري الهيمان به والله غاية الظرف والصبوة اليه من تمام اللطف لاسيما اذ شاب كافور خده هذا المسك الاحدث وهجم على صبحه هذا الليل البهيم ووالله ما حل سواده في بياضه الا بياض الايمان في سواد الكفر او غيهب الظلما في منير الفجر فقال صفه يا حصري فعلت من مالك ود القلوب حتى انقادت له صعابه وذل له جموحه وسطع له شهابه اهدي مني بذلك فقال صفه باي ممعن فكري فيه ثم اطرق خطرة فقال الحصري

اورد قلبي الردى لام عذار بدا

اسود كالكفر في ابيض مثل الهدى

فقال الشيخ ابراك اطلعت على ضميري ام خضت بين جوانحي فقال له ولم ذاك ايها الشيخ قال لاني قلت

حرك قلبي وطار صولج لام العذار اسود كالليل في ابيض مثل النهار

وهو ابن خالة ابي الحسن علي بن الحصري الشاعر وسياتي ترجمته في حرف العين وتوفي ابو اسحق المذكور بالقيروان سنة ثلث عشرة واربعمايه وقال ابن بسام في الذخيره بلغني انه توفي سنة ثلث وخمسين واربعمايه والاول اصح وذكر القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان في الجزء الاول في ترجمة ابي الحسن علي بن عبد الغني المعروف بالعكال ان الحصري المذكور الف كتاب زهر الاداب في سنة خمسين واربعمايه وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام والله اعلم والحصري بضم الحا المهملة وسكون الصاد المهملة وبعدها الرا المهملة نسبة الى عمل الحصر او بيعها والقيرواني بفتح القاف وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الرا المهملة وبعد الواو والالف نون مدينة بافريقية بناها عقبة بن عامر الصحابي رضي الله عنه وافريقية سميت باسم افريقس بن قيس بن صيفي وهو الذي افتتح افريقية وسميت به وقيل ملكها جرجير وقيل سميت البربر لانهم ما اكثر بربرتهم ويقال فيها افريقش وافريقيس والله اعلم والقيروان في اللغة القافلة وهو فارسي معرب يقال ان قافلة نزلت ذلك المكان ثم بنيت المدينه في موضعها فسميت باسمها وهو اسم للجيش ايضا وقال ابن القطاع اللغوي القيروان بفتح الرا

[ابن] خفاجه [الان]دلسي

الجيش وبينها القافلة نقله عن بعضهم والله اعلم ٥ ابو اسحق ابرهيم بن ابي الفتح بن عبد الله ابن خفاجه الاندلسي الشاعر ذكره ابن بسام في الذخيرة واثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوايفها مع تهافتهم على اهل الادب وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان ومن شعره في عشية انس وقد ابدع فيه ٥

وعشي انس اضجعتني نشوة فيه تمهد مضجعي وتدمث ∴
خلعت علي به الاراكة ظلها والغصن يصغي والحمام يحدث ∴
والشمس تجنح للغروب مريضة والرعد يرقي والغمامة تنفث ∴

وله ايضا وهو معنى حسن ٥

ما للعذار وكان وجهك قبلة قد خط فيه من الدجى محرابا ∴
واري الشباب وكان ليس بخاشع قد خر فيه راكعا واتابا ∴
ولقد علمت بكون ثغرك بارقا ان سوف يزجي للعذار سحابا ∴ وله ايضا ٥
اقوى محل من شبابك اهل فوقفت اندب منه رسما عافيا ∴
مثل العذار هناك نونا دايرا واسودت الخيلان فيه اثافيا ∴

وقد اخذ بعض المتاخرين وهو العماد ابو علي عمر بن عبد النور اللذي نزيل الموصل وهو المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين بن يونس هذا المعنى فقال ٥ ذكى

ومعذب الصدغين خط عذاره نونا اتاني رسمه الخيلان ∴
فوقفت ابكيه بعيني عروة اسفا عليه كانني غيلان ∴

وله اعني ابن خفاجه من ابيات يخاطب ابا بكر بن الحاج ٥

وما صادت الحسنا عن زهادة ولا ردها الحسن الذي تتعشق ∴
فطلت بحر الذيل تيها وانها لاغلق رهنا في هواك واعلق ∴
والا فما للقطر قد فاض عبرة هناك وما للرعد قد بات يشهق ∴
فدونكها حسنا الا ان بعلها فلاها ولكن رب حسنا تطلق ∴

ومن شعره ايضا ٥

نبه وليدك من صباه بزجره فلربما اغفى هناك ذكاوه ∴
وانهره حتى تستهل دموعه في وجنتيه وتلتظي احشاوه ∴

فالسيف لا يذكو ابحك ناره حتى يسيل بصفحتيه ماوه ∴

ومن شعره ايضا ٥

لآلي تنسيني في هواها وادمعي فمن لولو نظم ومن لولو نثر ∴
وقد حملت ليلا علينا يد الهوى برد اعتناق من قيه يد الفجر ∴

ومن شعره ايضا ٥

ولقد جريت مع الصبي جري الصبا وشربتها من كف احوى احور ∴
نادمت منه عطاردا ولربما قبلته فلثمت وجه المشتري ∴

ومن شعره ايضا ٥

وبدا اهلا في نقاب طالع ولربما الخد النقاب فاقمرا ∴

ومن شعره ايضا ٥

وذات ليال بالعميم ارقتها لمرضى جفون بالفرات نيام ∴
يطول على الليل بالشام مالك وكل ليالي الصب ليل تمام ∴

وولد ابو اسحق المذكور بجزيرة شقر من اعمال بلنسية من بلاد الاندلس في سنة خمسين واربعمايه وتوفي بها سنة ثلث وثلثين وخمسمايه لاربع بقين من شوال يوم الاحد وشقر بضم الشين المثلثة وسكون القاف والرا المهملة وهي بليدة بين شاطبة وبلنسية وانما قيل لها جزيرة لان الما محيط بها وبلنسية بفتح البا الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح اليا المثناه من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة وضم اللام والسين المهملة وهي جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها الا الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل فالركن الشرقي منها يتصل بجبل يسلك منه الى افرنجه ولولاه لاحاط البحران وحكى انه اول من عمرها بعد الطوفان اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ٥ ابو اسحق ابرهيم بن يحيى بن عثمن بن محمد الكلبي الاشهبي الشاعر المشهور

الغرب[ي] الش[اعر]

وقال ابن النجار في تاريخ بغداد هو ابرهيم بن عثمن بن عباس بن محمد بن عمر بن عبد الله الاشهبي الكلبي شاعر محسن ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسي سنة احدى وثمانين واربع مايه ورحل الى بغداد واقام بالمدرسة

النظامية سنين كثيرة ومدح ورثا غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل الى خراسان
وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك وذكر له عدة مقاطيع من الشعر
واثنى عليه انتهى كلام الحافظ وله ديوان شعر اختاره لنفسه وذكر في خطبته انه
الف بيت وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وقال انه جاب البلاد وتغرب
واكثر التنقل والحركات وتغلغل في اقطار خراسان وكرمان ولقي الناس ومدح ناصر الدين
مكرم بن العلاو زير كرمان بقصيدته البائية التي يقول فيها ولقد ابدع فيه

حملنا من الايام ما لا نطيقه ... كما حمل العظم الكسير العصائبا

ومنها في [illegible] وهو معنى لطيف

وليل رجونا ان يدب عذاره ... فما اختط حتى صار بالفجر شائبا

وهي قصيدة طويلة ومن شعره المشهور قوله

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة ... باب الدواعي والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى ... منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب انه لا يشترى ... ويخان فيه مع الكساد ويسرق

ومن شعره وفيه صناعة مليحة

وخز الاسنة والخضوع لناقص ... امران في ذوق النهى مران
والراي ان يختار فيما دونه ... المران وخز اسنة المران

ومن شعره ايضا

من آلة الدست ما عند الوزير سوى ... تحريك لحيته في حال ايماء
هو الوزير ولا ازر يشد به ... مثل العروض له بحر بلا ماء

ومن شعره ايضا

يا من يذوب عدو الفضل الذي ... لولا مزيته لكان مسالمي
يشقى القضيب اذا ذوى اما اذا ... ابدى الثمار فكم له من راجم

ومن شعره ايضا

وجف الناس حتى لو بكينا ... تعذر ما تبل به الجفون
فما يندى لممدوح بنان ... ولا يندى لمهجو جبين

ومن شعره ايضا

سالت الكوفي في قبله ... فخر على وجهه وانبطح
وقال فهمت دليل الخطاب ... ومن عشق الدن باس القدح
وفائدة الفقه ان تهتدي ... الى صنعة الغرض المقترح

ومن شعره ايضا

وفتية من كماة الترك ما تركت ... للرعد كراتهم صوتا ولا صيتا
قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة ... حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا

وله في القصائد المطولات كل بديع وولد الغزي المذكور بغزة وبها قبر هاشم جد
النبي صلى الله عليه وسلم سنة احدى واربعين واربعمائة وتوفي سنة [illegible] وعشرين
وخمسمائة ما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ونقل عنه انه
كان يقول لما حضرته الوفاة ارجو ان يغفر لي ربي لثلاثة اشياء كوني من بلد الامام
الشافعي واني شيخ كبير وغريب رحمه الله تعالى وحقق رجاه

ابن قرقول

ابو اسحق ابراهيم
ابن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحمزي المعروف بابن قرقول
صاحب كتاب مطالع الانوار الذي وضعه على مثال كتاب مشارق الانوار للقاضي
عياض كان من الافاضل وصحب جماعة من علماء الاندلس ولم اقف على شي من احواله سوى
هذا القدر وكانت ولادته بالمرية من بلاد الاندلس سنة خمس وخمسمائة وتوفي
بمدينة فاس يوم الجمعة اول وقت العصر سادس شوال سنة تسع وستين وخمسمائة
وكان قد صلى الجمعة في الجامع فلما حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها
بسرعة ثم تشهد ثلث مرات وسقط على وجهه ميتا رحمه الله تعالى وقرقول بضم القافين
وسكون الرا المهملة بينهما وبعد الواو لام والمرية بفتح الميم وكسر الرا المهملة وتشديد
اليا المثناة من تحتها وبعدها ها وهي مدينة كبيرة بالاندلس على شاطي البحر من
مراسي المراكب وفاس بالفا والسين المهملة وهي مدينة عظيمة بالمغرب بالقرب
من سبتة ونسبته الحمزي بفتح الحا المهملة وسكون الميم وبعدها زاي معجمة الى حمزة
اشير بمد الهمزة وكسر الشين المثلثة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را
مهملة وحمزة هي بليدة بافريقية ما بين بجاية وقلعة بني حماد كذا ذكر لي جماعة من اهل
تلك البلاد وآشير مذكورة في ترجمة زيري بن مناد الآتي ذكره ان شا الله تعالى

احمد

الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان
ابن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب
ابن علي بن بكر بن وايل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن
نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي الاصل هذا هو الصحيح في نسبه وقيل
انه من بني ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة وهو غلط لانه من بني شيبان بن
ذهل لا من بني ذهل بن شيبان وذهل بن شيبان هو عم شيبان بن ذهل فليعلم ذلك
والله اعلم اخرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في ربيع الاول
سنة اربع وستين ومايه وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان
امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره وقيل انه
انه كان يحفظ الف الف حديث وكان من اصحاب الامام الشافعي رضي الله عنه وخواصه
ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد
وما خلفت بها اتقى ولا افقه من ابن حنبل ودعي الى القول بخلق القران فلم يجب فضرب
وحبس وهو مصر على الامتناع وكان ضربه في العشر الاخير من شهر رمضان سنة
عشرين ومايتين وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحنا خضابا ليس بالقاني في لحيته
شعرات سود اخذ عنه الحديث جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخاري
ومسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يكن في اخر عصره مثله في العلم والورع وتوفي ضحوة
نهار الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل بل لثلاث عشرة ليلة بقين من
الشهر المذكور وقيل من ربيع الاخر سنة احدى واربعين ومايتين ببغداد ودفن
بمقبرة باب حرب وباب حرب منسوب الى حرب بن عبد الله احد اصحاب ابي جعفر
المنصور والى حرب هذا تنسب المحلة الحربية وقبر احمد مشهور بها يزار رحمه الله
تعالى وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانماية الف ومن النسا ستين
الفا وقيل انه اسلم يوم مات عشرون الفا من النصارى واليهود والمجوس حدث
ابرهيم الحربي قال رايت بشر بن الحرث الحافي في المنام كانه خارج من مسجد الرصافة
في كمه شي يتحرك فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي واكرمني فقلت ما هذا الذي في
كمك قال قدم علينا البارحة روح احمد بن حنبل فنثر عليه الدر والياقوت فهذا مما

عكابه

التقطت قلت فما فعل يحيى بن معين واحمد بن حنبل قال تركتهما وقد زارا رب العالمين ووضعت
لهما الموايد قلت فلم لم تاكل معهما انت قال قد عرف هوان الطعام علي فاباحني
النظر الى وجهه وفي اجداده حيان بفتح الحا المهملة وتشديد اليا المثناة من
تحتها وبعد الالف نون وبقية الاجداد لا حاجة الى ضبط اسمايهم لشهرتها ولولا
خوف الاطالة لقيدتها وقد رايت في نسبه اختلافا وهذا اصح الطرق التي وجدتها
وكان له ولدان عالمان وهما صالح وعبد الله فاما صالح فتقدمت وفاته في شهر
رمضان من سنة ست وستين ومايتين وكان قاضي اصبهان فمات بها وولد في سنة
ثلث ومايتين واما عبد الله فعمر الى سنة تسعين ومايتين وتوفي يوم الاحد لثمان بقين من
جمادى الاولى وقيل الاخرة وله سبع وسبعون سنة وكنيته ابو عبد الرحمن وبه كان
يكنى الامام احمد رحمهم الله اجمعين

ابو العباس ابن سريج

ن ابو العباس احمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعي
قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب الطبقات في حقه قال كان من عظما الشافعيين
وايمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب وولي القضا بشيراز وكان يفضل على جميع
اصحاب الشافعي حتى على المزني وان فهرست كتبه كان يشتمل على اربعماية مصنف
وقام بنصرة مذهب الشافعي ورد على المخالفين وفرع على كتب محمد بن الحسن الحنفي وكان الشيخ
ابو حامد الاسفرايني يقول نحن نجري مع ابي العباس في ظواهر الفقه دون دقايقه
واخذ الفقه عن ابي القسم الانماطي وعنه اخذ فقها الاسلام ومنه انتشر مذهب
الشافعي في اكثر الافاق وكان يناظر ابا بكر محمد بن داود الظاهري وحكي عنه انه قال له ابو بكر
يوما ابلعني ريقي فقال له ابو العباس ابلعتك دجلة وقال له يوما امهلني ساعة فقال
امهلتك من الساعة الى ان تقوم الساعة وقال له يوما اكلمك من الرجل فتجيبني من الراس
فقال له هكذا البقر اذا حفيت اظلافها دهنت قرونها وكان يقال له في عصره ان
الله تعالى بعث عمر بن عبد العزيز على راس الماية من الهجرة فاظهر كل سنة وامات كل بدعة
ومن الله تعالى على راس المايتين بالامام الشافعي حتى اظهر السنة واخفى البدعة ومن الله
على راس الثلثماية بك حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة وكان له مع فضايله نظم
حسن وتوفي لخمس بقين من جمادى الاولى سنة ست وثلثماية وقيل يوم الاثنين خامس عشرين
ربيع الاول ببغداد ودفن في حجرته بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة

يعني انت تقول بالظاهر
وقوله عند [illegible]
فما تقول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لا تتكلم [illegible]

الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وستة اشهر رحمه الله تعالى وقبره ظاهر في موضعه يزار ولم يبق عندم عمارة ولا قبر الا هو منفرد هناك راى ابو العباس في منامه في مرضه الذي مات فيه كان القيمة قد قامت واذا الجبار سبحنه وتعالى يقول اين العلما فجاووا فقال ماذا عملتم فيما علمتم قال فقلنا يا رب قصرنا واسانا فاعاد السوال كانه لم يرض به واراد جوابا فقلت اما انا فليس في صحيفتي الشرك وقد وعدت ان تغفر ما دونه فقال اذهبوا فقد غفرت لكم ومات بعد ذلك بثلثة ايام رحمه الله تعالى وكان جده سريج مشهورا بالصلاح الوافر وهو بضم السين المهملة وفتح الرا المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها والجيم ورايت في بعض الاجزا انه كان عجميا لا يعرف بالعربية شيئا وانه راى البارى عز وجل في النوم وحادثه وقال له في الاخير يا سريج طلب كن فقال باخدا يسار سر فالها ثلثا وهذا لفظ عجمي معناه بالعربي يا سريج اطلب فقال يا رب راس براس كما يقال رضيت ان اخلص راسا براس وحكيت في تاريخ بغداد اذا صاحب المنام المذكور سريج بن يونس بن ابرهيم بن الحرث المروزي الزاهد العابد صاحب الكرامات وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلثين ومايتين ببغداد ورايت بالمنام جزا مفردا في اتصال السماع بالاسناد الى سريج المذكور رحمه الله تعالى والقول الاول كتبته من بعض المشايخ

لعباس
لقاص

ه ابو العباس احمد بن ابي احمد المعروف بابن القاص الطبري الفقيه الشافعي كان امام وقته في طبرستان واخذ الفقه عن ابن سريج المقدم ذكره وصنف كتبا كثيرة منها التلخيص وادب القاضي والمواقيت والمفتاح وغير ذلك ذكره الامام في النهاية في مواضع وكذلك الغزالي ووضع تصانيفه صغيرة الحجم كثيرة الفايدة وكان يعظ الناس فانتهى في بعض اسفاره الى طرسوس وقيل انه تولى القضا بها فعقد له مجلس وعظ فادركه خشية وروعة من ذكر الله تعالى فخر مغشيا عليه ومات سنة خمس وثلثين وثلثمائة وقيل سنة ست وثلثين رحمه الله تعالى وعرف والده بالقاص لانه كان يقص الاخبار والاثار وطبرستان بفتح الطا المهملة وفتح البا الموحدة وفتح الرا المهملة وسكون السين المهملة وفتح التا المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اقليم متسع ببلاد العجم مجاور خراسان وله كرسيان سارية وامل وهو مشبع ه بالحصون والاوديه وطرسوس بفتح الطا والرا المهملتين وضم السين المهملة وبعد الواو سين مهملة وهي مدينة في الثغور الرومية عند المصيصة وبها قبر المامون بن الرشيد وقد ذكرها في كتاب المهذب والوسيط في باب الوقف ابو اسحق والغزالي

ابو حام
المرو

ه القاضي ابو حامد المروروذي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وصنف الجامع في المذهب وشرح مختصر المزني وصنف في اصول الفقه وكان اماما لا يشق غباره ونزل البصرة ودرس بها وعنه اخذ فقها البصرة وقال ابو حيان التوحيدي يقول قال المروروذي ليس ينبغي ان يحمد الانسان على شرف الاب ولا يذم عليه كما لا يمدح الطويل على طوله ولا يذم القبيح على قبحه وحكى ابو حامد المذكور قال وقف سايل من هولا الاكراد علينا في جامع البصرة وفي المجلس جماعة فسال والح فقلت له وقد ضجرت يا هذا نزلت بواد غير ذي زرع فقال صدقت ولكن يجبى اليه ثمرات كل شي فضحك منه الجماعة وهينا له شي وتوفي سنة اثنتين وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى مرو الروذ بفتح الميم وسكون الرا المهملة وفتح الواو وتشديد الرا المهملة المضمومة وبعد الواو ذال معجمة وهي مدينة مبنية على نهر وهي من اشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان اربعون فرسخا والنهر يقال له بالعجمية الروذ وههنا ان المدينتان هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيرا فتضيف احدهما الى الشاهجان وهي العظمى والنسبة اليها مروزي والثانية الى النهر المذكور ولتحصل الفرق بينهما والنسبة اليها مروروذي ومروذي ايضا قاله السمعاني وهي من فتوح الاحنف بن قيس وقد ذكرته في ترجمته وكان على مقدمة الجيش الذي كان اميره عبد الله بن عامر وهو الذي سيره اليها ومعنى الشاهجان روح الملك واما اطالت الكلام في هذا لئلا يقع الالتباس على احد من البلدين

لبن القطا

ه ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن القطان البغدادي الفقيه الشافعي من كبار ايمة الاصحاب اخذ الفقه عن ابن سريج ثم من بعده عن ابي اسحق المروزي ودرس ببغداد واخذ عنه العلما وله مصنفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع ابي القسم الداركي فلما توفي الداركي استقل بالرياسة وذكره الشيخ ابو اسحق في الطبقات وقال مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد الخطيب في جمادى الاولى وقال هو من كبار الشافعيين وله مصنفات في اصول الفقه

الحنفي

وفروعه ه ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدي الطحاوي الفقيه
الحنفي انتهت اليه رياسة اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه بمصر وكان شافعي المذهب
يقرا على المزني فقال له يوما والله لا جاء منك شي فغضب ابو جعفر من ذلك وانتقل
الى ابي جعفر بن ابي عمران الحنفي واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله ابا ابرهيم
يعني المزني لو كان حيا لكفر عن يمينه وذكر ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد في
ترجمة المزني ان الطحاوي المذكور كان ابن اخت المزني وان احمد بن محمد الشروطي قال
قلت للطحاوي لم خالفت خالك واخترت مذهب ابي حنيفة فقال لاني كنت ارى
خالي يديم النظر في كتب ابي حنيفة فلذلك انتقلت اليه وصنف كتبا مفيدة منها
احكام القران واختلاف العلماء ومعاني الاثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك
وكانت ولادته سنة ثمان وثلثين ومايتين وقال ابو سعد السمعاني ولد سنة تسع
وعشرين ومايتين وهو الصحيح وزاد غيره فقال ليلة الاحد لعشر خلون من ربيع الاول
وتوفي سنة احدى وعشرين وثلثماية ليلة الخميس مستهل ذي القعدة بمصر ودفن
بالقرافة وقبره مشهور بها وله ذكر في ترجمة الفقيه منصور فينظر هناك رحمه الله تعالى
وتوفي والده سنة اربع وستين ومايتين ونسبته الى طحا بفتح الطا والحا المهملتين وبعدهما
الف وهي قرية بصعيد مصر والازد بفتح الهمزة وسكون الزاي المعجمة وبالدال المهملة وهي
قبيلة كبيرة مشهورة من قبايل اليمن ه الشيخ ابو حامد احمد بن ابي طاهر محمد بن احمد الاسفرايني
الفقيه الشافعي انتهت اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من
ثلثماية فقيه وعلق على مختصر المزني تعاليق وطبق الارض بالاصحاب وله في المذهب
التعليقة الكبرى وكتاب البستان وهو صغير وذكر فيه غرايب واخذ الفقه عن ابي
الحسن بن المرزبان ثم عن ابي القسم الداركي واتفق اهل عصره على تفضيله وتقدمه في
جودة النظر على عبد الله بن عدي وابي بكر الاسماعيلي وابرهيم بن محمد الاسفرايني وغيرهم
وحكى الشيخ ابو اسحق في الطبقات ان ابا الحسين القدوري الحنفي كان يعظمه ويفضله
على كل احد وان الوزير ابا القسم علي بن الحسين حكى له عن القدوري انه قال ابو حامد عندي
افقه وانظر من الشافعي قال الشيخ فقلت له هذا القول من القدوري حمله عليه اعتقاده
في الشيخ ابي حامد وتعصبه بالحنفية على الشافعي رضي الله عنه ولا يلتفت اليه فان ابا

حامد
سفرايني

ابا حامد ومن هو اقدم منه واعلى علما من تلك الطبقة وما مثل الشافعي ومثل من بعده
الا كما قال الشاعر ه نزلوا بمكة في قبايل نوفل ونزلت بالبيدا ابعد منزل ⁂
وروي عنه انه كان يقول ما قمت من مجلس النظر فندمت على معنى ينبغي ان يذكر فلم
اذكره وروي انه قابله بعض الفقها في مجلس المناظرة بما لا يليق ثم اتاه في الليل معتذرا فانشده ه

جفا جرى جهرا لدى الناس وانبسط وعذر اتى سرا فاكد ما فرط ⁂
ومن ظن ان يمحو جلي جفايه خفي اعتذار فهو في اعظم الغلط ⁂

وقال الخطيب في تاريخ بغداد ان ابا حامد حدثنا بشي يسير وكان ثقة ورايته غير مرة
وحضرت درسه في مسجد عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذي في صدر قطيعة الربيع
وسمعت من يذكر انه كان يحضر درسه سبع مايه متفقه وكان الناس يقولون لو راه
الشافعي لفرح به وكانت ولادته سنة اربع واربعين وثلثماية وقدم بغداد في سنة
ثلث وستين وثلثماية وقال الخطيب سنة اربع وستين ودرس الفقه بها من سنة سبعين
الى ان توفي ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست واربع مايه
ببغداد ودفن من الغد في داره ثم نقل الى باب حرب في سنة عشر واربع مايه رحمه الله تعالى
قال الخطيب وصليت على جنازته في الصحرا اود الجسر الذي لابي الدن وكان الامام
في الصلوة عليه ابا عبد الله بن المهتدي خطيب جامع المنصور وكان يوما مشهودا بكثرة
الناس وعظم الحزن وشدة البكا ونسبته الى اسفراين بكسر الهمزة وسكون السين المهملة
وفتح الفا والرا المهملة وكسر اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وهي بلدة بخراسان
بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان والبيت الذي تمثل به الشيخ ابو اسحق
له ثان وهو ه حذرا عليها من مقالة كاشح ذرب اللسان يقول ما لم يفعل ⁂
ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن القسم بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن سعيد بن ابان الضبي المحاملي الفقيه
الشافعي اخذ الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني وله عنه تعليقة تنسب اليه ورزق
من الذكا وحسن الفهم ما ابر به على اقرانه وبرع في الفقه ودرس في حياة شيخه ابي حامد
وبعد موته وسمع الحديث من محمد بن المظفر وطبقته ورحل به ابوه الى الكوفة وسمع وصنف في المذهب
المجموع وهو كتاب كبير والمقنع وهو مجلد واحد واللباب وهو صغير والاوسط وصنف
في الخلاف كثيرا ودرس ببغداد ذكره الخطيب في تاريخه توفي يوم الاربعا لتسع من شهر

المحاملي

ربيع الآخر سنة خمس عشرة واربعمائة وكانت ولادته سنة ثمان وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى
والضبي بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة نسبة الى قبيلة كبيرة مشهورة والمحاملي
بفتح الميم والحاء المهملة وكسر الميم الثانية واللام الى المحامل التي يحمل عليها الناس في السفر

البيهقي

ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الخسروجردي الفقيه الشافعي
الحافظ المشهور اوحد زمانه وفرد اقرانه في الفنون من كبار اصحاب الحاكم ابي عبد الله
ابن البيع في الحديث ثم الزائد عليه في انواع العلوم اخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد العمري
المروزي الا انه غلب عليه الحديث واشتهر به ورحل في طلبه الى العراق والجبال والحجاز
وسمع بخراسان من علماء عصره وكذلك بقية البلاد التي انتهى اليها وشرع في التصنيف
فصنف كثيرا في الحديث حتى قيل تبلغ تصانيفه الف جزء وهو اول من جمع نصوص الامام الشافعي
رضي الله عنه في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير ودلائل النبوة وشعب
الايمان والسنن الصغير ومناقب الامام الشافعي المطلبي ومناقب احمد بن حنبل وغير ذلك
وكان قانعا من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا
وللشافعي عليه منة الا البيهقي فان له على الشافعي منة وكان من اكثر الناس نصرا لمذهب
الشافعي وطلب الى نيسابور لنشر العلم فاجاب وانتقل اليها وكان على سيرة السلف
واخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان منهم زاهر الشحامي ومحمد الفراوي وعبد المنعم
القشيري وغيرهم وكان مولده في شعبان سنة اربع وثمانين وثلثمائة وتوفي في العاشر
من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربعمائة بنيسابور ونقل الى بيهق رحمه الله تعالى
ونسبته الى بيهق بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهاء المفتوحة
قاف وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها وخسروجرد من قراها
وهي بضم الخاء المعجمة

النسائي

٥ ابو عبد الرحمن احمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي
الحافظ كان امام عصره في الحديث وله كتاب السنن وسكن مصر وانتشرت بها تصانيفه
واخذ عنه الناس وتوفي في يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلث وثلثمائة بمكة
حرسها الله تعالى وقيل بالرملة من ارض فلسطين رحمه الله تعالى وقال ابو سعيد بن
يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه ان ابا عبد الرحمن النسائي قدم مصر قديما وكان اماما
في الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلثمائة

ورأيت بخطي في مسودة انني ارخت مولده بنسا في سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة ومائتين
والله اعلم ونسبته الى نسا بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها همزة وهي مدينة
بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان

القدوري

٥ ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان
الفقيه الحنفي المعروف بالقدوري انتهت اليه رياسة الحنفية بالعراق وكان حسن
العبارة في النظر وسمع الحديث وروى عنه ابو بكر الخطيب صاحب التاريخ وصنف
في مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفرايني وقد تقدم
ذكره في ترجمة ابي حامد وما بالغ في حقه وكانت ولادته سنة اثنتين وستين وثلثمائة
وتوفي يوم الاحد الخامس من رجب سنة ثمان وعشرين واربعمائة ببغداد ودفن من
يومه في داره بدرب ابي خلف ثم نقل الى تربة في شارع المنصور ودفن هناك بجنب
ابي بكر الخوارزمي الفقيه الحنفي رحمه الله تعالى ونسبته بضم القاف والدال المهملة وسكون
الواو وبعدها راء مهملة الى القدور التي هي جمع قدر ولا اعلم سبب نسبته اليها بل
هكذا ذكره السمعاني في كتاب الانساب

الثعلبي

٥ ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري
المفسر المشهور كان اوحد زمانه في علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره
من التفاسير وله كتاب العرائس في قصص الانبياء وغير ذلك ذكره السمعاني وقال الثعلبي
والثعالبي وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلماء وقال ابو القاسم القشيري رأيت
رب العزة عز وجل في المنام وهو يخاطبني واخاطبه فكان في اثناء ذلك قال الرب
تعالى اسمه اقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا احمد الثعلبي مقبل وذكره عبد الغافر بن اسمعيل
الفارسي في كتاب سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به حدث
عن ابي طاهر بن خزيمة والامام ابي بكر بن مهران المقرئ وكان كثير الحديث كثير الشيوخ
توفي في سنة سبع وعشرين واربعمائة وقال غيره توفي في يوم الاربعاء لسبع بقين من المحرم
سنة سبع وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والثعلبي بفتح الثاء المثلثة وسكون العين المهملة
وبعد اللام المفتوحة باء موحدة والنيسابوري بفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح السين المهملة وبعد الالف باء موحدة مضمومة وبعد الواو الساكنة راء هذه
النسبة الى نيسابور وهي احسن مدن خراسان واعظمها واجمعها للخيرات وانما قيل
لها نيسابور لان سابور ذا الاكتاف احد ملوك الفرس لما وصل الى مكانها اعجبه وكان

اضي احمد بن دواد

وكان معصبة فقال يصلح ان يكون هاهنا مدينة وامر بقطع العصب وبنى المدينة فقيل نصيبا بور والناي العصب بالعجمية هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب ٥

ابو عبد الله احمد ابن ابي دواد فرج بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد بن سلام بن مالك بن عبد هند بن لخم بن مالك بن قنص بن منعة بن برجان بن دوس بن الديل بن امية بن حذافة بن زهر بن اياد بن نزار بن معد بن عدنان الايادي القاضي كان معروفا بالمروة والعصبية وله مع المعتصم في ذلك اخبار ماثورة وكان قد ولاه القضا بالعراق ومحمد بن عبد الملك الزيات الوزير وكانت بينهما منافسات وشحنا حتى ان شخصا كان يصحب القاضي المذكور ويختص بقضاء حاجاته منعه الوزير المذكور من التردد اليه فبلغ ذلك القاضي فجا الى الوزير وقال له والله ما اجيئك متكثرا بك من قلة ولا متعززا بك من ذلة ولكن امير المومنين رتبك رتبة اوجبت لقاك فان لقيناك فله وان تاخرنا عنك فلك ثم نهض من عنده وكان فيه من المحامد والمكارم ما يستغرق الوصف دخل يوما على المعتصم فقال له كان عندي انسان يذكرك بكل قبيح فقال الحمد لله الذي احوجه الى الكذب علي واغناني عن الصدق عليه وقيل انه دخل على الواثق بعد ما حصل له الامر فقال ما زال قوم اليوم في تلبك وتنقصك يا احمد قال فقلت يا امير المومنين لكل امرى منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب اليم فالله ولي جزايه وعقاب امير المومنين من ورايه وما ضاع امر وانت حافظه ولا ذل من كنت ناصره فما ذا قلت لهم يا امير المومنين قال قلت يا ابا عبد الله ٥

وسعى الي بعيب عزة نسوة ... جعل الاله خدودهن نعالها

وكان الواثق قد امر ان يقوم جميع الناس لابن الزيات ولم يجعل في ذلك رخصة لاحد وكان ابن ابي دواد يصلي الضحى اذا احس بقدومه انفة من القيام له في دار السلطان وامثال ذلك فصنع ابن الزيات ٥

صلى الضحى لما استفاد عداوتي ... واراه ينسك بعدها ويصوم

لا تامنن عداوة مسمومة ... تركتك تقعد تارة وتقوم

وحدث ابو مالك حرير بن احمد ابن ابي دواد قال قال الواثق يوما لابي تضجرا بكثرة حوايجه يا احمد قد اختلت بيوت الاموال بطلباتك للاذين بك والمتوسلين اليك فقال يا امير المومنين نتايج شكرها متصلة بك وذخاير اجرها مكنونة لك وما لي من ذلك

الا عشق اتصال الالسن بحلو المدح فيك فقال يا ابا عبد الله والله ما منعناك ما يزيد في عشقك ويقوي من همتك فينا ولنا ومثل هذا ما حكى الثعالبي عن ابرهيم بن السندي قال قلت في ايام ولاية الكوفة لرجل من وجوهها كان لا يجف لبده ولا تجف قلمه ولا تستريح حركته في طلب حوايج الناس وادخال المرافق على الضعفا وكان وجيها ذا مروة وفصاحة خبرني عن الشي الذي هون عليك هذا المنصب وقواك على التكاليف ما هو فقال قد والله سمعت تغريد الاطيار بالاسحار واصوات العيدان ثما طربت كطربي من ثناء حسن على رجل محسن قلت لله درك انت قد حشيت كلك مروة وكرم قال ابو العينا ما رايت افصح ولا احضر حجة من ابن ابي دواد قال له الواثق رفعت فيك رقعة فيها كذب وكذب فقال ليس بعجب ان احسد بمنزلتي من امير المومنين فيكذب علي قال ودعوا انك ولّيت القضا رجلا اعمى قال بلغني انه اعمى من بكاية على امير المومنين المعتصم فحفظت له ذلك وامرته ان يستخلف قال وفيها انك اعطيت شاعرا الف دينار قال كان دون ذلك ولقد اثاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كعبا وقال في اخر اقطعوا لسانه عني وهذا شاعر طاي مصيب محسن لو لم ارع له الاقوله في المعتصم

فاشدد بهرون الخلافة انه ... سكن لوحشتها ودار قرار

ولقد علمت بان ذلك معصم ... ما كنت تتركه بغير سوار

قال الواثق وقد وصلته بخمس مائة دينار وقيل ان الواثق امر ابن ابي دواد ان يصلي بالناس في يوم عيد وكان عليلا قال يا ابا عبد الله كيف كان عيدكم قال كنا في نهار لا شمس فيه فضحك وقال انا يا ابا عبد الله مويد بك ولبس ابن ابي دواد طيلسانا وازرق منكبه فقال ما احسن الابيض الجديد فقال له ابو العلا المعري ان كنت لا تحسن ان تلبسه فانك تحسن ان تلبسه فرماه اليه وقال يوما لله در البرامكة عرفوا تقلب الدول فما دروا بالمعروف قبل العوايق وتخلى فتى من بني هاشم عنده ذنب الناس فقال ما فتى ان الادب ميراث الاشراف ولست اري عندك من سلفك ارثا واصابه الفالج لست خلون من جمادى الاخرة سنة ... وبقي ما بين بعد موت عدوه الوزير المذكور مائة يوم وايام وقيل خمسين يوما وقيل تسعة واربعين يوما وسنا في تاريخ وفاة الوزير في حرف الميم ولما حصل له الفالج ولي موضعه ابو الوليد محمد ولده

ولم تكن طريقة مرضية فكثر ذاموه وقل شاكروه حتى عمل فيه ابرهيم بن العباس الصولي

عفت مساوٍ تبدت منك واضحةً ... على محاسن ابقاها ابوك لكا
فقد تقدمت ابنا الكرام به ... كما تقدم آباء اللئام بكا

ولعمري لقد بالغ في طرفي المدح والذم وهو معنى بديع واستمر على مظالم العسكر وامر القضا
الى سنة سبع وثلثين ومايتين فسخط المتوكل على القاضي احمد المذكور وولده محمد وامر
بالتوكيل على ضياعهما لخمس بقين من صفر من السنة وصرفه عن المظالم ثم صرفه عن القضاء
يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول من السنة واخذ من الولد مايه الف وعشرين الف
دينار وجوهرًا باربعين الف دينار وسيّره الى بغداد من سرّ من راى وفوض القضا
الى القاضي يحيى بن اكثم وسياتي ذكره في حرف اليا ان شا الله تعالى وتوفي القاضي احمد
المذكور بمرضه الفالج في المحرم سنة اربعين ومايتين ونقل عنه انه قال ولدت
بالبصرة سنة ستين ومايه وقيل انه كان اسن من القاضي يحيى بن اكثم بنحو عشرين سنة
وهو يخالف ما ذكرته في ترجمة يحيى لكن كتبته على ما وجدته والله اعلم وتوفي ولده
محمد قبله بعشرين يومًا في ذي الحجة ودواد بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعد الالف
دال ثانيه مهملة نسبة الى اياد بن نزار بن معد بن عدنان ن ابو نعيم احمد بن عبد الله بن
احمد بن اسحق بن موسى بن مهران الاصبهاني الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الاوليا
كان من اعلام المحدثين واكابر الحفاظ الثقات اخذ عن الافاضل واخذوا عنه وانتفعوا
به وكتابه الحلية من احسن الكتب وله كتاب تاريخ اصبهان نقلت منه من ترجمة
والده عبد الله نسبه على هذه الصورة وذكر ان جده مهران اسلم اشارة الى انه
اول من اسلم من اجداده وانه مولى عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنهم وسياتي ذكر عبد الله ان شا الله تعالى وذكر ان والده توفي في رجب
سنة خمس وستين وثلثمايه ودفن عند جده من قبل امه وولد في رجب سنة ست
وثلثين وثلثمايه وقيل سنة اربع وثلثين وتوفي في صفر وقيل يوم الاثنين حادي عشرين
المحرم سنة ثلثين واربعمايه باصبهان رحمه الله تعالى واصبهان بكسر الهمزة وفتحها
وسكون الصاد المهملة وفتح البا الموحدة ويقال بالفا ايضا وفتح الها وبعد الالف
نون وهي من اشهر بلاد الجبال وانما قيل لها هذا الاسم لانها تسمى بالعجمية سباهان

الحافظ ابو نعيم

وسبنا

وسباه العسكر وهان الجمع وكانت جموع عساكر الاكاسرة تجتمع اذا وقعت
لهم واقعة في هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وغيرها فعرّب
وقيل اصبهان وسماها ذو القرنين الاسكندر هكذا ذكره السمعاني ن الحافظ ابو بكر
احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب صاحب تاريخ
بغداد وغيره من المصنفات المفيدة كان من الحفاظ المتقنين والعلما المتبحرين ولو
لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبًا من مايه
مصنف وفضله اشهر من ان يوصف واخذ الفقه عن ابي الحسن المحاملي والقاضي
ابي الطيب الطبري وغيرهما وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ ولد في جمادى
الاخرة سنة اثنين وتسعين وثلثمايه يوم الخميس لست بقين من الشهر وتوفي يوم الاثنين
سابع ذي الحجة سنة ثلث وستين واربعمايه ببغداد رحمه الله تعالى وقال السمعاني
توفي في شوال وسمعت ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى كان من جملة من حمل
نعشه لانه انتفع به كثيرا وكان يراجعه في تصانيفه والعجب انه كان في وقته حافظ
المشرق وابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ المغرب وماتا في
سنة واحدة كما سياتي في حرف اليا ان شا الله تعالى ن ابو الحسين احمد بن يحيى بن اسحق
الراوندي العالم المشهور له مقالة في علم الكلام وكان من الفضلا في عصره وله من الكتب
المصنفة نحو من مايه واربعة عشر كتابا منها كتاب فضيحة المعتزلة وكتاب التاج وكتاب
الزمرد وكتاب القصب وغير ذلك وله مجالس ومناظرات مع جماعة من علما الكلام وقد
انفرد بمذاهب نقلها اهل الكلام عنه في كتبهم توفي سنة خمس واربعين ومايتين برحبة
مالك بن طوق التغلبي وقيل ببغداد وبلغ من العمر اربعين سنة وذكر في البستان انه
توفي سنة خمسين والله اعلم رحمه الله تعالى ونسبته الى راوند بفتح الرا والواو وبينهما
الف وسكون النون وبعدها دال مهملة وهي قرية من قرى قاشان بنواحي اصبهان
وراوند ايضا ناحية ظاهر نيسابور وقاشان بالسين المهملة هي غير قاشان التي بالشين
المعجمة المجاورة لقم ن ابو عبيد احمد بن محمد بن محمد بن ابي عبيد العبدي المودب الهروي الفاشاني
صاحب كتاب الغريبين هكذا هو المنقول في نسبه ورايت على ظهر كتابه الغريبين انه احمد بن
محمد بن عبد الرحمن والله اعلم كان من العلما الاكابر وما قصر في كتابه المذكور ولم اقف على شي

الخطيب تاريخ بغداد
الراوندي
الهروي

من اخباره لا ذكره سوى انه كان يصحب ابا منصور الازهري اللغوي وسياتي ذكره ان شا
الله تعالى وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب
القران الكريم والحديث النبوي وسار في الافاق وهو من الكتب النافعة وقيل انه كان
يحب البذلة ويتناول في الخلوة ويعاشر اهل الادب في مجالس اللذة والطرب عفا الله
عنه وعنا وقد اشار الباخرزي في ترجمة بعض ادبا خراسان الى شي من ذلك والله اعلم
وكانت وفاته في رجب سنة احدى واربع مائة رحمه الله تعالى والهروي بفتح الها والراء
نسبة الى هراة وهي احدى مدن خراسان الكبار فتحها الاحنف بن قيس صلحا من قبل عبد الله
ابن عامر والفاشاني بفتح الفا وبعد الالف شين معجمة وبعد الالف الثانية نون نسبة الى
فاشان وهي قرية من قرى هراة ويقال لها باشان بالبا الموحدة ايضا ذكره السمعاني
وقد تقدم في الذي قبله ذكر فاسان وفاشان وهذه الاسما الاربعة تقع منها الاشتباه
وهي على هذه الصورة ولا لبس بعد هذا

الخوافي

ابو المظفر احمد بن محمد بن المظفر الخوافي الفقيه
الشافعي كان انظر اهل زمانه تفقه على امام الحرمين الجويني وصار اوجه تلامذته وولي القضا
بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلما بحسن المناظرة وافحام الخصوم وكان رفيق
ابي حامد الغزالي في الاشتغال ورزق الغزالي السعادة في تصانيفه والخوافي السعادة
في مناظراته وتوفي في سنة خمس مائة بطوس رحمه الله تعالى ونسبته الى خواف بفتح الخاء
المعجمة وبعد الواو المفتوحة الف وفا وهي ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى

الغزالي

ابو الفتوح احمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي الملقب مجد الدين اخو الامام ابي حامد الغزالي
كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقها غير انه
مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن اخيه لما ترك التدريس
زهادة فيه واختصر كتاب اخيه ابي حامد احيا علوم الدين في مجلد واحد وسماه لباب
الاحيا وله تصنيف اخر سماه الذخيرة في علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه
وكان مائلا الى الانقطاع والعزلة وذكر ابن النجار في تاريخه فقال كان قد قرا القاري بحضرته
قل يا عبادي الذين اسرفوا الاية فقال شرفهم بيا الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادي ثم انشد

وهان على اللوم في جنب حبها ... وقول الاعادي انه لخليع
اصم اذا نوديت باسمي وانني ... اذا قيل لي يا عبدها لسميع

قلت ومثل هذا قول بعضهم

لا تدعني الا بيا عبدها ... فانه اشرف اسمائي

وتوفي احمد بقزوين في سنة عشرين وخمس مائة رحمه الله تعالى والطوسي بضم الطا المهملة
وسكون الواو وبالسين المهملة نسبة الى طوس وهي ناحية بخراسان تشتمل على مدينتين
يقال لاحديهما طابران بفتح الطا المهملة وبعد الالف با موحدة مفتوحة ثم را مفتوحة وبعد
الالف الثانية نون والاخرى نوقان بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد
الالف نون ولهما ما يزيد على الف قرية والغزالي بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي وبعد
الالف لام هذه النسبة الى الغزال على عادة اهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى
العطار العطاري والى القصار القصاري وقيل ان الزاي مخففة نسبة الى غزالة وهي قرية
من قرى طوس وهو خلاف المشهور لكن هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب والله اعلم
وقزوين بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون اليا وبعدها نون وهي مدينة
كبيرة في عراق العجم عند قلاع الاسماعيلية

ابن برهان

ابو الفتح احمد بن علي بن محمد بن الوكيل المعروف
بابن برهان الفقيه الشافعي كان متبحرا في الاصول والفروع والمتفق والمختلف تفقه
على ابي حامد الغزالي وابي بكر الشاشي والكيا ابي الحسن الهراسي وصار ماهرا في فنونه
وصنف كتاب الوجيز في اصول الفقه وولي التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون
الشهر ومات سنة عشرين وخمس مائة ببغداد رحمه الله تعالى وبرهان بفتح البا الموحدة
وسكون الرا وبعد الها والالف نون

ابن النحاس

ابو جعفر احمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادي
النحاس النحوي المصري كان من الفضلا وله تصانيف مفيدة منها تفسير القران العزيز وكتاب
اعراب القران وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب في النحو اسمه التفاحة وكتاب في الاشتقاق
وتفسير ابيات سيبويه ولم يسبق الى مثله وكتاب ادب الكتاب وكتاب الكافي في النحو
وكتاب المعاني وفسر عشرة دواوين واملاها وكتاب الوقف والابتدا صغير وكبير وكتاب
شرح المعلقات وكتاب طبقات الشعرا وغير ذلك وروى عن ابي عبد الرحمن النسائي
واخذ النحو عن ابي الحسن علي بن سليمن الاخفش والزجاج وابن الانباري ونفطويه واعيان
ادبا العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وكانت فيه خساسة وتقتير على نفسه واذا وهب
له عمامة قطعها ثلث عمايم بخلا وشحا وكان يلي شرا حوايجه بنفسه ويتحامل فيها على اهل معرفته
ومع هذا فكان للناس رغبة كبيرة في الاخذ عنه فنفع وافاد واخذ عنه خلق كثير وتوفي بمصر

يوم السبت لخمس خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلثين وثلثمايه وقيل سنة سبع وثلثين رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطي النيل وهو في ايام زيادته وهو يقطع بالعروض شيا من الشعر فقال بعض العوام هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلو الاسعار فدفعه برجله فلم يوقف له على خبر والنحاس بفتح النون والحاء المهملة المشددة وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى من يعمل النحاس واهل مصر يقولون لمن يعمل الاواني الصفرية النحاس ٥ ابو طالب احمد بن بكر بن بقية العبدي النحوي كان فاضلا ماهرا وشرح كتاب الايضاح في النحو لابي علي الفارسي واحسن فيه ولم اطلع على شيء من احواله حتى اذكره سوى انه قرا النحو على ابي سعيد السيرافي والرماني وابي علي الفارسي وتوفي سنة ست واربع مايه في شهر رمضان لعشر بقين منه يوم الخميس رحمه الله تعالى والعبدي بفتح العين المهملة وسكون البا الموحدة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى عبد القيس بن افصى بن دعمي وهي قبيلة كبيرة ٥ ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الكريم بن ابي سهل الكاتب صاحب كتاب الخراج توفي سنة سبعين ومايتين رحمه الله تعالى ولم اعلم من حاله شيا حتى اذكره وكتابه مشهور وما ذكرته الا لاجل كتابه فقد يتشوف الواقف عليه الى معرفة زمانه والله اعلم ٥ ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولا المعروف بثعلب مولى معن بن زايدة الشيباني الاتي ذكره كان امام الكوفيين في النحو واللغة سمع ابن الاعرابي والزبير بن بكار وروى عنه الاخفش الاصغر وابو بكر بن الانباري وابو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة حجة صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدما عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابي اذا شك في شيء قال له ما تقول يا ابا العباس في هذا ثقة بغزارة حفظه وكان يقول ابتدات في طلب العربية واللغة في سنة ست عشرة ومايتين ونظرت في حدود الفرا وسني ثماني عشرة سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقي علي مسالة للفرا الا وانا احفظها وقال ابو بكر بن مجاهد المقري قال ثعلب يا ابا بكر شغل اصحاب القران بالقران ففازوا واشتغل اصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل اصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت انا بزيد وعمرو فليت شعري ماذا يكون حالي في الاخرة فانصرفت من عنده فرايت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في المنام فقال لي اقرا ابا العباس عني السلام وقل له انك

صاحب العلم المستطيل قال ابو عبد الله الروذباري العبد الصالح اراد ان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه وقال ابو عمر الزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس ابي العباس ثعلب فساله سايل عن شيء فقال لا ادري فقال له تقول لا ادري واليك تضرب اكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال له ابو العباس لو كان لامك بعدد ما لا ادري بعر لاستغنت وصنف كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفايدة ولد في سنة مايتين لسنتين مضتا منها قاله ابن القراب في تاريخه وقيل سنة اربع ومايتين وقيل احدى ومايتين والذي يدل على انه ولد سنة مايتين انه قال رايت المامون لما قدم من خراسان في سنة اربع ومايتين وقد خرج من باب الحديد يريد الرصافة والناس صفان فحملني ابي على يده وقال هذا المامون وهذه سنة اربع فحفظت ذلك عنه الى الساعة وكان سني يوميذ اربع سنين وتوفي يوم السبت لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وقيل لعشر خلون منها سنة احدى وتسعين ومايتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صمم لا يسمع الا بعد تعب وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته فرس فالقته في هوة فاخرج منها وهو كالمختلط فحمل الى منزله على تلك الحال وهو يتاوه من راسه فمات ثاني يوم وسيار بفتح السين المهملة وتشديد اليا المثناة من تحتها وبعد الالف را مهملة والشيباني بفتح الشين المثلثة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح البا الموحدة وبعد الالف نون نسبة الى شيبان حي من بكر بن وايل وهما شيبانان احدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة والاخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة وشيبان الاعلى عم شيبان الاسفل ومن تصانيفه كتاب المصون وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معاني القران وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب القراات وكتاب معاني الشعر وكتاب التصغير وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجرى وما لا يجرى وكتاب الشواذ وكتاب الامثال وكتاب الايمان وكتاب الوقف والابتدا وكتاب الالفاظ وكتاب الهجا وكتاب المجالس وكتاب الاوسط وكتاب اعراب القران وكتاب المسايل وكتاب في حد النحو وغير ذلك ٥ الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم سلفة الاصبهاني احد الحفاظ المكثرين رحل في طلب الحديث ولقي اعيان المشايخ وكان شافعي المذهب

ورد بغداد واشتغل بها على الكيا ابي الحسن الهراسي في الفقه وعلى الخطيب ابي زكريا
يحيى بن علي التبريزي اللغوي باللغة وروى عن ابي محمد السراج وغيره من الائمة الاماثل
وجاب البلاد وطاف الافاق ودخل ثغر الاسكندرية سنة احدى عشرة وخمسمائة
في ذي القعدة واقام به وقصده الناس من الاماكن البعيدة وسمعوا عليه وانتفعوا به
ولم يكن في اخر عمره في عصره مثله وبنى له العادل ابو الحسن علي بن السلار وزير الظافر
العبيدي صاحب مصر في سنة ست واربعين وخمسمائة مدرسة بالثغر المذكور وفوضها
اليه وهي معروفة به الى الان وادركت جماعة من اصحابه بالشام والديار المصرية
وسمعت عليهم واجازوني وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوائد جمة ومن جملة ما
نقلت من خطه لابي عبد الله محمد بن عبد الجبار الاندلسي من قصيدة

لولا اشتغالي بالامير ومدحه ... لاطلت في ذاك الغزال تغزلي
لكن اوصاف الجلال عذرنني ... فتركت اوصاف الجمال بمعزل

ونقلت من خطه لبثينة صاحبة جميل ترثيه

وان سلوي عن جميل لساعة ... من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر ... اذا مت باساء الحيوة ولينها

ونقلت من خطه

وحذار من واد سطا فيه تقصر سيرها الاظعان
هناك تقتنص البزاة حمائم ... وكذا الاسود تصيدها الغزلان

وكان كثيرا ما ينشد

قالوا النفوس الدار ساكنها ... وانتم عندي نفوس النفوس

واماليه ونقل الفقه كثيرة والاختصار اولى وكانت ولادته سنة اثنتين وسبعين واربع مائة
تقريبا باصبهان وتوفي في ضحوة نهار الجمعة وقيل ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الاخر سنة
ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية ودفن في وعلة وهي مقبرة داخل
السور عند الباب الاخضر وفيها جماعة من الصالحين كالطرطوشي وغيره وهي بفتح الواو
وسكون العين المهملة بعدها لام وهاء ويقال ان هذه المقبرة منسوبة الى وعلة بن عبد الرحمن
بن وعلة السبائي المصري صاحب ابن عباس رضي الله عنه وقيل غير ذلك ونسبته الى

جده ابرهيم سلفه بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء وفي آخره الهاء وهو لفظ عجمي ومعناه
بالعربي ثلث شفاه لان شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين غير الاخرى
الاصلية والاصل فيه سلبه بالباء فابدلت بالفاء

شرف الدين لبن يونس

ابو الفضل احمد الشيخ العلامة
كمال الدين ابي الفتح موسى بن الشيخ رضي الدين ابي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن
سعيد بن عاصم بن عايذ بن كعب بن قيس بن ابرهيم الاربلي الاصل من بيت الرياسة والفضل
والمقدمين باربل الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين كان اماما كبيرا فاضلا عاقلا حسن
السمت جميل المنظر شرح كتاب التنبيه في الفقه واختصر احيا علوم الدين للغزالي مختصرين
كبيرا وصغيرا وكان يلقي في جملة دروسه من كتاب الاحياء درسا حفظا وكان كثير المحفوظات
غزير المادة وتشابه ذكر ابيه وعمه وجرى في مواضعهم ونسج على منوال والده
في التفنن في العلوم وتخرج عليه جماعة كثيرة وتولى التدريس بالمدرسة المظفرية باربل
بعد والدي وكان وصوله اليها من الموصل في اوايل شوال سنة عشر وستمايه وكانت
وفاة الوالد ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكنت احضر
درسه وانا صغير وما سمعت احدا يلقي الدروس مثله ولم يزل على ذلك الى ان حج
ثم عاد واقام قليلا ثم انتقل الى الموصل في سنة سبع عشرة وستمايه وفوضت اليه
المدرسة القاهرية فاقام بها ملازم الاشتغال والافادة الى ان توفي في يوم الاثنين
الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وعشرين وستمايه وكانت ولادته ايضا
بالموصل سنة خمس وسبعين وخمسمايه رحمه الله تعالى ولقد كان من محاسن الوجود
وما اذكره الا وتصغر الدنيا في عيني ولقد افكرت فيه مرة فقلت هذا الرجل عاش
مدة خلافة الامام الناصر لدين الله تعالى فانه ولي الخلافة في سنة خمس وسبعين وهي
السنة التي ولد فيها شرف الدين المذكور وماتا في سنة واحدة وكان مبدا شروعه
في شرح التنبيه باربل واستعار منا نسخة بالتنبيه عليها حواش مفيدة بخط بعض
الافاضل ورايته بعد ذلك وقد نقل تلك الحواشي كلها في شرحه والفاضل الذي
كانت النسخة والحواشي بخطه هو الشيخ رضي الدين ابو داود سليمان الجيلي الشافعي المعيد
بالمدرسة النظامية ببغداد وكان من اكابر فضلاء عصره وصنف كتابا في الفقه
يدخل في خمس عشرة مجلدة وعرضت عليه المناصب فلم يفعل وكان متدينا وتوفي

يوم الاربعا لثلث خلون من شهر ربيع الاول من سنة احدى وثلثين وستمائة ودفن بالتربة وقد نيف على ستين سنة رحمه الله تعالى وكان قدومه من بغداد من بلده للاشتغال بعد سنة ثمانين وخمسمائة وكان اشتغال شرف الدين المذكور على ابيه بالموصل ولم يشتغل لاجل الاشتغال وكان العلماء يقولون نعجب منه كيف اشتغل في وطنه وبين اهله وعزه واشتغاله بالدنيا وخرج منه ما خرج ولو شرعت في وصف محاسنه لاطلت وفي هذا القدر كفاية ۝

ابن عبد ربه

ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على اخبار الناس وصنف كتابه العقد وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شي وله ديوان شعر جيد ومن شعره ۝

يا ذا الذي خط الجمال بوجهه   خطين هاجا لوعة وبلابلا
ما صح عندي ان لحظك صارم   حتى لبست بعارضيك حمائلا

وله في هذا المعنى وقيل انهما لابي طاهر الكاتب وقيل لابي الفضل محمد بن عبد الواحد البغدادي ۝

ومعذر نقش الجمال بمسكه   خدا له بدم القلوب مضرجا
لما تيقن ان سيف جفونه   من نرجس جعل النجاد بنفسجا

واخذه البها اسعد السنجاري فقال من جملة قصيدة ۝

يا سيف مقلته كملت ملاحة   ما كنت قبل عذاره بحمائل

وله ايضا ۝

ودعتني بزفرة واعتناق   ثم قالت متى يكون التلاقي
وبدت لي فاشرق الصبح منها   بين تلك الجيوب والاطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم   بين عينيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق افظع يوم   ليتني مت قبل يوم الفراق

وله ايضا ۝

ان الغواني ان راينك طاويا   برد الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعونك عمهن فانه   نسب يزيد عندهن خبالا

وله من جملة قصيدة طويلة في المنذر بن محمد بن عبد الرحمن احد ملوك الاندلس من بني امية

بالمنذر

بالمنذر بن محمد   شرفت بلاد الاندلس
فالطير فيها ساكن   والوحش فيها قد انس

قال الوزير بن المغربي في كتاب ادب الخواص وقد روي ان هذه القصيدة شنعت عند انشادها على المعز لدين الله وساءه ما تضمنته من الكذب والتمويه الى ان عارضها شاعره الايادي التونسي بقصيدته التي اولها ۝

ربع لزينب قد درس   واعتاض من نطق خرس

ومن شعره الذي سمعه المتنبي وحكم بانه شاعر الاندلس ۝

يا لؤلؤا يسبي العقول انيقا   ورشا بتعذيب القلوب رفيقا
ما ان رايت ولا سمعت بمثله   درا يعود من الحياء عقيقا
واذا نظرت الى محاسن وجهه   ابصرت وجهك في سناه غريقا
يا من تقطع خصره من ردفه   ما بال قلبك لا يكون رقيقا

وله ايضا ۝

نعق الغراب فقلت اكذب طائر   ان لم يصدقه رغاء بعير

وفيه التفات الى قول بعضهم ۝

لهن الوجا لم كن عونا على النوى   ولا زال منها ظالع وحسير
وما الشوم في نعق الغراب ونعبه   وما الشوم الا ناقة وبعير

وله غير ذلك كل معنى مليح وكانت ولادته في عاشر رمضان سنة ست واربعين ومائتين وتوفي في يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين في مقبرة بني العباس بقرطبة وكان قد اصابه الفالج قبل موته باعوام رحمه الله تعالى والقرطبي بضم القاف وسكون الراء وضم الطاء المهملة وفي اخرها الباء الموحدة هذه النسبة الى قرطبة وهي مدينة كبيرة من بلاد الاندلس وهي دار مملكتها وحدير الذي هو احد اجداده بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي اخره الراء ۝

ابو العلا المعري

ابو العلا احمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن انور بن اسحم بن ارقم بن النعمان بن عدي بن غطفان بن عمرو التنوخي المعري اللغوي الشاعر كان متضلعا من فنون الادب قرا النحو واللغة على ابيه بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوي بحلب وله التصانيف

الكثيرة المشهورة والرسايل الماثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع في خمسة اجزا او ما يقاربها وله سقط الزند ايضا وشرحه بنفسه وسماه ضو السقط وبلغني ان له كتابا سماه الايك والغصون وهو المعروف بالهمزة والردف يقارب المايه جز في الادب وحكى لي من وقف له على المجلد الاول بعد المايه من كتاب الهمزة والردف وقال لا اعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد وله رسالة الغفران وله ما يزيد على مايه تصنيف وكان علامة عصره اخذ عنه ابو القسم علي بن المحسن التنوخي والخطيب ابي زكريا التبريزي وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستين وثلثمايه بالمعرة وعمي من الجدري اول سنة سنة سبع وستين غشي يمنى عينيه بياض وذهبت اليسرى جملة قال الحافظ السلفي اخبرني ابو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الايادي انه دخل مع عمه على ابي العلا المعري فرايناه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ قال فدعا لي ومسح على راسي وكان صبيا قال وكاني انظر اليه الساعة والى عينيه احداهما نادرة والاخرى غايرة جدا وهو مجدر الوجه نحيف الجسم ولما فرغ من تصنيف كتاب اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي وقرى عليه اخذ الجماعة في وصفه فقال ابو العلا كانما نظر المتنبي الي بلحظ الغيب حيث يقول ٥

اما الذي نظر الاعمى الى ادبي ۞ واسمعت كلماتي من به صمم ۞

ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين وثلثمايه ودخلها ثانيا سنة تسع وتسعين واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وشرع في التصنيف واخذ عنه الناس وسار اليه الطلبة من الافاق وكاتبه العلما والوزرا واهل الاقدار وسمى نفسه رهين المحبسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدة خمس واربعين سنة لا ياكل اللحم تدينا لانه كان يرى راي الحكما المتقدمين وهم لا ياكلونه كيلا يذبحوا الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يرون بالايلام مطلقا في جميع الحيوانات وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ۞ ومن شعره في اللزوم ٥

لا تطلبن باله لك رتبة ۞ قلم البليغ بغير حظ مغزل ۞
سكن السماكان السما كلاهما ۞ هذا له رمح وهذا اعزل ۞

وله من قصيدة ٥

ما سرت الا وطيف منك يصحبني ۞ سرى امامي وتاويبا على اثري ۞
لو حط رحلي فوق النجم رافعه ۞ الفيت ثم خيالا منك منتظري ۞

وله

وللخل كالماء يبدي لي ضمايره ۞ مع الصفا ويخفيها مع الكدر ۞

وله أيضا ٥

واني وان كنت الاخير زمانه ۞ لات بما لم تستطعه الاوايل ۞
وان كان في لبس الفتى شرف له ۞ فما السيف الا غمده والحمايل ۞
ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي ۞ على انني بين السماكين نازل ۞
ينافس يومي في امسي تشرفا ۞ وتحسد اسحاري علي الاصايل ۞
وطال اعترافي بالزمان وصرفه ۞ فلست ابالي من تغول الغوايل ۞
فلو بان عضدي ما تاسف منكبي ۞ ولو مات زندي ما بكته الانامل ۞
اذا وصف الطاي بالبخل مادر ۞ وعير قسا بالفهاهة باقل ۞
وقال السها للشمس انت خفية ۞ وقال الدجى يا صبح لونك حايل ۞
وطاولت الارض السما سفاهة ۞ وفاخرت الشهب الحصا والجنادل ۞
فيا موت زر ان الحيوة ذميمة ۞ ويا نفس جدي ان دهرك هازل ۞

ومما احسن قوله فيها ٥

وان كنت تهوى العيش فابغ توسطا ۞ فعند التناهي يقصر المتطاول ۞
توقى البدور النقص وهي اهلة ۞ ويدركها النقصان وهي كوامل ۞

وله ايضا ٥

اري العنقا تكبر ان تصادا ۞ فعاند من تطيق له عنادا ۞
وظن بساير الاخوان شرا ۞ ولا تامن على سر فوادا ۞
فلو خبرتهم الجوزا خبري ۞ لما طلعت مخافة ان تصادا ۞
وكم عين تومل ان تراني ۞ وتفقد عند رويتي السوادا ۞

وله أيضا ٥

ولو ملا السها عينيه مني ۞ ابر على مدى زحل وزادا ۞

تعب كلها الحيوة فما اعجب ۞ الا من راغب في ازدياد ۞

وله أيضا ٥

ان حزنا في ساعة الموت اضعاف ۞ سرور في ساعة الميلاد ۞
والشي لا يكثر مداحه ۞ الا اذا قيس الى ضده ۞

وله في الشمعة ٥

لولا غضا نجد وتمامه ۞ لم يثن بالطيب على رنده ۞

تراك ابتساما دائما وتجملا   وصبرا على ما نالها وهي في الهلك

فلو نطقت يوما لقالت أظنكم   تخالون أني من حذار الردى أبكي

فلا تحسبوا من ضحكها وابتسامها   فقد تدمع العينان من كثرة الضحك

وله أيضا

قد اورقت عمد الخيام واعشبت   شعب الرحال ولو زراني اغبر

ولقد سلوت عن الشباب كما سلا   غيري ولكن للحزين تذكر

وتوفي ليلة الجمعة ثالث شهر ربيع الاول وقيل ثاني عشره سنة تسع واربعين واربع مائة بالمعرة وبلغني انه اوصى ان يكتب على قبره هذا البيت رحمه الله تعالى

هذا جناه ابي علي   وما جنيت على احد

وهو ايضا متعلق باعتقاد الحكما فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى هذا العالم جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والآفات وكان مرضه ثلثة ايام ومات في اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بني عمه فقال لهم في اليوم الثالث اكتبوا عني فتناولوا الدوي والاقلام فاملى عليهم غير الصواب فقال القاضي ابو محمد عبد الله التنوخي احسن الله عزاكم في الشيخ فانه ميت فمات ثاني يوم ولما توفي رثاه تلميذه ابو الحسن علي بن همام بقوله

ان كنت لم ترق الدماء زهادة   فلقد ارقت اليوم من جفني دما

سيرت ذكرك في البلاد كانه   مسك فسامعة تضمخ او فما

وارى الحجيج اذا ارادوا ليلة   ذكراك اخرج فدية من احرما

وقد اشار في البيت الاول الى ما كان يعتقده ويتدين به من عدم الذبح كما تقدم ذكره وقبره في ساحة من دور اهله وعلى الساحة باب صغير قديم وهو على غاية ما يكون من الاهمال بالقيام بمصالحه واهله لا يحتفلون به والتنوخي بفتح التا المثناة من فوقها وضم النون المخففة وبعد الواو خا معجمة وهذه النسبة الى تنوخ وهو اسم لعدة قبايل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر واقاموا هناك فسموا تنوخا والتنوخ الاقامة وهذه القبيلة احدى القبايل الثلث التي هي نصارى العرب وهي بهرا وتنوخ وتغلب والمعري بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الرا وهذه النسبة الى معرة النعمان وهي بلدة صغيرة بالشام بالقرب من حماه وشيزر وهي منسوبة الى النعمان بن بشير الانصاري

رضي الله عنه فانه نزلها فنسبت اليه واخذها الفرنج من المسلمين في سنة اثنتين وتسعين ولم تزل بايدي الفرنج الى ان فتحها عماد الدين زنكي ابن آقسنقر الآتي ذكره ان شا الله تعالى في سنة تسع وعشرين وخمس مايه ومن على اهلها باملاكهم

ابو عامر بن شهيد

ابو عامر احمد بن ابي مروان عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين الاعلى احمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الاشجعي الاندلسي القرطبي هو من ولد الوضاح بن رزاح الذي كان مع الضحاك بن قيس الفهري يوم مرج راهط وكان من اعلم اهل الاندلس متفننا بارعا في فنونه وبينه وبين ابن حزم الظاهري مكاتبات ومداعبات وله التصانيف الغريبة البديعة منها كتاب كشف الدك وايضاح الشك ومنها التوابع والزوابع ومنها حانوت عطار وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضايل كرم مفرط وله في ذلك حكايات ونوادر ذكرها ابن بسام في كتابه الذخيرة وبالغ في الثنا عليه واورد له طرفا وافرا من الرسايل والنظم والوقايع ثم قال ومن ذلك ما حكاه قال كان المنصور قد عزم على الانفراد بالحرم وامر باحضار من جرى رسمه في مثل ذلك اليوم من الوزرا والندما واحضر عبد الملك بن شهيد في محفة لنقرس كان به واخذ في شانهم فتم لهم يوم لم يشهد مثله ووقت لم يعهد نظيره وطما الطرب وسماهم حتى تهايج القوم ورقصوا وجعلوا يرقصون بالنوبة حتى انتهى الدور الى ابن شهيد فاقامه الوزير ابو عبد الله بن عياش فحمل يرقص وهو متوكي عليه ويرتجل ويومي الى المنصور وقد غلبه السكر

هاك شيخا قاده عذر لكا   قام في رقصته مستمسكا

عاقه عن هزها منفردا   نقرس اخنى عليه وانتكا

انا لو كنت كما تعرفني   قمت اجلالا على راسي لكا

قهقه الابريق مني ضحكا   وراى رعشة رجلي فبكى

ومن محاسن شعره من جملة قصيدة

وتدري سباع الطير ان كماته   اذا لقيت صيد الكماة سباع

تطير جياعا فوقه وتردها   ظباه الى الاوكار وهي شباع

وان كان هذا معنى مطروقا وقد سبقه اليه جماعة من الشعرا في الجاهلية والاسلام لكنه احسن في سبكه وتلطف في اخذه ومن رقيق شعره وظريفه قوله

ولما تملا من سكره   فنام ونامت عيون العسس

دنوت اليه على بعده دنو دقيق درى ما التمس
ادب اليه دبيب الكرى واسمو اليه سمو النفس
اقبل منه بياض الطلى وارشف منه سواد اللعس

ومعظم شعره فايق وكانت ولادته سنه اثنين وثمانين وثلثماية وتوفي ضحى نهار الجمعة سلخ جمادى الاول سنه ست وعشرين واربعماية بقرطبه ودفن ثاني يوم في مقبرة ام سلمة رحمه الله وابوه عبد الملك مذكور في كتاب الصله وشهيد بضم الشين المثلثه وفتح الها وسكون اليا البا المثناه من تحتها وبعدها دال مهملة والاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المثلثة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى اشجع بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيره

فارس

ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي كان اماما في علوم شتى خصوصا اللغة فانه اتقنها والف كتابه المجمل في اللغه وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا وله كتاب حلية الفقها ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الاسلوب ووضع المسايل الفقهيه في المقامة الطيبيه وهي ماية مسئلة وكان مقيما بهمذان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات الاتي ذكره ان شا الله تعالى وله شعر حسن فمن ذلك

مرت بنا هيفا مجدوله تركية تنمى لتركي
ترنو بطرف فاتر فاتن اضعف من حجة نحوي

وله ايضا

اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر ان تبيت من الثقات على ثقه

وله ايضا

اذا كنت في حاجة مرسلا وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم

وله ايضا

سقى همذان الغيث لست بقايل سوى ذا وفي الاحشا نار تضرم
ومالي لا اصغي الدعا لبلدة افدت بها نسيان ما كنت اعلم
نسيت الذي احسنته غير انني مدين وما في جوف بيتي درهم

وله ايضا

وقالوا كيف حالك قلت خير تقضى حاجة وتفوت حاج
اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا عسى يوما يكون لها انفراج
نديمي هرتي وانيس نفسي دفاتر لي ومعشوقي السراج

وله اشعار كثيره حسنه وتوفي في سنه تسعين وثلثماية بالري ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني والرازي بفتح الرا وبعدها الالف زاي هذه النسبة الى الري وهي من مشاهير بلاد الديلم والزاي زايدة فيها كما زادوها في المروزي عند النسبة الى مرو الشاهجان

المتنبي

ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور وقيل هو احمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار والله اعلم هو من اهل الكوفه وقدم الشام في صباه وجال في اقطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسئل عن شي الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب التكمله والايضاح قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد وحسبك من يقول فيه ابو علي هذه المقاله وحجلى جمع حجل وهو الطاير الذي يسمى القبج وظربى جمع ظربان على مثال قطران وهي دويبة منتنة الرايحة واما شعره فهو النهاية فيه ولا حاجة الى ذكر شي منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله تعالى كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه وروايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل به فاحببت ذكرهما لغرابتهما وهما

ابعين مفتقر اليك نظرتني فاهنتني وقذفتني من حالق
لست الملوم انا الملوم لانني انزلت امالي بغير الخالق

وقال ابو العباس احمد بن محمد النامي الاتي ذكره عقيب هذا كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنت اشتهي ان اكون قد سبقته الى معنيين قالهما ما سبق اليهما احدهما قوله

رماني الدهر بالارزا حتى فوادي في غشا من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال

والاخر قوله

في جحفل ستر العيون غباره فكانما يبصرن بالاذان

وحكي ان المعتمد بن عباد صاحب قرطبه واشبيليه انشد يوما في مجلسه بيت المتنبي

اذا ظفرت منك العيون بنظرة اثاب بها معيي المطي ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه ابن وهبون الاندلسي فانشد ارتجالا

لين جاد شعر ابن الحسين فانما تجيد العطايا واللها تفتح اللها

تبًّا لعجبًا بالعذار ولو درى بانك تزويه اذًا لتألها

وشرب ابو الطيب ليلة عند بدر بن عمار فنظر الى انية وقد جلس نحو الشمعة فقال

اما ترى ما أراه أيها الملك كأننا في سماء ما لها حبك
الفرقد ابنك والمصباح صاحبه وانت بدر الدجى والمجلس الفلك

ولما كان من غد عرض عليه الصبوح فقال

رأيت المدامة غلابة تهيج للقلب أشواقه
تسيء من المرء تأديبه ولكن تطيب أخلاقه
وقد مت امس بها موتة وما يشتهي الموت من ذاقه

واخباره وماجرياته كثيرة والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على ابي تمام ومنهم من يرجح ابا تمام عليه ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علته فلما ابل انقطع عنه فكتب اليه وصلتني وصلك الله معتلا وقطعتني مبلا فان رأيت ان لا تحبب العلة الي ولا تكدر الصحة علي فعلت ان شاء الله تعالى واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لي احد المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلا مسعودا ورزق في شعره السعادة التامة وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيدية فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه وقيل غير ذلك وهذا اصح فالتحق بالامير سيف الدولة بن حمدان في سنة سبع وثلثين وثلثمائة ثم فارقه ودخل مصر سنة ست واربعين وثلثمائة ومدح كافور الاخشيدي وابو جور بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجه كافور خلفه رواحل الى الجهات شتى فلم يلحق وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه فاجزل جايزته ولما رجع من عنده قاصدا بغداد عرض له فاتك بن ابي الجهل الاسدي في عدة من اصحابه وكان مع المتنبي ايضا جماعة من اصحابه ففر المتنبي ورأى الغلبة فقال له غلامه

لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القائل

فالخيل والليل والبيداء تعرفني والطعن والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية وقيل حيال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين وذلك يوم الاربعاء لست بقين وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة ومولده سنة ثلث وثلثمائة بالكوفة في محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها الفاء وهو جعفي بن سعد العشيرة واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب فيما قيل في ثلثمائة من ولده وولد ولده فاذا قيل له من هولاء قال عشيرتي مخافة العين عليهم وذكر الوزير ابو القسم المغربي في كتاب ادب الخواص في جعفي اربع لغات فقال يقال جعفي منسوب منون مشدد وجعفي مشدد غير منون ويقال جعفي غير مشدد ويقال جعف بوزن فعل بلا يا من غير يا النسبة ويقال ان ابا المتنبي كان سقا بالكوفة ثم انتقل الى الشام بولده ونشا ولده بالشام والى هذا اشار بعض الشعرا في هجو المتنبي

اي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا
عاش حينا يبيع في الكوفة الما وحينا يبيع ما المحيا

وسياتي في حرف الحا نظير هذا المعنى لابن المعلم في ابي تمام حبيب بن اوس

ولما قتل المتنبي رثاه ابو القسم المظفر بن علي الطبسي بقوله

لا رعى الله سرب هذا الزمان اذ دهانا في مثل ذاك اللسان
ما راى الناس ثاني المتنبي اي ثان يرى لبكر الزمان
كان من نفسه الكبيرة في جيش وفي كبريا ذي سلطان
هو في شعره نبي ولكن ظهرت معجزاته في المعاني

والطبسي بفتح الطا المهملة والبا الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مدينة في البرية بين نيسابور واصبهان وكرمان يقال لها طبس وحكى [illegible] المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية واخباره وماجرياته كثيرة

والاختصار اولى واسم ولده مسدد بضم الميم وفتح السين المهملة المشددة وبعدها دال مهملة

ابو العباس النامي

ابو العباس احمد بن محمد الدارمي المصيصي المعروف بالنامي الشاعر المشهور كان من الشعراء المفلقين ومن فحول شعراء عصره وخواص مداح سيف الدولة بن حمدان وكان عنده تلو ابي الطيب المتنبي في المنزلة والرتبة ومن محاسن شعره فيه قوله من جملة قصيدة

امير العلى ان العوالي كواسب ... علاءك في الدنيا وفي جنة الخلد
يمر عليك الحول سيفك في الطلا ... وطرفك ما بين الشكيم واللبد
ويمضي عليك الدهر فعلك للعلى ... وقولك للتقوى وكفك للرفد

ومن شعره ايضا

احقا ان قاتلتي زرود ... وان عهودها تلك العهود
وقفت وقد فقدت الصبر حتى ... تبين موقفي اني العميد
وشكك في عذالي فقالوا ... لرسم الدار ايكما العميد

وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الاناشيد وحكى ابو الخطاب الحريري النحوي الشاعر انه دخل على ابي العباس النامي قال وجدته جالسا وراسه كالثغامة بياضا وفيه شعرة واحدة سودا فقلت له يا سيدي في راسك شعرة سودا قال نعم هذه بقية شبابي وانا افرح بها ولي فيها شعر فقلت انشدنيه فانشدني

رايت في الراس شعرة بقيت ... سودا تهوى العيون رؤيتها
فقلت للبيض اذ تروعها ... بالله الا رحمت غربتها
وقل لبث السودا في وطن ... تكون فيه البيضا ضرتها

ثم قال يا ابا الخطاب بيضا واحدة تروع الف سودا فكيف حال سودا بين الف بيضا وللظافر الحداد قريب من هذا المعنى وهو قوله

ونفر صبح الشيب ليل شبيبتي ... كذا عادة في الصبح مع مراعبه

ولمبشر غلام المحسن الصوري

عاتبت في المراة شيبي ضاحكا ... فلقيت مبتسمه بدمع فائض
ووددت ان بياضه في مقلتي ... اسعا وان سواده في عارضي

وللامير عز الدولة ابي الحسن علي بن مرشد

سقيا لدهر مضى والشمل مشتمل ... على السرور وبابوسا لذا الزمن
وروض راسي انيث النبت ناعمه ... رعيان احداث ايامي فيتبعني
فاعتضت بالشيب يابوسا لمنظره ... فليتني قبله ادرجت في كفني

وتوفي النامي المذكور سنة تسع وتسعين وثلثمائة وقيل سنة سبعين او احدى وسبعين بحلب وعمره تسعون سنة رحمه الله تعالى والدارمي بفتح الدال المهملة وبعد الالف را مكسورة ثم ميم هذه النسبة الى دارم بن مالك بطن كبير من تميم والمصيصي بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها صاد ثانية مهملة هذه النسبة الى المصيصة وهي مدينة على ساحل البحر الرومي تجاور طرسوس والسيس بناها صالح بن علي عم ابي جعفر المنصور في سنة اربعين ومائة بامر ابي جعفر

بديع الزمان

ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني الحافظ المعروف ببديع الزمان صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة وعلى منواله نسج الحريري مقاماته واحتذى حذوه واقتفى اثره واعترف في خطبته بفضله وانه الذي ارشده الى سلوك ذلك المنهج وهو احد الفضلاء الفصحاء روى عن ابي الحسين احمد بن فارس وله الرسائل البديعة والنظم المليح وسكن هراة من بلاد خراسان فمن رسائله

انا لقرب دار مولاي ... كما طرب النشوان مالت به الخمر
ومن الارتياح الى لقائه ... كما انتفض العصفور بلله القطر
ومن الامتزاج بولائه ... كما التقت الصهباء والبارد العذب
ومن الابتهاج بمزاره ... كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب

وله من رسالة يعز علي ادام الله الشيخ ان ينوب في خدمته قلمي عن قدمي ويسعد برؤيته رسولي دون وصولي ويرد مشرع الانس به كتابي قبل ركابي ولكن ما الحيلة والعوائق جمة وعلي ان اسعى وليس علي ادراك النجاح وقد حضرت داره وقبلت جداره وما بي حب الحيطان ولكن شغف القطان ولا عشق الجدران ولكن شوق الى السكان فلم حضرته التي هي كعبة المحتاج لا

كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة
الصلاة لا قبلة الصلاة فصل من تعزية الى ابي عامر الضبي الموت خطب قد عظم
حتى هان ومس قد خشن حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت اخف خطوبها
وخبثت حتى صار اصغر ذنوبها فلينظر يمنة هل يرى الا محنة ثم انظر يسرة هل يرى
الا حسرة فصل من رقعة مثلك ومثل السعادة مثل الفارة طفقت تقرض الحديد
فقيل لها ما تصنعين الناب ودقة راسه والحديد وشدة باسه فقالت اشهد ولكن
اجهد وان تنح من تلك الاسباب فتحي الدباب لقادير لا لمعاذير فصل من كتاب
الى الامير ابي نصر الميكالي كتابي اطال الله بقا الامير وبودي ان اكونه فاستعد به دونه
ولكن الحريص محروم ولو بلغ الرزق فاه ولاه قفاه وبعد فاني في مفاتحته بين نعيم
بعد وبدر تبعد ولم وهو البحر ان لم اراده فقد سمعت خبره والليث وان لم القه
فقد تصورت خلقه والملك العادل وان لم الق الفتية فقد بلغني صيته ومن راى
من السيف اثره فقد راى اكثره وهذه الحضرة وان احتاج اليها المامون ولم يستغن
عنها قارون فان الاحب الي ان اقصدها قصد موال والرجوع عنها بجمال احب
الي من الرجوع عنها بمال قدمت التعريف وانا انتظر الجواب الشريف فصل
انا خاطب الشيخ الامام والكلام مجون والحديث شجون وقد يوحش اللفظ وكله ود
ويكره الشي وليس من فعله بد هذه العرب تقول لا ابا لك في الامر اذا اهم وقاتله الله
ولا يريد به الذم وويل امه للامر اذا تم وللالباب في هذا الباب ان ينظر في القول
الى قائله فان كان وليا فهو الولا وان خشن وان كان عدوا فهو البلا وان حسن
فصل الما اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه تحرك نتنه وكذلك الضيف
يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى محله فصل في مدح الامير خلف رحمه
جزى الله هذا الملك افضل ما جزى مجدا وما عن خدمه ومنعما عن نعمه واعانه
على همه فلو ان البحار مدده والسحاب يده والجبال ذهبه لقصرت عما يهبه
فو الله ما التمرة بالبصرة الا اجل خطرا من البدرة بهذه الحضرة او لا اراها تحمل الى
المنتجعين تحت الذيل في الليل ولا اشر وجودا من الدنيا بهذه الديار المرء في سنة
من نومه وقصاراه فوت يومه اذ يقرع الباب عليه فزعا خفيا ويساله سوالا

حفيا ويعطي العاجليا فصل واجدني اذا قرات قصة الخليل عليه السلام والذبيح
اسمعيل احسن من نفسي لسيدنا بتلك الطاعة واظنه لو ابتلي بالخبير واخذ مني باليمين
ليقطع مني الوتين لصبته عن الابن على بذلك من الله ميثاق غليظ والله عليم ما اقول
حفيظ فصل فيما يقول الناس في حكاياتهم ان اعرابيا نام ليلة عن جمله ففقده فلما
طلع القمر وجده فرفع الى الله يده وقال اشهد لقد اعليته وجعلت السما بيته ثم نظر
الى السما وقال ان الله سبحانه صورك ونورك وعلى البروج كورك ولا اعلم مزيدا اسله
لك ولين اهديت الى قلبي سرورا لقد اهدى الله اليك نورا والشيخ ذلك القمر المنير
قد اعلى الله قدره وابعد من النجوم والخلق داره ونظر اليه والى الدين يحسده ونه
فجعله فوقهم وجعلهم دونه فصل ما كل مايع ما ولا كل سقف سما ولا كل بنية بيت الله
الحرام ولا كل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل المرء لا يعرف ببرده والسيف
لا يعرف بغمده ومن شعره من جملة قصيدة طويلة

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

ومن شعره في ذم همذان ثم وجدتهما لابي العلا محمد بن علي بن حسول الهمذاني

همذان لي بلد اقول بفضله لكنه من اقبح البلدان
صبيانه في القبح مثل شيوخه وشيوخه في العقل كالصبيان

وله كل معنى حسن مليح من نظم ونثر وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وثلمائة مسموما
بمدينة هراة رحمه الله تعالى ثم وجدت في اخر رسايله التي جمعها الحاكم ابو سعيد
عبد الرحمن بن محمد بن دوست ما مثاله هذا اخر الرسايل وتوفي رحمه الله بهراة يوم الجمعة
الحادي عشر من جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين وثلمائة قال الحاكم المذكور وسمعت الثقات
يحكون انه مات من السكتة وعجل دفنه فافاق في قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش
عنه فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر

الشريف طباطبا

ابو القسم احمد بن محمد بن اسمعيل
ابن ابرهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابرهيم بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الشريف
الحسني المصري كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من اكابر رؤسايها وله شعر مليح في الزهد
والغزل وغير ذلك ذكره ابو منصور الثعالبي في اليتيمة وذكر له مقاطيع من ذلك

عليه السلام

تأمل نحولي والهلال اذا بدا لليلته في افقه ايما اضنى
على انه يزداد في كل ليلة نموا وجسمي بالضنى دايبا يفنى

واورد له ايضا

اترى النجم حاد في الافق ام اسبل ليلي على نهاري ذيلا
ام كما عاد وصله لي هجرا عاد ايضا به نهاري ليلا

واورد له ايضا

يشتكي الفقد الغايب عن ناظري ومحله في القلب دون حجابه
لولا تمتع مقلتي بجماله لوهبتها لمبشري بايابه

واورد له ايضا

خليلي اني للثريا لحاسد واني على ريب الزمان لواجد
ايبقى جميعا شملها وهي ستة وافقد من احببته وهو واحد

واورد له ايضا وذكر في اوايل الكتاب انها لذي القرنين بن حمدان

قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظماء وقلت قف لا ترد الماء لم يرد
قالت صدقت وفاء الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

ومن المنسوب اليه في طول الليل وهو معنى غريب

كان نجوم الليل سارت نهارها فوافت عشاء وهي انضاء اسفار
وقد خيمت كي تستريح ركابها فلا فلك جاري ولا كوكب ساري

ثم وجدت هذين البيتين في ديوان ابي الحسن بن طباطبا من جملة قصيدة طويلة ونقلت من ديوان ابي الحسن المذكور من جملة ابيات

بانوا وابقوا في حشاي لبينهم وجدا اذا ظعن الخليط اقاما
لله ايام السرور كانها كانت لسرعة مرها احلاما
لو دام عيش رحمة لاخي هوى لاقام لي ذاك السرور ودواما
يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا عاما ورد من الصبى اياما

ولا ادري من هذا ابو الحسن ولا وجه للنسب بينه وبين ابي القسم المذكور والله اعلم

وذكر الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر وقال توفي في سنة خمس واربعين واربعمايه رحمه الله تعالى وزاد غيره ليلة الثلثا لخمس بقين من شعبان ودفن في مقبرتهم خلف المصلى الجديد بمصر وعمره اربع وستون سنه وطباطبا بفتح الطايين المهملتين والبايين الموحدتين وهو لقب جده وانما قيل له ذلك لانه كان يلثغ فيجعل القاف طاء وطلب يوما ثيابه فقال غلامه اجي بدراعة فقال لا طبا طبا يريد قبا قبا فبقي عليه لقبا واشتهر به والرسي بفتح الرا والسين المهملة المشدده قال السمعاني هذه النسبة الى بطن من الساده العلويه ه ابو حامد احمد بن محمد الانطاكي المعروف بابي الرقعمق الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمه فقال في حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرف بالشعر في انواع الجد والهزل واحرز قصب الفضل وهو احد المداح المجيدين والشعرا المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق ثم من غرر محاسنه قوله يمدح ابا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز ابن المعز العبيدي صاحب مصر وسياتي ذكرهما ان شا الله تعالى ه

قد سمعنا مقاله واعتذاره واقلناه ذنبه وعثاره
والمعاني لمن عنيت ولكن بك عرضت فاسمعي يا جاره
من تراديه انه ابد الدهر تراه محاربا احراره
ما له انه عذاب من الله متاح لاعين النظاره
هتك الله ستره فلكم هتك من ذي تستر استاره
سخرت منه الحافظه وكذا كل مليح الحالة سخاره
ما على مؤثر التباعد والاعراض لو اثر الرضا والزياره
وعلى انني وان كان قد عذب بالهجر مؤثر ايثاره
لم ازل لا عدمته من حبيب اشتهي قربه وابي نفاره
لم يدع للعزيز في سائر الارض عدوا الا واخمد ناره
كل يوم له على نوب الدهر وكر الخطوب بالبذل غاره
ذو يد شانها الفرار من البخل وفي حومة الندى كراره
هي فلت عن العزيز عداه بالعطايا وكثرت انصاره

ابو الرقعمق

ومن مدحها

هكذا الكل فاضل بدع تمسي وتضحى بقاعة ضراده
فاستجره فليس يأمن الامن نفسا ظلاله واستجاده
واذا ما رايته مطرقا يعمل فيما يريد افكاره
لم يدع بالذكا والدهر شيئا في ضمير الغيوب الا اناده
لا ولا موضعا من الارض الا كان بالراي مدركا اقطاره
زاده الله بسطة وكفاه خوفه من زمانه وحذاره

واكثر شعره جيد وهو على اسلوب شعر صريع واقام بمصر ومعظم شعره في ملوكها ورؤسائها ومدائح المعز وولده العزيز والحاكم وولد العزيز والعابد جوهر والعزيز المذكور وقال ابو الرقعمق كان لي اخوان اربعة وكنت اباديهم في ايام الاستاد كافور فجاني رسولهم في يوم بارد وليس لي كسوة تحصنني من البرد فقال اخوانك يقرون عليك السلام ويقولون قد اصطحبنا اليوم وذبحنا اذخاة سمينة فاشتهي ما نعمل لك منها فكتبت اليهم

احبابنا عزموا الصبوح بسحرة فاتى رسولهم الي خصوصا
قالوا اقترح لونا نجاد طبيخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

فذهب الرسول بالرقعة فما شعرت حتى عاد ومعه اربع خلع واربع صرر في كل صرة عشرة دنانير فلبست احدى الخلع وصرت اليهم وذكر الامير المختار في تاريخ مصر وقال توفي سنة تسع وتسعين وثلمائة وذادغره يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان وقيل في شهر ربيع الاخر رحمه الله تعالى واظنه توفي بمصر والانطاكي بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الطا المهملة وبعدها الالف كاف هذه النسبة الى انطاكية وهي مدينة بالشام بالقرب من حلب والرقعمق بفتح الرا والقاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها قاف وهو لقب عليه ٥ ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكي النديم كان فاضلا صاحب فنون واخبار ونجوم ونوادر ومنادمة وقد جمع ابو نصر بن المرزبان اخباره واشعاره وكان من ظرفاء عصره وهو من ذرية البرامكة وله الاشعار الرائقة فمن ذلك قوله ٥

انا ابن اناس مول الناس جودهم فاضحوا حديثا للنوال المشهر
فلم يخل من احسانهم لفظ مخبر ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر

وله ايضا ٥

فقلت لها بخلت علي يقظى فجودي في المنام لمستهام
فقالت لي وصرت تنام ايضا وتطمع ان ازورك في المنام

وله ايضا ٥

اصبحت بين معاشر هجروا الندى وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم
قوم احاول نيلهم فكانما حاولت نتف الشعر من اثافهم
هات اسقنيها بالكبير وغني ذهب الذين يعاش في اكنافهم

وله ايضا ٥

يا ايها الركب الذين فراقهم احدى البليه
يوصيكم الصب المتيم بقلبه خير الوصيه

وله ايضا ٥

وقائلة لي كيف حالك بعدنا اني ثوب مثري انت ام ثوب مقتر
فقلت لها لا تسأليني فانني اروح واغدوا في حرام معصفر

وله ديوان شعر اكثره جيد وقضاياه مشهورة ومن ابياته السائرة قوله ٥

ورق الجو حتى قيل هذا عتاب بين جحظة والزمان

وله في دير العذارى ٥

الا هل الى دير العذارى ونظرة الى من به قبل الممات سبيل
وهل لي يوما من الدهر سكرة تعلل نفسي والمشوق عليل
اذا نطق القسيس بعد سكوته وشمعل مطران ولاح فتيل
فعدونا على كاس الصبوح بسحرة فدارت علينا قهوة وشمول
نريد انتصابا للمدام بزعمنا ويرعشنا ادمانها فنميل
سقى الله عيشا لم يكن فيه ذولة لهم ولم ينكر علي عذول

قال ابو الفرج الاصبهاني كان الرشيد كثيرا ما ينزل لهذا الدير ويشرب فيه وكان به ديراني ظريف قال الرشيد للديراني لم سمي بهذا الاسم فقال يا امير المومنين كانت المراة من النصارى في سالف الزمان اذا وهبت نفسها لله تعالى سكنت في هذا الدير فرفع الى بعض ملوك العرب انه اجتمع فيه عذارى في نهاية الحسن والجمال فوجه الى عامله تلك

التاجية ان تحمل حميهن اليه وتلهبهن ذلك بجزع وقلق وبتن ليلتهن تلك فاحيينها صلاة ونفد سنا وتضرعا وبكا ودعا الى الله ان يكفيهن امره فاصبح ميتا وتعين على حالهن فاصبحن صياما شكرا لله تعالى وجعل النصارى صيام ذلك اليوم فرضا واحيا يصومونه من كل سنة وهذا الدير من دياراتهم ولابن الرومي فيه وكان مشوه الخلق

نبئت جحظة يستعير جحوظه … من فيل شطرنج ومن سرطان

وارحمتا لمنادميه تحملوا … الم العيون للذة الآذان

حدث علي بن سعد الكاتب قال قال لي جحظة ان تممت علي حدثتك حديثا ما مر على مسامعك مثله قط قلت انا موضع لسرك والمجالس بالامانة قال اصبحت يوما مخمورا فبينا انا جالس على باب داري اذ اقبلت جارية متنقبة راكبة على حمار وبين يديها وصايف كالغزلان يحففن بها وممسك عنان حمارها وقد سطعت السكة من روائح طيبها فبقيت مبهوتا متحيرا اعجب من كمال خلقها ونور ما بدا لي من وجهها فلما حاذتني وقفت وتاملتني ساعة ثم سلمت فرددت عليها احفى سلام وابرع وقمت على قدمي اجلالا لها واعظاما فقالت يا فتى هل في منزلك محتمل للقائلة في هذا اليوم قلت يا ستيدتي على الرحب والسعة ولك الفضل والمنة ثم لذنبت ان ثنت رجلها ونزلت وقالت ادخل بين يدي وامرت جواريها فدخلن بالحمار الى الدهليز ثم دخلت وانا احسب جميع ما اراه نوما لا يقظة وشكا لا يقينا فلما استقر بها المجلس مدت يدها الى نقابها فحلته كما قال الشاعر

فالقت قناعا دونه الشمس واتقت … باحسن موصولين كف ومعصم

فبكرت في امري وانا لا اعقل من السرور فقلت هذه جارية مغنية ملها صوت من صنعتي فارادت ان تاخذه عني فقلت يا ستيدتي اما دنين لي ان اقرب ما حضر من طعام وشراب واغنيك ما لعله لعلك من متخير اصواتي فقالت ما على ذلك جئت ولكن قم الان وشانك فاقض حاجتك ثم نصير الى ما تريد فقمت اليها وقد اخذني الزمع حتى ما املك نفسي مهابة لها فلما فرغت مما لم اكن املته ولا تسمو اليه همتي قلت يا ستيدتي هل لك في الطعام واعدو بالعود ما قصدت له قالت عسى ان يكون هذا في يوم غير هذا ومدت يدها الى قناعها فاعتجرت به ونهضت مسرعة فلم احر جوابا وبقيت متحيرا فلما صارت الى الدهليز لتركب قلت سالتك بالله وبنعمته عليك ما خبرك قالت لو تركت المسلة كانت احب اليك واعود عليك قلت لا بد لي من علم حالك قالت اما اذ ابيت فساصدقك لي ابن عم هو بعلي يخالفني الى الحبشية لي مشوهة المنظر فاقسمت بالايمان المحرجة ان اطوف بعد ذلك حتى ابذل نفسي لاقبح من اراه وجها واوحش من اقدر عليه صورة فانا اطوف من الفجر الى هذه الساعة فما رايت بها اقبح منك فبررت قسمي وان عاد الى مثل فعله عدت اليك ان لم اجد اوحش منك وهذا يسير في جنب ما تبلغه الغيرة بصاحبها ثم تولت عني وبقيت اخزى ممن دخل النار فوالله يا ابا الحسن ما ظننت ان افراط القبح ينفع به احد قط حتى كان ذلك اليوم قلت هون عليك فان القرد انما يقع السرور به والضحك منه لتجاوزه في قبح الصورة الغاية قال فاكتم علي قلت نعم وتوفي سنة ست وعشرين وثلثمائة وقيل اربع وعشرين بواسط وحمل تابوته من واسط الى بغداد رحمه الله تعالى وجحظة بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الظاء المعجمة وبعدها هاء وهو لقب عليه لقبه به عبد الله بن المعتز قال الخطيب وكانت ولادته في شعبان سنة اربع وعشرين ومائتين

ابن دراج القسطلي

ابو عمر احمد بن محمد بن العاصي بن احمد بن سليمن بن عيسى بن دراج الاندلسي القسطلي الشاعر الكاتب كان كاتب المنصور بن ابي عامر وشاعره وهو معدود في الاندلس في جملة الشعرا المجيدين والعلما المتقدمين ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه كان بصقع الاندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو احد الشعرا الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول واورد له اشيا حسنة وذكره ابن بسام في الذخيرة وساق طرفا من رسائله ونظمه ونقلت من ديوانه وهو جزوان ان المنصور امره ان يعارض قصيدة ابي نواس الحكمي التي مدح بها الخصيب صاحب الخراج بمصر التي اولها

اجارة بيتينا ابوك غيور … وميسور ما يرجى لديك عسير

فانشده قصيدة بليغة ومن جملتها

الم تعلمي ان الثواء هو التوى … وان بيوت العاجزين قبور

تخوفني طول السفار وانه … لتقبيل كف العامري سفير

دعيني ارد ما المفاوز آجنا … الى حيث ما المكرمات نمير

فان خطيرات المهالك ضمن … لراكبها ان الجزاء خطير

ومنها في وصف وداعه لزوجته وولده الصغير

ولما تدانت للوداع وقد هفا بصبري منها انّة وزفير

تناشدني عهد المودة والهوى وفي المهد مبغوم النداء صغير

عيي بمرجوع الخطاب ولحظه بموقع اهواء النفوس خبير

تبوّأ ممنوع القلوب ومهدت له اذرع محفوفة ونحور

فكل مفداه الترائب مرضع وكل محياه المحاسن ظير

عصيت شفيع النفس فيه وقادني رواح لتدآب السرى وبكور

وطار جناح البين بي وهفت بها جوانح من ذعر الفراق تطير

لئن ودعت مني غيورا فانني على عزمتي من شجوها لغيور

ولو شاهدتني والهواجر تلتظي على ورقراق السراب يمور

أسلط حر الهاجرات اذا سطا على حر وجهي والاصيل هجير

واستنشق النكباء وهي لوافح واستوطئ الرمضاء وهي تفور

وللموت في عين الجبان تلون وللذعر في سمع الجريء صفير

لبان لها اني من الضيم جازع واني على مض الخطوب صبور

أمير على غول التنائف ماله اذا ريع الا المشرفي وزير

ولو بصرت بي والسرى جل عزمتي وجرسي لجنان الفلاة سمير

واعتسف الموماة في غسق الدجى وللاسد في غيل الغياض زئير

وقد حومت زهر النجوم كانها كواعب في خضر الحدائق حور

ودارت نجوم القطب حتى كانها كؤوس مها والى بهن مدير

وقد خيلت طرق المجرة انها على مفرق الليل البهيم قتير

وثاقب عزمي والظلام مروع وقد غض اجفان النجوم فتور

لقد ايقنت ان المنى طوع همتي واني بعطف العامري جدير

وهي طويلة وفي هذا القدر منها كفاية وله من جملة ابيات

ان كان واديك ممنوعا فموعدنا وادي الكرى فلعلي فيه الفاك

وقد الم في هذا البيت بقول الاخر

هل من سبيل الى لقياك بالجزع فان الحمى كثير الوشاة

وكانت ولادته في المحرم سنة سبع واربعين وثلثمائة وتوفي ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى ودراج بفتح الدال المهملة وفتح الرا المشددة وبعد الالف جيم وهو اسم جد والقسطلي بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الطا المهملة وتشديد اللام هذه النسبة الى قسطلة وهي مدينة بالاندلس يقال لها قسطلة دراج ولا اعلم هل هي منسوبة الى جد دراج المذكور ام الى غيره

ابن زيدون

ابو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان ابو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعرا بني مخزوم اخذ من حر الايام حرا وفات الانام طرا وصرف السلطان نفعا وضرا ووسع البيان نظما ونثرا الى ادب ليس للبحر تدفقه ولا للبدر تالقه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقترانه وحظ من النثر غريب المباني شعري الالفاظ والمعاني وكان من ابناء وجوه الفقها بقرطبة وبرع ادبه وجاد شعره وعلا شانه وانطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبة الى المعتضد بن عباد في سنة احدى واربعين واربعمائة فجعله من خواصه يجالسه في خلواته ويركن الى اشاراته وكان معه في صورة وزير وذكر له شيا كثيرا من الرسايل والنظم فمن ذلك قوله

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع

يا بايعا حظه مني ولو بذلت لي الحيوة بحظي منه لم ابع

يكفيك انك ان حملت قلبي ما لا تستطيع قلوب الناس يستطع

ته احتمل واستطل اصبر وعز اهن وول اقبل وقل اسمع ومر الطع

ومن شعره

ودع الصبر محب ودعك ذائع من سره ما استودعك

يقرع السن على ان لم يكن زاد في تلك الخطا اذ شيعك

يا اخا البدر سناء وسنا حفظ الله زمانا اطلعك

ان يطل بعدك ليلي فلكم بت اشكو قصر الليل معك

وله القصايد الطنانة ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها ومن بدايع قلائده النونية التي اولها

يكاد حين تناجيكم ضمايرنا يقضي علينا الاسى لولا تاسينا

حالت لبعدكم ايامنا فغدت سودًا وكانت بكم بيضًا ليالينا

بالامس كنا وما نخشى تفرقنا واليوم نحن وما يرجى تلاقينا

ومن شعره

اني ذكرتك بالزهرا مشتاقا والافق طلق ووجه الارض قد راقا

وللنسيم اعتلال في اصايله كانه رق لي فاعتل اشفاقا

ومن شعره

ما قمرا مطلعه المغرب قد ضاق بي منك المذهب

الزمتني الذنب الذي جئته صدقت فاصفح ايها المذنب

ومن شعره

ما للمدام تديرها عيناك فيميل من نشواتها عطفاك

هلا مزجت لعاشقيك سلافها ببرود ظلمك او بعذب لماك

بل ما عليك وقد محضت لك الهوى من ان افوز بحظوة المسواك

والتطويل يخرج بنا عن المقصود وكانت وفاته في صدر رجب سنة ثلث وستين واربعمايه بمدينة اشبيلية رحمه الله تعالى ودفن بها وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة اباه واثنى عليه وقال كان يكنى ابا بكر وتوفي بالبيرة سنة خمس واربعمايه وسيق الى قرطبة فدفن بها يوم الاثنين لست خلون من شهر ربيع الاخر من السنة وكانت ولادته سنة اربع وخمسين وثلثمايه وكان يخضب بالسواد رحمه الله تعالى وكان لابي الوليد المذكور ابن يقال له ابو بكر تولى وزارة المعتمد بن عباد وقتل يوم اخذ يوسف بن تاشفين بن عباد المذكور قرطبة وزيدون بفتح الزاي وسكون اليا المثناه من تحتها وضم الدال المهملة وبعدها واو ونون واما القرطبي فقد تقدم فلا حاجة الى اعادته واخذها الفرنج من المسلمين في شوال سنة ثلث وثلثين وستمايه ه

ابن الابار

ابو جعفر احمد بن محمد الخولاني الاندلسي الاشبيلي المعروف بابن الابار الشاعر المشهور كان من شعرا المعتضد عباد بن محمد اللخمي صاحب اشبيلية المحسنين في فنونه كان عالما جمع وصنف وله في صناعة النظم فضل لا يرد واحسان لا يحد فمن محاسن شعره قوله

لم تدر ما خلدت عيناك في خلدي من الغرام ولا ما كابدت كبدي

افديه من زائر رام الدنو فلم يسطعه من غرق في الدمع متقد

خاف العيون فوافاني على عجل معطلا جيده الا من الجيد

عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها من ذلك الشنب المعسول والبرد

حتى اذا غازلت اجفانه سنة وصيرته يد الصهبا طوع يدي

اردت توسيده خدي وقل له فقال كفك عندي افضل الوسد

فبات في حرم لا غدر يذعره وبت ظمآن لم اصدر ولم ارد

بدر الم وبدر التم ممحق والافق محلولك الارجاء من حسد

وله على هذا الاسلوب مقاطيع ملاح وله ديوان شعر وذكره ابن بسام في الذخيرة وتوفي في سنة ثلث وثلثين واربعمايه رحمه الله تعالى والابار بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف راء والخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعد اللام نون هذه النسبة الى خولان بن عمرو وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام والاشبيلي نسبة الى اشبيلية بكسر الهمزة وسكون الشين المثلثة وكسر البا الموحدة وسكون اليا المثناه من تحتها وكسر اللام وفتح اليا تحتها نقطتان وبعدها ها وهي من اعظم بلاد الاندلس ه

ابو نصر المنازي

ابو نصر احمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب كان من اعيان الفضلا واماثل الشعرا وزر لابي نصر احمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وكان فاضلا شاعرا كافيا وترسل الى القسطنطينية مرارا وجمع كتبا كثيرة ثم وقفها على جامع ميافارقين وجامع امد وهي الى الان موجودة بخزاين الجامعين ومعروفة بكتب المنازي وكان قد اجتمع بابي العلا المعري بمعرة النعمان فشكا اليه ابو العلا المعري حاله وانه منقطع عن الناس وهم يوذونه فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا والاخرة فقال له ابو العلا والاخرة ايضا وجعل يكررها ويتالم لذلك واطرق ولم يكلمه الى ان قام وكان قد اجتاز في بعض اسفاره بوادي بزاعا فاعجبه حسنه وما هو عليه فعمل فيه هذه الابيات ه

وقانا لفحة الرمضا واد عداه مضاعف النبت العميم

نزلنا دوحه فحنا علينا حنو المرضعات على الفطيم

وارشفنا على ظما زلالا الذ من المدامة للنديم

يراعي الشمس اني قابلتنا فيحجبها ويأذن للنسيم

يروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم

وهذه الأبيات بديعة في بابها وذكره أبو المعالي الحظيري في كتاب زينة
الدهر وأورد شيئاً من شعره فمما أورد له

ولي غلام طال في دقة كخط أقليدس لا عرض له
وقد تناهى عقله خفة فصار كالنقطة لا جزء له

ويوجد له بأيدي الناس مقاطيع وأما ديوانه فعزيز الوجود وبلغني أن القاضي
الفاضل أوصى بعض الأدباء بالسفارة أن يحصل له ديوانه فسأل عنه في البلاد
التي انتهى إليها فلم يقع له على خبر فكتب إلى القاضي الفاضل كتاباً يخبره بعدم قدرته عليه
وفيه أبيات من جملتها تجوزت وهو ٥ وأقفر من شعر المنازي المنازل
وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى والمنازي بفتح
الميم والنون وبعد الألف زاي هذه النسبة إلى منازجرد بزيادة جيم
مكسورة وبعدها راء ساكنة ثم دال مهملة وهي مدينة عند خرت برت
وهي غير منازكرد القلعة التي من أعمال خلاط وسيأتي ذكرها في ترجمة يحيى البر
وخرت برت هي حصن زياد المشهور وهو بفتح الباء الموحدة وفتح الزاي
وبعد الألف عين مهملة ثم ألف وهي قرية كبيرة ما بين حلب ومنبج في نصف
الطريق ٥ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط *ابن الخياط شاعر*
الدمشقي الكاتب الشاعر كان من الشعراء المجيدين طاف البلاد وامتدح
الناس ودخل بلاد العجم وامتدح بها ولما اجتمع بأبي الفتيان بن حيوس الشاعر
المشهور بحلب وعرض عليه شعره قال قد نعاني هذا الشاب إلى نفسي فإنه
قلما نشأ ذو صناعة ومهر فيها إلا كان ذلك دليلاً على موت الشيخ ودخل مرة إلى
حلب وهو رقيق الحال لا يقدر على شيء فكتب إلى ابن حيوس المذكور يستميحه
شيئاً من بره بهذين البيتين ٥

لم يبق عندي ما يباع بحبة وكفاك مني منظري عن مخبري
إلا بقية ماء وجه صنتها عن أن تباع وأين أين المشتري

فلما وقف عليها ابن حيوس قال لو قال وأنت نعم المشتري لكان أحسن ولا
حاجة إلى ذكر شيء من شعره لشهرة ديوانه ولو لم يكن له إلا قصيدته البائية

التي أولها ::

خذا من صبا نجد أماناً لقلبه فقد كاد رياها يطير بلبه ::
وإياكما ذاك النسيم فإنه إذا هب كان الوجد أيسر خطبه ::
خليلي لو أحببتما لعلمتما محل الهوى من مغرم القلب صبه ::
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى يتوق ومن يعلق به الحب يصبه ::
غرام على يأس الهوى ورجائه وشوق على بعد المزار وقربه ::
وفي الركب مطوي الضلوع على جوى متى يدعه داعي الغرام يلبه ::
إذا خطرت من جانب الرمل نفحة تضمن منها داءه دون صحبه ::
ومحتجب بين الأسنة معرض وفي القلب من إعراضه مثل حجبه ::
أغار إذا آنست في الحي أنة حذاراً وخوفاً أن تكون لحبه ::

وهي طويلة وقد اعتنى بتخميسها جماعة من الشعراء ويعجبني من شعره بيتان في غاية الرقة وهما ::

وبالجزع حي كلما عن ذكرهم أمات الهوى مني فؤاداً وأحياه ::
تمنيتهم بالرقمتين ودارهم بوادي الغضا يا بعد ما أتمناه ::

وكانت ولادته سنة خمسين وأربعمائة بدمشق وتوفي بها في حادي عشر شهر رمضان سنة
سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل إنه مات سابع عشر رمضان والأول أصح ::
الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري الأديب كان فاضلاً عارفاً باللغة اختص
بصحبة أبي الحسن الواحدي صاحب التفسير ثم قرأ على غيره وأتقن العربية خصوصاً اللغة
وأمثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها كتاب الأمثال المنسوب إليه ولم يعمل مثله
في بابه وكتاب السامي في الأسامي وهو جيد في بابه وكان قد سمع الحديث ورواه
وتوفي يوم الأربعاء خامس عشر شهر رمضان سنة ثماني عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى
بنيسابور ودفن على باب ميدان زياد والميداني بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح الدال المهملة وبعد الألف نون هذه النسبة إلى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهي
محلة بنيسابور وابنه أبو سعد سعيد كان أيضاً فاضلاً ديناً وله كتاب الأسمى في الأسماء
ابن الخازن وتوفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى :: أبو الفضل أحمد بن محمد بن الفضل بن
عبد الخالق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينوري الأصل الكاتب البغدادي
المولد والوفاة كان فاضلاً نادر الخط أوحد وقته فيه وهو والد أبي الفتح نصر الله الكاتب

المشهور كتب بالمقامات نسخًا كثيرة وهي موجودة بايدي الناس واعتنى بجمع شعر ولده فجمع منه ديوانا وهو شعر جيد حسن السبك جميل المقاصد فمن ذلك وهو من المعاني الدقيقة

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ ... يختص بالاسعاف والتمكين
انظر الى الالف استقام ففاته ... عجم وفاز به اعوجاج النون

وكتب الى الحكيم ابي القسم الاهوازي وقد فصده فالمه ٥

رحم الاله محمد بن سليم من ساعد باب مبضع بالمبضع
فعصابة بابيهم بعصابة نشرت فطوى اذ دعاني الاذرع
افصدتهم بالله ام اقصدتهم وخزا باطراف الرماح الشرع
دست المباضع ام كانه اسهم ام ذو الفقار مع البطين الانزع
عذرا انفسي ان لعينك بعدها يا عنتر العبسي غير مادع

وكان الحكيم المذكور قد اضافه يوما وزاد في خدمته وكان في داره بستان وحمام فادخله اليهما فعمل ابو الفضل المذكور ٥

وافيت منزله فلم ار حاجبا ... الا تلقاني بوجه ضاحك
والبشر في وجه الغلام امارة ... لمقدمات ضياء وجه المالك
ودخلت جنته وزرت جحيمه ... فشكرت رضوانا ورافة مالك

ثم اني وجدت هذه الابيات للحكيم ابي القسم هبة الله بن الحسين بن علي الاهوازي الطبيب ذكرها العماد الكاتب في الخريدة له وقال توفي في سنة نيف وخمسين وخمسمائة وذكرها في ترجمة ابي الفضل بن الخازن المذكور ونسبها اليه والله اعلم لمن هي منهما ومن شعره ايضا اعني ابن الخازن ٥

واهيف ينميه الى العرب لفظه ... وناظره الفتان يعزى الى الهند
تجرعت كاس الصبر من رقبائه ... لساعة وصل منه احلى من الشهد
وهادنت اعماما له وخؤولة ... سوى واحد منهم عبوس على الخد
كنقطة مسك اودعت جلنارة ... وانبتها غرس البنفسج في الورد

ومن شعره ايضا ٥

تسل يا قلب عن شيخ محبته ... مبتذل كل من يلقاه يعرفه

مخنث يخفق اللحظ ناظره ... ومن الحواجب يدنيه ويصرفه
كالماء اي صديد يأتيه ينهله ... والغصن اي نسيم هب يعطفه
وليس يقتلني الا تهتكه ... مع الانام ولي وحدي تعففه

ومن شعره مما كتب على سجادة ٥

فرشت خدي للعشاق قاطبة ... فصحن خدي لهم ارض اذا عشقوا
لولا اخضرار اديمي من سقيا مدامعهم ... لكنت من زفرات الوجد احترق

ومن شعره ايضا ٥

يدور علينا بالمدامة مثقل ... المعاطف يغري الناظرين بعشقه
له شفق ابدته في وجناته ... شموس العقار حين غابت بافقه

وجل شعره مشتمل على معان حسان وكانت وفاته في صفر سنة ثمان عشرة وخمسمائة وعمره سبع واربعون سنة وقال ابن الجوزي في كتابه المنتظم توفي في سنة اثنتي عشرة والله اعلم وكان ولده ابو الفتح نصر الله المذكور حيا في سنة خمس وسبعين وخمسمائة ولم اقف على تاريخ وفاته ٥ ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجاني الملقب ناصح الدين الذي كان قاضي تستر ثم عسكر مكرم وله شعر رائق في نهاية الحسن ذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال كان الارجاني في عنفوان شبابه بالمدرسة النظامية باصبهان وشعره من اخر عهد نظام الملك منذ سنة نيف وثمانين واربعمائة الى اخر عهده وهو سنة اربع واربعين وخمسمائة ولم يزل نائب القاضي بعسكر مكرم وهو متجمل مكرم وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون عشره ولما وافيت عسكر مكرم سنة تسع واربعين وخمسمائة لقيت بها ولده محمدا رئيس البراعة في اضبارة كبيرة من شعر والده منبت شجرته ارجان وموطن اسرته تستر وعسكر مكرم من خوزستان وهو وان كان في العجم مولده فمن العرب محتده يسلفه القديم من الانصار لم يسمح بنظيره سالف الاعصار اوسي الاثر خزرجيه قسي النطق اياديه فارس العلم وفارس ميدانه وسلمان برهانه مراسا فارس الدين بالولاء العلم المعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب في الري والريا انتهى كلام العماد قلت ونقلت من ديوانه انه كان ينوب في القضاء بلاد خوزستان تارة بتستر وتارة بعسكر مكرم من قبل قاضيها ناصر الدين ابي محمد عبد القاهر بن محمد ومن

القاضي الارجاني

ومن بعده عن عماد البيرانى العلاء جا وفى ذلك يقول

ومن النوايب انى فى هذا الشغل نايب

ومن العجايب ان اصبر على هذى العجايب

وكان فقيها شاعرا وفى ذلك يقول

اما اشعر الفقها غير مدافع فى العصر بل انا افقه الشعراء

شعرى اذا ما قلت دوّنه الورى بالطبع لا بتكلف الالقاء

كالصوت فى ظلل الجبال اذا علا للسمع هاج تجاوب الاصداء

ومن شعره

ما جبت آفاق البلاد مطوّفا الا وانتم فى الورى متطلبى

سعيى اليكم فى الحقيقة والذى تجدون عنكم فهو سعى الدهر بى

اهواكم فيرد وجهى القهقرى عنكم فسيرى مثل سير الكوكب

فالقصد نحو المشرق الاقصى والسير راى العين نحو المغرب

ومن شعره ايضا

فلولا الهوى ما كان نوح حمائم على عذبات الجزع مما شجانيا

نوادب الين الجيد اذ ما ترى علها سوى ما ازرقّ فى الجيد باديا

ولما النعى الواشون والحى ظاعن وقد داح للتوديع منى تراءيا

بدت فى محياه خيالات ادمعى صقا فظنوا ان لا ابكى بيا

ومن شعره ايضا

قد اشعل الشيب ذاتى للبلى عجلا والشمع عند اشتعال الراس ينسبك

فان يكن راعها من لونه يقق فطالما راعها من قبله حلك

ومنها وكان استوذر قبل هذا الممدوح وزير فقتل

انتم فوارس هذا الدست تعرفكم وهم بيادقه ان اصف معترك

فما تغرّن منهم بيدق ابدا الاعدا ذاته فى الترب ينسبك

ومن شعره ايضا

شاور سواك اذا نابتك نائبة يوما وان كنت من اهل المشورات

فالعين تلقى كما حاما دنا ونأى ولا ترى نفسها الا بمرآت

وله

لكنت اجهل ما علمت لسرنى جهلى كما قد سانى ما اعلم

كالصعو يرتع فى الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم

وله ايضا

تامل منه تحت الصدغ خالا لتعلم كم خبايا فى الزوايا

ورب قطيعة جلبت وصالا وكم فى الحب من نكت خفايا

وله ايضا

غالطتنى اذ كست جسمى ضنا كسوة اعرت من اللحم العظاما

ثم قالت انت عندى فى الهوى مثل عينى صدقت لكن سقاما

وله ديوان شعر فيه كل معنى لطيف ومولده سنة ستين واربعمائة وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسمائة بمدينة تستر رحمه الله تعالى والارجانى بفتح الهمزة وتشديد الرا وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارجان وهى من كور الاهواز من بلاد خوزستان واكثر الناس يقولونها بالرا المخففة واستعملها المتنبى فى شعره مخففة وحكاها الجوهرى فى الصحاح والحازمى فى كتابه الذى سماه ما اتفق لفظه وافترق مسماه بتشديد الرا وتستر بضم التا المثناه من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التا الثانية وبعدها را مدينة مشهورة بخوزستان والعامة تسميها ششتر

ابن منير

ابو الحسين احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسى الملقب مهذب الدين عين الزمان الشاعر المشهور له ديوان شعر وكان ابوه ينشد الاشعار ويغنى فى اسواق طرابلس ونشا ابو الحسين المذكور وحفظ القران العزيز وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها وكان رافضيا كثير الهجا خبيث اللسان ولما كثر ذلك منه سجنه بورى بن اتابك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفعوا فيه فنفاه وكان بينه وبين ابى عبد الله محمد بن نصر المعروف بابن القيسرانى مكاتبات واجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين فى صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين ومن شعره من جملة قصيدة

واذا الكريم راى الخمول نزيله فى منزل فالحزم ان يترحلا

كالبدر لما ان تضاءل جدّ فى طلب الكمال فحازه متنقلا

سفها لحلمك ان رضيت بمشرب رنق ورزق الله قد ملا الملا

ساهمت عيسك مرّ عيشك قاعداً افلا فليت بهن ناصية الفلا ❊
فارق ترق كالسيف سلّ فبان في متنيه ما اخفى القراب واخملا ❊
لا تحسبنّ ذهاب نفسك ميتة ما الموت الا ان تعيش مذللا ❊
للقفر لا للفقر هبها انما مغناك ما اغناك ان تتوسلا ❊
لا ترض من دنياك ما ادناك من دنس وكن طيفاً جلا ثم انجلا ❊
وصل الهجير بهجر قوم كلما امطرتهم شهداً جنوا لك حنظلا ❊
من غادر خبثت مغارس ودّه فاذا محضت له الوفا تأولا ❊
لله علمي بالزمان واهله ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا ❊
طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم ان قلت قال وان سكت تقولا ❊
انا من اذا ما الدهر همّ بخفضه سامته همته السماك الاعزلا ❊
واعٍ خطاب الخطب وهو مجمجم راعٍ اكلّ العيس من عدم الكلا ❊
زعم كمنبلج الصباح وراءه عزم كحد السيف صادف مقتلا ❊

وله ايضا ه

وبلّ من المعرض الغضبان اذ نقل له الوشاة حديثاً كله زور ❊
مقصر الصدغ ممدود ذوائبه لي منه وجدان ممدود ومقصور ❊
سلمت فازورّ يزوي قوس حاجبه كانني كاس خمر وهو مخمور ❊
فيه محاسن شتى قد فتنت بها وكل مفتتن بالحسن معذور ❊
مهفهف في هواه ما استحلت به الا وجدت غرامي وهو منصور ❊

وله مما يكتب على سرج ه

للسبعة النيرات عرشي في فخر وفي العالمين تبرح ❊
وهل اذا انا في نيل مكرمة والبحر فوقي وتحتي الريح ❊

واشعاره لطيفة فائقة وكانت ولادته سنة ثلث وسبعين واربع مايه وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وخمس مائة بحلب ودفن في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك رحمه الله تعالى ورايت بخط بعض الادبا انه توفي يوم الاربعا العشرين من جمادى الاولى وزرت قبره ورايت عليه مكتوبا ه

من زائر قبري فليكن موقناً ان الذي القاه يلقاه ❊
فيرحم الله امرأ زارني وقال لي يرحمك الله ❊

وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال في ترجمته حدث الخطيب السديد ابو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماة قال رايت ابا الحسين بن منير في النوم بعد موته وانا على قرنة بستان مرتفعة فسالته عن حاله وقلت له اصعد الي عندي فقال ما اقدر من رائحتي فقلت تشرب الخمر فقال شر من الخمر يا خطيب فقلت ما هو فقال تدري ما جرى علي من هذه القصايد التي قلتها في مثالب الناس فقلت له ما جرى عليك منها فقال لساني قد طال وثخن وصار مد البصر وكلما قرات قصيدة منها قد صارت كلاباً تتعلق في لساني وابصرته حافياً عليه ثياب رثة الى الغاية وسمعت قارئاً يقرا من فوقه لهم من فوقهم ظلل من النار الاية ثم انتبهت مرعوباً قلت ثم وجدت في ديوان ابي الحكم عبيد الله الاتي ذكره ان ابن منير توفي بدمشق في سنة سبع واربعين ورثاه بابيات تدل على انه مات بدمشق وهي هزلية على عادته في ذلك منها ه

اتوا به فوق اعواد تشيعه وغسلوه بشطي نهر قلوط ❊
واسخنوا الما في قدر مرصصة واشعلوا الحطب لحد ان يلوط ❊

وعلى هذا التقدير فيحتاج الى الجمع بين الكلامين فيشبه ان يكون قد مات في دمشق ثم نقل الى حلب فدفن هناك والله اعلم ومنير بضم الميم وكسر النون وسكون المثناة من تحتها وبعدها را ومفلح بضم الميم وسكون الفا وكسر اللام وبعدها حا مهملة والطرابلسي بفتح الطا المهملة والرا وبعد الالف با موحدة مضمومة ولام مضمومة وسين مهملة هذه النسبة الى طرابلس وهي مدينة بساحل الشام قريبة من بعلبك وقد تزاد الهمزة الى اولها فيقال اطرابلس واخذها الفرنج سنة ثلث وخمس مايه وصاحبها يومئذ ابو علي عمار بن محمد بن عمار بعد ان حوصرت سبع سنين والشرح في ذلك يطول وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الشين المثلثة وبعدها نون ه

الرشيد لابن الزبير

القاضي الرشيد ابو الحسين احمد بن القاضي الرشيد ابي الحسن علي بن القاضي الرشيد ابي اسحق ابرهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني كان من اهل الفضل والنباهة والرياسة صنف كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان ذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلا وله ديوان

سعر ولاخيه القاضي المهذب ابي محمد الحسن ديوان شعر ايضا وكانا مجيدين في
ونثرهما ومن شعر القاضي المهذب وهو معنى لطيف غريب من جملة قصيدة بديعة

وترى المجرة والنجوم كانما تسقي الرياض بجدول ملان
لو لم تكن نهرا لما عامت بها ابدا نجوم الحوت والسرطان

وله من قصيدة

ومالي الى ماسوى النيل غلة ولو انه استغفر الله زمزم

وكان بينه وبين ابي الفتح بن قادوس ما يقع بين الشعرا من الكلام فعمل فيه

ناشبه لعمري بلا حكمة وخاسرا في الحكم لا رابحا
سرق اسعاد الورى كلما قرب يدعي الاسود الشالحا

وعمل فيه ايضا

ان قلت من نار خلقت وفقت كل الناس فهما
قلنا صدقت فما الذي اطفاك حتى صرت فحما

وللمهذب كل معنى حسن واول شعر قاله سنة ست وعشرين وخمسمايه وذكره
العماد الكاتب في كتاب السيل والذيل وقال هو اعلم من الرشيد اعلم منه في
ساير العلوم وتوفي بالقاهرة سنة احدى وستين وخمسمايه في رجب رحمه الله
واما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ السلفي رحمه الله تعالى في بعض تعاليقه
وقال ولي النظر بثغر سكندريه في الدواوين السلطانيه بغير اختياره في سنه
تسع وخمسين وخمسمايه ثم قتل ظلما وعدوانا في المحرم سنه ثلث وستين وذكره
العماد ايضا في السيل والذيل فقال الخضم الزاخر والبحر العباب ذكرته في
الخريدة واخاه المهذب قتله شاور ظلما لميله الى اسد الدين شيركوه في سنه
ثلث وستين وخمسمايه كان اسود الجلده وسيد البلده اوحد عصره في
علم الهندسه والرياضات والعلوم الشرعيات والاداب الشعريات
ومما انشدني له الامير عضد الدوله ابو الفوارس مرهف بن اسامة وذكر
انه سمعها منه

بثروة المكرمات بعد فقر
ومحل العلى بعد افقر
بات يجلي اذا حلت الدياجي
وعمر الايام حين تمر

اذنب الدهر

اذنب الدهر في مسيرك ذنبا ليس منه سوى اياك عذر

والغساني بفتح الغين المعجمه والسين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبه الى غسان
وهي قبيله كبيرة من الازد شربوا من ما غسان وهو بالين فسموا به والاسواني بضم الهمزة
وسكون السين المهمله وفتح الواو وبعد الالف نون نسبه الى اسوان وهي بلدة بصعيد
مصر قال السمعاني بفتح الهمزة والصحيح الضم هكذا قال الشيخ زكي الدين عبد العظيم المنذري

النفيس القرطبي

حافظ مصر رحمه الله ابو العباس احمد ابي القسم عبد الغني بن احمد عبد الرحمن بن خلف
ابن المسلم اللخمي المالكي القرطبي المنعوت بالنفيس كان من الادبا وله ديوان شعر اجاد
فيه وعلقت منه قصيدة يمدح بها الامير شجاع الدين جلدك النغوي والي دمياط اولها

قل للحبيب اطلت صدك وجعلت قلبي فيه وكدك
ان شيت ان اسلوا فرد على قلبي فهو عندك
اخلفت حتى في زيارتنا بطيف منك وعدك
وانا عليك كما عهدت وان نقضت علي عهدك
احرقت بالنار الحبيب حشاي لما ذقت بردك
وشهدت اني ظالم لما طلبت اليك شهدك
الظن غصن البان يحكيني وقد عاينت قدك
ام خادع التفاح الحاظي وقد شاهدت خدك
ام خلت اسعد ادلة المنشوق يحمي منك وردك
لا والذي جعل الهوى مولاي حتى صرت عبدك
يا قلب مالانت معاطفه علينا ما اشدك
اوطنني حل الهوى اوان لي عزمات جلدك

وهي قصيدة جيدة وتقتصر منها على هذا القدر خوف الاطاله ومن شعره قوله

يسر بالعيد اقوام لهم سعة من الثرا واما المعترون فلا
هل يسرني وثيابي فيه ثوم سبا اودافي وعلى راسي به ابن جلا

يعني ثوم سبا من قايم كل ممزق وابن جلا ما له عمامه ومنه قول الشاعر وهو سحيم الرياحي

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

ومن شعره

باني العذار المستدير بوجهه وكمال بهجة حسنه المنعوت ::
فكانما هو صولجان زمرد متلقف كرة من الياقوت ::

ونقلت من ديوانه ه

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه هل من سبيل الى لقياك يتفق ::
ما انصفتك جفوني وهي دامية ولا وفا لك قلبي وهو يحترق ::

قلت وهذه المبالغة في النفي ماخوذ من قول ابن سنان الخفاجي الحلبي من جملة مرثية ه اعنف فيك الوجد وهو مبرح واعتب فيك الدمع وهو نجيع ::
ومن شعره ايضا في مغن اسمه حسام ه

وفتيان تملكت الحميا ازمة امرهم ملك الامير ::
ارادوا من حسام ان يغني ليطربهم وذا امر العدود ::
فقلت لهم مني بالله عني حسام وط في زمن السرور ::

ومن شعره ايضا ه

لا تسال اليوم عن شاني وعن خبري ذهبت فوادي دواهي الحسن والقدر ::
اصبحت قد ضل قلبي في هوى قمر فاعجب لمن ضل بين الشمس والقمر ::

وذكره العماد في الخريدة والذيل فقال من الفقها بمصر وقد رايت القاضي الفاضل يثني عليه وجاب البعض المذكور البلاد ومدح الناس واستجدى بشعره وتوفي في الرابع والعشرين من ربيع الاول سنة ثلث وستماية بمدينة قوص وقد ناهز سبعين سنة رحمه الله تعالى واللخمي بفتح اللام وسكون الخا المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم بن عدي واسمه مالك وهو اخو جذام واسم جذام عمرو بن عدي وكانا قد تشاجرا فلخم عمرو مالكا اي لطمه فعض مالك عمرا اصابه بحذمة اي قطعها فسمي مالك لخما وسمي عمرو جذاما لهذا السبب والقرطبي بضم القاف وسكون الرا المهملة وضم الطا وبعدها باء موحدة هذه النسبة كشفت عنها كثيرا ولم اقف لها على حقيقة غير انه كان من اهل مصر ثم احترقها الدين زهير الاتي ذكره ان شا الله ان هذه النسبة الى جده قرطبي وكان صاحبه وروى عنه شيا من شعره وجلال الدين عتيق بن ابي الغيث بن عمر صاحب حماة الاتي ذكره ان شا الله تعالى وكان دينا فاضلا

فاضلا ومات في الثامن والعشرين من شعبان سنة ثمان وعشرين وستماية وقد ناهز ثمانين سنة وله شعر وروى عنه الحافظ السلفي وغيره ومن جملة ما روى لنا البهاء زهير من شعره في غلام يتعلم الهندسة والهيئة اعني النعيش ه

وذي هيفة يزهي بوجه مهندس اموت به في كل يوم وابعث ::
محيط باشكال الملاحة وجهه كان به اقليدسا يتحدث ::
فعارضه خط استوا وخاله به نقطة والصدغ شكل مثلث ::

وتنسب هذه الابيات الى جعفر بن احمد العلوي ه ابو العباس احمد بن هرون الرشيد ابن المهدي بن المنصور الهاشمي المعروف بالسبتي كان عبدا صالحا ترك الدنيا في حياة ابيه مع القدرة ولم يتعلق بشي من امورها واثر خلفه الدنيا واثر الانقطاع والعزلة وانما قيل له السبتي لانه كان يكتسب شيا في يوم السبت ما ينفقه في بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال بالعبادة فعرف بهذه النسبة ولم يزل على هذه الحال الى ان توفي سنة اربع وثمانين ومائة قبل موت ابيه رحمهما الله تعالى واخباره مشهورة فلا حاجة الى التطويل فيها وذكر ابن الجوزي في شذور العقود وفي صفوة الصفوة وهو مذكور في كتاب النواير وفي المنتظم ايضا ه ابو العباس احمد بن محمد بن موسى بن عطا الله الصنهاجي الاندلسي المعروف بابن العريف كان من كبار الصالحين والاوليا المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن في طريقهم ايضا ومن شعره ه

شدوا المطي وقد نالوا المنى بمنى وكلهم بالم الشوق قد باحا ::
سارت ركايبهم تندا روايحها طيبا وقد قربوا للوفد اشباحا ::
نسيم قبر النبي المصطفى لهم روح اذا سكروا من ذكره راحا ::
يا واصلين الى المختار من مضر زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا ::
انا اقمنا على عذر وعن قدر ومن اقام على عذر كمن راحا ::

وبينه وبين القاضي عياض بن موسى اليحصبي مكاتبات حسنة وكانت عنده مشاركة في اشيا من العلم وعناية بالقراات وجمع للروايات واهتمام بطرقها وكان العباد واهل الزهد ياتونه ويحمدون صحبته وحكى بعض المشايخ الفضلا انه راى بخطه فصلا في حق ابي محمد

احمد بن هرون الرشيد

ابن العريف

علي بن احمد المعروف بابن حزم الظاهري الاندلسي وقال فيه كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج
بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير الوقوع في الايمة المتقدمين وغيرهم
لم يسلم منه احد ومولده يوم الاحد بعد طلوع الفجر ثاني جمادى الاولى سنة احدى وثمانين
واربعمائة وكانت وفاته سنة ست وثلثين وخمسمائة من الثلث ليلة الجمعة اول الليل ودفن
يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر وكان قد سعي به الى صاحب مراكش فاحضره اليها ثم مات
واحتفل الناس بجنازته وظهرت له كرامات فندم على استدعائه وصاحب مراكش الذي
استدعاه هو يوسف بن تاشفين الاتي ذكره في ترجمة ابيه ان شا الله تعالى والمري هذه
النسبة الى المرية بفتح الميم وكسر الرا وتشديد اليا المثناة من تحتها وبعدها ها وهي مدينة
عظيمة بالاندلس

ابن الحطيئة

ن ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحطيئة اللخمي الفاسي من مشاهير
الصلحا واعيانهم وكان مع صلاحه فيه فضيلة ومعرفة بالادب وكان راسا في القراات
السبع ونسخ بخطه كثيرا من كتب الادب وغيرها وكان جيد الخط حسن الضبط فالكتب
التي توجد بخطه مرغوب فيها للتبرك بها ولاتقانها ومولده في الساعة الثامنة من يوم الجمعة
السابع عشر من جمادى الاخرة سنة ثمان وسبعين واربعمائة بمدينة فاس وانتقل الى الديار
المصرية ولاهلها فيه اعتقاد كثير لما راوه من صلاحه وكان قد حج ودخل الشام واستوطن
خارج مصر في جامع راشدة وكان لا يقبل لاحد شيا ولا يرتزق على الاقرا واتفق بمصر مجاعة
شديدة فسير اليه اجلا المصريين وسالوه قبول شي فامتنع فاجمعوا اراهم ان يخطب احدهم
البنت التي له وكان يعرف بالفضل بن يحيى الطويل وكان عدلا بدار القاضي فتزوجها وسال
ان يكون امها عندها فاذن في ذلك وكان قصدهم تخفيف العايلة عنه وبقي منفردا ينسخ
وياكل من نسخه وتوفي اواخر المحرم سنة ستين وخمسمائة بمصر ودفن بالقرافة وقبره
يزار بها وذريته [illegible] وحدث عنه اناس كثير رحمه الله تعالى وكان يقول ادركت
سعادة الاسلام في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه اشار الى ان الاسلام في ايامه لم يزل
في قوة وازدياد وشرع بعده في التضعضع والاضطراب وذكر في كتاب الدول المنقطعة
في ترجمة الميمون عبد المجيد صاحب مصر ان الناس اقاموا بلا قاض مدة اشهر سنة ثلث وثلثين
وخمسمائة ثم احضر في ذي القعدة ابو العباس فاشترط ان لا يقضي بمذهب الدولة فلم
يمكن من ذلك وتولى غيره والله اعلم والحطيئة بضم الحا المهملة وفتح الطا المهملة وسكون اليا
المثناة من تحتها وبعدها همزة مفتوحة ها والفاسي بفتح الفا وبعد الالف سين مهملة هذه
النسبة الى فاس وهي مدينة كبيرة في المغرب بالقرب من سبتة خرج منها جماعة من العلما

الشيخ احمد الرفاعي

ن ابو العباس احمد بن ابي الحسن علي بن ابي العباس احمد المعروف بابن الرفاعي كان رجلا صالحا
فقيها شافعي المذهب اصله من المغرب وسكن في البطايح بقرية يقال لها ام عبيدة
وانضم اليه خلق عظيم من الفقرا واحسنوا الطريقة والاعتقاد والطايفة المعروفة
بالرفاعية والبطايحية من الفقرا منسوبة اليه ولاتباعه احوال عجيبة من اكل الحيات
وهي حية والنزول الى التنانير وهي تضطرم بالنار فيطفونها ويقال انهم في بلادهم يركبون
الاسود ومثل هذا واشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقرا ما لا يعد ولا يحصى
ويقومون بكفاية الكل ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه واولاده يتوارثون
المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الان وامورهم مشهورة مستفيضة فلا
حاجة الى الاطالة فيها وكان الشيخ احمد مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته شعر فمنه على ما قيل

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم ... انوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى ... وتحتي بحار الاسى تتدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها ... تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة ... ولا هو ممنون عليه فيطلق

ولم يزل على تلك الحال الى ان توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة
ثمان وسبعين وخمسمائة بام عبيدة وهو في عشر السبعين رحمه الله تعالى والرفاعي
بكسر الرا وفتح الفا وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى رجل من العرب يقال له رفاعة
هكذا نقلته من خط بعض اهل بيته وام عبيدة بفتح العين وكسر البا الموحدة وسكون اليا
المثناة من تحتها وبعد الدال المهملة المفتوحة ها والبطايح بفتح البا الموحدة والطا
المهملة وبعد الالف يا مثناة من تحتها ثم حا مهملة وهي عدة قرى مجتمعة في وسط الما
بين واسط والبصرة ولها شهرة بالعراق

احمد بن طولون

الامير ابو العباس احمد بن طولون صاحب
الديار المصرية والشامية والثغور كان المعتز بالله قد ولاه مصر ثم استولى على
على دمشق والشام اجمع والثغور في مدة اشتغال الموفق ابي احمد طلحة بن المتوكل وكان
نايبا عن اخيه المعتمد على الله الخليفة وهو والد المعتضد بالله بحرب صاحب

الزنج وكان احمد عادلا جوادا شجاعا متواضعا حسن السيرة صادق الفراسة يباشر
الامور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد احوال رعاياه ويحب اهل العلم وكانت له مائدة
يحضرها كل يوم للخاص والعام وكان له الف دينار في كل شهر للصدقة فاتاه وكيله
يوما فقال انه ياتيني المراة وعليها الازار وفي يدها خاتم الذهب فتطلب مني افاعطيها
فقال من مد يده اليك فاعطه وكان مع ذلك طائش السيف قال القضاعي يقال احصي من
قتله ابن طولون صبرا ومن مات في حبسه فكان عددهم ثمانية عشر الفا وكان يحفظ
القران الكريم ورزق حسن الصوت وكان من ادرس الناس للقران وبنى الجامع المنسوب
اليه الذي بين مصر والقاهرة في سنة تسع وخمسين ومايتين وهذه الزيادة حكاها الفرغاني
في تاريخه وذكر القضاعي في كتاب الخطط انه شرع في عمارته في سنة اربع وستين وانفق
على عمارته مائة الف وعشرين الف دينار على ما حكاه احمد بن يوسف مؤلف سيرته وكان ابوه
مملوكا اهداه نوح بن اسد الساماني عامل بخارا الى المامون في جملة رقيق حمله اليه في
سنة مايتين ومات طولون في سنة اربعين ومايتين وكانت ولادة ولده احمد بسامرا في
بالعشرين شهر رمضان سنة عشرين ومايتين ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه ودخل مصر
يوم الاربعا لسبع بقين من رمضان سنة اربع وخمسين ومايتين وقيل يوم الاثنين لخمس بقين
منه وتوفي بها في ليلة الاحد لعشر بقين من ذي القعدة وقال الفرغاني لعشر خلون سنة
سبعين ومايتين بزلق الامعاء رحمه الله تعالى وزرت قبره رحمه الله تعالى في تربة عتيقة
بالقرب من الباب المجاور للقلعة على طريق المتوجه الى القرافة الصغرى بسفح المقطم
وطولون بضم الطاء المهملة وسكون الواو وضم اللام وسكون الواو وبعدها نون وهو
اسم تركي والساماني بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وبعد الالف الثانية
نون هذه النسبة الى سامان وهو جد الملوك السامانية بما وراء النهر وخراسان
وسامرا بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم راء مشددة وبعدها الف مدينة
بناها المعتصم في سنة عشرين ومايتين بالعراق فوق بغداد وحكى فيها الجوهري في الصحاح
ست لغات وقد ذكرتها في ترجمة ابرهيم بن المهدي ن ابو الحسين احمد بن ابي شجاع بويه
ابن فناخسرو ابن تمام بن كوهي بن شيرزيل الاصغر بن شيركذه بن شيرزيل الاكبر بن شيران شاه
ابن شيرفنه بن سستان شاه بن سس فرو بن شروزيل بن سسناذر بن بهرام جور

الملك بن يزدجرد بن هرمز كرمان شاه بن سابور الملك بن سابور ذي الاكتاف وبقية النسب
معروف في ملوك بني ساسان فلا حاجة الى الاطالة وابو الحسين المذكور يلقب معز الدولة
وهم ثلثة اخوة وسياتي ذكر الجميع وهو عم عضد الدولة واحد ملوك الديلم كان صاحب
العراق والاهواز وكان يقال له الاقطع لانه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض اصابع اليمنى
وسبب ذلك انه كان في مبدا امره وحداثة سنه تبعا لاخيه عماد الدولة وكان قد
توجه الى كرمان باشارة اخويه عماد الدولة وركن الدولة فلما وصلها سمع به صاحبها
فتركها ورحل الى سجستان من غير حرب فملكها معز الدولة وكان بتلك الاعمال طائفة
من الاكراد قد تغلبوا عليها وكانوا يحملون لصاحب كرمان في كل سنة شيئا من المال
بشرط ان لا يطأوا بساطه فلما وصل معز الدولة سير اليه رئيس القوم واخذ عهوده
ومواثيقه باجرائهم على عادتهم فقعد ذلك ثم اشار عليه كاتبه بنقض العهد وان يسير
اليهم على غفلة ويأخذ اموالهم وذخائرهم ففعل معز الدولة ذلك وقصدهم في الليل
في طريق متوعرة فاحسوا به فقعدوا له على مضيق فلما وصل اليهم بعسكره ثاروا عليه
من جميع الجوانب فقتلوا واسروا ولم يفلت منهم الا اليسير ووقع بمعز الدولة ضربات
كثيرة وطاحت يده اليسرى وبعض اصابع يده اليمنى واثخن بالضرب في راسه وسائر
جسده وسقط بين القتلى وسلم بعد ذلك وشرح ذلك يطول وكان وصوله الى
بغداد من جهة الاهواز فدخلها متملكا يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى
سنة اربع وثلثين وثلثماية في خلافة المستكفي وملكها بلا كلفة وذكر ابو الفرج بن الجوزي
في كتاب شذور العقود ان معز الدولة المذكور كان في اول امره يحمل الحطب على راسه
ثم ملك هو واخوته البلاد وآل امرهم الى ما آل وقال عز الدين بن الاثير كان ابتدا دولة
بني بويه وهم عماد الدولة ابو الحسن علي وركن الدولة ابو علي الحسن ومعز الدولة
ابو الحسين احمد اولاد ابي شجاع بويه وقال ابن مسكويه انهم يزعمون انهم من ولد يزدجرد
اخر ملوك الفرس وان والدهم ابا شجاع بويه كان متوسط الحال فماتت زوجته وخلفت
له هولاء البنين الثلاثة فاشتد حزنه عليها فحكى شهريار بن رستم الديلمي قال كنت صديقا
لابي شجاع بويه فدخلت اليه يوما فعذلته في كثرة حزنه وقلت له انت رجل يحتمل
الحزن وهولاء المساكين اولادك يهلكهم الحزن ولو مات احدهم يجدد ذلك من الحزن

[Margin note: احمد بن بويه]

ما ينسيك المراة وسليته بجهدي وادخلته واولاده الى منزلي ليأكلوا طعاما و شغلته
من حزنه فبينا هم كذلك اذ اجتاز بنا رجل منجم ومعزم ومعبر للمنامات ويكتب الرقا
والطلسمات وغير ذلك فاحضره ابو شجاع وقال له رايت في منامي كاني ابول فخرج
من ذكري نار عظيمة استطالت وعلت حتى كادت تبلغ السماء ثم انفرجت فصارت
ثلث شعب وتولد من تلك الشعب عدة شعب فاضات الدنيا بتلك النيران
ورايت البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران فقال المنجم هذا منام عظيم لا افسره
الا بخلعة وفرس ومركب فقال ابو شجاع والله ما املك الا الثياب التي على جسدي
فان اخذتها بقيت عريانا قال المنجم فعشرة دنانير قال والله ما املك دينارا فكيف
عشرة فاعطاه شيا فقال المنجم اعلم انه يكون لك ثلثه اولاد يملكون الارض ومن
عليها ويعلو ذكرهم في الآفاق كما علت تلك النار ويولد لهم جماعة ملوك بقدر ما
رايت من تلك الشعب فقال ابو شجاع اما تستحي تسخر منا انا رجل فقير واولادي
فقرا مساكين كيف يصيرون ملوكا قال المنجم اخبرني بوقت ميلادهم فاخبره فجعل يحسب
ثم قبض على يد ابي الحسن علي فقبلها وقال هذا والله الذي يملك البلاد ثم بعده هذا
وقبض على يد اخيه ابي علي الحسن فاغتاظ منه ابو شجاع وقال لاولاده اصفعوا
هذا الحكيم فقد افرط في السخرية بنا فصفعوه وهو يستغيث ونحن نضحك منه وهو
يقول اذكروا لي هذا اذا قصدتكم وانتم ملوك فضحكنا منه وكان من امرهم ما قد شهر
وكان معز الدولة اصغر الاخوة الثلاثة وكانت مدة ملكه للعراق احدى وعشرين
سنة واحد عشر شهرا وتوفي يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاخر سنة ست وخمسين وثلثمايه
ببغداد ودفن في داره ثم نقل الى مشهد بني له في مقابر قريش ومولده سنة ثلث وثلثمايه
وكان معز الدولة قد قلد ابو العباس عبد الله بن الحسن بن ابي الشوارب قضا القضاه
وان يودي كل سنة مايتي الف درهم وهو اول من ضمن القضا ولم يسمع بذلك قبلها
وكان الخليفه المطيع لله قد منعه من الدخول اليه وامر ان لا يحضر المواكب لما ارتكبه
من ضمان القضاء ثم ضمنت الحسبه والشرطه ببغداد وذلك في سنة خمسين وثلثمايه
ولما حضره الموت اعتق مماليكه وتصدق باكثر ماله وذكر ابو المظفر قال ابو الحسين
احمد العلوي بينا انا في داري على دجلة بمشرعة القصب في ليلة ذات غيم ورعد

وبرق سمعت صوت هاتف يقول ش

لما بلغت ابا الحسين مراد نفسك في الطلب
وامنت من حدث الليالي واحتجبت عن النوب
مدت اليك يد الردى واخذت من بيت الذهب

قال فاذا معز الدولة قد توفي في تلك الليله ولما توفي ملك موضعه ولده عز الدوله
بختيار وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وبويه بضم البا الموحده وفتح الواو وسكون
اليا المثناه من تحتها وبعدها ها ساكنه وفنا خسرو بفتح الفا وتشديد النون
وبعدها الف خا موحده مضمومه ثم سين مهملة ساكنه ثم را مضمومة وبعدها واو
وتمام بفتح التا المثناه من فوقها وبعدها ميم مخففة مفتوحه وبعد الالف ميم ولولا
خوف التطويل لعددت بقية الاجداد وقد ضبطته بخط من نقله فلينقل على هذه الصورة
فهو صحيح وسياتي ذكر اخويه عماد الدوله علي وركن الدوله حسن ش ابو نصر احمد بن مروان ابو نصر الكردي
بن دوستك الكردي الحميدي الملقب نصير الدوله صاحب ميافارقين وديار بكر كان رجلا
مسعودا عالي الهمة حسن السياسه كثير الحزم ملك البلاد بعد ان قتل اخوه ابو سعيد
منصور في قلعة الهتاخ ليلة الخميس خامس جمادى الاولى سنة احدى واربع مايه وقضى
من اللذات وبلغ من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه وحكى ابن الازرق الفارقي
في تاريخه انه لم ينقل ان نصير الدوله المذكور صادر احدا في ايامه سوى شخص واحد
ونص قصته ولا حاجة الى ذكرها وانه لم تفته صلاه الصبح عن وقتها مع انهماكه في اللذات
وانه كان له ثلثمايه وستون جارية يخلو في كل ليلة من ليالي السنه بواحدة فلا تعود النوبة
اليها الا في مثل تلك الليلة من العام الثاني وانه قسم اوقاته فمنها ما ينظر فيه في مصالح
دولته ومنها ما يتوفر فيه للذاته والاجتماع باهله والزامه وخلف اولادا كثيرا
وقصده شعرا عصره ومدحوه وخلدوا امداحه في دواوينهم ومن جملة سعادته
انه وزر له وزيران كانا وزيري خليفتين احدهما ابو القسم الحسين بن علي المعروف بابن
المغربي صاحب الديوان الشعر والتصانيف المشهوره وكان وزير خليفة مصر
وانفصل عنه وقدم على الامير ابي نصر المذكور فوزر له مرتين والاخر فخر الدوله ابو نصر
ابن جهير كان وزيره ثم انتقل الى وزارة بغداد وسياتي ذكرهما ان شا الله تعالى

ولم يزل على سعادته وقضا أوطاره الى آن توفي تاسع عشر شوال سنة ثلث وخمسين
واربع مائة ودفن بجامع المحدثة وعاش سبعا وسبعين وكانت امارته اثنين واربعين
سنة رحمه الله تعالى وميافارقين مشهورة فلا حاجة الى ضبطها والمحدثة بضم الميم
وسكون الحا وفتح الدال المهملة وبعدها ثا مثلثة رباط ظاهر ميافارقين والسدلي
بكسر السين المهملة والدال المهملة وبعدها لام مشددة مكسورة اضافة مبنية
على ثلث دعايم وهو لفظ عجمي معناه ثلث قوائم وملك بعده ولده نظام الدين ابو القسم
نصر ن ابو القسم احمد المستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم

المستعلي

ابن المهدي عبيد الله وسيأتي بقية النسب عند ذكر المهدي في حرف العين وبقية
الاختلاف فيه ان شا الله تعالى ولي الامر بعد ابيه المستنصر بالديار المصرية والشامية
وفي ايامه اختلت دولتهم وضعف امرهم وانقطعت من اكثر مدن الشام دعوتهم
وانقسمت البلاد الشامية بين الاتراك والفرنج خذلهم الله تعالى فانهم دخلوا الشام
ونزلوا على انطاكية في ذي القعدة سنة تسعين واربع مائة ثم تسلموها في سادس
عشر رجب سنة احدى وتسعين واخذوا المعرة سنة اثنين وتسعين واخذوا
البيت المقدس في شعبان سنة اثنين وتسعين ايضا وكان الفرنج قد اقاموا
عليه نيفا واربعين يوما قبل اخذه وكان اخذهم له ضحى يوم الجمعة وقتل فيه من
المسلمين خلق كثير في مدة اسبوع وقتل في الاقصى ما يزيد على سبعين الفا واخذوا
من عند الصخرة من اواني الذهب والفضة ما لا يضبطه الوصف وانزعج المسلمون
في جميع بلاد الاسلام بسبب اخذه غاية الانزعاج وسياتي ذكر طرف من هذه الواقعة
في ترجمة الافضل بن امير الجيوش في حرف الشين ان شا الله تعالى وكان الافضل شاهان شاه
المنعوت بامير الجيوش قد تسلمه من ارتق في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان
سنة احدى وتسعين وقيل في شعبان سنة تسع وثمانين والله اعلم وولى فيه من قبله
فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فتسلموه منهم ولو كان في يد الارتقية لكان اصلح للمسلمين
ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد الساحل فملكوا حيفا في شوال سنة ثلث وتسعين
وقيسارية في سنة اربع وتسعين ولم يكن للمستعلي مع الافضل حكم وفي ايامه هرب
اخوه نزار الى الاسكندرية ونزار هو الاكبر وهو جد اصحاب الدعوة بقلعة الالموت
وبلاد

وبلاد العجم وكان من امره ما قد اشتهر وذلك ان المستنصر عهد في حياته بالخلافة
لابنه نزار فخلعه الافضل وبايع للمستعلي وسبب خلعه ان الافضل ركب مرة في ايام
المستنصر ودخل دهليز القصر راكبا من باب الذهب ونزار خارج والمجاز مظلم
فلم ير الافضل فصاح به نزار انزل يا ارمني كلب على فرس ما اقل ادبك فحقدها
عليه فلما مات المستنصر خلعه خوفا على نفسه وبايع للمستعلي فهرب نزار الى الاسكندرية
فبايعه اهلها وسموه المصطفى لدين الله وكان بها ناصر الدولة افتكين فبايعه
وخطب الناس ولعن الافضل واعانه القاضي جلال الدولة بن عمار قاضي الاسكندرية
فسار اليه الافضل وحاصره واخذ افتكين فقتله وقتل جلال الدولة ومن اعانه
وتسلم المستعلي نزار فبنى عليه حايطا ومات وكانت ولادة المستعلي لعشر ليال
بقين من المحرم سنة سبع وستين واربع مائة وبويع بالقاهرة ثاني عشر ذي الحجة
سنة سبع وثمانين واربع مائة وتوفي بمصر يوم الثلثا لثلث عشرة ليلة بقيت من صفر
سنة خمس وتسعين واربع مائة ذ ابو العباس احمد الامير سيف الدين ابي الحسن علي بن

عماد الدين ابن المشطوب

احمد بن ابي الهيجا عبد الله بن ابي الخليل بن مرزبان الهكاري المعروف بابن المشطوب
الملقب عماد الدين والمشطوب لقب والده وانما قيل له ذلك لشطبة كانت بوجهه
كان اميرا كبيرا وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد منهم عالي الهمة غزير
الجود واسع الكرم شجاعا ابي النفس تهابه الملوك وله وقايع مشهورة في الخروج
عليهم ولا حاجة الى ذكرها وكان من امرا الدولة الصلاحية فان والده لما توفي كانت
نابلس اقطاعا له فارصد منها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الثلث لمصالح
بيت المقدس واقطع ولده عماد الدين باقيها وجده ابو الهيجا كان صاحب العمادية
وعدة قلاع من بلاد الهكارية ولم يزل قايم الجاه والحرمة الى ان صدر منه في سنة
دمياط ما قد اشتهر وقد شرحت ذلك في ترجمة الملك الكامل فانفصل عن الديار
المصرية وانتهت حاله الى ان حوصر في شهر ربيع الاخر بتل يعفور القلعة التي بين الموصل
وسنجار والقصة مشهورة فراسله الامير بدر الدين لولو اتابك صاحب الموصل
ولم يزل يخدعه ويطمعه الى ان اذعن للانقياد وحلف له على ذلك فاستنزله الى الموصل
واقام بها قليلا ثم قبض عليه وذلك في سنة سبع عشرة وستمائة وارسله الى

الملك الاشرف مظفر الدين بن الملك العادل وانما قبض عليه تقربًا الى قلبه فان خروجه في هذه الدفعة كان عليه فاعتقله الملك الاشرف في قلعة حران وضيق عليه تضييقًا شديدًا من الحديد في رجليه والخشب في يديه وخيط في راسه ولحيته وثيابه من القمل شي كثير على ما قيل وكنت اسمع بذلك في وقته وانا صغير وبلغني ان بعض من كان متعلقًا بخدمته كتب في ذلك الوقت الى الملك الاشرف دوبيت في معناه وهو ن

يا من بيديه ام شعري داركَ ... ما انت من الملوك بل انت ملاك ::
مملوكك ابن المشطوب في السجن هلك ... الطف فان الامر لله ولك ::

ومكث على تلك الحال الى ان توفي في الاعتقال في شهر ربيع الاخر سنة تسع عشره وستمايه وبنت له ابنته قبة على باب مدينة راس عين ونقلته من حران اليها ودفنته بها رحمه الله تعالى ورايت قبره هنالك ولما كان في السجن كتب اليه بعض الادبا دوبيت وهو ن

يا احمد ما زلت عماد الدين يا اشجع من امتطى دهما تمين ::
لا تياس اذ حصلت في سجنهم هذا يوسف قد اقام في السجن سنين ::

وكانت وفاة والده يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وثمانين وخمس مايه بنابلس رحمه الله تعالى هكذا ذكره العماد الاصبهاني في كتابه البرق الشامي وقال بها الدين بن شداد في سيرة صلاح الدين انه توفي في يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال من السنه المذكوره بالقدس ودفن في داره بعد ان صلي عليه في المسجد الاقصى ولم يكن في امرا الدولة الصلاحية احد يضاهيه ولا يدانيه في المنزلة وعلو المرتبة وكانوا يسمونه الامير الكبير وكان ذلك علما عليه عندهم لا يشاركه فيه غيره ورايت بخط القاضي الفاضل ورد الخبر بوفاة الامير سيف الدين المشطوب امير الاكراد وكبيرهم وكانت وفاته يوم الاحد الثاني والعشرين من شوال من السنة المذكوره بالقدس وخبز يوم وفاته نابلس وعبرتها ثلثماية الف دينار وذلك بعد خلاصه من الاسر واداه خمسين الف دينار ناصريه في قطيعته وكان بين خلاصه وحضور اجله مايه يوم فسبحان الحي الذي لا يموت ويهدم به بنيان قوم والدهر قاض لوم واما الامير بدر الدين لولو فانه توفي يوم الجمعة ثالث شعبان سنة سبع وخمسين وستمايه بقلعة الموصل ودفن بها في مشهد هنالك وعمره ... وثمانون سنه رحمه الله تعالى ن ابو العباس احمد عبد السيد بن شعبان بن

صلاح الاربلي

محمد بن خطاب الاربلي الملقب صلاح الدين هو من بيت كبير باربل وكان حاجبًا عند الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل فتغير عليه واعتقله مدة فلما افرج عنه خرج منها قاصدًا بلاد الشام في سنه ثلث وستمائة صحبة الملك الفاهر ايوب بن الملك العادل فاتصل بخدمة الملك المغيث بن الملك العادل وكان قد عرفه من اربل وحسنت حاله عنده فلما توفي المغيث انتقل الصلاح الى الديار المصريه وخدم الملك الكامل فعظمت منزلته عنده ووصل منه الى ما لم يصل اليه غيره واختص به في خلواته وجعله اميرا وكان الصلاح ذا فضيلة تامة ومشاركات حسنه بلغني انه كان يحفظ الخلاصة في الفقه للامام الغزالي وله نظم حسن ودوبيت رايق وبه تقدم عند الملوك ثم ان الملك الكامل تغير عليه واعتقله في المحرم سنة ثمان عشره وستمايه وهو بالمنصوره في قتال الفرنج وسيره الى قلعة القاهره ولم يزل في الاعتقال مضيقًا عليه على هذه الحال الى شهر ربيع الاخر سنة ثلث وعشرين وستمايه فعمل الصلاح دوبيت واملاه على بعض القيان فغناه عند الملك الكامل فاستحسنه وسال لمن هو فقيل للصلاح فامر بالافراج عنه والدوبيت المذكور ن

ما امر تجنيك على الصب خفي ... افنيت زماني بالبكا والاسف ::
ماذا غضب بقدر ذنبي ولقد ... بالغت وما اردت الا تلفي ::

وقيل ان الدوبيت الذي كان سبب خلاصه قوله ن

اصنع ما شيت انت انت المحبوب ... ما لي ذنب بلى كما قلت ذنوب ::
هل تسمح بالوصال في ليلتنا ... تجلو صدا القلب وتعفو وانوب ::

فلما خرج عادت مكانته عنده الى احسن مما كانت عليه وكان الملك الكامل قد تغير على بعض اخوته وهو الفايز فدخل على الصلاح وساله ان يصلح امره مع اخيه الكامل فكتب اليه الصلاح ن

وشرط صاحب مصر ان يكون كما ... قد كان يوسف في الحسنى لاخوته ::
اسوا فقابلهم بالعفو وافتقروا ... فبرهم ولولاهم برحمته ::

وعند وصول الانبرور صاحب صقلية الى ساحل الشام في سنه ست وعشرين وستمايه بعث الملك الكامل الصلاح اليه رسولا فلما قرر القواعد واستحلفه كتب الى الملك الكامل ن

زعم الزعيم الانبرور بانه سلم يدوم لنا على اقواله ::
شرب اليمين فان تعرض ناكثا فليأكلن لذا الحم شماله ::

ومن شعره أيضا ٥

وإذا رأيت بنيك فاعلم أنهم قطعوا إليك مسافة الآجال ∴
وصل البنون إلى محل أبيهم وتجهز الآباء للترحال ∴

ومن شعره أيضا ٥

يوم القيمة فيه ما سمعت به من كل هول فكن منه على حذر ∴
يكفيك من هوله أن لست تعلمه إلا إذا ذقت طعم الموت في السفر ∴

وكتب إليه شرف الدين بن عنين لما كان بمدينة دمشق إلى الديار المصرية قال لي صاحبنا عفيف الدين أبو الحسن علي بن هلال النحوي المترجم الموصلي أن هذا الكتاب كان على يده وتضمن الوصية عليه وفي أوليه ٥

أسائل ما لقيت من الليالي فقد حصت نوائبها جناحي ∴
وكيف نعو من عنت الرزايا من لض ما بري وحد الصلاح ∴

وكتب إليه مع هدية ٥

لو كنت مهدي على مقدار قدركم لكنت أهدي إليك السهل والجبلا ∴
وإنما العبد أهدى كنه قدرته والنمل يعذر في القدر الذي حملا ∴

وللصلاح المذكور ديوان شعر ودوبيت وما زال وافر الحرمة عالي المنزلة عند الملوك فلما قصد الملك الكامل بلاد الروم وهو في الخدمة مرض في العسكر بالقرب من السويدا فحمل إلى الرها فمات قبل دخولها في خامس عشر ذي الحجة سنة إحدى وثلثين وستمائة ودفن بظاهرها بمقبرة باب حران ثم نقله ولده من هناك إلى الديار المصرية فدفنه في تربته بالقرافة الصغرى في آخر شعبان من سنة سبع وثلثين وستمائة وكنت يومئذ بالقاهرة وكان بقدر عمره يوم وفاته ستين سنة رحمه الله تعالى ثم وقفت على تاريخ مولده في شهر ربيع الآخر سنة اثنين وسبعين وخمسمائة بإربل والإربلي بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وبعدها هذه النسبة إلى إربل وهي مدينة كبيرة بالقرب من الموصل من جهتها الشرقية ٥ أبو نصر أحمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن أَلُه الأصبهاني الملقب عزيز الدين المستوفي عم العماد الكاتب الأصبهاني وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى كان العزيز المذكور ربيبا كبير القدر ولي

عزيز عم العماد الكاتب

المناصب العلية في الدولة السلجوقية ولم يزل متقدما فيها فقصده بنو الحاجات ومداح الشعراء وأحسن جوائزهم وفيه يقول أبو محمد الحسن بن أحمد حكينا البغدادي الشاعر المشهور من جملة قصيدة ٥

قبلوا ابنا نحو العراق ركابكم لتنالكم من مال العزيز بضاعة ∴

وللقاضي الأرجاني المتقدم ذكره فيه مدائح والأبيات البائية المذكورة في ترجمته هي من جملة قصيدة طويلة يمدح بها عزيز الدين المذكور وكان ابن أخيه العماد يفتخر به كثيرا وقد ذكره كثيرا في الخريدة البغية وكان في آخر أمره متولي الخزانة للسلطان محمود بن محمد بن ملك شاه السلجوقي وكان السلطان محمود المذكور زوج بنت عمه السلطان سنجر بن ملك شاه فماتت عنده فطالبه عمه بما خرج معها في جهازها من أنواع التحف والغرائب التي لا توجد في خزائن الملوك فجحدها محمود وخاف من عزيز الدين أن يشهد بما وصل صحبتها لأنه كان مطلعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره إلى تكريت وكانت القلعة له إذ ذاك فحبسه بها ثم قتله بعد ذلك في أوائل سنة خمس وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر ابن أخيه العماد الكاتب في كتاب الخريدة أن مولده بأصبهان سنة اثنين وسبعين وأربعمائة وقيل سنة ست وعشرين وخمسمائة بتكريت وكان قبضه ببغداد وذكر العماد الكاتب أنه لما قتل كان الأمير نجم الدين أيوب وأخوه أسد الدين شيركوه في القلعة المذكورة متولين أمورها وأنهما دافعا عنه فما أجدى الدفاع وأَلُه بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهاء لفظة عجمية معناه بالعربي العقاب وقد تقدم الكلام في ضبط أصبهان فلا حاجة إلى الإعادة ٥ أبو العباس أحمد بن أبي نصر الخصيب بن عبد الحميد كان وزير المنتصر بالله بن المتوكل ومن بعده للمستعين بالله ونفاه المستعين إلى جزيرة أقريطش بحر من صدر منه وأبوه الخصيب ممدوح أبي نواس الحكمي قيل كان سبب توليته أن الرشيد قرأ يوما في المصحف فانتهى إلى قوله تعالى أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي الآية فقال لعنه الله ما كان أوضعه ادعى الربوبية بملك مصر والله لأولينها أخس خدمي فولاها الخصيب وكان على وضوئه ولأبي نواس فيه قصيد نار وأبيات وكان قد قصده بها إلى مصر وهو أميرها وما أحسن قوله في أحدها

تقول التي من بيتها خف مركبي عزيز علينا أن نراك تسير

أحمد بن الخصيب

اما دون مصر للغنى متطلب ❊ بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر ❊ جرت فجرى في جريهن عبير
ذريني اكثر حاسديك برحلة ❊ الى بلد فيه الخصيب امير
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا ❊ فاي فتى بعد الخصيب تزور
فتى يشتري حسن الثنا بماله ❊ ويعلم ان الدائرات تدور
فما جازه جود ولا حل دونه ❊ ولكن يصير الجود حيث يصير
ولم تر عيني سوددا مثل سودد ❊ يحل به ابو نصر ويسير

ومنها

فمن كان امسى جاهلا بمقالتي ❊ فان امير المومنين خبير
وما زلت توليه النصيحة يافعا ❊ الى ان بدا في العارضين قتير
اذا غاله امر فاما كفيته ❊ واما عليه بالكفي تشير
اليك رمت بالقوم هوج كانما ❊ جماجمها تحت الرحال قبور

ومنها

واني جدير اذ بلغتك بالمنى ❊ وانت بما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله ❊ والا فاني عاذر وشكور

ومن الاخرى قوله

انت الخصيب وهذه مصر ❊ فتدفقا فكلاكما بحر
لا تقعدا بي عن مدى املي ❊ شيئا فما لكما عذر
ويحق لي اذ صرت بينكما ❊ ان لا يحل بساحتي فقر

واجازه عليهما جائزة سنية ومدحه ايضا بقصيدته النونية التي يقول فيها

انا في ذمة الخصيب مقيم ❊ حيث لا تهتدي صروف زماني
لا تخافي علي غول الليالي ❊ ومكاني من الخصيب مكاني

وكانت وفاة احمد المذكور سنة خمس وستين ومائتين وكان نفيه الى اقريطش في سنة ثمان واربعين واقريطش جزيرة ببلاد المغرب خرج منها جماعة من العلما

احمد علي القسطلاني

ابو العباس احمد علي القسطلاني صحب الشيخ ابا عبد الله القرشي وانتفع به وممن عليه بركته وروى عنه وجمع جميع كلامه وما كان يصدر عنه في مجلد كبير ووقفت عليه ونقلت منه ما مثاله قال ابو العباس احمد علي القسطلاني رحمه الله في ذي الحجة سنة عشر وستمائة سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي يقول كنت عند الشيخ ابي اسحق ابرهيم ابن طريف حاضرا فاتى اليه انسان فساله هل يجوز للانسان ان يعقد على نفسه عقدا لاجل الابتلاء مطلوبه فقال الشيخ نعم واستدل بحديث ابي لبابة الانصاري في قصة بني النضير وقوله صلى الله عليه وسلم اما انه لو اتاني لاستغفرت له ولكن اذا فعل ذلك بنفسه فدعوه حتى يحكم الله فيه قال فسمعت هذه المسله وعقدت على نفسي اني لا اتناول شيا الا بالهام فقدرت فمكثت ثلثة ايام وكنت اذ ذاك اعمل في الحانوت صناعتي فبينا انا جالس على الكرسي اذ ظهر لي شخص بيده شي في اناء فقال لي اصبر الى العشا تاكل من هذا ثم غاب عني فبينا انا في وردي بين العشائين اذ انشق الجدار وظهرت لي حورا بيدها ذلك الاناء الذي كان بيد ذلك الشخص فيه شي يشبه العسل فتقدمت الي واطعمتني منه ثلثا فصعقت وغشي علي ثم افقت وقد ذهبت فلم يطب لي بعد ذلك طعام واثرت في قلبي تلك الصورة فما استحسنت بعدها شخصا ولا كنت اتمكن من سماع كلام الخلق

أرتق

ارتق بن اكسب جد الملوك الارتقية هو رجل من التركمان تغلب على حلوان والجبل ثم سار الى الشام وملك القدس من جهة تاج الدولة تتش السلجوقي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى ولما توفي في التاريخ المذكور تولاه بعده ولداه سكمان وايلغازي ابنا ارتق ولم يزالا به حتى قصدهما الافضل شاهانشاه امير الجيوش الاتي ذكره ان شاء الله تعالى من مصر بالعساكر واخذه منهما في شوال سنة احدى وتسعين واربعمائة وتوجها الى الجزيرة الفراتية وملكا ماردين وصاحب قلعة ماردين الان من اولاده وكان ارتق رجلا شهما ذا عزيمة وسعادة وجد واجتهاد وتوفي في سنة اربع وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى وهو بفتح الراء وضم التاء المثناة من فوقها وبعدها قاف واكسب بفتح الهمزة وسكون الكاف وضم السين المهملة وبعدها كاف

البساسيري

ابو الحرث ارسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الاتراك ببغداد يقال انه كان مملوك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه والله اعلم وهو الذي خرج

على الإمام القائم بامر الله ببغداد وكان قد قدمه على جميع الاتراك وقلده الأمور
باسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم امره وهابته الملوك ثم خرج
على الإمام القائم واخرجه من بغداد وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر فراح
الإمام القائم الى امير العرب محيي الدين ابي الحرث مهارش المجلي العقيلي صاحب الحديثة وعانه
فاواه واقام بجميع ما يحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جا طغرلبك السلجوقي المذكور
بعد هذا وقاتل البساسيري المذكور وقتله وعاد القائم الى بغداد وكان دخوله
اليها في مثل اليوم الذي خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك من غرائب الاتفاق وقصته
مشهورة وقصته مشهوره قتله عسكر السلطان طغرلبك السلجوقي ببغداد يوم الخميس
خامس عشر ذي الحجة وقال ابن العظيمي يوم الثلثا حادي عشر سنة احدى وخمسين واربعمايه
وطيف براسه في بغداد وصلب في باب النوبي والبساسيري بفتح البا الموحده والسين
المهمله وبعد الالف سين مهمله مكسورة ثم يا ساكنة مثناه من تحتها وبعدها را هذه
النسبه الى بلدة بفارس يقال لها بسا وبالعربيه فسا والنسبه اليها بالعربية فسوي
ومنها الشيخ ابو علي الفارسي النحوي صاحب الايضاح ويقال له فسوي واهل فارس
يقولون في النسبة اليها البساسيري وهي نسبة شاذة على خلاف الاصل وكان سيد
ارسلان المذكور من بسا فنسب مملوكه اليه هكذا ذكره ابن السمعاني نقلا عن الاديب
ابي العباس احمد بن علي بن بابه القاشي ومات الامير مهارش بن المجلي في صفر سنة تسع وتسعين
واربعمايه وقد ناهز ثمانين سنه وهو مهارش بن عليث بن قنان بن شعيب بن المقلد بن جعفر بن
عمرو بن المهنا وبقية نسبه ياتي في ترجمة المقلد بن المسيب ان شا الله تعالى ه

نور الدين صاحب الموصل

ابو الحرث ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر
صاحب الموصل المعروف باتابك الملقب الملك العادل نور الدين وسياتي ذكر جماعة من
اهل بيته ان شا الله تعالى ملك نور الدين الموصل بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك
وكان ملكا شهما عارفا بالامور وانتقل الى مذهب الشافعي رضي الله عنه ولم يكن في بيته
شافعي سواه وبنى مدرسة للشافعيه بالموصل قل ان يوجد مدرسة مثلها في حسنها
وتوفي في ليلة الاحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستمايه في شبارة بالشط
ظاهر الموصل والشبارة عندهم هي الحراقة بمصر وكتم موته حتى دخلوا به الى دار السلطنه

بالموصل ودفن في تربته بالموصل التي بمدرسته المذكوره رحمه الله تعالى وخلف ولدين
الملك القاهر عز الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكي وهما مذكوران في ترجمة جدهما
عز الدين مسعود بن مودود وقام بالمملكه بعده ولده الملك القاهر كما هو مشروح هناك
وهو استاذ بدر الدين لولو الذي تغلب على الموصل وملكها في سنة ثلثين وستمايه في اواخر
شهر رمضان وكان قبل ذلك اتابكا لهم واستقل وهو المذكور في ترجمة عماد الدين المشطوب ه

ازهر السمان

ابو بكر ازهر بن سعد السمان الباهلي بالولا البصري روى الحديث عن حميد الطويل
وروى عنه اهل العراق وكان يصحب ابا جعفر المنصور قبل ان يلي الخلافه فلما وليها جاءه
ازهر مهنيا فحجبه المنصور فترصد له في يوم جلوسه العام وسلم عليه فقال له المنصور
ما جابك قال جيت مهنيا فقال المنصور اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة
الهنا فلا تعد الي فمضى وعاد في قابل فحجبه فدخل عليه في مثل ذلك اليوم وسلم عليه فقال له
ما جابك فقال يا امير المومنين سمعت انك مرضت فجيتك عايدا فقال اعطوه الف دينار
وقد قضيت وظيفة العياده فلا تعد الي فاني قليل الامراض فمضى وعاد في قابل فقال له
في مثل ذلك المجلس ما جابك فقال سمعت منك دعا جيت لا تعلمه منك فقال يا هذا انه
غير مستجاب اني في كل سنة ادعو الله تعالى به ان لا ياتيني وانت تاتي وله وقايع وحكايات
مشهوره وكانت ولادته سنة احدى عشره ومايه وتوفي سنة ثلث ومايتين وقيل سبع ومايتين
وازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الها وبعدها را وهو اسم علم والسمان بفتح السين
المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة الى بيع السمن وحمله والبصري بفتح البا
الموحدة وكسرها وسكون الصاد المهملة وبعدها را وهي من اشهر مدن العراق وهي اسلامية
بناها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة اربع عشره للهجرة على يدي عتبة بن غزوان رضي الله
عنه قال ابن قتيبة في كتاب ادب الكاتب في باب ما تغير من الاسما البلاد البصره الحجارة
الرخوة فاذا حذفوا الها قالوا البصر بكسر البا وانما جازوا في النسب بصري لذلك ه

اسامة بن منقذ

ابو المظفر اسامه بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري الملقب مويد
الدوله مجد الدين من اكابر بني منقذ اصحاب قلعه شيزر وعلمايهم وشجعانهم له تصانيف
عديدة في فنون الادب ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه وعده في
جملة من ورد عليها واورد له مقاطيع من شعره وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال

بعد الثناء عليه وشكر دمشق ثم نبت به كما تنبو الاياد بالكريم فانتقل الى مصر فبقي بها
مومرا مشارا اليه بالتعظيم الى ايام الصالح بن رزيك ثم عاد الى الشام وسكن دمشق ثم رماه
الزمان الى حصن كيفا فاقام بها حتى ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى دمشق
فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال عز الدين العماد ان قدومه مصر كان في ايام
الظافر والحافظ والوزير يومئذ العادل بن السلار فاحسن اليه وعمل عليه حتى قتل
حسبما هو مشروح في ترجمته قلت ثم وجدت جزءا كتبه بخطه للرشيد بن الزبير حتى ملحقه
بكتاب الجنان وكتب عليه انه كتبه بمصر سنة احدى واربعين وخمس مائة والحافظ
مات سنة اربع واربعين فيكون قد دخل مصر في ايامه واقام بها حتى قتل العادل بن
السلار ولا خلاف انه حضر هناك وقت قتله وله ديوان شعر في جزوين موجود بايدي
الناس ورايته بخطه ونقلت منه قوله ٥

لا تستعر جلدا على هجرانهم فقواك تضعف عن صدود دائم ∴
واعلم بانك ان رجعت اليهم طوعا والا عدت عودة راغم ∴

وله من قطعة تصف ضعفه ٥

فاعجب لضعف يدي عن حملها قلما من بعد حطم القنا في لبة الاسد ∴

ونقلت منه في ابن طليب المصري وقد احترقت داره ٥

انظر الى الايام كيف تسوقنا قسرا الى الاقرار بالاقدار ∴
ما اوقد ابن طليب قط بداره نارا وكان خرابها بالنار ∴

ومما يناسب هذه الواقعة ان الوجيه بن صورة المصري دلال الكتب كان له بمصر دار موصوفة
بالحسن فاحترقت فعمل نشو الملك ابو الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم المعري الاصل
المصري الدار والوفاة ٥

اقول وقد عاينت دار ابن صورة وللنار فيها مارج يتضرم ∴
كذا كل مال اصله من مهاوش فعما قليل في نهابر يعدم ∴
وما هو الا كافر طال عمره فجاءته لما استبطأته جهنم ∴

والبيت الثاني ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم من اصاب مالا من مهاوش اذهبه الله
في نهابر والمهاوش الحرام والنهابر المهالك والوجيه المذكور هو ابو الفتوح ناصر بن

بن الحسن

ابي الحسن علي بن خلف الانصاري المعروف بابن صورة وكان سمسار الكتب بمصر وله في ذلك
حظ كبير وكان يجلس في دهليز داره لذلك ويجتمع عنده في يومي الاحد والاربعاء اعيان الرؤساء
والفضلاء وكان يعرض عليهم الكتب التي تباع ولا يزالون عنده الى انقضاء وقت السوق ومات
في السادس عشر من ربيع الاخر سنة سبع وستمائة بمصر ودفن بقرافتها رحمه الله تعالى
والشيء بالشيء يذكر انشدني الاديب ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم المعروف بالجزار المصري
لنفسه في بعض الادباء بمصر وكان شيخا كبيرا وظهر عليه جرب فالطخ بالكبريت قال
فلما بلغني ذلك كتبت اليه ٥

ايها السيد الاديب دعاء من محب خال من التكذيب ∴
انت شيخ وقد قربت من النار فكيف ادهنت بالكبريت ∴

ونقلت من خط الامير ابي المظفر اسامة بن منقذ المذكور لنفسه وقد قلع ضرسه وقال
عملتهما ونحن بظاهر خلاط وهو معنى غريب ويصلح ان يكون لغزا في الضرس ∴

وصاحب لا امل الدهر صحبته يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد ∴
لم القه مذ تصاحبنا فحين بدا لناظري افترقنا فرقة الابد ∴

ونقلت منه ايضا ٥

خلع الخليع عذاره في فسقه حتى تهتك غاية الافراط ∴
ياتي ولو في لبس سكر دا ولا هنا كذلك ابرة الخياط ∴

ونقلت منه وقالها بدمشق ٥

ان تستروا اوجه احساني بكفركم فالشمس ما زاد في سحاب عن تسترها ∴
وان هم كفروا واصغوا بغيهم فالعين ادنى القذى فيها يكدرها ∴

ونقلت منه ايضا ٥ ٢

اصبر على ما كرهت تحظ بما تهوى فما جازع بمعدود ∴
ان اصطبار الحزين في ظلم الاحشاء افضى به الى النود ∴

وقال ايضا لحماه ٥

اصبر اذا ناب خطب وانتظر فرجا ياتي به الله بعد الريث والياس ∴
ان اصطبار ابنة العنقود اذ حبست في ظلمة القار اداها الى الكاس ∴

وقال في المعنى

من ذوق الصبر نال بغيته ولاحظته السعود في الفلك ::
ان اصطبار الزجاج للسبك والنيران ادناه من فم الملك ::

وكان حين دخوله الى القاهرة كتب الى ابي الفضل الحصكفي الآتي ذكره رقعة هذه نسختها المعظمة الطالع الله تعالى سيدنا الامام الاجل العالم معين الدين قدوة الشريعة تاج العلماء زين الادباء من غيض جوهره الفاخر وان خليت عن بحره العذب الزاخر الفاظا احييت موات فهمي وان كانت تدق عن ادراك وهمي لا اقول هي السحر الحلال والماء الزلال والرياض الاريضة واللثام المفضوضة بل روح الحيوة المحبوبة ونيل الاماني المطلوبة تحليت من دررها بالعقود واخليت من دررها ما العنقود وعودت فضلاء كل عاصيها وملكت ازمتها ونواصيها وان زمانا سمح بمثله لغير منسوب الى البخل وان عاق عن العود نظره عوائق الزمان وعيني من الاستعداد بمقابلته شقوة الحرمان فلسانا بي خطيب بالثناء عليه وقلبي حيث كنت رهين لديه وانا اهدي الى حضرته السامية سلاما اعذب من السلسبيل وارق من النسيم العليل واصفى من الرحيق واذكى من المسك الفتيق واساله ان يحفني بذكر خدمه وادابه ويحليني بما حضر من ذرا ذاته لا ستضيء بنور شعاعه وافتخر بروايته وسماعه ومولاي الرئيس الاجل ادام الله علوه يوضح بتصديق املي والصفح عن زللي لا زال ممتعا ان شاء الله تعالى فكتب ابو الفضل اليه جوابا هذه نسخته اما من العاطر حضرته بين السور للعاصم وسور المعاصم اذخر ذا اشرف للناس وافخر بالشرف من اللباس سور ضرب له باب بين اهل الرحمة واهل العذاب وسور احتلت عندها الالباب وحلت بها الاحباب وهلا ازددت بها فازددت بها بهاء فقلت بين سورة فضلها لا يكذب وصورة ترى كل ملك دونها يتذبذب ولما نبهني من رقة الذهول وينهي عن وهن الخمول وعنى النباهة ونفعني الانتباهة فكتبت بداهة عجلا وقلت جعلت فداه مرتجلا

كتاب فضضت الختم عند وصوله عن الفرقد العلوي لا ام فرقد ::
فلست كاني قد علت بنهوة ادبرت على سيف العزيز ومعبد ::

وكتب اسامة المذكور من اربل الى اخيه ابي الحسن الآتي ذكره ان شاء الله صدر كتاب

وان امرا اضحى باربل داره وفي شيرز احبابه وشجونه ::
لغير ملوم في الحنين اليهم ومعذورة ان تستهل جفونه ::

وقال وهو بمصر

ان كنت في مصر مجهولا وقد شهرت فضائلي بين اهل الناس والجن ::
فما على الشمس من عار نعاب به اذا اختفى نورها عن ذي بصر ::

وقال العماد الكاتب وكنت اتمنى ابدا لقياه واشيم على البعد حياه حتى لقيته في صفر سنة احدى وسبعين وسالته عن مولده فقال يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين واربعمائة قلت بقلعة شيزر وتوفي في ليلة الثلثاء الثالث والعشرين من رمضان سنة اربع وثمانين وخمسمائة بدمشق رحمه الله تعالى ودفن من الغد شرقي جبل قاسيون ودخلت تربته وهو على جانب نهر يزيد الشمالي وقرات عندها شيئا من القرآن وترحمت عليه وتوفي والده ابو اسامة مرشد سنة احدى وثلثين وخمسمائة وشيزر بفتح

المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاي مفتوحة ثم راء قلعة بالقرب من حماه وهي معروفة بهم وسياتي ذكرها في حرف العين عند ذكرهم ان شاء الله تعالى ابو يعقوب اسحق بن ابي الحسن ابرهيم بن مخلد بن ابرهيم بن عبد الله بن مطر بن عبيد الله بن غالب بن الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن اسد بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم بن مر الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه جمع بين الحديث والفقه والورع وكان احد ائمة الاسلام ذكره الدارقطني فيمن روى عن الشافعي رضي الله عنه وعده البيهقي في اصحاب الشافعي وكان قد ناظر الشافعي في مسئلة جواز بيع دور مكة وقد استوفى الشيخ فخر الدين الرازي صورة ذلك المجلس الذي جرى بينهما في كتابه الذي سماه مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه فلما عرف فضله نسخ كتبه وجمع مصنفاته بمصر قال احمد بن حنبل رضي الله عنه اسحق عندنا امام من ائمة المسلمين وما عبر الجسر افقه من اسحق وقال اسحق احفظ سبعين الف حديث واذاكر بمائة الف حديث وما سمعت شيئا قط الا حفظته ولا حفظت شيئا قط فنسيته وله مسند مشهور وكان قد رحل الى الحجاز والعراق واليمن والشام وسمع من سفين بن عيينه ومن في طبقته وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي وكانت ولادته سنة احدى وستين وقيل ثلث وستين ومائة وسكن في اخر عمره

نيسابور وتوفي بها ليلة الخميس النصف من شعبان وقيل الاحد وقيل السبت سنة ثمانين
وقيل سبع وثلثين ومايتين رحمه الله تعالى وراهويه بفتح الرا وبعد الالف هاء ساكنة ثم واو
مفتوحة لقب ابيه ابي الحسن ابرهيم وانما لقب بذلك لانه ولد في طريق مكة والطريق
بالفارسية راه وويه معناه وجد فكانه وجد في الطريق وقيل فيه ايضا راهويه بضم
الها وسكون الواو وفتح اليا وقال اسحق المذكور قال لي عبد الله بن طاهر امير خراسان لم
قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره ان يقال لك هذا قال اعلم ايها الامير ان ابي
ولد في الطريق فقيل راهويه بانه ولد في الطريق وكان ابي يكره هذا واما انا فلست
اكرهه ومخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة وفتح اللام وبعدها دال مهملة والحنظلي
بفتح الحا المهملة وسكون النون وفتح الظا المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى حنظلة
ابن مالك ينتسب اليه بطن كبير من تميم والمروزي قد تقدم الكلام فيه ٥ ابو عمرو اسحق بن
مرار الشيباني النحوي اللغوي هو من رمادة الكوفة ونزل الى بغداد وجاور شيبان
فنسب اليها وكان من الايمة الاعلام في فنونه وهي اللغة والشعر وكان كثير الحديث كثير السماع
ثقة وهو عند الخاصة من اهل العلم والرواية مشهور معروف والذي قربه عند
العامة من اهل العلم انه كان مشتهرا بشرب النبيذ واخذ عنه جماعة كبار منهم الامام
احمد بن حنبل وابو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت وقال في حقه عاش مائة وثماني
عشرة سنة وكان يكتب بيده الى ان مات وكان ربما استعار الكتاب مني وانا اذ ذاك
صبي آخذ عنه واكتب من كتبه وقال ابن كامل مات اسحق بن مرار في اليوم الذي مات فيه ابو
العتاهية وابرهيم النديم سنة ثلث عشرة ومايتين وقال غيره بل توفي سنة ست ومايتين
وعمره مائة وعشر سنين وهو الاصح وله التصانيف منها كتاب الخيل وكتاب اللغات وهو المعروف
بالجيم ويعرف ايضا بكتاب الحروف وكتاب النوادر الكبير وكتاب غريب الحديث وكتاب الابل
وكتاب النحلة وكتاب خلق الانسان وكان قد قرا دواوين الشعرا على المفضل الضبي وكان الغالب
عليه النوادر وحفظ الغريب واراجيز العرب وقال ولده عمرو لما جمع ابي اشعار العرب ودونها
كانت نيفا وثمانين قبيلة فكان كلما عمل منها قبيلة واخرجها الى الناس كتب مصحفا وجعله في
مسجد الكوفة حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه رحمه الله تعالى ومرار بكسر الميم وبعدها
راان بينهما الف والشيباني قد تقدم فيه القول وقيل توفي يوم الشعانين سنة عشر والله اعلم

اسحق بن مرار

اسحق النديم

ابو محمد اسحق بن ابرهيم بن ماهان التميمي بالولا الارجاني الاصل المعروف بابن النديم الموصلي وقد
سبق ذكر ابيه والكلام في نسبه ونسبته فاغنى عن الاعادة كان من ندما الخلفا وله الظرف
المشهور والخلاعة والغنا اللذان تفرد بهما وكان من العلما باللغة والاشعار واخبار
الشعرا وايام الناس وروى عنه مصعب بن عبد الله الزبيري والزبير بن بكار وغيرهما وله
نظم جيد وديوان شعر فمن شعره ما كتبه الى هرون الرشيد ٥

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري ... فذلك شي ما اليه سبيل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى ... بخيلا له في العالمين خليل
ومن خير حالات الفتى لو علمته ... اذا نال خيرا ان يكون ينيل
عطاي عطا المكثرين تكرما ... ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى ... وراي امير المومنين جميل
واني رايت البخل يزري باهله ... فاكرمت نفسي ان يقال بخيل

وكان كثير الكتب حتى قال ابو العباس ثعلب رايت لاسحق الموصلي الف جزء من لغات العرب
كلها سماعه وما رايت اللغة في منزل احد قط اكثر منها في منزل اسحق ثم منزل ابن الاعرابي
ونقل من حكاياته انه قال كان لنا جار يعرف بابي حفص ويلقب باللوطي فمرض جار له
فعاده فقال له كيف حالك اما تعرفني فقال له المريض بصوت ضعيف بلى انت ابو حفص
اللوطي فقال تجاوزت حد المعرفة لا رفع الله جنبك وكان المعتصم يقول ما غناني اسحق قط
الا خيل لي انه قد زيد في ملكي واخباره كثيرة وكان قد عمي في اخر عمره قبل موته بسنتين
ومولده سنة خمسين ومائة وهي السنة التي ولد فيها الامام الشافعي رضي الله عنه كما
سياتي في موضعه ان شا الله تعالى وتوفي في شهر رمضان سنة خمس وثلثين ومايتين بعلة
الذرب وقيل في شوال سنة ست وثلثين والاول اشهر وقيل توفي في يوم الخميس بعد الظهر
لخمس خلون من ذي الحجة سنة ست وثلثين ورثاه بعض اصحابه بقوله ٥

اصبح اللهو تحت عفر التراب ... ثاويا في محلة الاحباب
اذ مضى الموصلي وانقرض الانس ... ومجت مشاهد الاطراب
بكت الملهيات حزنا عليه ... وبكاه الهوى وصفو الشراب
وبكت اليه المجالس حتى ... رحم العود عبرة المضراب

وقيل ان هذه المرثية في ابيه ابرهيم والصحيح الاول ابو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق
العبادي الطبيب المشهور كان اوحد عصره في علم الطب وله ولابيه التصانيف المفيدة
في الطب وسياتي ذكر ابيه ان شا الله تعالى ولحقه الفالج في اخر عمره وكانت وفاته في
شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وقيل تسع وتسعين ومايتين والعبادي بكسر العين المهملة
وفتح البا الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون
من قبايل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم عدي بن زيد العبادي
الشاعر المشهور وغيره قال الثعلبي في تفسيره في سورة المومنين في قوله تعالى انومن لبشرين
مثلنا وقومهما لنا عابدون اي مطيعون منقادون والعرب تسمي كلما دان لملك عابدا له
ومن ذلك قيل لاهل الحيرة العباد لانهم كانوا اهل طاعة لملوك العجم والحيرة بكسر الحا المهملة
وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الرا وبعدها ها وهي مدينة قديمة كانت لبني المنذر
ومن تقدمهم من ملوك العرب مثل عمرو بن عدي اللخمي وهو جد بني المنذر ومن تقدم من ابايه
وكانت من قبل عمرو لخاله جذيمة الابرش الازدي صاحب الزبا وخربت الحيرة وبنيت
الكوفة في الاسلام على ظهرها في سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
على يد سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ٥ ابو الفتح اسعد بن ابي نصر بن ابي الفضل الميهني اسعد الميهني
الفقيه الشافعي الملقب مجد الدين كان اماما مبرزا في الفقه والخلاف وله فيه تعليقة
مشهورة تفقه بمرو على الحل الى غزنه واشتهر ببلاد الديار وشاع فضله وقدم مدحه
العز الى ورد الى بغداد وفوض اليه تدريس المدرسة النظامية ببغداد مرتين الاولى
سنة سبع وخمسين ثم عزل في ثامن عشر شعبان والمرة الثانية في سنة سبع وخرج الى
العسكر في ذي القعدة من السنة وتولى غيره مكانه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به
وبطريقته الخلافية وذكره ابو سعد السمعاني في الذيل وقال قدم علينا من جهة السلطان
محمود السلجوقي رسولا الى مرو ثم توجه رسولا من بغداد الى همذان فتوفي بها في سنة
سبع وعشرين وخمسماية رحمه الله تعالى وقال السمعاني في الذيل سمعت ابا بكر محمد بن علي بن عمر
الخطيب يقول سمعت فقيها من اهل قزوين وكان يخدم الامام اسعد في اخر عمره بهمذان
قال لنا ونحن في بيت وقد ان قرب حاله فقال لنا اخرجوا من هاهنا فخرجنا فوقفت
على الباب وسمعت فسمعته يلطم وجهه ويقول واحسرتي على ما فرطت في جنب الله

وجعل يبكي

وجعل يبكي ويلطم وجهه ويردد هذه الكلمة الى ان مات رحمه الله تعالى والميهني بكسر
الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الها والنون هذه النسبة الى ميهنة وهي قرية
من قرى خابران وهي ناحية بين سرخس وابيورد من اقليم خراسان ٥ ابو الفتوح اسعد اسعد ال
ابن ابي الفضايل محمود بن خلف بن احمد بن محمد العجلي الاصبهاني الملقب منتخب الدين الفقيه الشافعي
الواعظ كان من الفقها الفضلا الموصوفين بالعلم والزهد مشهورا بالعبادة والنسك
والقناعة لا ياكل الا من كسب يده وكان يورق ويبيع ما يقوت به وسمع ببلده الحديث
على ام فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية والحافظ ابي القسم اسمعيل بن محمد بن الفضل
وغانم بن احمد وغيرهم وقدم بغداد وسمع بها من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان المعروف
بابن البطي في سنة سبع وخمسين وخمسماية وغيره وعاد الى بلده ونشر ومهر واشتهر
وصنف عدة تصانيف فمن ذلك كتاب شرح مشكلات الوجيز والوسيط للغزالي [illegible]
تكلم في المواضع المشكلة من الكتابين ونقل من الكتب [illegible] عليهما وله كتاب التتمة
لابي سعد المتولي وعليه كان الاعتماد في الفتوى [illegible] وكان مولده في احد
الربيعين سنة خمس او ست عشرة وخمسماية باصبهان وتوفي بها في ليلة الخميس الثاني
والعشرين من صفر سنة ستماية رحمه الله تعالى والعجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم
وبعدها لام وهذه النسبة الى عجل بن لجيم وهي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ربيعة الفرس ٥
القاضي الاسعد ابو المكارم اسعد بن الخطير ابي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا بن اسعد بن مماتي
ابي قدامة بن ابي مليح مماتي المصري الكاتب الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية
وفيه فضايل وله مصنفات عديدة ونظم سيرة صلاح الدين ونظم كتاب كليلة ودمنة
وله ديوان شعر رايته بخطه ولده ونقلت منه مقاطيع فمن ذلك قوله ٥

تعاتبني وتنهى عن امور ... سبيل الناس ان ينهوا عنها ∴
اتقدر ان تكون كمثل عيني ... وحقك ما علي اضر منها ∴

وله في شخص ثقيل راه بدمشق ٥

حكى نهرين ما في الارض من يحكيهما ابدا ∴
حكى في خلقه ثورا وفي اخلاقه بردى ∴

وله من جملة مدايح قصيدة طويلة وهي ٥

لنيرانه في الليل اي يخوف على الضيف ان الطاوي تلهب ∴
وماض من يعشوا الى ضو ناره اذا هو لم ينزل بال المهلب ∴

ومن شعره ثلثه ابيات مذكوره في ترجمة يحيى بن نزار المنبجي في حرف اليا وفي شعره اشيا حسنه
وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريده واورد له عدة مقاطيع ثم اعقبه بذكر ابيه الخطير
وذكر لي امن شعره تمر ذلك قوله في كتمان السر وبالغ فيه ٥

واكتم السر حتى عن اعادته الى المسر به من غير نسيان ∴
وذاك ان لساني ليس يعلمه سمعي بسر الذي قد كان باحالي ∴

وقال لعيته بالقاهره متولي ديوان جيش الملك الناصر وكان هو وجماعته نصارى
فاسلموا في ايام الملك الصلاحي وكان ابو الخطاب بن دحيه المعروف بذي النسبين رحمه الله تعالى
عند وصوله الى مدينه اربل وراى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين رحمه الله تعالى
بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم حسبما هو مشروح في حرف الكاف عند ذكر اسمه صنف
له كتابا سماه كتاب التنوير في مولد السراج المنير وفي اخر الكتاب قصيدة طويله مدح بها
مظفر الدين اولها ٥ لولا الوشاة وهم اعدا ونا ما وهموا ∴ وقرا الكتاب والقصيده
عليه وسمعنا نحن الكتاب على مظفر الدين في شعبان سنه ست وعشرين وستمايه والقصيده
فيه ثم رايت بعد ذلك هذه القصيده بعينها في مجموع منسوبه الى الاسعد بن مماتي المذكور
فقلت لعل الناقل غلط ثم بعد ذلك رايتها بكمالها في ديوان الاسعد مادح بها الملك الكامل
فقوى الظن ثم اني رايت ابا البركات بن المستوفي قد ذكر هذه القصيده في تاريخ اربل عند
ذكر ابن دحيه وقال سالته عن معنى قوله فيها ٥ بعدته مر عطا جمادي كفه المحرم ∴
فما احار جوابا فقلت لعله مثل قول بعضهم ٥

تسمى باسما الشهور فكفه جمادي وما ضمت عليه المحرم ∴

قال فتبسم وقال هذا اردت فلما وقفت على هذا رجح عندي ان القصيده للاسعد
المذكور فانها لو كانت لابي الخطاب لما توقف في الجواب وايضا فان انشاد القصيده لصاحب
اربل كان في سنه ست وستمايه والاسعد المذكور توفي في هذه السنه كما سياتي وهو
مقيم بحلب لا تعلق له بالدوله العادليه وبالجمله فالله اعلم لمن هي منهما وكان الاسعد المذكور
قد مرض فعاده احد اصحابه فوجده مرق اودا فاخذه فساله عن السبب الموجب لهذا فقال

يا فلان اني نظرت في العلوم فوجدتها مواهب من الله لا بالكد والفحص والاشتغال وذلك
اني سالت جوهرتي النوبيه عن طعام تصنعه لي اليوم مواتي فاخذت اعدد لها انواع المرق
فضجرت وقالت لا يقدر احد على رضاك في مرضاك هذا هو السبب الموجب لما تراه وكان
ابو الطاهر بن مكنسه خصيصا بابي مليح مماتي جد الاسعد المذكور وكان في بستانه المعروف
بظاهر مصر مجاور جامع راشده الحاكمي منظرته المعروفه بالتربة ولها البير الموصوف ماوها
بشدة البرد والحلاوه في الصيف حتى ان صاحب مصر المملكه كان يستعد بأخذ منها لشربه وفيها
يقول ابن مكنسه من جملة قصيده يمدحه بها ويصف المنظره ٥

ومن عجايبها البير التي انفردت بالبرد في الحر والامواه تضطرم ∴
كانما ماوها في كل هاجره دمع الحبيب عقيب الهجر وهو فم ∴

وكان ابن مكنسه ينادمه فاتفق انه شرف تعاله في بعض الليالي وكانت حمراء فكتب اليه ٥

لا لكني انمر من عمتي وهمتي اكبر من قد دني ∴
كانها في قدمي شعله من بهجة المرح قد قدني ∴
ذنبها ورب العلى اعز من زند اسي ومن همي ∴
وانت يا مولاي يامن به ومن يد اه استبدت نعمتي ∴
متى تعاولت على اخذها من بعد هذا سرق حببي ∴

فضحك من الابيات واتعد له عشرين دينارا وعشرين طاق ادم واستخدم للمجلس فراشا بثلاثة
دنانير في الشهر وجرايه كل يوم لحفظ نعال الندما وكان الاسعد قد خاف على نفسه من
الوزير صفي الدين بن شكر فهرب من مصر مستخفيا وقصد مدينه حلب لايذا بجناب السلطان
الملك الظاهر واقام بها حتى توفي في سلخ جمادى الاولى سنه ست وستمايه يوم الاحد وعمره
اثنان وستون سنه رحمه الله تعالى ودفن في المقبرة المعروفه بالمقام على جانب الطريق بالقرب
من مشهد الشيخ علي الهروي وتوفي ابوه الخطير يوم الاربعا ... شهر رمضان المعظم سنه
سبع وسبعين وخمسمايه ومينا بكسر الميم وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح النون وبعدها
الف ومماتي بفتح الميمين والثانيه منهما مشدده وبعد الالف تا مثناه من فوقها وهي مكسوره
وبعدها يا مثناه من تحتها وهو لقب ابي مليح المذكور وكان ... ما قيل له مماتي لانه وقع
في مصر غلا عظيم وكان كثير الصدقه والاطعام وخصوصا لصغار ... وكانوا اذا راوه

ناداه كل واحد منهم بما في فاشتهر به هكذا اخبرني الشيخ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري ثم انشدني عقيب هذا القول مرثيه فيه وقال الظن هذين البيتين لابي طاهر بن مكنسه المصري ه

طويت سما المكرمات وكورت شمس المديح ∴ من ذا اؤمل او ارجي بعد موت ابي المليح ∴

السنجاري

ثم كشفت عنهما فوجدتهما له وله فيه مدائح غير ذلك ه ابو السعادات اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن وهبان بن سوار بن عبد الله بن رفيع بن ربيعة بن زهير السلمي السنجاري الفقيه الشافعي الشاعر المنعوت بهاء الدين كان فقيها وتكلم في الخلاف الا انه غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وخدم به الملوك واخذ جوايزهم وطاف البلاد ومدح الاكابر وشعره كثير في ايدي الناس يوجد قصايد ومقاطيع ولم اقف له على ديوان ولم ادر هل دون شعره ام لا ثم وجدت له في خزانة كتب التربة الاشرفيه بدمشق ديوانا في مجلد كبير ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها القاضي كمال الدين الشهرزوري ه

وهواك ما خطر السلو ببالي ∴ ولانت اعلم في الغرام بحالي ∴
ومتى وشى واش اليك بانه ∴ سال هواك فذاك من عذالي ∴
اوليس للكلف المعنى شاهد ∴ من حاله يغنيك عن تسآلي ∴
جددت ثوب سقامه وهتكت ∴ ستر غرامه وصرمت حبل وصالي ∴
افزلة سبقت له ام خلة ∴ مالوفة من تيهه وكذا لي ∴
يا للعجايب من اسير دابه ∴ يفدي الطليق بنفسه وبمالي ∴
بابي وامي نابل بلحاظه ∴ لا يتقي بالدرع حد نباله ∴
ريان من ما الشبيبة والصبى ∴ شرقت معاطفه بطيب زلاله ∴
تسري النواظر في مراكب حسنه ∴ فتكاد تغرق في بحار جماله ∴
فكانه عين الكمال في نعته ∴ وكفى كمال الدين عين كماله ∴
كتب العذار على صحيفة خده ∴ نونا واعجمها بنقطة خاله ∴
فسواد طرته كليل صدوده ∴ وبياض غرته كيوم وصاله ∴

ولولا خوف الاطالة لذكرتها جميعها واصابه االهاستين ولا احققهما من كتبهما وله اشيا حسنه وكانت ولادته سنة نيف وثلثين وخمسمايه وتوفي في اوايل سنة اثنين وعشرين وستمايه بسنجار رحمه الله تعالى ه

المزني

ابو ابرهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن مسلم المزني صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه هو من اهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا محجاجا غواصا على المعاني الدقيقه وهو امام الشافعيين واعرفهم بطرقه وفتاويه وما ينقله عنه صنف كتبا كثيره منها الجامع الكبير والجامع الصغير والمنثور ومختصر المختصر والمسايل المعتبره والترغيب في العلم وكتاب الوثايق وغير ذلك وقال الشافعي رضي الله عنه المزني ناصر مذهبي وكان اذا فرغ من مسئله واودعها مختصره قام الى المحراب وصلى ركعتين شكرا لله تعالى وقال ابو العباس بن سريج يخرج مختصر المزني من الدنيا عذرا لم تفتض وهو اصل الكتب المصنفه في مذهب الشافعي رضي الله عنه وعلى مثاله رتبوا ولكلامه فسروا وشرحوا ولما ولي القاضي بكار بن قتيبه الاتي ذكره ان شا الله تعالى القضا بمصر وجاها من بغداد وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني مده فلم يتفق فاجتمعا يوما في صلاه جنازه فقال القاضي بكار لاحد اصحابه سل المزني شيا حتى اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا ابا ابرهيم قد جا في الاحاديث تحريم النبيذ وجا تحليله فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب احد من العلما الى ان النبيذ كان حراما في الجاهليه ثم حلل ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فهذا يعضد صحه الاحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من الادله القاطعه وكان في غاية من الورع وبلغ من احتياطه انه كان يشرب في جميع فصول السنه من كوز نحاس فقيل له في ذلك فقال بلغني انهم يستعملون السرجين في الكيزان والنار لا تطهرها وقيل انه كان اذا فاتته الصلاه في جماعه صلى منفردا خمسا وعشرين صلاه استدراكا لفضيله الجماعه مستندا في ذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم صلاه الجماعه افضل من صلاه احدكم وحده بخمس وعشرين درجه ومناقبه كثيره وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنه اربع وستين ومايتين بمصر ودفن بالقرب من تربه الامام الشافعي بالقرافه الصغرى بسفح المقطم رحمه الله تعالى وزرت قبره هناك وذكر ابن زولاق في تاريخه الصغير انه عاش تسعا وثمانين سنه وصلى عليه الربيع بن سليمان المرادي والمزني بضم الميم وفتح الزا وبعدها نون هذه النسبه الى مزينه بنت كلب وهي قبيله كبيره مشهوره ه

أبو العتاهية

ابو اسحق اسمعيل بن القسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولا العيني المعروف بابي العتاهيه الشاعر المشهور مولده بعين التمر وهي بليده بالحجاز قرب المدينه وقيل انها من اعمال شقي الفرات وقال ياقوت الحموي في كتابه انها قرب الانبار والله اعلم ونشا بالكوفه وسكن بغداد وكان يبيع الجرار فقيل له الجرار واشتهر

يسال عن المرؤه فقال هي فرح الاعضا بشهوة العقل وكان يقول من لم يحفظ(؟) من الاخوان الرخصة عند الشهوة ومن الغفلة عند الطاعة ومن الغفلة عند الشبهة فقد اخطا الراي وازداد مرضا وحمل العوايد ومنافيه [illegible]

بمحبة عتبة جارية الامام المهدي واكثر نسيبه فيها فمن ذلك قوله

يا اخوتي ان الهوى قاتلي فيسروا الاكفان من عاجل ∴

ولا تلوموا في اتباع الهوى فانني في شغل شاغل ∴

ومنها

عيني على عتبة منهلة بدمعها المنسكب السائل ∴

يا من راى قبلي قتيلا بكى من شدة الوجد على القاتل ∴

بسطت كفي نحوكم سائلا ماذا تردون على السائل ∴

ان لم تنيلوه فقولوا له قولا جميلا بدل النائل ∴

او كنتم العام على عسرة منه فمنّوه الى قابل ∴

وقد ذكر ان ابا العتاهية وابا نواس والحسين بن الضحاك الخليع اجتمعوا يوما فقال ابو نواس لينشد كل واحد منا قصيدة لنفسه في مراده من غير مدح ولا هجا فانشد ابو العتاهية هذه القصيدة فسلما له وامتنعا من الانشاد بعده وقالا اما مع سهولة الالفاظ وملاحة هذا القصد وحسن هذه الاشارات فلا ننشد شيا قال المبرد وخبرت ان ابا العتاهية كان قد استاذن في ان يطلق له ان يهدي الى امير المومنين في النيروز او المهرجان فاهدى في احدهما برنية صينية فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب في حواشيه

نفسي بشي من الدنيا معلقة الله والقايم المهدي يكفيها ∴

اني لاياس منها ثم يطمعني فيها احتقارك للدنيا وما فيها ∴

فهم بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المومنين حرمتي وخدمتي اتدفعني الى رجل قبيح المنظر بايع جرار متكسب بالعشق فاعفاها وقال املوا له هذه البرنية مالا فقال للكتاب امر لي بدنانير فقالوا ما ندفع ذلك ولكن ان شيت اعطيناك دراهم الى ان يفصح بما اراد فاختلف في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد اعرض عن ذكري صفحا ومن قوله فيها

اعلمت عتبة انني منها على شرف مطل ∴

وشكوت ما القى اليها والمدامع تستهل ∴

حتى اذا برمت بما اشكو كما يشكو الاول ∴ قالت واي الناس تعلم ما تقول فقلت كل ∴

ومدح ابو العتاهية عمر بن العلا فاعطاه سبعين الفا وخلع عليه حتى لم يستطع ان يقوم فحسده الشعرا لذلك فجمعهم ثم قال عجبا لكم معشر الشعرا ما اشد حسد بعضكم لبعض ان احدكم ليرد على المعنى فلا يصيبه ويتعاطاه فلا يحسنه ثم ياتينا ليمدحنا فيشبب في قصيدته بصديقته بخمسين بيتا فما يبلغنا حتى تذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وهذا مدحنا فقصر التشبيب واطال المديح وقال

اني امنت من الزمان وريبه لما علقت من الامير حبالا ∴

لو يستطيع الناس من اجلاله لحذوا له حر الوجوه نعالا ∴

ان المطايا تشتكيك لانها قطعت اليك سباسبا ورمالا ∴

فاذا وردن بنا وردن خفايفا واذا صدرن بنا صدرن ثقالا ∴

وقال ابو العتاهية لست مدحته بشعر وتاخر بره قليلا فكتبت اليه

اصابت علينا جودك العين يا عمر فنحن لها نبغي التمايم والنشر ∴

سنرقيك بالاشعار حتى تملها فان لم تفق منها رقيناك بالسور ∴

وحكى صاعد اللغوي في كتاب الفصوص ان ابا العتاهية زار يوما بشار بن برد فقال له ابو العتاهية والله اني لاستحسن قولك اعتذارا من البكا اذ تقول

كم من صديق لي اسارقه البكا من الحياء ∴

فاذا تامل لامني فاقول ما بي من بكاء ∴

لكن ذهبت لارتدي فطرفت عيني بالرداء ∴

فقال له يا ابا الشيخ ما غرفته الا من بحرك ولا نحته الا من قدحك وانت السابق حيث تقول

وقالوا ابكيت فقلت كلا وهل يبكي من الطرب الجليد ∴

ولكني اصاب سواد عيني عويد قذى له طرف حديد ∴

فقالوا ما لدمعهما سواء اكلتا مقلتيك اصاب عود ∴

وقد تقدمهما الى هذا المعنى الحطيئة حيث يقول

اذا ما العين فاض الدمع منها اقول قذى بها وهو البكاء ∴

ومن شعر ابي العتاهية

وقد يهلك الانسان من باب امنه وينجو باذن الله من حيث يحذر ∴

ومن شعره ايضا

الحمد لله اني في جوار فتى حامي الحفيظة نفاع وضرار
لا يرفع الطرف الا عند مكرمة من الحياء ولا يغضي على عار

قال ابن رشيق هذا الشعر من النوع الذي يسمى المساواة وهو الذي لا يزيد لفظه على معناه ولا معناه على لفظه وكان ابو العتاهية لا يكاد يخلو شعره من الاخبار والآثار فينظم ذلك المنثور ويبينا وله اقرب متناول وتسرقه اخفى سرقة فقوله

وكانت في حياتك لي عظات وانت اليوم اوعظ منك حيا

انما اخذه من قول الموبذان لقباذ حين مات فانه قال في ذلك الوقت كان الملك امس انطق منه اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس والموبذان قاضي الفرس وقباد الملك واخذ قوله

فقد لعمري حكيت لي غصص الموت وحركتني لها وسكنتا

من قول نادب الاسكندر فانه لما مات بكى من حضره فقال نادبه حركنا بسكونه ومن شعره ايضا

لا تصلح النفس اذ كانت مصرفة الا التنقل من حال الى حال

ومن شعره ايضا

يا عجبا للناس لو فكروا وحاسبوا انفسهم ابصروا
وعبروا الدنيا الى غيرها فانما الدنيا لهم معبر

ومنها

عجبت للانسان في فخره وهو غدا في قبره يقبر
ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر
اصبح لا يملك تقديم ما يرجو ولا تأخير ما يحذر
واصبح الامر الى غيره في كل ما يقضى وما يقدر

وله في الزهد اشعار كثيرة وهو من مقدمي المولدين في طبقة بشار وابي نواس وكانت ولادته سنة ثلثين ومائة وتوفي في يوم الاثنين لثلث خلون من جمادى الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل ثلث عشرة ومائتين ببغداد وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الدنانير رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال اشتهي ان يجيء مخارق المغني يغني عند راسي والبيتان له من جملة ابيات

اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي فان غناء الباكيات قليل
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل

وكان اوصى ان يكتب على قبره

ان عيشا يكون آخره الموت لعيش معجل التنغيص

ويحكى انه لقي يوما ابا نواس فقال له كم تعمل في يوم من الشعر فقال له البيت او البيتين فقال ابو العتاهية لكني اعمل المائة والمائتين فقال ابو نواس لانك تعمل مثل قولك يا عتب ما لي ولك يا ليتني لم ارك ولو اردت مثل هذا الالف والالفين لقدرت عليه وانا اعمل مثل قولي

من كف ذات حر في زي ذي ذكر لها محبان لوطي وزناء

ولو اردت مثل هذا لاعجزك الدهر كله ومن لطيف شعره قوله

ولقد صبوت اليك حتى صار من فرط التصابي
يجد الجليس اذا دنا ريح التصابي في ثيابي

وحكاياته كثيرة والعنزي بفتح العين المهملة والنون وبعدها زاي وهذه النسبة الى عنزة بن اسد بن ربيعة والعيني بفتح العين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى عين التمر البلد المذكور اولا

ابو علي القا

ابو علي اسمعيل بن القسم بن عيذون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالي اللغوي مولى عبد الملك بن مروان الاموي كان احفظ اهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين اخذ الادب عن ابن دريد وابن الانباري ونفطويه وابن درستويه وغيرهم واخذ عنه ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي صاحب مختصر العين وله التواليف الملاح منها كتاب الامالي وكتاب البارع في اللغة بناه على حروف المعجم وهو يشتمل على خمسة الاف ورقة وكتاب المقصور والممدود وكتاب في الابل ونتاجها وكتاب في حلى الانسان والخيل وشياتها وكتاب فعلت وافعلت وكتاب مقاتل الفرسان وشرح القصائد المعلقات وغير ذلك وطاف البلاد وسافر الى بغداد سنة ثلث وثلثمائة واقام بالموصل لسماع الحديث من ابي يعلى الموصلي ودخل بغداد في سنة خمس

وثلثماية واقام بها الى سنة ثمان وعشرين وثلثماية وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد قاصدا
الاندلس ودخل قرطبة لثلث بقين من شعبان سنة ثلثين وثلثماية واستوطنها واملى كتابه
الامالي بها واكثر كتبه وضعها بها ولم يزل بها الى ان توفي في شهر ربيع الاخر وقيل جمادى الاولى
سنة ست وخمسين وثلثماية ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور وصلى عليه ابو
عبد الله الجبيري ودفن بمقبرة متعة ظاهر قرطبة رحمه الله تعالى ومولده سنة ثمان وثمانين
ومايتين في جمادى الاخرة بمنازجرد من ديار بكر وقد تقدم الكلام عليها وانما قيل له القالي
لانه سافر الى بغداد مع اهل قالي قلا فبقي عليه الاسم وعيذون بفتح العين المهملة وسكون
اليا المثناة من تحتها وضم الذال المعجمة وبعد الواو نون والقالي نسبة الى قالي قلا بفتح القاف
وبعد الالف لام مكسورة ثم يا مثناة من تحتها ثم قاف بعدها لام الف وهي من اعمال ديار بكر
كذا قاله ورايت في تاريخ السلجوقية للعماد عماد الدين الكاتب ان قالي قلا هي ارزن الروم
والله اعلم وذكر البلاذري في كتاب البلدان وجميع فتوح الاسلام في فتوح ارمينية ما
مثاله وقد كانت امور الروم تشتتت في بعض الازمنة وكانوا كملوك الطوايف فملك
ارمينياقس رجل منهم ثم مات فملكها بعده امراته وكانت تسمى قالي فبنت مدينة قالي قلا
وسمتها قالي قاله ومعنى ذلك احسان قالي وصورت على باب من ابوابها فاعربت العرب
قالي قاله فقالوا قالي قلا ن الصاحب ابو القسم اسمعيل بن ابي الحسن عباد بن العباس
ابن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني كان نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضايله ومكارمه وكرمه
اخذ الادب عن ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي واخذ عن ابي الفضل بن العميد وغيرهما وقال
ابو منصور الثعالبي في كتابه اليتيمة في حقه ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن
علو محله في العلم والادب وجلالة شانه في الجود والكرم وتفرده بالغايات في المحاسن
وجمعه اشتات المفاخر لان همة قولي تنخفض عن بلوغ ادنى فضايله ومعاليه وجهد وصفي
يقصر عن ايسر فواضله ومساعيه ثم شرع في شرح بعض محاسنه وطرف من احواله وقال
ابو بكر الخوارزمي في حقه الصاحب نشا من الوزارة في حجرها ودب ودرج من وكرها
ورضع افاويق درها وورثها عن ابايه كما قال ابو سعيد الرستمي في مديحه ن

ورث الوزارة كابرا عن كابر ... موصولة الاسناد بالاسناد
يروي عن العباس عباد وزارته ... واسمعيل عن عباد

الصاحب بن عباد

وهو اول من لقب بالصاحب من الوزرا لانه كان يصحب ابا الفضل بن العميد فقيل له صاحب
ابن العميد ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما عليه وذكر الصابي في كتاب
التاجي انه انما قيل له الصاحب لانه صحب مويد الدولة بن بويه منذ الصبى وسماه
الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده وكان
اولا وزير مويد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي تولى وزارته بعد ابي الفتح علي بن ابي الفضل
ابن العميد المذكور في ترجمة ابيه محمد فلما توفي مويد الدولة في شعبان سنة ثلث وسبعين وثلثماية بجرجان
استولى على مملكته اخوه فخر الدولة فاقر الصاحب على وزارته وكان مبجلا عنده معظما نافذ
الامر وانشده ابو القسم الزعفراني يوما ابياتا نونية ومن جملتها ن

ايا من عطاياه تهدي الغنى ... الى راحتي من ناى او دنا
كسوت المقيمين والزايرين ... كسى لم يخل مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون في ... صنوف من الخز الا انا

فقال الصاحب قرات في اخبار معن بن زايدة الشيباني ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر
له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله سبحانه خلق مركوبا غير هذا
لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف
ورداء وكسا وجورب وكيس ولو علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز لاعطيناكه وبلغ حديث معن
المذكور للعلاء بن ايوب فقال رحم الله معنا لو كان يعلم ان الغلام يركب لامر له به ولكنه كان
عربيا محضا لم يتدنس بقاذورات واجتمع عند الصاحب المذكور من الشعرا ما لم يجتمع عند غيره
ومدحوه بغرر المدايح وكان حسن الاجوبة سريعها دفع الضرابون من دار الضرب اليه رقعة
في مظلمة مترجمة بالضرابين فوقع تحتها في حديد بارد وكتب بعضهم اليه رقعة اغار فيها على
رسايله وسرق جملة من الفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا ووقع في رقعة
من يعتذر من تاخر حضوره لخوف الثقل على حضرته فقال متى يثقل الجفن على العين وقال له
يوما على عيسى لعزير لعلي قد طولت قال بل تطولت ورفع اليه ان رجلا غريب الوجه يدخل
الى داره ويتلطف لاستراق السمع فوقع دارنا هذه خان يدخلها من وفى ومن خان وقال
الصاحب بن عباد ما اخجلني قط غير ثلاثة منهم ابو الحسين البديهي فانه كان في بعض جلسايي
فقلت وقد اكثر من اكل المشمش لا تاكله فانه يلطخ المعدة فقال ما يعجبني من رطب على ما به

وآخر قال لي وقد جئت من دار السلطان وانا ضجر من امر عرض لي من اين اقبلت قلت من لعنة الله فقال رد الله غربتك واحسن على اساءة الادب وصبي مستحسن داعبته فقلت ليتك تحتي فقال مع بلية اخرى يعني في رفع الجنازة فاخجلني ولما درج عن العراق سأله ابن العميد عن بغداد فقال بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وله جواب كتاب وصل كتاب مولاي فكانت فاتحته احسن من كتاب الفتح وواسطته اعنق من واسطة العقد وخاتمته اشرف من خاتم الملك ونوادره كثيرة وصنف في اللغة كتابا وسماه المحيط وهو في سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم كثر فيه الالفاظ وقلل الشواهد فاشتمل من اللغة على جزء متوفر وكتاب الكافي في الرسائل وكتاب الاعياد وفضائل النيروز وكتاب الامامة يذكر فيه تفضيل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتثبيت امامة من تقدمه وكتاب الوزراء وكتاب الكشف عن مساوي شعر المتنبي وكتاب اسماء الله تعالى وصفاته وله رسائل بديعة ونظم جيد فمن ذلك قوله

وشادن جماله تقصر عنه صفتي ... اهوى لتقبيل يدي فقلت قبل شفتي

وله في رقة الخمر

رق الزجاج ورقت الخمر ... وتشابها فتشاكل الامر

فكأنما خمر ولا قدح ... وكأنما قدح ولا خمر

وله في كثير بن احمد الوزير وكنيته ابو علي

يقولون لي اودى كثير بن احمد ... وذلك رزء في الانام جليل

فقلت دعوني والعلا نبكه معا ... فمثل كثير في الرجال قليل

وحكى ابو الحسن محمد بن الحسين الفارسي النحوي ان نوح بن منصور احد ملوك بني سامان كتب اليه ورقة في السر يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير امر مملكته فكان من جملة اعذاره اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصة اربعمائة جمل فما الظن بما يليق به من التجمل وفي هذا القدر من اخباره كفاية وكان مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة باصطخر وقيل بالطالقان وتوفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل الى اصبهان رحمه الله تعالى ودفن في قبة بمحلة تعرف بباب دريه وهي عامرة الى الآن واولاد بنته يتعاهدونها بالتبييض قال

ابو القسم بن ابي العلا الشاعر الاصبهاني رأيت في المنام قائلا يقول لي ولم لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت الجمتني كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدا منها وخفت ان اقصر وقد ظن بي الاستيفا لها فقال اجز ما اقوله فقلت قل فقال

ثوى الجود والكافي معا في حفيرة ... فقلت ليأنس كل منهما باخيه ... فقال

هما اصطحبا حيين ثم تعانقا ... فقلت ضجيعين في لحد بباب دريه ... فقال

اذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم ... فقلت اقاما الى يوم القيمة فيه

ذكر هذا الثعالبي في يتيمته ورأيت في اخباره انه لم يسعد احد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي اغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة المذكور اولا وسائر القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة امام الجنازة مع الناس وقعد للعزا اياما ورثاه ابو سعيد الرستمي بقوله

ابعد ابن عباد يهش الى السرى ... اخو امل او يستماح جواد

ابى الله الا ان يموتا بموته ... فما لهما حتى المعاد معاد

ورثاه ايضا ابو القسم غانم بن محمد الاصبهاني بقوله

ما مت وحدك بل كل من ولدت ... حوا طرا بل الدنيا بل الدين

تبكي عليك العطايا والصلاة كما ... تبكي عليك الرعايا والسلاطين

قام السعاة وكان الخوف اقعدهم ... واستيقظوا بعد ما مات الملاعين

لا يعجب ان هم فيهم انتشروا ... مضى سليمن فانحل الشياطين

وتوفي والده ابو الحسن عباد بن العباس في سنة اربع او خمس وثلثين وثلثمائة رحمه الله عز وكان وزير ركن الدولة بن بويه وهو والد فخر الدولة المذكور ووالد عضد الدولة ممدوح المتنبي وتوفي فخر الدولة في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ومولده سنة احدى واربعين وثلثمائة والطالقاني بفتح الطا المهملة وبعد الالف لام مفتوحة وقاف وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى الطالقان وهو اسم لمدينتين احديهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين والصاحب المذكور من طالقان

صاحب العنوان

قزوين لا طالقان خراسان ن ابو الطاهر اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري المقرئ النحوي الاندلسي السرقسطي كان اماما في علوم الاداب ومتقنا لعلم القراات وعمدة الناس في الاشتغال بهذا الشان عليه واختصر كتاب الحجة للشيخ ابي علي الفارسي وذكره ابو القسم بن بشكوال في كتاب الصلة واثنى عليه وعدد فضايله ولم يزل على اشتغاله وانتفاع الناس به الى ان توفي يوم الاحد مستهل المحرم من سنة خمس وخمسين واربعمايه رحمه الله تعالى والسرقسطي بفتح السين المهملة والرا وضم القاف وسكون السين الثانيه وبعدها طا مهملة هذه النسبة الى مدينه في شرق الاندلس يقال لها سرقسطه من احسن البلاد وخرج منها جماعة من العلما وغيرهم واخذها الفرنج من المسلمين في سنة اثنتي عشرة وخمسمايه

المنصور العبيدي

ن ابو الطاهر اسمعيل الملقب المنصور بن القايم بن المهدي صاحب افريقيه وسياتي بقية نسبه عند ذكر جده المهدي في حرف العين ان شا الله تعالى وقد تقدم ذكر المستعلي وهو من احفاده بويع المنصور يوم وفاه ابيه القايم على ما سياتي في ترجمته في حرف الميم وكان ابوه قد ولاه محاربة ابي يزيد الخارجي عليه وكان هذا ابو يزيد رجلا من الاباضية يظهر التزهد وانه انما قام غضبا لله تعالى ولا يركب غير حمار ولا يلبس الا الصوف وله مع القايم والد المنصور وقايع كثيره وملك جميع مدن القيروان ولم يبق للقايم الا المهدية فاناخ عليها ابو يزيد وحاصرها فهلك القايم في الحصار ثم تولى المنصور فاستمر على محاربته واخفى موت ابيه وصابر الحصار حتى رجع ابو يزيد عن المهدية ونزل على سوسه وحاصرها فخرج المنصور من المهديه ولقيه على سوسه فهزمه ووالى عليه الهزايم الى ان اسره يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ست وثلثين وثلثمايه فمات بعد اسره بايام من جراح كانت به فامر بسلخه وحشا جلده قطنا وصلبه وبنى مدينته في موضع الوقعة وسماها المنصوريه واستوطنها وكان المنصور شجاعا رابط الجاش بليغا يرتجل الخطبة وخرج في شهر رمضان سنة احدى واربعين من المنصوريه الى مدينه جلولا ليتنزه ومعه حظيته قضيب وكان مغرما بها فامطر الله سبحانه عليهم بردا كبيرا وسلط عليهم ريحا عظيما فخرج منها الى المنصوريه فاشتد عليه البرد واوهن جسمه ومات اكثر من معه ووصل الى المنصوريه فاعتل بها ومات يوم الجمعة اخر شوال سنة احدى واربعين وثلثماية ودفن بالمهديه ومولده

بالقيروان

بالقيروان في سنة اثنتين وقيل سنة احدى وثلثمايه وكانت مدة مملكته سبع سنين وحكى ابن بسام في كتاب الذخيره قال دخل على المنصور يوما وردة في غير اوانها لم يستتم فتح اكمامها فقال فيها صاعد ارتجالا ن

اتتك ابا عامر وردة … يذكرك المسك انفاسها

كعذرا ابصرها مبصر … فغطت باكمامها راسها

فسر بذلك المنصور وكان ابن العريف حاضرا فحسده وجرى الى مناقضته وقال للمنصور ان هذين البيتين لغيره وقد انشدنيهما بعض البغداديين بمصر لنفسه وهما عندي على ظهر كتاب بخطه فقال له المنصور ارنيه فخرج ابن العريف وركب وجعل يحث حتى اتى مجلس ابن بدر وكان احسن اهل وقته بديهة فوصف له ما جرى فقال ن

عشوت الى قصر عباسة … وقد جدل النوم حراسها

فالفيتها وهي في خدرها … وقد صرع السكر اناسها

فقالت اسار على هجعة … فقلت بلى فرمت كاسها

ومدت يديها الى وردة … يحاكي لك الطيب انفاسها

كعذرا ابصرها مبصر … فغطت باكمامها راسها

وطار ابن العريف بها وعلقها على ظهر كتاب بخط مصري ومداد اشقر ودخل بها على المنصور فلما راها اشتد غيظه على صاعد وقال غدا امتحنه فان فضحه الامتحان لم يبق له سلطان فلما اصبح وجه اليه وهو في مجلس حفل وقد اعد طبقا فيه شقايق من ضروب النوار وتحت الشقايق بركة ما حصباها اللولو وكان في البركة حية تسبح فلما دخل صاعد مثل الطبق بين يديه فقال له المنصور ان هذا يوم اما ان تسعد فيه معنا واما بالضد عندنا لانه قد زعم قوم ان كلما تاتي به دعوى وقد وقفت من ذلك على حقيقته وهذا طبق ما توهمت انه مثل بين يدي ملك قبلي في شكله فصف جميع ما فيه فقال صاعد بديهيا ن

ابا عامر هل غير جدواك واكف … وهل غير من عاداك في الارض خايف

يسوق اليك الدهر كل عجيبه … واعجب ما يلقاه عندك واصف

وشايع نور صاغها هامل الحيا … عليها فمنها عبقر ورفارف

وَلما تناهى الحسن فيها تقابلت عليها بانواع الملاهي الوصايف ::
ترى ما تشا العين في جنباتها من الوحش حتى بينهن السلاحف ::

فاستغربت له يومئذ تلك البديهة وكتبها المنصور بخطه وكان الى ناحية شقيقه
منها جارية تقذف بمجاذيف ذهب لم يرها صاعد فقال له اجدت الا انك لم
تصف هذه فقال

وَاعجب منها غادة في سفينة مكللة تصبو اليها المهاتف ::
اذا راعها موج من الماء تتقي بسكانها ما انذرتها العواصف ::
متى كانت الحسناء ربان مركب تصرف في يمنى يديها المجاذف ::
فلم ترعيني في البلاد حديقة تقلها في الراحتين المناصف ::
ولا غرو ان ساقت معاليك روضة وشتها ازاهير الربا والزخارف ::
فانت امرؤ لو رمت نقل متالع ورضوى ذرتها من عصاك العواصف ::
اذا قلت قولا او بدهت بديهة فكلني لها اني لجدك واصف ::

فامر له المنصور بالف دينار ومائة ثوب واجرى عليه الراتب من ذلك اليوم ثلثين دينارا
والحق في الندما وخرج المنصور يوما ومعه صاعد الى رياض الزاهره فقدم اليه
شي من الريحان فعبث به ورماه اليه معرضا ان يصفه فقال

لم ار ريحانا عبثت به ان الزمرد قضبان واوراق ::
من طيبه سرق الاترج نكهته يا قوم حتى من الاشجار سراق ::
كانما الحاجب المنصور علمه فعل الجميل وطابت منه اخلاق ::
من ليس يعدمه عن سودد قدم ولا يقوم له في سوءه ساق ::

وقال ابن بسام لما وصل المنصور الى المنصوريه اراد دخول الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمن
الاسرائيلي فلم يقبل ودخل الحمام ففنيت الحرارة الغريزيه منه ولازمه السهر فاقبل
اسحق يعالج المرض وترك السهر بحاله فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم اما في
القيروان طبيب غير اسحق يخلصني من هذا الامر فقال ها هنا شاب قد نشا الان اسمه
ابرهيم فامر باحضاره وشكى اليه ما يجده من السهر فجمع له اشيا منومه وجعلت في
قنينه على النار وكلفه شمها فلما ادمن شمها نام وخرج ابرهيم وهو مسرور بما فعل
وبقي المنصور نايما فجا اسحق وطلب الدخول اليه فقيل هو نايم فقال ان كان صنع له
شي ينام منه فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميتا فدفن في قصره واراد واقتل ابرهيم
فقال اسحق ما له ذنب انما داواه بما ذكره الاطبا غير انه جهل اصل المرض وما عرفتموه
وذلك اني كنت في معالجته انظر في تقوية الحرارة الغريزيه وبها يكون عدم النوم فلما
عولج بالاشيا المطفيه لها علمت انه قد مات رحمه الله تعالى والمنصوريه بكسر الميم
وسكون النون وفتح الصاد وكسر الراء وسكون اليا المثناه من تحتها وكسر القاف وبعدها با معجمة
باثنين من تحتها وهي مفتوحة وبعدها ها وهو اقليم عظيم من بلاد المغرب فتح في خلافه
عثمن بن عفان رضي الله عنه وكرسي مملكته القيروان واليوم كرسيها تونس ٥ ابو المنصور

الظافر العبيدي

اسمعيل الملقب الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز
ابن المنصور بن القايم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده المنصور قبله بويع الظافر يوم مات
ابوه بوصيه ابيه وكان اصغر اولاده سنا وكان كثير اللهو واللعب والتفرد بالجواري واستماع
الاغاني وكان يانس الى نصر بن عباس وكان عباس وزيره وسياتي ذكره في ترجمة العادل
ابن السلار ان شا الله تعالى فاستدعاه الى دار ابيه ليلا سرا بحيث لم يعلم به احد
وتلك الدار هي المدرسة الحنفيه المعروفه بالسيوفيه الان فقتله بها فقتله بها
واخفى قتله وقضيته مشهورة وذلك في منتصف المحرم سنة تسع واربعين وخمس
مائة وقتل ليلة الخميس سلخ المحرم من السنة المذكوره ومولده بالقاهرة يوم الاحد
منتصف شهر ربيع الاخر سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان من احسن الناس صورة
ولما قتله نصر حضر الى ابيه عباس واعلمه بذلك وكان ابوه قد امره بقتله لان نصرا كان
في غاية الجمال وكان الناس يتهمونه به فقال له ابوه انك اتلفت عرضك بصحبة الظافر
وتحدث الناس في امركما فاقتله حتى تسلم من هذه التهمه فقتله فلما كان صباح تلك
الليلة حضر عباس الى باب القصر وطلب الحضور عند الظافر في شغل مهم فطلبه الخدم
في الموضع الذي جرت عادته بالمبيت فيه فلم يوجد فقيل له ما نعلم اين هو فنزل عن مركوبه
ودخل القصر بمن معه ممن يثق اليهم وقال للخدم اخرجوا الي اخوي مولانا فاخرجوا له جبريل
ويوسف ابني الحافظ فسالهما عنه فقالا له سل ولدك عنه فانه اعلم به منا فامر بضرب
رقابهما وقال هذان قتلاه هذه خلاصة القصه وقد بسطت القول فيها في ترجمة

العابر عيسى بن الظافر المذكور والله اعلم والجامع الظافري الذي بالقاهرة داخل
باب زويلة منسوب اليه وهو الذي عمره ووقف عليه شيا كثيرا على ما يقال

اشهب

ابو عمرو اشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابرهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي
المصري تفقه على الامام مالك رضي الله عنه ثم على المدنيين والمصريين قال الامام
الشافعي رضي الله عنه ما رايت افقه من اشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه
وبين ابن القسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القسم وكانت ولادته بمصر سنة خمسين
ومائة وقال ابو جعفر بن الجزار في تاريخه سنة اربعين ومائة وتوفي سنة اربع
ومائتين بعد الشافعي بشهر وقيل بثمانية عشر يوما وكانت وفاة الشافعي رضي الله عنه
في سلخ رجب من السنة المذكورة وكانت وفاة اشهب بمصر ودفن في القرافة الصغرى
وزرت قبره وهو مجاور قبر ابن القسم رحمهما الله تعالى ويقال ان اسمه مسكين واشهب
لقب عليه والاول اصح وكان ابن عبد الحكم قد روى عن مالك رضي الله عنه وقال ابو عبد الله القضاعي
في كتاب خطط مصر كان لاشهب رياسة في البلد ومال جزيل وكان من انظر اصحاب
مالك قال الشافعي رضي الله عنه ما اخرجت احدا من المصريين مثله لولا طيش فيه

اصبغ

ابو عبد الله اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي المصري تفقه بابن القسم وابن وهب
واشهب وقال عبد الملك بن الماجشون في حقه ما اخرجت مصر مثل اصبغ قيل له ولا
ابن القسم قال ولا ابن القسم وكان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان
الاموي والي مصر وحكى عن ابن عبد الله قال قال لي اصبغ سمعت من ابيك كلاما نفعني الله
تعالى به وهو لان يخطي الامام في العفو خير من ان يخطي في العقوبة وتوفي يوم الاحد
لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة عشرين
رحمه الله تعالى واصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح البا الموحدة وبعدها
غين معجمة

ابو سعيد اقسنقر بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب
جد البيت الاتابكي اصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكي بن اقسنقر الاتي ذكره
ان شا الله تعالى كان مملوك السلطان ملك شاه السلجوقي هو وبزان صاحب الرها
ولما ملك تاج الدولة تتش بن ألب رسلان السلجوقي مدينة حلب في سنة ثمان وسبعين
واربع مائة استناب فيها اقسنقر المذكور واعتمد عليه لانه مملوك اخيه فعصى عليه

فقصده

فقصده تاج الدولة وهو صاحب دمشق يومئذ فخرج لقتاله وجرى بينهما
مصاف وحرب شديدة انجلت عن قتل اقسنقر المذكور وذلك في جمادى الاولى
سنة سبع وثمانين واربع مائة ودفن بالمدرسة المعروفة بالزجاجية داخل حلب
رحمه الله تعالى ورايت عند قبره خلقا كثيرا يجتمعون كل يوم جمعة لقراة القران الكريم
وقالوا ان لهم على ذلك وقفا عظيما يفرق عليهم ولا اعلم من الذي وقفه

اقسنقر البرسقي

ابو سعيد اقسنقر
البرسقي الغازي الملقب قسيم الدولة سيف الدين صاحب الموصل والرحبة وتلك النواحي
ملكها بعد استيلا مودود وكان مودود بها وببلاد الشام من جهة السلطان محمد بن
ملك شاه السلجوقي الاتي ذكره ان شا الله تعالى فقتل مودود بجامع دمشق يوم الجمعة
ثاني عشر شهر ربيع الاخر سنة سبع وخمس مائة وكان قد وثب عليه جماعة من الباطنية فقتلوه
واقسنقر يومئذ شحنة بغداد فلما وصل خبر قتل مودود تقدم السلطان محمد الى اقسنقر
بالتجهز الى الموصل والاستعداد لقتال الفرنج بالشام فوصل الى الموصل وملكها وغزا ودفع
الفرنج وعاد الى الموصل وهو من كبرا الدولة السلجوقية وله شهرة كبيرة بينهم فقتلته الباطنية
بجامع الموصل يوم الجمعة التاسع من ذي القعدة سنة عشرين وخمس مائة وكان قد راى في منامه
ان عدة من الكلاب ثاروا به فقتل بعضها ونال منه الباقي ما اذاه فقص رؤياه على اصحابه
فاشاروا عليه بترك الخروج من داره عدة ايام فقال لا اترك الجمعة لشي ابدا فغلبوه على
رايه ومنعوه من قصد الجمعة فعزم على ذلك ثم اخذ المصحف يقرا فيه فاول ما راى وكان
امر الله قدرا مقدورا فركب الى الجامع على عادته وكان يصلي في الصف الاول فوثب عليه
بضعة عشر نفسا عدة الكلاب التي راها في المنام فجرحوه بجراح هو بيده منهم ثلثة وقتل وكان
مملوكا تركيا خيرا يحب اهل العلم والصالحين ويرى العدل ويفعله ويحافظ على الصلوات في
اوقاتها ويصلي من الليل متهجدا قال ابن الاثير قال لي والدي رحمه الله عن بعض من كان
يخدمه قال كنت معه وكان يصلي كل ليلة كثيرا وكان يتوضا هو بنفسه ولا يستعين باحد ولقد
رايته في بعض الليالي في الشتا بالموصل قد قام من فراشه وعليه فرجية صغيرة وبيده
ابريق فمشى نحو الدجلة لياخذ ما فمنعني البرد من القيام ثم اني خفته فقمت الى بين يديه لاخذ
الابريق منه فمنعني وقال يا مسكين ارجع الى مكانك فانه برد فاجتهدت لاخذ الابريق منه
فلم يعطني ثم توضا وقام يصلي رحمه الله تعالى وتولى ولده عز الدين مسعود موضعه ثم توفي

يوم الثلثا الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى
وملك بعده عماد الدين زنكي بن اقسنقر المذكور قبله كما سياتي في حرف الزاي ان شا الله تعالى
والبرسقي بضم البا الموحدة وسكون الرا وضم السين المهملة وبعدها قاف ولا اعلم هذه النسبة
الى اي شي هي ولم يذكرها السمعاني ثم اني وجدت نسبته بعد هذا الى برسق وكان من مماليك

امية بن ابي الصلت

السلطان طغرلبك السلجوقي ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي الداني
كان فاضلا في علوم الآداب صنف كتابه الذي سماه الحديقة على اسلوب يتيمة الدهر للثعالبي
وكان عارفا بفن الحكمة فكان يقال له الاديب الحكيم وكان ماهرا في علوم الاوايل واشتغل
من الاندلس وسكن ثغر الاسكندرية وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى وذكر شيا
من نظمه ومن جملة ما ذكر له

اذا كان اصلي من تراب فكلها بلادي وكل العالمين اقاربي
ولا بد لي ان اسال العيس حاجة تشق على شم الذرى والغوارب

ولم ار هذين البيتين في ديوانه واورد له ايضا

وقايلة ما بال مثلك خاملا اانت ضعيف الراي ام انت عاجز
فقلت لها ذنبي الى القوم انني لما لم يحوزوه من الفضل حايز
وما فاتني شي سوى الحظ وحده واما المعالي فهي عندي غرايز

ولا وجدت هذا المقطوع ايضا في ديوانه وله ايضا

جد بقلبي وعبث ثم مضى وما اكترث
واحربي من شادن في عقد الصبر نفث
يقتل من شا بعينيه ومن شا بعث
فاي ود لم يخن واي عهد ما نكث

وله ايضا

دب العذار بخده ثم انثنى عن لثم مبسمه البرود الاشنب
لا غرو ان خشي الردى في لثمه فالريق سم قاتل للعقرب

واورد له في الخريدة قوله لمرتجل عليه قبل مدحه

لا غرو ان سبقت يد الماء الحي فتدفقت جدواك مثل ابايها

يكسى القضيب ولم يحن اثماره وتطوق الورقا قبل غنايها

ولابي جعفر الجزار نظير هذا في الصاحب ابن عباد المقدم ذكره

وما زلت اجنى منك والدهر ممحل ولا ثمر يجنى ولا زرع يحصد
ثمار ايادٍ دانيات قطوفها لاغصانها ظل علي ممدد
يرى جاريا ما المكارم تحتها واطيار شكري فوقهن تغرد

وله ايضا اعني امية المذكور

ملاقى الاضداد في جسمه على اتفاق بينها واصطلاح
ان لان عطفاه قسا قلبه او ثقل الخلخال جال الوشاح

وله في الشمعه

وناحلة صفرا لم تدر ما الهوى فتبكي لهجر او لطول بعاد
حكتني نحولا واصفرارا وحرقة وفيض دموع واتصال سهاد

وله ايضا

تجري الامور على قدر القضا وفي طي الحوادث محبوب ومكروه
فربما سرني ما بت احذره وربما ساءني ما بت ارجوه

واورد له ايضا

ومهفهف شركت محاسن وجهه ما مجه في الكاس من ابريقه
ففعالها من مقلتيه ولونها من وجنتيه وطعمها من ريقه

وقد اخذ هذا المعنى من ابن حيوس حيث يقول

ومهفهف يغني بلحظ جفونه عن كاسه الملأى وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها في مقلتيه ووجنتيه وريقه

واورد له ايضا في كتاب الخريدة في ترجمة الحسن بن ابي الشخباء

عجبت من طرفك في ضعفه كيف يصيد البطل الاصيدا
يفعل فينا وهو في غمده ما يفعل السيف اذا جردا

وشعره كثير جيد وكان قد انتقل في آخر الوقت الى المهدية وتوفي بها يوم الاثنين مستهل
سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقيل في عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين وقال العماد في الخريدة

اعطاني القاضي الفاضل كتاب الحديقه وفي اخرها مكتوب انه توفي يوم الاثنين ثاني عشر المحرم
سنه ست واربعين وخمس مايه رحمه الله تعالى والصحيح هو الاول وان الناشر عليه وما
بالمهديه ودفن بالمنستير وسياتي ذكرها في ترجمة الشيخ هبة الله البوصيري ان شا الله عز
ونظم ابياتا واوصى ان تكتب على قبره وهي اخر شي قاله

سكنتك يا دار الفنا مصدقا ... باني الى دار البقاء اصير
واعظم ما في الامر اني صاير ... الى عادل في الحكم ليس يجور
فيا ليت شعري كيف القاه عندها ... وزادي قليل والذنوب كثير
فان اك مجزيا بذنبي فانني ... بشر عقاب المذنبين جدير
وان يك عفو منه عني ورحمة ... فثم نعيم دايم وسرور

ولما اشتد مرض موته قال لولده عبد العزيز

عبد العزيز خليفتي ... رب السما عليك بعدي
انا قد عهدت اليك ما ... تدريه فاحفظ فيه عهدي
فلين عملت به فانك ... لا تزال حليف رشدي
ولين نكثت فقد ضللت ... وقد نصحتك حسب جهدي

اياس بن معوية

ابو واثلة اياس بن معوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رياب بن عبيد بن سواة بن سارية بن ذبيان
ابن ثعلبة بن سليم بن اوس بن مزينة المزني وهو اللسن البليغ والالمعي المصيب والمعدود مثلا
في الذكا والفطنة ورأسا لاهل الفصاحة والرجاحة كان صادق الظن لطيفا في الامور
مشهورا بفرط الذكاء وبه يضرب المثل في الذكا واياه عنى الحريري في المقامات
بقوله في المقامة السابعة فاذا المعية ابن عباس وفراسة اياس
وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قد ولاه قضا البصرة وكان لاياس جد ابيه صحبة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لمعوية والد اياس كيف ابنك لك فقال نعم الابن
كفاني امر دنياي وفرغني لاخرتي وكان اياس احد العقلا الفضلا الدهاه ويحكى من فطنته
انه كان في موضع فحدث فيه ما اوجب الخوف وهناك ثلث نسوة لا يعرفهن فقال
هذه ينبغي ان تكون حاملا وهذه مرضع وهذه عذرا فكشف عن ذلك فكان كما تفرس
فقيل له من اين لك هذا فقال عند الخوف لا يضع الانسان يده الا على اعز ما له ويخاف
عليه ورايت الحامل وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها
والمرضع وضعت يدها على ثديها فعلمت انها مرضع والعذرا وضعت يدها على فرجها
فعلمت انها بكر وكان يوما في برية فاعوزهم الما فسمع نباح كلب فقال هذا على راس بير
فاستقروا النباح فوجدوه كما قال فقيل له في ذلك فقال لاني سمعت الصوت كالذي
يخرج من البير وكان له في ذلك غرايب وقال حبيب سمعت اياس بن معوية يقول ما كلمت
احدا من اصحاب الاهوا بعقلي كله الا القدرية فاني قلت لهم ما الظلم بينكم قالوا ان ياخذ
الانسان ما ليس له فقلت لهم فان لله عز وجل كل شي واستودع رجل رجلا من امنا اياس
مالا وخرج المستودع الى مكه فلما رجع طلبه فجحده فاتى اياسا فاخبره فقال له اياس اعلم
بك انك اتيتني قال لا قال فنازعته عند احد قال لا لم يعلم بهذا احد قال فانصرف واكتم
امرك ثم عد الي بعد يومين فمضى الرجل فدعا اياس امينه ذلك وقال قد اجتمع عندي مال
كثير اريد ان اسلمه اليك افحصين منزلك قال نعم قال فاعد موضعا للمال وقوما يحملونه
وعاد الرجل الى اياس فقال له انطلق الى صاحبك فاطلب مالك فان اعطاك فذاك وان
جحدك فقل له اني اخبر القاضي فاتى الرجل صاحبه فقال مالي والا اتيت القاضي وشكوت
اليه حالي واخبرته بامري فدفع اليه ماله فرجع الرجل الى اياس وقال قد اعطاني المال
وجا الامين الى اياس لموعده فزبره وانتهره وقال لا تقربني يا خاين وحدث المدايني
عن ابي محمد القرشي قال استودع رجل رجلا مالا ثم طلبه فجحده فخاصمه الى اياس فقال
الطالب اني دفعت اليه المال قال ومن حضرك قال دفعته اليه في مكان كذا وكذا ولم
يحضرنا احد قال واي شي كان في ذلك الموضع قال شجره قال فانطلق الى ذلك الموضع وانظر
الى الشجرة فلعل الله تعالى يوضح لك هناك ما يبين به حقك لعلك دفنت مالك عند الشجره
ونسيت فتذكر اذا رايت الشجره فمضى الرجل وقال اياس للمطلوب اجلس حتى يرجع خصمك
فجلس واياس يقضي بين الناس وينظر اليه ساعة ثم قال يا هذا اترى صاحبك بلغ موضع
الشجرة التي ذكر قال لا قال يا عدو الله انك لخاين قال اقلني اقالك الله فامر من يحتفظ به حتى جا
الرجل فقال له اياس قد اقر لك بحقك فخذه منه وصحب اياس رجلا في سفر فلما اراد ان قال
له الرجل اخبرني عن عيوبي قال سل غيري فاني كنت اراك بعين الرضا يشير الى قول القايل

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

وقال ابو اسحق بن حفص رأى اياس في المنام انه لا يدرك النحر فخرج لضيعة له بعبدسي
وعبدسي قرية من اعمال دست ميسان بين البصرة ونحو دستان وتوفي بها سنة
اثنين وعشرين ومائة وقال غيره سنة احدى وعشرين ومائة وعمره ست وسبعون سنة وقال
اياس في العام الذي مات فيه رأيت في المنام كأني وأبي على فرسين يجريان معًا فلم اسبقه
ولم يسبقني وعاش ابي ستًا وسبعين سنة وانا فيها فلما كانت اخر لياليه قال اتدرون
اي ليلة هذه ليلة استكمل ابي فيها عمره ونام فاصبح ميتًا وكانت وفاة ابيه معوية
في سنة ثمانين للهجرة رحمه الله تعالى واياس بكسر الهمزة وقرة قد تقدم القول عليها وتراءى
هلال شهر رمضان جماعة فيهم انس بن ملك رضي الله عنه وقد قارب المائة فقال
انس قد رأيته هو ذاك وجعل يشير اليه فلا يرونه ونظر اياس الى انس واذا شعرة
من حاجبه قد انثنت فمسحها اياس وسواها بحاجبه ثم قال له يا ابا حمزة ارنا موضع

القرية

الهلال فجعل ينظر ويقول ما اراه ن ابو سليمان ايوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة
بن جشم بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن
قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان المعروف
بابن القرية الهلالي والقرية جدته واسمها جماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن
عوف بن سعد بن الخزرج وتمام النسب مذكور في اول الترجمة كان اعرابيًا اميًا
وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان قد اصابته
السنة فقدم عين التمر وعليها عامل للحجاج بن يوسف وكان العامل يغدي كل يوم ويعشي
فوقف ابن القرية ببابه فرأى الناس يدخلون فقال اين يدخل هؤلاء قالوا الى طعام الامير
فدخل فتغدى وقال اكل يوم يصنع الامير ما ارى فقيل نعم فكان يأتي كل يوم بابه للغداء
والعشاء الى ان ورد كتاب على العامل من الحجاج وهو عربي غريب ما يدري ما هو فأخر
لذلك طعامه فجاء ابن القرية فلم ير العامل يتغدى فقال ما بال الامير اليوم لا يأكل ولا
يطعم فقالوا اغتم لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدري ما هو قال ليقرئني
الامير الكتاب فانا افسره ان شاء الله تعالى فذكر ذلك للوالي فدعا به فلما قرئ عليه الكتاب
عرف الكلام وفسره للوالي حتى عرف جميع ما فيه فقال له افتقدر على الجواب قال
لست اقرأ ولكن اقعد عند كاتب يكتب ما امليه ففعل فكتب جواب الكتاب فلما قرئ

الكتاب على الحجاج رأى كلامًا عربيًا غريبًا فعلم انه ليس من كلام كتاب الخراج فدعا
برسائل عين التمر فنظر فيها فاذا هي ليست ككتاب ابن القرية فكتب الحجاج الى العامل اما بعد
فقد اتاني كتاب بعيد من جوابك بمنطق غيرك فاذا نظرت في كتابي هذا فلا تضعه من
يدك حتى تبعث الي بالرجل الذي صدر لك الكتاب والسلام فقرأ العامل الكتاب على ابن
القرية وقال له تتوجه نحوه فقال اقلني قال لا بأس عليك وامر له بكسوة ونفقة وحمله
الى الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال ايوب قال اسم نبي واظنك اميًا تحاول البلاغة
ولا يستصعب عليك المقال وامر له بنزل ومنزل فلم يزل يزداد به عجبًا حتى اوفده على
عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي الطاعة بسجستان وهي
واقعة مشهورة بعثه الحجاج اليه فلما دخل عليه قال له لتقومن خطيبًا ولتخلعن عبد الملك
ولتشتمن الحجاج او لاضربن عنقك قال ايها الامير انما انا رسول قال هو ما اقول لك
فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج واقام هنالك فلما انصرف ابن الاشعث
مهزومًا كتب الحجاج الى عماله بالري واصبهان وما يليهما ان لا يمر بهم احد من فل ابن الاشعث
الا بعثوا به اسيرًا واخذ ابن القرية فيمن اخذ فلما ادخل على الحجاج قال اخبرني عما اسألك
عنه قال سل عما شئت قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم الناس بحق وباطل قال فاهل
الحجاز قال اسرع الناس الى فتنة واعجزهم فيها قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم
قال فاهل مصر قال عبيد من غلب قال فاهل البحرين قال نبط استعربوا قال فاهل عمان قال
عرب استنبطوا قال فاهل الموصل قال اشجع فرسان واقتل للاقران قال فاهل اليمن قال
اهل سمع وطاعة ولزوم الجماعة قال فاهل اليمامة قال اهل جفاء واختلاف اهواء واصبر
عند اللقاء قال فاهل فارس قال اهل بأس شديد وشر عتيد وريف كثير وقرى يسيرة قال
اخبرني عن العرب قال سل قال قريش قال اعظمها احلامًا واكرمها مقامًا قال فبنو عامر بن صعصعة
قال اطولها رماحًا واكرمها صباحًا قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واكرمها محابس قال فثقيف
قال اكرمها جدودًا واكثرها وفودًا قال فبنو زبيد قال الزمها للرايات وادركها للثارات
قال فقضاعة قال اعظمها اخطارًا واكرمها نجارًا وابعدها آثارًا قال فالانصار قال اثبتها
مقامًا واحسنها اسلامًا واكرمها اياما قال فتميم قال اظهرها جلدًا واثراها عددًا قال فبكر بن
وائل قال اثبتها صفوفًا واحدها سيوفًا قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واضربها

تحت الرايات قال فبنو اسد قال اهل عدد وجلد وعسر ونكد قال فلخم قال ملوك وفيهم
نوك قال فجذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلحقونها ثم يمرونها قال فبنو الحرث
قال رعاة للقديم حماة عن الحريم قال فعك قال ليوث جاهدة في قلوب فاسدة قال فتغلب
قال يصدقون اذا لقوا ضربا ويسعرون للاعداء حربا قال فغسان قال اكرم العرب احسابا
وابينها انسابا قال فاي العرب في الجاهلية كانت امنع من ان تضام قال قريش كانوا اهل رهوة
لا يستطاع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انتزاؤها في بلدة حمى الله ذمارها ومنع جارها قال
فاخبرني عن مآثر العرب في الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير ارباب الملك ومذحج اهل
الطعان وهمدان احلاس الخيل والازد آساد الناس قال فاخبرني عن الارضين قال سل قال
الهند قال بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر واهلها طغام كقطع الحمام قال
فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاهد قال فعمان قال حرها شديد وصيدها عتيد قال
فالبحرين قال كناسة بين المصرين قال فاليمن قال اصل العرب واهل البيوتات والحسب قال
فمكة قال رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها
قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح وحربها صلح قال فالكوفة
قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر خيرها قال فواسط قال
جنة بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وما ضرها ودجلة
والزاب يتجاريان بافاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس قال ثكلتك امك
يا ابن القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت انهاك عنهم ان تتبعهم فتاخذ من نفاقهم
ثم دعا بالسيف واومى الى السياف ان امسك فقال ابن القرية ثلث كلمات اصلح الله الامير
كانهن ركب وقوف يكن مثلا بعدي قال هات قال لكل جواد كبوة ولكل حليم هفوة ولكل صارم
نبوة قال الحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام اوجب جرحه فضرب عنقه وقيل انه لما
اراد قتله قال له العرب تزعم ان لكل شي آفة قال صدقت العرب اصلح الله الامير قال فما آفة
العلم قال النسيان قال فما آفة السخا قال المن عند البلا قال فما آفة الكرام قال مجاورة اللئام
قال فما آفة الشجاعة قال البغي قال فما آفة العبادة قال الفترة قال فما آفة الذهن قال حديث
النفس قال فما آفة الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبير قال فما آفة الكامل
من الرجال قال العدم قال فما آفة الحجاج بن يوسف قال اصلح الله الامير لا آفة لمن كرم حسبه

وطاب نسبه وزكا فرعه قال امتلات شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فضربوا عنقه
فلما رآه قتيلا ندم نقلت هذا من كتاب اللطيف وانما اطلت الكلام فيه لانه كان متصلا فما امكن
قطعه وسأله بعض العلماء عن حد الدهاء فقال هو تجرع الغصة وتوقع الفرصة ومن كلامه في
صفة العي التنحنح من غير داء والتثاؤب من غير ريبة والاكباب في الارض من غير علة وكان
قتله في سنة اربع وثمانين للهجرة رحمه الله وهذا ابن القرية هو الذي يذكره النحاة في امثلتهم لها
فيقولون ابن القرية في زمان الحجاج وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مجنون
ليلى بعد ان استوفى اخباره مقال وقد قيل ان ثلثة اشخاص ساعد اخبارهم واشتهرت
اسماؤهم ولا حقيقة لهم ولا وجود في الدنيا وهم مجنون ليلى وابن القرية يعني هذا المذكور
وابن ابي العقب الذي تنسب اليه الملاحم وهو يحيى بن عبد الله بن ابي العقب والله اعلم والقرية
بكسر القاف وتشديد الرا والبا المثناة من تحتها وبعدها ها وهي ام جشم بن مالك بن عمرو
وكان عمرو المذكور قد تزوجها فلما مات تزوجها ابنه مالك فاولدها جشم بن مالك المذكور والقرية
في اللغة الحوصلة وبها سميت المراة قال اهل العلم بالانساب لما تزوج مالك بن عمرو المذكور
القرية واسمها جماعة كما تقدم في اول الترجمة اولدها جشم جد ايوب بن القرية وكليبا
وهو جد العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة امه فان
امه نتيلة بضم النون وقيل نثيلة بنت جناب بن كليب بن مالك المذكور فالعباس رضي الله عنه
من اولاد القرية بهذا الاعتبار وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف ان ابن القرية هلالي وانه من بني
هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر وذكر ابن الكلبي انه من بني مالك بن عمرو بن زيد مناة فما يجتمع
هلال ومالك الا في زيد مناة وليس هلال في عمود نسبه والله اعلم والهلالي بكسر الها نسبة الى هلال
ابن ربيعة بن زيد مناة بطن من النمر بن قاسط وفي العرب ايضا هلال بن عامر بن صعصعة قبيلة اخرى
وقد ذكر ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هذين النسبين وصورة الحال فيهما فيوخذ منه

ن
نجم الدين ايوب

ابو الشكر ايوب بن شاذي بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب في ترجمة ولده تتمة نسبه وصورة الاختلاف فيه فينظر هناك ولا حاجة فيه
الى الاطالة بذكره ها هنا قال بعض المورخين كان شاذي بن مروان من اهل دوين ومن ابنا اعيانها
والمعتبرين بها وكان له صاحب يقال له مجاهد الدولة بهروز قلت وهو المذكور في
ترجمة صلاح الدين قال وكان من اظرف الناس والطفهم واخبرهم بتدبير الامور وكان بينهما

من الاتحاد كما بين الاخوين فجرت لبهروز قضية في دوين يخرج منها حياء وحشمة وذلك
انه اتهم بزوجة بعض الامراء بدوين فاخذه صاحبها فخصاه فلما مثل به لم يقعد على الاقامة
بالبلد وقصد خدمة احد الملوك السلجوقية وهو السلطان مسعود بن غياث الدين محمد بن
ملكشاه الآتي ذكره ان شاء الله تعالى واتصل باللالا الذي لاولاده فوجده لطيفا كافيا
في جميع الامور فتقدم عنده وتميز وفوض احواله اليه وجعله يركب مع اولاد السلطان
مسعود اذا كان له شغل فراه السلطان يوما مع اولاده فانكر على اللالا فقال له انه
خادم واثنى عليه وشكر دينه وعفافه ومعرفته ثم صار يسيره الى السلطان في الاشغال
فخف على قلبه ولعب معه بالشطرنج والنرد فحظي عنده واتفق موت اللالا فجعله السلطان
مكانه وارصده لمهماته وسلم اليه اولاده وسار ذكره في تلك النواحي فسير الى شادي
يستدعيه من بلده ليشاهد ما صار اليه من النعمة وليقاسمه فيما خوله الله تعالى وليعلم
انه ما نسيه فلما وصل اليه بالغ في اكرامه والانعام عليه واتفق ان السلطان راى ان
يسير المجاهد المذكور الى بغداد واليا ونائبا عنه بها وكذا كانت عادة الملوك السلجوقية
في بغداد يسيرون اليها النواب فاستصحب معه شادي المذكور فسار هو واولاده
صحبته واعطى السلطان لبهروز قلعة تكريت فلم يجد من يثق اليه في امرها سوى شادي
فارسله اليها ليمضي ويقوم بها مدة وتوفي بها فولي مكانه ولده نجم الدين المذكور فنهض في
امرها وشكره بهروز واحسن اليه وكان اكبر سنا من اخيه اسد الدين شيركوه قلت
وهذا الكلام بينه وبين الآتي ذكره في ترجمة صلاح الدين بعض الاختلاف والله اعلم بالصواب
ولا شك انه يحصل المقصود من مجموع الكلامين فلينظر هنالك ايضا وذكر في تلك
الترجمة ايضا سبب المعرفة بينه وبين عماد الدين زنكي فلا حاجة الى ذكرها هاهنا ثم اتفق
ان بعض الحرم خرجت من قلعة تكريت لبعض حاجة وعادت فعبرت على نجم الدين ايوب واخيه
اسد الدين وهي تبكي فسالاها عن سبب بكاها فقالت انا داخلة في الباب الذي للقلعة فتعرض
الي الاسفهسلار فقام شيركوه وتناول الحربة التي تكون للاسفهسلار وضربه بها فقتله
فامسكه اخوه نجم الدين ايوب واعتقله وكتب الى بهروز وعرفه صورة الحال ليفعل
فيه ما يراه فوصل اليه جوابه لابيكما علي حق وبيني وبينه مودة متاكدة وما يمكنني ان اكافيكما
بحالة سيئة لصد دمني في حقكما ولكن اشتهي منكما ان تتركا خدمتي وتخرجا من بلدي وتطلبا

الرزق حيث شئتما فلما وصلهما الجواب ما امكنهما المقام بتكريت فخرجا منها ووصلا الى
الموصل فاحسن اليهما الاتابك عماد الدين زنكي لما كان تقدم لهما عنده وزاد في اكرامهما
والانعام عليهما واقطعهما اقطاعا حسنا ثم لما ملك الاتابك قلعة بعلبك استخلف بها
نجم الدين ايوب وهذا كله مذكور في ترجمة ولده صلاح الدين وان اختلفت العبارة ورايت
في بعلبك خانقاه للصوفية يقال لها النجمية وهي منسوبة اليه عمرها في مدة اقامته بها
وكان رجلا مباركا كثير الصلاح مائلا الى اهل الخير حسن النية جميل الطوية وفي اوائل ترجمة
صلاح الدين طرف من اخبار والده نجم الدين وكيف ربته ذبحي في بعلبك وما جرى له بعد
ذلك من الانتقال الى دمشق فاغنى عن شرحه هاهنا ولما توجه اسد الدين شيركوه الى مصر
لانجاد شاور على ما اشرحه في ترجمتيهما ان شاء الله تعالى كان نجم الدين مقيما بدمشق في خدمة
نور الدين محمود ولما تولى ولده صلاح الدين وزارة الديار المصرية في ايام العاضد استدعى
اباه من الشام فجهزه نور الدين وارسله اليه ودخل القاهرة لست بقين من رجب سنة خمس
وستين وخمسمائة وخرج العاضد للقائه اكراما لولده صلاح الدين وسلك معه ولده صلاح الدين
من الادب ما هو اللائق بمثله وعرض عليه الامر كله فابى وقال يا ولدي ما اختارك الله عز
لهذا الامر الا وانت اهل له ولا ينبغي ان تغير موضع السعادة ولم يزل عنده حتى استقل
صلاح الدين بمملكة البلاد كما هو مذكور في ترجمته ثم خرج صلاح الدين الى الكرك يحاصرها وابوه
بالقاهرة فركب يوما ليسير على عادة الجند فخرج في باب النصر احد ابواب القاهرة فشبت
به فرسه فالقاه في وسط المحجة وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة سنة ثمان وستين
وخمسمائة فحمل الى داره وبقي متالما الى ان توفي في يوم الاربعا السابع والعشرين من الشهر المذكور
هكذا ذكره جماعة من المورخين منهم عماد الدين الكاتب لكنه قال ان وفاته كانت يوم الثلثا
ورايت في تاريخ كمال الدين بن العديم فصلا نقله من تعليق العضد مرهف بن اسامة بن منقذ قال
انه توفي في يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة قلت ظاهر الحال ان العضد ما اوقعه في هذا الوهم
الا انه اعتقد انه توفي في اليوم الذي سقط فيه عن فرسه فان هذا التاريخ هو تاريخ سقوطه
عن الفرس لا تاريخ وفاته والله اعلم ولما مات دفن الى جانب اخيه اسد الدين في بيت
بالدار السلطانية ثم نقلا بعد سنين الى المدينة الشريفة النبوية على ساكنها افضل الصلاة
والسلام ورايت في تاريخ القاضي الفاضل الذي رتبه على الايام وهو بخطه يذكر فيه ما يتجدد

في كل يوم فقال وفي يوم الخميس رابع صفر سنة ثمانين وخمسمائة وصل كتاب بدر الاسدي
يعني من المدينة بخبر وصول تابوتي الامير نجم الدين ايوب واسد الدين شيركوه واستقرارهما
بتربتهما بجوار الحجرة المقدسة النبوية نفعهما الله تعالى بمجاورتها ولما عاد صلاح الدين من
الكرك الى الديار المصرية بلغه الخبر في الطريق فشق عليه حيث لم يحضره وكتب الى ابن اخيه
عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك كتابا بخط القاضي الفاضل يعزيه
عن جده نجم الدين ايوب المذكور ومن جملة فصوله ن المصاب بالمولى الدارج عفا الله ذنبه
وسقى بالرحمة تربه ما عظمت به اللوعة واشتدت الروعة وتضاعفت لغيبتنا عن
مشهده الحسرة فاستنجدنا بالصبر فابى واتخذت العبرة فيا له فقيدا افتقد عليه العزاء
وهانت بعده الارزاء واستشرى الرزء بفقده فهي بعد الاجتماع اجزاء ن
وخطفته يد الردى في غيبتي هبني حضرت فكنت ماذا اصنع
ورثاه الفقيه عمارة اليمني الآتي ذكره ان شاء الله بقصيدة طويلة اجاد في اكثرها واولها
هي الصدمة الاولى فمن بان صبره على هول ملقاه تضاعف اجره
وقال ابن ابي طي الاديب الحلبي في تاريخه الاركان مولد نجم الدين ايوب ببلد شحنان وقيل
انه ولد بجبل جور وهي بلد الموصل ولم يوافقه على ذلك احد بل انفرد به وانما
نبهت عليه لئلا يقف عليه من لا يعرف هذا الفن فيظن انه صواب وليس الامر كذلك
بل الصحيح هو الذي ذكرته اولا وشاذي بالشين المعجمة وبعدها الف وذال معجمة مكسورة
وبعدها ياء وهذا الاسم عجمي ومعناه بالعربي فرحان ودوين بضم الدال المهملة
وكسر الواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم نون وهي بلدة في اواخر اقليم اذربيجان
من جهة الشمال تجاور بلاد الكرج وينسب اليها الدويني والدوني ايضا بفتح الواو والله اعلم
قلت والمسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارة نجم الدين ايضا
ورايت تاريخ بناء الحوض في الحجر المركب اعلاه في سنة ست وستين وخمسمائة رحمه الله تعـ

حرف الباء

باديس ابو المعز

ابو مناد باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي والد المعز بن باديس
الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وبقية نسبه مذكور في حرف التاء عند ذكر حفيده الامير تميم كان
باديس المذكور متولي مملكة افريقية نيابة عن الحاكم العبيدي المدعي الخلافة بمصر ولقبه
الحاكم نصير الدولة وكانت ولايته بعد ابيه المنصور وتوفي ابوه يوم الخميس لثلث
خلون من شهر ربيع الاول سنة ست وثمانين وثلثمائة بقصره الكبير خارج مدينة صبره
ودفن فيه بباقي يوم وكان باديس المذكور ملكا كبيرا حازم الراي شديد البأس اذا هز
رمحا كسره ومولده ليلة الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع
وسبعين وثلثمائة باشير المذكورة في ترجمة ابرهيم بن زيري ولم يزل على ولايته واموره
جارية على السداد ولما كان يوم الثلثاء تاسع عشرين ذي القعدة سنة ست واربعمائة
امر جنوده بالعرض فعرضوا بين يديه وهو في قبة السلام جالس الى وقت الظهر وسره حسن
عسكره واجنادهم وما كانوا عليه وانصرف الى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار في اجمل
موكب ولعب الجيش بين يديه ثم رجع الى قصره شديد السرور بما راه من كمال حاله وقدم
السماط فاكل مع خاصته وحاضري مائدته ثم انصرفوا عنه وقد راوا من سروره ما لم
يروه منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الاربعاء قضى نحبه رحمه الله تعالى
فاخفوا امره وبايعوا اخاه كرامت بن المنصور ظاهرا حتى وصلوا الى ولده المعز فولوه
وتم له الامر وذكر في كتاب الدول المنقطعة ان سبب موته انه قصد طرابلس ونزل على
قريب منها عازما على قتالها وحلف ان لا يرحل عنها الا ان يعيدها فدانا للزراعة لسبب
اقتضى ذلك تركت شرحه لطوله قال فاجتمع اهل البلد عند ذلك الى المؤدب محرز وقالوا
يا ولي الله قد بلغك ما قاله باديس فادع الله ان يزيل عنا باسه فرفع يديه الى السماء وقال
يا رب باديس اكفنا باديس فهلك في ليلته بالذبحة والصنهاجي بضم الصاد المهملة
وكسرها وسكون النون وفتح الهاء وبعد الالف جيم هذه النسبة الى صنهاجة وهي قبيلة
مشهورة من حمير وهي بالمغرب قال ابن دريد صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك واجاز
غيره الكسر ايضا والله اعلم وسياتي ضبط اسماء اجداده ان شاء الله تعالى ن

عز الدولة بن بويه

ابو منصور بختيار الملقب عز الدولة بن معز الدولة ابي الحسين بن بويه الديلمي وقد تقدم ذكر ابيه
وتتمة نسبه فلا حاجة الى اعادته ولي عز الدولة مملكة ابيه يوم موته في تاريخه المذكور
هناك وتزوج الامام الطائع لله ابنته شاه زنان على صداق مبلغه مائة الف دينار
وخطب خطبة العقد القاضي ابو بكر بن قريعة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وذلك في سنة
اربع وستين وثلثمائة وكان عز الدولة ملكا سريا شديد القوى يمسك الثور العظيم

بقرميسين فصرعه وكان متوسعا في الاخراجات والكلف والقيام بالوظائف حكى لنا الشيخ
ببغداد قال سألنا عند دخول عضد الدولة بن بويه وهو ابن عم عز الدولة المذكور
الى بغداد لما ملكها بعد قتل عز الدولة عن وظيفة الشمع الموقد بين يدي عز الدولة فقلنا كانت
وظيفة وزيره محمد بن بقية الف منا في كل شهر فلم تعاود النقص استنكارا لذلك وسيأتي ترجمة
الوزير المذكور في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة
منافسات في الممالك ادت الى التنازع وافضت الى التصاف والمحاربة فالتقيا يوم
الاربعاء ثامن عشر شوال سنة سبع وستين وثلثمائة فقتل عز الدولة في المصاف
وكان عمره ستا وثلثين سنة وحمل رأسه في طست ووضع بين يدي عضد الدولة فلما رآه
وضع منديله على عينيه وبكى رحمهما الله تعالى وسيأتي ذكر عضد الدولة ان شاء الله تعالى
ابو المظفر بركياروق الملقب ركن الدين بن السلطان ملك شاه بن الب ارسلان بن داود
بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة مجد الملك احد الملوك السلجوقية
وسيأتي ذكر جماعة منهم ان شاء الله تعالى ولي المملكة بعد موت ابيه وكان ابوه قد ملك
ما لم يملكه غيره على ما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى ودخل سمرقند وبخارا وسمرقند
وعبر بلاد ما وراء النهر وكان اخوه السلطان سنجر المذكور في حرف السين نائبه على
خراسان وفي محاربته قتل عمه تاج الدولة تتش بن الب ارسلان كما سيأتي ذكره في حرف
التاء ان شاء الله تعالى وكان مسعودا عالي الهمة لم يكن فيه عيب سوى ملازمته للشراب
والادمان عليه ومولده سنة اربع وسبعين واربعمائة وتوفي في الثاني عشر من شهر
ربيع الاول وقيل الآخر سنة ثمان وتسعين واربعمائة ببروجرد واقام في السلطنة
اثنتي عشرة سنة واشهرا رحمه الله تعالى وبركياروق بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وسكون
الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مضمومة وبعد الواو الساكنة قاف
وبروجرد بضم الباء الموحدة والراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال
مهملة بلدة على ثمانية عشر فرسخا من همذان ٥ ابو الطاهر بركات بن الشيخ ابي اسحاق ابرهيم
ابن الشيخ ابي الفضل طاهر بن بركات بن ابرهيم بن علي بن محمد بن احمد بن العباس بن هاشم الخشوعي الدمشقي
الجيروني القرشي الرفا الانماطي كان له سماعات عالية واجازات تفرد بها والحق الاصاغر
بالاكابر فانه انفرد في آخر عمره بالسماع والاجازة من ابي محمد هبة الله بن احمد الاكفاني

الخشوعي

وانفرد بالاجازة من ابي محمد القسم بن الحريري صاحب المقامات اجازه في سنة اثنتي عشرة
وخمسمائة وهو من بيت الحديث حدث هو وابوه وجده وسئل ابوه لم سميتم الخشوعيين فقال
كان جدنا الاعلى يؤم بالناس فتوفي بالمحراب فسمي الخشوعي نسبة الى الخشوع وكان مولد ابي الطاهر
بدمشق في رجب سنة عشر وخمسمائة وتوفي ليلة السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين
وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بباب الفراديس على والده رحمهما الله تعالى وهو آخر من روى بالاجازة
عن الحريري والقرشي بضم القاف وسكون الراء وبعدها شين مثلثة نسبة الى بيع القرش والانماطي الذي
يبيع القرش ايضا والرفا معروف واجتمعت جماعة من اصحاب ابي الطاهر المذكور وسمعت عليهم باجازته
ولقيت ولده بالديار المصرية وكان يتردد الي في كثير من الاوقات واجاز لي جميع مسموعاته من ابيه

ابو الفتوح برجوان

الاستاذ ابو الفتوح برجوان الذي تنسب اليه حارة برجوان بالقاهرة كان من خدام العزيز صاحب
مصر ومدبري دولته وكان نافذ الامر مطاعا نظر في ايام الحاكم في ديار مصر والحجاز والشام
والغرب واعمال الحضرة وذلك في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وسيأتي في ترجمة العزيز نزار
طرف من خبره ان شاء الله تعالى وكان اسود وقتل عشية يوم الخميس سادس عشر ربيع الآخر وقيل
بل قتل يوم الخميس منتصف جمادى الاولى سنة تسعين وثلثمائة في القصر بالقاهرة بامر الحاكم ضربه
ابو الفضل ريدان الصقلبي صاحب المظلة في جوفه بالسكين فمات من ذلك وذكر ابن الصيرفي الكاتب
المصري في اخبار وزراء مصر ان برجوان نظر في امور المملكة في شهر رمضان من سنة سبع وثمانين
وثلثمائة ولما قتل خلف الف سراويل دبيقي بالف تكة حرير ومن الملابس والفرش والالات شيئا كثيرا
وريدان المذكور هو الذي تنسب اليه الريدانية خارج باب الفتوح احد ابواب القاهرة ولما
قتل برجوان رد الحاكم النظر في جميع ما كان بيده الى القائد القواد ابي عبد الله الحسين بن القائد جوهر
وسيأتي ذكره في ترجمة ابيه ان شاء الله تعالى ثم قتل الحاكم ريدان المذكور في اوائل سنة ثلث وتسعين
وثلثمائة وكان المباشر لقتله مسعود الصقلبي صاحب السيف وبرجوان بفتح الباء الموحدة وسكون
الراء وفتح الجيم والواو وبعد الالف نون هكذا وجدته مقيدا بخط بعض الفضلاء والصقلبي بفتح الصاد
المهملة وسكون القاف وبعد اللام المفتوحة باء موحدة هذه النسبة الى الصقالبة وهم جنس من الناس
منهم الخدام ٥ ابو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالولاء الضرير الشاعر المشهور ذكره
ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وذكر له ستة وعشرين جدا اسماؤهم اعجمية فاضربت عن ذكرها
لطولها واستعجامها وربما يقع فيها التحريف والتصحيف فانه لم نضبط شيئا منها ولا حاجة الى الاطالة

بشار بن برد

فيها بلا قائد وذكر من احواله واموره فصولا كبيرة وهو بصري قدم بغداد وكان يلقب بالمرعث واصله من طخارستان من سبي المهلب بن ابي صفرة ويقال ان بشارا ولد على الرق اولا واعتقته امراة عقيلية فنسب اليها وكان اعمى ولد اعمى جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم احمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدورا طويلا وهو في اول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين فمن شعره في المشورة وهي من احسن شي قيل في ذلك

اذا بلغ الراي المشورة فاستعن … بحزم نصيح او نصاحة حازم

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة … فريش الخوافي تابع للقوادم

وما خير كف امسك الغل اختها … وما خير سيف لم يؤيد بقائم

وله البيت السائر المشهور وهو

هل تعلمين وراء الحب منزلة … تدني اليك فان الحب اقصاني

ومن شعره وهو اغزل بيت قاله المولدون

انا والله اشتهي سحر عينيك … واخشى مصارع العشاق

ومن شعره

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة … والاذن تعشق قبل العين احيانا

قالوا بمن لا ترى تهوى فقلت لهم … الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

اخذ معنى البيت الاول ابو حفص عمر المعروف بابن الشحنة الموصلي من جملة قصيدة عدد ابياتها مائة وثلاثة عشر بيتا يمدح بها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى

واني امرؤ احببتكم لمكارم … سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وشعر بشار كثير وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ومدائح وهجاء واخذ سني الجوائز مع الشعراء قال ابو عبيدة لقب بشار بالمرعث لانه كان في اذنه وهو صغير رعاث والرعاث القرطة واحدها رعثة وجمعه رعاث ورعثات الديك اللحم المتدلي تحت حنكه قال الاصمعي ولد بشار اعمى فما نظر الى الدنيا قط وكان يشبه الاشيا في شعره بعضها ببعض فياتي بما لا يقدر البصراء على ان ياتوا بمثله فقيل له يوما وقد انشد قوله

كان مثار النقع فوق رؤوسنا … واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

ما قيل احسن من هذا التشبيه فمن اين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئا فيها فقال

ان عدم

ان عدم النظر يقوي ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشيا فيتوفر حسه وتذكو قريحته وحكي عنه انه قال هجوت جريرا فاعرض عني ولو هجاني لكنت اشعر الناس وروي عنه انه كان يفضل النار على الارض ويصوب راي ابليس في امتناعه من السجود لادم صلوات الله عليه وسلامه وينسب اليه من الشعر في تفضيل النار على الارض قوله

الارض مظلمة والنار مشرقة … والنار معبودة مذ كانت النار

ورايت في بعض الكتب ان عبد الله بن طاهر لما قدم نيسابور وصحبه من اولاد المجوس شاب متطبب يدعي تحقيق الكلام فاظهر مسالة تحريق النفس بالنار وكان يزعم ان الجسد كثيف منتن في حال الحيوة فاذا مات فلا حيلة في دفنه والتسبب الى زيادة نتنه وان الواجب احراقه واذ دار ماده فقيل لبعض الفقها ان الناس قد افتتنوا بمقالة المجوسي فكتب الفقيه الى عبد الله بن طاهر ان اجمع بيننا وبين هذا المجوسي لنسمع منه فاجتمعا في مجلس عبد الله بن طاهر فلما تكلم المجوسي بمقالته تلك قال له الفقيه اخبرنا عن صبي تداعته امه وحاضنته ايهما اولى به فقال الام فقال ان هذه الارض هي الام منها خلق وهي اولى باولادها ان ترد اليها وانشد لامية بن ابي الصلت

والارض معقلنا وكانت امنا … فيها مقابرنا وفيها نولد

فافحم المجوسي وقطعه وكان الاصمعي يقول لبشار خاتمة الشعرا والله لولا ان ايامه تاخرت لفضلته على كثير منهم ولقي ابو عمرو بن العلا بعض الرواة فقال له يا ابا عمرو من ابدع الناس بيتا قال الذي يقول

لم يطل ليلي ولكن لم انم … ونفى عني الكرى طيف الم

نفسي يا عبد عني واعلمي … انني يا عبد من لحم ودم

ان في بردي جسما ناحلا … لو توكات عليه لانهدم

ختم الحب لها في عنقي … موضع الخاتم من اهل الذمم

قال فمن امدح الناس قال الذي يقول

لمست بكفي كفه ابتغي الغنى … ولم ادر ان الجود من كفه يعدي

فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى … افدت واعداني فاتلفت ما عندي

قال من اهجى الناس قال الذي يقول

رايت السهلين استوى الجود فيهما على بعد ذا من ذاك في حكم حاكم
سهيل بن عثمان يجود بماله كما جاد بالوجعاء سهل بن سالم

قال وهذه الابيات كلها لبشار وقال محمد بن الحجاج قلت لبشار اني انشدت فلانا قولك

اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحدا او صل اخاك فانه مقارف ذنب تارة ومجانبه
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه

فقال لي ما كنت اظنه الا لرجل كبير فقال بشار ويلك افلا قلت له هو والله اكبر الانس والجن وقد تقدم اول الترجمة بيت من هذه الابيات وقال الاصمعي قلت لبشار يا ابا معاذ ان الناس يعجبون من ابياتك في المشورة قال يا ابا سعيد اما علمت ان المشاور بين صواب يفوز بثمرته او خطا يشارك في مكروهه فقلت له انت والله في قولك اشعر منك في شعرك وقيل ان امراة قالت لبشار اي رجل انت لو كنت اسود الراس واللحية فقال بشار اما علمت ان بيض البزاة اثمن من سود الغربان فقالت اما قولك فحسن في السمع ومن لك بان يحسن شيبك في العين كما حسن قولك في السمع وكان بشار يقول ما الجمني الا هذه المراة وقال بعض الشعراء اتيت بشارا وبين يديه مائتا دينار فقال لي خذ منها ما شئت او تدري ما سببها قلت لا قال جاءني فتى فقال انت بشار فقلت نعم فقال كنت آليت ان ادفع اليك مائتي دينار وذلك اني عشقت امراة وجئت اليها وكلمتها فلم تلتفت الي فهممت ان اتركها ثم ذكرت قولك

لا يؤيسنك من مخباة قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى مياسرة والصعب يمكن بعد ما جمحا

فعدت اليها ولزمت فناءها فلم ابرح حتى بلغت حاجتي ولما بلغ المهدي هذان البيتان استدعاه فلما قدم عليه استنشده فانشده اياهما وكان المهدي غيورا فقال تلك امك يا عاض كذا وكذا اتحض النساء على الفجور وتقذف المحصنات المخبات والله لئن قلت بعدها بيتا واحدا فيه تشبيب لآتين على نفسك ولم يحظ بشيء منه فهجاه في قصيدة فقال

خليفة يزني بعماته يلعب بالدبوق والصولجان
ابدلنا الله به غيره ودس موسى في حر الخيزران

وانشدها

وانشدها في حلقة يونس النحوي فسعى به الى يعقوب بن داود وكان بشار قد هجاه بقوله

بني امية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الناي والعود

فدخل يعقوب على المهدي فقال يا امير المؤمنين ان هذا الاعمى الملحد الزنديق بشارا قد هجاك فقال باي شيء قال بما لا ينطق به لساني ولا يتوهمه فكري فقال بحياتي انشدني اياه فقال والله يا امير المؤمنين لو خيرتني بين انشادي اياه وضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي فحلف عليه المهدي بالايمان المغلظة التي لا فسحة له فيها ان يخبره فقال اما لفظا فلا ولكني اكتب ذلك فكتبه ودفعه اليه فكاد ينشق غيظا وعمل على الانحدار الى البصرة للنظر في امرها وما قصده غير بشار فانحدر فلما بلغ البطيحة سمع اذانا في ضحى النهار فقال انظروا ما هذا الاذان فاذا بشار سكران فقال له يا زنديق يا عاض بظر امه عجبت ان يكون هذا غيرك اتلهو بالاذان في غير وقت صلاة وانت سكران ثم دعا بابن نهيك وامره بضربه فضربه بين يديه على صدر الحراقة سبعين سوطا اتلفه فيها فكان اذا اصابه السوط يقول حس حس وهي كلمة تقولها العرب للشيء اذا اوجع فقال بعضهم انظر الى زنديق يا امير المؤمنين يقول حس ولا يقول بسم الله فقال ويلك الطعام هو فاسمي عليه فقال آخر افلا قلت الحمد لله قال او نعمة هي فاحمد الله تعالى عليها انما هي بلية استرجع منها فلما ضربه سبعين سوطا بان الموت فيه فالقي في سفينة فقال ليت عين ابي الشمقمق تراني حيث يقول

ان بشار بن برد تيس اعمى في سفينه

فلما مات القيت جثته في البطيحة في موضع يعرف بالخرار فحمله الماء فاخرجه الى دجلة فجاء بعض اهله فحمله الى البصرة فدفنه قال النوفلي فاخرجت جنازته فما تبعه احد الا امة سوداء سندية عجماء ابتها خلف جنازته تصيح ما تفصح ولما نعي لاهل البصرة تباشر عامتهم وهنا بعضهم بعضا وحمدوا الله وتصدقوا لما كانوا قد بلوا به من لسانه وقيل كان سبب قتل بشار ان صالح بن داود لما ولاه اخوه يعقوب بن داود البصرة هجاه بشار بقوله ليعقوب

هم حملوا فوق المنابر صالحا اخاك فضجت من اخيك المنابر

فبلغ ذلك يعقوب بن داود فسعى فيه بما تقدم وكانت وفاته وقد ناهز تسعين سنة ودفن بالبصرة وذلك في سنة سبع وقيل ثمان وستين ومائة قال محمد بن الحجاج كان بشار

رجل فسأله عن منزل رجل ذكره له فجعل بشار يفهمه ولا يفهم فأخذ بيده وقام يقوده
إلى منزل الرجل وهو يقول ٥

أعمى يقود بصيرًا لا أبا لكم ... قد ضل من كانت العميان تهديه ؛؛

حتى صار إلى منزل الرجل ثم قال له هذا منزله يا أعمى ولما سمع بشار قول
العباس بن الأحنف ٥

لما رأيت الليل سد طريقه ... عني وعذبني الظلام الراكد ؛؛
والنجم في كبد السماء كأنه ... أعمى تحير ما لديه قائد ؛؛

قال قاتل الله هذا الغلام ما رضي إذ جعله أعمى حتى جعله بلا قائد ومن شعره أعني بشار ٥

أقول وليلي تزداد طولًا ... أما لليل عندكم نهار ؛؛
جفت عيني عن التغميض حتى ... كأن جفونها عنها قصار ؛؛

وقد روي أنه فتشت كتبه فلم يصب فيها شيء مما كان يرمى به وأصيب له كتاب فيه إني أردت هجاء آل فلان بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم ثم ذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسكت عنهم والله أعلم بحاله وبرجوخ بفتح الباء المثناة من تحتها وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خاء معجمة والعقيلي بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة إلى عقيل بن كعب وهي قبيلة كبيرة وطخارستان بضم الطاء المهملة وفتح الخاء المعجمة وبعد الألف راء مضمومة وبعدها سين ساكنة مهملة ثم تاء مثناة من فوقها وبعد الألف نون وهي ناحية كبيرة مشتملة على بلدان وراء نهر بلخ على جيحون خرج منها جماعة من العلماء ٥

بشر الحافي

أبو نصر بشر بن الحرث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله وكان اسم عبد الله بعبور وأسلم على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه المروزي المعروف بالحافي أحد رجال الطريقة رضي الله عنهم كان من كبار الصالحين وأعيان الأتقياء المتورعين أصله من مرو من قرية من قراها يقال لها مابرسام وسكن بغداد وكان من أولاد الرؤساء والكتاب وسبب توبته أنه أصاب في الطريق ورقة وفيها اسم الله تعالى مكتوب وقد وطئتها الأقدام فأخذها واشترى بدراهم كانت معه غالية وطيب بها الورقة وجعلها في شق حائط فرأى في النوم كأن قائلًا يقول له يا بشر طيبت اسمي لأطيبن اسمك في الدنيا والآخرة فلما تنبه

من نومه

من نومه تاب ويحكى أنه أتى باب المعافى بن عمران فدق عليه الحلقة فقيل من فقال بشر الحافي فقالت بنت من داخل الدار لو اشتريت نعلًا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي وإنما لقب بالحافي لأنه جاء إلى إسكاف يطلب منه شسعًا لأحد نعليه وكان قد انقطع فقال له الإسكاف ما أكثر كلفتكم على الناس فألقى النعل من يده والنعل الأخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلًا بعدها وقيل لبشر بأي شيء تأكل الخبز فقال أذكر العافية فأجعلها إدامًا ومن دعائه اللهم إن كنت شهرتني في الدنيا لتفضحني في الآخرة فاسلبه عني ومن كلامه عقوبة العالم في الدنيا أن يعمي بصر قلبه وقال من طلب الدنيا فليتهيأ للذل وقال بعضهم سمعت بشرًا يقول لأصحاب الحديث أدوا زكاة هذا الحديث قالوا وما زكاته قال اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة أحاديث وروى عنه سري السقطي وجماعة من الصالحين وكان مولده سنة خمسين ومائة وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين ومائتين وقيل سبع وعشرين وقيل يوم الأربعاء عاشر المحرم وقيل في شهر رمضان بمدينة بغداد وقيل بمرو رحمه الله تعالى قال أبو بكر الباقلاني سمعت أبي يقول سمعت بشر بن الحرث ونحن معه بباب حرب وأراد الدخول إلى المقبرة فقال الموتى داخل السور أكثر منهم خارج السور وحدث الجوهري قال سمعت بشر بن الحرث يقول في جنازة أخيه إن العبد إذا قصر في طاعة الله سلبه الله من يؤنسه وكان يقول إذا أعجبك الكلام فاصمت وإذا أعجبك الصمت فتكلم وإذا همك غلاء السعر فاذكر الموت فإنه يذهب عنك هم الغلاء وقال بشر كنت في طلب صديق لي بلبنان سنة فلم أظفر به ثم مررت في بعض الجبال بأقوام مرضى وزمنى وعمي فسألت عن سبب مقامهم في ذلك الموضع فقالوا في هذا الكهف رجل يمسح عليهم بيده فيبرؤن بإذن الله وبركة دعائه قال فقعدت أنتظر فخرج شيخ عليه جبة صوف فلمسهم ودعا لهم فكانوا يبرؤن من عللهم بمشيئة الله تعالى قال فأخذت ذيله فقال خل عني يا بشر لئلا يراك تأنس بغيره فتسقط من عينه ٥

بشر المريسي

أبو عبد الرحمن بشر بن غياث بن أبي كريمة المريسي الفقيه الحنفي المتكلم هو مولى زيد بن الخطاب رضي الله عنه أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف إلا أنه اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القرآن وحكي عنه في ذلك أقوال شنيعة وكان مرجئًا وإليه تنسب الطائفة المريسية من المرجئة

القاضي بكار

وكان يقول ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر وكان يناظر الامام الشافعي
رضي الله عنه وكان لا يعرف النحو ويلحن لحنا فاحشا وروى الحديث عن حماد بن سلمة
وسفين بن عيينة وابي يوسف القاضي وغيرهم رحمهم الله تعالى وكان صحب مجوسيا
في سفر فقال له بشر اسلم قال المجوسي حتى يريد الله قال قد اراد الله ذلك وشاءه
ولكن الشيطان ليس يدعك قال المجوسي فانا مع اقواهما فقطعه وافحمه وتوفي في ذي الحجة
سنة ثماني عشرة وقيل تسع عشرة ومايتين ببغداد رحمه الله تعالى والمريسي بفتح الميم وكسر
الرا وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مريس وهي
قرية بمصر هكذا ذكره الوزير ابو سعد في كتاب النتف والطرف وسمعت اهل مصر يقولون
ان المريس جنس من السودان بين النوبة واسوان من ديار مصر وكانهم جنس من النوبة
وبلادهم متاخمة لبلاد اسوان وتاتيهم في الشتا ريح باردة من ناحية الجنوب
يسمونها المريسي ويزعمون انها تاتي من تلك الجهة ثم اني رايت بخط من يعتني بهذا الفن
انه كان يسكن في بغداد بدرب المريسي فنسب اليه قال وهو بين نهر الدجاج ونهر
البزازين قلت والمريس في بغداد هو الخبز الرقاق يمرس بالسمن والتمر كما يصنعه اهل
مصر بالعسل بدل التمر وهو الذي يسمونه البسيسة والله اعلم ٥ القاضي ابو بكرة
بكار بن قتيبة بن ابي برذعة بن عبيد الله بن بشير بن عبيد الله بن ابي بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة
الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حنفي المذهب وتولى القضا بمصر سنة ثمان
او تسع واربعين ومايتين وظهر من حسن سيرته وجميل طريقته ما هو مشهور وله مع احمد بن طولون
صاحب مصر وقايع مذكوره وكان يدفع له كل سنة الف دينار خارجا عن المقرر له فيتركها بختمها
ولا يتصرف فيها فلما دعاه الى خلع الموفق بن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع
القاضي بكار من ذلك والقضية مشهورة فاعتقله احمد ثم طالبه بحمل المبلغ الذي كان ياخذ
كل سنة فحمله اليه بختمه وكان ثمانية عشر كيسا فاستحيا احمد منه وكان يظن انه اخرجها وانه
يعجز عن القيام بها فلهذا طالبه ولما اعتقله امره ان يسلم القضا الى محمد بن شاذان الجوهري
ففعل وجعله كالخليفة له وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنين وثمانين ومايه وتوفي وهو باق على
القضا مسجونا لست خلون من ذي سنة سبعين ومايتين بمصر وقبره بالقرب من قبر الشريف
طباطبا وقيل كانت ولايته القضا لثمان خلون من جمادى الاخرة سنة ست واربعين وهو

الاصح

ابو بكر عبد الرحمن

الاصح وقيل خمس واربعين ومايتين رحمه الله تعالى ٥ ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن
هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي احد الفقها السبعة بالمدينة
وكنيته اسمه وعادة المورخين ان يذكروا من كنيته اسمه في الحرف الموافق لاول المضاف
اليه واول المضاف اليه هاهنا بكر فلهذا ذكرته في حرف البا ومن المورخين من يفرد للكنى
بابا وكان ابو بكر المذكور من سادات التابعين وكان يسمى راهب قريش وابوه الحرث اخو ابي
جهل بن هشام من جلة الصحابة رضي الله عنهم ومولده في خلافة عمر رضي الله عنه وتوفي سنة اربع
وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى وهذه السنة تسمى سنة الفقها لانه مات فيها جماعة منهم فسميت
بذلك وهولاء الفقها السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد وعنهم انتشر العلم والفتيا في
الدنيا وسياتي ذكر كل واحد منهم في حرفه وننبه عليه في موضعه ان شا الله تعالى وقد
جمعهم بعض العلما في بيتين فقال ٥

الا كل من لا يقتدي بايمة   فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم   سعيد سليمان ابو بكر خارجه

ولولا كثرة حاجة فقها زماننا الى معرفتهم لما ذكرتهم لان شهرتهم تغنيه عن ذكرهم في هذا
المختصر وانما قيل لهم الفقها السبعة وخصوا بهذه التسمية لان الفتوى بعد الصحابة رضوان الله عليهم
صارت اليهم وشهروا بها وقد كان في عصرهم جماعة من العلما التابعين مثل سالم بن عبد الله
بن عمر وامثاله لكن الفتوى لم تكن الا لهولا السبعة هكذا قاله الحافظ السلفي ٥ ابو عثمن بكر بن

ابو عثمن المازني

محمد بن عثمن وقيل بقية وقيل عدي بن حبيب المازني البصري النحوي كان امام عصره في النحو والادب
اخذ الادب عن ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري وغيرهم واخذ عنه ابو العباس المبرد
وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وله من التصانيف كتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب الالف واللام
وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الديباج وقال ابو جعفر الطحاوي الحنفي سمعت
القاضي بكار يقول ما رايت نحويا يشبه الفقها الا حيان بن هلال والمازني يعني ابا عثمن المذكور
وكان في غاية الورع ومما رواه المبرد ان بعض اهل الذمة قصده ليقرا عليه كتاب سيبويه
وبذل له ماية دينار في تدريسه اياه فامتنع ابو عثمن من ذلك قال فقلت له جعلت فداك
اترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثماية وكذا وكذا
آية من كتاب الله عز وجل ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله وحمية له قال

فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي

اظلوم ان مصابكم رجلاً رد السلام تحية ظلم

فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمن لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمن فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال اي الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي وقال با اسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما قال فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لئلا اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المومنين ففطن لما قصدته واعجب به ثم قال ما تقول في قول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا اترفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المومنين فقال ولم ذاك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم ومنصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتم فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم بنية يا امير المومنين قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت قول الاعشى

ايا ابتا لا ترم عندنا فانا بخير اذا لم ترم

ارانا اذا اضمرتك البلاد نجفى وتقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قلت قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح

قال على النجاح ان شاء الله تعالى ثم امر لي بالف دينار وردني مكرما قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رايت ابا العباس رددنا لله مائة فعوضنا الفا وروى المبرد ايضا عنه قال قرا علي رجل كتاب سيبويه في مدة طويلة فلما بلغ اخره قال لي اما انت فجزاك الله خيرا واما انا فما فهمت منه حرفا توفي ابو عثمن المذكور سنة تسع واربعين ومائتين وقيل ثمان واربعين وقيل ست وثلثين بالبصره رحمه الله تعالى

بلكين بن زيري الصنهاجي

ابو الفتوح بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي وهو جد باديس المذكور قبل ويسمى ايضا يوسف لكن بلكين اشهر وهو الذي استخلفه المعز بن المنصور العبيدي على افريقية عند توجهه الى الديار المصرية وكان استخلافه اياه يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي الحجة سنة احدى وستين وثلثمائة وامر الناس بالسمع والطاعة

له وسلم

له وسلم البلاد وخرجت العمال وجباة الاموال باسمه واوصاه المعز بامور كثيرة واكد عليه في فعلها ثم قال له ان نسيت ما اوصيتك به فلا تنس ثلثة اشيا اياك ان ترفع الجباية عن اهل البادية ولا ترفع السيف عن البربر ولا تول احدا من اخوتك وبني عمك فانهم يرون انهم احق بهذا الامر منك وافعل مع اهل الحاضرة خيرا وفارقه على ذلك وعاد من وداعه وتصرف في الولاية ولم يزل حسن السيرة تام النظر في مصالح دولته ورعيته الى ان توفي في يوم الاحد لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وسبعين وثلثمائة بموضع يقال له واركلان مجاورا افريقيه وكانت علته القولنج وقيل خرجت في يده بثرة فمات منها رحمه الله تعالى وكان له اربعمائة حظية حتى قيل ان البشائر وردت عليه في يوم واحد بولادة سبعة عشر ولدا وبلكين بضم البا الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسورة وسكون اليا المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها نون وزيري بكسر الزاي وسكون اليا المثناة من تحتها وكسر الرا وبعدها يا وبقية نسبه وضبط اجداده مذكور في حرف التا واما واركلان فانه بفتح الواو وبعد الالف راء مفتوحة ثم كاف ساكنة وبعدها لام الف نون

بوران بنت الحسن بن سهل

بوران بنت الحسن بن سهل وسيأتي ذكر ابيها ان شاء الله تعالى ويقال ان اسمها خديجة وبوران لقب والاول اشهر وكان المامون قد تزوجها لمكان ابيها منه واحتفل ابوها بامرها وعمل من الولائم والافراح ما لم يعهد مثله في عصر من الاعصار وكان ذلك بفم الصلح وانتهى امره الى ان نثر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مسك فيها رقاع باسماء ضياع واسماء جوار وصفات دواب وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت في يد الرجل فتحها فيقرا ما في الرقعة فاذا علم ما فيها مضى الى الوكيل المرصد لذلك فيدفعها اليه ويتسلمها فيها سواء كان ضيعة او ملكا او فرسا او جارية او مملوكا ثم نثر بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وانفق على المامون وقواده وجميع اصحابه وسائر من كان معه من اجناده واتباعهم وكانوا خلقا لا يحصون حتى على الجمالين والمكارية والملاحين وكل من ضمه عسكره فلم يكن في العسكر من يشتري شيا لنفسه ولا لدوابه وذكر الطبري في تاريخه ان المامون اقام عند الحسن تسعة عشر يوما يعد له في كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج اليه وكان مبلغ النفقة عليهم خمسين الف الف درهم وامر له المامون عند منصرفه بعشرة الاف الف درهم واقطعه الصلح فجلس الحسن وفرق المال على قواده واصحابه وحشمه ثم قال بعضهم هذا خرج المامون

الى الحسن لثمان خلون من شهر رمضان و دخل من فم الصلح لسبع بقين من شوال سنة عشر ومايتين وهلال محمد بن عبد الحميد يوم الفطر من هذه السنه وفرش للمامون حصير منسوج بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لآلي كثيرة فلما راى تساقط اللالي على الحصير قال قاتل الله ابا نواس كانه يشاهد هذه الحال حين قال في صفة الخمر والحباب الذي يعلوها عند المزاج

كان صغرى وكبرى من فواقعها حصبا در على ارض من الذهب ::

وقد غلطوا ابا نواس في هذا البيت وليس هذا موضع ابانه الغلط وانفق له المامون خراج فارس وكور الاهواز مدة سنة وقالت الشعرا والخطبا في ذلك فاطنبوا ومما يستظرف فيه قول محمد بن حازم الباهلي (ن)

بارك الله للحسن ولبوران في الختن :: يا ابن هرون قد ظفرت ولكن ببنت من ::

فلما نمي هذا الشعر الى المامون قال والله ما ندري خيرا اراد ام شرا وقال الطبري ايضا دخل المامون على بوران في الليلة الثالثة من وصوله الى فم الصلح فلما جلس معها نثرت عليها جدتها الف درة كانت في صينية ذهب فامر المامون ان تجمع وسالها عن عدد الدر كم هو فقالت الف حبة فوضعها في حجرها وقال لها هاه نحلتك اسلي حوايجك فقالت لها جدتها كلمي سيدك فقد امرك فسالته الرضا عن ابرهيم بن المهدي قلت وقد تقدم ذكره فقال قد فعلت واوقدوا في تلك الليلة شمعة عنبر وزنها اربعون منا في تور من ذهب فانكر المامون ذلك عليهم وقال هذا سرف وقال غير الطبري لما طلب المامون الدخول عليها دافعوه لعذر بها فلم يندفع فلما دنت اليه وجدها حايضا فتركها فلما قعد للناس من الغد دخل عليه احمد بن يوسف الكاتب وقال يا امير المومنين هنا لك الله بما اخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فانشده المامون (ن)

فارس ماض بحربته صادق بالطعن في الظلم ::

رام ان يدمي فريسته فاتقته من دم بدم ::

فعرض بحيضها وهو من احسن الكنايات حكى ذلك القاضي ابو العباس الجرجاني في كتاب الكنايات وقد دونت هذه القصة على غير هذا الوجه والله اعلم بالصواب وجرى هذا كله في شهر رمضان سنة عشر ومايتين وعقد عليها في سنة اثني ومايتين وتوفي المامون وهي في صحبته وكانت وفاته يوم الخميس لثلث عشره ليلة بقيت من رجب سنة ثماني عشره

ومايتين

ومايتين وبقيت بعده الى ان توفيت سنة احدى وسبعين ومايتين وعمرها ثمانون سنة وفم الصلح بفتح الفا وبعدها ميم وكسر الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة حا مهملة وهي بلد على دجلة قريبة من واسط هكذا ذكره السمعاني وقال العماد الكاتب في الخريدة الصلح نهر كبير ياخذ من دجلة باعلى واسط عليه سوا الكرم وقد علا النهر وال امر تلك المواضع الى الخراب قلت والعماد اخبر بذلك من السمعاني لانه اقام بواسط زمانا نايبا في الديوان بها (ن)

تاج الملوك ابو سعيد بوري بن ايوب بن شادي بن مروان الملقب مجد الدين وقد تقدم ذكر ابيه وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اصغر اولاد ابيه كانت فيه فضيلة وله ديوان شعر فيه الغث والسمين لكنه بالنسبة الى مثله جيد نقلت من ديوانه في احد مماليكه وقد اقبل من جهة الغرب راكبا فرسا اشهب (ن)

اقبل من اعشقه راكبا من جانب الغرب على اشهب ::

فقلت سبحانك يا ذا العلى اشرقت الشمس من المغرب ::

ايها العش اليه ادهى تخبه المسهود من مذهب ::

معضض الغرله تقطه مسكبه في خده المذهب ::

اليمنى النوبه من حسه طلوعه شمسا من المغرب ::

ونظيره قول احمد بن عمر الاندلسي (ن)

لما رات شعاع وجهك قد بدا متهللا كتهلل البرق ::

سبحت من عجب وقلت متى للشمس مطلع سوى الشرق ::

واورد له العماد الكاتب في كتاب الخريدة (ن)

يا حياتي حين ترضى ومماتي حين تسخط ::

آه من ورد على خديك بالمسك منقط ::

بين احفانك قد تصبرني وان برح بي الشوق وافرط ::

فلعل الدهر يوما بالتلاقي منك يغلط :: واورد له ايضا (ن)

ايا حامل الرمح الشبيه بقده ويا شاهرا سيفا حكى لحظه عضبا ::

ضع الرمح واغمد ما سللت فربما قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا ::

وذكر له غير ذلك وله اشيا حسنه وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ست وخمسين وخمس مايه

تاج الملوك

وتوفي يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة على مدينة حلب
من جراحة اصابته عليها لما حاصرها اخوه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى واصابته الجراحة
يوم نزولهم عليها وهو السادس عشر من المحرم من السنة المذكورة وكانت الجراحة طعنة في ركبته
قال العماد الكاتب في البرق الشامي ان صلاح الدين كان قد اعد لعماد الدين صاحب حلب ضيافة
في المخيم بعد الصلح وقبل دخوله البلد فبينما هو جالس في البساط وعماد الدين الى جانبه ونحن في
اغبط عيش واتم سرور اذ جاء الحاجب الى صلاح الدين واسر اليه موت اخيه فلم يتغير عن حالته
وامر بتجهيزه ودفنه سرا واعطى الضيافة حقها الى اخرها وقال ان صلاح الدين كان يقول ما اخذنا
حلب رخيصة بقتل تاج الملوك وبوري بضم البا الموحدة وسكون الواو وكسر الرا وبعدها يا
وهو لفظ تركي معناه بالعربي ذيب ٥

حرف التاء

تاج الدولة

تاج الدولة تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي وكان صاحب البلاد
الشرقية فلما حاصر امير الجيوش بدر الجمالي مدينة دمشق من جهة صاحب مصر وكان صاحب دمشق
يومئذ اتسز بن اوق الخوارزمي التركي فسير اتسز المذكور الى تتش واستنجد به فانجده وسار
اليه بنفسه فلما وصل الى دمشق خرج اليه اتسز فقبض عليه تتش وقتله واستولى على مملكته
وذلك في سنة احدى وسبعين واربعمائة لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وكان قد
ملك دمشق في ذي القعدة سنة ثمان وستين واربعمائة ورايت في بعض التواريخ ان ذلك كان
في سنة اثنين وسبعين والله اعلم ثم ملك حلب بعد ذلك في سنة ثمان وسبعين واربعمائة كما تقدم
في ترجمة اق سنقر واستولى على البلاد الشامية ثم جرى بينه وبين ابن اخيه بركياروق المقدم ذكره
منافرات ومشاجرات ادت الى المحاربة فتوجه اليه وتصافا بالقرب من مدينة الري في يوم
الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة فانكسر تتش المذكور وقتل في المعركة ذلك
النهار ومولده في رمضان سنة ثمان وخمسين واربعمائة وخلف ولدين احدهما فخر الملك رضوان
والاخر شمس الملوك ابو نصر دقاق فاستقل رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة دمشق وتوفي رضوان
في ثامن عشر جمادى الاولى سنة سبع وخمسمائة ومن تولاه اخذ الفرنج انطاكية في سنة اثنين وتسعين واربعمائة
ودفن بمحلة الدين طاهر دمشق الى على نهر بردا وكان قد حصل له مرض متطاول وقيل ان امه
سمته في عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين ابو منصور طغتكين وكان اتابكه وتزوج امه

توفي دقاق في ثاني عشر رمضان سنة سبع وتسعين ودفن به

في حياة ابيه زوجة اباها وهو عتيق تتش رحمهم الله تعالى واولاد الملك رضوان المقيمون
بظاهر حلب هم اولاد رضوان المذكور ولم يزل ظهير الدين طغتكين مالك دمشق الى ان توفي يوم
السبت لثمان خلون من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتولى الامر بعده ولده تاج الملوك
ابو سعيد بوري الى ان توفي يوم الاثنين الحادي والعشرين من رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة
من جراح اصابه من الباطنية وتولى بعده ولده شمس الملوك اسمعيل الى ان قتل يوم الاربعاء رابع عشر
ربيع الاول سنة تسع وعشرين وخمسمائة قتلته امه مردخاتون بنت جاولي واجلست
لابنه جاولي فاجلست اخاه شهاب الدين محمود بن بوري فتولى الامر بدمشق الى ان قتل ليلة الجمعة
ثالث عشرين شوال سنة ثلث وثلثين وخمسمائة قتله غلمانه البغش ويوسف الخادم والفراش الخركاوي
وصبيحة قتله وصل اخوه جمال الدين محمد بن بوري من بعلبك وكان صاحبها فملك دمشق واقام
بها الى ان توفي في ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة اربع وثلثين وخمسمائة وتولى بعده مملكة دمشق
ولده مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين الى ان نزل عليها نور الدين محمود بن زنكي في التاريخ الاتي ذكره
ان شاء الله تعالى واخذها منه وعوضه عنها حمص فاقام بها مديدة ثم انتقل الى بالس التي على الفرات
بامر نور الدين واقام بها مدة ثم توجه الى بغداد واقبل عليه الامام المقتفي ولا اعلم متى مات ولما
كان بدمشق كان مدبر دولته معين الدين انر بن عبد الله مملوك جد ابيه طغتكين وهو الذي ينسب
اليه قصر معين الدين ببلاد الغور من اعمال دمشق وتوفي معين الدين المذكور ليلة الثالث والعشرين من
ربيع الاخر سنة اربع واربعين وخمسمائة وهو الذي تزوج نور الدين محمود ابنته ثم تزوجها من
بعده السلطان صلاح الدين رحمهم الله اجمعين ولها بدمشق مدرسة وقد وجدت تاريخ وفاة مجير الدين
ابق وقد ذكرتها في ترجمة نور الدين محمود ٥ ام علي تقية ابنة ابي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام
ابن محمد بن جعفر السلمي الارمنازي الصوري وهي ام تاج الدين ابي الحسن علي بن فاضل بن سعد الله
ابن الحسن بن علي بن الحسين بن يحيى بن محمد بن ابرهيم بن موسى بن محمد بن صمدون الصوري كانت فاضلة
لها شعر جيد قصايد ومقاطيع وصحبت الحافظ ابا الطاهر احمد بن محمد السلفي الاصبهاني رحمه الله مدة
زمانا بثغر الاسكندرية المحروس وذكرها في بعض تعاليقه واثنى عليها وكتب بخطه عثرت في منزل
سكناي فانجرح اخمصي فشقت وليدة في الدار خرقة من خمارها وعصبته فانشدت

تقية ابنة غيث الارمنازي

تقية المذكورة في الحال لنفسها ٥ لو وجدت السبيل جدت بخدي عوضا من خمار تلك الوليدة
كيف لي ان اقبل اليوم رجلا سلكت دهرها الطريق الحميدة

ولها من قصيدة في الحافظ المذكور

اعوامنا قد أشرقت ايامها وعلا على ظهر السماك خيامها
والروض مبتسم بروض اقاحه لما بكى فرحا عليه غمامها
والنرجس الغض الذي احداقه ترنوا فيفهم ما يقوا خزامها
وشقايق النعمان في وجناته خالات مسك حاكها رقامها
وبنفسج لبس الحداد لحزنه اسفا على مهج يزيد غرامها
وللجلنار على الغصون كاوس خرطت عقيقا والنضار مدامها
وغصون آس شبهته عيوننا غيدا تثني قدها وقوامها
وكانما زهر الرياض عساكر في موكب منشودة اعلامها
يبدي نسيم الصبح سر عبيرها فيتم عن طيب بها نمامها
ما صاح ثم لسعادة قد اقبلت وتنبهت بعد الكرى نوامها
واجمع خواطرنا لتجلو فكرها المآخذ للمعترض حسامها
مدح الامام على الانام فريضة لخر الايمة شيخها وامامها

ولها غير ذلك اشيا حسنه وحكى لي الحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري نفع الله به ان بنته المذكوره نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر بن اخي السلطان صلاح الدين وكانت القصيدة خمريه ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخمر فلما وقف عليها قال الشيخة تعرف هذا من زمن الصبي فبلغها ذلك فنظمت قصيدة اخرى حربيه ووصفت الحرب وما يتعلق به احسن وصف ثم سيرت اليه تقول له علمي بهذا كعلمي بذاك وكان قصدها براءة ساحتها مما نسبها اليه وكانت ولادتها في صفر سنة خمس وخمسين وخمسمايه بدمشق ووجدت بخط الحافظ السلفي انها ولدت في المحرم من السنه المذكوره وتوفيت في اوايل شوال سنة تسع وتسعين وخمسمايه وتوفي والدها ابو الفرج المذكور في اواخر سنة تسع وخمسين وخمسمايه وقيل في صفر وكان ثقة رحمه الله تعالى وكانت سالت الشيخ الامام العالم ابا الطاهر اسمعيل بن عوف عن الشعر فقال هو كلام ان تكلمت بخير كان لك وان تكلمت بشر هو عليك وتوفي ولدها ابو الحسن علي المذكور خامس عشر صفر سنة ثلاث وستمايه بثغر الاسكندريه عن سن عاليه وهو صوري الاصل مصري الدار وكان فاضلا في النحو والقراآت حسن الخط والضبط لما يكتبه وكان مولد ابيه فاضل المذكور في شوال سنة تسعين واربع مايه بدمشق هكذا نقلته من خط الحافظ السلفي وتوفي اول شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وخمسمايه بالاسكندريه وكنيته ابو محمد نقلت وفاته من خط ولده ابي الحسن المذكور والادمناذي بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الميم وبعد الالف ذال هذه النسبة الى ادمناد وهي قرية من اعمال دمشق وقيل من اعمال اطرابلس وذكر ابن السمعاني انها من اعمال حلب قال لي من راى ادمناذ انها بين عزاز من اعمال حلب اهل من مرجانها والصوري بضم الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها را هذه النسبة الى مدينة صور وهي من ساحل الشام وهي الان بيد الفرنج خذلهم الله تعالى استولوا عليها سنة ثمان عشرة وخمسمايه يسر الله فتحها على ايدي المسلمين امين

التياني

ابو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي المعروف بالتياني من اهل قرطبة سكن مرسية كان اماما في اللغة وثقة في ايرادها مذكورا بالديانة والعفة والورع وله كتاب مشهور جمعه في اللغة لم يؤلف مثله اختصارا واكثارا وله قصة تدل على دينه مع علمه حكى ابن الفرضي ان الامير ابا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري وجه الى ابي غالب المذكور ايام غلبته على مرسيه وابو غالب ساكن بها الف دينار على ان يزيد في ترجمة هذا الكتاب مما الفه ابو غالب لابي الجيش فرد الدنانير وقال والله لو بذلت لي الدنيا على ذلك لم افعله ولا استجزت الكذب فاني لم اؤلفه لك خاصة لكن للناس عامة فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها وقال ابن حيان كان ابو غالب هذا مقدما في علم اللسان مسلما له اللغة وله كتاب جامع في اللغة سماه تلقيح العين جم الافادة وتوفي بالمرية في احدى الجمادين سنة ست وثلثين واربعمايه رحمه الله تعالى واخذ اللغة عن ابيه وعن ابي بكر الزبيدي وغيرهما والتياني اظنه منسوب الى التين وبيعه والله اعلم

تميم ابن المعز العبيدي

ابو علي تميم بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي كان ابوه صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذي بنى القاهرة المعزية وسياتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتي ذكر الباقين ان شا الله تعالى وكان تميم المذكور فاضلا شاعرا ماهرا لطيفا ظريفا ولم يل المملكة لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز فوليها بعد ابيه وللعزيز ايضا اشعار جيده وقد ذكرهما الثعالبي في اليتيمه واورد لهما كرام المقاطيع فمن شعر تميم المذكور

ما بان عذري فيه حتى عذرا ومشى الدجى في خده فتحيرا
همت تقبله عقارب صدغه فاستل ناظره عليها خنجرا
والله لولا ان يقال تغيرا وصبا وان كان التصابي اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا لثما وكافور الترايب عنبرا

وله ايضا   اما والذي لا يملك الامر غيره ومن هو بالسر المكتم اعلم
لئن كان كتمان المصايب مولما لاعلانها عندي اشد واالم
وبي كل ما يبكي العيون اقله وان كنت منه دايما اتبسم
واورد له صاحب اليتيمة
وما ام خشف ظل يوما وليلة ببلقعة بيدا ظمآن صاديا
تهيم فلا تدري الى اين تنتهي مولهة حيرى تجوب الفيافيا
اضر بها حر الهجير فلم تجد لغلتها من بارد الماء شافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له فالفته ملهوف الجوانح طاويا
باوجع مني يوم شدت حمولهم ونادى منادي الحي ان لا تلاقيا
واورد له ابو الصلت امية بن عبد العزيز في كتابه الحديقة
يوم لنا بالنيل مختصر ولكل يوم مسرة قصر
والسفن تصعد كالخيول بنا فيه وجيش الما منحدر
فكانما امواجه عكن وكانما داراته سرر
ومن شعره ايضا
اشرب على غيم كصبغ الدجى اضحك وجه الارض لما بكى
وانظر لما النيل في مده كانما صندل او مسكا
وكان قد وصل الى عبد الله بن محمد الكاتب بيتان قيلا في وصف النيل فجمع شعرا الامر بعينه وامرهم
ان يعملوا في معناهما وقافيتهما فلم يأتوا بطايل وهما
شربنا على النيل لما بدا امواج تزيد ولا تنقص
كان تكاثف امواجه معاطف جارية ترقص
واحسنهما للامير تميم المذكور او لبعض شعرا مصر وذلك ان الامير تميم ركب في النيل ليلة متنزها
في بعض الطاقات المشرفة على النيل وجارية تغني هذا الصوت
سهرت بدماني بدجلة موهنا والنجم في افق السما معلق
والبدر يضحك وجهه في وجهها والما يرقص حولها ويصفق
فاستحسنه وطرب عليه ومازال يستعيدها ويشرب عليه حتى انصرف وهو لا يعقل سكرا

فلما اصبح عارضهما بالبيتين الاولين واورد له علي بن سعيد في المرقص
اطلع الحسن من جبينك شمسا فوق ورد من وجنتيك اطلا
فكان العذار خاف على الورد جفافا فمد بالشعر ظلا
واورد له ايضا
كان بقايا الليل والصبح طالع بقيه لطخ الكحل في الاعين الزرق
ومن المنسوب اليه ايضا
وكايل الدهر من اعطايه فكذا املا لنا من الحرمان
واشعاره كلها حسنة وكانت وفاته في ذي القعدة سنة اربع وسبعين وثلثماية بمصر رحمه الله
هكذا قال صاحب الدول المنقطعة وزاد   في تاريخه انه توفي يوم الثلثا مع زوال
الشمس لست عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور وان اخاه العزيز نزار بن المعز حضر الصلاة عليه في بستانه
وغسله القاضي محمد بن النعمان وكفنه في ستين ثوبا واخرجه من البستان مع المغرب وصلى عليه بالقرافة
وحمله الى القصر فدفنه بالحجرة التي فيها تربة ابيه المعز وقال محمد بن عبد الملك الهمذاني في كتابه الذي
سماه المعارف المتاخرة انه توفي سنة خمس وسبعين والله اعلم وقال غيرهما انه ولد سنة سبع
وثلثين وثلثماية

ابو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد بن منقوش بن
زناك بن زيد الاصغر بن واشفال بن وزغفي بن سري بن وتلكي بن سليمان بن الحرث الاصغر وهو المثنى
ابن المنصور بن مسعود بن يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدي بن مالك
ابن زيد بن شداد بن زرعة وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية
بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عوف بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن
عمرو بن حمير وهو العرنج بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن هود عليه السلام
بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام هكذا قاله العماد في الخريدة الحميري الصنهاجي
ملك افريقية وما والاها بعد ابيه المعز وكان حسن السيرة محمود الاثار محبا للعلما معظما
لارباب الفضايل حتى قصدته الشعرا من الافاق على بعد الدار كابن السراج الصوري واضرابه
ولابي علي الحسن بن رشيق القيرواني فيه مدايح فمن ذلك قوله
اصح واعلى ما سمعناه في الندى من الخبر الماثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا عن البحر عن كف الامير تميم

وللامير تميم المذكور اشعار حسنه فمن ذلك قوله

ان نظرت مقلتي لمقلتها تعلم ما اريد نجواه
كانها في الفواد ناظرة تكشف اسراره ونجواه

وله ايضا

وخمر قد شربت على وجوه اذا وصفت تجل عن القياس
خدود مثل ورد في ثغور كدر في شعور مثل اس

وله ايضا

سل المطر العام الذي عم ارضكم اجاء بمقدار الذي فاض من دمعي
اذا كنت مطبوعا على الصد والجفا فمن اين لي صبر فاجعله طبعي

وذكر العماد الكاتب في كتاب السيل واورد له

فكرت في نار الجحيم وحرها يا ويلتاه ولات حين مناص
فدعوت ربي ان خير وسيلتي يوم المعاد شهادة الاخلاص

واشعاره وفضايله كثيره وكان يجيز الجواير السنيه ويعطي العطا الجزل وفي ايام ولايته اجتاز المهدي محمد بن تومرت الاتي ذكره ان شا الله تعالى بافريقيه عند عوده من بلاد المشرق واظهر بها الانكار على من راه خارجا عن سنن الشريعه ومن هنالك توجه الى مراكش وكان منه ما اشتهر وكانت ولادة الامير تميم المذكور بالمنصوريه التي تسمى صبره من بلاد افريقيه يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنه اثني وعشرين واربع مايه وفوض اليه ابوه ولايه المهديه في صفر سنه خمس واربعين ولم يزل بها الى ان توفي والده في شعبان سنه خمس واربعين كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى فاستبد بالملك ولم يزل الى ان توفي ليلة السبت منتصف رجب سنه احدى وخمس مايه ودفن في قصره ثم نقل الى قصر السيده بالمنستير وخلف من البنين اكثر من مايه ومن البنات ستين على ما ذكر حفيده ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن الامير تميم في كتاب اخبار القيروان رحمه الله تعالى وقد تقدم ضبط بعض اجداده والباقي يطول ضبطه وقد قيدته بخطي فمن اراد نقله فلينقله على هذه الصوره فاني نقلته من خط بعض الفضلا والصنهاجي قد تقدم الكلام فيه والمنستير ياتي ذكرها في حرف الميم في ترجمة البوصيري ان شا الله تعالى

شمس الدولة توران شاه

الملك المعظم شمس الدوله توران شاه بن ايوب بن شادي بن مروان الملقب فخر الدين وقد تقدم ذكر ابيه واخيه تاج الملوك وهو اخو السلطان صلاح الدين وكان اكبر منه وكان السلطان يكثر الثنا عليه ويرجحه على نفسه وبلغه ان باليمن

انسانا يسمى عبد النبي بن مهدي يزعم انه ينتشر ملكه حتى يملك الارض كلها وكان قد ملك كثيرا من بلادها واستولى على حصونها وخطب لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوي عزمه فجهز اخاه شمس الدوله المذكور بجيش اختاره وتوجه اليها من الديار المصريه في اثنا رجب سنه تسع وستين وخمس مايه فمضى اليها وفتح الله على يديه وقتل الخارجي الذي كان بها وملك معظمها واعطى واغنى خلقا كثيرا وكان كريما اريحيا ثم انه عاد من اليمن والسلطان على حصار حلب فوصل الى دمشق سنه احدى وسبعين ولما رجع السلطان عن الحصار وتوجه الى الديار المصريه استخلفه بدمشق فاقام بها مده ثم انتقل الى مصر وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين انه توفي يوم الخميس مستهل صفر وقيل خامس صفر سنه ست وسبعين وخمس مايه بثغر الاسكندريه المحروس ونقلته اخته شقيقته ست الشام بنت ايوب الى دمشق ودفنته في مدرستها التي انشاتها بظاهر دمشق فهناك قبره وقبر ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وقبر زوجها ابي عبد الله محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص وكانت تزوجته بعد لاجين رحمهم الله اجمعين وكانت وفاة حسام الدين المذكور ليلة الجمعه تاسع عشر شهر رمضان سنه سبع وثمانين وخمس مايه وهذا حسام الدين هو شقيق شبل الدوله كافور بن عبد الله الحسامي الخادم صاحب المدرسه والخانقاه اللتين بظاهر دمشق على طريق جبل قاسيون وهما شهيرتان في مكانهما وله اوقاف كثيره ومعروف نافع في الدنيا والاخره وكانت وفاته في رجب سنه ثلث وعشرين وستمايه ودفن في تربته المجاوره لمدرسته المذكوره وسياتي ذكر ناصر الدين محمد بن شيركوه في ترجمة ابيه في حرف الشين ان شا الله تعالى وتوفيت ست الشام المذكوره في سادس عشر ذي القعده سنه ست وعشرين وستمايه

حرف الثاء

ثابت بن قرة

ابو الحسن ثابت بن قره بن زهرون ويقال زهرون بن ثابت بن كرايا بن ابرهيم بن كرايا بن مارينوس ابن مالاجريوس الحاسب الحكيم الحراني كان في مبدا امره صيرفيا بحران ثم انتقل الى بغداد واشتغل بعلوم الاوايل فمهر فيها وبرع في الطب وكان الغالب عليه الفلسفه وله تواليف كثيره في فنون من العلم مقدار عشرين تاليفا واصلح كتاب اقليدس الذي عربه حنين بن اسحق العبادي فهذبه ونقحه واوضح منه ما كان مستعجما وكان من اعيان عصره في الفضايل وجرى بينه وبين اهل مذهبه اشيا انكروها عليه في المذهب فرافعوه الى رييسهم فانكر عليه مقالته ومنعه من دخول الهيكل فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد الى تلك المقاله فمنعوه من الدخول

الى المجمع فخرج من حران ونزل كفرتوثا واقام بها مدة الى ان قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعًا
الى بغداد فاجتمع به فرآه فاضلا فصيحًا فاستصحبه الى بغداد وانزله في داره ووصله
بالخليفة فادخله في جملة المنجمين فسكن بغداد واولد الاولاد وعقبه بها الى الآن وكفرتوثا
بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها ثاء
مثلثة وهي قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية بالقرب من دارا وكانت ولادته في سنة احدى
وعشرين ومائتين وتوفي يوم الخميس سادس عشر صفر سنة ثمان وثمانين ومائتين وكان صابي النحلة
وكان له ولد يسمى ابرهيم بلغ رتبة ابيه في الفضل وكان من حذاق ومقدمي اهل زمانه في صناعة
الطب وعالج مرة السري الرفا الشاعر فاصاب العافية وهي من احسن ما قيل في طبيب

هل للعليل سوى ابن قرة شافي ... بعد الاله وهل له من كافي
احيى لنا رسم الفلاسفة الذي ... اودى واوضح رسم طب عافي
مثلت له قارورتي فرأى بها ... ما اكتن بين جوانحي وشغافي
يبدو له الداء الخفي كما بدا ... للعين رضراض الغدير الصافي

وله فيه ايضا

برز ابرهيم في علمه ... فراح يدعى وارث العلم
اوضح نهج الطب في معشر ... ماز الفهم دارس الرسم
كانه من لطف افكاره ... يجول بين الدم واللحم
ان غضبت روح على جسمها ... اصلح بين الروح والجسم

ومن حفدة ثابت المذكور ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة كان صابي النحلة ايضا وكان
ببغداد في ايام معز الدولة بن بويه المقدم ذكره وكان طبيبًا عالمًا نبيلا يقرا عليه كتب
ابقراط وجالينوس وكان فكاكا للمعاني وكان قد سلك مسلك جده ثابت في نظره في الطب
والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدماء وله تصنيف في التاريخ احسن
فيه وقد قيل ان الابيات المذكورة اولا من نظم السري انما عملها فيه والله اعلم والحراني
نسبة الى حران وهي مدينة مشهورة بالجزيرة ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه ان هاران
عم ابرهيم الخليل عليه السلام عمرها فسميت باسمه فقيل هاران ثم انها عربت فقيل حران
وهاران المذكور ابو سارة زوجة ابرهيم عليه السلام وكان لابرهيم اخ يسمى هاران ايضا وهو

ابو لوط

ذو النون المصري

وهو ابو لوط عليه السلام وقال الجوهري في كتاب الصحاح وحران اسم بلد والنسبة اليه
حرناني على غير قياس والقياس حراني على ما عليه العامة ٥ ابو الفيض ثوبان بن ابرهيم
وقيل الفيض بن ابرهيم المصري المعروف بذي النون الصالح المشهور احد رجال الطريقة
كان اوحد وقته علمًا وورعًا وحالًا وادبًا وهو معدود في جملة من روى الموطا عن الامام مالك
رضي الله عنه وذكر ابن يونس عنه في تاريخه انه كان حكيمًا فصيحًا وكان ابوه نوبيًا وقيل من اهل
اخميم مولى لقريش وسئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق
في بعض الصحاري ففتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها الى الارض فانشقت
الارض فخرج منها سكرجتان احديهما ذهب والاخرى فضة وفي احديهما سمسم وفي الاخرى
ماء فجعلت تاكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبي قد تبت ولزمت الباب الى ان قبلني
حدث جعفر الرازي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قيل لي ان ذا النون يعرف اسم الله الاعظم
فدخلت مصر وخدمته سنة ثم قلت له يا استاذ اني قد خدمتك وقد وجب حقي عليك
وقيل لي انك تعرف اسم الله الاعظم وقد عرفتني ولا تجد له موضعًا مثلي فاحب ان تعلمني اياه
قال فسكت عني ولم يجبني وكانه اومأ الي انه يخبرني قال فتركني بعد ذلك ستة اشهر ثم اخرج
الي من بيته طبقًا ومكبة مشدودًا في منديل وكان ذو النون يسكن بالجيزة فقال تعرف
فلانًا صديقنا من الفسطاط قلت نعم قال فاحب ان تؤدي هذا اليه قال فاخذت الطبق وهو
مشدود وجعلت امشي طول الطريق وانا متفكر فيه مثل ذي النون يوجه الى فلان بهدية
ترى اي شيء هي فلم اصبر الى ان بلغت الجسر فحللت المنديل ورفعت المكبة فاذا فارة ففرت
من الطبق ومرت قال فاغتظت غيظًا شديدًا وقلت ذو النون يسخر بي ويوجه مع مثلي
فارة فرجعت على ذلك الغيظ فلما رآني عرف ما في وجهي فقال يا احمق انما جربناك ائتمنتك
على فارة فخنتني افأئتمنك على اسم الله الاعظم مر عني فلا اراك وكان قد سعوا به الى
المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرمًا وكان المتوكل
اذا ذكر اهل الورع بين يديه يبكي ويقول اذا ذكر اهل الورع فحيهلا بذي النون وكان
رجلًا نحيفًا تعلوه حمرة ليس بابيض اللحية وشيخه في الطريقة شقران العابد ومن كلامه
اذا صحت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح وقال اسحق بن ابرهيم السرخسي بمكة سمعت
ذا النون يقول وفي يده الغل وفي رجله القيد وهو يساق الى المطبق والناس يبكون

حوله وهو يقول هذا من مواهب الله ومن عطاياه وكل فعاله عذب حسن طيب ثم انشد

لك من قلبي المكان المصون كل لوم علي فيك يهون

لك عزم بان اكون قتيلا فيك والصبر عنك ما لا يكون

ومحاسنه كثيرة وتوفي في ذي القعدة سنة خمس واربعين وقيل ست واربعين وقيل ثمان واربعين ومايتين رضي الله عنه بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبني وفي المشهد ايضا قبور جماعة من الصالحين رضي الله عنهم وزرته غير مرة وثوبان بفتح الثا المثلثة وسكون الواو وفتح البا الموحدة وبعد الالف نون

حرف الجيم

جرير بن الخطفي

ابو حزرة جرير بن عطية بن الخطفي واسمه حذيفة والخطفي لقبه بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي الشاعر المشهور كان من فحول شعرا الاسلام وكان بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقايض وهو اشعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم بهذا الشان واجمعت العلما على انه ليس في شعرا الاسلام مثل ثلثة جرير والفرزدق والاخطل ويقال ان بيوت الشعر اربعة فخر ومديح وهجاء ونسيب وفي الاربعة فاق جرير غيره فالفخر قوله

اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

والمديح قوله

الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح

والهجا قوله

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

والنسيب قوله

ان العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا

ودخل جرير على الوليد وعنده عدي بن الرقاع فقال الوليد لجرير اتعرف هذا قال لا قال هو ابن الرقاع قال جرير شر الثياب ما كانت فيه الرقاع قال انه من عاملة قال عاملة ناصبة قال ما تريد من رجل مادح احيا بني امية ومرثي موتاها والله لئن هجوته لاركبنه عقاب فخرج جرير وابن الرقاع وراه فقال ايها الناس كذب اخرج اليكم وهذا القرد على عنقي وقال ابو عبيدة التقى جرير والفرزدق بمنى وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير

فانك لاق بالمنازل من منى فخارا فاخبرني بما انت فاخر

فقال له

ب

فقال له جرير لبيك اللهم لبيك قال ابو عبيدة وكان اصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويعجبون به وقيل لما استخلف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وفد الشعرا اليه واقاموا ببابه اياما لا يوذن لهم فبينما هم كذلك يوما وقد ازمعوا على الرحيل اذ مر بهم رجا بن حيوة وكان جليس عمر فلما راه جرير داخلا على عمر قام اليه فقال

يا ايها الرجل المرخي عمامته هذا زمانك فاستاذن لنا عمرا

قال فدخل ولم يذكر من امرهم شيئا ثم مر بهم عدي بن ارطاة فقال جرير

يا ايها الراكب المزجي مطيته هذا زمانك اني قد مضى زمني

ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه اني لدى الباب كالمصفود في قرن

لا تنس حاجتنا لقيت مغفرة قد طال مكثي عن اهلي وعن وطني

قال فدخل عدي على عمر فقال يا امير المومنين الشعرا ببابك وسهامهم مسمومة واقوالهم نافذة قال ويحك يا عدي ما لي وللشعرا قال اعز الله امير المومنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتدح واعطى ولك في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة قال كيف قال امتدحه العباس بن مرداس السلمي فاعطاه حلة قطع بها لسانه قال او تروي من قوله شيئا قال نعم فانشده

رايتك يا خير البرية كلها نشرت كتابا بالحق معلما

شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا عن الحق لما اصبح الحق مظلما

ونورت بالبرهان امرا مدنسا واطفات بالاسلام نارا تضرما

فمن مبلغ عني النبي محمدا وكل امرئ يجزى بما كان قدما

اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه وكان قديما ركنه قد تهدما

تعالى علوا فوق عرش الاهنا وكان مكان الله اعلى واعظما

قال ويحك يا عدي من بالباب منهم قال عمر بن ابي ربيعة قال اليس الذي يقول

ثم نبهتها فهبت كعابا طفلة ما تبين رجع الكلام

ساعة ثم انها بعد قالت ويلتا قد عجلت يا ابن الكرام

اعلى غير موعد جئت تسرى تتخطى الى رؤوس النيام

ما تجشمت ما ترى من الامر ولا جئت طارقا لخصام

فلو كان عدو الله اذ جر كم على نفسه لا يدخل والله علي ابدا الا من بالباب سواه قال همام بن غالب يعني الفرزدق قال او ليس هو الذي يقول

همام لنا في من ثمانين قامة كما انقض باز اقتم الراس كاسره ::
فلما استوت رجلاي بالارض قالتا احي فيرجى ام قتيل نحاذره ::

لا يدخل علي والله من سواه بالباب منهم قال الاخطل قال يا عدي هو الذي يقول

ولست بصائم رمضان طوعا ولست باكل لحم الاضاحي ::
ولست بزاجر عيسا بكورا الى بطحا مكة للنجاح ::
ولست بزائر بيتا بمكة اسعى فيه صلاحي ::
ولست بقائم كالعير ادعو قبيل الصبح حي على الفلاح ::
ولكني سأشربها شمولا واسجد عند منبلج الصباح ::

[margin: عتيقا]

والله لا يدخل علي وهو كافر ابدا امن بالباب سوى من ذكرت قال نعم الاحوص قال اليس هو الذي يقول

الله بيني وبين سيدها يفر مني بها وابتعه ::

فما هو بدون من ذكرت فمن ها هنا ايضا قلت جميل بن معمر قال هو الذي يقول

الا ليتنا نحيا جميعا وان امت توافق في الموتى ضريحي ضريحها ::
فما انا في طول الحيوة براغب اذا قيل سوى عليها صفيحها ::

فلو كان عدو الله تمنى لقاها في الدنيا ليعمل بعد ذلك صالحا والله لا يدخل علي ابدا فهل سوى من ذكرت احد قال جرير قال اما انه الذي يقول

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام ::

فان كان لا بد فهو الذي يقول

ان الذي بعث النبي محمدا جعل الخلافة للامام العادل ::
وسع الخلائق عدله ووفاؤه حتى ارعوى واقام ميل المائل ::
اني لارجو منك خيرا عاجلا والنفس مولعة بحب العاجل ::

فلما مثل بين يديه قال يا جرير ويحك اتق الله ولا تقل الا حقا فانشا يقول

اأذكر الجهد والبلوى التي نزلت ام قد كفاني ما بلغت من خبري ::

[margin: كم باليمامة]

[margin: خلي]

كم باليمامة من شعثا ارملة ومن ضعيف الصوت والنظر ::
ممن يعد اكفى فقد والدم كالفرخ في العش لم ينهض ولم يطر ::
يدعو لدعوة ملهوف كان به خبلا من الجن او مسا من البشر ::
خليفة الله ماذا تامرون بنا لسنا اليكم ولا في دار منتظر ::

ومنها

انا لنرجوا اذا ما الغيث اخلفنا من الخليفة ما نرجوا من المطر ::
نال الخلافة اذ كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر ::
هاذي الارامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكر ::
الخير ما دمت حيا لا يفارقنا بوركت يا عمر الخيرات من عمر ::

فقال يا جرير ما ارى لك فيما ها هنا حقا قال بلى يا امير المومنين اني ابن سبيل ومنقطع فاعطاه من طيب ماله مائة درهم وذكر انه قال له ويحك يا جرير لقد ولينا هذا الامر وما نملك الا ثلثمائة درهم فمائة اخذها عبد الله ومائة اخذتها ام عبد الله يا غلام اعطه المائة الباقية قال فاخذها وقال والله لهي احب مال اكتسبته الي قال ثم خرج فقال له الشعرا ما وراك قال ما يسوكم خرجت من عند خليفة يعطي الفقرا ويمنع الشعراء واني عليه لراض وانشد

رايت رقى الشيطان لا تستفزه وقد كان شيطاني من الجن راقيا :: ـه

وقد كتبت هذا الخبر من طرق والقصص فيها مختلفه وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى الاتي ذكره ان شا الله تعالى قال خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة الى هشام بن عبد الملك الاموي وهو يومئذ بالرصافة فنزل جرير لقضا حاجته فجعلت الناقة تلفت فضربها الفرزدق وقال

الام تلفتين وانت تحتي وخير الناس كلهم امامي ::
متى تردي الرصافة تستريحي من التهجير والدبر الدوامي ::

ثم قال الان يجي جرير فانشده هذين البيتين فيرد علي ويقول

تلفت انها تحت ابن قين الى الكيرين والفاس الكهام ::
متى ترد الرصافة تخز فيها كخزيك في المواسم كل عام ::

قال فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال ما يضحكك يا ابا فراس فانشده البيتين الاولين
فانشده جرير البيتين الاخرين فقال الفرزدق والله لقد قلت هذا فقال جرير اما علمت ان
شيطاننا واحد وذكر المبرد في الكامل ان الفرزدق انشد قول جرير ن
ترى برصا باسفل اسكتيها كعنفقة الفرزدق حين شابا ؛؛
فلما انشد النصف الاول من البيت ضرب الفرزدق بيده الى عنفقته توقيا لعجز البيت وحكى
ابو عبيدة ايضا قال رات ام جرير في نومها وهي حامل به كانها ولدت حبلا من شعر اسود
فلما سقط منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت
مرعوبة فاولت الرويا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا ذا شر وشدة شكيمة وبلا على الناس
فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي رات انه خرج منها والجرير الحبل ولما مات الفرزدق
وبلغ خبره جريرا بكى وقال اما والله اني لاعلم اني قليل البقا بعده ولقد كان نجمنا واحدا
وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد او صديق الا وتبعه صاحبه وكذلك
كان وتوفي في سنة عشر ومائة وفيها مات الفرزدق كما سياتي في موضعه ان شا الله وعمر
وقال ابو الفرج ابن الجوزي كانت وفاة جرير سنة احدى عشرة ومائة وقال ابن قتيبة في كتاب
المعارف ان امه حملت به سبعة اشهر وفي ترجمة الفرزدق طرف من خبر موته فلينظر
هناك وكانت وفاته باليمامة وعمر نيفا وثمانين سنة وحزرة بفتح الحاء المهملة وسكون
الزا وفتح الرا وبعدها ها ساكنة وهي المرة الواحدة من الحزر والخطفى بفتح الخا المعجمة
والطا المهملة والفا وبعدها يا وقد تقدم الكلام في انه لقب عليه ن ابو عبد الله
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين
احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية وكان من سادات اهل البيت ولقب بالصادق
لصدقه في مقالته وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان
عالما زاهدا عابدا روى عن ابيه وعطا وعكرمة قال محمد بن ابي القسم عن يحيى بن العراب
قال قال جعفر بن محمد لسفيان الثوري لا يتم المعروف الا بثلثة بتعجيله وتصغيره وستره وقال
الهيثم حدثني بعض اصحاب جعفر وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه فكان مما حفظت
منه ان قال يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت
حميدا يا بني انه من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا

جعفر الصادق ف

ومن

ومن لم يرض بما قسم له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بني
من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن داخل
السفها حقر ومن خالط العلما وقر ومن دخل مداخل السو اتهم يا بني قل الحق لك وعليك
واياك والنميمة فانها تزرع الشحنا في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه
حدث الزبير عن محمد بن يحيى الربعي قال ابن شبرمة دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد فسلمت
عليه وكنت له صديقا ثم اقبلت عليه فقلت امتع الله بك هذا رجل من اهل العراق له فقه
وعلم فقال جعفر لعله الذي يقيس الدين برايه ثم اقبل عليه فقال له اتق الله ولا تقس الدين
برايك فان اول من قاس ابليس اذ امره الله بالسجود لآدم فقال انا خير منه الآية الكريمة
ثم قال له هل تحسن ان تقيس راسك من جسدك فقال لا فقال اخبرني عن الملوحة في العين
وعن المرارة في الاذن وعن الما في المنخرين وعن العذوبة في الفم لاي شي جعل ذلك قال لا ادري
قال له جعفر ان الله تبارك وتعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وجعل الملوحة فيهما منا على ابن ادم
ولولا ذلك لذابتا فذهبتا وجعل المرارة في الاذنين منا منه عليه
وجعل الما في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الريح الردية
وجعل العذوبة في الفم ليجد ابن ادم لذة مطعمه ومشربه ثم قال لابي حنيفة اخبرني عن كلمة
اولها شرك واخرها ايمان ما هي قال لا ادري قال قول الرجل لا اله الا الله فلو قال
لا اله ثم امسك كان مشركا فهذه كلمة اولها شرك واخرها ايمان ثم قال ويحك ايهما
اعظم عند الله قتل النفس التي حرم الله ام الزنا قال لا بل قتل النفس قال له جعفر ان الله تعالى
قد رضي وقبل في قتل النفس بشاهدين ولم يقبل في الزنا الا اربعة فكيف يقوم لك
قياس ثم قال ايهما اعظم عند الله الصوم ام الصلاة قال الصلاة قال فما بال المراة اذا حاضت
تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة اتق الله يا عبد الله ولا تقس فانا نقف نحن غدا وانت ومن
خالفنا بين يدي الله عز وجل فنقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى
وتقول انت واصحابك سمعنا ورأينا فيفعل بنا وبكم ما يشا وقال ابو الحسن
المدايني بعث ابو جعفر المنصور الى جعفر بن محمد فاتاه فقال اني اردت ان استشيرك في امر
قد رايت الحبا واهل المدينة على خيري وقد رايت ان ابعث من يعقر نخلها ويغور عيونها
فما ترى فسكت جعفر عليه السلم فقال ما بالك لا تتكلم قال يا امير المومنين ان سليمن اعطي فشكر

وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف قد رفع وقد جعلك الله من نسل الذين يعفون ويصفحون
قال فطفي غيظه واشتكى ابن جعفر فاشتد جزعه عليه ثم اخرجوه فتبري عنه فسيل
عن ذلك فقال انا ندعو الله فيما نحب فاذا وقع ما نكره لم نخالف فيما احب وقيل له ما
بلغ من حبك له قال كان يسرني ان لا يكون لي ولد غيره فيشركه في حبي له وكان يقول
سعادة المرء في سعة داره وحسن مجلسه ونظافة متوضاه وفضله اشهر من ان
يذكر وله كلام في صناعة الكيميا والزجر والفال وكان تلميذه ابو موسى جابر بن حيان الصوفي
الطرسوسي قد الف كتابا يشتمل على الف ورقة يتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة
رسالة وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهي سنة سيل الجحاف وقيل بل ولد يوم الثلثا
قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وتوفي في شوال سنة ثمان واربعين
ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع في قبر فيه ابوه محمد الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده
الحسن بن علي رضي الله عنهم فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه وحكى كشاجم في كتاب المصايد
والمطارد ان جعفر المذكور سال ابا حنيفة ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن
رسول الله ما اعلم ما فيه فقال له انت تتداهى ولا تعلم ان الظبي لا يكون له رباعية وهو
ثني ابدا — ابو الفضل جعفر بن ابي علي يحيى بن خالد بن برمك البرمكي وزير هرون الرشيد
جعفر البرمكي
كان من الكرم وسعة العطا كما هو مشهور ويقال انه لما حج اجتاز في طريقه بالعقيق وكانت
سنة مجدبة فاعترضته امراة من بني كلاب وانشدته

اني مررت على العقيق واهله يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضرهم اذ جعفر جار لهم ان لا يكون ربيعهم ممطورا

قد ارهم

فاجزل لها العطا ولم يبلغ احد من الوزرا منزلته ومنزلتها من الرشيد وتغير عليه في اخر الامر
قال ابو محمد اليزيدي من قال ان الرشيد قتل جعفر بن يحيى بغير يحيى بن عبد الله بن حسن فلا تصدقه وذلك
ان الرشيد دفع يحيى الى جعفر فحبسه ثم دعا به ليلة من الليالي فساله عن امره فاجابه
الى ان قال له اتق الله في امري ولا تتعرض ان يكون خصمك غدا محمد صلى الله عليه وسلم
فوالله ما احدثت حدثا ولا اويت محدثا فرق له وقال اذهب حيث شئت من بلاد الله قال
كيف اذهب ولا آمن ان اوخذ بعد قليل فارد اليك او الى غيرك فوجه معه من اداه
الى مامنه وبلغ الخبر الفضل بن الربيع من عين كانت له عليه فدخل على الرشيد فاخبره فاراه

انه لا يعبا بخبره وقال وما انت وهذا لا ام لك فلعل ذلك عن امري فانكسر الفضل
وجاء جعفر فدعا بالغداء فاكلا وجعل يلقمه ويحادثه الى ان كان اخر ما دار بينهما
ان قال ما فعل يحيى بن عبد الله قال بحاله يا امير المؤمنين في الحبس الضيق والاكبال
الثقيلة قال بحياتي فاحجم جعفر وكان من ادق الخلق ذهنا واصحهم فكرا فهجس في نفسه
انه قد علم بشي من امره فقال لا وحياتك يا سيدي ولكن اطلقته وعلمت انه لا حياة
به ولا مكروه عنده قال نعم ما فعلت ما عدوت ما كان في نفسي فلما خرج اتبعه بصره
حتى كاد يتوارى عن وجهه ثم قال قتلني الله بسيف الهدى على عمل الضلالة ان لم اقتلك
فكان من امره ما كان وقال ادريس بن بدر عرض رجل للرشيد فقال نصيحة فقال
لهرثمة خذ الرجل واساله عن نصيحته فساله فابى ان يخبره وقال هي سر من اسرار
الخليفة فاخبر هرثمة فقال له الرشيد لا يبرح بالباب حتى افرغ له فلما كان في الهاجرة
وانصرف من كان عنده دعى به فقال اخلني فالتفت هرون الى بنيه فقال انصرفوا يا فتيان
فوثبوا وبقي خاقان وحسين على راسه فنظر اليهما الرجل فقال الرشيد تنحيا عنا ففعلا
ثم اقبل الرجل فقال هات ما عندك قال على ان تؤمنني قال على ان اؤمنك واحسن اليك
قال كنت بحلوان في خان من خاناتها فاذا انا بيحيى بن عبد الله في دراعة صوف وكسا
صوف اخضر غليظ واذا معه جماعة ينزلون اذا نزل ويرحلون اذا رحل ويكونون منه
بمرصد يوهمون من راهم انهم لا يعرفونه وهم اعوانه ومع واحد منهم منشور يامن به
ان تعرض لهم فقال تعرف يحيى بن عبد الله قال نعم اعرفه قديما وذلك الذي حقق معرفتي
له بالامس قال فصفه قال مربوع اسمر رقيق البشرة اجلح حسن العينين عظيم البطن قال
صدقت هو ذاك قال فما سمعته يقول قال ما سمعته يقول شيا غير اني رايته يصلي
ورايت غلاما من غلمانه اعرفه قديما جالسا على باب الخان فلما فرغ من صلوته اتاه
بثوب غسيل فالقاه في عنقه ونزع الجبة الصوف فقال له احسن الله جزاك وشكر
سعيك فمن انت قال رجل من ابناء هذه الدولة واصلي من مرو ومولدي بغداد
قال فمنزلك بها قال نعم فاطرق مليا ثم قال كيف احتمالك لمكروه تمتحن به في طاعتي قال
ابلغ في ذلك حيث احب امير المؤمنين قال كن بمكانك حتى ارجع فدخل حجرة كانت خلف
ظهره فاخرج كيسا فيه الفا دينار فقال خذ هذه ودعني وما ادبر فيك فاخذها

وضم عليه ثيابه ثم قال يا غلام فاجابه خادمان وخصيين فقال اصفعوا ابن اللخنا فصفعوه
نحوا من مائة ثم قال اخرجوه الى من بقي من الدار وعمامته في عنقه وقولوا هذا جزاء
من لم يستتر ببطانة امير المؤمنين واوليائه ففعلوا ذلك وتحدثوا بخبره ولم يعلم بحال
الرجل احد ولا بما القى الى الرشيد حتى كان من امر البرامكة ما كان وروى محمد بن جرير
الطبري شيئا عجيبا في هلاك جعفر قال كان الرشيد لا يصبر عن جعفر وعن اخته
عباسة بنت المهدي فقال لجعفر ازوجكها ليحل لك النظر اليها ولا تمسها فزوجها منه
فكانا يحضران مجلسه ثم يقوم عن مجلسه ويخليهما فيمتليان من الشراب وهما شابان
فيقوم اليها جعفر فيواقعها فحملت منه وولدت غلاما وخافت من الرشيد فوجهت
المولود مع حواضن من مماليكها الى مكة فلم يزل الامر مستورا عن هرون حتى وقع
بين عباسة وبعض جواريها شر فانهت امرها وامر الصبي واخبرت بمكانه ومع من
هو من جواريها وما معه من الحلي الذي كانت زينته به امه فلما حج هرون هذه
الحجة ارسل الى الموضع من ياتيه بالصبي وحواضنه فلما احضر وسال اللواتي معهن
الصبي فاخبرنه بمثل القصة التي اخبرته بها الرافعة على عباسة فكان ما ذكر لهم
وقد ذكر ابو بكر الصولي ان علية بنت المهدي قالت للرشيد ما رايت لك يوم سرور
منذ قتلت جعفر فلاي شي قتلته فقال لو علمت ان قميصي يعلم السبب الذي قتلت
له جعفر لاحرقته وكان الحسن بن [illegible] بن عيسى يقول السر قتل جعفر بن يحيى فقيل له ان
الناس يقولون ان ذنبه امر بعض اخوات الرشيد فقال هذا من رواية الجهال
من كان يجسر على الرشيد بهذا انما كان جعفر قد حاز ضياع الدنيا لنفسه وكان
الرشيد اذا سافر لا يمر بضيعة ولا بستان الا قيل هذا لجعفر فما زال ذلك
حتى جنى على نفسه بان وجه بعض الطالبيين في يوم نوروز من غير ان يكون قد امر
بقتله فاستحل بذلك دمه وقيل بل ارادت البرامكة اظهار الزندقة وافساد
الدولة فقتلهم لذلك قال علماء السير لما انصرف الرشيد من الحج سنة ست وثمانين
ومائة قال مسرور الخادم سمعت الرشيد يقول في الطواف اللهم انك تعلم ان
جعفر قد وجب عليه القتل وانا استخيرك في قتله فخر لي قال ثم عاد الى الانبار
وبعث اليه بمسرور الخادم وحماد بن سالم والمغني بعينه ٥

فلا تبعد فكل فتى سياتي عليه الموت يطرق او يغادي

قال مسرور الذي جئت له والله من ذلك قد والله طرقك الامر اجب امير المومنين قال
فوقع على رجلي يقبلها ويقول حتى ادخل فاوصي فقلت اما الدخول فلا سبيل اليه ولكن
اوص بما شئت فتقدم في وصيته بما اراد وقال كل مال لي فهو صدقة وكل عبد لي فهو حر
وكل مولى عندي وديعة او حق فهو في حل ثم اتت رسل الرشيد تستحث مسرورا فاخرجه
اخراجا عنيفا حتى اتى به المنزل الذي فيه الرشيد فقال ائتني براسه فجاء الى جعفر فاخبره
فقال الله الله يا مسرور في دمي والله ما امرك بما امرك الا وهو سكران فدافع بامري حتى
اصبح او وامره ثانية فعاد ليوامره فقال يا ماص بظر امه ائتني براس جعفر فرجع اليه فاخبره
فقال عاوده ثالثة فاتاه فحذفه بعمود كان في يده ثم قال نفيت من المهدي لئن جئتني ولم تاتني
براسه لارسلن اليك من ياتيني براسك فاتاه براسه وكان قتله ليلة السبت اول ليلة من
صفر سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن سبع وثلثين سنة ثم امر بنصب راسه على الجسر وتقطيع
بدنه وصلب كل قطعة على ناحية من الجسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد حين خرج الى
خراسان فقال ينبغي ان تحرق هذا فاحرق ووجه الرشيد تلك الليلة من احاط بيحيى بن خالد
وجميع ولده ومواليه فلم يفلت منهم احد كان حاضرا واخذ ما وجد لهم من مال وضياع ومتاع
وغير ذلك ولما اصبح امر السندي بتوجيه جثة جعفر الى مدينة السلام ونصب راسه
على الجسر الاوسط وقطع جثته وصلب كل قطعة على الجسر الاعلى والجسر الاسفل ففعل ذلك
وامر بالنداء في جميع البرامكة ان لا امان لهم الا محمد بن خالد وولده واهله وحشمه فانه استثناهم
لما ظهر من نصيحته له وعرف براءته حدث داود بن الجراح قال قال لي الفضل بن مروان
كنت اعمل في ديوان ضياع الرشيد الحساب فطلبت في حساب السنة التي نكبت فيها البرامكة
فوجدت ثمن هدية ذهبين من مال الرشيد اهداهما الى جعفر بن يحيى صنعة عشر الف الف دينار
وفيه بعد شهور من هذه السنة ثمن نفط وقطن برسم حرق جثة جعفر نذير ونصف وحكى الاصمعي
قال بعث الي الرشيد في الليلة التي قتل فيها جعفر فطلبني ولم اشعر بقتله فحضرت بين يديه
فقال ابيات احببت ان تسمعها فقلت ان شاء امير المومنين فانشد ٥

لو ان جعفر خاف اسباب الردى لنجا به منها طمر ملجم

ولكان من حذر المنية حيث لا يسمو الموضع العقاب القشعم

لكنه لما تدانى يومه لم يدفع الحدثان عنه منجم

فلمت ابنها له فقلت انها احسن ابيات فقال للحق باهله يا ابن قريب ان شئت
وقيل كان سبب قتله انه دفعت الى الرشيد قصة ولم يعرف رافعها وفيها
ابيات وهي

قل لامين الله في ارضه ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا مثلك ما بينكما حد
امرك مردود الى امره وامره ليس له رد
وقد بنى الدار التي ما بنى الفرس لها مثلا ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها وتربها العنبر والند
ونحن نخشى انه وارث ملكك ان غيبك اللحد
ولن يباهي العبد اربابه الا اذا ما بطر العبد

فلما وقف الرشيد عليها اضمر له السوء واوقع به وكان جعفر طويل العنق حكي ان الرشيد
قام من مجلسه يريد الدخول الى بعض حجره وان جعفرا اسرع فرفع له الستر وان الرشيد
تامل عنقه تاملا شديدا وراه جعفر وهو يتامل عنقه فقال له ما تتامل مني يا امير
المومنين فقال حسن عنقك فقال لا والله ما تاملت مني الا موضع سيفك منها فقال
له اعيذك بالله من هذا القول واعتنقه وقبله فلما قتله بعد ذلك قال الفضل بن
الربيع قاتل الله جعفرا وذكر هذا الخبر وقال والله ما تامل عنقه الا موضع السيف منها
ولما عزم جعفر على بنا القصر شاور اباه يحيى بن خالد فيه فقال هو قميصك ان شئت
فوسعه وان شئت فضيقه واتاه وهو يبني داره هذه واذا الصناع يبيضون حيطانها
فقال اما ان تغطي الذهب بالفضة فقال له جعفر ليس في كل ان يكون ظهور الذهب اصلح
ولكن هل ترى عيبا قال نعم مخالطتها دور السفلة والسوقة وحكي ان جعفرا لما اراد الانتقال
الى القصر هذا جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختاروا له وقتا من الليل فلما حضر
الوقت خرج على حمار من الموضع الذي كان ينزل فيه الى القصر والطرق خالية والناس هادون
فلما صار الى سوق يحيى راى رجلا قائما وهو يقول

يدبر بالنجوم وليس يدري ورب النجم يفعل ما يريد

فاستنشده ووقف ودعا بالرجل فقال له اعد علي ما قلت فاعاده فقال له
ما اردت بهذا فقال ما اردت به معنى من المعاني لكنه شيء عرض لي وجاء على لساني
في هذا الوقت فامر له بدينار ومضى لوجهه وقد تنغص عليه سروره قال
اسحق بن سعد القطربلي اخبرني ابو حفص عمر بن فرج قال انصرفت مع عمرو بن مسعدة يوما
من الشماسية والمامون بها في زلال لعمرو بن مسعدة فلما صرنا بازاء قصر جعفر بن يحيى
قال عمرو يا ابا حفص سرت انا وجعفر يوما كمسيرنا هاهنا فلما نظر الى البنا قال لي يا ابا
الفضل والله اني لاعلم ان هذا ليس من بناء مثلي ولكن قلت ان يقال هو قصر جعفر وان
نزع السلطان اليه في وقت من الاوقات هو قصر جعفر وان مضت عليه الايام فانما
يقال قصر جعفر ويبقى لي اسمه وذكره ودمتم عليه بعض من لنا عنده معروف
فيترحم علينا ثم قال عمرو فوالله لكان جعفر كان ينظر ما الت اليه الحال فيه وقال
الرقاشي في قتل جعفر

الان استرحنا واستراحت ركابنا وامسك من يحدي ومن كان يحتدي
فقل للمطايا قد امنت من السرى وطي الفيافي فدفدا بعد فدفد
وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر ولن تظفري من بعده بمسود
وقل للعطايا بعد فضل تعطلي وقل للرزايا كل يوم تجددي
ودونك سيفا برمكيا مهندا اصيب بسيف هاشمي مهند

وحدث ابو النضر هشام بن سعيد الزهري قال اخبرني ابي قال لما صلب الرشيد جعفرا وقف الرقاشي فقال

اما والله لولا خوف واش وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام
فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى حساما فله السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعا لدولة ال برمك السلام

فبلغت الابيات الرشيد فامر به فاحضر فقال له ما حملك على ما قلت قال تحركت نعمة في قلبي
فلم اصبر قال كم كان يعطيك قال كان يعطيني في كل سنة الف دينار قال فامر له بالفي دينار
وقال الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عبد الله قال لما قتل جعفر بن يحيى وصلب بنا
الجسر راسه وفي الجانب الغربي جسده وقفت امراة على حمار فاره فنظرت الى راسه

وقالت بلسان فصيح والله لقد رأيت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية ثم انشأت تقول

ولما رايت السيف خالط جعفرا ... ونادى منادٍ للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وايقنت انما ... قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا
وما هي الا دولة بعد دولة ... تخول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى
اذا انزلت هذا منازل رفعة ... من الملك حطت ذا الى الغاية السفلى

ثم انها حركت الحمار الذي كان تحتها وكانها كانت ريحا لم يعرف لها اثر ولا عين وقيل لما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر بن يحيى وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم ان جعفرا كان قد كفاني مؤونة الدنيا فاكفه مؤونة الاخرة وحدث محمد بن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على والدتي في يوم نحر فوجدت عندها امراة برزة في ثياب رثة فقالت لي والدتي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه ام جعفر البرمكي فاقبلت عليها بوجهي واكرمتها وتحادثنا زمانا ثم قلت لها يا امه ما اعجب ما رايت قالت يا بني لقد اتى علي عيد مثل هذا وعلى راسي اربعمائة وصيفة واني لاعد ابني جعفرا عاقا لي ولقد اتى علي هذا العيد وما مناي الا جلد شاتين افترش احدهما والتحف الاخر قال فدفعت لها خمسمائة درهم فكادت تموت فرحا بها ولم تزل تختلف الينا حتى فرق الموت بيننا ولما مضت ثلثة ايام من قتل الرشيد جعفرا قال الرشيد لمسرور ما كان جعفر يصنع لما اخذته قال كان يلعب بالشطرنج وبين يديه جبريل بن بختيشوع الطبيب قال فما قال حين مسه حر السيف قال سمعته يقول اهون بها من قتلة وسيما اذا كانت في طاعة الله فقال الرشيد ويلي على ابن الفاعلة اراد ان يوهم انه قتله في هوى نفسي لا في طاعة الله وكان الرشيد يسمي جعفرا اخي ويدخله معه في ثوبه وقلده بريد الافاق ودور الضرب والطرز في جميع البلاد وحدث ابرهيم بن المهدي قال قال لي جعفر يوما اني استاذنت امير المومنين في الخلوة غدا فهل انت مساعدي فقلت جعلت فداك انا اسعد بمساعدتك واسر بمحادثتك قال فبكر الي بكور الغراب قال فاتيته عند الفجر فوجدت الشمعة بين يديه وهو ينتظرني للميعاد فصلينا ثم افضينا في الحديث ثم قدم الينا الطعام فاكلنا فلما غسلنا ايدينا خلعت علينا ثياب المنادمة وبخرنا وطيبنا ثم صبحنا بالحلو ومدت الستارة وظللنا بانعم يوم مر بنا ثم انه ذكر حاجة فدعا الحاجب وقال اذا اتى عبد الملك فاذن له يعني ممن ما ناله

واتفق ان جاء عبد الملك بن صالح عم الرشيد وهو من جلالة القدر والورع والامتناع من منادمة امير المومنين على امر جليل وكان الرشيد قد اجتهد ان يشرب معه فابى واحدا فلم يقدر عليه ترفعا لنفسه فلما رفع الستر وطلع علينا سقط في ايدينا وعلمنا ان الحاجب قد غلط بينه وبين عبد الملك الهرمان فاعظم جعفر ذلك وارتاع لذلك ثم قام له اجلالا فلما نظر الينا على تلك الحال دعا غلامه فدفع اليه سيفه وسواده وعمامته ثم قال اصنعوا بنا ما صنعتم بانفسكم قال فجا الغلمان وطرحوا عليه ثياب حرير وخلقوه ودعا بالطعام فطعم وشرب ثلثا ثم قال ليخفف عني فانه شيء والله ما شربته قط فتهلل وجه جعفر وفرح ثم التفت اليه فقال جعلت فداك قد تطولت وتفضلت فهل من حاجة تبلغ اليها مقدرتي ويحيط بها نعمتي فاقضيها مكافاة لما صنعت قال بلى ان في قلب امير المومنين علي هنة فتسأله الرضى عني فقال له جعفر قد رضي امير المومنين عنك ثم قال وعلي عشرة الاف دينار فقال هي لك حاضرة من مالي ومن مال امير المومنين ضعفها ثم قال وابني ابرهيم احب ان اشد ظهره بصهر امير المومنين قال وقد زوجه امير المومنين ابنته العالية قال واحب ان تخفق على راسه الالوية قال قد ولاه امير المومنين مصر فانصرف عبد الملك بن صالح قال ابرهيم بن المهدي فبقيت متعجبا من اقدامه على امير المومنين من غير استئذان وقلت عسى ان يجيبه فيما سال من الرضى والمال والولاية فمتى اطلق لجعفر او لغيره تزويج بناته فلما كان من الغد بكرت الى باب الرشيد لارى ما يكون فدخل جعفر فلم نلبث ان دعي بابي يوسف القاضي وابرهيم بن عبد الملك بن صالح فخرج ابرهيم وقد عقد نكاحه بالعالية بنت الرشيد وعقد له على مصر والرايات بين يديه وحملت البدر الى منزل عبد الملك وخرج جعفر فاشار الينا فقال تعلقت قلوبكم بحديث عبد الملك فاحببتم علم آخره لما دخلت على امير المومنين ومثلت بين يديه قال كيف كان يومك يا جعفر فقصصت عليه حتى بلغت الى دخول عبد الملك وكان متكيا فاستوى جالسا وقال ايه لله ابوك فقلت سالني في رضاك يا امير المومنين قال فبم اجبته قلت رضي امير المومنين عنك قال قد اجزت ثم ماذا قلت وذكر ان عليه عشرة الاف دينار قال فبم اجبته قلت وقد قضاها امير المومنين عنك قال قد قضيت ثم ماذا قلت ورغب ان يشد امير المومنين ظهر ولده ابرهيم بصهر منه قال فبم اجبته قلت قد زوجه امير المومنين ابنته العالية قال قد امضيت ذلك ثم ماذا لله ابوك قلت واحب ان تخفق

الالوية على راسه قال فمن اجبته قلت قد ولاه امير المومنين مصر قال قد وليت فاحضر ابرهيم
والقضاة والفقها فحضروا وتم له جميع ذلك من ساعته قال ابرهيم بن المهدي فوالله ما ادري
ايهم اكرم واعجب فعلا اما ابتداه عبد الملك من المساعدة وشرب الخمر ولم يكن شربها قط
ولباسه ما ليس من لبسه من ثياب المنادمة وكان رجلا جادا ام اقدام جعفر على الرشيد
بما اقدم ام امضا الرشيد جميع ما حكم به جعفر عليه وركب الرشيد يوما وجعفر
يسايره وقد بعث علي بن عيسى هدايا خراسان بعد ولاية الفضل فقال الرشيد لجعفر
اين كانت هذه ايام اخيك قال في منازل اربابها واختصم اليه رجلان فقال لاحدهما
انت خلي وهذا شجي وجوابك يجري على برد العافية وجوابه يجري على حر المصيبة ورفع
رجل الى جعفر رقعة ذكر فيها تقدم اياه بامل طويل ورجاء فسيح فوقع على ظهرها هذا
يمت بحرمة الامل وهي اقرب الوسايل واثبت الوصايل فليعجل له من ذا العشرون
الف درهم وليمتحن بعض الكتابة فان وجدت عنده فقد ضم الى حقه حقا والى حرمته
حرمة وان قصر عن ذلك فعلينا معوله والينا مومله وفي مالنا سعة له
ورفع رجل اليه رسالة الاستعانة وكان يعرفه ويحرمه فوقع على ظهر رقعته قد
رايناك فما اعجبتنا وبلوناك فلم نرض الخبر ووقع على رقعة لمحبوس العدوان
اوبقه والتوبة تطلقه وبلغ الرشيد ان يهوديا بنجم يحكم في عمره ويقرب وقتا
فاحضره وساله عما قال فقال اسند للتمر النجوم كذا او كذا ودخل جعفر فراى
غم الرشيد فقال له اتحب ان تخرج هذا من صدرك قال نعم قال سله عن عمره
فانه بالمعرفة به اولى من غيره قال فسئله عن عمره فانه بالمعرفة به اولى من غيره
قال فسئله عن ذلك فقال هو كذا وكذا فقال جعفر اضرب الان عنقه لتعلم
خطاه في عمرك وعمره فتخلى عن الرشيد ولما ولي جعفر بن يحيى خراسان دخل عليه
اشجع السلمي فانشده وذكر غيره وجه

اتصبر يا قلب ام تجزع فان الديار غدا بلقع :.
تريد الملوك مدى جعفر ولا يصنعون كما يصنع :.
وكيف ينالون غاياته وهم يجمعون ولا يجمع :.
وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع :.

الى ان بلغ منها

ورأى جعفر رجلا في الشمس فقال اني الشمس قال اطلب الظل قال لاولينك ولاية
يطول فيها ظلك وكان يقول من تسبب الينا بشفاعة في عمل فقد حل عندنا محل
من ينهض بغيره ومن لم ينهض بنفسه لم يكن للعمل اهلا ووقع في قصة رجل شكا بعض
عماله قد كثر شاكوك وقل شاكروك فاما عدلت واما اعتزلت وفي قصة محبوس
لكل اجل كتاب والعمر بضم العين المهملة وسكون الميم وبعدها را هكذا وجدته
مضبوطا في نسخة مقروة مضبوطة والله اعلم

جعفر بن الفرات

ابو الفضل جعفر بن محمد بن موسى
ابن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابه كان وزير بني الاخشيد بمصر مدة امارة
كافور ثم استقل كافور بملك مصر واستمر على وزارته وكان عالما ومحبا للعلماء
قصده الافاضل من البلاد الشاسعة وبسببه سار الحافظ ابو الحسن علي المعروف
بالدارقطني من العراق الى الديار المصرية وله تواليف في اسما الرجال والانساب
وغير ذلك وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في شرح ديوان المتنبي ان المتنبي لما
قصد مصر ومدح كافورا مدح الوزير ابا الفضل المذكور بقصيدته الرائية
التي اولها باد هواك صبرت او لم تصبرا :. وجعلها موسومة باسمه
فيكون احدى القوافي جعفرا وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة

صعب السواد لاي لفظ بشرت بابن العميد واي عبد كبرا :.

بشرت بابن الفرات فلما لم يرضه صرفها عنه ولم ينشده اياها فلما توجه الى عضد الدولة
قصد ارجان وبها ابن العميد وزير ركن الدولة ابن بويه والد عضد الدولة وسياتي
ذكرهما ان شا الله تعالى فحول القصيدة اليه ومدحه بها وغيرها وذكر الخطيب في الشرح
ان قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي ذكر فيها مسيره الى الكوفة ووصف منازله منزلا منزلا
ويهجو كافورا

وماذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا :.
بها نبطي من اهل السواد يدرس انساب اهل الفلا :.
واسود مشفره نصفه يقال له انت بدر الدجى :.
وشعر مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرقى :.
فما كان ذلك مدحا له ولكنه كان هجو الورى :.

ان المراد بالنبطي ابو الفضل المذكور والاسود كافور وبالجملة فهذا القدر ما غض منه
فما زالت الاشراف تهجا وتمدح وانشد ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله النجيرمي لنفسه في الوزير
المذكور وقد دعا له داع فلحن في قوله ادام الله ايامك فخفض ايامك المنصوبة ن

لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا ... وغص من دهش بالريق والبهر
فمثل هيبته حالت جلالتها ... بين البليغ وبين النطق بالحصر
فان يكن خفض الايام عن دهش ... في موضع النصب لا من قلة البصر
فقد تفاءلت في هذا لسيدنا ... والفال ماثور عن سيد البشر
بان ايامه خفض بلا نصب ... وان دولته صفو بلا كدر

ومما يناسب هذه الواقعة ان قتيبة بن مسلم لما ولي خراسان صعد المنبر فسقط القضيب من يده فكره
ذلك وتشاءم به فقام اليه رجل فقال ليس كما ذهب الامير ولكن كما قال الشاعر ن

فالقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

وكانت ولادة الوزير المذكور لثمان خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلثمايه وتوفي يوم الاحد ثالث عشر
صفر وقيل ربيع الاول سنة احدى وتسعين وثلثمايه بمصر رحمه الله تعالى وصلى عليه القاضي الحسين
ابن محمد النعمان ودفن بالقرافة الصغرى وتربته بها مشهورة وحنزابة بكسر الحا المهملة وسكون
النون وفتح الزاي وبعد الالف باء موحدة مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي ام ابيه الفضل بن جعفر هكذا
ذكر ثابت بن قرة في تاريخه والحنزابة في اللغة المراة القصيرة الغليظة وذكره الحافظ ابن عساكر
في تاريخ دمشق واورد من شعره قوله ن

من اخمل النفس احياها وروحها ... ولم يبت طاويا منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها ... فليس ترمي سوى العالي من الشجر

وقال كان كثير الاحسان الى اهل الحرمين واشترى بالمدينة دارا بالقرب من المسجد ليس بينها
وبين الضريح النبوي على ساكنه افضل الصلاة والسلام سوى جدار واحد واوصى ان يدفن فيها
وقرر مع الاشراف ذلك ولما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت الاشراف الى لقايه
وفاء لما احسن اليهم فحجوا به وطافوا ووقفوا بعرفة ثم ردوه الى المدينة ودفنوه بالدار التي
اشتراها وهذا خلاف ما ذكرته اولا والله اعلم بالصواب غير اني رايت التربة المذكورة بالقرافة
وعليها مكتوب هذه تربة ابي الفضل جعفر بن الفرات ثم اني رايت بخط ابي القسم بن الصيرفي انه دفن

في مجلس داره الكبرى ثم نقل الى المدينة ن

المتوكل

ابو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد وامه
تركية اسمها شجاع بويع له بالخلافة لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومايتين وكان
سبب البيعة انه لما توفي الواثق حضر الدار احمد بن ابي دواد وايتاخ ووصيف ومحمد بن عبد الملك
الزيات وعزموا على البيعة لمحمد بن الواثق فاحضروه وهو غلام امرد قصير فالبسوه دراعة سودا
وقلنسوة رصافية فاذا هو قصير فقال لهم وصيف اما تتقون الله تولون مثل هذا الخلافة وهو
لا تجوز معه الصلاة يعني لصغره فتناظروا فيمن يولونها فذكر احمد بن ابي دواد جعفرا اخا الواثق فاحضر
فقام احمد فالبسه الطويلة وعممه وقبله بين عينيه وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته واراد ابن الزيات ان يلقبه المنتصر فقال احمد بن ابي دواد قد رايت لقبا ارجو ان يكون
موافقا وهو المتوكل على الله فامر بامضايه وكتب به الى الافاق وقيل بل راى المتوكل في منامه
قبل ان يستخلف كان سكرا انزل عليه من السما مكتوب عليه المتوكل على الله فقصها على اصحابه
فقالوا هي والله الخلافة فبلغ ذلك الواثق فحبسه وضيق عليه وقتل ليلة الاربعا لثلث خلون
من شوال سنة سبع واربعين ومايتين وله احدى واربعون سنة ودفن في القصر الجعفري قال
الدولابي في تاريخه انه دفن هو والفتح بن خاقان ولم يصل عليهما وكانت خلافته اربع عشرة سنة وتسعة
اشهر وتسعة ايام ويقال انه كان يغلو في بغض علي رضوان الله عليه ويقال ان السبب في
قتله انه كان قدم المعتز على المنتصر والمنتصر اسن منه وكان يتوعد المنتصر ويسبه ويسب امه
ويامر الذين يحضرون مجلسه من اهل السخف بسبه فسعى في قتله ووجد الفرصة في الليلة المقدم ذكرها
ودخل الغلمان على المتوكل فاول من ضربه باغر فقطع حبل عاتقه والقى الفتح نفسه عليه فقتل وبويع
للمنتصر من ليلته قال علي بن يحيى المنجم كنت اقرا على المتوكل قبل قتله بايام كتب الملاحم فوقفت على موضع
فيه ان الخليفة العاشر يقتل في مجلسه فتوقفت عن قراءته فقال ما لك قلت خير فقال لا بد ان تقراه
فقراته وحدت عن ذكر الخلفا فقال ليت شعري من هذا الشقي المقتول قال علي بن الجهم لما
افضت الخلافة الى المتوكل اهدى اليه ابن طاهر من خراسان هدية جليلة فيها جارية
يقال لها محبوبة كانت نشات بالطايف فبرعت في الادب واجادت قول الشعر وحذقت الغنا
فقربت من قلب المتوكل وغلبت عليه فكانت لا تفارق مجلسه فوجد عليها مرة فهجرها اياما وبكرت
عليه يوما فقال يا علي قلت لبيك يا امير المؤمنين قال رايت الليلة في منامي كاني رضيت عن محبوبة
وصالحتها وصالحتني فقلت خيرا يا امير المؤمنين اقر الله عينك وسرك انما هي عبدتك والرضى

والسخط بيدك فوالله انا لفي حديثها اذ جاءت وصيفة فقالت يا امير المومنين سمعت صوت عود من حجرة محبوبة فقال قم بنا على نظر ما تصنع فنهضنا حتى اتينا الحجرة التي هي فيها فاذا هي تضرب بالعود وتغني

ادور في القصر لا ارى احداً اشكو اليه ولا يكلمني
كانني قد اتيت معصية ليس لها توبة تخلصني
فهل شفيع لنا الى ملك قد زارني في الكرى فصالحني
حتى اذا ما الصباح لاح لنا عاد الى هجره فصارمني

قال فصاح امير المومنين وصحت معه فسمعت فلقتنا واكبت على رجليه تقبلها فقال ما هذا فقالت يا مولاي رايت في ليلتي كانك قد رضيت عني فتعللت بما سمعت قال وانا والله قد رايت مثل ذلك وقال لي يا علي رايت اعجب من هذا ثم اتفقوا ورجعنا الى الموضع الذي كنا فيه ودعا بالجلساء والمغنين واصطبح وما زالت تغنيه هذه الابيات يومه ذلك قال وزادت عنده حظوة حتى كان من امره ما كان فتفرقت جواريه وصارت محبوبة الى وصيف الكبير فما زالت حزينة باكية فدعاها وجيء بعود فوضع في حجرها فغنت

اي عيش يلذ لي لا ارى فيه جعفرا
كل من كان في ضنى وسقام فقد برا
غير محبوبة التي لو ترى الموت يشترا
لاشترته بما حوته يداها لتقبرا

ولبست السواد والصوف وما زالت تبكيه وترثيه حتى ماتت وقال المتوكل يوماً لمن حضره ما ارى احسن من وصيف الصغير يعني خادمه يجعل كل صنعة غير بغا الكبير فقال يا بغا ما تسلو بك اما تحب وصيفاً قال لا قال ولم ذاك قال لاني احب من يحبك ولا احب من يحبه واصطبح المتوكل يوماً فامر باحضار الحسين الخليع وكان قد كبر وضعف فحمل اليه في محفة حتى وضع بين يديه فسلم بالخلافة وعلى راس المتوكل شفيع يرفل في قراطق حمر ممطوطة مطوقة بذهب وفي يده تفاحة حمرا يتلالا نورها وبيده طبقان من صحاف بورد احمر وابيض فامر شفيعاً ان يناول الحسين وردة ويلاعبه فناوله شفيع وردة فشربه ثم حياه بوردة وقرص يده فقال

وكالوردة الحمرا حيا باحمر من الورد يسعى في قراطق كالورد

له عبثات

له عبثات عند كل تحية بعينيه تستدعي الخلي الى الوجد
سقى الله دهراً لم ابت فيه ليلة من الدهر الا من حبيب على وعد

فضحك المتوكل وطرب وقال احسنت والله يا حسين سل ما شئت فقال باذن امير المومنين في الانصراف قال حدثني بحديث في الورد يكون مختصراً قال نعم يا امير المومنين بلغني ان الورد فيما مضى من سالف الدهر كان كله ابيض وان قضيب ورد تماشقا فتمازحا بما صاحبه فاحمر المعشوق خجلا فمنه حمرة الورد الى هذه الغاية فضحك المتوكل حتى استلقى وامر بحمله الى منزله وحملت معه اربعة الاف دينار وقال المتوكل يوماً لعبادة وقد مات زوج اخته ما ورثت اختك من زوجها قال اربعة اشهر وعشرا وكان المتوكل قد غضب على عبادة ونفاه الى الموصل وكان عبادة من اطرف الناس واخفهم روحاً واحضرهم نادرة حكى ابو حازم العقبة وقد جرى ذكر عبادة قال ما كان اطرفه قيل وكيف قال لما نفاه المتوكل وحصل بالموصل تبعه غرماوه وطالبوه وقدموه الى علي بن ابرهيم العمري وهو قاضي الموصل فحلف لواحد ثم لاخر ثم لاخر فقال له علي بن ابرهيم وكيف ترى هولاء كلهم اجمعوا على طلبك فاتق الله وارجع الى نفسك فقال صدقت ليس كلهم ادعى الكذب ولا كلهم ادعى الصدق ولكن دفعت بالله ما لا اطيق ورمى المتوكل عصفوراً فاخطاه فقال ابن حمدون احسنت يا امير المومنين قال اتهزا بي كيف احسنت قال الى العصفور يا مولاي قال لقد دقق النظر وقال المتوكل لئن تم الزمان تاهب للخروج متى الى دمشق فقال يا امير المومنين الناي في تحي والروح في تحي قال عبد الاعلى بن عباد الرسيعي دخلت على المتوكل فقربني وادناني وقال قد كنا هممنا لك بمعروف فدافعت الايام فقلت احسن الله جزا امير المومنين على حسن نيته وكرم طويته افلا انشدك لبعض الشعرا شيئاً في مثل هذا قال بلى فانشدته

لاشكرنك معروفاً هممت به ان اهتمامك بالمعروف معروف
ولا الومك ان لم يمضه قدر فالشيء بالقدر المحتوم مصروف

فقال يا غلام دواة وقرطاس فكتبهما بيده ورأى الفتح بن خاقان في لحية المتوكل شيئاً فلم يمسه بيده ولا قال له شيئاً لكنه نادى يا غلام مرآة امير المومنين فجيء بها فقابل بها وجهه حتى اخذ ذلك الشيء بيده ومن عجائب الظرف ما حكاه الصولي ان المتوكل قال دخلت الى دار الواثق اعوده في مرضه الذي مات فيه فدخلت الدار وجلست في الدهليز لنوذن

الى فتنبهت يكابنا حاجة نشعر بموته فتحسست وادا ايتاخ ومحمد بن عبد الملك الزيات بالمران
فقال محمد نقتله في التنور وقال ايتاخ بل ندعه في الما البارد حتى يموت ولا يرى عليه
اثر القتل فبينا هم كذلك اذ جا احمد بن ابي دواد وكان القاضي يومئذ فمنعه الخدام الدخول
فدافعهم حتى دخل فحمل يحدثهما الا اعقله لما داخلني من الخوف واشتغال القلب باعمال
الحيلة في الهرب والخلاص مما ائتمر به في فبينا انا كذلك اذ خرج الغلمان يتعادون الي
ويقولون انهض يا مولانا فما شككت ان ادخل والبايع ولد الواثق وينفذ في ما قد قرر
فدخلت فلقيني احمد بن ابي دواد فقبل يدي وامسكها الى ان اتى الى السرير وقال لي اصعد
الى المكان الذي اهلك الله له فلما صعدت وجلست سلم علي بالخلافة وجا محمد بن عبد الملك
الزيات وايتاخ فسلما علي ايضا ثم دخل القواد فسلموا ثم الناس على طبقاتهم فلما انقضت
المبايعة بقيت متعجبا مما اتفق مع ما سمعته من كلام ابن الزيات وايتاخ فسالت عن الحال
كيف جرى فقيل لي بينا محمد وايتاخ في تقرير ما سمعته اذ دخل عليهما ابن ابي دواد فسلم
ثم قال انا رسول المسلمين اليكما وهم يقرون السلام عليكما ويقولون لكما قد بلغنا وفاة
امامنا وعند الله نحتسبه وانتما المنظور اليكما في هذا الامر فمن اخترتما لامامتنا
فقالا لمحمد ابنه فقال له ابن امير المومنين الا انه صغير لا يصلح للامامة فمن غيره قالا فلان وفلان
وعدد جماعة الى ان قالا وجعفر بن المعتصم فقال رضي المسلمون اصفقا على يدي فصفقا ثم
ارسل الي فكان ما ذكرت قال المتوكل فبقي ما قاله ابن الزيات وايتاخ في نفسي فقتلتهما بما عزما
به علي فقتلت ابن الزيات في التنور وايتاخ بالما البارد ولما قتل الاتراك المتوكل
بمواطاة ابنه المنتصر وافضى الامر بعده وبعد المستعين الى المعتز لم تزل امه قبيحة
تحرضه على الايقاع بقتلة ابيه فكان يمنعها ذلك ويعلم انه لا يقوى بهم مع شدة شوكتهم
فابرزت قبيحة يوما للمعتز قميص المتوكل الذي قتل فيه وضرج بدمه وجعلت تبكي وتحرضه
على الطلب بدمه فقال يا امي ادفعي والا صار القميص قميصين فعندها امسكت ولم تعد
ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج المعروف بالقاري البغدادي كان حافظ عصره
وعلامة زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره حدث عن ابي علي بن
شاذان وابي القسم بن شاهين والخلال والبرمكي والقزويني وابن غيلان وغيرهم واخذ
عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ ابو الطاهر السلفي وكان يفتخر بروايته مع انه لقي اعيان

ابو محمد بن السراج

٩١

ذلك الزمان واخذ عنهم وله شعر حسن فمنه

بان الخليط فادمعي وجدا عليهم تستهل
وحدا بهم حادي الفراق عن المنازل فاستقلوا
قل للذين ترحلوا عن ناظري والقلب حلوا
ودمي بلا جرم اتيت غداة بينهم استحلوا
ما ضرهم لو انهلوا من ماء وصلهم وعلوا

ومن شعره ايضا

وعدت بان تزوري كل شهر فزوري قد تقضى اشهر زوري
وشقة بيننا نهر المعلى الى البلد المسمى شهرزوري
واشهر هجرك المحتوم صدق ولكن ورد وصلك شهر زوري

واورد له العماد الكاتب في كتاب الخريدة

ومدع شرخ شباب وقد عممه الشيب على وفرته
يخضب بالوسمة عثنونه يكفيه ان يكذب في لحيته

وله غير ذلك نظم جيد وكانت ولادته اما في اواخر سنة سبع عشرة واربعمائة
او اول سنة ثمان عشرة وذكر الشريف ابو المعمر المبارك بن احمد بن عبد العزيز الانصاري
في كتاب وفيات الشيوخ ان مولده سنة ست عشرة ببغداد وتوفي بها في ليلة الاحد
الحادي والعشرين من صفر سنة خمسمائة رحمه الله تعالى والدفن بباب ابرز ابو معشر جعفر بن
محمد بن عمر البلخي المنجم المشهور كان امام وقته في فنه وله التصانيف المفيدة في علم النجامة منها
المدخل والزيج والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات عجيبة ذكرت في بعض المجاميع
انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا من اتباعه وكابر ودلته
ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستخفى وعلم ان ابا معشر يدل عليه بالطريق التي
يستخرج بها الخفايا والاشيا الكامنة فاراد ان يعمل شيا لا يهتدي اليه ويبعد عنه حدسه
فاخذ طستا وجعل فيه دما وجعل في الدم هاون ذهب وقعد على الهاون اياما وطلب
الملك ذلك الرجل وبالغ في الطلب فلما عجز عنه احضر ابا معشر وقال له تعرفني موضعه بما
جرت عادتك به فعمل المسالة التي يستخرج بها وسكت زمانا حائرا فقال له الملك ما سبب

ابو معشر المنجم

بمكانك وحيرتك فقال اري شيا عجيبا فقال وما هو قال اري الرجل المطلوب على جبل من ذهب
والجبل في بحر من دم ولا اعلم في العالم موضعا على هذه الصفة فقال له اعد نظرك وغير
المسألة وجدد اخذ الطالع ففعل ثم قال ما اراه الا كما ذكرت وهذا شي ما وقع لي مثله فلما ايس
الملك من القدرة عليه بهذه الطريق ايضا نادى في البلد بالامان للرجل ولمن اخفاه واظهر من ذلك
ما وثق به فلما اطمان الرجل ظهر وحضر بين يدي الملك فساله عن الموضع الذي كان فيه فاخبره بما اعتمده
فاعجبه حسن احتياله في اخفا نفسه ولطافة ابي معشر في استخراجه وله غير ذلك من الاصابات
ومما يناسب هذا من فطن المتطببين ما رواه الحسين بن ادريس الحلواني قال سمعت الامام
محمد بن ادريس الشافعي يقول ما افلح سمين قط الا ان يكون محمد بن الحسن فقيل له ولم قال لانه لا يعدو
العاقل احدى خصلتين اما ان يهتم لاخرته ومعاده او لدنياه في معاشه والشحم مع الهم لا ينعقد
فاذا خلا من المعنيين صار في حد البهائم فانعقد الشحم ثم قال كان ملك في الزمان الاول وكان
مثقلا كثير الشحم لا ينتفع بنفسه فجمع المتطببين وقال احتالوا الي بحيلة يخف عني لحمي هذا قليلا
فما قدروا له على شي قال فنعت له رجل عاقل اديب متطبب فاره فبعث اليه واشخصه فقال
له عالجني ولك الغنا قال اصلح الله الملك انا طبيب منجم دعني حتى انظر الليلة في طالعك اي دوا
يوافقه فاسقيك قال فغدا عليه فقال ايها الملك الامان قال لك الامان قال رايت طالعك يدل على ان
عمرك شهر فان احببت عالجتك وان اردت بيان ذلك فاحبسني عندك فان كان لقولي
حقيقة فخل عني والا فاستقص مني قال فحبسه قال ثم رفع الملك الملاهي واحتجب عن الناس
وخلا وحده مغتما كلما انسلخ يوم ازداد غما حتى هزل وخف لحمه ومضى لذلك ثمانية
وعشرون يوما فبعث اليه واخرجه فقال ما ترى قال اعز الله الملك انا اهون على الله
من ان اعلم الغيب والله ما اعرف عمري فكيف اعرف عمرك انه لم يكن عندي دوا الا
الغم فلم اقدر اجلب اليك الغم الا بهذه العلة فاذاب شحم الكلى فاجازه واحسن اليه وكانت
وفاة ابي معشر في سنة اثنين وسبعين ومايتين والبلخي بفتح البا الموحدة وسكون اللام
وبعدها خا معجمة هذه النسبة الى بلخ وهي مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف
ابن قيس التميمي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه والاحنف الذي يضرب به المثل في الحلم
وسياتي ذكره في حرف الضاد ان شا الله تعالى ابو علي جعفر بن احمد بن حمدان الاندلسي صاحب
المسيلة وامير الزاب من اعمال افريقيه كان شيخا كبير العطا موثرا لاهل العلم ولابي القسم محمد بن

جعفر بن علي الاندلسي

هاني

هاني الاندلسي فيه من المدايح الفايقة ما يجاوز حسنها حد الوصف وهو القايل فيه

المدنفان من البرية كلها ... جسمي وطرف بابلي احور

والمشرقات النيرات ثلثة ... الشمس والقمر المنير وجعفر

واما القصايد الطوال فلا حاجة الي ذكر شي منها وكان ابوه علي قد بني المسيلة وهي معروفة بهم
الى الان وكان بينه وبين زيري بن مناد جد المعز بن باديس احن ومشاجرات افضت الى القتال
فتوافقا وجرت بينهما معركة عظيمة فقتل زيري فيها ثم قام ولده بلكين المقدم ذكره في حرف
البا مقام ابيه واستظهر على جعفر المذكور فعلم انه ليس له به طاقة فترك بلاده ومملكته
وهرب الى الاندلس فقتل بها في سنه اربع وستين وثلثمايه رحمه الله تعالى وشرح حديثه
يطول وهذا القدر خلاصتها والمسيلة بفتح الميم وكسر السين المهملة وسكون اليا المثناه
من تحتها وبعدها لام مفتوحة ثم ها ساكنه وهي مدينة من اعمال الزاب والزاب بفتح الزاي
وبعد الالف با موحدة وهي كوره بافريقيه وقد تقدم ذكر افريقيه ابو علي جعفر بن
فلاح الكتامي كان احد قواد المعز ابي تميم معد العبيدي صاحب افريقيه وجهزه مع القايد
جوهر الاتي ذكره لما توجه لفتح الديار المصريه فلما اخذ مصر بعثه جوهر الى الشام فغلب على
الرمله في ذي الحجه سنه ثمان وخمسين وثلثمايه ثم غلب على دمشق فملكها في المحرم سنه تسع وخمسين
بعد ان قاتل اهلها واقام بها الى سنه ستين ونزل الى الدكه فوق نهر يزيد بظاهر
دمشق فقصده الحسن بن احمد القرمطي المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو عليل
وظفر به القرمطي فقتله وقتل من اصحابه خلقا كثيرا وذلك في يوم الخميس لست خلون من ذي
القعده سنه ستين وثلثمايه وقال بعضهم قرات على باب قصر القايد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله

يا منزلا عبث الزمان باهله ... فابادهم بتشتت لا يجمع

اين الذين عهدتهم بك مرة ... كان الزمان بهم يضر وينفع

وكان جعفر المذكور رييسا جليل القدر ممدحا وفيه يقول ابو القسم محمد بن هاني الاندلسي الشاعر

كانت مسايلة الركبان تخبرني ... عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت ... اذني باحسن مما قد راي بصري

والناس يروون هذين البيتين لابي تمام في القاضي احمد بن ابي دواد وهو غلط لان البيتين
ليسا لابي تمام وهم يروونها عن احمد بن دواد وهو ليس بابن دواد بل ابن ابي دواد ولو قال

جعفر الكتامي

ابن شمس الخلافه

كذا لما استقام الوزن (ن) ابو الفضل جعفر بن شمس الخلافه ابي عبد الله محمد بن شمس الخلافه مختار
الافضلي الملقب مجد الملك الشاعر المشهور كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب
فيه لحسنه وضبطه وله تواليف جمع فيها اشيا لطيفه دلت على جودة اختياره وله ديوان
شعر اجاد فيه نقلت من خطه لنفسه (ن)

هي شدة ياتي الرخا عقيبها واسى يبشر بالسرور العاجل ::
واذا نظرت فان بوسا زايلا للمرء خير من نعيم زايل ::

وله ايضا في الوزير بن شكر وهو الصفي ابو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شكر وزير العادل وابنه الكامل (ن)

مدحك السنة الانام مخافة وتشاهدت لك بالثنا الاحسن ::
اتري الزمان موخرا في مدتي حتى اعيش الى انطلاق الالسن ::

هكذا انشدنيهما بعض الادبا المصريين ثم وجدتهما في مجموع عتيق ولم يسم قايلهما وله (ن)

اعط وان قالت البرايا ودع سبيل من ضن وهو مقتصد ::
فكم غني للناس عنه غنى وكم فقير ساله يغتنم ::

وله ايضا (ن)

كفى وعرضي اذا ما سالت عن اخباري ::
هذا من الكاس كاس وذا من العار عاري ::

وطريقته في الشعر حسنه وكانت ولادته في المحرم سنه ثلث واربعين وخمس مايه وتوفي في
الثاني عشر من المحرم سنه اثنين وعشرين وستمايه بالموضع المعروف بالكوم الاحمر ظاهر مصر رحمه الله تعالى
والافضلي بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الضاد المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى الافضل (ه)
امير الجيوش بمصر وتوفي والده في ذي الحجه سنه تسع وستين وخمس مايه ومولده سنه عشرين وخمس مايه

جعبر

الامير جعبر بن سابق القشيري الملقب سابق الدين والجعبر في اللغه القصير الغليظ وهو بفتح الجيم وسكون
العين المهمله وبعدها باء موحدة ثم را الذي تنسب اليه قلعة جعبر لم اقف على شي من احواله
سوى انه كان قد اسن وعمي وكان له ولد ان يقطعان الطريق ويخيفان السبيل ولم يزل على ذلك
والقلعه بيده حتى انتزعها منه السلطان ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقي الاتي ذكره ثم قتل
بعد ذلك في اول سنه اربع وستين واربع مايه رحمه الله تعالى هكذا وجدته في بعض التواريخ
وفي نفسي منه شي فان السلطان ملك شاه ما ملك الابعد قتل ابيه الب ارسلان وابوه

قتل في سنه خمس وستين واربع مايه كما سياتي في موضعه ان شا الله تعالى الا ان كان
قد تغلب على القلعة في حياة ابيه وهو نايبه او يكون التاريخ وفاة جعبر غلطا وقد نبهت
عليه لئلا يتوهم من يقف عليه ان الغلط مني او انه مر بي ولم انتبه له فاعلم ذلك ثم اني
بعد هذا حققت هذا الامر فوجدت ان ملك شاه السلجوقي لما توجه الى حلب لياخذها
اجتاز بهذه القلعة وقتل جعبر المذكور لما بلغه عنه من الفساد واخذ القلعة منه وسار
الى حلب وذلك في سنه تسع وسبعين واربع مايه ويقال لهذه القلعة الدوسرية وهي
منسوبه الى دوسر غلام النعمن بن المنذر ملك الحيرة كان قد تركه على افواه الشام فبنى هذه

نصير الدين جقر

القلعه فنسبت اليه (ن) ابو سعيد جقر بن يعقوب الهمذاني الملقب نصير الدين كان نايب
عماد الدين زنكي صاحب الموصل والجزيرة الفراتيه والشام استنابه عنه بالموصل
وكان جبارا عسوفا سفاكا للدما مستحلا للاموال قيل انه لما احكم عمارة سور الموصل
اعجبه احكامه فناداه مجنون يا عاقل هل تقدر ان تعمل سورا للشاطر القضا
النازل وفي ولايته قصد الامام المسترشد حصار الموصل وبادرها وضايقها مدة وكان
جقر المذكور قد حصنها وحفظها فقاتل الخليفة ورجع عنها ولم ينل مقصودا وذلك
في شهر رمضان سنه سبع وعشرين وخمس مايه وكان بالموصل فرخ شاه بن السلطان محمود
السلجوقي المعروف بالخفاجي وذكر ابن الاثير في تاريخ دولة بني اتابك الخفاجي صاحب
هذه الواقعة هو الب ارسلان بن محمود بن محمد لبيرييه عماد الدين زنكي اتابك ولذلك سمي
اتابك فانه اللالا الذي يربي اولاد الملوك وكان جقر المذكور يعارضه ويعاندهم في
مقاصدهم فلما توجه عماد الدين زنكي لمحاصرة قلعة البيرة قرر الخفاجي مع جماعة من اتباعه ان
يقتلوا جقر فحضر يوما الى باب الدار للسلام فنهضوا اليه وقتلوه وذلك في الثامن وقيل
يوم الخميس التاسع من ذي القعدة سنه تسع وثلثين وخمس مايه وولى عماد الدين زنكي موضع جقر
الامير زين الدين علي بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل فاحسن السيرة وعدل في الرعيه وكان
رجلا صالحا رحمه الله تعالى ولما عاد زنكي الى الموصل استصفى اموال جقر واستخرج جاريه
وصادر اهله واقاربه وجقر بفتح الجيم والقاف وبعدها را وهو اسم اعجمي والظنه كان
مملوكا (ن) ابو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح بضم الصاد المهمله بن ظبيان بن حن

جميل بن معمر

بضم الحا المهملة وتشديد النون بن ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد

ابن هدم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة الشاعر المشهور صاحب بثينة
احد عشاق العرب عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فرد عنها فقال الشعر فيها وكان يأتيها
سرا ومنزلها وادي القرى ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال قيل له لو قرأت
القرآن كان اعود عليك من الشعر فقال هذا انس بن مالك اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان من الشعر حكمة حدثنا عمر بن شبة عن اسحق قال لقي جميل بثينة بعد تهاجر
كان بينهما طالت مدته فتعاتبا ساعة ثم قالت له ويحك يا جميل اتزعم انك تهواني
وانت الذي تقول

رمى الله في عيني بثينة بالقذى … وفي الغر من انيابها بالقوادح

قال فاطرق طويلا ثم قال بل انا القائل

الا ليتني اعمى اصم تقودني … بثينة لا يخفى علي كلامها

فقالت ويحك ما حملك على هذا المنى اوليس في سعة العافية ما كفانا قال ولما نزلوا الشام
دخل حيان بن ثعلبة وهو ابو بثينة الى عبد الملك بن مروان في حاجة له وكان ذا قدر وجاه
عنده فشكا اليه جميلا فتبسم عبد الملك وقال له اعيا الداء الدواء فقال انشدك الله
يا امير المؤمنين ان يقول هذا فيجري علينا فقال قد احللت دمه ان وجدتموه عندها
فبلغ ذلك جميل فقال منع النوم شدة الاشتياق قال الزبير حدثني بعض العذريين قال
مر ثوبة بن الحمير بجميل بن معمر وهو يتحدث الى بثينة فوقف عليهما فقال له جميل اتصارعني
قال نعم فتصارعا فصرعه جميل ثم تناضلا فنضله جميل ثم تسابقا فسبقه جميل فقال له
ثوبة يا هذا انما غلبتني بريح هذه فاتحدرا بنا الى الوادي فانحدرا وولت بثينة فصرعه ثوبة ونضله
وسبقه فقال جميل قد اخبرتك انك لا تقوم لي واني بريحها غلبتني وحدث الزبير عن رجل
من العرب قال دخلت حماما بمصر يقال له حمام الفرس فاذا رجل لم ار من خلق الله احسن منه
وظننته من قريش فاعظمته ثم سألته من هو فقال انا جميل بن عبد الله قلت صاحب بثينة فضحك
وقال نعم والله اني لاراها تشغل على نفسي كما غلبت على عقلي قال فقلت له لقد ملأت بلاد الله
منها بذكرها والله اني لاظنها حديثة العرقوب دقيقة الظنبوب كثيرة وسخ المرفق
اذا اكلت شغرت الحي بعرفها فضحك حتى استلقى ثم قال لا تقل ذلك يا ابن اخي فوالله لو
رايتها لاحببت ان يلقى الله منها بينك مصرا على الزنا ابدا وكان ربما اهدر السلطان دمه

ضاق

ضاق عليه الارض بما رحبت فكان يصعد على قور رمل فيتنسم الريح من عوارض بثينة
حتى اذا انهور الليل وملّ الوقوف انشد

ايا ريح الشمال اما تريني … اذوب واني بادي النحول
هبي لي شمة من ريح بثن … ومني بالهبوب على جميل
وقولي يا بثينة حسب نفسي … قليلك او اقل من القليل

ثم ينصرف مع الفجر قال وكانت بثينة تقول لجوار من الحي عندها وتجلن الي لاسمع ابيات
جميل من بعض الغيران فيقلن لها اتق الله فهذا امر من عمل الشيطان وقيل ان عايشة بنت طلحة
ارسلت الى كثير فقالت له يا ابن ابي جمعة ما الذي يدعوك ان تقول في عزة من الشعر ما
قلت ولست من الحسن على ما تصف ولو شئت صرفت ذلك عنها الى غيرها ممن هو اولى به
منها انا ومثلي فاني اشرف واجمل واوصل من عزة وانما ارادت ان تختبره بذلك فقال

اذا ما ارادت خلة ان تزيلها … ابينا وقلنا الحاجبية اول
سنوليك عرفا ان اردت وصالنا … ونحن لتلك الحاجبية اوصل
لها مهل لا يستطاع ادراكه … وسابقة في القلب لا تتحول

فقالت له عايشة اخطات استك الحفرة يا ابا صخر لقد سميتني خلة وما انا لك بخلة
وعرضت علي وصالك وما ادري ولو اردته انت لكرهته انا وانما اردت ان ابلو
ما عندك قولا وفعلا فما افلحت ولا انجحت هلا قلت كما قال سيدك جميل

ويقلن انك قد رضيت بباطل … منها فهل لك في اجتناب الباطل
ولباطل ممن احب حديثه … اشهى الي من البغيض الباذل

وقال بعض الرواة دخلت بثينة وعزة على عبد الملك بن مروان فانحرف الى عزة وقال
انت عزة كثير قالت لست لكثير بعزة ولكني ام بكر قال اتروين قول كثير

وقد زعمت اني تغيرت بعدها … ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
تغير جلدي والمودة كالذي … عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

قالت لست اروي هذا ولكني اروي قوله

كاني انادي او اكلم صخرة … من الصم لو تمشي بها العصم زلت
صفوحا فما تلقاك الا بخيلة … فمن مل منها ذلك الوصل ملت

ثم انحرف الى بثينة فقال أأنت بثينة جميل قالت نعم قال ما الذي رجا فيك جميل حتى لهج بذكرك من بين نساء العالمين قالت الذي رجا فيك الناس حين جعلوك خليفتهم قال فضحك حتى بدا ضرس له اسود لم يُر قبل ذلك وفضل بثينة على عزة في الجائزة ثم امرهما ان يدخلا على عاتكة فدخلتا عليها فقالت لعزة اخبريني عن قول كثير

قضى كل ذي دين فوفّى غريمه ... وعزة ممطول معنّى غريمها

ما كان دينه وما كنت وعدته قالت كنت وعدته قبلة ثم تأثمت منها قالت وددت انك فعلت واني تحملت اثمها عنك ثم ندمت عاتكة واستغفرت الله واعتقت عن هذه الكلمة اربعين رقبة قال الحافظ ابن الجوزي لما اعترض عبد الملك بانه قد كان له سر مكتوم وخبر مجهول ليبوحا به ويلطها بمعرفته عرفته انها كانت صمّاء عن الهزل بخيلة بالقليل من الوصل قال الهيثم بن عدي قال ابو صالح بن حيان هل تعرف بيتا نصفه اعرابي في شملة والآخر مخنث يتفكك من مخنثي العقيق قلت لا ادري قال قد اجلتك فيه حولا فقلت لو اجلتني حولين ما علمت قال قول جميل

الا ايها النوام ويحكم هبّوا

هذا اعرابي في شملة ثم قال

نسائلكم هل يقتل الرجل الحب

كانه والله من مخنثي العقيق ومن شعره ايضا اعني جميل

وخبّرتماني ان تيماء منزل ... لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا

فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت ... فما للنوى ترمي بليلى المراميا

ومن الناس من يدخل هذه الابيات في قصيدة المجنون التي هي روي هذه القصيدة وليست له وتيماء خاصة منزل لبني عذرة وليست من منازل بني عامر وانما يروى هذا للمجنون من الاعلام ومنها

الم تعلمي يا عذبة الريق انني ... اظل اذا لم القَ وجهك صاديا

لقد خفت ان القى المنية بغتة ... وفي النفس حاجات اليك كما هيا

وحدث الزبير بن بكار عن ابي الحرث مولى هشام بن المغيرة قال شهدت عمر بن ابي ربيعة وجميل بن عبد الله بن معمر وقد اجتمعا بالابطح فانشد جميل قصيدته التي يقول فيها

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ... ولكن طلابيها لما فات من عقلي

خليلي فيما عشتما هل رأيتما ... قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

قال فانشده عمر بن ابي ربيعة قوله

جرى ناصح بالود بيني وبينها ... فقربني يوم الحصاب الى قتلي

فلما تواقفنا عرفت الذي بها ... كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل

فانتهى فيها الى قوله

فسلّمت واستأنست خيفة ان يرى ... عدو مكاني او يرى كاشح فعلي

فقالت وارخت جانب الستر انما ... معي فتحدث غير ذي رقبة اهلي

فقلت لها ما بي لهم من ترقّب ... ولكن سري ليس يحمله مثلي

فقال جميل هيهات يا ابا الخطاب لا اقول والله مثل هذا ابدا ما خاطب النساء مخاطبتك احد ثم قام مشمرا ويروى ان جميلا لما انشد عمر قوله خليلي فيما عشتما هل رأيتما الابيات المقدم ذكرها قال له جميل انشدني يا ابا الخطاب فانشده الم تسأل الاطلال والمربعا

فلما انتهى الى قوله فيها

فلما تواقفنا وسلمت اشرقت ... وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا

تبالهن بالعرفان لما رأينني ... وقلن امرؤ باغ اضل واوضعا

وقربن اسباب الهوى لمتيم ... يقيس ذراعا كلما قسن اصبعا

قال فصاح جميل واستخذى وقال الا ان النسيب اخذ من هذا وما انشد حرفا فقال له عمر اذهب بنا الى بثينة حتى نسلم عليها فقال له جميل قد اهدر لهم السلطان دمي ان وجدوني عندها وهاتيك ابياتها فاتاها عمر حتى وقف على ابياتها وتأنس حتى كُلّم فقال يا جارية انا عمر بن ابي ربيعة فاعلمي بثينة مكاني فخرجت اليه بثينة في مباذلها وقالت يا عمر لا اكون من نسائك اللاتي تزعم ان قد قتلهن الوجد بك فانكسر عمر واذا امرأة ادماء طويلة قال الاصمعي حدثني رجل شهد جميلا لما حضرته الوفاة بمصر انه دعا به وقال له هل لك ان اعطيك كل ما اخلفه على ان تفعل شيئا اعهده اليك قال فقلت اللهم نعم قال اذا انا مت فخذ حلتي هذه التي في عيبتي فاعزلها جانبا وكل شيء سواها لك وارحل الى رهط بني الاحب من عذرة وهم رهط بثينة فاذا صرت اليهم فارتحل ناقتي هذه ثم البس هذه الحلة واشققها ثم اعل على شرف وصح بهذه الابيات من جملتها

صرح النعي وما كنى بجميل ... وثوى بمصر ثواء غير قفول

قال فلما قضى وواريته اتيت رهط بثينة ففعلت ما امرني به جميل فما استتممت الابيات

حتى برزت الى امراه تتبعها نسوة قد فرعتهن طولاً وبرزت امامهن كانها بدر قد برق في دجنة وهي تتعثر في مرطها حتى اتتني فقالت يا هذا والله لئن كنت صادقاً لقد قتلتني وان كنت كاذباً لقد فضحتني قلت والله ما انا الا صادق واخرجت حلته فلما راتها صكت وجهها وصاحت باعلى صوتها واجتمع نساء الحي يبكين معها ويندبنه حتى صعقت فمكثت مغشياً عليها ساعة ثم قامت وهي تقول

وان سلوي عن جميل لساعة من الدهر ما جانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر اذا مت باساء الحيوة ولينها

قال فما رايت اكثر باكية وباكيا منه يومئذ

ابو اسامه اللغوي

ابو اسامة جنادة بن محمد اللغوي الازدي الهروي كان مكثراً من حفظ اللغة ونقلها عارفاً بحوشيها ومستعملها ولم يكن في زمنه مثله في فنه وكانت بينه وبين الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري وابي علي الحسن بن سليمن المقرئ النحوي الانطاكي مؤانسة واتحاد كبير وكانوا يجتمعون في دار العلم ويجري بينهم مذاكرات ومفاوضات في الاداب ولم يزل ذلك دابهم حتى قتل الحاكم صاحب مصر لابي اسامة وابي الحسن المقرئ الانطاكي المذكورين في يوم واحد وهو في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلثماية رحمهما الله تعالى واستتر بسبب قتلهما الحافظ عبد الغني المذكور خوفاً على نفسه من مثل ذلك حكى ذلك الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه والهروي بفتح الها والرا وبعدها واو وهذه النسبة الى هراة وهي من اعظم مدن خراسان وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم ها ساكنة

ابو القسم الجنيد

ابو القسم الجنيد بن محمد الجنيد الخزاز القواريري الزاهد المشهور اصله من نهاوند ومولده ومنشاوه بالعراق كان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه في الحقيقة مشهور مدون تفقه على ابي ثور صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وقيل بل كان فقيها على مذهب سفين الثوري وصحب خاله السري السقطي والحرث المحاسبي وغيرهما من جلة المشايخ وصحبه ابو العباس ابن سريج الفقيه الشافعي وكان اذا تكلم في الاصول والفروع بكلام اعجب الحاضرين فيقول لهم اتدرون من اين هذا لي هذا من بركة مجالستي ابا القسم الجنيد وسئل الجنيد عن العارف فقال من نطق عن سرك وانت ساكت وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالاصلين يعني الكتاب والسنة وسئل عن قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى قال سنقرئك التلاوة فلا تنسى العمل

وعن قوله تعالى وذروا ما فيه قال تركوا العمل بما فيه وقيل للجنيد ما القناعة قال ان لا تجاوز ارادتك ما هو لك في وقتك وحضر الجنيد موضعاً فيه قوم يتواجدون على سماع يسمعونه وهو مطرق فقيل له يا ابا القسم ما نراك تتحرك فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وساله الجريري يوماً عن قول عيسى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك قال هو والله اعلم قال تعلم ما اعال عليه وما لك عندي ولا اعلم ما لي عندك الا ما اخبرتني به واطلعتني فهذا معناه والله اعلم وروي في يده سبحة فقيل له انت مع شرفك تحمل هذه فقال طريق وصلت به الى ربي لا افارقه وقال الجنيد قال لي خالي سري السقطي تكلم على الناس وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس فاني كنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك فرايت ليلة في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ليلة جمعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السري قبل ان اصبح فدققت الباب فقال لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت في غد للناس بالجامع وانتشر في الناس ان الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف علي غلام نصراني متنكراً وقال ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله قال فاطرقت ورفعت راسي وقلت له اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام واثاره كثيرة مشهورة وتوفي يوم السبت سنة سبع وتسعين ومايتين وقيل سنة ثمان وتسعين اخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية عند خاله سري السقطي رضي الله عنهما وكان عند موته قد ختم القران الكريم ثم ابتدا في البقرة فقرا سبعين اية ثم مات قال محمد بن ابرهيم رايت الجنيد في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها في الاسحار وانما قيل له الخزاز لانه كان يعمل الخز وانما قيل له القواريري لان اباه كان قواريرياً والخزاز بفتح الخا المعجمة وتشديد الزاي وبعد الالف زاي ثانية والقواريري بفتح القاف والوا وبعد الالف را مكسورة ثم يا مثناة من تحتها ساكنة وبعدها را ثانية ونهاوند بفتح النون والها وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي مدينة من بلاد الجبل قيل ان نوحاً عليه السلام بناها وكان اسمها نوح اوند ومعنى اوند بني فعربوها فقالوا نهاوند وقال الجنيد ما انتفعت بشي انتفاعي بابيات سمعتها قيل له

وما هي قال مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغني من دار فانصت لها فسمعتها تقول ٥

اذا قلت اهدى الهجر لي حلل البلى تقولين لولا الهجر لم يطب الحب ::
وان قلت هذا القلب احرقه الهوى تقولين نيران الهوى شرف القلب ::
وان قلت ما اذنبت قلت مجيبة حياتك ذنب لا يقاس به ذنب ::

فصعقت وصحت فبينا انا كذلك اذا بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا يا سيدي فقلت له مما سمعت فقال اشهد انها هبة مني لك فقلت قد قبلتها وهي حرة لوجه الله تعالى ثم دفعتها لبعض اصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبيلا ونشا احسن نشوء وحج على قدميه ثلثين حجة على الوحدة والشونيزيه بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون اليا المثناه من تحتها وفي اخرها زاي وهي مقبرة مشهورة ببغداد بها قبور جماعة من المشايخ رضي الله عنهم بالجانب الغربي ٥

قايد جوهر

القايد ابو الحسين جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي كان من موالي المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي صاحب افريقيه وجهزه الى الديار المصريه لياخذها بعد موت الاستاد كافور الاخشيدي وسير معه العساكر وهو المقدم وكان رحيله من افريقيه يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمايه وتسلم مصر يوم الثلثا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان من السنه المذكوره وصعد المنبر خطيبا بها يوم الجمعة لعشر بقين من شعبان ودعا لمولاه المعز ووصلت البشاره الى المعز باخذ البلاد وهو بافريقيه في نصف شهر رمضان من السنه المذكوره وسار جوهر الى الجامع بن طولون وامر بان يوذن فيه بحي على خير العمل وهو اول مكان اذن فيه بها ثم اذن بعده بالجامع العتيق وجهر في الصلاه ببسم الله الرحمن الرحيم ولما استقر جوهر بمصر شرع في بنا القاهره وسير عسكرا الى دمشق ثم دعا مولاه الى المسير اليه ففرح فرحا شديدا ومدحه الشعرا فمن ذلك محمد بن هاني الاندلسي من ابيات ٥

يقول بنو العباس قد فتحت مصر فقل لبني العباس قد قضي الامر ::
وقد جاوز الاسكندريه جوهر تطالعه البشرى ويقدمه النصر ::

واقام بها حتى وصل اليه مولاه المعز وهو قايد الامر واستمر على علو منزلته وارتفاع درجته وكان محسنا الى الناس الى ان توفي في يوم الخميس لعشر بقين من ذي القعده سنة احدى وثمانين وثلثمايه وكانت وفاته بمصر ولم يبق بها شاعر الا رثاه وذكر ماثره وسياتي طرف من خبره في ترجمة مولاه المعز وكان ولده الحسين قايد القواد للحاكم وكان الحسين قد خاف من الحاكم فهرب هو وولده وصهره القاضي عبد العزيز بن النعمان وكان زوج اخته فارسل الحاكم من ردهم وطيب قلوبهم وانسهم مدة ثم حضروا الى القصر بالقاهره للخدمة فتقدم الحاكم الى راشد الخفيفي وكان سيف النقمة فاستصحب عشرة من الغلمان الاتراك وقتلوا الحسين وولده وصهره القاضي واحضروا راسيهما الى بين يدي الحاكم وكان قتلهم في سنة احدى واربعمايه وقد تقدم خبر الحسين في ترجمة برجوان ٥

فخر الدين جهاركس

ابو المنصور جهاركس بن عبد الله الناصري الصلاحي الملقب فخر الدين كان من كبرا امرا الدوله الصلاحيه وكان كريما نبيل القدر عالي الهمة بنى بالقاهره القيسارية الكبرى المنسوبه اليه ورايت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر في شي من البلاد مثلها في حسنها وعظمها واحكام بنايها وبنى باعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا وتوفي في بعض شهور سنه ثمان وستمايه بدمشق ودفن في جبل الصالحيه وتربته مشهوره هناك رحمه الله تعالى وجهاركس بكسر الجيم وفتح الها وبعد الالف را ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة ومعناه بالعربي اربعة انفس وهو لفظ عجمي معرب به استاذ والاستاذ اربع اواق وهو معروف ٥

حرف الحاء

ابو تمام

ابو تمام حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان بن مر بن سعد بن كامل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طي واسمه جلهمة بن اداد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور كان اوحد عصره في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وحسن اسلوبه وله كتاب الحماسه التي دلت على غزاره فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وله مجموع اخر سماه فحول الشعرا جمع فيه طايفه كبيره من شعرا الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكان له من المحفوظ ما لا يلحقه فيه غيره قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزه للعرب غير القصايد والمقاطيع ومدح الخلفا واخذ جوايزهم وجاب البلاد وقصد البصره وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من غلمانه واتباعه خاف من قدومه ان يميلوا اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله البلد ٥

انت بين اثنتين تبرز للناس وكلتاهما بوجه مذال ::
لست تنفك راجيا لوصال من حبيب او طالبا لنوال ::
اي ماء يبقى لوجهك هذا بين ذل الهوى وذل السوال ::

فلما وقف على الابيات اضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه

وقد ذكرت نظير هذه الابيات في ترجمة المتنبي ولما انشد ابا دلف قصيدته البائية التي اولها

على مثلها من اربع وملاعب ... اذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام واي ذلك اراد الامير قال قصيدتك الرائية التي اولها

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ... فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وددت والله انها لك فيّ فقال بل افدي الامير بنفسي واهلي واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثي بهذا الشعر وقال العلماء خرج من قبيلة طي ثلثة كل واحد مجيد في بابه حاتم في جوده وداود بن نصير في زهده وابو تمام في شعره ورايت الناس مطبقين على انه مدح الخليفة بقصيدته السينية فلما انتهى فيها الى قوله

اقدام عمرو في سماحة حاتم ... في حلم احنف في ذكا اياس

قال له الوزير اتشبه امير المومنين باجلاف العرب فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد

لا تنكروا ضربي له من دونه ... مثلا شرودا في الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره ... مثلا من المشكاة والنبراس

فقال الوزير للخليفة اي شي طلبه فاعطه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهي قال اريد الموصل فاعطاه اياها فتوجه اليها وبقي هذه المدة ومات وهذه القصة لها اصل وقد ذكر ابو بكر الصولي في كتاب اخبار ابي تمام انه لما انشد هذه القصيدة لاحمد المعتصم وانتهى الى البيت المذكور قال له الكندي الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق ما وصفت فاطرق قليلا ثم زاد البيتين الاخرين فعجبوا من سرعته وفطنته ثم قال بعد ذلك وقد روي هذا على خلاف ما ذكرته وليس بشي والصحيح هو هذا وقد تتبعتها وحققت صورة ولايته للموصل سوى ان الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين ثم مات بها والذي يدل على ان القصة ليست صحيحة ان هذه القصيدة ما هي في احد من الخلفا بل مدح بها احمد المعتصم وقيل احمد المامون ولم يل واحد منهما الخلافة والحيص بيص ذكر في رقاعه السبع اللاتي كتبها الى الامام المسترشد يطلب منه ان يعفو ان الموصل كانت

اجارة لشاعر طائي فاما انه بني الامر على ما قاله الناس من غير تحقيق او قصد ان يجعل هذا ذريعة لحصول ما يعفو ماله والله اعلم ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف ثم جمعه علي بن حمزة على الحروف بل على الانواع وكانت ولادة ابي تمام سنة تسعين ومايه وقيل سنة ثمان وثمانين ومايه وقيل سنة اثنين وسبعين ومايه بجاسم وهي قرية من بلد الجيدور وهي بفتح الجيم وسكون اليا المثناه من تحتها وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها را وهو اقليم من اعمال دمشق بجاور الجولان ونشا بمصر وقيل انه كان يسقي الناس ما بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم حايكا ويعمل عنده ثم اشتغل وتنقل الى ان صار منه ما صار وتوفي بالموصل سنة احدى وثلثين ومايتين وقيل في ذي القعدة وقيل في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وقيل في المحرم سنة اثنين ومايتين ورثاه الحسن بن وهب بقوله

فجع القريض بخاتم الشعرا ... وغديرِ روضتها حبيب الطائي

ماتا معا فتجاورا في حفرة ... وكذاك كانا قبل في الاحياء

ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم بقوله وهو يومئذ وزير وقيل انهما لابي الزبرقان عبد الله بن الزبرقان الكاتب

نبأ اتى من اعظم الانباء ... لما الم مقلقل الاحشاء

قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم ... ناشدتكم لا تجعلوه الطائي

حدث محمد بن يزيد النحوي قال خرج ابو تمام الى خالد بن يزيد وهو بارمينية فامتدحه فامر له بعشرة الاف درهم ونفقة لسفره وامره ان لا يقيم ان كان عازما على الخروج فودعه ومضت ايام فركب يزيد ليتصيد فراه تحت شجرة وبين يديه نبيذ وغلامه يبم طنبور فقال حبيب قال خادمك وعبدك قال ما فعل المال فقال

علمني جودك السماح فما ... ابقيت شيا لدي من صلتك

ما مر شهر حتى سمحت به ... كان لي قدرة كمقدرتك

تنفق في اليوم بالهبات وفي الساعة ... ما تجتبيه في سنتك

فلست ادري من اين تنفق لولا ... ان ربي يمد في هبتك

قال فامر له بعشرة الاف اخرى فاخذها وانصرف وحدث علي بن يحيى عن علي بن مهدي قال كان المنجمون قد حكموا لما خرج المعتصم الى الروم انه لا يرجع من وجهه فلما فتح ما فتح وخرج

عمورية وانصرف سالما قال ابو تمام المذكور

السيف اصدق انباء من الكتب ۞ في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في ۞ متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الارماح لامعة ۞ بين الخميسين لا في السبعة الشهب

ولابي تمام المذكور من جملة قصيدة

لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه ۞ لخر يلثم منه موطئ القدم

واخذه البحتري فقال

لو ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه ۞ لسعى اليك المنبر

وجاسم بفتح الجيم وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم ميم واما النسب فهو مشهور فلا حاجة
الى ضبطه والطائي منسوب الى طي القبيلة المشهورة وهذه النسبة على خلاف القياس فان
قياسها طيي لكن باب النسب يحتمل التغيير كما قالوا في النسبة الى الدهر دهري والى سهل
سهلي بضم اولهما وكذلك غيرهما

الحجاج بن يوسف

ابو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن
مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي الثقفي عامل
عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان فلما توفي عبد الملك وتولى الوليد ابقاه على
ما بيده قال المسعودي في كتاب مروج الذهب ان ام الحجاج الفارعة بنت همام
ابن عروة بن مسعود الثقفي كانت تحت الحرث بن كلدة الثقفي حكيم العرب فدخل عليها مرة في
السحر فوجدها تتخلل فبعث اليها بطلاقها فقالت لم بعثت الي بطلاقي هل لشيء رابك مني
قال نعم دخلت عليك في السحر وانت تتخللين فان كنت بادرت الغدا فانت شرهة وان
كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكن تخللت من
شظايا السواك قال كنت فبنت فقال له والله ما فرحنا اذ كنا ولا حزنا اذ بنا
فتزوجها بعده يوسف بن ابي عقيل فولدت له الحجاج مشوها لا دبر له فنقب عن
دبره وابى ان يقبل ثدي امه او غيرها فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم
في صورة الحرث بن كلدة فقال ما خبركم فقالوا ابني ولد ليوسف من الفارعة وقد ابى
ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا جديا اسود واولغوه دمه فاذا كان اليوم الثاني
فافعلوا به كذلك فاذا كان اليوم الثالث فاذبحوا له تيسا اسود واولغوه دمه ثم

اذبحوا له اسود سالخا واولغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدي في اليوم
الرابع ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدماء لما كان منه في اول امره وكان الحجاج
يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدم عليها غيره وذكر ابن عبد ربه
في العقد ان الفارعة المذكورة كانت زوجة المغيرة بن شعبة وانه هو الذي طلقها لاجل
الحكاية المذكورة في التخلل وذكر ايضا ان الحجاج واباه كانا يعلمان الصبيان بالطائف ثم لحق
الحجاج بروح بن زنباع الجذامي وزير عبد الملك فكان في عديد شرطته الى ان راى عبد الملك
انحلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكا ذلك الى روح فقال له
ان في شرطتي رجلا لو قلده امير المومنين امر عسكره لارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله يقال له
الحجاج بن يوسف قال فانا قد قلدناه ذلك فكان لا يقدر احد ان يتخلف عن الرحيل والنزول
الا اعوان روح بن زنباع فوقف عليهم يوما فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير المومنين فقالوا
له انزل يا ابن اللخنا فكل معنا قال لهم هيهات ذهب والله ما هنالك ثم امر بهم فجلدوا وطوفهم
في العسكر وامر بفساطيط روح فاحرقت بالنار فدخل روح على عبد الملك باكيا فقال
يا امير المومنين ان الحجاج الذي كان في شرطتي ضرب غلماني واحرق فساطيطي قال علي به فلما دخل
عليه قال له ما حملك على ما فعلت قال انا ما فعلت قال ومن فعل قال انت فعلت انما يدي يدك
وسوطي سوطك وما على امير المومنين ان يخلف لروح عوض الفسطاط فسطاطين وعوض الغلام
غلامين ولا يكسرني فيما قدمني فاخلف لروح ما ذهب له وتقدم الحجاج في منزلته وكان ذلك
اول ما عرف من كفايته وكان للحجاج في القتل وسفك الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع
بمثلها ويقال ان زيادا اراد ان يتشبه بامير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ضبط الامور
والحزم والصرامة واقامة السياسات الا انه اسرف وتجاوز الحد واراد الحجاج ان يتشبه
بزياد فاهلك ودمر وخطب يوما فقال في اثنا كلامه ايها الناس ان الصبر عن محارم الله
ايسر من الصبر على عذاب الله فقام اليه رجل فقال ويحك يا حجاج ما اصفق وجهك واقل حياءك
فامر به فحبس فلما نزل عن المنبر دعا به فقال له لقد اجترات علي فقال له تجترئ على الله
فلا تنكره ويجترئ عليك الناس فتنكره فخلى سبيله وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتاب
تلقيح فهوم اهل الاثر ان الفارعة ام الحجاج هي المتمنية ولما كانت تحت المغيرة بن شعبة
وقصتها وقد ذكرها مختصرة وهي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه طاف ليلة في المدينة

ربه

فسمع امراة تنشد في خدرها

هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر رضي الله عنه اني لا ارى معي في المدينة رجلا تهتف به العواتق في خدورهن علي بنصر بن حجاج فاتي به فاذا هو احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال عمر رضي الله عنه عزيمة من امير المومنين لتاخذن من شعرك فاخذ من شعره فخرج له وجنتان كانهما شقتا قمر فقال اعتم فاعتم ففتن الناس بعينيه فقال عمر والله لا تساكني ببلدة انا فيها قال يا امير المومنين ما ذنبي قال هو ما اقول لك وسيره الى البصرة هذه خلاصة القصة وبعينها لا حاجة الى ذكرها ونصر المذكور ابن حجاج بن علاط السلمي وابوه صحابي رضي الله عنه ولعل ان المتمنيه هي جدة الحجاج ام ابيه وهي كانية وحكى ابو احمد العسكري في كتاب التصحيف ان الناس غبروا يقرءون في مصحف عثمن بن عفان رضي الله عنه نيفا واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج بن يوسف الى الكتابه وسالهم ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فيقال ان نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النقط افرادا وازواجا وخالف بين اماكنها فغبر الناس بذلك زمانا لا يكتبون الا منقوطا فكان مع استعمال النقط ايضا يقع التصحيف فاحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون النقط الاعجام فاذا اغفل الاستقصاء عن الكلمة فلم توف حقها اعترى التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها الا على الاخذ من افواه الرجال بالتلقين وبالجملة فاخبار الحجاج كثيرة وهو الذي بنى مدينة واسط وكان شروعه في بنائها سنة اربع وثمانين للهجرة وفرغ منها سنة ست وثمانين وانما سماها واسط لانها بين البصرة والكوفة فكانها توسطت بين هذين المصرين وذكر ابن الجوزي في كتاب شذور العقود المرتب على السنين انه فرغ من بنائها سنة ثمان وسبعين وكان قد ابتدا من سنة خمس وسبعين حكى القاضي ابو الفرج المعافا في كتاب الجليس والانيس قال لما اراد الحجاج بن يوسف الخروج من البصرة الى مكة شرفها الله تعالى خطب الناس فقال يا اهل البصرة اني اريد الخروج الى مكة وقد استخلفت محمدا ابني واوصيته فيكم بخلاف ما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصار فانه اوصى ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم الا واني قد اوصيته فيكم ان لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم الا وانكم قايلون بعدي مقالة ليس يمنعكم من اظهارها الا الخوف لا احسن الله له الصحابة واني معجل لكم الجواب لا احسن الله عليكم الخلافة ولما اسرف الحجاج في قتل اسارى دير الجماجم واعطا الاموال بلغ ذلك

عبد الملك

عبد الملك فكتب اليه اما بعد فقد بلغ امير المومنين عنك سرفك في الدما وتبذير الاموال ولا يحتمل امير المومنين هاتين لاحد من الناس وقد حكم امير المومنين عليك في الدما في الخطاء بالدية وفي العمد بالقود وفي الاموال بردها الى مواضعها ثم العمل فيها برايه وانما امير المومنين امين الله وسيان عنده منع حق او اعطا باطل فان كنت اردت الناس له فما اغناهم عنك وان كنت اردتهم لنفسك فما اغناك عنهم وسياتيك من امير المومنين لين وشدة فلا يونسنك الا الطاعة ولا يوحشنك المعصية وظن بامير المومنين كل شي الا احتمالك على الخطا واذا اعطاك الله الظفر بقوم فلا تقتلن جانحا ولا اسيرا وكتب في اسفل كتابه

اذا انت لم تترك امورا كرهتها وتطلب رضاي بالذي انت طالبه

وتخشى الذي يخشاه مثلك هاربا الى ربها فقد ضيع الدر حالبه

وان ترمني غفلة قرشية فيا ربما قد غص بالما شاربه

وان ترمني وثبة اموية فهذا وهذا كله انا صاحبه

فلا تامنني والحوادث جمة فانك مجزي بالذي انت كاسبه

فاجابه الحجاج اما بعد فقد اتاني كتاب امير المومنين يذكر فيه سرفي في الدما وتبذيري الاموال ولعمري ما بلغت في عقوبة اهل المعصية ما هم اهله ولا قضيت في اهل الطاعة ما استحقوه فان كان قتلي اوليك العصاة سرفا واعطاي اوليك المطيعين تبذيرا فليسوغني امير المومنين ما سلف وليحد لي حدا انتهي اليه ان شا الله ولا قوة الا بالله والله ما شلبت نعمة الابكرها ولا عنت الا بشكرها ولا اصبت القوم خطا فاديهم ولا ظلمتهم فاقادهم ولا اعطيت الا لك ولا قتلت الا فيك واما ما اتاني من امر بك فالينهما عزه واعظمهما محنة وقد عبات للعزة الجلاد وللمحنة الصبر فلما قرا عبد الملك كتابه قال خاف ابو محمد صولتي ولن اعود الى ما يكره وذكر حماد الراويه ان الحجاج سهر ليلة بالكوفة فقال للحرس اطلبوا لي محدثا من المسجد فاتاه بشبرمه بن الجعد فدخل وسلم بلسان ذلق وقلب شديد فقال له الحجاج ممن الرجل قال من بني شيبان قال ما اسمك قال شبرمه بن الجعد قال يا شبرمه قرات القران قال قد جمعته في صدري فان عملت به فقد حفظته وان خالفته فقد ضيعته فالحجاج سمير انما كان يطلب شيا من الحديث الا وجد عنده منه وكان يرى راي الخوارج وكان من اصحاب قطري بن الفجاة المرني التميمي والفجاة امه وكانت من بني شيبان وانما

هو رجل من تميم وكان قطري يوميذ يحارب المهلب فبلغ قطريا ما كان من سيره مع الحجاج
فكتب اليه من جملة قصيدة لشتان ما بين ابن جعد وبيننا .. فلما قرا كتابه بكا وركب
فرسه واخذ سلاحه ولحق بقطري وطلبه الحجاج فلم يقدر عليه ولم يرع الحجاج
الا وكتاب فيه شعر قطري الذي كان كتب به اليه وفي اسفل الكتاب ابيات من جملتها

فمن مبلغ الحجاج ان سميره قلا كل دين غير دين الخوارج ..

فطرح الكتاب الى عنبسة بن سعيد وقال هذا من سميره الشيباني وهو
ولا نعلم به قال القاضي ابو الفرج المعافا حدث العتبي قال كانت امراة من الخوارج
يقال لها فراشة وكانت ذات نية في راي الخوارج تجهز اصحاب البصاير ولم يظفر بها
وكان الحجاج يدعو الله ان يمكنه منها او من بعض من جهزته فراشة فمكث ما شا الله ثم جي
برجل فقيل له هذا ممن جهزته فراشة فخر ساجدا ثم رفع راسه فقال يا عدو الله قال
انت اولى بها يا حجاج قال اين فراشة قال مرت تطير منذ ثلث قال اين تطير قال
ما بين السما والارض قال اعن تلك سالتك عليك لعنة الله قال عن تلك اخبرتك عليك
غضب قال سالتك عن المراة التي جهزتك واصحابك قال وما تصنع بها قال اضرب عنقها
قال ويلك يا حجاج ما اجهلك ادلك وانت عدو الله على من هو ولي الله لقد ضللت
اذا وما انا من المهتدين قال فما رايك في امير المومنين عبد الملك قال على ذلك الفاسق
لعنة الله ولعنة اللاعنين قال ولم لا ام لك قال انه اخطا خطية طبقت ما بين السما والارض
قال وما هي قال استعماله اياك على رقاب المسلمين فقال لجلسايه ما رايكم فيه قالوا نرى
ان تقتله قتلة لم يقتل مثلها احد قال ويحك يا حجاج جلسا اخيك احسن مجالسة من
جلسايك قال واي اخوي تريد قال فرعون حين شاور في موسى فقالوا ارجه واخاه
واشار هولا عليك بقتلي قال فهل جمعت القران قال ما كان مفرقا فاجمعه قال اقرانه
ظاهرا قال معاذ الله بل قرانه وانا انظر اليه قال فكيف تراك تلقى الله ان قتلتك قال
القاه بعملي وتلقاه بدمي قال اذا اعجلك الى النار قال لو علمت ان ذلك اليك احسنت
عبادتك واتقيت عذابك ولم ابغ خلافك ومناقضتك قال اني قاتلك قال اذا
اخاصمك لان الحكم يوميذ الى غيرك قال نقمعك عن الكلام السي يا حرسي اضرب عنقه
واوما الى السياف الا يقتله فجعل ياتيه من بين يديه ومن خلفه ويروعه بالسيف

فلما طال ذلك رشح جبينه قال جزعت من الموت يا عدو الله قال لا يا فاسق ولكن
ابطات علي بما فيه راحة قال يا حرسي اوجب جرحه فلما احس بالسيف قال لا اله الا الله
والله لقد اتمها وراسه في الارض وقال القاضي لما حمل الاسرى الى الحجاج وهو حينيذ
بواسط القصب قبل ان يبني مدينة واسط قال الحاجب قدم الى سعيد بن فيروز الحصين
فقال له الحجاج ابا عثمن ما اخرجك مع هولا قال فتنة عمت الناس فقال اكتب لي اموالك
قال هذا اما اكتبها اول قال ثم انا امن على دمي قال اكتبها ثم انظر قال اكتب يا غلام الف
الف الفي الف حتى ذكر مالا كثيرا فقال الحجاج اين هي وعند من هي قال لا والله لا جمعت
بين مالي ودمي فامر به الحجاج فعذب بانواع العذاب وكان من جملة ما عذب به ان
شد عليه القصب الفارسي المشقوق ثم يجر حتى يحز جسده ثم نضح عليه الخل والملح
فلما احس بالموت قال ان الناس لا يشكون اني قتلت ولي ودايع واموال عند الناس لا تودى
اليكم ابدا فاظهروني للناس ليعلموا اني حي فيودوا المال فاخرج فصاح في الناس من عرفني
فقد عرفني انا فيروز وان لي عند اقوام مالا فمن كان لي عنده شي فهو له وهو منه في حل
فلا يودين احد منه درهما ليبلغ الشاهد الغايب فامر به الحجاج فقتل وجلس الحجاج
يوما لقتل اصحاب عبد الرحمن بن محمد الاشعث بن قيس فقام رجل منهم فقال اصلح الله الامير
ان لي عليك حقا قال وما حقك قال سبك عبد الرحمن يوما فرددت عليه فقال من
يعلم ذلك قال انشد الله رجلا سمع ذلك الا شهد به فقام رجل من الاسرى فقال قد
كان ذلك ايها الامير قال خلوا عنه ثم قال للشاهد فما منعك ان تنكر كما انكر قال لقديم
بغضي اياك قال وليخل عنه لصدقه قال ابو الحسن المدايني لما ظفر الحجاج باصحاب
ابن الاشعث جلس لضرب اعناقهم عامة النهار فاتي اخرهم برجل من بني تميم قال له والله
يا حجاج لين كنا اسانا في الذنب لما احسنت في العقوبة فقال الحجاج اف لهذه
الجيف اما فيهم رجل يحسن مثل هذا وعفا عنه ولما حضر الشعبي بين يدي الحجاج سلم
بالامرة ثم قال ايها الامير ان الناس قد امروني ان اعتذر اليك بغير ما يعلم الله انه
الحق وايم الله لا اقول في هذا المقام الا حقا قد والله خرجنا عليك واجتهدنا كل
الجهد فما الونا فما كنا بالفجرة الاقويا ولا البررة الاتقيا ولقد نصرك الله علينا
وظفرك بنا فان سطوت فبذنوبنا وما جرت الينا ايدينا وان عفوت عنا

فحملك وبعد الجهد لك علينا فقال له الحجاج انت والله احب الي ممن يدخل علي يقطر سيفه
من دمايانا ثم يقول ما فعلت وما شهدت قد امنت عندنا يا شعبي فانصرف وقال
الشعبي سمعت الحجاج تكلم بكلام ما سبقه اليه احد يقول اما بعد فان الله كتب علي الدنيا
الفنا وعلي الاخرة البقا فلا فناء لما كتب عليه البقا ولا بقا لما كتب عليه الفنا فلا
يغرنكم شاهد الدنيا عن غايب الاخرة واقهروا طول الامل بقصر الاجل وكان ابرهيم
النخعي هاربا من الحجاج مدة ايامه ثم ظهر بعده فقيل له ان كنت قال كما يقول الشاعر ٥

عوى الذيب فاستانست بالذيب اذ عوى وصوت انسان فكدت اطير ⁂

وذكر الحسن بن محمد بن هلال الصابي ان الحجاج انفرد يوما عن عسكره فمر برجل يسقي
ضيعة له فقال له كيف حالكم مع اميركم فقال لعنه الله المبيد المبير الحقود عجل الله
الانتقام منه فقال له تعرفني قال لا والله فقال انا الحجاج فراى الرجل ان دمه قد
طاح فرفع عصا كانت معه وقال اتعرفني انا ابو ثور المجنون وهذا يوم صرعي وازبد
وادعى وهاج واراد ان يضرب راسه بالعصى فضحك منه وانصرف وكان الحجاج
كثيرا ما يسال القرا فدخل عليه يوما رجل فقال له ما قبل قوله تعالى امن هو قانت
اناء الليل فقال قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار قال فما سال احدا بعدها
وخطب في يوم جمعة فاطال الخطبة فقام اليه رجل فقال ان الوقت لا ينتظرك
والرب لا يعذرك فامر به الي الحبس فاتاه ال الرجل فقالوا انه مجنون فقال ان اقر علي
نفسه بما ذكرتم خليت سبيله فقال الرجل لا والله لا ازعم انه ابتلاني وقد عافاني
وممن هرب من الحجاج محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي وكان يشبب بزينب بنت يوسف
اخت الحجاج وهو الذي يقول ٥

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة عطرات ⁂

فلما اتي به الحجاج قال والله ايها الامير ان قلت الا خيرا انما قلت ٥

يخبين اطراف البنان من التقى ويخرجن شطر الليل معتجرات ⁂

قال فاخبرني عن قولك ٥

ولما رات ركب النميري اعرضت وكن من ان يلقينه حذرات ⁂

ما كنتم قال كنت علي حمار هزيل ومعي صاحب لي علي اتان مثله فعفي عنه ولما قتل الحجاج

عبد الله بن الزبير ارتجت مكة بالبكا والعويل فامر الحجاج بالناس فجمعوا الي المسجد ثم صعد
المنبر فحمد الله واثني عليه ثم قال يا اهل مكة بلغني بكاوكم واستعظامكم قتل عبد الله بن الزبير
الا وان ابن الزبير كان من احبار هذه الامة حتي رغب في الخلافة ونازع فيها اهلها وخلع
طاعة الله واستكن الحرم الله ولو كان شيا مانعا للعصاة لمنعت ادم حرمة الجنة لان
الله تعالي خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملايكته واباحه جنته فلما كان من امره ما
كان اخرجه من الجنة بخطيته وادم اكرم علي الله من ابن الزبير والجنة اعظم حرمة من الكعبة
فاذكروا الله يذكركم ونزل قال مالك بن دينار ربما سمعت الحجاج يذكر ما صنع به اهل
العراق وما صنع بهم فيقع في نفسي انهم يظلمونه لبيانه وحسن تخلصه بالحجج قال القاضي المعافا
حدث الزبير بن بكار عن الزهري قال لما ولي الحجاج بن يوسف الحرمين بعد قتل ابن الزبير
احضر ابرهيم بن طلحة بن عبيد الله فادناه وقربه في المنزلة فلم يزل علي حاله عنده حتي خرج الي عبد الملك
زايرا له فخرج معه يعادله لا يترك له برا واجلالا وتعظيما شيا فلما حضر باب عبد الملك
جا به معه فدخل علي عبد الملك فلم يبدا بشي بعد السلام الا ان قال قدمت عليك يا امير المومنين
برجل الحجاز لم ادع والله له فيها نظيرا في كمال المروة والادب والديانه والستر
وحسن المذهب والطاعة والنصيحة مع القرابة ووجوب الحق ابرهيم بن طلحة بن عبيد الله
وقد احضرته بابك ليسهل عليه اذنك وتلقاه ببشرك وتفعل به ما يفعل بمثله ممن كانت
مذاهبه مثل مذاهبه فقال عبد الملك ذكرتنا حقا واجبا ورحما قريبة يا غلام ايذن
لابرهيم بن طلحة فلما دخل قربه حتي اجلسه علي فراشه ثم قال له يا ابا طلحة ان ابا محمد اذكرنا
ما لم نزل نعرفك به من الفضل والادب وحسن المذهب مع قرابة الرحم ووجوب الحق فلا
تدعن حاجة من خاص امرك ولا عامه الا ذكرتها قال يا امير المومنين ان اولي الامور ان
يفتتح بها الحوايج وترجي بها الزلف ما كان لله عز وجل رضا ولحق نبيه صلي الله عليه وسلم
اداء ولك فيه وللجماعة المسلمين نصيحة وان عندي نصيحة لا اجد بدا من ذكرها ولا يكون البوح
بها الا وانا خال فاخلني ترد عليك نصيحتي قال دون ابي محمد قال نعم قال قم يا حجاج فلما جاوز
الستر قال قل يا ابن طلحة نصيحتك قال الله يا امير المومنين قال الله قال انك عمدت الي الحجاج
مع تغطرسه وتعجرفه وبعده عن الحق وركونه الي الباطل فوليته الحرمين وفيهما من فيهما
وبهما من بهما من المهاجرين والانصار والموالي المنتسبة الاخيار اصحاب رسول الله صلي الله

عليه وسلم وانما الصحابة بسوءهم الحسف ويقودهم العنف ويحكم بغير السنة ونظائرهم
بطغام من اهل الشام ورعاع لا روية لهم في اقامة حق ولا ازاحة باطل ثم لحدثت ان
ذلك فيما بينك وبين الله تعالى فيجيك وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاباك للخصومة
في امته اما والله لا تنجوا هنالك الا بحجة تضمن لك النجاة فابق على نفسك او دع فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فاستوى عبد الملك
جالسا وكان متكيا فقال كذبت لعمر الله ومنت ولؤمت فيما جئت به قد ظن بك الحجاج
ما لم يجده فيك وربما ظن الخير بغير اهله قم فانت الكاذب المائن الحاسد قال فقمت والله ما
انظر طريقا فلما خلفت الستر لحقني لاحق من قبله فقال للحاجب احبس هذا ادخل ابا محمد
يعني الحجاج فلبثت مليا لا اشك انهما في امري ثم خرج الاذن قم يا ابن طلحة فادخل فلما
كشف لي الستر لقيني الحجاج وانا داخل وهو خارج فاعتنقني وقبل ما بين عيني ثم قال
اذا جزى الله المتاخيين بفضل تواصلهما فجزاك الله افضل ما جزى به اخا فوالله لئن
سلمت لك لارفعن ناظرك ولاعلين كعبك ولاتبعن الرجال غبار قدميك قال فقلت
يهزأ بي فلما وصلت الى عبد الملك ادناني حتى اجلسني في مجلسي الاول ثم قال يا ابن طلحة
لعل احدا من الناس شاركك في نصيحتك قال قلت لا والله ولا اعلم احدا كان اظهر عندي
معروفا ولا اوضح يدا من الحجاج ولو كنت محابيا احدا بديني لكان هو ولكني آثرت الله
عز وجل ولو اردت الدنيا لكان لي في الحجاج امل قال عبد الملك قد علمت ذلك يا ابن طلحة
وقد ازلت الحجاج عن الحرمين لما كرهت من ولايته عليهما واعلمته انك استنزلتني له
عنهما استصغارا لولايته العراقين لما هنالك من الامور التي لا يرحضها الا مثله واعلمته
انك استدعيتني الى التولية له عليهما استزادة له ليلزمه من ذمامك ما يؤدي به عني
اليك اجر نصيحتك فاخرج معه فانك غير ذام صحبته مع تقريظه اياك ويدك عنده
قال فخرجت على هذه الجملة ووفد الحجاج على الوليد بن عبد الملك في خلافته فوجده
في بعض نزهه فاستقبله فلما رآه ترجل له وقبل يده وجعل يمشي وعليه درع وكنانة
وقوس عربية فقال له الوليد اركب ابا محمد فقال يا امير المؤمنين دعني استكثر من
الجهاد فقد منعني ابن الزبير وابن الاشعث شغلا بي عنه فعزم عليه الوليد حتى
ركب ودخل الوليد داره فتفضل في غلالة ثم اذن للحجاج فدخل في حاله تلك

واطال

واطال الجلوس عنده اذ جاءت جارية فسارته وانصرفت فقال الوليد للحجاج اتدري
ما هذه ابا محمد قال لا والله قال بعثت ابنة عمي ام البنين بنت عبد العزيز تقول ما مجالستك
هذا الاعرابي المستلئم في السلاح وانت في غلالة فارسل اليها انه الحجاج فراعها ذلك
وقالت والله ما احب ان يخلو بك وقد قتل الخلق فقال الحجاج يا امير المؤمنين دع عنك
مفاكهة النساء بزخرف القول فانما المراة ريحانة وليست بقهرمانة فلا تطلعهن على
سرك ولا مكايدة عدوك ولا تطمعهن في غير انفسهن ولا تشغلهن باكثر من زينتهن واياك
ومشاورتهن واكثر من ذلك ثم نهض الحجاج فخرج ودخل الوليد على ام البنين فاخبرها
بمقالة الحجاج فقالت احب ان تامره غدا بالتسليم علي قال افعل فلما غدا الحجاج
على الوليد قال له يا ابا محمد صر الى ام البنين فسلم عليها فقال اعفني من ذلك يا امير المؤمنين
قال لا بد منه فمضى الحجاج اليها فحجبته طويلا ثم اذنت له وتركته قائما ولم تاذن له في
الجلوس ثم قالت ايه يا حجاج انت الممتن على امير المؤمنين بقتل ابن الزبير وابن الاشعث
اما والله لولا ان الله علم انك اهون خلقه ما ابتلاك برمي الكعبة وقتل ابن ذات
النطاقين واما ابن الاشعث فقد والله والى عليك الهزائم حتى لذت بامير المؤمنين
عبد الملك فاغاثك باهل الشام وانت في اضيق من القرن فاظلتك رماحهم ولطالما
نفض نساء امير المؤمنين المسك من غدائرهن وبعنه في الاسواق حتى اخرج في ارزاق
البعوث اليك ولولا ذلك لكنت اذل من النعقة واما ما اشرت به على امير المؤمنين
من ترك لذاته والامتناع من بلوغ اوطاره من نسائه فانه عن قليل منك ولا مصغ الى
نصيحتك فان كن يفرجن عن مثلك فما اولاه بالقبول منك ثم قالت للجواري اخرجوه
عني فدخل على الوليد من فوره فقال يا ابا محمد ما كنت فيه قال والله يا امير المؤمنين
ما سكتت حتى كان بطن الارض احب الي من ظهرها فضحك الوليد حتى فحص برجليه ثم قال
يا ابا محمد انها ابنة عبد العزيز وقيل ان ام البنين المذكورة كانت تهوى وضاح اليمن
الشاعر وكان جميلا وكانت ترسل اليه فيدخل اليها ويقيم عندها واذا خافت
وارته في صندوق عندها ووقفت عليه وهو القايل ن

حتام نكتم حزننا حتاما وعلام تستبقي الدموع علاما

يا رب امتعني بطول بقائها واجبر بها الارمال والايتاما

قد اصبحت ام البنين مريضة تحتمي وتشفق ان يكون حماما ؞

فدخل الخادم اليها مفاجاة فراى وضاحا عندها فادخلته الصندوق واقفلت
عليه فطلب منها الخادم حجرا نفيسا كان يعرفه عندها لتبعثه اياه يحلا به فمضى واخبر
الوليد بالحال فقال له كذبت يا ابن الفاعلة ثم جا الوليد الى ام البنين فدخل وهي
جالسة في ذلك البيت تمشط راسها وكان الخادم قد وصف له الصندوق فجلس
الوليد فوقه ثم قال يا ام ما احب هذا البيت اليك دون البيوت فلم اخترته قالت
لانه يجمع حوايجي كلها فانا اتناوله من قرب فقال هبي لي صندوقا من هذه الصناديق
فقالت كلها لك يا امير المومنين فقال انما اريد واحدا منها فقالت خذ ايها شيت
فقال هذا الصندوق الذي تحتي فقالت غيره احب اليك منه فان لي فيه اشيا احتاج
اليها فقال ما اريد سواه فقالت خذه فدعا بالخدم وامرهم بحمله حتى انتهى به الى المجلس
فوضعه فيه ثم دعا عبيدا له عجما وامرهم بحفر بير في المجلس فحفرت الى الماء ثم دعا
بالصندوق فوضعه على شفير البير ودنا منه وقال يا صاحب الصندوق انه بلغنا
شي ان كان حقا فقد دفناك ودفنا ذكرك الى اخر الدهر وان كان باطلا فانما
دفنا الخشب وما اهون ذلك ثم قذف به في البير وهيل عليه التراب وسويت
الارض ورد البساط عليه فما رئي الوضاح بعد ذلك اليوم ولا ابصرت ام البنين في
وجه الوليد غضبا حتى فرق الموت بينهما ؞ وقيل حضر بساط الحجاج رجل تغير عليه العقل
وحضر اهل القود بحضوره فلما فرش النطع وسل السيف اتفق ان ملاعبته في حاله
تلك فراى بريق السيف ولمعان برق فاستنظر ثم انشد مرتجلا ش

يا لو البرق من نجد فقلت له ايها البرق اني عنك مشغول ؞
يكفيك ما قد ترى من بابر حنق في كفه كلهيب الما مسلول ؞

فلما راى الحجاج ما كان من حضور ذهنه وجودة شعره عطف عليه اسفا فاله وعرض
على طالبيه ان يودي عنه ديته فجعلوا يابون وجعل يتوسع في تحليل الفضة ويبادر
في تنفيس الدية حتى بذل لهم ديته مرارا فلما ابوا وعتوا قال لحرسه فكوا قيوده وخلوا
سبيله فانه ممن لم يبرا احسانه في هذا المقام الحد بان لا يقتل وقيل اخذ الحجاج اعرابيا
سرق فامر بضربه فضرب فكلما ضربه بالسوط قال اللهم شكرا فاتاه ابن عم له وقال والله

ما دعا

دعا الامير الى التمادي في ضربك الا لكثرة شكرك لان الله تعالى يقول ولئن شكرتم لازيدنكم
فامر باطلاقه وحدث محمد بن القسم الانباري عن المدايني عن مولى لعنبسة بن سعيد بن العاص قال
كنت ادخل مع عنبسة اذا دخل على الحجاج فدخل يوما ودخلت معه وليس عند الحجاج احد غير
عنبسة فقعدت فجي الحجاج بطبق فيه رطب فاخذ الخادم منه شيا فاتاني به ثم جي بطبق اخر
فاتاني الخادم منه بشي ثم جي بطبق اخر حتى كثرت الاطباق وجعل لا ياتون بشي الا جاني منه بشي
حتى ظننت ان ما بين يدي اكثر مما عندهم ثم جا الحاجب فقال امراة بالباب فقال الحجاج ادخلها
فدخلت فلما راها الحجاج طاطا راسه حتى ظننت ان ذقنه قد اصاب الارض فجات حتى قعدت
بين يديه فنظرت فاذا امراة حسنة الخلق ومعها جاريتان لها فاذا هي ليلى الاخيلية فسالها
الحجاج عن نسبها فانتسبت له فقال لها يا ليلى ما الذي اتى بك قالت اخلاف النجوم وقلة الغيوم
وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرفد فقال لها صفي لنا الفجاج فقالت الفجاج
مغبرة والارض مقشعرة والمبرك معتل وذو العيال مختل والهالك للقل والناس مسنتون
رحمة الله يرجون وقد اصابتنا سنون مجحفة مبطلة لم تدع لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة
ولا نافطة اذهبت الاموال ومزقت الرجال واهلكت العيال ثم قالت اني قد قلت في الامير
قولا قال هاتي فانشات تقول ش

احجاج لا يفلل سلاحك انما المنايا بكف الله حيث يراها ؞
احجاج لا تعطي العداة مناهم والله لا يعطي العداة مناها ؞
اذا نزل الحجاج ارضا مريضة تتبع اقصى دايها فشفاها ؞
شفاها من الدا العضال الذي بها غلام اذا هز القناة سقاها ؞
سقاها فرواها بشرب سجاله دماء رجال حيث قال حشاها ؞
اذا سمع الحجاج ذكر كتيبة اعد لها قبل النزول قراها ؞
اعد لها مسمومة فارسية بايدي رجال يحلبون صراها ؞
فما ولد الابكار والعون مثله ببحر ولا ارض يجف ثراها ؞

قال فلما قالت هذا البيت قال الحجاج قاتلها الله ما اصاب صفتي شاعر منذ دخلت العراق غيرها
ثم التفت الى عنبسة بن سعيد فقال والله اني لاعد للامر عسى ان لا يكون ابدا ثم التفت
اليها فقال حسبك وحسبك ثم قال يا فلان اذهب بها الى فلان فقل له اقطع لسانها فامر

باحصان وجمام فقالت ثكلتك امك اما سمعت ما قال انما امر بقطع لساني بالبر والصلة فبعث
اليه فاستشاط الحجاج غضبا وهم بقطع لسانه فقال اردديها فلما دخلت عليه قالت
كاد والله ايها الامير يقطع مقولي ثم انشات تقول

حجاج انت الذي ما فوقه احد الا الخليفة والمستغفر الصمد
حجاج انت شهاب الحرب ان لقحت وانت للناس نور في الدجى يقد

ثم اقبل الحجاج على جلسائه فقال اتدرون من هذه قالوا لا والله ايها الامير الا انا لم نر امراة
قط افصح منها لسانا ولا احسن محاورة ولا املح وجها ولا ارصن شعرا منها قال هذه ليلى
الاخيلية التي مات توبة الخفاجي من حبها ثم التفت اليها فقال انشدينا يا ليلى بعض
ما قال فيك توبة فقالت نعم ايها الامير هو الذي يقول

حمامة بطن الواديين ترنمي سقاك من الغر الغوادي مطيرها
ابيني لنا لا زال ريشك ناعما ولا زلت في خضراء غض نضيرها
وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت فقد رابني منها الغداة سفورها
يقول رجال لا يضيرك نايها بلى كل ما شف النفوس يضيرها
بلى قد يضير العين ان تكثر البكا ويمنع منها نومها وسرورها
وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها

فقال الحجاج يا ليلى ما رابه من سفورك قالت ايها الامير كان يلم بي كثيرا فارسل الي انه آتيك ففطن
الحي به فترصدوا له فلما اتاني سفرت فعلم ان ذلك لشر فلم يزد على التسليم والرجوع فقال
لله درك هل رايت منه شيئا تكرهينه قالت لا والذي اسأله ان يصلحك غير انه قال لي مرة
قولا ظننت انه قد خضع لبعض الامر فانشات اقول

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها فليس اليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه وانت لاخرى صاحب وخليل

ولا والله الذي اسأله ان يصلحك ما رايت منه شيئا حتى فرق الموت بيننا قال ثم مه قالت ثم لم يلبث
ان خرج في غزاة فاوصى ابن عمه اذا اتيت الحاضر من بني عبادة فناد باعلى صوتك

عفا الله عنها هل ابيتن ليلة من الدهر لا يسري الي خيالها

فخرجت وانا اقول

وعنه عفا ربي واحسن حاله فعز علينا حاجة لا ينالها

قال ثم مه قالت ثم لم يلبث ان مات فاتى ناعيه قال فانشدينا بعض مراثيك فيه فانشدته

لتبك العذارى من خفاجة نسوة بماء شؤون العبرة المتحدر

قال فانشدينا قولك فيه

كان فتى الفتيان توبة لم ينخ قلائص يفحصن الحصى بالكراكر

فانشدته فلما فرغت من القصيدة قال محصن الفقعسي وكان من جلساء الحجاج من هذه التي
يقال هذا فيها فوالله اني لاظنها كاذبة فنظرت اليه ثم قالت والله ايها الامير ان هذا القائل
لو راى توبة لسره الا تكون في داره عذراء الا وهي حامل منه فقال الحجاج هذا وابيك
الجواب وقد كنت عنه غنيا ثم قال لها سلي يا ليلى تعطي قالت اعط فمثلك اعطى فاحسن
قال لك عشرون قالت زد فمثلك زاد فاجمل قال لك اربعون قالت زد فمثلك زاد فافضل
قال لك ستون قالت زد فمثلك زاد فاكمل قال لك ثمانون قالت زد فمثلك زاد فتمم قال لك
مائة واعلمي يا ليلى انها غنم قالت معاذ الله ايها الامير انت اجود جودا وامجد مجدا واورى
زندا من ان تجعلها غنما قال فما هي ويحك يا ليلى قالت مائة ناقة برعاتها فامر لها بها ثم قال
الك حاجة بعدها قالت نعم ايها الامير تدفع الي النابغة الجعدي في قرن قال قد فعلت وقد
كان يهجوها وتهجوه فبلغ ذلك النابغة فخرج هاربا عائذا بعبد الملك بن مروان فاتبعته
الى الشام فهرب الى قتيبة بن مسلم بخراسان فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبة فماتت
بقومس ويقال بحلوان وكان الحجاج اذا سمع نوحا في دار هدمها فلما مات ابنه واخوه
حن الى النوح وكان يحب ان يسمعه وكان كثيرا ما يتمثل بهذا البيت

هل ابنك الا ابن من الناس فاصبري فلن يرجع الموتى حنين المآتم

وكان يتمثل بهذا البيت ايضا وهو

فان تحتسب توجر وان تبكه تكن كباكية لم يحي ميتا بكاؤها

ولما حضرت الحجاج الوفاة احضر منجما وقال له هل ترى في علمك ملكا يموت قال نعم
ولست هو فقال كيف ذلك قال لان الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله
بذلك سمتني امي فاوصى عند ذلك وكان ينشد في مرض موته والبيتان لعبيد
ابن سفيان العكلي

يا رب قد حلف الاعدا واجتهدوا ايمانهم انني من ساكني النار
ايحلفون على عميا ويحهم ما ظنهم بعظيم العفو غفار

وكتب الى الوليد بن عبد الملك يخبره بمرضه وكتب في اخره

اذا ما لقيت الله عني راضيا فان سرور النفس فيما هنالك
فحسبي حياة الله من كل ميت وحسبي بقا الله من كل هالك
لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا ونحن نذوق الموت من بعد ذلك

وكان مرضه بالاكلة وقعت في بطنه ودعا بالطبيب لينظر اليها فاخذ لحما وعلقه في خيط وسرحه في حلقه وتركه ساعة ثم اخرجه وقد لصق به دود كثير وسلط الله تعالى عليه الزمهرير فكانت الكوانين تجعل حوله مملوة نارا وتدنى منه حتى تحرق جلده وهو لا يحس بها وشكا ما يجده الى الحسن البصري رضي الله عنه فقال له قد نهيتك عذابي فبكا الحسن بكا شديدا واقام الحجاج على هذه الحال بهذه العلة خمسة عشر يوما وتوفي في شهر رمضان وقيل شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وعمره ثلث وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون وهو الاصح وقال الطبري في تاريخه الكبير توفي في يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وكانت وفاته بمدينة واسط ودفن بها وعفي قبره واجري عليه الما وكان قد راى في منامه ان عينيه قلعتا وكان تحته هند بنت المهلب بن ابي صفرة وهند بنت اسما بن خارجة فطلق الهندين اعتقادا منه ان روياه تتاول بهما فلم يلبث ان جاه نعي اخيه محمد من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال هذا والله تاويل روياي محمد ومحمد في يوم واحد انا لله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول شعرا يسليني به فقال الفرزدق

ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد
ملكان قد خلت المنابر منهما اخذ الحمام عليهما بالمرصد

وكانت وفاة اخيه محمد لليال خلت من رجب سنة احدى وتسعين للهجرة وهو والي اليمن فكتب الوليد بن عبد الملك الى الحجاج يعزيه فكتب الحجاج جوابه يا امير المومنين ما التقيت انا ومحمد منذ كذا وكذا الا عاما واحدا وما غاب عني غيبة انا اقرب اللقا فيها ادنى من غيبته هذه في دار لا يفرق فيها مومنان ولما مات الحجاج ما علم بموته احد حتى خرجت جارية من قصره وهي تقول

اليوم يرحمنا من كان يغبطنا واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا

فعرف بذلك موته واحصي من قتله الحجاج صبرا سوى من قتل في عساكره وحروبه فوجد مائة الف وعشرون الفا ومات في حبسه خمسون الف رجل وثلثون الف امراة منهن ستة عشر الف مجردات وكان يحبس النسا والرجال في موضع واحد ولم يكن للحبس سقف يستر الناس من الشمس ولا من المطر ولا من البرد وركب يوم جمعة فسمع صيحة فقال ما هذا فقيل له المحبوسون يضجون ويشكون ما هم فيه من العذاب فالتفت الى ناحيتهم وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون فما صلى جمعة بعدها واخباره كثيرة ومعتب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التا المثناة من فوقها وكسرها وبعدها البا الموحدة والثقفي بفتح الثا المثلثة والقاف والفا وهذه النسبة الى ثقيف وهي قبيلة مشهورة بالطايف

ابو ارطاه الحجاج بن ارطاه النخعي الكوفي سمع عطا بن ابي رباح وغيره وروى عنه الثوري وشعبة وحماد بن زيد وهشيم وابن المبارك ويزيد بن هرون وكان من حفاظ الحديث ومن الفقها استفتي وهو ابن ست عشرة سنة وولي القضا بالبصرة الا انه كان مدلسا عمن لم يلقه فيرسل تارة عن مجاهد وقتاده عن الزهري ولم يلقهما قال ابو العباس المبرد في الكامل وحدثت ان قاضيا كان يكثر الحديث عن هرم بن حيان فاتفق هرم معه مرة في المسجد وهو يقول حدثنا هرم بن حيان قال له يا هذا اتعرفني انا هرم بن حيان ما حدثتك من هذا بشي قط قال له القاضي وهذا من عجايبك ايضا انه ليصلي معنا في مسجدنا خمسة عشر رجلا اسم كل رجل منهم هرم بن حيان فكيف توهمت انه ليس في الدنيا هرم بن حيان غيرك ويعرف منها انه كان بالرقة قاص يكنى ابا عقيل يكثر من التحدث عن بني اسرايل فيظن به الكذب فقال له الحجاج بن خيثمة يوما ما كان اسم بقرة بني اسرايل قال حنتمه فقال له رجل من ولد ابي موسى الاشعري في اي الكتب وجدت هذا قال في كتاب عمرو بن العاص الذي كتبه لابيك انتهى كلام المبرد وكان الحجاج بن ارطاه مع المنصور في وقت بنا مدينته وتولى خطها ونصب قبلة مسجدها وكان في هذا الرجل تيه كبير خارج عن الحد حدث ابو هلال قال سمعت ابا عاصم يقول اول من ولي القضا لبني العباس بالبصرة حجاج بن ارطاه فجا الى الحلقة فجلس في عرض الحلقة فقيل له ارتفع الى الصدر فقال انا صدر حيث كنت وكان يقول

الحجاج بن ارطاه

انا رجل حُبّب الي الشرف وقال ابو يوسف كان الحجاج بن ارطاة لا يشهد جمعةً ولا
جماعةً ويقول اكره مزاحمة الانذال وقال عبد الملك بن عبد الحميد حدثني ابي عن
من قال مكث الحجاج يعيش من غزل امة له كذا او كذا سنة او نحوا قال ستين سنة
ثم اخرجه ابو جعفر مع ابنه المهدي الي خراسان فقدم بسبعين مملوكا قال وربما
راته يعني الحجاج يضع يديه على راسه ويقول قتلني حب الشرف وكان تفقه في
ابي حنيفة سرا ولم يزل مع المهدي الي ان توفي بالري سنة خمسين ومايه والمهدي
بها يومئذ في خلافة ابي جعفر وكان ضعيفا في الحديث

الحرث بن مسكين

ن ابو عمر الحرث بن مسكين
المصري مولي محمد بن زياد بن عبد العزيز بن مروان راي الليث بن سعد وساله وسمع سفين
ابن عيينة وعبد الرحمن بن القسم وعبد الله بن وهب روى عنه كافة المصريين وكان فقيها
علي مذهب مالك وكان ثقة في الحديث ثبتا حمله المامون الي بغداد في المحنة وسجنه
لانه لم يجب الي القول بخلق القران فلم يزل ببغداد محبوسا الي ان ولي ابو جعفر المتوكل
فاطلقه واطلق من كان في السجن باجمعهم وحدث الحرث ببغداد ورجع الي مصر فلم يزل
متولا القضا من سنة سبع وثلثين ومايتين الي ان صرف عنه سنة خمس واربعين ولما
خرج الحرث من بغداد الي مصر اغتم عليه ابو علي الحروي غما شديدا فكتب الي اسعد
ن ابن يزيد وهو مقيم بمصر يشكو اما نزل به من عدم الفقد للحرث بن مسكين وكتب في اول كتابه

مَن كان يسليه ناي عن اخي ثقة ... فانني عن سائل آخر الابد

ففرقت بيننا الاقدار واضطرمت ... بالوجد والشوق نار الحزن في كبدي

ولد الحرث سنة اربع وخمسين ومائة وتوفي ليلة الاحد لثلث بقين من شهر ربيع الاول
ن سنة خمس ومايتين وصلي يزيد بن عبد الله امير كان علي مصر وكبر عليه خمسا رحمه الله عن

الحسن بن علي

ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وامه فاطمة صلوات الله عليها بنت رسول الله
صلي الله عليه وسلم بويع له يوم مات ابيه رضي الله عنه وكان اشبه الناس برسول الله
صلي الله عليه وسلم واقام بالكوفة الي شهر ربيع الاول سنة احدي واربعين وقيل عبد الرحمن
ابن ملجم يقال انه ضربه بالسيف فاتقاه بيده فقد دت وقتله ثم سار الي معوية فالتقيا
بمسكن من ارض الكوفة فاصطلحا وسلم اليه الامر وبايعه لخمس بقين من شهر ربيع الاول
ويقال انه اعطاه خمسة الاف الف درهم ورجع الي المدينة وقال قوم انه صالحه بادرج

في جمادي الاولي واخذ مائة الف دينار روي ذلك كله الدولابي وكانت خلافته ستة اشهر
وخمسة ايام روي الشعبي قال انا شهدت خطبة الحسن يعني حين سلم الامر الي معوية قام
فحمد الله واثني عليه ثم قال اما بعد ان اكيس الكيس التقي واحمق الحمق الفجور وان هذا
الامر الذي اختلفت فيه انا ومعوية انما هو حق لامرئ كان احق بحقه مني او حق لي تركته
لمعوية ارادة اصلاح الامة وحقنا لدمائهم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الي حين
روي سفينة قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الخلافة بعدي ثلثون عاما
ثم يكون ملكا او ملوكا وكان اخر ولاية الحسن رضي الله عنه تمام ثلثين سنة وثلثة عشر يوما
من اول خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولم يزل الحسن بالمدينة الي ان مات بها في شهر
ربيع الاول سنة تسع واربعين وله سبع واربعون سنة وقيل مات سنة خمسين وهو اشبه
بالصواب وصلي عليه سعيد بن العاص ودفن بالبقيع ويقال انه دفن مع امه صلوات الله عليها
وقال العتبي يقال ان امرأته جعدة بنت الاشعث سمته ومكث شهرين وانه ليرفع من تحته
كل يوم كذا وكذا طستا من دم وكان يقول سقيت السم مرارا ما اصابني ما اصابني في هذه
المرة وخلف عليها رجل من قريش فاولدها غلاما فكان الصبيان يقولون له يا ابن مسممة الازواج
ولما كتب مروان الي معوية بشكايته كتب اليه ان اقبل المطي الي بخبر الحسن ولما بلغه موته
سمع تكبير من الخضراء فكبر اهل الشام لذلك التكبير فقالت فاختة زوجة معوية اقر الله عينك
يا امير المومنين ما الذي كبرت له قال مات الحسن قالت اعلي موت ابن فاطمة تكبر قال والله ما كبرت
شماتة بموته ولكن استراح قلبي وكان ابن عباس رضي الله عنه بالشام فدخل عليه فقال له يا ابن
عباس هل تدري ما حدث في اهل بيتك قال لا ادري ما حدث الا اني اراك مستبشرا
وقد بلغني تكبيرك وسجودك قال مات الحسن قال انا لله يرحم الله ابا محمد ثلثا ثم قال والله يا معوية
لا تسد حفرته حفرتك ولا يزيد نقص عمره في يومك وان كنا اصبنا بالحسن لقد اصبنا بامام
المتقين وخاتم النبيين فسكر الله تلك العبرة وجبر تلك المصيبة وكان الله الخلف علينا من بعده
وكان اوصي لاخيه الامام الحسين ان انا مت فادفني مع رسول الله صلي الله عليه وسلم ان
وجدت الي ذلك سبيلا وان منعوك فادفني ببقيع الغرقد فلبس الحسين ومواليه السلاح
وخرجوا ليدفنوه مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فخرج مروان بن الحكم في بني امية فمنعوهم
من ذلك وقيل لما احتضر الحسن رضي الله عنه قال اخرجوني الي الصحراء لعلي انظر في ملكوت

السموات يعني الآيات فلما اخرج قال اللهم اني احتسب نفسي عندك فانها اعز الانفس علي
فكان مما صنع الله له انه احتسب نفسه ومن طريف اخباره ما ذكره ابو العباس المبرد
ان مروان بن الحكم قال يوما اني مشغوف ببغلة الحسن فقال له ابن ابي عتيق ان دفعتها
اليك اتقضي لي ثلثين حاجة قال نعم قال فاذا اجتمع الناس عندك العشية فاني آخذ في
مآثر قريش ثم امسك عن الحسن فلمني على ذلك فلما اخذ القوم مجالسهم افاض في اولية قريش
فقال له مروان الا تذكر اولية ابي محمد وله في هذا ما ليس لاحد قال انما كنا في ذكر الاشراف
ولو كنا في ذكر الانبياء لقدمنا ما لابي محمد فلما خرج ليركب تبعه ابن ابي عتيق فقال له الحسن
وتبسم الك حاجة قال نعم البغلة فنزل عنها ودفعها اليه وذكر ان عايشة ان رجلا من اهل
الشام قال دخلت المدينة على ساكنها افضل الصلوة والسلام فرايت رجلا راكبا على بغلة لم
ار احسن وجها ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابة منه فمال قلبي اليه فسالت عنه فقيل هذا الحسن
ابن علي ابن ابي طالب فامتلا قلبي له بغضا وحسدت عليا ان يكون له ابن مثله فصرت اليه وقلت
له انت ابن ابي طالب قال انا ابن ابنه فقلت فعل بك وبابيك اسبهما فلما انقضى كلامي قال
لي احسبك غريبا قلت اجل قال فمل بنا فان احتجت الى منزل انزلناك او الى مال آسيناك
او الى حاجة عاوناك قال فانصرفت عنه وما على الارض احب الي منه وما فكرت فيما صنع وصنعت
الا شكرته وخزيت نفسي وحكى صاحب العقد قال بينا معوية جالس في اصحابه اذ قيل له
الحسن بالباب فقال معوية انه ان دخل علينا افسد ما نحن فيه فقال له مروان بن الحكم ايذن
له فاني اسأله عما ليس عنده فيه جواب قال معوية لا تفعل فانهم قوم الهموا الكلام واذن لهم فيه
فلما دخل وجلس قال له مروان اسرع الشيب الى شاربك يا حسن ان ذلك من الخرق قال
الحسن ليس كما بلغك ولكنا معشر بني هاشم طيبة افواهنا عذبة شفاهنا فنساؤنا يقبلن
علينا بانفاسهن وقبلهن وانتم معشر بني امية فيكم بخر شديد فنساؤكم يصرفن افواههن وانفاسهن
عنكم الى اصداغكم فانما يشيب منكم موضع العذار من اجل ذلك قال مروان اما ان فيكم
يا بني هاشم خصلة سوء قال ما هي قال الغلمة قال اجل نزعت الغلمة من نسائنا ووضعت
في رجالنا ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نسائكم فما قام لاموية الا هاشمي فغضب
معوية وقال قد كنت اخبرتكم فابيتم حتى سمعتم ما اظلم عليكم بيتكم وافسد مجلسكم فخرج
الحسن رضوان الله عليه وهو يقول ن

وما دست هذا الدهر خمسين حجة وخمسا ارجي بعدها قابلا بعد قابل
فما انا في الدنيا بلغت جسيمها ولا في الذي اهوى كدحت بطائل
وقد اشرعت في المنايا اكفها وايقنت اني رهن موت معاجل

قال الحسن رضي الله عنه لحبيب بن مسلمة الفهري رب مسير لك في غير طاعة الله قال اما
مسيري الى ابيك فلا قال بلى ولكنك اطعت معوية على دنيا قليلة فلئن كان قام بك في دنياك
لقد قعد بك في آخرتك فلو كنت اذ فعلت شرا قلت خيرا كنت كما قال الله تعالى خلطوا عملا
صالحا وآخر سيئا ولكنك كما قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقيل
دار بين الحسن والحسين كلام فتقاطعا فقيل للحسين لو اتيت اخاك فهو اكبر سنا منك
فقال ان الفضل للمبتدي وانا اكره ان يكون لي الفضل على اخي فبلغ ذلك الحسن فاتاه وكان
الحسن اذا فرغ من الوضوء تغير لونه فقيل له في ذلك فقال حق على من اراد ان يدخل على ذي
العرش ان يتغير لونه ن ابو عبد الله الحرث بن اسد المحاسبي البصري الاصل الزاهد المشهور
احد رجال الحقيقة وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله كتب في الزهد والاصول
وكتاب الرعاية له وكان قد ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم ياخذ منها شيئا قيل لان
اباه كان يقول بالقدر فراى في الورع ان لا ياخذ ميراثه وقال صحت الرواية عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتوارث اهل ملتين شتى ومات وهو محتاج الى درهم وحكي
عنه انه كان اذا مد يده الى الطعام فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق فكان يمتنع منه وسيل
عن العقل ما هو فقال نور الغريزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم والحلم وكان يقول
فقدنا ثلثة اشيا حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء
وتوفي في سنة ثلث واربعين ومايتين رحمه الله تعالى والمحاسبي بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد
الالف سين مهملة مكسورة وبعدها باء موحدة قال السمعاني وعرف بهذه النسبة لانه كان
يحاسب نفسه وقال كان احمد بن حنبل رضي الله عنه يكرهه لنظره في علم الكلام وتصنيفه فيه
وهجره فاستخفى من العامة فلما مات لم يصل عليه الا اربعة نفر وله مع الجنيد حكايات
مشهورة ن ابو فراس الحرث بن ابي العلا سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ابن عم ناصر
الدولة وسيف الدولة ابني حمدان وسياتي تتمة نسبه عند ذكرهما ان شا الله تعالى قال
الثعالبي في وصفه كان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة

المحاسبي

ابو فراس بن حمدان

وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة
والفخامة والحلاوة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال
قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز وابو فراس يعد اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام
وكان الصاحب ابن عباد يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وابا فراس وكان المتنبي
يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته وانما لم يمدحه
ومدح من دونه من آل حمدان تهيبا واجلالا لا اغفالا واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدا
بمحاسن ابي فراس ويميزه بالاكرام على سائر قومه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في اعماله وكانت
الروم قد اسرته في بعض وقائعها وهو جريح قد اصابه سهم بقي نصله في فخذه ونقلته الى خرشنة
ثم منها الى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان واربعين وثلثمائة وفداه سيف الدولة في سنة خمس
وخمسين قلت هكذا قال ابو الحسن علي بن الزراد الديلمي وقد نسبوه في ذلك الى الغلط وقالوا اسر
ابو فراس مرتين فالمرة الاولى بمغارة الكحل في سنة ثمان واربعين وما تعدوا به خرشنة وهي قلعة
ببلاد الروم والفرات تجري تحتها وفيها يقال انه ركب فرسه وركضه برجله فاهوى به من اعلى
الحصن الى الفرات والله اعلم والمرة الثانية اسره الروم على منبج في سنة احدى وخمسين وحملوه
الى القسطنطينية واقام في الاسر اربع سنين وله في الاسر اشعار كثيرة مثبتة في ديوانه
وكانت مدينة منبج اقطاعا له ومن شعره ن

قد كنت عدتي التي اسطو بها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما املته والمرء يشرق بالزلال البارد
فصبرت كالولد التقي لبره اغضى على الم لصون الوالد

ولابن نباتة فيه مادح ن

اسا فزادته الاساءة حظوة حبيب على ما كان منه حبيب
يعد على الواشين ذنوبه ومن اين للوجه الجميل ذنوب

وله اعني ابو فراس ن

سكرت من لحظه لا من مدامته ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه ولا الشمول ازدهتني بل شمائله
الوى بعزمي اصداغ لوين له وغال قلبي بما تحوي غلائله

ومحاسن شعره كثيرة وقتل في واقعة جرت بينه وبين موالي اسرته في سنة سبع وخمسين
وثلثمائة ورايت في ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا ابنته ن

ابنيتي لا تجزعي كل الانام الى ذهاب
نوحي علي بحسرة من خلف سترك والحجاب
قولي اذا كلمتني فعييت عن رد الجواب
زين الشباب ابو فراس لم يمتع بالشباب

وهذا يدل على انه لم يقتل او يكون قد جرح وتاخر موته ثم مات من الجراحة قال ابن خالويه
لما مات سيف الدولة عزم ابو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بابي المعالي بن سيف الدولة
وغلام ابيه قرعويه فانفذ اليه من قاتله فاخذ وقد ضرب ضربات فمات في الطريق وقرأت
في بعض التعاليق ان ابا فراس قتل يوم الاربعاء لثمان خلون من ربيع الاخر سنة سبع وخمسين وثلثمائة
في ضيعة تعرف بصدد وذكر ثابت بن سنان الصابئ في تاريخه قال في يوم السبت لليلتين
خلتا من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة جرت حرب بين ابي فراس وكان مقيما بحمص
وبين ابي المعالي وقتل في الحرب واخذ راسه وبقيت جثته مطروحة في البرية الى ان جاء بعض
الاعراب فكفنه ودفنه قال غيره وكان ابو فراس خال ابي المعالي وقلعت امه سخينة عينها لما
بلغها وفاته وقيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها وقيل لما قتله قرعويه لم يعلم به ابو المعالي
فلما بلغه الخبر شق عليه ويقال ان مولده كان في سنة عشرين وثلثمائة وقيل سنة احدى وعشرين
وقتل ابوه سعيد في رجب سنة ثلث وعشرين وثلثمائة قتله ابن اخيه ناصر الدولة بالموصل
عصر مذاكيره حتى مات لقصة يطول شرحها وحاصلها انه شرع في ضمان الموصل وديار ربيعة
من جهة الراضي بالله وفعل ذلك سرا ومضى اليها في خمسين غلاما فقبض عليه ناصر الدولة حين
وصل اليها وقتله فانكر ذلك الراضي بالله حين بلغه رحمهم الله تعالى وحكى ابن خالويه ايضا
قال كتب ابو فراس الى سيف الدولة وقد شخص الى حضرته الى منبج وهي منزله كتابا صدره كتابي
اطال الله بقاء مولانا من المنزل وقد وردته ورود السالم الغانم مثقل الظهر والظهر وقرا
وشكرا فاستحسن سيف الدولة بلاغته ووصف براعته فبلغ ذلك ابا فراس فكتب اليه ن

هل للفصاحة والسماحة عني محيد اذ انت سيدي الذي ربيتني وابي سعيد

وكان سيف الدولة قلما ينشط لمجلس الانس لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة الخطوب

وممارسته الحروب فوافق حضرته احدى المحسنات من قيان بغداد فاشتاقت نفس ابي فراس الى سماعها ولم يران يبدا باستدعاها قبل سيف الدولة فكتب اليه يحثه على استحضارها

محلك الجوزا او ادفع وصدرك الدهنا او اوسع

وقلبك الرحب الذي لم يزل للجد والهزل به موضع

رفه بقرع العود سمعا غدا قرع العوالي جل ما يسمع

وبلغت هذه الابيات الوزير المهلبي فامر القيان والقوالين بحفظها وتلحينها وصار لا يشرب الا عليها واهدى الناس الى سيف الدولة فاكثروا فكتب اليه ابو فراس

نفسي فداؤك قد بعثت تهدني بيد الرسول

اهديت نفسي انما يهدي الخليل الى الخليل

وجعلت ما ملكت يدي صلة المبشر بالقبول

وعزم سيف الدولة على الغزو واستخلاف ابي فراس على الشام فكتب اليه

قالوا المسير فهز الرمح عامله وارتاح في جفنه الصمصامة الخذم

حقا لقد ساءني امر ذكرت له لولا فراقك لم يوجد له ألم

لا تشغلن بامر الشام تحرسه ان الشام على من حله حرم

وان للثغر سورا من مهابته صخوره من اعادي اهله القمم

وما اعترضت عليه في اوامره لكن سالت ومن عاداته نعم

وكتب اليه يعزيه

لا بد من فقد ومن فاقد هيهات ما في الناس من خالد

كن المعزى لا المعزى به اذ كان لا بد من الواحد

وله ايضا

المرء نصب مصائب ما تنقضي حتى يواري جسمه في رمسه

فمؤجل يلقى الردى في اهله ومعجل يلقى الردى في نفسه

وله وقد سمع حمامة تنوح بقربه على شجرة عالية

اقول وقد ناحت بقربي حمامة ايا جارتا هل بات حالك حالي

معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم ببال

اتحمل محزون الفؤاد قوادم على غصن نائي المسافة عال

ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا تعالي اقاسمك الهموم تعالي

تعالي ترى روحا لدي ضعيفة تردد في جسم يعذب بال

ايضحك مأسور وتبكي طليقة ويسكت محزون ويندب سال

لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ولكن دمعي في الحوادث غال

وخرشنة بفتح الخا المعجمة وسكون الرا وفتح الشين المثلثة والنون وهي بلدة بالشام على الساحل وهي للروم وقسطنطينية بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطا المهملة وسكون النون وكسر الطا المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون من اعظم مداين الروم بناها قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم

حرملة

ابو حفص وابو عبد الله حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد مولى سلمة بن مخرمة التجيبي الزميلي المصري صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه كان اكثر اصحابه اختلافا اليه واقتباسا منه وكان حافظا للحديث وصنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم بن الحجاج فاكثر في صحيحه من ذكره روى عن محمد بن وهب المصري وغيره ومولده سنة ست وستين ومايه وتوفي ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثلث واربعين وماتين بمصر وقيل اربع واربعين رحمه الله تعالى والتجيبي بضم التا المثناة من فوقها وكسر الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها با موحدة هذه النسبة الى تجيب وهو اسم امراة نسب اولادها اليها وقراد بضم القاف وفتح الرا وبعد الالف دال مهملة والزميلي بضم الزاي وفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى بني زميل وهو بطن من تجيب وتوفي حرملة بن عمران جد حرملة المذكور في صفر سنة ستين ومايه ومولده سنة ثمانين للهجرة رحمه الله

حاتم الاصم

حاتم بن عنوان بن عبد الرحمن الاصم من اهل بلخ كان احد من عرف بالزهد والتقلل واشتهر بالورع والتقشف وله كلام مدون في الزهد والحكم واسند الحديث عن شقيق بن ابرهيم وشداد بن حكيم البلخيين وروى عنه حمدان بن ذي النون ومحمد بن فارس وقدم حاتم بغداد في ايام ابي عبد الله احمد بن حنبل واجتمع معه وقيل لما دخل حاتم بغداد اجتمع اليه اهل بغداد فقالوا يا ابا عبد الرحمن انت رجل اعجمي ولا يكلمك احد الا قطعته لاي معنى قال معي ثلث خصال بها اظهر على خصمي قالوا اي شي هي قال افرح اذا اصاب خصمي واحزن له اذا اخطا واحفظ

نفسي لا تنجا هل علي فبلغ ذلك احمد بن حنبل فقال سبحان الله ما اعقله من رجل وقال
ابو جعفر الهروي كنت مع حاتم مرة وقد اراد الحج فلما وصل الى بغداد قال لي يا ابا جعفر احب
ان القى احمد بن حنبل فسالنا عن منزله ومضينا اليه فطرقنا عليه الباب فلما خرج قلت يا ابا
عبد الله اخوك حاتم قال فسلم عليه ورحب به وقال له بعد بشاشة به اخبرني يا ابا عبد الرحمن
كيف التخلص من الناس قال يا ابا عبد الله في ثلث خصال قلت وما هي قال ان تعطيهم مالك ولا
تاخذ من مالهم شيا قال وتقضي حقوقهم ولا تستقضي احدا منهم حقا لك قال وتحمل مكروههم
ولا تكره احدا منهم على شيء قال فاطرق احمد ينكت باصبعه الارض ثم رفع راسه وقال يا ابا
عبد الرحمن انها لشديدة فقال له حاتم وليتك تسلم ثلث مرات وقال رجل لحاتم على اي شيء
بنيت امرك قال على اربع خصال على ان لا اخرج من الدنيا حتى استكمل رزقي وعلى ان رزقي
لا ياكله غيري وان اجلي لا ادري متى هو وعلى اني لا اغيب عن الله طرفة عين وقال لو ان صاحب
خبر جلس الملك ليكتب كلامك لاحترزت منه وكلامك يعرض على الله فلا تحترز وقال رجل
لحاتم الاصم بلغني انك تجوز المفاوز من غير زاد فقال حاتم بل اجوزها بالزاد وانما زادي
فيها اربعة اشيا قال وما هي قال ارى الدنيا كلها ملكا لله وارى الخلق كلهم عباد الله وعياله
وارى الاسباب والارزاق بيد الله وارى قضا الله تعالى نافذا في كل ارض لله فقال له
الرجل نعم الزاد زادك يا حاتم انت تجوز به مفاوز الاخرة فكيف مفاوز الدنيا وقال حاتم
جعلت على نفسي ان قدمت مكة ان اطوف حتى انقطع واصلي حتى انقطع واتصدق بجميع ما معي فلما
قدمت مكة صليت وطفت حتى انقطعت فوقفت بها بين الخصلتين ولم اقوى على الاخرى قال
كنت اخرج من هاهنا ونحن من هاهنا وقال حاتم وقع الثلج سحرا فكنا في بيت ثلثة ايام
ومعي اصحابنا فقلت لهم تخبروني كل رجل بهمته قال فاخبروني فاذا ليس فيهم احد الا يريد ان
يتوب من تلك الهمة قال فقالوا الي همتك انت يا ابا عبد الرحمن قال قلت همتي الا شفقة على الناس
يريد ان يحمل رزقي في هذا المطر قال فاذا رجل قد جا ومعه جراب خبز وقد ذلو فامتلات
ثيابه طينا فقال يا ابا عبد الرحمن خذ هذا الخبز قال حاتم وخرجت في سفر ومعي زاد ففقد
زادي في وسط البرية فكان قلبي في السفر والحضر واحدا وقيل له من اين تاكل فقال
ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون وقال لي اربع نسوة وتسعة اولاد
ما طمع شيطان ان يوسوس الي في شيء من ارزاقهم وقال حاتم لقينا الترك وكان بيننا

بيننا جولة فرماني تركي بوهق فاقلبني عن فرسي ونزل عن دابته فقعد على صدري واخذ
بلحيتي هذه الوافرة واخرج من خفه سكينا ليذبحني به فوحق ربي ما كان قلبي عنده ولا عند
سكينه انما كان قلبي عند سيدي انظر ماذا ينزل به من القضا منه فقلت سيدي ان
قضيت على ان يذبحني هذا فعلى الراس والعين انما انا لك وملكك فبينما انا اخاطب
سيدي وهو قاعد على صدري اخذ بلحيتي اذ رماه بعض المسلمين بسهم فما اخطا حلقه
فسقط عني فقمت انا اليه فاخذت السكين من يده فذبحته بها فما هو الا ان تكون قلوبكم
عند السيد حتى تروا من عجائب لطفه ما لم تروا من الابا والامهات وقال ابو بكر الوراق
حاتم الاصم لقمان هذه الامة قيل جات امراة فسالت حاتما عن مسالة فاتفق ان خرج منها في
تلك الحالة صوت فخجلت فقال حاتم ارفعي صوتك واري من نفسه انه اصم فسرت المراة
بذلك وقالت انه لم يسمع الصوت فغلب عليه اسم الصمم وجا اليه رجل فقال يا ابا عبد الرحمن
اي شي راس الزهد ووسط الزهد واخر الزهد فقال راس الزهد الثقة بالله ووسطه
الصبر واخره الاخلاص ن ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن يسار البصري كان من سادات
التابعين وكبرائهم جمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وابوه مولى زيد بن ثابت
الانصاري رضي الله عنه وامه خيرة مولاة ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وربما
غابت في حاجة فيبكي فتعطيه ام سلمة رضي الله عنها ثديها تعلله به الى ان تجي امه فدر عليه
ثديها فشربه فيرون ان تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك قال ابو عمرو بن العلا ما رايت
افصح من الحسن البصري ومن الحجاج بن يوسف فقيل له فايهما كان افصح قال الحسن ونشا الحسن
بوادي القرى وكان من اجمل اهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث بانفه ما حدث
وحكى الاصمعي عن ابيه قال ما رايت اعرض زندا من الحسن كان عرضه شبرا ومن كلامه ما
رايت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه الا الموت ولما ولي عمر بن هبيرة الفزاري
العراقين واضيفت اليه خراسان وذلك في ايام يزيد بن عبد الملك استدعى الحسن البصري
ومحمد بن سيرين والشعبي وذلك في سنة ثلث ومائة فقال لهم ان يزيد خليفة الله استخلفه الله
على عباده واخذ عليهم الميثاق بطاعته واخذ عهدنا بالسمع والطاعة وقد ولاني ما ترون
فيكتب الي بالامر من امره فاقلده ما تقلده من ذلك الامر فما ترون فقال ابن سيرين والشعبي قولا
فيه تقية فقال ابن هبيرة ما تقول يا حسن فقال يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد

الحسن البص

في الله ان الله يمنعك من يزيد وان يزيد لا يمنعك من الله واوشك ان يبعث اليك ملكا فيزيلك
عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا ينجيك الا عملك يا ابن هبيرة ان تعص الله
فانما جعل الله هذا السلطان ناصرا لدين الله وعباده فلا تركبن دين الله وعباده بسلطان الله
فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فاجازهم ابن هبيرة واضعف جائزة الحسن فقال الشعبي
سفسفنا فسفسف لنا ورأى الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيئة فسال عنه فقيل انه يسخر
للملوك ويحبونه فقال لله ابوه ما رايت احدا طلب الدنيا بما يشبهها الا هذا واكثر كلامه
حكم وبلاغة وكان ابوه من سبي ميسان وهو صقع بالعراق ومولد الحسن لسنتين بقيتا من
خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة ويقال انه ولد على الرق وتوفي بالبصرة مستهل رجب
سنة عشر ومائة رضي الله عنه ولم يشهد ابن سيرين جنازته لشيء كان بينهما ثم توفي بعده بمائة
يوم كما سياتي في موضعه ان شا الله تعالى وميسان بفتح الميم وسكون اليا المثناة من تحتها
وفتح السين المهملة وبعد الالف نون وقال السمعاني هي بليدة باسفل البصرة

الزعفراني

ن ابو علي الحسن
ابن محمد بن الصباح الزعفراني صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه برع في الفقه والحديث وصنف
فيهما كتبا وساد ذلك في الافاق ولزم الشافعي حتى تبحر وكان يقول اصحاب الحديث كانوا
رقودا حتى ايقظهم الشافعي وما حمل احد محبرة الا وللشافعي عليه منة وكان يتولى قراءة كتب
الشافعي عليه وسمع من سفين بن عيينة ومن في طبقته مثل وكيع بن الجراح وعمرو بن الهيثم ويزيد
ابن هرون وغيرهم وهو احد رواة الاقوال القديمة عن الشافعي رضي الله عنه ورواتها
اربعة هو واحمد بن حنبل والكرابيسي وابو ثور ورواة الاقوال الجديدة ستة المزني والربيع
ابن سليمن الجيزي والربيع بن سليمن المرادي والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلى وقد تقدم ذكر
بعضهم والباقي سياتي ذكرهم ان شا الله تعالى وروى عنه البخاري في صحيحه وابو داود والترمذي
وغيرهم وتوفي سلخ شعبان وقال ابن قانع في شهر رمضان سنة ستين ومائتين وذكر السمعاني في
كتاب الانساب انه توفي في شهر ربيع الاخر سنة تسع واربعين ومائتين رحمه الله تعالى
والزعفراني بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفا والرا وبعد الالف نون هذه النسبة
الى الزعفرانية وهي قرية بقرب بغداد والمحلة التي ببغداد تسمى درب الزعفراني منسوبة
الى هذا الامام لانه اقام بها قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقها وفيه مسجد الشافعي
وهو المسجد الذي كنت ادرس فيه بدرب الزعفراني ولله الحمد والمنة

ابو سعيد الاصطخري

ن ابو سعيد الحسن

بن احمد

ابن احمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل الاصطخري الفقيه الشافعي كان من نظرا ابي العباس بن سريج
واقران ابي علي بن ابي هريرة وله مصنفات حسنة في الفقه منها كتاب الاقضية وكان قاضي
قم وتولى حسبة بغداد وكان ورعا متقللا واستقضاه المقتدر على سجستان فسار
اليها فنظر في مناكحاتهم فوجد معظمها على غير اعتبار الولي فانكرها وابطلها عن آخرها وكانت
ولادته في سنة اربع واربعين ومائتين وتوفي في جمادى الآخرة يوم الجمعة ثاني عشره وقيل
رابع عشره وقيل في شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى والاصطخري بكسر الهمزة
وسكون الصاد المهملة وفتح الطا المهملة وسكون الخا المعجمة وبعدها را هذه النسبة الى
اصطخر وهي من بلاد فارس خرج منها جماعة من العلما رحمهم الله تعالى وقد قالوا في النسبة الى
اصطخر اصطخرزي ايضا بزيادة الزاي كما زادوها في النسبة الى مرو والري فقالوا مروزي ورازي

ابو علي بن ابي هريرة

ن ابو علي الحسن بن الحسين بن ابي هريرة الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج والمروزي
وشرح مختصر المزني وعلق عنه الشرح ابو علي الطبري وله مسائل في الفروع ودرس ببغداد
وتخرج به خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقيين وكان معظما عند السلاطين والرعايا
الى ان توفي في رجب سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى

ابو علي الطبري

ن ابو علي الحسن بن القسم
الطبري الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي علي ابن ابي هريرة المقدم ذكره وعلق عنه التعليقة المنسوبة
اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استاذه ابي علي المذكور وصنف كتاب المحرر في النظر وهو اول
كتاب صنف في الخلاف المجرد وصنف ايضا كتاب الافصاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل
في عشرة اجزا وصنف كتابا في الجدل وكتابا في اصول الفقه وتوفي ببغداد سنة خمسين وثلثمائة
رحمه الله تعالى والطبري بفتح الطا المهملة والبا الموحدة وبعدها را هذه النسبة الى طبرستان
بفتح الطا والبا والرا والسين المهملة الساكنة والتا المثناة من فوقها المفتوحة وبعد الالف
نون وهي ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة اكثرها آمل خرج منها جماعة من العلما والنسبة
الى طبرية الشام طبراني على ما سياتي في موضعه ان شا الله تعالى ورايت في عدة كتب من
طبقات الفقها ان اسمه الحسن كما هو هاهنا ورايت الخطيب في تاريخ بغداد قد عده في
جملة من اسمه الحسين والله اعلم بالصواب

ابو علي الفارقي

ن ابو علي الحسن بن ابرهيم بن علي بن برهون الفارقي
الفقيه الشافعي كان زاهدا اشتغل في صباه بميافارقين على ابي عبد الله محمد الكازروني فلما توفي اشتغل
ببغداد واشتغل على الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب وعلى ابي نصر بن الصباغ

صاحب الشامل وتولى القضاء بمدينة واسط حكى الحافظ ابو الطاهر السلفي قال سألت
الحافظ ابا الكرم خميس بن علي بن احمد الحوزي بواسط عن جماعة منهم القاضي ابو علي الفارقي المذكور
فقال هو متقدم في الفقه وقضى بواسط بعد ابي تغلب فظهر من عقله وعدله وحسن سيرته ما
زاد على الطريه وسمع الحديث من الخطيب ابي بكر ومن في طبقته وكان زاهدا متورعا وله
كتاب الفوائد على المهذب وعنه اخذ الشيخ ابو سعد عبد الله بن ابي عصرون كما سيأتي في
ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يلازم ذكر الدرس من الشامل الى ان توفي وكانت وفاته يوم
الاربعاء ثاني عشر المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بواسط ودفن في مدرسته رحمه الله تعالى
ومولده سنة ثلث وثلثين واربعمائة بميافارقين في شهر ربيع الاخر وهو بفتح الباء الموحدة
وسكون الراء وضم الهاء وبعد الواو الساكنة نون والفارقي معروف فلا حاجة الى ضبطه

السيرافي

ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي سكن بغداد وتولى
القضاء بها نيابة عن ابي محمد بن معروف وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه
فاجاد فيه وله كتاب الفات الوصل والقطع وكتاب اخبار النحويين وكتاب الوقف والابتدا
وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وقرا القران الكريم على ابي بكر
ابن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على ابن السراج وكان الناس يشتغلون عليه بعدة
فنون القران الكريم والقراات وعلوم القران والنحو واللغة والفقه والفرايض والحساب
والكلام والشعر والعروض والقوافي وكان زاهدا عفيفا جميل الامر حسن الاخلاق وكان
معتزليا ولم يظهر منه وكان لا ياكل الا من كسب يده وكان ابوه مجوسيا اسمه بهزاد فاسلم
فسماه ابنه ابو سعيد المذكور عبد الله وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

اسكن الى سكن تسر به ذهب الزمان وانت منفرد
ترجو غدا وغد كحاملة في الحي لا يدرون ما تلد

وكان بينه وبين ابي الفرج الاصبهاني ما جرت العادة بمثله بين الفضلاء من التنافس فعمل فيه ابو الفرج

لست صدرا ولا قرات على صدر ولا علمك البكي بشاف
لعن الله كل نحو وشعر وعروض يجيء من سيراف

وتوفي يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة ببغداد وعمره اربع وثمانون
سنة ودفن بمقبرة الخيزران رحمه الله تعالى وقيل انه توفي سنة اربع وستين وقيل سنة

خمس وستين والصحيح هو الاول والله اعلم والسيرافي بكسر السين المهملة وسكون الياء
المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف فاء وقال ولده ابو محمد يوسف اصل ابي من سيراف
وبها ولد وبها ابتدا بطلب العلم وخرج عنها قبل العشرين ومضى الى عمان وتفقه بها ثم
عاد الى سيراف ومضى الى عسكر مكرم واقام عند ابي محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويفضله
على جميع اصحابه ودخل بغداد وخلف القاضي ابا محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقي ثم الجانبين
وهذه النسبة الى مدينة سيراف وهي من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان خرج منها
جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى وسياتي في ترجمة ولده تتمة الكلام على سيراف ان شاء الله عز

ابو علي الفارسي

ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان الفارسي النحوي ولد بمدينة فسا واشتغل
ببغداد وكان امام وقته في علم النحو ودار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان
مدة وكان قدومه عليه في سنة احدى واربعين وثلثمائة وجرت بينه وبين ابي الطيب
المتنبي مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلت منزلته
حتى قال عضد الدولة انا غلام ابي علي في النحو وصنف له كتاب الايضاح والتكملة في النحو
وقصته فيه مشهورة ويحكى انه كان يوما في ميدان شيراز يساير عضد الدولة فقال
له لم انتصب المستثنى في قولنا قام القوم الا زيدا فقال الشيخ بفعل مقدر فقال
له كيف تقديره فقال استثني زيدا فقال له عضد الدولة هلا رفعته وقدرت
الفعل امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال له هذا الجواب ميداني ثم انه لما رجع الى منزله
وضع في ذلك كلاما حسنا وحمله اليه فاستحسنه وذكر في كتاب الايضاح انه
بالفعل المتقدم بتقوية الا وحكى ابو القسم احمد الاندلسي قال جرى ذكر الشعر بحضرة ابي علي
وانا حاضر فقال اني لاغبطكم على قول الشعر فان خاطري لا يوافقني على قوله مع تحقيقي
العلوم التي هي من مواده فقال له رجل فما قلت قط شيئا منه فقال ما اعلم ان
لي شعرا الا ثلاثة ابيات في الشيب وهي قولي

خضبت الشيب لما كان عيبا وخضب الشيب اولى ان يعابا
ولم اخضب مخافة هجر خل ولا عيبا خشيت ولا عتابا
ولكن المشيب بدا ذميما فصيرت الخضاب له عقابا

ويقال ان السبب في استشهاده في باب كان من كتاب الايضاح ببيت ابي تمام وهو قوله

من كان مرعى عزمه وهمومه … روض الاماني لم يزل مهزولا

لان عضد الدوله كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا فلهذا استشهد به في كتابه ومن تصانيفه كتاب التذكره وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة في القراات وكتاب الايضاح فيما اغفله الزجاج من المعاني وكتاب العوامل وكتاب المسايل الحلبيات وكتاب المسايل البغداديات وكتاب المسايل الشيرازيات وكتاب المسايل القصريات وكتاب المسايل العسكريه وكتاب المسايل البصريه وكتاب المسايل المجلسيات وغير ذلك وكنت رايت في المنام في سنه ثمان واربعين وستمائة وانا يوميذ بمدينه القاهره كانني قد خرجت الى قليوب ودخلت الى مشهد بها فوجدته شعثا وهو عمارة قديمة ورايت به ثلثة اشخاص معممين مجاورين فسالتهم عن المشهد وانا متعجب لحسن بنايه واتقان تشييده ترى هذا عمارة من فقالوا الا تعلم قال احدهم ان الشيخ ابا علي الفارسي جاور في هذا المشهد سنين عديده وتفاوضنا في حديثه فقال وله مع فضايله شعر حسن فقلت ما وقفت له على شعر فقال انا انشدك من شعره ثم انشد بصوت دقيق طيب الى الغاية ثلثة ابيات واستيقظت في اثر الانشاد ولذة صوته في سمعي وعلق على خاطري البيت الاخير وهو

الناس في الخير لا يرضون عن احد … فكيف ظنك سيموا الشر او ساموا

وبالجمله فهو اشهر من ان يذكر فضله ويعدد وكان متهما بالاعتزال وكانت ولادته في سنة ثمان وثمانين ومايتين وتوفي يوم الاحد لسبع عشره ليلة خلت من ربيع الاخر وقيل الاول سنة سبع وسبعين وثلثماية رحمه الله تعالى ودفن بالشونيزي والفارسي لا حاجة الى ضبطه لشهرته ويقال له ايضا الفسوي بفتح الفا والسين المهمله وبعدها واو وهذه النسبة الى مدينة فسا من اعمال فارس وقد تقدم ذكرها في ترجمة البساسيري وقليوب بفتح القاف وسكون اللام وضم اليا المثناه من تحتها وسكون الواو وبعدها با موحدة وهي بليدة صغيرة بينها وبين القاهره مقدار فرسخين او ثلثة ذات بساتين كثيره

ابو احمد العسكري

ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري احد الايمة في الاداب والحفظ وهو صاحب اخبار ونوادر ورواية متسعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف الذي جمع فيه فاوعب وغير ذلك وكان الصاحب ابن عباد يود الاجتماع به ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مويد الدوله بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها

توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم … ضعفنا فلم نقدر على الوخدان

اتيناكم من بعد ارض نزوركم … ومنزل بكر لنا وعوان

نسايلكم هل من قرى لنزيلكم … بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع هذه الابيات شيا من النثر فجاوبه ابو احمد المذكور عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو

اهم بامر الحزم لو استطيعه … وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت لما كتبت اليه على هذا الروي وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد اخي الخنسا وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني اسد فطعنه ربيعة ابن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون من المرض وامه وزوجته سليمى تمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امراة فسالتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينعى فسمعها صخر فانشد

ارى ام صخر ما تمل عيادتي … وملت سليمى موضعي ومكاني

وما كنت اخشى ان اكون جنازة … عليك ومن يغتر بالحدثان

لعمري لقد نبهت من كان نايما … واسمعت من كانت له اذنان

واي امرئ ساوى بام حليلة … فلا عاش الا في شقى وهوان

اهم بامر الحزم لو استطيعه … وقد حيل بين العير والنزوان

فللموت خير من حياة كانها … معرس يعسوب براس سنان

وكانت ولادته يوم الخميس لست عشره ليلة خلت من شوال سنه ثلث وتسعين ومايتين وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنه اثنين وثمانين وثلثمايه رحمه الله تعالى واخذ عن ابي بكر بن دريد وله من التصانيف كتاب المختلف والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والامثال وكتاب الزواجر وغير ذلك والعسكري بفتح العين وسكون السين المهملتين وفتح الكاف وبعدها را هذه النسبة الى عدة مواضع واشهرها عسكر مكرم وهي مدينة من كور الاهواز ومكرم الذي تنسب اليه مكرم الباهلي وهو اول من اختطها فنسبت

اليه وابو احمد المذكور من هذه المدينة وسياتي العسكري منسوبًا الي شي اخر ان شا
الله تعالى ن ابو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني احد الافاضل البلغا له
التصانيف المليحه منها كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب
الانموذج والرسايل الفايقه والنظم الجيد قال ابن بسام في كتاب الذخيره بلغني انه ولد
بالمسيلة وتادب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان سنه ست واربع مايه وقال غيره ولد
بالمهديه سنه تسعين وثلثمايه وابوه مملوك رومي من موالي الازد وتوفي سنه ثلث وستين
واربع مايه وكانت صنعة ابيه في بلده وهي المحمديه الصاغة فعلمه ابوه صنعته وقرا
الادب وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقات اهل الادب فرحل الى القيروان
واشتهر بها ومدح صاحبها ولم يزل بها الى ان هجم العرب فانتقل الى صقليه واقام بمازر الى ان
مات ورايت بخط بعض الفضلا انه توفي سنة ست وخمسين واربع مايه والاول اصح ومازر
قرية بجزيرة صقليه وسياتي ذكرها في ترجمة المازري ان شا الله تعالى وقيل انه توفي ليلة
السبت غرة ذي القعدة سنه ست وخمسين والله اعلم ومن شعره ن

بن رشيق القيرواني

١ احب اخي وان اعرضت عنه وقل على مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيب راض كما قطبت في وجه المدام
ورب تقطب من غير بغض وبغض كامن تحت ابتسام

ومن شعره ايضا ن

١ يارب لا اقوى على دفع الاذى وبك استعنت على الضعيف الموذي
مالي بعثت الي الف بعوضة وبعثت واحدة الى نمروذ

ومن شعره على ما حكاه ابن بسام في الذخيره ن

١ اسلمني حب سليمانكم الى هوى ايسره القتل
قالت لنا جنده ملاحاته لما بدا اما قالت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان يحطمكم اعينه النجل

وله وقد كبر وضعف وهو معنى غريب ن

اذا ما حففت كمهد الصبي انت ذلك الخمس والاربعونا
وما ثقلت كبرا وطاتي ولكن اجرر راي السنينا

٢ ومن شعره ايضا ن

وقايلة ماذا الشحوب وذا الضنا فقلت لها قول المشوق المتيم
هوى الف اياني وهو ضيف اعزه فاطعمته لحمي واسقيته دمي

وله وقد امره المعز بن باديس بصفة اترجة كانت مصبغة وهي بين يديه فقال ن

اترجة سبط الاطراف ناعمة تلقى العيون بحسن غير منحوس
كانما بسطت كفا لخالقها تدعو بطول بقاء لابن باديس

ومن شعره وقد غاب المعز بن باديس عن حضرته وكان العيد ماطرا ن

تجهم العيد وانهلت بوادره وكنت اعهد منه البشر والضحكا
كانه جاء يطوي الارض من بعد شوقا اليك فلما لم يجدك بكى

ومن شعره ايضا ن

لو اورقت من دم الابطال سمر قنا لاورقت عنده سمر القنا الذبل
اذا توجه في اولى كتايبه لم تفرق العين بين السهل والجبل
فالجيش ينفض حوليه اسنته نفض العقاب جناحيها من البلل

هذا البيت من بدايعه وهو ملتقط من قول ابي صخر الهذلي ن

واني لتعروني لذكراك روعة كما انتفض العصفور بلله القطر

٢ ومن شعره ايضا ن

ومن حسنات الدهر عندي ليلة من العمر لم تترك لايامها ذنبا
خلونا بها ننفي القذى عن جفوننا بلولوة مملوة ذهبا سكبا
وملنا لتقبيل الخدود ولثمها مميل جياع الطير تلتقط الحبا

٢ ومن شعره ايضا ن

صنم من الكافور بات معانقي في بردتين عفيف وتكرم
فكرت ليلة وصله في صده فجرت بقايا ادمعي كالعندم
فطفقت امسح مقلتي بصدره اذ عادة الكافور امساك الدم

ومن تصانيفه ايضا قراضة الذهب وهو لطيف الحجم كثير الفايده وله كتاب الشذوذ
في اللغه يذكر فيه كل كلمة جات في بابها وكانت بينه وبين ابي عبد الله محمد بن ابي سعيد

ابي الشخبا

ابن احمد المعروف بابن شرف القيرواني وقايع وماجرايات يطول ذكرها وقصدنا
الاختصار ورشيق بفتح الرا وكسر الشين المعجمه وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها قاف
والقيروان والمسيله تقدم ذكرهما فلا حاجة الى اعادته ٥ الشيخ المجيد ابو علي الحسن بن
عبد الصمد بن ابي الشخبا العسقلاني صاحب الخطب المشهوره والرسايل المحبره كان من فرسان النثر
وله فيه اليد الطولي ويقال ان القاضي الفاضل رحمه الله تعالى كان جل اعتماده على حفظ كلامه
وانه كان يستحضر اكثره وذكره العماد الكاتب في الخريده فقال المجيد مجيد كنعته قادر على
ابتداع الكلام ونحته له الخطب البديعه والملح الصنيعه وذكره ابن بسام ايضا في الذخيره وسرد
له جمله من الرسايل وذكر هذا المقطوع من نظمه وهو من بعض قصيده ٥

ما زال يحتاد الزمان ملوكه حتى اصاب المصطفى المتخيرا ؞
قل للاولى ساسوا الورى وتقدموا قبلي اما هلموا شاهدوا المتاخرا ؞
تجدوه اوسع في السياسه منكم صدرا واحمد في العواقب مصدرا ؞
اركان راي شاوروه اصغا او كان باس نازلوه عنترا ؞
قد صام والحسنات مل كتابه وعلى مثال صيامه قد افطرا ؞
ولقد يخوفك العدو وجهده لو كان يقدر ان يرد مقدرا ؞
ارايت لو بعث اليه ضيغما اجردا بعثت اليه كيدا مضمرا ؞
يسري وما حملت حبال ابيضا فيه ولا ادرعت كماة اسمرا ؞
حطروا اليك بخاطر وابغوتهم وامرت سيفك فيهم ان يخطرا ؞
عجبوا الجهال ان يحول سطوة وزلال خلقك كيف عاد مكدرا ؞
لا تعجبوا من رقة وقساوة فالنار تقدح في قضيب اخضرا ؞

ومن المنسوب الى ابن ابي الشخبا ايضا قوله ٥

ياسيف نصري والمهند نائم وربيع ارضي والسحاب مصاف ؞
اخلاقك الغر المنيره ما لها حملت قذى الواشين وهي سلاف ؞
والماء في مراة رايك ما له يخفى وانت الجوهر الشفاف ؞

ورايت في ديوانه البيتين المشهورين وهما ٥

نجاب واعجاب وفرط تصلف ومد يد نحو العلى بتكلف ؞

ولو كان هذا من وراكاية عذرنا ولكن من ورا الخلف ؞

وقد اقتصرت من اخباره على هذا القدر خوفا من التطويل وذكر انه توفي مقتولا بخزانه
البنود وهي سجن بمدينه القاهره المعزيه سنه اثني وثمانين واربع مايه رحمه الله تعالى
والشخبا بفتح الشين المثلثه وسكون الخا المعجمه وفتح البا الموحده وبعدها الف ممدوده
والعسقلاني نسبة الى مدينه عسقلان وهي مشهوره على الساحل ٥ ابو محمد الحسن بن ابرهيم
ابن الحسين بن الحسن بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمن بن زولاق الليثي مولاهم المصري كان فاضلا
في التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب في خطط مصر استقصى فيه وكتابه الذي صنفه في
اخبار قضاة مصر في ترجمة القاضي ابي عبيد ان الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير في جمادى
الاولى سنه ست وثلثمايه ثم قال قبل مولدي بثلثه اشهر فعلى هذا القدر يكون ولادة ابن
زولاق المذكور في شعبان سنه ست وثلثمايه تقديرا وكتاب اخبار قضاة مصر جعله ذيلا وكا
وكان جده الحسن بن علي من العلما المشاهير وكانت وفاته يوم الثلثا خامس عشرين ذي القعده سنة
سبع وثمانين وثلثمايه وزولاق بضم الزاي وسكون الواو وبعد اللام الف قاف والليثي بفتح اللام
وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها ثا مثلثه هذه النسبة الى ليث بن كنانه وهي قبيلة كبيره
قال ابن يونس المصري هو ليثي بالولاء ٥ ابو نزار الحسن بن ابي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار
ابن ابي الحسن النحوي المعروف بملك النحاه ذكره العماد الكاتب في الخريده فقال كان من الفضلا
المبرزين وحكى ماجرا بينهما من المكاتبات بدمشق وبرع في النحو حتى صار انحى اهل طبقته وكان
فهما ذكيا فصيحا الا انه كان عنده عجب بنفسه ولقب نفسه بملك النحاه وكان يسخط على من خاطبه
بغير ذلك وخرج عن بغداد بعد العشر وخمسمائة وسكن واسط مدة واخذ عنه جماعة من اهلها
ادبا كثيرا واتفقوا على فضله ومعرفته وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد
اربل وتوجه الى بغداد وسمع بها الحديث وقرا مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واصول
الدين على ابي عبد الله القيرواني والخلاف على اسعد الميهني واصول الفقه على ابي الفتح بن برهان
صاحب الوجيز في اصول الفقه وقرا النحو على الفصيحي وكان الفصيحي قد قرا على عبد القاهر الجرجاني
صاحب الجمل الصغرى ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنه ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق
وتوفي بها يوم الثلثا تاسع شوال ودفن يوم الاربعا تاسعه سنه ثمان وستين وخمسمائه
وقد ناهز الثمانين ودفن بمقبره باب الصغير رحمه الله تعالى وله مصنفات كثيرة في الفقه والاصلين

ابن زولاق

ملك النحا

والنحو وله ديوان شعر ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصايد ۝ ومن شعره ۝

سلوت بحمد الله عنها فاصبحت ۞ دواعي الهوى من نحوها لا اجيبها

على انني لا شامت ان اصابها ۞ بلا ولا راض بواش يعيبها

وله اشيا حسنة وكان مجموع فضايل ۝

ابو محمد العسكري

ابو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم احد الايمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكري وابوه يعرف ايضا بهذه النسبة وسياتي ذكره وذكر بقية الايمة ان شا الله تعالى وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس في بعض شهور سنة احدى وثلثين ومايتين وقيل سادس شهر ربيع الاول وقيل ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومايتين وتوفي يوم الجمعة وقيل يوم الاربعا لثمان ليال خلون من ربيع الاول وقيل جمادى الاولى سنة ستين ومايتين بسر من راى ودفن الى جانب قبر ابيه رحمهما الله تعالى والعسكري بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها را وهذه النسبة الى سر من راى ولما بناها المعتصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب الحسن المذكور اليها لان المتوكل اشخص اباه عليا اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر فنسب هو وولده اليها ۝

ابو نواس

ابو علي الحسن بن هاني ابن عبد الاول بن الصباح المعروف بابي نواس الحكمي الشاعر المشهور كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان ونسبته اليه ذكر محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة ان ابا نواس ولد بالبصرة ونشا بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد وقال غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها وعمره سنتان وامه اهوازية اسمها جلبان وكان ابوه من جند مروان بن محمد اخر ملوك بني امية وكان من اهل دمشق وانتقل الى الاهواز فتزوج جلبان واولدها عدة اولاد منهم ابو نواس وابو معاذ فاما ابو نواس فاسلمته امه الى بعض العطارين فراه ابو اسامة بن الحباب فاستحلاه فقال له اني ارى فيك مخايل ارى ان لا تضيعها وستقول الشعر فاصحبني اخرجك فقال له ومن انت فقال ابو اسامة والبة بن الحباب قال نعم والله اني في طلبك ولقد اردت الخروج الى الكوفة بسببك لاخذ عنك واسمع منك شعرك فصار ابو نواس معه وقدم به بغداد فكان اول ما قاله من الشعر وهو صبي ۝

حامل الهوى تعب ۞ يستخفه الطرب ۞ ان بكا يحق له ۞ ليس ما به لعب

تضحكين لاهية ۞ والمحب ينتحب ۞ تعجبين من سقمي ۞ صحتي هي العجب

وهي ابيات مشهورة وروي ان الخصيب صاحب ديوان الخراج بمصر سال ابا نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي فامسك عنه وقال اسمعيل بن نوبخت ما رايت قط اوسع علما من ابي نواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له الا قمطرا فيه جزاز مشتمل على غريب ونحو لا غير وهو في الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد في العشرة وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلا منهم ابو بكر الصولي وعلي بن حمزة الاصبهاني وابرهيم بن احمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون فلهذا يوجد ديوانه مختلفا ومع شهرته لا حاجة الى ذكر شي منه ورايت في بعض الكتب ان المامون كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس ۝

الا كل حي هالك وابن هالك ۞ وذو نسب في الهالكين عريق

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ۞ له عن عدو في ثياب صديق

وما احسن ظنه بربه عز وجل حيث يقول ۝

تكثر ما استطعت من الخطايا ۞ فانك بالغ ربا غفورا

ستبصر ان وردت عليه عفوا ۞ وتلقى سيدا ملكا كبيرا

تعض ندامة كفيك مما ۞ تركت مخافة النار السرورا

وهذا من احسن المعاني واغربها حدث ابن معونة الباهلي عن عطا الملط قال دخلنا المسجد الجامع فاذا على السارية مكتوب بخط جليل الدي الها ابو عبيدة يجلس ۝

صلى الاله على لوط وشيعته ۞ ابا عبيدة قل بالله امينا

قال فقال لي ابو عبيدة امحه قلت لا ابالة فركب واتقعت على ظهره حتى محوته فقلت لم سوى الا الطا فقال الطامة في الطا محوتها قال فلما جلس قال والله ما اتهم بهذا الا الخبيث الماجن المهتك يعني ابو نواس قال فبلغ ذلك ابا نواس فحلف انه لم يفعل ذلك فقبل يمينه وكان ابو عبيدة يحب ابا نواس ويقدمه لظرفه وادبه وكان ابو نواس يتعلم من ابي عبيدة ويثني عليه ويهجو الاصمعي ونحوه فقيل له ما تقول في الاصمعي فقال بلبل في قفص قيل فما تقول في خلف الاحمر قال جمع العلم وفهمه قيل فما تقول في ابي عبيدة قال ذاك اديم طوي على علم

حدث الصولي عن عبد الله بن محمد بن حفص قال غلست يومًا الى المسجد فاذا بابي نواس
يكلم امراةً عند باب المسجد وكنت اعرفه في مجالس الحديث والاداب فقلت له
مثلك يقف هذا الموقف بحق او باطل فاعتذر ثم كتب الي ذلك اليوم هذه الابيات

ان التي ابصرتها سحرًا تكلمني رسول ✽ دست الي رسالة كادت لها نفسي تزول
من واضح الخدين تقصر خطوه ردف ثقيل ✽ متنكب قوس الصبى يرمي وليس له رسيل
فلو ان اذناك عندنا حتى تسمع ما تقول ✽ لرايت ما استقبحت من امري له دلك
هو الجميل ✽

وحدث الصولي عن ابي نواس قال حججت مع الفضل بن الربيع حتى اذا كنا بارض بني
فزارة في اول ايام الربيع فسرحت طرفي في رياضها في احسن منظر واستنشقت من
رياها اطيب من المسك الاذفر ثم نظرت الى خيام فقلت لزميلي وحل امضينا الى
هذه الخيام فلعلنا نلقى من نا ثر عنده خبر انرجع به الى بغداد فلما انتهينا الى
اوايلها اذا الخز بحبا علي بابه جارية مبرقعة ترنو ادطرف مريض الجفون وسنان
النظر قد حشي فتورًا وملي سحرًا ثم مدت يدها كانها لسان طاير فقلت لصاحبي امو
انها لبرقع عن مقلة لا رقية لسليمها ولا برء لسقيمها فاستنطقها فقال كيف السبيل
الى ذلك قلت استسقها فدنا منها واستسقاها فقالت نعم ونعما عين وان نزلتما
فبالرحب والسعة ثم قامت تهادى في مشيتها كانها خوط بان او قضيب خيزران
فراعني والله ما رايت منها فاتت بالماء فاخذته وشربت منه وصببت باقيه على يدي
ثم قلت وصاحبي ايضًا عطشان فاخذت الاناء ودخلت الخبا فقلت لصاحبي من الذي يقول

اذا بارك الله في ملبس فلا بارك الله في البرقع ✽
يريك عيون الدماغرة ويكشف عن منظر اشنع ✽

فمضت مسرعة ثم رجعت وقد نزعت البرقع وتقنعت بخمار اسود وهي تقول

الا حي ذكيه معشر قد اراهما اماما ولما يعرفا مبتغاهما ✽
هما استسقيا ماء على غير ظماء ليستمتعا باللحظ من سقاهما ✽
يذمان لباس البراقع ضلة كلاذم بحرا سلمية مشتراهما ✽

فشبهت كلامها بعقد در وهى من سلكه فانتثر بنغمة عذبة رخيمة رطبة لو خوطب

بها صم الصلاب لانبجست ما الرطوبة منطقها وعذوبة الفاظها الا كما قال ذو الرمة

ولما تلاقينا جرت من عيوننا دموع كففنا ماءها بالاصابع ✽
ونلنا سقاطًا من حديث كانه جنى النحل ممزوجًا بماء الوقايع ✽

مع وجه يطلع لنوره ضياء العقول وتتلف من دونه مهج النفوس ويعزب عن ادراكه
اصالة الراي ويحار في نهايته طرف البصير كما قال الشاعر

فدقت وجلت واسبطرت واكملت فلو جن انسان من الحسن جنت ✽

فلم املك ان خررت ساجدًا واطلت من غير تسبيح فقالت ارفع راسك غير ماجور وامض
لشانك غير موزور لا تذم بعدها برقعًا فربما انكشف عما يورث الكرب ويحل القوى
ويطيل الجوى من غير بلوغ ارب ولا ادراك طلب ولا قضاء وطر ليس الا الحين المجلوب
والقدر المكتوب والامل المكذوب فبقيت والله معقول اللسان عن الجواب حيران
لا اهتدي لطريق الصواب فالتفت الى صاحبي فقال ما هذا الجهد بوجه برقت
له منه بارقة حسن لا تدري ما تحته اما سمعت قول ذي الرمة

على وجه مي مسحة من ملاحة وتحت الثياب العار لو كان باديا ✽

فقالت اما ما ذهبت اليه لا ابا لك ولا والله لا ما يقول الشاعر اشبه

منعمة تحور ايجري وشاحها على كشح مرتج الروادف اهضم ✽
لها اشر صاف وعين مريضة واحسن ايماءٍ باحسن معصم ✽
خزاعية الاطراف مربيه الحشا فرادية العينين طائية الفم ✽

من قولك الاخر ثم دفعت ثيابها حتى بلغت بها الى نحرها وجاوزت منكبها فاذا قضيب
فضة قد اشرب ماء الذهب يهتز على مثل كثب الرمل نقاءً وصدر كاللوذ ثلة عليه
كالرمانتين او حقي عاج يملان يد اللامس وخصر مطوي الاندماج على كفل رجراج لو
رمت عقده لا نعقد وسره مستديرة تقصر فهمي عن بلوغ وصفها من تحتها ارنب
جاثم او جبهة اسد خادر وساقان خدلجان يخرسان الخلاخل وقدمان كانهما
لسانان ثم قالت اعارًا ترى قلت لا والله ولكن سبب القدر المتاح ومعدلي من الموت
الذباح يطبق على الضريح وتتركني جسدًا بغير روح فخرجت عجوز من الخبا فقالت يا هذا
امض لشانك فان قتيلها مطلول لا يودي واسيرها مكبل لا يفدي فقالت دعيه فل[illegible] قول غيلان

فالايكن الا تعلل ساعة قليل فاني نافع لي قليلها

فولت العجوز وهي تقول

وما لمت منها غير انك نايك بعينيك عينيها فهل ذاك نافع

فنحن كذلك اذ ضرب الطبل للرحيل فانصرفت بهمة قايل وكرب داخل وحسرة كاملة وانا اقول

يا ناظرا ما اقلعت لحظاته حتى تشحط بينهن قتيل

احللت من قلبي هواك محلة ما حلها المشروب والماكول

فلما قضينا حجنا وانصرفنا راجعين مررنا بذلك المنزل وقد نضا نواره وتزايد حسنه وكملت بهجته فقلت لصاحبي امض بنا الى صاحبتنا فلما اشرفنا على الخيام صعدنا ربوة ونزلنا وهرقنا ماذا هي بين خمسة لا تصلح ان تكون خادما لادناهن وهن يجتنين من نور ذلك الزهر فلما راينا وقفن فقلت السلام عليكم فقالت من بينهن وعليك السلام الست صاحبي قلت نعم قلن وتعرفينه قالت بلى وقصت عليهن القصة ما خرمت حرفا قلن ويحك ما زودته شيا يتعلل به قالت بلى زودته لحدا ضامرا وموتا حاضرا فانبرت لها انضرهن خدا وارشقهن قدا واسحرهن طرفا وابرعهن شكلا فقالت والله ما احسنت بدءا وما اجملت عودا ولقد اسات في الرد ولم تكافيه على الود فما عليك لو اسعفته وطلبته واضعفته في مودته وان المكان لخال وان معك من لا نم عليك فقالت ام والله لا افعل من ذلك شيا او تشركيني في حلوه ومره فقالت تلك اذا قسمة ضيزى لعشقين ابت واناك اما قالت اخرى منهن قد اطلت الخطاب في غير ادب فسل الرجل عن بيته وقصته فلعله لغير ما انت فيه قصد فقلن حياك الله وانعم بك عينا من تكون وممن انت وما تعاني والام قصدت قلت اما الاسم فالحسن بن هاني من اليمن ثم من سعد العشيرة وخير شعرا السلطان الاعظم ومن يدني مجلسه ويتقي لسانه ويرهب جانبه واما قصدي فلتبريد غلة ولطفا لوعة قد احرقت الكبد واذابتها قالت لقد اضعفت الحسن المنظر كرم المخبر وارجوا ان سلغك الله امنيتك وينال بغيتك ثم اقبلت عليهن فقالت ما لو احد منكن عن ملتمسه مهرب فعالين نشترك فيه ونقترع عليه ثم اوقعنها القرعة فما كانت هي البادية فاقترعن فوقعت القرعة على المليحة التي قامت بامري فعلوا ازار على باب الغار وادخلت فيه وارطات على وجعلت اتشوف لدخول احداهن على اذ دخل علي اسود كانه سارية وبيده شي كالهراوة قد انعظ بمثل راس قلت ما تريد قال افعل بك فصحت لصاحبي وكان ابدا فبالحري والله ما تخلصت منه حتى خرجنا من الغار واذا هن يضحكن ويتعادين الى الخيمات كانهن لالى يتحدرن من سلك وبينهن نياط قلبي يجذبنه بينهن فقلت لصاحبي من اين اقبل الاسود قال كان يرعى غنما الى جانب الغار فدعونه فوسوسن اليه شيا فدخل عليك فقلت انرا كان يفعل فقال انراك في شك فانصرف وانا اخزى الناس قال اسمعيل فقلت ابا علي فعل بك والله الاسود قال ما لك ابعدك الله فوالله لقد كتمت هذا الحديث مخافة هذا التاويل حتى ضاق به صدري فرايتك موضعا له فحقي عليك ان ادعته قال اسمعيل فما فهت به حتى مات وحكى الصولي عن اسمعيل بن احمد بن محمد بن نصر الذي يقول فيه ابو نواس من جملة قصيدة

فصلي هذه في وقت هذي فكل صلاته ابدا قضاء وذاك محمد تغذيه بنعشي وحوله وقل له الغذا

قال رايت ابا نواس وقد صلى الظهر وقام يتطوع فقلت له ما بدا لك في هذا قال البعد الى السما اليوم خبر طريف حكى الصولي عن ابي العتاهية قال لقيت ابا نواس في المسجد الجامع فعذلته وقلت له اما ان لك ان ترعوي اما حان لك ان تزدجر فرفع راسه الي وقال

اتراني يا عتاهي تاركا تلك الملاهي اتراني مفسدا بالنسك عند القوم جاهي

قال فلما الححت عليه بالعذل انشا يقول

لن يرجع النفس عن غيها ما لم يكن منها لها زاجر

قال فوددت اني قلت هذا البيت بكل شي قلته وقال ابو العتاهيه قد قلت عشرين الف بيت في الزهد ووددت ان لي مكانها الابيات الثلثة التي قالها ابو نواس وهي

يا نواسي توقر وتعز او تصبر ان يكن ساك دهر فلما سرك اكثر يا كبير الذنب عفو الله عن ذنبك اكثر

واشيع عن ابي نواس انه رجع عما كان عليه من البطالة وشرب الخمر والزهد في اللذات فاجتمع اصحابه واقبلوا اليه يهنونه بذلك فوضع بين يديه باطية وجعل لا يدخل عليه احد يهنيه الا شرب بين يديه رطلا وانشد

قالوا انزعت عن الصهباء فقلت لهم في كل اعيد ساجي الطرف مياس

كيف النزوع وقلبي قد تقسمه لحظ العيون وقرع السن بالكاس

قال محمد بن نافع كان ابو نواس لي صديقًا فوقع بيني وبينه هجرة في آخر عمره فبلغني وفاته فتضاعف
على الحزن فبينا انا بين النايم واليقظان اذ دانيه فقلت ابا نواس قال لات حين كنيه قلت
الحسن بن هاني قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها في علتي قبل موتي هي
تحت الوساده فاتيت اهله فلما راوني اجهشوا بالبكا فقلت لهم قال اخي شعرا قبل موته
قالوا لا نعلم الا انه دعا بدواة وقرطاس وكتب شيا لا ندري ما هو قلت ايذنوا لي ادخل
قال فدخلت الى مرقده واذا ثيابه لم تحرك بعد فرفعت وسادة فلم ار شيا ثم رفعت اخري
فاذا انا برقعة فيها مكتوب

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرةً فلقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يدعوك الا محسن فمن الذي يرجوا ويدعوا المجرم
ادعوك رب كما امرت تضرعا فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم
ما لي اليك وسيلة الا الرجا وجميل عفوك ثم اني مسلم

وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال ولد سنة خمس واربعين وقيل ست وثلثين وتوفي سنة
خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومايه ببغداد ودفن بمقابر الشونيزي رحمة الله عليه
وانما قيل له ابو نواس لذوابتين كانتا له تنوسان على عاتقه والحكمي بفتح الحا المهملة والكاف
وبعدها ميم وهذه النسبة الى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيره باليمن منها الجراح بن عبد الله
الحكمي وكان امير خراسان وقد تقدم ان ابا نواس من مواليه فنسب اليه وقد تقدم الكلام
على سعد العشيرة في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة واما الصولي فنبيا في ترجمته في المحمدين
ان شا الله تعالى وعلى بن حمزة لم اقف له على ترجمة وتوزون اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد
وبرع فيه وكان يسكن بغداد وتوفي في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وثلثمايه رحمه الله تعالى

ابن وكيع التنيسي

ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقه بن زياد الضبي المعروف بابن وكيع التنيسي
الشاعر المشهور اصله من بغداد ومولده بتنيس ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر
وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع على اهل زمانه فلم يتقدمه احد في اوانه
وله كل بديعة تسحر الاوهام وتستعبد الافهام وذكر من وحشه المربعه وهي من جيد
النظم واورد له غيرها وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات المتنبي سماه المنصف
وكان في لسانه عجمه ويقال له العاطس ومن شعره

شلا

شلا عن حبك القلب المشوق فما يصبوا اليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاءً وقد يسلي عن الولد العقوق

وله ايضا

ان كان قد بعد اللقاء فودنا دان ونحن على النوي احباب
كم قاطع للوصل يومن وده ومواصل بوداده يرتاب

وله ايضا

لقد شمت بقلبي لا فرج الله عنه
كم لمته في هواه فقال لا بد منه

وقد الم به بعضهم فقال

لا وعى الله عزمةً ضمنت لي سلوة القلب والتصبر عنه
ما وفت غير ساعة ثم عادت مثل قلبي تقول لا بد منه

ومثله قول اسامة بن منقذ الشيزري المقدم ذكره

لا تستعر جلدا على هجرانهم فقواك تضعف عن صدود دايم
واعلم بانك ان رجعت اليهم طوعا والا عدت عودة راغم

وقال بعض الفقها انشدني الشيخ مرتضى الدين ابا الفتح نصر بن محمد بن مقلد القضاعي الشيزري المدرس
بتربة الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة لابن وكيع المذكور

لقد قنعت همتي بالخمول وصدت عن الرتب العاليه
وما جهلت طيب طعم العلي ولكنها توثر العافيه

فانشدني لنفسه على البديه

٢ بقدر الصعود يكون الهبوط فاياك والرتب العاليه
وكن في مكان اذا ما سقطت تقوم ورجلاك في عافيه

وله ايضا اعني ابن وكيع

ابصره عاذلي عليه ولم يكن قبل ذا راه
فقال لي لو هويت هذا ما لامك الناس في هواه
قل لي الى من عدلت عنه فليس اهل الهوي سواه
فظل من حيث ليس يدري يامر بالحب من نهاه

وكنت انشدت هذه الابيات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد بن الشيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف بالخيمي فانشدني لنفسه في المعنى

لو راى وجه حبيبي عاذلي ... لتفاصلنا على وجه جميل

وهذا البيت من جملة ابيات ولقد اجاد فيه واحسن في التورية وله كل معنى حسن وكانت وفاة ابن وكيع المذكور يوم الثلثا لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين وثلثمائة بمدينة تنيس ودفن في المقبرة الكبرى في القبة التي بنيت له بها رحمه الله ووكيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده ابي بكر محمد بن خلف وكان نايبا في الحكم بالاهواز لعبدان الجواليقي وكان فاضلا نبيلا فصيحا من اهل القران والفقه والنحو والسير وايام الناس واخبارهم وله مصنفات كثيرة فمنها كتاب الطريق وكتاب الشريف وكتاب عدد اي القران والاختلاف فيه وكتاب الرمي والنضال وكتاب المكاييل والموازين وغير ذلك وله شعر كشعر العلما وتوفي يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثمائة ببغداد وقال ابن قانع توفي عبدان الاهوازي سنة سبع وثلثمائة بعسكر مكرم رحمه الله تعالى والتنيسي بكسر التا المثناة من فوقها وبعدها نون مكسورة وكسر النون المشددة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة نسبة الى مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه وتوفي المرتضى الشهرزوري المذكور في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن بسفح المقطم

ابن العلاف الشاعر

ابو بكر الحسن بن علي بن احمد بن بشار بن زياد المعروف بابن العلاف الضرير النهرواني الشاعر المشهور كان من الشعرا المجيدين وحدث عن ابي عمر الدوري المقري وحميد بن مسعدة البصري ونصر بن علي الجهضمي ومحمد بن اسمعيل الحساني وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس وابو الحسن الجراحي القاضي وابو حفص بن شاهين وكان ينادم الامام المعتضد بالله وقال بت ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمايه فاتانا خادم ليلا فقال امير المومنين يقول ارقت الليلة بعد انصرافكم فقلت

ولما انتبهنا للخيال الذي سرى ... اذا الدار قفر والمزار بعيد

وقد ارتج علي تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضي امرت له بجايزة قال فارتج على الجماعة وكلهم شاعر فاضل فابتدرت وقلت

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي ... لعل خيالا طارقا سيعود

فرجع الخادم اليه ثم عاد فقال امير المومنين يقول قد احسنت وامر لك بجايزة وكان لابي بكر المذكور هر يانس به وكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه وياكل فراخها وكثر ذلك منه فامسكه اربابها فذبحوه فرثاه بهذه القصيدة وقد قيل انه رثى بها عبد الله بن المعتز الاتي ذكره ان شا الله وخشي من الامام المقتدر ان يتظاهر بها لانه هو الذي قتله فنسبها الى الهر وعرض به في ابيات منها وكانت بينهما صحبة اكيدة وذكر محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه الصغير الذي سماه المعارف المتاخرة في ترجمة الوزير ابي الحسن علي بن الفرات ما مثاله قال الصاحب ابو القسم بن عباد انشدني ابو الحسن علي بن ابي بكر العلاف وهو الاكول المقدم في الاكل في مجالس الرؤسا والملوك قصيدة ابيه ابي بكر في الهر وقال انما كنى بالهر عن المحسن بن الفرات لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت وهذا المحسن ولد الوزير ابي الحسن ابن الفرات وسياتي خبر ذلك في ترجمة والده ان شا الله تعالى وذكر صاعد اللغوي في كتاب الفصوص قال حدثني ابو الحسن المرزباني قال هويت جارية لعلي بن عيسى غلاما لابي بكر ابن العلاف ففطن بهما فقتلا جميعا وحشي جلودهما تبنا فقال ابو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه وكنى عنه بالهر وهي من احسن الشعر وابدعه وعدد ابياتها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فناتي بهم واولها

يا هر فارقتنا ولم تعد ... وكنت عندي بمنزل الولد
فكيف ننفك عن هواك وقد ... كنت لنا عدة من العدد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا ... بالغيب من حية ومن جرذ
وتخرج الفار من مكامنها ... ما بين مفتوحها الى السدد
يلقاك في البيت منهم مدد ... وانت تلقاهم بلا مدد
لا عدد كان منك منفلتا ... منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة ... ولا تهاب الشتا في الجمد
وكان يجري ولا سداد لهم ... امرك في بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا ... ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم ... ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا ... وانت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متيدا ... وتبلع الفرخ غير متيد
وتطرح الريش في الطريق لهم ... وتبلع اللحم بلع مزدرد
اطعمك الغي لحمها فرأى ... قتلك اربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا ... وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم ... افلت من كيدهم ولم تكد
فحين اخفرت وانهمكت وكاشفت ... واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك وانتقموا ... منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد انفسهم ... منك ولم يرعووا على احد
فلم تزل للحمام مرتصدا ... حتى سقيت الحمام بالرصد

ومنها

ومنها

لم يرحموا صوتك الضعيف كما لم ترث منها لصوتها الغرد .. اذاقك الموت رتهن كما اذقتا فراخه يدا بيد ..

كان صلاحوي يحوز نه جيد لـ لخنق كان من مسد .. كان عيني تراك مضطربا فيه وفي فيك رغوة الزبد ..

وقد طلبت الخلاص منه فلم يعد علي حيله ولم تجد .. تجدت بالنفس والبخيل بها انت ومن لم يجد بها يجد ..

فما سمعنا بمثل موتك اذ مت ولا مثل عيشك النكد .. عشت حريصا يقوده طمع ومت ذا قاتل بلا قود ..

ومنها

يا من لذيذ الفراخ اوقعه ويحك هلا قنعت بالغدد .. الم تخف وثبه الزمان كما وثبت في البرج وثبة الاسد ..

عاقبه الظلم لا تنام وان تاخرت مدة من المدد .. اردت ان تاكل الفراخ ولا ياكلك الدهر اكل مضطهد ..

هذا بعيد من القياس وما اعزه في الدنو والبعد .. لا بارك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المعد ..

كم دخلت لقمة حشا شره فاخرجت روحه من الجسد .. ما كان اغناك عن تسورك البرج ولو كان جنة الخلد ..

قد كنت في نعمة وفي دعة من العزيز المهيمن الصمد .. تاكل من فار بيتنا رغدا واين بالشاكرين للرغد ..

وكنت بددت شملها زمنا فاجتمعوا بعد ذلك البدد .. فلم يبقوا لنا علي سبد في جوف ابياتنا ولا لبد ..

وفرغوا قعرها وما تركوا ما علقته يد علي وتد .. وفتتوا الخبز في السلال فكم تفتتت للعيال من كبد ..

ومزقوا من ثيابنا جددا فكلنا في المصايب الجدد ..

ونقتصر من القصيد علي هذا القدر فهو زبدتها وكانت وفاته سنه ثماني عشرة وقيل تسع عشرة وثلثماية وعمره مائة سنة رحمه الله تعالى والنهرواني بفتح النون وسكون الهاء وفتح الراء والواو وبعد الالف نون هذه النسبة الي النهروان وهي بليدة قديمة بالقرب من بغداد وقال السمعاني هي بضم الراء وليس بصحيح ن ابو الجوايز الحسن بن علي بن محمد باري الكاتب الواسطي كان من الفضلاء سكن بغداد دهرا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه فقال وعلقت عنه اخبارا وحكايات واناشيد واماليه عن ابن سكرة الهاشمي وغيره ولم يكن بعد فانه ذكر لي انه سمع من ابن سكرة وكان صغيرا عن ذلك وكان اديبا شاعرا حسن الشعر في المدح والاوصاف وغير ذلك واورد له ابيات علي روي الحاسيا في ذكرها ان شا الله تعالى وله تصانيف حسان وخط جيد واشعار رايقة وقعت له علي مقاطيع كثيرة ولم ار له ديوانا وما اعلم هل دون شعره ام لا ومن اشعاره السايرة قوله ن

ابو الجوايز الواسطي

براني الهوي بري المدي واذابني صدودك حتي صرت انحل من امس ..

فلست اري حتي اراك وانما يبين هباء الذر في الق الشمس ..

ومن شعره ايضا وفيه لزوم ما لا يلزم ن واحزني من قولها خان عهودي ولها ..

وحق من صيرني وقفا عليها ولها .. ما خطرت بخاطري الا كستني ولها ..

٢ وقال الخطيب في تاريخه ومما انشدني لنفسه ن

١ دع الناس طرا واصرف الود عنهم اذا كنت في اخلاقهم لا تسامح ..

ولا تبغ من دهر تظاهر رنقه صفاء بنيه فالطباع جوامح ..

وشيان معدوم فلا تطلبنهما صديق وفي ارض درهم حلال وخل في الحقيقة ناصح ..

وكانت وفاته سنه ستين واربع مائة رحمه الله تعالى وقال الخطيب سمعت ابا الجوايز يقول ولدت سنه اثني وثمانين وثلثماية وغاب عني خبره في سنه ستين واربعمايه ولم يسعني ن

اقول وحرس الحلي يمنع وصلها وقد عاد ذاك القرب وهو بعاد ..

هبي كل ذي نطق يغار عليكم فكيف يغار الحلي وهو جماد ..

انتهي كلام الخطيب قلت وقد صح ان وفاته كانت سنه ستين كما ذكره اولا وان كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر علي انقطاع خبره لا غير ن ابو علي الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بنداد

العلم الشاتاني

ابن ابراهيم الشاتاني الملقب علم الدين كان فقيها غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وكان قد ترك بلده ونزل الموصل واستوطنها وكان يتردد منها الي بغداد وكان الوزير ابن هبيرة كثير الاقبال عليه والاكرام له وذكره العماد الكاتب في الخريدة واورد له اشعارا وقال مدح السلطان صلاح الدين بقصيدة اولها ن

اري النصر معقودا براياتك الصفر فسر وافتح الدنيا فانت بها احري

يمينك فيها اليمن واليسر في اليسري فبشري لمن يرجو الندي بهما بشري

وكان مولده في سنه عشر وخمس مائه وتوفي في شعبان سنه تسع وتسعين وخمس مايه بالموصل رحمه الله تعالى وذكره ابن الدبيثي في ذيله واثني عليه وشاتان بفتح الشين المعجمة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها وبعد الالف الثانية نون وهي بلدة بنواحي ديار بكر ن ابو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة

ناصر الدولة ابن حمدان

ابن ابي الهيجا عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحرث بن لقمان بن راشد بن المثني بن رافع بن الحرث بن عطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدي بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبي كان صاحب الموصل وما والاها وتنقلت به الاحوال الي ان ملك الموصل بعد ان كان نايبا بها عن ابيه ثم لقبه الخليفة المتقي لله ناصر الدولة وذلك في مستهل شعبان سنه ثلثين وثلثمائة ولقب اخاه سيف الدولة في ذلك اليوم ايضا وعظم شانهما وكان الخليفة المكتفي بالله قد ولي اباهما عبد الله بن حمدان الموصل واعمالها في سنه اثنتين وتسعين ومايتين فسار اليها ودخلها

في اول سنة ثلث وتسعين وماتين وكان اكبر سنا من اخيه سيف الدوله واقدم منزلة عند الخلفا
وكان كبير التادب معه وجرت بينهما وحشة فكتب اليه سيف الدوله ن

لست اجفو وان جفيت ولا اترك حقا علي في كل حال ::
انما انت والد والاب الجا في يجازي بالصبر والاحتمال ::

وكتب اليه مرة اخري وذكرها الثعالبي في اليتيمة ن

رضيت لك العليا وقد كنت اهلها وقلت لهم بيني وبين اخي فرق ::
ولم يك بي عنها نكول وانما تجافيت عن حقي فتم لك الحق ::
ولا بد لي من ان اكون مصليا اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق ::

وكان ناصر الدوله المذكور شديد المحبة لاخيه سيف الدوله فلما توفي سيف الدوله في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالي تغيرت احوال ناصر الدولة وساءت احواله واخلاقه وضعف عقله الى ان لم يبق له حرمة عند اولاده وجماعته فقبض عليه ولده ابو تغلب فضل الله الملقب عدة الدولة المعروف بالغضنفر بمدينة الموصل باتفاق من اخوته وسيره الي قلعة اردمشت في حصن السلاميه ذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان هذه القلعة وهي التي تسمي الان كواشي وذلك في يوم الثلثا رابع عشرين جمادى الاول سنة ست وخمسين وثلمايه ولم يزل محبوسا بها الى ان توفي في يوم الجمعة وقت العصر ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلمايه ونقل الى الموصل ودفن بتل توبه شرقي الموصل وقيل انه توفي سنة سبع وخمسين وقتل ابوه ببغداد وهو يدافع عن الامام القاهر بالله وقضيته مشهورة لسبع عشره ليلة بقيت من المحرم سنة سبع عشره وثلمايه رحمه الله تعالي واما ابو تغلب بن ناصر الدوله فانه جرت له مع عضد الدوله بن بويه لما ملك بغداد بعد قتله بختيار بن عمه المقدم ذكره وقد كان معه في الوقعة التي قتل فيها قضايا يطول شرحها وحاصلها ان عضد الدوله قصده بالموصل فهرب منه الى الشام ونزل بظاهر دمشق والمستولي عليها بسام العياد فكتب الى العزيز بن المعز صاحب مصر يساله توليه الشام فاجابه الي ذلك ظاهرا ومنعه باطنا فتوجه الى الرمله في المحرم سنة تسع وستين وبها المفرج بن الجراح البدوي الطاي فهرب منه ثم جمع له جموعا وعاد اليه فالتقيا على بابها في يوم الاثنين لليلة خلت من صفر من السنه فانهزم اصحابه واسر وقتل يوم الثلثا ثاني صفر المذكور ومولده يوم الثلثا الاحدي عشره ليلة خلت من

ركن الدولة ابن بويه

الحسن بن سهل

ذي القعده سنة ثمان وعشرين وثلمايه ونقلت نسبهم علي هذه الصورة من كتاب ادب الخواص تاليف الوزير ابي القسم المغربي رحمه الله تعالي وقال احمد بن محمد الاسدي النسابة اسم تغلب دثار وانما سمي تغلب لان اباه وايلا فصدته اليمن في داره لتسبي اهله فخرج في اهله وعشيرته فنصر على اليمن وكان تغلب طفلا فتبرك به وقال هذا تغلب فسمي به ن ابو علي الحسن ابن بويه بن فنا خسرو الديلمي الملقب ركن الدوله وقد تقدم تتمة نسبه في حرف الهمزة عند ذكر اخيه معز الدوله وكان ركن الدوله المذكور صاحب اصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم وهو والد عضد الدوله فنا خسرو ومويد الدوله ابي منصور بويه بن ركن الدوله وفخر الدوله وكان ملكا جليل القدر عالي الهمه وكان ابو الفضل بن العميد الاتي ذكره ان شا الله تعالي وزيره ولما توفي وزر لفخر الدوله وقد تقدم ذلك في حرف الهمزة في ترجمة الصاحب وكان مسعودا ورزق السعادة في اولاده الثلثة وقسم عليهم الممالك فقاموا بها احسن قيام وكان ركن الدوله المذكور اوسط الاخوه الثلثه وهم عماد الدوله ابو الحسن علي وركن الدوله المذكور ومعز الدوله ابو الحسين احمد وقد سبق ذكرهم وكان عماد الدوله اكبرهم ومعز الدوله اصغرهم وتوفي ركن الدوله ليلة السبت لاثنتي عشره ليلة بقيت من المحرم سنة ست وستين وثلمايه بالري في مشهده ومولده تقديرا سنة اربع وثمانين وماتين قاله ابو اسحق الصابي وملك اربعا واربعين سنه وشهرا وتسعة ايام وتولي بعده ولده مويد الدوله رحمه الله تعالي ن ابو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله تولي وزارة المامون بعد اخيه ذي الرياستين وحظي عنده وقد تقدم في حرف الباء ذكر ابنته بوران وصورة زواجها من المامون والكلفة التي احتفل بها والدها الحسن فلا حاجة الى اعادتها وكان قد ولاه المامون جميع البلاد التي فتحها طاهر بن الحسين وقد ذكرته في ترجمته وكان عالي الهمة كثير العطا للشعرا وغيرهم وقصده بعض الشعرا وانشده ن

تقول خليلتي لما راتني اشد مطيتي من بعد حل ::
ابعد الفضل ترتحل المطايا فقلت نعم الى الحسن بن سهل ::

فاجزل عطيته وخرج مع المامون يوما يشيعه فلما عزم على مفارقته قال له المامون يا ابا محمد الك حاجة قال نعم يا امير المومنين تحفظ علي من قلبك ما لا استطيع حفظه الا بك وقال بعضهم حضرت مجلس الحسن بن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكر ويدعوا

فقال الحسن علام تشكرنا باهذا انا نرى الشفاعة زكاة مروآتنا ثم انشا يقول ن

فرضت علي زكاة ما ملكت يدي ... وزكاة جاهي ان اعين واشفعا

فاذا ملكت فجد فان لم تستطع ... فاجهد بوسعك كله ان تنفعا

قال الحاكي وحضرته يوما وهو يملي كتاب شفاعة فكتب في اخره انه بلغني ان الرجل يسال عن فضل جاهه يوم القيمة كما يسال عن فضل ماله وقال لبنيه يا بني تعلموا النطق فان فضل الانسان على سائر البهايم به وكلما كنتم بالنطق احذق كنتم بالانسانية احق وكان سهل والد الحسن المذكور يتهوم ليحيى بن خالد بن برمك وضم يحيى الحسن والفضل ابني سهل الى ابنيه الفضل وجعفر يكونان معهما فضم جعفر الفضل بن سهل الى المامون وهو ولي عهد فغلب عليه ولم يزل معه الى ان قتل بخراسان فكتب المامون الى الحسن بن سهل وهو ببغداد يعزيه باخيه ويعلمه انه قد استوزره واجراه مجراه فلم يكن احد من بني هاشم ولا من القواد يخالف للحسن امرا ولا يخرج له من طاعة الى ان بايع المامون لعلي بن موسى الرضا بالعهد فغضب بنو العباس وخلعوا المامون وبايعوا ابرهيم بن المهدي فحاربه الحسن بن سهل فضعف عنه فانحاز الحسن الى فم الصلح فاقام به ووجه من فم الصلح من حارب ابرهيم فضعف امر ابرهيم واستتر وقد تقدم ذكر ذلك ثم دخل المامون بغداد وكتب الى الحسن بن سهل فقدم عليه فزاد المامون في كرامته وتشريفه عند تسليمه عليه وذلك في سنة اربع ومايتين قال ثعلب قيل للحسن وقد كثر عطاؤه على اختلال حاله ليس في السرف خير فقال بل ليس في الخير سرف فرد اللفظ واستوفى المعنى ودخل على الحسن اعرابي يمدحه بشعر استحسنه فلما فرغ منه قال له الحسن اجلس واحتكم وهو يظن ان الاعرابي صغير الهمة قال فقال الف ناقة فوجم الحسن ولم يكن في وسعه يومئذ وكره ان يفتضح فاطرق واطرق ثم قال يا اعرابي ليس بلدنا بلد ابل ولكن كما قال امرؤ القيس ن اذا لم تكن ابل فمعزى كان قرون جلتها عصي

قال قد رضيت قال فالحوا يحيى بن خاقان بمطيل الف شاه فصار الى يحيى فاعطاه عن كل شاة دينارا وكتب الحسن بن سهل الى الحسن بن وهب وقد اصطبح في يوم غيم لم يمطر اما ترى تكافؤ الطمع واليأس في يومنا هذا بتقرب المطر وبعده كانه قول كثير ن

واني وتهيامي بعزة بعدما ... تخليت ...

لكالمرتجي ظل الغمامة كلما ... تبوأ منها للمقيل اضمحلت

وما امنني

وما امنني الا في لقائك ورقعتي هذه الابيات وقد ادرت زجاجات اخذت من عقلي ولم تحيفه وبعثت نشاطا حركني على الكتاب اليك فرايك في امطارنا سرورا بسادك حرك اذ حرمت السرور بالمطر في هذا اليوم موفقا ان شاء الله تعالى فاجابه الحسن بن وهب وصل كتاب الامير ايده الله ويدي عاملة وفي طاعم فلذلك تاخر الجواب قليلا وقد رايت تكافؤ احسان هذا اليوم واساءته وما استحق ذما لانه ان اشمس حكى ضياك وحسنك وان امطر اشبه سجالك وجودك وان اغام فلم يشمس ولم يمطر فقد اشبه طيب ظلك ولذة فنايك وسؤال الامير ايده الله عني نعمة من الله علي اعفي بها اثار الزمان المسي وانا كما يحب الامير صرف الله الحوادث عنه وعن حظي منه ووقع الحسن بن سهل في رقعة رايد قد امرنا لك بشي هو دون قدرك في الاستحقاق وفوق الكفاية مع الاقتصاد وتعرض اليه رجل فقال له من انت قال انا الذي احسنت الي عام كذا فقال مرحبا بمن توسل الينا بنا وافتعل رجل على الحسن كتابا الى ابرهيم الرازي وكان امير الاهواز فقال له والله لئن كنت صادقا فما في ملكي ما يفي بحق الوزير وان كنت مفتعلا فما في قدري ما يفي بعقوبتك فحبسه وبعث يستعلم امر الكتاب وبلغ ذلك الحسن فامر ان يكتب اليه اما كان في صغير ما انعمنا به عليك ما تصدق به مخيلة رجل توسل بنا ان كان مبطلا فكيف وهو محق وكان الحسن بن سهل يقول عجبت لمن يرجو من فوقه كيف يحرم من دونه ونظر يوما الى رجل في مجلسه يعبس في كاسه فقال ما انصفتها تضحك في وجهك وتعبس في وجهها وكان يقول من ادمن شم النرجس في الشتاء امن البرسام في الصيف ولم يزل على وزارة المامون الى ان بادت عليه المرة السوداء وكان سببها كثرة جزعه على اخيه الفضل بن سهل لما قتل وسياتي خبره في حرف الفا ان شاء الله تعالى واستولت عليه الى ان جلس في بيته ومنعته من التصرف ذكر الطبري في تاريخه ان الحسن في سنة ثلث ومايتين غلبت عليه السوداء وكان سببها انه مرض مرضا شديدا فهاج به من مرضه تغير عقله حتى شد في الحديد وحبس في بيت فاستوزر المامون احمد بن ابي خالد وكانت وفاته سنة ست وثلثين في مستهل ذي الحجة وقيل خمس وثلثين ومايتين بمدينة سرخس رحمه الله تعالى ومدحه يوسف الجوهري فقال ن

لو ان عين زهير ابصرت حسنا ... وكيف صنع في امواله الكرم

اذا لقال زهير حين يبصره ... هو الجواد على العلات لا هرم

الوزير المهلبي

قلت وحديث زهير وهرم مذكور في آخر هذا الكتاب في ترجمة ابن مطروح فليكشف
منه وللحسن المذكور في ترجمة ابي بكر محمد الخوارزمي الشاعر ذكر فلينظر هناك والسرخسي بفتح
السين والرا المهملتين وسكون الخا المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس
وهي من بلاد خراسان ٥ ابو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابرهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن
قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي المهلبي الوزير كان وزير معز الدولة بن بويه المقدم ذكره
تولى وزارته يوم الاثنين لثلث بقين من جمادى الاولى سنة تسع وثلثين وثلثماية وكان من ارتفاع
القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور به وكان غاية في الادب
والمحبة لاهله وكان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضرورة والضايقة وكان قد سافر
مرة ولقي في سفره مشقة صعبة فاشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا ٥

الا موت يباع فاشتريه ❊ فهذا العيش ما لا خير فيه ❊
الا موت لذيذ الطعم ياتي ❊ يخلصني من الموت الكريه ❊
اذا ابصرت قبرا من بعيد ❊ وددت لو انني مما يليه ❊
الا رحم المهيمن نفس حر ❊ تصدق بالوفاة على اخيه ❊

وكان معه رفيق يقال له ابو عبد الله الصوفي وقيل ابو الحسين العسقلاني فلما سمع الابيات اشترى
له بدرهم لحما وطبخه واطعمه وتفارقا وتنقلت بالمهلبي الاحوال وتولى الوزارة ببغداد لمعز
الدولة المذكور وضاقت الحال برفيقه في السفر الذي اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلبي
فقصده وكتب اليه ٥ الا قل للوزير فدته نفسي ❊ مقالة مذكر ما قد نسيه ❊
اتذكر اذ تقول لضنك عيش ❊ الا موت يباع فاشتريه ❊
فلما وقف عليها تذكر وهزته اريحية الكرم فامر له في الحال بسبع ماية درهم ووقع في رقعته
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ماية حبة
والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ولما ولي الوزارة بعد تلك الاضاقة عمل ٥

رق الزمان لفاقتي ❊ ورثى لطول تحرقي ❊
فانالني ما ارتجيه ❊ وحاد عما اتقي ❊
فلاصفحن عما اتاه ❊ من الذنوب السبق ❊
حتى جنايته بما ❊ صنع المشيب بمفرقي ❊

قال لي من احب والبين قد جد ❊ وفي مهجتي لهيب الحريق ❊
ما الذي في الطريق تصنع بعدي ❊ قلت ابكي عليك طول الطريق ❊

وقال ابو اسحق الصابي صاحب الرسايل كنت يوما عند الوزير المهلبي فاخذ ورقة
وكتب فقلت بديها ٥ له يد برعت جودا بنائلها ❊ ومنطق درره في الطرس تنتثر ❊
ومن المنسوب اليه من الشعر في وقت الاضاقة كتبها الى بعض الروسا وقيل انها لابي نواس ٥

ولو اني استزدتك فوق ما بي ❊ من البلوى لاعوزك المزيد ❊
ولو عرضت على الموتى حياة ❊ بعيش مثل عيشي لم يريدوا ❊

وكان لمعز الدولة مملوك تركي في غاية الجمال يدعى تكين الجامدار وكان شديد المحبة له فبعث
سرية لمحاربة بعض بني حمدان وجعل تكين المذكور مقدم الجيش وكان الوزير يستحسنه ويرى
انه من اهل الهوى لا من ممدد الوغا ٥ طفل يرق الماء في وجناته ❊ ويرف عوده ❊
ويكاد من شبه العذارى ❊ فيه ان تبدو نهوده ❊
ناطوا بمعقد خصره ❊ سيفا ومنطقة تؤوده ❊
جعلوه قايد عسكر ❊ ضاع الرعيل ومن يقوده ❊
وكذا كان فانه ما انجح في تلك الحركة وكانت الكرة عليهم ومن شعره النادر في الرقة قوله ٥

تصادمت الاجفان لما صرمتني ❊ فما تلتقي الا على عبرة تجري ❊

ومحاسن الوزير المهلبي كثيرة وكانت ولادته يوم الثلثا لاربع بقين من المحرم سنة احدى
وتسعين وماتين بالبصرة وتوفي في يوم السبت لثلث بقين من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثماية
في طريق واسط وحمل الى بغداد فوصل اليها ليلة الاربعا لخمس خلون من رمضان من السنة
المذكورة ودفن في مقابر قريش في مقبرة النوبختيه رحمه الله تعالى والمهلبي بضم الميم وفتح الها
وتشديد اللام المفتوحة وبعدها با موحدة هذه النسبة الى المهلب وسياتي ذكره ان شا
الله تعالى ولما مات رثاه ابو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر المشهور بقوله ٥

يا معشر الشعراء دعوة موجع ❊ لا يرتجي فرج السلو لديه ❊
عزوا القوافي بالوزير فانها ❊ تبكي دما بعد الدموع عليه ❊
مات الذي امسى الثناء وراه ❊ والعفو عفو الله بين يديه ❊
هدم الزمان بموته الحصن الذي ❊ كنا نفر من الزمان اليه ❊

نظام الملك ٢٩٣ ...

فليعلمن بنو بويه انه نحت به ايام آل بويه ⁂

ابو علي الحسن بن علي بن اسحق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسي ذكر السمعاني في
كتاب الانساب انها بليدة صغيرة بنواحي طوس قيل ان نظام الملك كان من نواحيها وكان من
اولاد الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد عليه بمدينة
بلخ وكان يكتب له فكان يصادره في كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل بن سلجوق والد
السلطان الب ارسلان وظهر له منه النصح والمحبة فسلمه الي ولده الب ارسلان وقال له اتخذه
والدا ولا تخالفه فيما يشير به فلما ملك الب ارسلان كما سياتي في موضعه من حرف الميم ان شا الله تعالى
دبر امره باحسن التدبير وبقي في خدمته عشر سنين فلما مات الب ارسلان وازدحم اولاده
علي الملك وطد المملكة لولده ملك شاه فصار الامر كله لنظام الملك وليس للسلطان الا التخت
والصيد واقام علي هذا عشرين سنة ودخل علي الامام المقتدي بالله فاذن له في الجلوس بين يديه
وقال له يا حسن رضي الله عنك برضى امير المومنين عنك وكان مجلسه عامرا بالفقها والصوفية وكان
كثير الانعام علي الصوفية وسيل عن سبب ذلك فقال اتاني صوفي وانا في خدمة بعض الامرا فوعظني
وقال اخدم من تنفعك خدمته ولا تشتغل بمن تاكله الكلاب غدا فلم اعلم معنى قوله فشرب
ذلك الامير من الغد وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغربا بالليل فغلبه السكر فخرج وحده
فلم تعرفه الكلاب فمزقته فعلمت ان الرجل كوشف بذلك فانا اخدم الصوفية لعلي اظفر بمثل ذلك
وكان اذا سمع الاذان امسك عن جميع ما هو فيه وكان اذا قدم عليه امام الحرمين وابو القسم القشيري
بالغ في اكرامهما واجلسهما في مسنده وبني المدارس والربط والمساجد في البلاد وهو اول من
انشا المدارس فاقتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين واربع مايه
وفي سنة تسع وخمسين جمع الناس علي طبقاتهم ليدرس بها الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى
فلم يحضر فذكر الدرس ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوما ثم جلس الشيخ ابو اسحق بعد ذلك
وهذا الفصل قد استقصيته في ترجمة ابي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فينظر
هناك وكان اذا حضر وقت الصلاه خرج منها وصلي في غيرها جماعة وكان يقول بلغني ان اكثر الاتها
مغصوبة وسمع نظام الملك الحديث واسمعه وكان يقول اني لاعلم اني لست اهلا لذلك ولكني اريد
اربط نفسي في قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى له من الشعر قوله ن

بعد الثمانين ليس قوة قد ذهبت شرة الصبوة ⁂

كانني والعصا بكفي موسى ولكن بلا نبوة ⁂

وقيل ان هذين البيتين لابي الحسن محمد بن ابي الصقر الواسطي وسياتي ذكره ان شا الله تعالى
ويروى له ايضا اعني نظام الملك ن

تقوس بعد طول العمر ظهري وداستني الليالي اي دوس ⁂

فامشي والعصا تمشي امامي كان قوامها وتر لقوس ⁂

وكانت ولادته يوم الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة ثمان واربع مايه بنوقان احدى مدينتي
طوس وتوجه صحبة ملك شاه الي اصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر شهر رمضان سنة خمس
وثمانين واربع مايه افطر وركب في محفته فلما بلغ الي قرية قريبة من نهاوند يقال لها سحنة قال
هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين فطوبي لمن كان منهم
فاعترضه في تلك الليلة صبي ديلمي علي هيئة الصوفية معه قصة فدعا له وسأله تناولها فمد يده
لياخذها فضربه بسكين في فواده فحمل الي مضربه فمات وقتل القاتل في الحال بعد ان هرب
فعثر في طنب خيمة فوقع وركب السلطان الي معسكره فسكنهم وحمل الي اصبهان ودفن بها وقيل
ان السلطان دس عليه من قتله فانه سيم طول حياته واستكثر ما بيده من الاقطاعات ولم
يعش السلطان بعده الا خمسة وثلثين يوما فرحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر
ورثاه شبل الدولة ابو الهيجا مقاتل بن عطيه بن مقاتل البكري الاتي ذكره ان شا الله تعالى
وكان ختنه فان نظام الملك زوجه ابنته بقوله ن

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة يتيمة صاغها الرحمن من شرف ⁂

عزت فلم تعرف الايام قيمتها فردها غيرة منه الي الصدف ⁂

وقد قيل انه قتل بسبب تاج الملك ابي الغنايم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن
دارست فانه كان عدو نظام الملك وكان كبير المنزلة عند مخدومه ملك شاه فلما قتل
رتبه موضعه في الوزارة ثم ان غلمان نظام الملك وثبوا عليه فقطعوه اربا اربا في ليلة
الثلثا ثاني عشر المحرم سنة ست وثمانين واربع مايه وعمره سبع واربعون سنة وهو
الذي بني قبر الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى ن ابو علي الحسن بن علي بن ابرهيم
الجويني الملقب فخر الكتاب البغدادي الكاتب المشهور كتب كثيرا ونسخ كتبا توجد في ايدي
الناس وافر الاثمان لجودة خطها ورغبتهم فيه وذكره العماد الكاتب في الخريدة بالغ

الجويني الكاتب

ولبعض الشعرا
[illegible]

في الشام عليه وقال كان من ندما اتابك زنكي بالشام واقام بعده عند ولده نور الدين محمود
في ظل الاكرام ثم سافر الى مصر في ايام بن رزيك وتوطنها الى هذه الايام وليس بمصر الان من يكتب
مثله واورد له مقطوع شعر كتبه الى القاضي الفاضل ولولا انه طويل لذكرته وتوفي في سنه
اربع وثمانين وخمس مايه بالقاهرة رحمه الله تعالى والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون
اليا المثناه من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي
نيسابور ينسب اليها جماعه كبيره من العلما وكان كثيرا ما ينشد لبعض العراقيين

يندم المرء على ما فاته من لبانات اذا لم يقضها
وتراه فرحا مستبشرا بالتي امضى كان لم يمضها
انها عندي واحلام الكرى لقريب بعضها من بعضها

الكرابيسي

ابو علي الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه
واشهرهم بانتياب مجلسه واحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة في اصول الفقه وفروع
وكان متكلما عارفا بالحديث وصنف ايضا في الجرح والتعديل وغيره واخذ عنه الفقه
خلق كثير وتوفي في سنه خمس واربعين وقيل سنه ثمان واربعين ومايتين وهو اشبه بالصواب
رحمه الله تعالى والكرابيسي بفتح الكاف والرا وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم يا مثناة
من تحتها ساكنة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى الكرابيس وهي الثياب الغليظة
واحدها كرباس بكسر الكاف وهو لفظ فارسي عرب وكان ابو علي المذكور يبيعها
فنسب اليها

ابن خيران

ابو علي الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي كان من جلة الفقها
المتورعين وافاضل الشيوخ وعرض عليه القضا ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل
فوكل الوزير علي بن عيسى بداره مترسما ليخوطب في ذلك فقال انما قصدت ذلك ليقال
كان في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضا فلم يفعل وكان يعاتب ابا العباس بن سريج
على توليه ويقول هذا الامر لم يكن فينا وانما كان في اصحاب ابي حنيفه وكانت وفاته
يوم الثلثا لثلث عشره ليلة بقيت من ذي الحجة سنه عشر وثلثمايه قاله ابو العلا بن العسكري
وقال الدارقطني توفي في حدود سنه عشرين وثلثمايه وصوبه الحافظ ابو بكر الخطيب
في ذلك وقال وهم ابو العلا وخيران بفتح الخا المعجمه وسكون اليا المثناه من تحتها
وفتح الرا وبعد الالف نون

القاضي حسين

ابو علي الحسين بن محمد بن احمد المروروذي الفقيه
الشافعي المعروف بالقاضي صاحب التعليقة في الفقه كان اماما كبيرا صاحب وجوه غريبه
في المذهب وكلما قال امام الحرمين في كتاب نهاية المطلب والغزالي في البسيط والوسيط
وقال القاضي فهو المراد بالذكر لاستواه اخذ الفقه عن ابي بكر القفال المروزي الاتي ذكره
ان شا الله تعالى في العبادله وصنف في الاصول والفروع والخلاف ولم يزل يحكم بين
الناس ويدرس ويفتي واخذ عنه الفقه جماعة من الاعيان منهم ابو محمد الحسين بن مسعود
الفرا البغوي صاحب التهذيب وكتاب شرح السنه وغيرهما وتوفي في سنه اثنين وستين واربع مايه
بمرو الروذ رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على مرو الروذ في حرف الهمزه

ابو علي السنجي

ابو علي الحسين
بن شعيب بن محمد السنجي الفقيه الشافعي احد الايمه المتقنين اخذ الفقه بخراسان عن القفال
المروزي هو والقاضي حسين الذي تقدم ذكره والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين الاتي
ذكره ان شا الله تعالى وشرح الفروع التي لابي بكر الحداد المصري شرحا لم يقاربه فيه احد مع
كثرة شروحها فان شيخه القفال شرحها والقاضي ابو الطيب شرحها وغيرهما وشرح ايضا كتاب
التلخيص لابي العباس بن القاص شرحا كبيرا وهو قليل الوجود وله كتاب المجموع وقد نقل منه ابو حامد
الغزالي في كتاب الوسيط وهو اول من جمع بين طريقتي العراق وخراسان وكان فقيه اهل مرو في
عصره وكان يقال في عصره الايمه بخراسان ثلثه مكثر محقق ومقل محقق ومكثر غير محقق فالمكثر
المحقق ابو علي السنجي والمقل المحقق ابو محمد الجويني والمكثر غير محقق ناصر المروزي وكانت
وفاته سنه نيف وثلثين واربع مايه رحمه الله تعالى والسنجي بكسر السين المهملة وسكون النون
وبعدها جيم وهذه النسبه الى سنج وهي قرية كبيرة من قرى مرو

الفرا البغوي

ابو محمد الحسين بن مسعود
بن محمد المعروف بالفرا البغوي الملقب ظهير الدين الفقيه الشافعي المحدث المفسر كان بحرا في العلوم
واخذ الفقه عن القاضي حسين كما تقدم في ترجمته وصنف في تفسير كلام الله واوضح المشكلات
من قول النبي صلى الله عليه وسلم وروى الحديث ودرس وكان لا يلقي الدروس الا على الطهارة وصنف كتبا
كثيره منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنه في الحديث ومعالم التنزيل في تفسير القران الكريم
وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك توفي في شوال سنه عشر وخمس مايه بمرو الروذ ودفن
عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقان وقبره مشهور هناك رحمهما الله تعالى ورايت في كتاب
الفوايد السفريه التي جمعها الشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري انه توفي في سنه ست عشرة
وخمس مايه ومن خطه نقلت هذا والله اعلم ونقلت ايضا عنه انه ماتت له زوجة فلم ياخذ من

مرارتها شيئاً وانه كان ياكل الخبز البحت فعذل في ذلك فصار ياكل الخبز مع الزيت والفرا نسبة
الى عمل الفرا وبيعها والبغوي بفتح البا الموحدة والغين المعجمة وبعدها واو هذه النسبة الى بلدة
بخراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور بفتح البا الموحدة وسكون الغين المعجمة وبعدها
واو ساكنة ثم را وهذه النسبة شاذة على خلاف الاصل هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب

الحليمي

ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الفقيه الشافعي الجرجاني
ولد بجرجان سنة ثمان وثلثين وثلثماية وحمل الى بخارا وكتب الحديث عن ابي بكر محمد بن احمد بن حبيب وغيره
وتفقه على ابي بكر الاودني وابي بكر القفال ثم صار اماما معظما مرجوعا اليه بما ورا النهر وله
في المذهب وجوه حسنة وحدث بنيسابور وعنه الحافظ الحاكم وغيره وتوفي في جمادى الاولى
وقيل في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعماية رحمه الله تعالى ونسبته الى جده حليم المذكور

ابو عبد الله الحسين بن محمد ابن الوني الفرضي الحاسب كان اماما في الفرايض وله فيها تصانيف كثيرة
مليحة اجاد فيها وسمع الحديث من اصحاب ابي علي الصفار وغيرهم وسمع منه ابو حكيم عبد الله بن ابرهيم
الخبري صاحب التلخيص في الحساب والخطيب التبريزي وغيرهما وهو شيخ الخبري في علم
الحساب والفرايض وانتفع به وتخرج به خلق كثير وتوفي شهيدا ببغداد في ذي الحجة سنة احدى
وخمسين واربعماية في فتنة البساسيري المقدم ذكره والوني بفتح الواو وتشديد النون هذه
النسبة الى ون وهي قرية من اعمال قهستان اظنه منها

ابن خميس

ابو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن
الحسين بن القسم المعروف بابن خميس الجهني الموصلي الكعبي الملقب تاج الاسلام الفقيه الشافعي
اخذ الفقه عن ابي حامد الغزالي ببغداد وغيره وولي القضا برحبة مالك بن طوق ثم رجع الى الموصل
وسكنها وصنف كتبا كثيرة منها مناقب الابرار على اسلوب رسالة القشيري ومناسك الحج
واخبار المنامات ذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في تاريخه واثنى عليه وكان يروي عن
الغزي الشاعر المقدم ذكره في الوزير زعيم الدولة بن جهير قوله

من الف الدست لم يوث الوزير سوى ... تحريك لحيته في حال ايماء
هو الوزير ولا ازر يشد به ... مثل العروض له بحر بلا ماء

وقد تقدم ذكر هذين البيتين في ترجمة الغزي المذكور وخميس جده الاعلى وتوفي في شهر ربيع
الاخر سنة اثنتين وخمسين وخمسماية رحمه الله تعالى والجهني بضم الجيم وفتح الها وبعدها نون
هذه النسبة الى جهينة وهي قرية من الموصل وهي قبيلة كبيرة من قضاعة والكعبي بفتح الكاف
وسكون العين المهملة وبعدها با موحدة هذه النسبة الى بني كعب وهي اربع قبايل
ينسب اليها ولا اعلم المذكور الى ايها ينتسب والموصلي معروف

الحلاج

ابو مغيث
الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور وهو من اهل البيضا وهي بلدة بفارس ونشا
بواسط والعراق وصحب ابا القسم الجنيد وغيره والناس في امره مختلفون فمنهم من
يبالغ في تعظيمه ومنهم من يكفره ورايت في كتاب مشكاة الانوار تاليف ابي حامد الغزالي
فصلا طويلا في حاله وقد اعتذر عن الالفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله انا الحق
وقوله ما في الجبة الا الله وهذه الاطلاقات التي ينبو السمع عن ذكرها وحملها كلها على
محامل حسنة واولها وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القايل

انا من اهوى ومن اهوى انا ... فاذا ابصرتني ابصرتنا

ومن الشعر المنسوب اليه على اصطلاحهم واشاراتهم قوله

لا كنت ان كنت ادري كيف كنت ولا ... لا كنت ان كنت ادري كيف لم اكن

وقوله ايضا على هذا الاصطلاح

القاه في اليم مكتوفا وقال له ... اياك اياك ان تبتل بالماء

وغير ذلك مما يجري هذا المجرى ويبنى على هذا الاسلوب وقال ابو بكر بن ثوابه القصري
سمعت الحسين بن منصور وهو على الخشبة يقول

طلبت المستقر بكل ارض ... فلم ار لي بارض مستقرا
اطعت مطامعي فاستعبدتني ... ولو اني قنعت لكنت حرا

وبالجملة فحديثه طويل وقصته مشهورة والله متولي السراير وكان جده مجوسيا وصحب
هو ابو القسم الجنيد ومن في طبقته وافتى اكثر علما عصره باباحة دمه ويقال ان ابا العباس
ابن سريج كان اذا سيل عنه يقول هذا رجل خفي عني حاله وما اقول فيه شيئا وكان
قد جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير الامام المقتدر بحضرة القاضي ابي عمر
فافتى بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقها فقال لهم الحلاج
ظهري حمى ودمي حرام وما يحل لكم ان تتاولوا علي بما يبيحه وانا اعتقادي الاسلام ومذهبي
السنة وتفضيل الايمة الاربعة الخلفا الراشدين وبقية العشرة من الصحابة رضوان الله عليهم
ولي كتب في السنة موجودة في الوراقين فالله الله في دمي ولم يزل يردد هذا القول وهم

يكتبون الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه ونهضوا من المجلس وحمل الحلاج الى السجن
وكتب الوزير الى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس وسير الفتوى فعاد جواب المقتدر بان
القضاة اذا كانوا افتوا بقتله فليسلم الى صاحب الشرطه وليتقدم اليه بضربه الف
سوط فان مات من الضرب والا ضرب الف سوط اخرى ثم ضرب عنقه فسلمه الوزير الى
الشرطي وقال له ما رسم به المقتدر وقال ان لم يتلف بالضرب فتقطع يده ثم رجله ثم يده ثم
رجله ثم تحز رقبته وتحرق جثته وان خدعك وقال انا اجري الفرات ودجله ذهبا وفضة
فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع العقوبه عنه فتسلمه الشرطي ليلا واصبح يوم الثلثا لسبع بقين
وقيل لست بقين من ذي القعدة سنه تسع وثلثمايه فاخرجه عند باب الطاق واجتمع من
العامة خلق كثير لا يحصى عددهم وضربه الجلاد الف سوط فلم يتاوه بل قال للشرطي لما بلغ
ستمايه ادع بي اليك فان لك عندي نصيحة تعدل فتح قسطنطينيه فقال له قد قيل لي
عنك انك تقول هذا واكثر منه وليس الى ان ارفع الضرب عنك سبيل فلما فرغ من ضربه قطع
اطرافه الاربعة ثم حز راسه واحرق جثته ولما صارت رمادا القاها في الدجله ونصب
الراس ببغداد على الجسر وجعل اصحابه يعدون انفسهم برجوعه بعد اربعين يوما واتفق
ان زادت دجلة تلك السنه زيادة وافرة فادعى اصحابه ان ذلك بسبب القا رماده
فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه على عدو له وشرح حاله فيه طول
وفيما ذكرناه كفايه والحلاج بفتح الحا المهملة وتشديد اللام وبعدها الف ثم جيم وانما
لقب بذلك لانه جلس على حانوت حلاج واستقضاه شغلا فقال الحلاج انا مشغول بالحلج
فقال له امض في شغلي حتى احلج عنك فمضى الحلاج وتركه فلما عاد راى قطنه جميعه محلوجا
والبيضا بفتح البا الموحده وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الضاد المعجمه وبعدها همزة
ممدوده قلت وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت في كتاب الشامل في اصول
الدين لامام الحرمين الاتي ذكره ان شا الله تعالى فصلا ينبغي ذكره هاهنا والتنبيه على الوهم
الذي وقع فيه فانه قال وقد ذكر طايفه من الاثبات الثقات ان هولا الثلثه تواصوا على
قلب الدوله والتعرض لافساد المملكه واستعطاف القلوب واستمالها وارتاد كل
واحد منهم قطرا اما الجنابي فاكناف الاحسا وابن المقفع توغل في اطراف بلاد الترك وارتاد
الحلاج قطر بغداد فحكم عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن درك الامنية لبعد اهل

العراق او عن الانخداع هذا آخر كلام امام الحرمين رحمة الله تعالى قلت وهذا الكلام
لا يستقيم عند ارباب التواريخ لعدم اجتماع الثلثه المذكورين في وقت واحد اما
الحلاج والجنابي فيمكن اجتماعهما لانهما كانا في عصر واحد ولكن لا اعلم هل اجتمعا ام لا
والمراد بالجنابي هو ابو طاهر سليمن بن ابي سعيد الحسن بن بهرام القرمطي رئيس القرامطة
وحديثهم وحروبهم وخروجهم على الخلفا والملوك مشهور فلا حاجة الى الاطالة في شرحه في
هذا المكان بل ان يسر الله تعالى اتخذ التاريخ الكبير فساذكر فيه حديثهم مستوفا ان شا
الله تعالى وبعد ان جرى ذكرهم فينبغي ان يذكر منه فصلا مختصرا هاهنا حتى لا يخلوا
هذا الكتاب من حديثهم فاقول ان شيخنا عز الدين ابا الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير ذكر
في تاريخه الكبير الذي سماه الكامل اول امرهم واطال الحديث فيه وشرح في كل سنه ما
كان يجري لهم فيها فاخترت هاهنا شيا من ذلك طلبا للايجاز واول ما شرع في سنه ثمان
وسبعين ومايتين فقال في هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة يعرفون بالقرامطه وبسط
القول في ابتدا امرهم وحاصله ان رجلا اظهر العبادة والزهد والتقشف وكان يسف
الخوص وياكل من كسبه ويدعوا الناس الى امام من اهل البيت واقام على ذلك مدة فاستجاب
له خلق كثير وجرت له احوال اوجبت حسن الاعتقاد فيه وانتشر ذكرهم بسواد الكوفة ثم
قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا في سنه ست وثمانين ومايتين وفي هذه السنه ظهر رجل من القرامطة
يعرف بابي سعيد الجنابي بالبحرين واجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطه وقوي امره
فقتل من حوله من اهل تلك القرى وكان ابو سعيد المذكور يبيع للناس الطعام ويحسب
لهم بيعهم ثم عظم امرهم وقربوا من نواحي البصره فجهز اليهم الخليفه المعتضد بالله جيشا يقاتلهم
مقدمه العباس بن عمرو الغنوي فتواقعوا وقعة شديدة وانهزم اصحاب العباس واسر
العباس وكان ذلك في اخر شعبان من سنه سبع وثمانين فيما بين البصره والبحرين وقتل
ابو سعيد الاسرى واحرقهم واستبقى العباس ثم اطلقه بعد ايام وقال له امض الى صاحبك
وعرفه ما رايت فدخل بغداد في شهر رمضان من السنه وحضر بين يدي المعتضد فخلع عليه
ثم ان القرامطه دخلوا بلاد الشام في سنه تسع وثمانين ومايتين وجرت بين الطايفتين وقايع
يطول شرحها ثم قتل ابو سعيد المذكور في سنه احدى وثلثمايه قتله خادم له في الحمام وقام
مقامه ولده ابو طاهر سليمن بن ابي سعيد ولما قتل ابو سعيد كان قد استولى على هجر

القطيف والطايف وساير بلاد البحرين في سنه احدي عشره وثلثمايه في شهر ربيع الاخر
منها قصد ابو طاهر عسكر البصره وملكوها بغير قتال بل صعدوا اليها ليلا بسلالم
الشعر فلما حصلوا بها واحسوا بهم ثاروا اليهم فقتلوا متوليها ووضعوا السيف في
الناس فهربوا منهم واقام ابو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منها الاموال ثم عاد الي بلده
ولم يزالوا يعيثون في البلاد ويكثرون فيها الفساد من القتل والسبي والنهب والحريق
الي سنه سبع عشره وثلثمايه فحج الناس فيها وسلموا في طريقهم ثم وافاهم ابو طاهر القرمطي
مكه يوم التروية فنهبوا اموال الحاج وقتلوهم حتي في المسجد الحرام وفي البيت نفسه وقلع
الحجر الاسود وانفذه الي هجر فخرج اليه امير مكه في جماعة من الاشراف فقاتلوه فقتلهم اجمعين
وقلع باب الكعبة واصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلي في بير زمزم ودفن
الباقين في المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلاة علي احد منهم واخذ كسوة البيت
فقسمها بين اصحابه ونهب دور اهل مكه فلما بلغ ذلك المهدي عبيد الله صاحب افريقيه الاتي
ذكره ان شا الله تعالي كتب اليه ينكر عليه ويلومه ويلعنه ويقيم عليه القيمة ويقول له حققت
علي شيعتنا ودعاة دولتنا الكفر واسم الالحاد بما قد فعلت وان لم ترد علي اهل مكه وعلي
الحاج وغيرهم ما قد اخذت منهم وترد الحجر الاسود الي مكانه وترد كسوه الكعبة فانا بري
منك في الدنيا والاخره فلما وصله هذا الكتاب اعاد الحجر واستعاد ما امكنه من اموال اهل
مكه فرده وقال اخذناه بامر واعدناه بامر وكان بجكم التركي امير بغداد والعراق قد بذل
لهم في رده خمسين الف دينار فلم يردوه وردوه الان وقال غير شيخنا انهم ردوه الي مكانه من
الكعبة المعظمه لخمس خلون من ذي القعده وقيل من ذي الحجة من السنه في خلافه المطيع لله وانه
لما اخذوه تفسخ تحته ثلثه جمال قويه من ثقله ولما ردوه اعادوه علي جمل واحد ضعيف
فوصل به سالما قلت وهذا الذي ذكره شيخنا من كتاب المهدي الي القرمطي في معني الحجر
وانه رده لذلك لا يستقيم لان المهدي توفي سنه اثني وعشرين وثلثمايه وكان رد الحجر في سنه
تسع وثلثين فعلي هذا ردوه بعد موته بسبع عشره سنه والله اعلم وقال شيخنا عقيب هذا ولما
ارادوا رده حملوه الي الكوفه وعلقوه بجامعها حتي راه الناس ثم حملوه الي مكه وكان مكثه
عندهم اثنين وعشرين سنه قلت وذكر شيخنا ان الذي رده هو ابن سنبر وهو من
خواص ابي سعيد ثم ذكر شيخنا في سنه ستين وثلثمايه ان القرامطة وصلوا الي دمشق فملكوها

وقتلوا جعفر بن فلاح نايب المصريين وقد سبق في ترجمة جعفر المذكور طرف من خبر هذه القضية
ثم بلغ عسكر القرامطة الي عين شمس وهي علي باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انتصر اهل مصر
عليهم فرجعوا عنهم قلت ـــــ وعلي الجمله فالذي فعلوه في الاسلام لم يفعله احد قبلهم
ولا بعدهم من المسلمين وملكوا اكثر من بلاد العراق والحجاز وبلاد الشرق والشام الي
باب مصر ولما اخذوا الحجر تركوه عندهم في هجر وقتل ابو طاهر المذكور في سنه اثني وثلثين وثلثمايه
والقرمطي بكسر القاف وسكون الرا وكسر الميم وبعدها طا مهملة والقرمطه في اللغه تقارب
الشي بعضه من بعض يقال خط مقرمط ومشي مقرمط اذا كان كذلك وكان ابو سعيد المذكور
قصيرا مجتمع الخلق اسمر كريه المنظر فلذلك قيل له قرمطي وقد ذكر القاضي ابو بكر الباقلاني
فصلا طويلا من احوالهم في كتاب كشف اسرار الباطنيه واما الجنابي فانه بفتح الجيم وتشديد
النون وبعدها الالف با موحدة وهذه النسبة الي جنابه وهي بلدة من اعمال فارس متصلة
بالبحرين عند سيراف والقرامطة منها فنسبوا اليها والاحسا بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة
وبعدها سين مهملة ثم همزة ممدوده وهي كورة في تلك الناحية فيها بلاد كثيره منها جنابة المذكوره
وهجر والقطيف وهي بفتح القاف وكسر الطا المهملة وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها
فا وغير ذلك من البلاد والاحسا جمع حسي بكسر الحا وسكون السين والحسا ما تنشفه الارض
من الرمل فاذا صار الي صلابة امسكته فتحفر عنه الرمل فتستخرجه العرب ولما كانت هذه
الارض كثيره الاحسا سميت بهذا الاسم وصار علما عليها لا تعرف الا به واما البحرين فقد
قال الجوهري في كتابه الصحاح البحرين بلد والنسبة اليه بحراني وقال الازهري انما
سموا البحرين لان في ناحية قراها بحيره علي باب الاحسا وقري هجر بينها وبين البحر الاخضر الاعظم
عشرة فراسخ وقدرت البحيره ثلثة اميال في مثلها ولا يغيض ماوها وهو راكد زعاق
وهذه النواحي كلها بلاد العرب وهي ورا البصرة متصل باطراف الحجاز وهي علي ساحل
البحر المتصل باليمن والهند بالقرب من جزيرة قيس بن عميره وهي التي تسميها العامة كيش
وهي في وسط البحر بين عمان وفارس وفي تلك الناحية اضداد [illegible] وغيرها من البلاد والله
اعلم واما ابن المقفع فهو عبد الله بن المقفع الكاتب المشهور بالبلاغة صاحب الرسايل
البديعة وهو من اهل فارس وكان مجوسيا فاسلم علي يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور
ثم كتب له واختص به ومن كلامه شربت من الخطب ريا ولم اضبط لها رويا ففاضت ثم

فاضت فلا هي نظاما وليست غيرها لالاما وقال الهيثم بن عدي جا ابن المقفع الى عيسى
ابن علي فقال له قد دخل الاسلام في قلبي واريد ان اسلم على يدك فقال له عيسى ليكن ذلك
بمحضر من القواد ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر ثم حضر طعام عيسى عشية ذلك
اليوم فجلس ابن المقفع ياكل ويزمزم على عادة المجوس فقال له عيسى اتزمزم وانت على
عزم الاسلام فقال اكره ان ابيت على غير دين فلما اصبح اسلم على يده وكان ابن المقفع مع
فضله يتهم بالزندقة حكى الجاحظ ان ابن المقفع ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد كانوا يتهمون
في دينهم قال بعضهم فكيف نسي الجاحظ نفسه وكان المهدي بن المنصور الخليفة يقول ما
وجدت كتاب زندقة الا واصله ابن المقفع وقال الاصمعي صنف ابن المقفع المصنفات الحسان
منها الدرة اليتيمة التي لم يصنف في فنها مثلها وقال الاصمعي قيل لابن المقفع من ادبك فقال
نفسي اذا رايت من غيري حسنا اتيته وان رايت قبيحا ابيته واجتمع ابن المقفع بالخليل
ابن احمد صاحب العروض فلما افترقا قيل للخليل كيف رايته فقال علمه اكثر من عقله وقيل
لابن المقفع كيف رايت الخليل فقال عقله اكثر من علمه ويقال ان ابن المقفع هو الذي وضع كتاب
كليلة ودمنة وقيل انه لم يضعه وانما كان باللغة الفارسية فعربه وان الكلام الذي
في اوله كلامه وكان ابن المقفع يعبث بسفين بن معوية بن يزيد بن المهلب بن ابي صفرة امير البصرة
ويسال عن امه ولا يسميه الا بابن المغتلمة وكثر ذلك منه فتقدم سليمن بن علي وعيسى بن
علي البصرة وهما عما المنصور ليكتبا امانا لاخيهما عبد الله بن علي من المنصور وكان
عبد الله المذكور قد خرج على ابن اخيه المنصور وطلب الخلافة لنفسه فارسل اليه
المنصور جيشا مقدمه ابو مسلم الخراساني فانتصر ابو مسلم عليه وهرب عبد الله بن
علي الى اخويه سليمن وعيسى واستتر عندهما خوفا على نفسه من المنصور فتوسطا له عند
المنصور ليرضى عنه ولا يواخذه بما جرى منه فقبل شفاعتهما واتفقوا على ان يكتب
له امان وهذه الواقعة مشهورة في كتب التواريخ وقد اتيت منها في هذا المكان بما
تدعو الحاجة اليه لنسبة الكلام بعضه على بعض فلما اتيا البصرة قالا لعبد الله بن المقفع
اكتب انت وبالغ في التاكيد كيلا يقتله المنصور وقد ذكرت ان ابن المقفع كان كاتبا
لعيسى بن علي فكتب ابن المقفع الامان وشدد فيه حتى قال في جملة فصوله ومتى غدر امير
المومنين بعبد الله بن علي فنساوه طوالق ودوابه حبس وعبيده احرار والمسلمون في حل

من بيعته

من بيعته وكان ابن المقفع يتنوق في الشروط فلما وقف عليه المنصور عظم ذلك عليه
وقال من كتب هذا فقالوا رجل يقال له عبد الله بن المقفع يكتب لاعمامك فكتب الى سفين
متولي البصرة المقدم ذكره يامره بقتله وكان سفين شديد الحنق عليه للسبب الذي تقدم
ذكره فاستاذن ابن المقفع يوما على سفين فاخر اذنه حتى خرج من كان عنده ثم اذن له فدخل
فعدل به الى حجرة فقتل فيها وقال المدايني لما دخل ابن المقفع على سفين قال له اتذكر ما
كنت تقول في امي فقال انشدك الله ايها الامير في نفسي فقال امي مغتلمة ان لم اقتلك
قتلة لم يقتل بها احد وامر بتنور فسجر ثم امر بابن المقفع فقطعت اطرافه عضوا عضوا
وهو يلقيها في التنور وهو ينظر حتى اتى على جميع جسده ثم اطبق عليه التنور وقال
ليس علي في المثلة بك حرج لانك زنديق قد افسدت الناس وسال سليمن وعيسى
عنه فقيل انه دخل دار سفين سليما ولم يخرج منها فخاصماه الى المنصور واحضراه اليه
مقيدا وحضر الشهود الذين شاهدوه وقد دخل داره ولم يخرج فاقاموا الشهادة عند
المنصور فقال لهم المنصور انا انظر في هذا الامر ثم قال لهم ارايتم ان قتلت سفين به ثم خرج
ابن المقفع من هذا البيت واشار الى باب خلفه وخاطبكم ما ترونني صانعا بكم اقتلكم بسفين
فرجعوا كلهم عن الشهادة واضرب عيسى وسليمن عن ذكره وعلموا ان قتله كان برضى المنصور ويقال
انه عاش ستا وثلثين سنة وذكر الهيثم بن عدي ان ابن المقفع كان يستخف بسفين كثيرا وكان
انف سفين كبيرا فكان اذا دخل عليه قال السلام عليكما يعني نفسه وانفه وقال له يوما ما
تقول في شخص مات وخلف زوجا وزوجة يسخر به على رؤس الناس وقال سفين يوما ما ندمت
على سكوت قط فقال له ابن المقفع الخرس زين لك فكيف تندم عليه وكان سفين يقول والله لاقطعنه
اربا اربا وعينه تنظر وعزم على ان يقتله فجاه كتاب المنصور بقتله فقتله وقال البلاذري لما
قدم عيسى بن علي البصرة في امر اخيه عبد الله قال لابن المقفع اذهب الى سفين في امر كذا وكذا فقال
ابعث اليه غيري فاني اخاف منه فقال اذهب فانت في اماني فذهب اليه ففعل به ما ذكرنا
وقيل انه القاه في بئر المخرج وردم عليه الحجارة وقيل ادخله حماما واغلق عليه بابه فاختنق
قلت ذكر صاحبنا شمس الدين ابو المظفر يوسف سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي
في تاريخه الكبير الذي سماه مراة الزمان اخبار ابن المقفع وما جرى له وقتله في سنة خمس واربعين
في السنة المذكورة وفي كلام عمر بن شبه في كتاب اخبار البصرة ما يدل على ان ذلك في سنة

اثنتين واربعين ومايه او ثلاث واربعين ومايه وقد ذكرنا انه قام مع اخيه عيسى بن علي في طلب
ثار ابن المقفع فيدل ايضا على انه قتل في هذه السنة والله اعلم وابن المقفع له شعر وهو مذكور
في كتاب الحماسه وسياتي في ترجمة ابي عمرو بن العلا المقري له مرثية فيه وقد قيل انها لولده محمد بن
عبد الله بن المقفع على ما ذكرته هناك من الخلاف فينظر فيه وكيف ما كان فان تاريخ قتله لم يكن
بعد سنة خمس واربعين ومايه وانما كان فيها او فيما قبلها واذا كان كذلك فكيف يتصور ان
يجتمع بالحلاج والجنابي كما ذكره امام الحرمين ومن ههنا حصل الغلط وايضا فان ابن
المقفع لم يفارق العراق وكيف يقول انه توغل في بلاد الترك وانما كان مقيما بالبصره ويتردد
في بلاد العراق ولم تكن بغداد موجودة في زمنه فان المنصور انشاها في مدة خلافته فاختطها
في سنة اربعين ومايه واستتم بناها ونزلها في سنة ست واربعين ومايه وفي سنة تسع
واربعين تم جميع بنائها وهي بغداد القديمه التي بالجانب الغربي على دجله وهي بين الفرات ودجله
كما جا في الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ستبنى مدينة في هذا المكان
والحديث هو الذي ذكره ابو بكر الخطيب البغدادي في اول تاريخه الكبير وقد غاب عني الان
لفظه فلهذا لم اذكره وبغداد في هذا الزمان هي الجديدة التي في الجانب الشرقي وفيها دور
الخلفا وهي قاعدة الملك في هذا الوقت وكان السفاح واخوه المنصور قد نزلا بالكوفه ثم بنى
السفاح مدينة عند الانبار سماها الهاشميه فانتقلا اليها ثم انتقلا الى الانبار وبها مات
السفاح ومن ثم ظاهرها واقام المنصور على ذلك الى ان بنى بغداد فانتقل اليها والمقفع
بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفا وفتحها وبعدها عين مهملة واسمه داذويه وكان
الحجاج بن يوسف الثقفي في ايام ولايته العراقين وفارس قد ولاه خراج فارس فمد يده واخذ
الاموال فعذبه فتقفعت يده فقيل له المقفع وقيل بل ولاه خالد بن عبد الله القسري الاتي
ذكره وعذبه يوسف بن عمر الثقفي الاتي ذكره لما تولى بعد خالد والله اعلم اي ذلك كان
وقال ابن مكي في كتاب تثقيف اللسان ويقولون ابن المقفع والصواب المقفع بكسر الفا لانه
كان يعمل القفاع ويبيعها قلت والقفاع بكسر القاف جمع قفعة بفتح القاف وهي شي يعمل من الخوص
شبيه الزنبيل لكنه بغير عروة والقول الاول هو المشهور بين العلما وهو فتح الفا قلت
ولما وقفت على كلام امام الحرمين رحمه الله تعالى ولم يمكن ان يكون ابن المقفع احد الثلاثة المذكورين
قلت لعله اراد المقنع الخراساني الذي ادعى الربوبيه واظهر القمر كما شرحته في ترجمته بعد هذا

في حرف

في حرف العين فان اسمه عطا ويكون الناسخ قد حرف في الخط فيكون الغلط من الناسخ لا من الامام
ثم افكرت في انه لا يستقيم ايضا لان المقنع الخراساني قتل نفسه بالسم في سنة ثلث وستين
ومايه كما ذكرته في ترجمته فما ادرك الحلاج والجنابي ايضا واذا اردنا تصحيح هذا القول
وان يكونوا اجتمعوا واتفقوا على الصوره التي ذكرها امام الحرمين فما يمكن ان يكون الثالث
الا ابن الشلمغاني فانه كان في عصر الحلاج والجنابي واموره كلها مبنيه على التمويهات وقد
ذكره جماعة من ارباب التواريخ فقال عز الدين ابن الاثير في تاريخه الكبير في سنة اثنتين وعشرين
وثلثمايه فصلا طويلا اختصرته وهو وفي هذه السنه قتل ابو جعفر محمد الشلمغاني المعروف
بابن ابي العزاقر وسبب ذلك انه احدث مذهبا غاليا في التشيع والتناسخ وحلول
الالهية فيه الى غير ذلك مما يحكيه واظهر ذلك من فعله ابو القسم الحسين بن روح الذي تسميه
الاماميه الباب فطلب ابن الشلمغاني فاستتر وهرب الى الموصل واقام سنين ثم انحدر
الى بغداد وظهر عنه انه يدعي الربوبيه وقيل انه اتبعه على ذلك الحسين بن القسم بن عبيد الله
بن سليمن بن وهب الذي وزر للمقتدر بالله وابنا بسطام وابرهيم بن احمد بن ابي عون وغيرهم وطلبوا
في ايام وزارة ابن مقلة للمقتدر فلم يوجدوا فلما كان في شوال سنة اثنتين وعشرين وثلثمايه
ظهر ابن الشلمغاني فقبض عليه ابن مقلة وحبسه وكبس داره فوجد فيها رقاعا وكتبا ممن يدعي
انه على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضا فعرضت على ابن الشلمغاني
فاقر انها خطوطهم وانكر مذهبه واظهر الاسلام وتبرا مما يقال فيه واحضر ابن ابي
عون وابن عبدوس معه عند الخليفه فامرا بصفعه فامتنعا فلما اكرها مد ابن عبدوس
يده فصفعه واما ابن ابي عون فانه مد يده الى لحيته وراسه وارتعدت يده فقبل لحية
ابن الشلمغاني وراسه وقال الهي وسيدي ورازقي فقال له الخليفة الراضي بالله قد زعمت
انك لا تدعي الالهية فما هذا فقال وما علي من قول ابن ابي عون والله يعلم انني ما قلت له انك
اله قط فقال ابن عبدوس انه لم يدع الالهية وانما ادعى انه الباب الى الامام المنتظر احضروا
مرات ومعهم الفقها والقضاه وفي اخر الامر افتى الفقها باباحة دمه فاحرق بالنار في ذي القعده
سنه اثنتين وعشرين وثلثمايه وذكر محب الدين ابن النجار في تاريخ بغداد في ترجمة ابن ابي عون المذكور
وقال ان ابن ابي عون ضربت عنقه بعد ان ضرب بالسياط ضربا مبرحا لمتابعته ابن الشلمغاني وصلب
ثم احرق بالنار وذلك في يوم الثلثا لليلة خلت من ذي القعده من السنه المذكوره قلت

علي ابو سينا

وان ابي عون صاحب التصانيف المليحة منها التشبيهات والاجوبة المسكتة وغير ذلك وكان من اعيان الكتاب والشلمغاني بفتح الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها ميم ثم غين معجمة هذه النسبة الى شلمغان وهي قرية بنواحي واسط وقد ذكره السمعاني في كتاب الانساب ايضا والله اعلم

الرييس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور كان ابوه من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارا وتولى العمل بقرية من ضياع بخارا وولد الرييس ابو علي بها وكذلك اخوه ثم انتقل الى بخارا وتنقل الرييس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون وكان نادر عصره في علمه وذكايه وتصانيفه وصنف كتاب الشفا في الحكمة والنجاة والاشارات وغير ذلك مما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ورسالة بديعة منها رسالة حي بن يقظان ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغيرها وتقدم عند الملوك وخدم علاء الدين بن كاكويه وعلت درجته عنده وانتفع الناس بكتبه وهو احد فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك قوله في النفس

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع

محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت فلم تتبرقع

وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع

انفت وما الفت فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع

واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع

حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها من ميم مركزها بذات الاجرع

علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع

تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولما تقلع

حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع

وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع

وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع

فهبوطها ان كان ضربة لازم لتكون سامعة بما لم تسمع

فلاي شيء اهبطت من شاهق سام الى قعر الحضيض الاوضع

ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاروع

ادعاتها

اذ عاقها الشرك الكثيف فصدها قفص عن الاوج الفسيح الاربع

فكانها برق تالق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع

ومن المنسوب اليه ايضا ولا احققه

اجعل غذاءك كل يوم مرة واحذر طعاما قبل هضم طعام

واحفظ منيك ما استطعت فانه ماء الحياة يراق في الارحام

وينسب اليه ايضا البيتان اللذان ذكرهما الشهرستاني في اول كتابه نهاية الاقدام وهما

لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم

فلم ار الا واضعا كف حاير على ذقن او قارعا سن نادم

ومن شعره ايضا

هذب النفس بالعلوم لترقى وترى الكل فهي للكل بيت

انما النفس كالزجاجة والعلم سراج وحكمة الله زيت

فهي ان اشرقت فانك حي وهي ان اظلمت فانك ميت

وفضايله كثيرة ومشهورة وكانت ولادته في سنة سبعين وثلثماية وتوفي بهمذان في سنة ثمان وعشرين واربع مائة ودفن وحكى شيخنا عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير انه توفي باصبهان والاول اشهر رحمه الله تعالى وكان الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله تعالى يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله ومات في السجن وكان ينشد

رايت ابن سينا يعادي الرجال وفي السجن مات اخس الممات

فلم يشف ما نابه بالشفاء ولم ينج من موته بالنجاة

وسينا بكسر السين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ممدودة

الخليع الشاعر

ابو علي الحسين بن الضحاك الشاعر البصري المعروف بالخليع مولى لولد سلمان بن ربيعة الباهلي الصحابي واصله من خراسان وهو شاعر ماجن مطبوع حسن الافتنان في ضروب الشعر وانواعه واتصل في مجالسة الخلفا الى ما لم يتصل اليه الا اسحق بن ابرهيم الموصلي فانه قاربه في ذلك وساواه واول من صحب منهم الامين محمد بن الرشيد وكان اتصاله به في سنة ثمان وتسعين ومائة وهي السنة التي قتل فيها الامين ولم يزل مع الخلفا بعده الى ايام المستعين وهو في الطبقة الاولى من الشعرا المجيدين وبينه وبين ابي نواس الحكمي ماجريات لطيفة ووقايع

حلوه وسمي بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته ذكره ابن المنجم في كتابه البارع وابو الفرج الاصبهاني في الاغاني وكل منهما اورد له طرفا من محاسن شعره فمن ذلك قوله

صل بخدي خديك تلق عجيبا ... من معان يحار فيها الضمير
فبخديك للربيع رياض ... وبخدي للدموع غدير

وله ايضا

ايا من طرفه سحر ويا من ريقه خمر ... تجاسرت فكاشفتك لما غلب الصبر
وما احسن في مثلك ان ينهتك الستر ... فان عنفني الناس ففي وجهك لي عذر

وله ايضا

لا وحبيك لا اصافح بالدمع مدمعا ... من بكا شجوه استراح وان كان موجعا
كبدي في هواك اسقم من ان تقطعا ... لم تدع سورة الضنا في للسقم موضعا

ذكر في كتاب الاغاني ان هذه الابيات انشدها ابو العباس ثعلب النحوي اللغوي المقدم ذكره للخليع المذكور وقال ما بقي من يحسن ان يقول مثل هذا وله ايضا

اذا خنتم بالغيب عهدي فما لكم ... تدلون ادلال المقيم على العهد
صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله ... والا فصدوا وافعلوا فعل ذي الصد

وله من قصيدة

سقى الله عصرا لم ابت فيه ليلة ... من الدهر الا من حبيب على وعد

وذكر ابو عبد الله بن حمدون عن الحسين بن الضحاك قال كان بالغين فتى من اهل الشام عجيب الخلقة والشكل والزي غليظ جلف فكنت احتمل ذلك له ويكون حظي التعجب منه وكان ياتيني بكتب عشيقة له ما رايت كتبا احلا منها ولا اظرف ولا ابلغ ولا اشكل من معانيها وكان يسئلني اجيب عنها فاجهد نفسي في الاجوبة واصرف عنايتي اليها على ان الشامي يجهله لا يميز بين الخطا والصواب ولا يفرق بين الابتدا والجواب فلما طال ذلك علي حسدته وتنبهت على افساد حاله عندها فسالته عن اسمها فقال بصبص فكتبت اليها عنه في جواب كتاب منها كان جاءني به

اذ قضى حبك يا بصبص ... والحب يا سيدتي يبرض
ارمضت اجفاني لطول البكا ... فما لاجفانك لا ترمض
واما في وجهك ذاك الذي ... كانه من حسنه صعصعض

فجاءني بعد

فجاءني بعد ذلك فقال يا ابا علي ما كان ذنبي اليك وما اردت بما صنعت بي فقلت له وما ذاك عافاك الله قال ما هو الا ان وصل اليها ذلك الكتاب حتى بعثت الي اني مشتاقة اليك والكتاب لا ينوب عن الرؤية فتعال الى الروشن الذي بالقرب من بابنا فقف بحياله حتى اراك فتزينت باحسن ما قدرت عليه وصرت الى الموضع فبينا انا واقف انتظر مكلما او مشيرا الي اذا شيء قد صب علي ملأني من فرقي الى قدمي فافسد ثيابي وسرجي وصيرني وجميع ما علي ودابتي في نهاية السواد والنتن والقذر واذا هو ماء قد خلط ببول وسواد وسرجين فانصرفت بخزي وكان ما مر بي من الصبيان وسائر من مررت به من الطنز والضحك والصياح اغلظ مما جرى علي ولحقني من اهلي ومن وشر من ذلك واعظم من كل ما ذكرت ان رسلها انقطعت عني جملة قال فجعلت اعتذر اليه واقول ان الافة لم تقع من الشعر وانا احمد الله على ما ناله

وحدث محمد بن جعفر بن قدامة عن محمد بن عبد الملك قال كنا في مجلس ومعنا الحسين بن الضحاك ونحن على شراب فعبث بالمغنية فصاحت عليه واستخفت به فانشا يقول

لها في خدها عكن ... وثلثا وجهها ذقن ... وانسان كريش النمط ... بين اصوله عفن

قال فضحكنا وبكت المغنية حتى قلت قد عميت وما انتفعنا بها بقية يومنا وشاع البيتان فكسدت من اجلهما وكانت اذا حضرت في مجلس انشد والبيتان فخجلت ثم هربت من سر من راى فما عرفنا لها بعد ذلك خبرا حدث الصولي عن احمد بن حمدون قال امر المتوكل بان ينادمه الحسين بن الضحاك فاعتذر من ذلك لكبر سنه فقيل له هو يطيق الذهاب الى الماخير فيشرب فيها ويعجز عن خدمتك فبلغه ذلك قال ابن حمدون فدفع الي ابياتا قالها وسالني ايصالها فاوصلتها الى المتوكل

اما في ثمانين وفيتها ... عذير وان انا لم اعتذر
فكيف وقد جزتها صاعدا ... مع الصاعدين بتسع اخر
وقد رفع الله اقلامه ... عن ابن ثمانين دون البشر
سوى من اصر على فتنة ... والحد في دينه او كفر
واني لمن اسرا الاله ... في الارض نصب صروف القدر
فان يقض لي عملا صالحا ... اثاب به وان يعف فهو اغتفر
وقد بسط الله لي عذره ... فمن ذا يلوم اذا ما اعتذر
وما للحسود واشياعه ... ومن كذب الوحي الا الحجر

قال ابن حمدون فلما اوصلتها اتبعتها بكلام اعتذرت له واقول لو اطاق خدمة امير المؤمنين لكان اسعد الناس بها فقال المتوكل صدقت خذ له عشرة الاف درهم فاحملها اليه فاخذتها وحملتها اليه حدث ابو العيناء قال اتيت الحسين بن الضحاك فمر بي في منصرفه على موضع يعرف بالقرينين واذا جارية تطلع من شباكها وتنظر الى حرمها تضربه بيدها وتقول ما اضيعني واضيعك فانشا يقول

مررت بالقرتين منصرفا من حيث يقضي ذو والهوى النسكا

اذا فتاه كانها قمر التم لما توسط الفلكا

واضعة كفها على حرها تقول واضيعتي وضيعتكا

قال فلما سمعت قوله ضحكت وغطت وجهها وقالت وافضيحتاه او قد سمعت ما قلت وقال الحسين المذكور كنت جالسا في داري في يوم شك وقد افطر المامون وامر الناس بالافطار فجاتني رقعة للحسن بن رجا يقول فيها

هززتك للصبوح وقد نهاني امير المومنين عن الصيام وعندي من قيان الكرخ عشر تطيب بهن مصافحة المدام

ومن امثالهن اذا انتشينا تراهم حتى عن الحرام فكن انت الجواب فليس شي احب الي من حذف الكلام

فرددت رقعته وقد ارسل الي محمد بن الحرث غلاما له لطيف الوجه ومعه ثلث غلمان اقران حسان ورقعة منشورة مختم اسفلها مثل المناشير فيها

سر على اسم الله يا احسن من غصن لجين في ثلث من بني الروم الي دار حسين

فاشخص الكهل الي مولاك يا قرة عين اره العنف اذا استعصى وطالبه بدين

ودع اللفظ وكلمه بغمز الحاجبين واجذ الرجعة من وجهك في خفي حنين

وكانت وفاته سنة خمسين ومايتين وقد قارب مائة سنة رحمه الله تعالى وقال الخطيب في

ابن الحجاج الشاعر

تاريخ بغداد يقال انه ولد في سنة اثني وستين ومايه ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور ذو المجون والخلاعة والسخف في شعره وكان فريد زمانه في فنه فانه لم يسبق الي تلك الطريقة مع عذوبة الالفاظ وسلامة شعره من التكليف ومدح الملوك والامرا والوزرا والروسا وديوانه كبير اكثر ما يوجد في عشر مجلدات والغالب عليه الهزل وله في الجد ايضا اشيا حسنة وتولي حسبة بغداد وايام لها مدح ويقال انه عزل بابي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وله في عزله ابيات مشهورة لا حاجة الي اثباتها هنا ويقال انه في الشعر في درجة امرئ القيس وانه لم يكن بينهما مثلهما الا ان كل واحد منهما مخترع طريقة ومن جيد شعره وحره هذه الابيات وهي

يا صاحبي استيقظا من رقدة تزري على عقل اللبيب الاكيس

هذي المجرة والنجوم كانها نهر تدفق في حديقة نرجس

وارى الصبا قد غلست بنسيمها فعلام شرب الراح غير مغلس

قوما اسقياني قهوة رومية من عهد قيصر دنها لم يمسس

صرفا تضيف اذا تسلط حكمها موت العقول الي حياة الانفس

ومن شعره ايضا

قال قوم لزمت حضرة حمد وتجنبت سائر الروساء

قلت ما قاله الذي احرز المعنى قديما قبلي من الشعراء

يسقط الطير حيث يلتقط الحب وتغشى منازل الكرماء

وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره وتوفي يوم الثلثا سابع عشرين جمادي الاخر سنه احدى وتسعين وثلثمايه بالنيل وحمل الي بغداد ودفن عند مشهد موسى بن جعفر واوصي ان يدفن عند رجليه ويكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشيعة وتعاموه راه بعض اصحابه في المنام فساله عن حاله فانشده

افسد سوء مذهبي في الشعر حسن مذهبي لم يرض مولاي على سبي لاصحاب النبي

ومن شعره ايضا

نمت بسري في الهوى ادمعي ودلت الواشي على موضعي

يا معشر العشاق ان كنتم مثلي وحالي فموتوا معي

وله ايضا

يا من الهاه ظلمها المدبر ردي فوادي اقل ما يجب

ردي حياتي ان كنت منصفة ثم الي الرضا والغضب

وله في الورد

جنى من البستان لي وردة احسن من الجاذة وعد

وقال والوردة في كفه مع قادح اذ لج من الندي

اشرب هنيا لك يا عاشقي ريقي من كفي على خدي

ورثاه الشريف الرضي بقصيدة من جملتها

نعوه على حسن ظني به فلله ماذا نعي الناعيان

رضيع ولاء له شعبة من القلب مثل رضيع اللبان

وما كنت احسب ان الزمان يفل مضارب ذاك اللسان

بكيتك للشرد السايرات تعبق الفاظها بالمعاني

لبست الزمان طويلا عليك فقد كنت خفة روح الزمان

ودعي ابن الحجاج المذكور الى دعوة وتاخر الطعام عنه فقال

يا ذاهبًا في داره جائيًا من غير معنى ولا فائده
قد جُنَّ اضيافك من جوعهم فاقرا عليهم سورة المائده

ومثل هذا ما ذكره ابو الفرج الاصبهاني قال دعانا ابو محمد الشاتي يومًا ودعا جحظة البرمكي واطال حبس الطعام جدًا وجاع جحظة فاخذ دواة وبياضًا وكتب

مالي وللشاتي واولاده لا قدس الوالد والوالده
قد حفظوا القرآن واستعملوا ما فيه الا سورة المائده

ورمى بها الي فقراها ودفعتها الى ابن الشاتي فقراها ووثب مسرعًا فقدم الطعام وقطعه جحظة بعد ذلك فكان يجهد جهده ان يجيه فلا يفعل فاذا عاتبناه قال حتى يحفظ تلك السورة. والنيل بكسر النون وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها لام وهي بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلما وغيرهم والاصل فيه نهر حفره الحجاج بن يوسف في هذا المكان ومخرجه من الفرات وسماه باسم نيل مصر وعليه قرى كثيرة

الوزير المغربي

ابو القسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاس بن جاماس بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور ورايت جماعة من اهل الادب يقولون ان ابا علي هرون بن عبد العزيز الاوارجي ممدوح المتنبي خاله ثم اني كشفت عنه فوجدت المذكور خال ابيه واما امه فهي فاطمة بنت محمد بن ابرهيم بن جعفر النعماني ذكره في ادب الخواص المعروف بالوزير المغربي صاحب الديوان الشعر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الايناس وهو مع صغر حجمه كثير الفايده ويدل على كثرة اطلاعه وجدت في بعض المجاميع ما صورته وجد بخط والد الوزير المعروف بالمغربي على ظهر مختصر اصلاح المنطق الذي اختصره ولده الوزير ما مثاله ولد سلمه الله تعالى وبلغه مبالغ الصالحين اول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الاحد ثالث عشر ذي الحجه سنه سبعين وثلثمايه واستظهر القرآن الكريم وعدة من الكتب المجرده في النحو واللغه ونحو خمسة عشر الف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف في النثر وبلغ في الخط الى ما يقصر عنه نظراوه ومن حساب المولد والجبر والمقابلة الى ما يستقل بدونه الكاتب وذلك كله قبل استكماله اربع عشرة سنه واختصر هذا الكتاب فتناهى باختصاره واوفى على جميع فوايده حتى لم يفته شي من الفاظه وغير من ابوابه ما اوجب التدبير تغييره للحاجة الى الاختصار وجمع كل نوع الى ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره فابتدا به وعمل منه

عدة اوراق في ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنه وارغب الى الله تعالى في بقايه ودوام سلامته انتهى كلام الوالد ومن شعر الوزير المذكور

اقول لها والعيس تحدج للسرى اعدي لفقدي ما استطعت من الصبر
سانفق ريعان الشبيبة آنفًا على طلب العلياء او طلب الاجر
اليس من الخسران ان لياليًا تمر بلا نفع وتحسب من عمري

ومن شعره ايضا

ارى الناس في الدنيا كراع تنكرت مراعيه حتى ليس فيهن مرتع
فما بلا مرعى ومرعى بغير ما وحيث ترى ماءً ومرعى فمسبع

وله في غلام حسن الوجه حلق شعره

حلقوا شعره ليكسوه قبحًا غيرةً منهم عليه وشحا
كان صبحًا عليه ليل بهيم فمحوا ليله وابقوه صبحا

ولما ولد للوزير المذكور ولده ابو يحيى عبد الحميد كتب اليه ابو عبد الله محمد بن احمد صاحب ديوان الجيش بمصر ابياتا من جملتها

قد اطلع الفال منه معنى يدركه العالم الذكي
رايت جد الفتى عليًا فقلت جد الفتى علي

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر اباه وعمه واخويه هرب الوزير ووصل الى الرمله واجتمع بصاحبها مفرج بن دغفل بن الجراح الطاي وبنيه وافسد نياتهم على الحاكم المذكور ثم توجه الى الحجاز واطمع صاحب مكه في الحاكم ومملكة الديار المصريه وعمل في ذلك عملا اقلق الحاكم بسببه وخاف على ملكه وقصته في ذلك طويلة ثم انه توجه الى ديار بكر ووزر لسلطانها احمد بن مروان المقدم ذكره واقام عنده الى ان توفي بها ثالث عشر رمضان سنه ثماني عشره واربعمايه وقيل ثمان وعشرين والاول اصح وكانت وفاته بميافارقين وحمل الى الكوفه بوصية منه وله في ذلك حديث يطول شرحه ودفن بها في تربة مجاورة لمشهد الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان قتل ابيه وعمه واخويه في ذي القعده سنه اربع وماية رحمهم الله اجمعين ورايت في بعض المجاميع انه لم يكن مغربيًا وانما احد اجداده وهو ابو الحسن علي بن محمد كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد فكان

يقال له المغربي فاطلق عليهم هذه النسبة ولقد رايت خلقا كثيرا يقولون هذه المقالة ثم
بعد ذلك نظرت في كتابه الذي سماه ادب الخواص فوجدته في اوله وقد قال المتنبي واصحابنا
المغاربة يسمونه المتنبه فاحسنوا ن

اتى الزمان بنوه في شبيبته　　فسرهم واتيناه على الهرم

فهذا يدل على انه مغربي حقيقة لا كما قالوه والله اعلم ثم اعاد هذا القول بعينه لما ذكر
النابغة الجعدي وشعره وانشد عنده قول المتنبي ن

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه　　ولو ان ما في الوجه منه حراب

ونقلت نسبه المذكور في الاول من خط ابي القسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي
المصري صاحب الرسايل وذكر انه منقول من خط الوزير المذكور والله اعلم ن ابو عبد الله
الحسين بن احمد بن خالويه النحوي اللغوي اصله من همذان ولكنه دخل بغداد وادرك جلة العلما
بها مثل ابي بكر بن الانباري وابن مجاهد المقرى وابي عمر الزاهد وابن دريد وقرا على ابي سعيد
السيرافي وانتقل الى الشام واستوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام
الادب وكانت اليه الرحلة من الافاق وال حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه
وهو القايل دخلت يوما على سيف الدوله فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فتبينت
بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا
لان المختار عند اهل الادب ان يقال للقايم اقعد وللنايم او الساجد اجلس وعلله بعضهم بان
القعود هو الانتقال من العلو الى السفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد والجلوس هو الانتقال
من السفل الى العلو ولهذا قيل لنجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول
مروان بن الحكم لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق ن

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها　　ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

اي اقصد الجلسا وهي نجد وهذا البيت من جملة ابيات ولها قصة طويلة وهذا كله وان جا في
غير موضعه لكن الكلام شجون ولابن خالويه كتاب كبير في الادب سماه كتاب ليس وهو يدل على اطلاع
عظيم فان مبنى الكتاب من اوله الى اخره على انه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سماه
الال وذكر في اوله ان الال ينقسم الى خمسة وعشرين قسما وما اطرف فيه وذكر فيه الايمه الاثني عشر
وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وامهاتهم والذي دعاه الى ذكرهم انه قال في جملة اقسام الال وال

ابن خالويه

وال محمد بنو هاشم وله كتاب الاشتقاق وكتاب الجمل في النحو وكتاب القراات وكتاب اعراب ثلثين
سورة من الكتاب العزيز وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمونث وكتاب الالفات وكتاب
شرح الدريديه وكتاب الاسد وغير ذلك ولابن خالويه مع ابي الطيب المتنبي مجالس ومباحث
عند سيف الدوله ولولا خوف الاطاله لذكرت شيا منها وله شعر حسن فمنه قوله على ما نقله الثعالبي في اليتيمه ن

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا　　فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قايل مالي رايتك راجلا　　فقلت له من اجل انك فارس

وخالويه بفتح الخا المعجمه وبعدها الف ثم لام مفتوحة وواو مفتوحة ايضا وبعدها يا مثناه من
تحتها ساكنه ثم ها ساكنه وكانت وفاة ابن خالويه في سنة سبعين وثلثمايه بحلب رحمه الله عز ن
ابو علي الحسين بن محمد الجياني الغساني الاندلسي المحدث كان اماما في الحديث والادب وله
كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين وهو في جزوين
وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلما المسندين وكان حسن الخط جيد الضبط وكان له معرفه
بالغريب والشعر والانساب وكان يجلس في جامع قرطبه ويسمع منه اعيانها ولم اقف على شي من اخباره
لاذكر طرفا منها وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وعشرين واربعمايه وطلب الحديث سنة اربع واربعين
وتوفي ليله الجمعه لاثني عشره ليله خلت من شعبان سنه ثمان وتسعين واربعمايه رحمه الله تعالى
والجياني بفتح الجيم وتشديد اليا المثناه من تحتها وبعدها الف ونون هذه النسبه الى جيان وهي
مدينه كبيره بالاندلس وباعمال الري قريه يقال لها جيان ايضا والغساني تقدم الكلام عليه ن
ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القسم بن عبيد الله بن سليمن بن وهب
الوزير الحارثي من بني الحرث بن كعب الدباس البغدادي المنعوت بالبارع الشاعر المشهور الاديب النديم
البغدادي كان نحويا لغويا مقريا حسن المعرفة بصنوف الادب وافاد خلقا كثيرا خصوصا باقرا
القران الكريم من بيت الوزاره فان جده القسم كان وزير المعتضد وهو الذي سم ابن الرومي الشاعر كما
سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى وعبيد الله كان وزيرا ايضا وسليمن بن وهب يغني شهرته وستاتي
ترجمته ان شا الله تعالى والبارع المذكور من ارباب الفضايل وله مصنفات حسان وتواليف غريبه
وديوان شعر جيد وكان بينه وبين الشريف ابي يعلى بن الهبارية مداعبات لطيفة فانهما كانا مقيمين
ومتحاذين في الصحبة فاتفق ان البارع المذكور تعلق بخدمة بعض الامرا وخرج فلما عاد حضر الشريف اليه زايرا
فلم يجده فكتب اليه قصيدة طويله يداعبه فيها ويشير الى انه تغير عليه بسبب الخدمة واولها

ابو علي الجياني

البارع الدباس

يا بن ودي وأين مني ابن ودي غيرت طرفه الرياسة بعدي

ولولا ما أودعها من السخف والفحش لذكرتها فكتب إليه البارع المذكور جوابها والطالب فيه وضمنها أيضا شيئا من الفحش وأولها

وصلت رقعة الشريف أبي يعلى فحلت محل الحياة عندي ... فتلقيتها باهلا وسهلا ثم ألصقتها بطرفي وخدي

وفضضت الختام عنها فما طالت بالصبا إذ يشاب بشهد ... بين حلو من العتاب ومر هو أولى به وهزل وجد

وتحني علي من غير جرم بملام بكاد يحرق جلدي ... يدعي أنني تجنبت وقد زاد من أراحاشاه من فسخ ودي

ثم يدعو ذا ما للرياسة والحمد أن لي من حل أنف وعقد ... فيما ذا أعلمت بالله أني قد تنكرت أو تغير عهدي

من تراني أعامل أم وزير لأمير أم عارض للجند ... أنا إلا ذاك الخليع الذي تعرف أرضي ولو يحرم وردي

وإذا صح لي مليح فذاك اليوم عيدي وصلت الدست عندي ... أتراني لو كنت في الناس مع هامان أنساك في جنان الخلد

أو لو أني عصبت بالتاج أسلوك ولو كنت عاتيا في العد ... أنا أضعاف ما عهدت على العهد وإن كنت لا تجازي بود

أم لأني قنعت من سائر الناس بعز دين الأكارم فرد ... صان وجهي عن اللئام وأولاني جميلا منه إلى غير حد

فتعففت واقتنعت بتدبير زماني وقلت إني وحدي ... لا لأني أنفت مع ذا من الكدية ابن الكرام حتى الذي

ونقتصر من القصيدة على هذه الأبيات فبقيتها سخف لا يليق ذكره وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ثلث وأربعين وأربع مائة ببغداد وتوفي في يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة وقيل الأولى سنة أربع وعشرين وخمس مائة وكان قد عمي في آخر عمره رحمه الله تعالى والدباس بفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الألف سين مهملة وهذا يقال لمن يعمل الدبس أو يبيعه والبدري بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبعدها را وهذه النسبة إلى البدريه وهي محله ببغداد وكان البارع يسكنها فنسب إليها

الطغراي

العميد فخر الكتاب أبو إسمعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الأصبهاني المنشي المعروف بالطغراي كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره أبو سعد بن السمعاني في نسبة المنشي من كتاب الأنساب وأثنى عليه وأورد قطعة من شعره في صفة الشمعة وذكر أنه قتل في سنة خمس عشرة وخمس مائة والطغراي المذكور له ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم التي أولها

أصالة الرأي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل

وهي طويلة تنيف على ستين بيتا أودعها كل غريبة وهي من محاسن الشعر ونقاوته ولولا طولها لذكرتها لكنها مشهورة موجودة بأيدي الناس وكان قد نظمها ببغداد في سنة خمس وخمس مائة

يصف فيها حاله ويشكو زمانه ومن رقيق شعره قوله

يا قلب ما لك والهوى من بعد ما طاب السلو وأقصر العشاق

أوما بدا لك في الإفاقة والألى نازعتهم كاس الغرام أفاقوا

مرض النسيم وصح والداء الذي تشكوه لا يرجى له إفراق

وهدا خفوق البرق والقلب الذي تطوى عليه أضالعي خفاق

وله أيضا

أجما البكا يا مقلتي فإننا على موعد للبين لا شك واقع

إذا جمع العشاق موقفهم غدا فوا خجلتا إن لم تعني المدامع

وذكره أبو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر وذكر له مقاطيع وذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ إربل وقال إنه ولي الوزارة بمدينة إربل مدة وذكر العماد الكاتب في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية أن الطغراي المذكور كان ينعت بالأستاذ كان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وأنه لما جرى المصاف بينه وبين أخيه السلطان محمود بالقرب من همذان كانت النصرة لمحمود فأول من أخذ الأستاذ أبو إسمعيل وزير مسعود فأخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين أبو طالب علي بن أحمد بن حرب السميري فقال الشهاب هذا الرجل ملحد يعني الأستاذ فقال وزير محمود من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه ومن الإقبال عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ثلث عشرة وخمس مائة وقيل إنه قتل سنة أربع عشرة وقيل ثماني عشرة وقد جاوز ستين سنة وفي شعره ما يدل على أنه بلغ سبعا وخمسين سنة لأنه قال وقد جاءه مولود

هذا الصغير الذي وافى على كبري أقر عيني ولكن زاد في فكري

سبع وخمسون لو مرت على حجر لبان تأثيرها في صفحة الحجر

والله أعلم بما عاش بعد ذلك رحمه الله تعالى وقتل الكمال السميري الوزير المذكور يوم الثلاثاء سلخ صفر سنة ست عشرة وخمس مائة في السوق ببغداد عند المدرسة النظامية وقيل قتله عبد أسود كان للطغراي المذكور لأنه قتل أستاذه والطغراي بضم الطا المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الرا وبعدها ألف مقصورة هذه النسبة إلى من يكتب الطغرا وهي الطرة التي تكتب في أعلا الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي

لفظة اعجمية والسميري بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ثم ميم وهي بليدة بين اصبهان وشيراز وهي اخر حدود اصبهان

ابن الخازن

ابو الفوارس الحسين بن علي بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب كان فريد دهره في الكتابة وكتب ما لم يكتبه احد فانه ذكر فيما كتب خمسمائة نسخة من كتاب الله عز وجل ما بين ربعة وجامع وله شعر حسن فمن ذلك قوله

عنت الدنيا لطالبها واستراح الزاهد الفطن
كل ملك نال زخرفها حسبه مما حوى كفن
يقتني مالا ويتركه في كلا الحالين مفتتن
املي كوني على ثقة من لقاء الله مرتهن
اكره الدنيا وكيف بها والذي تسخو به وسن
لم يدم قبلي على احد فلماذا الهم والحزن

قال محمد بن عبد الملك الهمذاني في ذيل تجارب الامم لابن مسكويه توفي ابن الخازن المذكور في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسمائة فجاة رحمه الله تعالى وقال الشريف ابو المعمر المبارك بن احمد الانصاري توفي ليلة الثلاثاء ودفن من الغد وهو اليوم السادس والعشرين من الشهر المذكور

ابو عبد الله الشيعي

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي القائم بدعوة عبيد الله المهدي جد ملوك مصر وقصته في القيام بالغرب مشهورة وله بذلك سيرة مسطورة وسياتي في حرف العين عند ذكر المهدي عبيد الله طرف من اخباره ان شاء الله تعالى وابو عبد الله المذكور من اهل صنعاء اليمن وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون فانه دخل افريقية وحيدا بلا مال ولا رجال ولم يزل يسعى الى ان ملكها وهرب ملكها ابو مضر زيادة الله اخر ملوك بني الاغلب منه الى بلاد الشرق وهلك هناك وحديثه يطول ولما مهد القواعد ووطد البلاد واقبل المهدي من الشرق وعجز عن الوصول الى ابي عبد الله المذكور فتوجه الى سجلماسة واخذه صاحبها اليسع اخر ملوك بني مدرار فامسكه واعتقله ومضى اليه ابو عبد الله واخرجه من الاعتقال وفوض اليه امر المملكة اجتمع به اخوه ابو العباس احمد وكان هو الاكبر اعني احمد وندمه على ما فعل وقال له تكون انت صاحب البلاد والمستقل باموره وتسلمها الى غيرك وتبقى من جملة الاتباع وكرر عليه القول فندم ابو عبد الله على ما صنع واضمر الغدر واستشعر منهما المهدي فدس عليهما من قتلهما في ساعة واحدة وذلك في منتصف جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين

بمدينة رقادة بين القصرين رحمهما الله تعالى والشيعي بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة لمن يتولى شيعة الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه ورقادة بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة وبعدها هاء ساكنة مدينة من اعمال القيروان من بلاد افريقية واما زيادة الله فقد ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال هو ابو مضر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن عقال بن خفاجة وهو زيادة الله الاصغر اخر ملوك بني الاغلب بافريقية اليمني وقال قدم دمشق سنة اثنتين وثلثمائة مجتازا الى بغداد حين غلب على ملكه بافريقية ثم قال بلغني ان زيادة الله توفي بالرملة في جمادى الاولى سنة اربع وثلثمائة ودفن بالرملة فتساخ قبره فسقف عليه وبر مكانه وهو من ولد الاغلب بن عمرو المازني البصري وكان الرشيد ولى الاغلب المغرب بعد ان مات ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فما زال بالمغرب الى ان توفي وخلف الاغلب ثم اولاده الى ان صار الامر الى زيادة الله هذا ما ذكره ابن عساكر وفي ترجمة ابي القسم علي بن القطاع اللغوي هذا النسب وبينهما اختلاف قليل لكني نقلته على ما وجدته في الموضعين وقال غير ابن عساكر توفي ابو مضر زيادة الله بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب بالرقة وحمل تابوته الى القدس ودفن بها في سنة ست وتسعين ومائتين وكانت مدة مملكته الى ان خرج عن القيروان خمس سنين وتسعة اشهر وخمسة عشر يوما وكان سبب خروجه من القيروان ان ابا عبد الله الشيعي المذكور لما هزم ابراهيم بن الاغلب بلغ الخبر زيادة الله المذكور فشد امواله واخذ خواص حرمه وخرج من رقادة ليلا وبعد خروجه بويع ابراهيم بن الاغلب وكانت مملكة بني الاغلب وخمسة اشهر واربعة عشر يوما والشرح في ذلك يطول فاختصرته

ابو سلمة الخلال

ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمذاني مولى السبيع وزير ابي العباس السفاح اول خلفاء بني العباس وابو سلمة اول من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة في دولة بني العباس ولم يكن من قبله يعرف بهذا النعت لا في دولة بني امية ولا في غيرها من الدول وكان السفاح يانس به لانه كان ذا مفاكهة حسنة ممتعا في حديثه اديبا عالما بالسياسة والتدبير وكان ذا يسار ويعالج الصرف بالكوفة وانفق اموالا كثيرة في اقامة دولة بني العباس وصار الى خراسان في هذا المعنى وابو مسلم الخراساني يومئذ تابع له في هذا الامر وكان يدعو الى بيعة ابراهيم الامام اخي السفاح فلما قتله مروان بن محمد

آخر ملوك بني امية بحران وانقلبت الدعوة الى السفاح توهموا من ابي سلمة المذكور انه مال
الى العلويين فلما ولي السفاح واستوزره بقي في نفسه منه شي فقال ان السفاح سير الى ابي
مسلم وهو بخراسان يعرفه بفساد نية ابي سلمة ويحرضه على قتله ويقال ان ابا مسلم لما
اطلع على ذلك كتب الى السفاح وعرفه بحاله وحسن له قتله فلم يفعل وقال هذا الرجل بذل ماله
في خدمتنا ونصحنا وقد صدرت منه هذه الزلة فنحن نغتفرها له فلما راي ابو مسلم امتناعه من
ذلك سير جماعة كمنوا له ليلا وكانت عادته ان يسمر عند السفاح فلما خرج من عنده وهو في مدينته
بالانبار ولم يكن معه احد وثبوا عليه وخبطوه باسيافهم واصبح الناس يقولون قتله الخوارج
وكان قتله بعد خلافة السفاح باربعة اشهر وولي السفاح الخلافة ليلة الجمعة ثالث عشر شهر ربيع
الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائة ولما سمع السفاح بقتله انشد

إلى النار فليذهب ومن كان مثله ... على اي شي فاتنا منه ناسف

وذكر في اخبار الوزرا ان قتله كان في رجب سنة اثنتين وثلثين ومائة وكان ابو سلمة يقال له
وزير آل محمد فلما قتل عمل في ذلك سليمن بن المهاجر البجلي

ان المساه قد يسر وربما ... كان السرور بما كرهت جديرا

ان الوزير وزير آل محمد ... اودى فمن يشناك كان وزيرا

ولم يكن خلالا وانما كان منزله بالكوفة في حارة الخلالين فكان يجلس عندهم لقرب داره منهم فسمي
خلالا والهمداني بفتح الها وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون وهذه النسبة
الى همدان وهي قبيلة كبيرة باليمن والسبيعي يذكر في حرف العين عند ذكر ابي اسحق السبيعي ان شا الله تعالى
وقد اختلف ارباب اللغة في اشتقاق الوزارة على قولين احدهما انه من الوزر بكسر الواو وهو الحمل
فكان الوزير قد حمل عن السلطان الثقل وهذا قول ابن قتيبة والثاني انه من الوزر بفتح الواو والزاي
وهو الجبل الذي يعتصم به لينجي به من الهلاك وكذلك الوزير معناه الذي يعتمد عليه الخليفة او الملك
ويلتجي الى رايه وهذا قول ابي اسحق الزجاج ابو العلا حسان بن سنان بن اوفى بن عوف التنوخي وهو
جد اسحق بن البهلول سمع انس بن مالك رضي الله عنه وروى عنه ابن ابنه اسحق قال ابو غانم محمد بن يوسف
ابن يعقوب بن اسحق بن البهلول قال لي جدي اسحق عن جده حسان قال خرجت في وفد من اهل الانبار
الى الحجاج الى واسط نتظلم اليه من عامله علينا فدخلنا ديوانه فرايت شيخا والناس حوله يكتبون
عنه فسالت عنه فقيل لي انس بن مالك فوقفت عليه فقال لي من ابن قلت من الانبار جينا الى

الامير ينظر

حسان بن سنان

الامير يتظلم اليه فقال بارك الله فيك فقلت حدثني بشي سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا خادم رسول الله فقال سمعته يقول مر بالمعروف وانه عن المنكر ما استطعت
واعجلني اصحابي فلم اسمع منه غير هذا الحديث قال ابو غانم وكان اسحق يقول ارجو ان اكون
سبقت فيه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله طوبي لمن راني ولمن راى من راني
ولمن راى من راى من راني وكان من بركة دعا انس لحسان انه عاش مائة وعشرين سنة وخرج
من اولاده جماعة فقها وقضاة ورؤسا وصلحا وكتاب وزهاد وولد حسان سنة
ستين للهجرة وتوفي سنة ثمانين ومائة رحمه الله وكان حسان يكنى ابا العلا وولد على
النصرانية وكانت دينه ودين ابائه ثم اسلم وحسن اسلامه وكانت له حين اسلم ابنة بالغ
فاقامت على النصرانية فلما حضرتها الوفاة وصت بمالها لها وكان حسان يتكلم ويقرا
ويكتب بالعربية والفارسية والسريانية ولحق الدولتين فلما قلد ابو العباس السفاح
ربيعة الراي القضا بالانبار وهي اذ ذاك حضرته اتي بكتب مكتوبة بالفارسية فلم
يحسن ان يقراها فطلب رجلا ثقة دينا يحسن قراتها فدل على حسان بن سنان فجي به
فكان يقرا له الكتب بالفارسية فلما اختبره رضي مذهبه واستكتبه على جميع امره
ابو عمر حفص بن غياث بن طلق بن معوية بن مالك بن الحرث بن ثعلبة بن عامر بن ربيعة بن جشم بن
وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع بن مذحج النخعي الكوفي سمع عبد الله بن عمر العمري وهشام بن عروة
واسمعيل بن ابي خالد وابي اسحق الشيباني والاعمش وخلقا سواهم روى عنه ابنه عمر
وابو نعيم الفضل بن دكين وعفان بن مسلمة واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعامة الكوفيين ولي
القضا ببغداد وحدث بها ثم عزل وولي قضا الكوفة قال حميد بن الربيع لما جي بعبد الله بن
ادريس وحفص بن غياث ووكيع بن الجراح الى امير المومنين هرون الرشيد ليوليهم القضا
دخلوا عليه فاما ابن ادريس فقال السلام عليكم وطرح نفسه كانه مفلوج فقال هرون
خذوا بيد الشيخ لا فضل في هذا واما وكيع فقال والله يا امير المومنين ما ابصرت بها منذ
سنة ووضع اصبعه على عينه وعنا اصبعه فاعفاه واما حفص بن غياث فقال لولا غلبة
الدين والعيال ما وليت وكان حفص المذكور لما قربوا من بغداد طرا خضابه فالتفت ابن
ادريس الى وكيع فقال اما هذا فقد قبل وقال حفص وهو قاض على الشرقية لرجل سال
عن مسايل القضا لعلك تريد ان تكون قاضيا لان يدخل الرجل اصبعه في عينه فيقلعها

حفص بن غياث القاضي

فبرمي بها خير له من ان يكون قاضيا وكان حفص يقول لو رايت اني اسر بما انا فيه هلكت
قال عمر بن حفص بن غياث لما حضرت ابي الوفاه اغمي عليه فبكيت عند راسه فافاق
فقال ما يبكيك قلت ابكي لفراقك ولما دخلت فيه من هذا الامر يعني القضا فقال لا تبك يا بني
ما حللت سراويلي على حرام قط ولا جلس بين يدي خصمان فباليت على من توجه الحكم بينهما
وقال الخطيب كان حفص بن غياث المذكور جالسا في الشرقيه للقضا فارسل اليه
الخليفه يدعوه فقال لرسوله حتى افرغ من امر الخصوم اذ كنت اجيرا لهم واصير الى امير المومنين
ولم يقم حتى تفرق الخصوم وقال غنام بن حفص مرض ابي خمسة عشر يوما فدفع الي ماية درهم
وقال امض بها الى العامل وقل له هذه رزق خمسة عشر يوما لم احكم فيها بين المسلمين لا حظ
لي فيها وقال باع رجل من اهل خراسان جمالا بثلثين الف درهم من مرزبان المجوسي وكيل
ام جعفر فمطله بثمنها وحبسه عن سفره وطال ذلك على الرجل فاتى بعض اصحاب حفص بن غياث
فشاوره فقال له اذهب اليه فقل له اعطني الف درهم واحيل عليك بقية المال واخرج
الى خراسان فاذا فعل هذا فاخبرني حتى اشير عليك ففعل الرجل واتى مرزبان
فاعطاه الف درهم فرجع الى الرجل فاخبره فقال عد اليه فقل له اذا ركبت غدا فطريقك
على القاضي تحضر واوكل رجلا بقبض المال واخرج فاذا جلس الى القاضي فادع عليه بما بقي
لك من المال فاذا اقر حبسه القاضي واخذت مالك فرجع الى مرزبان فساله فقال انتظرني
بباب القاضي فلما ركب من الغد وثب اليه الرجل وقال ان رايت ان تنزل الى القاضي حتى اوكل
بقبض المال واخرج فنزل مرزبان الى حفص المذكور فقال الرجل اصلح الله القاضي لي على هذا
الرجل تسعة وعشرون الف درهم فقال حفص ما تقول يا مجوسي قال صدق اصلح الله القاضي
قال القاضي ما تقول يا رجل فقد اقر لك فقال يعطيني مالي فاقبل حفص على المجوسي
فقال ما تقول فقال هذا المال على السيده فقال انت احمق تقر ثم تقول على السيده
ما تقول يا رجل قال اصلح الله القاضي ان اعطاني مالي والا حبسته قال حفص ما تقول
يا مجوسي قال المال على السيده فقال حفص خذوا بيده الى الحبس فلما حبس بلغ الخبر ام جعفر
فغضبت وبعثت الى السندي وجه الي المرزبان وكانت القضاه تحبس الغرما في حبس
الشرط فاخرجه وبلغ الخبر حفصا فقال احبس انا ويخرج السندي لا جلست مجلسي هذا
او يرد مرزبان الى الحبس فجا السندي الى ام جعفر فقال الله الله فيّ انه حفص بن غياث

واخاف

واخاف من امير المومنين ان يقول لي بامر من اخرجته رده الى الحبس وانا اكلم حفصا في امره
فاجابته فرجع مرزبان الى الحبس فقالت ام جعفر لهرون قاضيك هذا احمق حبس وكيلي واستخف
به فمره لا ينظر في الحكم وتولي الامر ابو يوسف وبلغ حفصا الخبر فقال للرجل احضر
لي شهودا حتى اسجل لك على المجوسي بالمال فجلس حفص فسجل على المجوسي وورد كتاب هرون مع خادم
فقال هذا كتاب امير المومنين فقال مكانك نحن في شي حتى نفرغ منه فقال كتاب امير المومنين فقال
انظر ما يقال لك فلما فرغ حفص من السجل اخذ الكتاب من الخادم فقراه وقال اقرا على امير
المومنين السلام وقل له ان كتابه ورد وقد انفذت الحكم فقال الخادم قد عرفت والله ما
صنعت ابيت ان تاخذ كتاب امير المومنين حتى تفرغ مما تريد والله لاخبرن امير المومنين بما
فعلت فقال حفص قل له ما احببت فجا الخادم فاخبر هرون فضحك وقال للحاجب مر لحفص بن
غياث بثلثين الف درهم فركب يحيى بن خالد فاستقبل حفصا منصرفا من مجلس القضا فقال ايها
القاضي قد سررت امير المومنين اليوم وامر لك بثلثين الف درهم فما كان السبب في هذا فقال
تمم الله سرور امير المومنين واحسن حفظه وكلايته ما زدت على ما افعل كل يوم الا ان يكون
سجلت على مرزبان المجوسي بما وجب عليه فقال يحيى بن خالد فمن هذا سر امير المومنين فقال حفص
الحمد لله كثيرا فقالت ام جعفر لهرون لا انا ولا انت الا ان تعزل حفصا فابى عليها ثم الحت
عليه فعزله عن الشرقيه وولاه القضا على الكوفه فمكث عليها ثلاث عشره سنه وكان ابو يوسف
لما ولي حفص القضا قال لاصحابه تعالوا نكتب نوادر حفص فلما وردت احكامه وقضاياه
على ابي يوسف قال له اصحابه اين النوادر التي زعمت نكتبها قال ويحكم ان حفصا اراد الله
بوفقه وقال حفص والله ما وليت القضا حتى حلت لي الميته ومات رحمه الله ولم يخلف
درهما وخلف عليه تسع ماية درهم دينا وكان يقال ختم القضا بحفص بن غياث وقال
الحسين بن المغيره راى بعض الصالحين كان زورقا غرق من الجسر وفيه عشرون قاضيا فما
نجا منهم الا ثلثه علي سوانهم حفص بن غياث والقسم بن معن وشريك وقال يحيى بن معين
جميع ما حدث به حفص بن غياث ببغداد والكوفه انما هو من حفظه لم يخرج كتابا كتبوا عنه
ثلثه الاف او اربعه الاف حديث من حفظه قال عبد الله بن صالح العجلي حدثني ابي قال حفص بن
غياث ثقه مامون فقيه وكان على قضا الكوفه وكان وكيع ربما يسال عن الشي فيقول اذهبوا
الى قاضينا فسلوه وكان شيخا عفيفا مسلما ولد حفص بن غياث سنه سبع عشره وماية ومات

ذكر ابن عبدل

سنة اربع وتسعين ومايه في العشر من ذي الحجه وقيل مات سنة ست وتسعين ومايه رحمه الله تعالى
الحكم بن عبدل بن جبله بن عمرو بن جبله بن عبال بن بلال بن سعد بن حبال الاسدي شاعر مجيد
مقدم في طبقته هجا خبيث اللسان من شعرا الدولة الامويه وكان اعرج احدب ومنزله
ومنشاوه الكوفه حدث العتبي قال كان الحكم بن عبدل الاسدي اعرج لا تفارقه العصا
فترك الوقوف بابواب الملوك وكان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسوله فلا يحبس
له رسول ولا يوخر له حاجة فقال في ذلك يحيى بن نوفل

عصى حكم في الدار اول داخل ونحن على الابواب نقصى ونحجب
وكانت عصى موسى لفرعون ايةً وهذي لعمر الله ادهى واعجب
تطاع فلا تعصى ويحذر سخطها ويرغب في المرضاة منها ويرهب

قال فشاعت هذه الابيات وضحك الناس منها فكان ابن عبدل بعد ذلك يقول
ليحيى يا ابن الزانيه ما اردت من عصاي حتى صيرتها ضحكه واجتنب ان يكتب عليها كما كان يفعل
وكانت الناس يحوايجه في الرقاع وكان للحكم بن عبدل صديق اعمى يقال له ابو عليه وكان ابن
عبدل قد اقعد فخرجا ليلة من منزلهما الى منزل بعض اخوانهما والحكم يحمل وابو عليه يقاد
فلقيهما صاحب العسس بالكوفه فاخذهما وحبسهما فلما استقرا في الحبس نظر الحكم
الى عصا ابي عليه موضوعة الى جانب عصاه فضحك وانشا يقول

حبسني وحبس ابي عليه من اعاجيب الزمان
اعمى يقاد ومقعد لا الرجل منه ولا اليدان
هذا بلا بصر هناك وبي يخب الحاملان
يا من راى ضب الفلاه قرن خوت في مكان
طرفي وطرف ابي عليه دهرنا متوافقان
من يفتخر بجواده فجوادنا عكازتان
طرفان لا علفا لهما يشري ولا متصاولان
هبني واياه الحريق اكان يسطع بالدخان

وكان اسم ابي عليه يحيى فقال الحكم فيه ايضا

اقول ليحيى ليلة السجن ساهدًا ونومي به نوم الاسير المقيد
اعني على رعي النجوم ولحظها اعنك على تحبير شعر مقصد
ففي حالتينا عبرة وتفكر واعجب ما حبس اعمى ومقعد
كلانا اذا العكاز فارق كفه ينخ صريعًا او على الوجه يسجد
فعكازه تهدي الى السبل اكمها واخرى مقام الرجل قامت مع اليد

قال وولي

قال وولي الشرطة بالكوفة رجل اعرج ثم ولي الامارة آخر اعرج وخرج ابن عبدل
وكان اعرج فلقي سايلا اعرج قد تعرض للامير يساله فقال ابن عبدل للسايل

الق العصا ودع التخامع والتمس عملا فهذي دولة العرجان
لاميرنا وامير شرطتنا معا يا قومنا لكليهما رجلان
وان يكون اميرنا وزيرنا وانا فان الرابع الشيطان

فبلغت ابياته ذلك الامير فبعث اليه بمايتي درهم وساله ان يكف عنه وقيل قدم الحكم
واسطا على ابن هبيرة وكان بخيلا فاقبل حتى وقف بين يديه وقال

اتيتك في امر من امر عشيرتي واعيا الامور المفظعات جسيمها
فان قلت لي في حاجتي انا فاعل فقد ثلجت نفسي وولت همومها

فقال انا فاعل ان اقتصدت فما حاجتك فقال غرم لزمني في حمالة قال وكم هي قال اربعة الاف
قال نحن مناصفوكها قال اصلح الله الامير اتخاف علي التخمة ان اتممتها قال اكره ان اعود الناس
هذه العادة قال فاعطني جميعها سرا او امنعني جميعها ظاهرا حتى تعود الناس المنع والا فالرد
وانا عليك ان تعود تهم نصف ما يطلبون فضحك ابن هبيرة وقال ما عندنا غير ما بذلناه لك فجثا
بين يديه وقال امراته طالق لا اخذت اقل من اربعة الاف او انصرف وانا غضبان فقال
اعطوه اياها قبحه الله فانه ما علمت حلاف مهين فاخذها وانصرف وحدث الاصمعي قال كانت امراه
موسرة بالكوفه لها على الناس ديون بالسواد فاستعانت بالحكم في دينها ووعدته بان تزوجه
بنفسها فقام في دينها حتى اقتضاه ثم طالبها بالوفا فكتبت اليه

ستخطيك الذي حاولت مني فقطع حبل وصلك من حبالي
كما اخطاك معروف ابن بشر وكنت تعد ذلك راس مالي

وكان الحكم بن عبدل اتى ابن بشر بالكوفه يساله فقال اخمسماية احب اليك الان ام الف في القابل
فقال الف في القابل فلما اتاه قال له االف احب اليك الان ام الفان في القابل فقال الفان في
القابل فلم يزل دابه حتى مات ابن بشر وما اعطاه شيا قال ودخل ابن عبدل على عبد الملك بن بشر
فقال ما احدثت بعدي فقال خطبت امراة من قومي فردت علي بيتي شعر قال وما هما فانشده
البيتين المذكورين فضحك عبد الملك وقال الجاد ما اذكرت بنفسك وامر له بالفي درهم ومثل هذا
قال عبد الملك بن مروان لرجل ما مالك قال ما اكف به وجهي واعود منه على صديقي فقال لقد

الطفت في المسلة وامر له بمال وقربت من هذا قال قيس بن سعد لعجوز كيف حالك قالت ما في بيتي
جرذ قال ما الطف ما سالت لاملان بيتك جرذا وامر لها بمال قيل شخص الحكم بن عبدل
مع عمر بن هبيرة الى واسط فشكا اليه الضيقة فوهب له جارية من جواريه فواقعها ليلة صار
اليه فنكحها لسبعة او عشرة طلقا واحدا فلما اصبحت قالت له جعلت فداك من اي الناس انت
قال امرؤ من اهل الشام قالت بهذا العمل غلبتم اهل العراق في حربكم ه

ابو حنيفه

ابو اسمعيل حماد بن
ابي حنيفه النعمان بن ثابت كان على مذهب ابيه رضي الله عنه وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم
ولما توفي ابوه كان عنده ودايع كثيره من ذهب وفضة وغير ذلك واربابها غايبون وفيهم ايتام
فحملها ابنه حماد المذكور الى القاضي ليتسلمها منه فقال له القاضي ما نقبلها منك ولا نخرجها عن
يدك فانك اهل لها وموضعها فقال حماد للقاضي زنها واقبضها حتى تبرا منها ذمة ابي حنيفة ثم
افعل ما بدا لك ففعل القاضي ذلك وبقي في وزنها اياما فلما كمل وزنها استتر حماد فلم يظهر حتى
دفعها الى غيره وكان ابنه اسمعيل قاضي البصره وعزل عنها بالقاضي يحيى بن اكثم ورايت في كتاب
اخبار ابي حنيفة ان القاضي يحيى بن اكثم لما وصل الى البصره وعزم اسمعيل بن حماد على السفر شيعه
القاضي يحيى بن اكثم فكان الناس يدعون لاسمعيل ويقولون له عففت عن اموالنا ودمائنا فيقول
اسمعيل وعن ابنائكم وكان يعرض بما يتهم به القاضي يحيى بن اكثم وقال اسمعيل بن حماد المذكور كان لنا جار
طحان رافضي وكان له بغلان سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمحه ذات ليلة احدهما فقتله
فاخبر جدي ابو حنيفه فقال انظروا فاني اخال البغل الذي سماه عمر هو الذي رمحه فنظروا فكان كما
قال وكانت وفاة حماد المذكور في ذي القعدة سنة ست وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وسياتي
ذكر والده ان شا الله تعالى ه

حماد الراويه

ابو القسم حماد بن ابي ليلى سابور وقيل ميسره بن المبارك بن عبيد
الديلمي الكوفي مولى بني بكر بن وايل المعروف بالراويه وقال ابن قتيبه في كتاب المعارف وفي كتاب
طبقات الشعرا انه مولى مكنف بن زيد الخيل الطاي الصحابي رضي الله عنه كان من اعلم الناس بايام
العرب واخبارها واشعارها وانسابها ولغاتها وهو الذي جمع السبع الطوال فيما ذكره ابو جعفر
النحاس وكانت ملوك بني امية تقدمه وتوثره وتستزيره فيقدم عليهم فينال منهم وتسئلونه عن
ايام العرب وعلومها قال وقال لي الوليد بن يزيد الاموي يوما وقد حضرت مجلسه بم استحققت
هذا الاسم فقيل لك الراويه فقلت لاني اروي لكل شاعر تعرفه يا امير المومنين او سمعت به ثم اروي
لاكثر منهم ممن تعرف انك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا ينشدني احد شعرا قديما ولا محدثا الا ميزت القديم

من الحدث

من المحدث فقال له فكم مقدار ما تحفظ من الشعر فقال كثير ولكني انشدك على كل حرف من حروف
المعجم مايه قصيده كبيره سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام قال سامتحنك
في هذا وامره بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد ثم وكل به من استحلفه ان يصدقه عنه ويستوفي
عليه فانشد الفين وتسع مايه قصيده للجاهليه واخبر الوليد بذلك فامر له بمايه الف درهم وذكر
الحريري صاحب المقامات في كتاب درة الغواص مما ثاله قال حماد الراويه كان انقطاعي الى
يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته وكان اخوه هشام يجفوني لذلك فلما مات يزيد وولي
هشام خفته ومكثت في بيتي سنة لا اخرج الا الى من اثق اليه من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا ذكرني
في السنه امنت فخرجت وصليت الجمعة في الرصافه فاذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد اجب
الامير يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا على العراق فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت لهما
هل لكما ان تدعاني حتى اتي اهلي فاودعهم ثم اصير معكما فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت في ايديهما
ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المومنين الى يوسف بن عمر اما بعد فاذا قرات
كتابي هذا فابعث الى حماد الراويه من ياتيك به من غير ترويع وادفع له خمس مائة دينار وجملا
مهريا يسير عليه ثنتي عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول
فركبته وسرت حتى وافيت دمشق في اثني عشرة ليلة فنزلت على باب هشام واستاذنت
فاذن لي ودخلت عليه في دار قوراء مفروشه بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب
وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب من خز احمر وقد تضمخ بالمسك فسلمت عليه فرد
علي السلام واستدناني فدنوت حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط في اذن كل
واحدة منهما حلقتان فيهما لولوتان تتقدان فقال كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت
بخير يا امير المومنين فقال اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت لسبب بيت خطر
ببالي لا اعرف قايله قلت وما هو قال ه

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق

فقلت هذا يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيده قال انشدنيها فانشدته

بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق

لست ادري اذا اكثروا العذل فيها اعدوٌ يلومني أم صديق

قال حماد فانتهيت فيها الى قوله

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك صفا سلافها الراووق
مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفا فوقها فقاقيع كالياقوت حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى آجن ولا مطروق

قال فطرب هشام ثم قال احسنت يا حماد وفي هذه الحكاية زيادة فانه قال اسقيه يا جاريه فسقتني وهذا ليس بصحيح فان هشاما لم يكن يشرب فلا حاجة الى ذكر تلك الزياده ثم قال يا حماد سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما وانزله في داره ثم نقله من غد الى منزل اعده له فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكلما يحتاج اليه فاقام عنده مدة ووصله بمائة الف درهم

قلت هكذا ساق الحريري هذه الحكاية وما يمكن ان تكون هذه الواقعة مع يوسف ابن عمر الثقفي لانه لم يكن واليا في التاريخ المذكور بل كان متوليه خالد بن عبد الله القسري حسبما يقتضيه تاريخ ولايته وانفصاله وولاية يوسف بن عمر فقد ذكرت ذلك جميعه في ترجمتهما والله اعلم واخبار حماد ونوادره كثيره وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة ومولده سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفي في خلافة المهدي وتولى المهدي الخلافة يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائه وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائه بقرية يقال لها الرذ من اعمال ماسبذان وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصه

وأكرم قبر بعد قبر محمد نبي الهدى قبر بماسبذان
عجبت لايد هالت الترب فوقه ضحى كيف لم ترجع بغير بنان

ولما مات حماد الراوية رثاه ابو يحيى بن محمد بن كناسة وهو لقبه واسمه عبد الاعلى بن عبد الله بن خليفة بن نضلة بن انيف بن مازن بن ذوبية بن اسامة بن نصر بن قعين بقوله

لو كان ينجي من الردى حذر نجاك مما اصابك الحذر
يرحم الله من اخي ثقة لم يك في صفو وده كدر

هكذا

حماد عجرد

هكذا يفسد الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الاثر

وكان حماد المذكور قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصحف في نيف وثلثين حرفا رحمه الله تعالى

ابو عمرو وقيل ابو يحيى حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفي وقيل الواسطي مولى بني سواءة بن عامر بن صعصعة المعروف بعجرد الشاعر المشهور وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا في العباسية ونادم الوليد بن يزيد الاموي وقدم بغداد في ايام المهدي وقال علي بن الجعد قدم علينا ايام المهدي هولاء القوم حماد عجرد ومطيع بن اياس الكناني ويحيى بن زياد فنزلوا بالقرب منا فكانوا لا يطاقون خبثا ومجانه وهو من الشعراء المجيدين وبينه وبين بشار بن برد اهاج فاحشه وله في بشار كل معنى غريب ولولا فحشها لذكرت شيا منها وكان بشار يضج منه وقال بشار في حماد

اذا جئته في الحي اغلق بابه فلم تلقه الا وانت كمين
فقل لابي يحيى متى تبلغ العلى وفي كل معروف عليك يمين

وكان يبري النبل وقيل ان اباه كان يبري النبل وانه هو لم يتعاط شيا من الصنايع وكان ماجنا ظريفا خليعا متهما في دينه بالزندقه وحكي انه كانت بينه وبين احد الايمة الكبار وما يليق التصريح بذكر اسمه موده ثم تقاطعا فبلغه عنه انه ينتقصه فكتب اليه

ان كان نسكك لا يتم بغير شتمي وانتقاصي   فاقعد وقم بي كيف شيت مع الاداني والاقاصي
فلطالما زكيتني وانا المقيم على المعاصي   ايام تاخذها وتعطي في اباريق الرصاص

ومن شعره ايضا

فاقسمت لو اصبحت في قبضة الهوى لاقصرت عن لومي واطنبت في عذري
ولكن بلائي منك انك ناصح وانك لا تدري بانك لا تدري

وفي حماد المذكور قال بشار

نعم الفتى لو كان يعبد ربه ويقيم وقت صلاته حماد
وابيض من شرب المدامة وجهه وبياضه يوم الحساب سواد

وقيل كان من اهل واسط وقتله محمد بن سليمان بن علي عامل البصره بظاهر الكوفه على الزندقه في سنه خمس وخمسين ومائة وقيل خرج من الاهواز يريد البصره فمات في طريقه فدفن

فدُفن على تل هناك وقيل مات سنه ثمان وستين ومايه ولما قتل المهدي بشار بن برد المقدم
ذكره بالبطيحة حمل ودفن على حماد عجرد لم على قبرهما ابو هشام الباهلي فكتب عليهما

قد تبع الاعمى قفا عجرد ❊ فاصبحا جارين في دار
صار احميعا في يدي مالك ❊ في النار والكافر في النار
قالت بقاع الارض لا مرحبا ❊ بقرب حماد وبشار

واشعاره واخباره مشهوره وتوفي في سنه احدى وستين ومايه رحمه الله تعالى وعجرد بفتح العين
المهمله وسكون الجيم وفتح الرا وبعدها دال مهمله وهو لقب عليه وانما قيل له ذلك لانه مر به
اعرابي وهو غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان فقال له تعجردت يا غلام
والمتجرد المتعري والمخضرم بضم الميم وفتح الخا الموحده وسكون الضاد المعجمة وفتح الرا وبعدها
ميم واصل هذه اللفظه ان تطلق على الشاعر الذي ادرك الجاهلية والاسلام مثل لبيد والنابغة
الجعدي وغيرهما ثم توسع فيها حتى صارت تطلق على من ادرك دولتين وقد سمع في ذلك محضرم بالحاء
المهمله ايضا وسمع بكسر الرا ايضا ولما اهدى حماد المذكور لبشار دبا ولد الامير قال بشار بن برد

قل للامير جزاك الله صالحة ❊ لا تجمع الدهر بين السخل والذيب
السخل يعلم ان الذيب اكله ❊ والذيب يعلم ما بالسخل من طيب

وقال ايضا

يا ابا الفضل لا تنم وقع الذيب في الغنم ❊ ان حماد عجرد شيخ سوء قد اغتلم
بين فخذيه حربه في غلاف من الادم ❊ ان رآى ثم غفله هجم الميم بالقلم

فشاعت الابيات فامر الامين باخراج حماد ومن شعره اعني حماد عجرد

ان الكريم ليخفي عنك عسرته ❊ حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على امواله علل ❊ زرق العيون عليها اوجه سود
اذا تكرمت ان تعطي القليل ولم ❊ تقدر على سعه لم يظهر الجود
بث النوال ولا يمنعك قلته ❊ فكل ما سد فقرا فهو محمود

بو سليمن الخطابي

ابو سليمن حمد بن محمد بن ابرهيم بن الخطاب الخطابي البستي كان فقيها اديبا محدثا له التصانيف
البديعه منها غريب الحديث ومعالم السنن في شرح سنن ابي داود واعلام السنن في شرح
البخاري وكتاب شان الدعا وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك سمع بالعراق ابا علي الصفاد

الصفار وابا جعفر الرزاز وغيرهما وروى عنه الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابوري وعبد
الغفار بن محمد الفارسي وابو القسم عبد الوهاب بن ابي الخطاب وغيرهم ذكره صاحب يتيمة الدهر وانشد له

وما غمة الانسان في شقة النوى ❊ ولكنها والله في عدم الشكل
واني غريب بين بست واهلها ❊ وان كان فيها اسرتي وبها اهلي

وانشد له ايضا

شر السباع العوادي دونه وزر ❊ والناس شرهم ما دونه وزر
كم معشر سلموا لم يوذهم سبع ❊ وما ترى بشرا لم يوذه بشر

وانشد له ايضا

فسامح ولا تستوف حقك كله ❊ وابق فلم يستقص قط كريم
ولا تغل في شي من الامر واقتصد ❊ كلا طرفي قصد الامور ذميم

وذكر له اشيا غير ذلك وكان يشبه في عصره بابي عبيد القسم بن سلام علما وادبا وزهدا وورعا
وتدريسا وتاليفا وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنه ثمان وثمانين وثلثمايه بمدينة بست
رحمه الله تعالى والخطابي بفتح الخا الموحده وتشديد الطا المهمله وبعد الالف با موحده هذه
النسبه الى جده الخطاب المذكور وقيل انه من ذريه زيد بن الخطاب رضي الله عنه فنسب اليه
والله اعلم والبستي بضم البا الموحده وسكون السين المهمله وبعدها تا مثناه من فوقها هذه
النسبه الى بست وهي مدينه من بلاد كابل بين هراه وغزنه كثيره الاشجار والانهار وقد سمع
في اسم ابي سليمن حمد المذكور احمد ايضا باثبات الهمزة والصحيح الاول قال الحاكم ابو عبد الله
محمد بن البيع سالت ابا القسم المظفر بن طاهر بن محمد البستي الفقيه عن اسم ابي سليمن الخطابي احمد او
حمد فان بعض الناس يقول احمد فقال سمعته يقول اسمي الذي سميت به حمد ولكن الناس كتبوا
احمد فتركته وقال ابو القسم المذكور انشدنا ابو سليمن لنفسه

ما دمت حيا فدار الناس كلهم ❊ فانما انت في دار المداراة
من يدر دارا ومن لم يدر سوف يرى ❊ عما قليل نديما للنداماة

حمزة المقـ

ابو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسمعيل الكوفي المعروف بالزيات مولى ال عكرمة بن ربعي التيمي
كان احد القرا السبعة وعنه اخذ ابو الحسن الكسائي القراءة واخذ هو عن الاعمش وانما قيل
له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفه الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة

تعرف به توفي سنة ست وخمسين ومائة بحلوان وله ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى
وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهي مدينة في آخر سواد
العراق مما يلي بلاد الجبل ودبحي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الباء

العبادي

ابو زيد حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور كان امام وقته في صناعة الطب وكان يعرف
لغة اليونانيين معرفة تامة وهو الذي عرب كتاب اقليدس ونقله من لغة اليونان الى اللغة العربية
وجا ثابت بن قرة المقدم ذكره فنقحه وهذبه وكذلك كتاب المجسطي واكثر كتب الحكماء والاطباء فانها كانت
كلها بلغة اليونان فعربت وكان حنين المذكور اشد الجماعة اعتناء بتعريبها وعرب غيره ايضا بعض
الكتب ولولا ذلك التعريب لما انتفع احد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان لاجرم كل كتاب
لم يعربوه باق على حاله ولا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان المامون مغرما بتعريبها وتحريرها
واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكي وجماعة من اهل بيته ايضا اعتنوا بها لكن عناية المامون كانت
اتم واوفر ولحنين المذكور في الطب مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكر ولده اسحق ورايت في
كتاب اخبار الاطباء ان حنينا المذكور كان في كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصب
عليه الماء ويخرج فيلتف في قطيفة ويشرب قدح شراب وياكل كعكة ويتكي حتى ينشف عرقه وربما
نام ثم يقوم ويبخر ثم يقدم له طعامه وهو فروج كبير مسمن قد طبخ زيرباجا ورغيف وزنه مائتا
درهم فيحسو من المرقة وياكل الفروج والخبز وينام فاذا انتبه شرب اربعة ارطال شرابا
عتيقا فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة اكل التفاح الشامي والسفرجل وكان ذلك دابه الى ان
مات يوم الثلثاء لست خلون من صفر سنة ستين ومائتين وقد سبق في ترجمة ولده نسبة العبادي
الى اي شي هي واليونانيون كانوا حكماء متقدمون على الاسلام وهم من اولاد يونان بن يافث بن نوح
عليه السلام وهو بضم الياء المثناة من تحت وسكون الواو وبين النونين الف ٥

صاحب تاريخ الاندلس

ابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولى الامير عبد الرحمن بن معوية بن
هشام بن عبد الملك بن مروان هو من اهل قرطبة وله كتاب المقتبس في تاريخ الاندلس في عشر مجلدات
وكتاب المتين في تاريخها ايضا في ستين مجلدا ذكره ابو علي الغساني فقال كان عالي السن قوي المعرفة
متبحرا في الاداب بارعا فيها صاحب لواء التاريخ بالاندلس افصح الناس فيه واحسنهم نظما
له لزم الشيخ ابا عمر بن الجباب النحوي صاحب ابي علي القالي وابا العلاء صاعد بن الحسن الربعي البغدادي
واخذ عنه كتابه المسمى بالفصوص وسمع الحديث وسمعته يقول التهنية بعد ثلث استخفاف بالمودة

بالمودة والتعزية بعد ثلث اغراء بالمصيبة وتوفي يوم الاحد لثلث بقين من شهر ربيع الاول
سنة تسع وستين واربعمائة ودفن من يومه بعد العصر بمقبرة الربض ومولده سنة سبع
وسبعين وثلثمائة ووصفه الغساني بالصدق فيما حكاه في تاريخه واخبر ابو عبد الله محمد بن
احمد بن عون قال كان ابن حيان فصيحا في كلامه بليغا فيما يكتبه بيده وكان لا يتعمد كذبا فيما يحكيه
في تاريخه من القصص والاخبار قال ورايته في النوم بعد وفاته مقبلا الي فقمت اليه وسلم
علي وتبسم في سلامه فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت فالتاريخ الذي صنعته
ندمت عليه فقال اما والله لقد ندمت عليه الا ان الله عز وجل بلطفه عفى عني وغفر لي رحمه الله
وذكره ابو عبد الله الحميدي في جذوة المقتبس وابن بشكوال في الصلة ٥

حرف الخاء

خارجة بن زيد

ابو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر
ابي بكر عبد الرحمن في حرف الباء وذكرت في ترجمته البيتين الجامعين لاسماء الفقهاء السبعة
وكان خارجة المذكور تابعيا جليل القدر ادرك زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وابوه
زيد بن ثابت رضي الله عنه من اكابر الصحابة وفي حقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افرضكم زيد توفي سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة رضي الله عنه بالمدينة وذكر
محمد بن سعد في الطبقات ان خارجة قال رايت في المنام كاني بنيت سبعين درجة فلما فرغت
منها تدهورت وهذه السنة لي سبعون سنة قد اكملتها قال فمات فيها وروى عنه الزهري ٥

خالد بن يزيد

ابو هاشم خالد بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان الاموي كان من اعلم قريش بفنون العلم وله كلام في صناعة
الكيمياء والطب وكان بصيرا بهذين العلمين متقنا لهما وله رسائل دالة على معرفته وبراعته واخذ
الصنعة عن رجل من الرهبان يقال له مريانس الرومي وله فيها ثلث رسائل تضمنت احداهن ما
جرى له مع مريانس الراهب وصورة تعلمه منه والرموز التي اشار اليها وله فيها اشعار كثيرة
مطولات ومقاطيع دالة على حسن تصرفه وسعة علمه وله شعر جيد فمنه ٥

تجول خلاخيل النساء ولا ارى لرملة خلخالا يجول ولا قلبا
فلا تكثروا فيها الملام فانني تخيرتها منهم زبيرية قلبا
احب بني العوام من اجل حبها ومن اجلها احببت اخوالها كلبا

وروي ان عبد الله بن يزيد بن معوية اتى اخاه خالدا فقال يا اخي لقد هممت اليوم ان افتك

بالوليد بن عبد الملك فقال له خالد بئس والله ما هممت به في ابن امير المومنين وولي عهد المسلمين فقال عبد الله انه تعبث بي ويحتقرني فقال له خالد انا اكفيك فدخل خالد على عبد الملك فقال يا امير المومنين الوليد بن امير المومنين قد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع راسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فقال خالد واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فقال عبد الملك افي عبد الله تكلمني والله لقد دخل علي فما اقام لسانه لحنا فقال خالد افعلى الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمن فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا النفير فقال خالد اسمع يا امير المومنين ثم اقبل على الوليد وقال ويحك ومن العير والنفير غيري جدي ابو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات والطائف ورحم الله عثمن لقلنا صدقت وهذا الموضع يحتاج الى تفسير فقوله العير هي عير قريش التي اقبل بها ابو سفين من الشام فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة ليغنموها فبلغ الخبر اهل مكة فخرجوا ليدفعوا عن العير وكان مقدم القوم عتبة بن ربيعة فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر وكل واحد من ابي سفين وعتبة جد خالد المذكور اما ابو سفين فمن جهة ابيه واما عتبة فلان ابنته هند ام معوية جدة خالد وقول خالد غنيمات وحبيلات الى اخر كلامه فانه اشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نفى الحكم بن ابي العاص وكان جد عبد الملك المذكور الى الطايف كان يرعى الغنم ويأوي الى حبلة وهي الكرمة ولم يزل كذلك حتى ولي عثمن رضي الله عنه الخلافة فرده وكان الحكم عمه ويقال ان عثمن كان قد اذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في رده متى افضى الامر اليه واخبار خالد كثيرة وفي هذا القدر منها كفاية وكانت وفاته سنة خمس وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى ه

ابو يزيد وابو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلي ثم القسري ذكره ابن الكلبي في جمهرة النسب وقال هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن افصى بن نذير بن قسر وهو مالك بن عبقر بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت

بن عبد الله القسري

بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان قال ابن ماكولا يقال القسري والقصري كان امير العراقين من جهة هشام بن عبد الملك الاموي وولي مكة سنة تسع وثمانين للهجرة وامه نصرانية وكان لجده يزيد صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خالد معدودا من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا كثير العطا دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعرا وقد مدحه ببيتين فلما راي اتساع الشعرا في القول استصغر ما قال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال مدحت الامير ببيتين فلما سمعت قول الشعرا احتقرت بيتي فقال ما هما فانشده ه

تبرعت لي بالجود حتى نعشتني ... واعطيتني حتى حسبتك تلعب

فانت الندى وابن الندى وابو الندى ... حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال ما حاجتك فقال علي دين فامر بقضائه واعطاه مثله وكتب اليه هشام بن عبد الملك بلغني ان رجلا قام اليك فقال ان الله جواد وانت جواد وان الله كريم وانت كريم حتى عد عشر خصال ووالله لئن لم تخرج من هذا لاستحلن دمك فكتب اليه خالد نعم يا امير المومنين قام الي فلان فقال الله كريم يحب الكريم فانا احب لحب الله اياك ولكن اشد من هذا مقام ابن شقي الحميري الى امير المومنين فقال خليفتك احب اليك ام رسولك فقال بل خليفتي فقال انت خليفة الله ومحمد رسول الله والله لقتل رجل من بجيلة اهون على الخاصة والعامة من كفر امير المومنين هكذا ذكره الطبري في تاريخه وكان قد بنى لامه كنيسة تتعبد فيها وفي ذلك يقول الفرزدق ه

الا قبح الرحمن ظهر مطية ... اتتنا تهادى من دمشق بخالد

وكيف يوم الناس من كانت امه ... تدين بان الله ليس بواحد

بنى بيعة فيها الصليب لامه ... ويهدم من بغض منار المساجد

ثم ان هشاما عزل خالدا عن العراقين في جمادى الاولى سنة عشرين ومائة وذكر الطبري في تاريخه ان هشام بن عبد الملك عزل عمر بن هبيرة عن العراق وولى خالد في شوال سنة خمس ومائة ثم ولي يوسف بن عمر الثقفي وهو ابن عم الحجاج وامره بمحاسبة خالد وعماله فحبسه وحاسبه وعاقبه ثم قتله في ايام الوليد بن يزيد قيل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى انقصفتا ثم رفع الخشبتين الى ساقيه وعصرهما حتى انقصفتا الى وركيه ثم الى صلبه فلما انقصف صلبه مات وهو في ذلك كله لا يتاوه ولا ينطق وكان ذلك كله في المحرم سنة ست وعشرين وقيل في ذي القعدة سنة خمس وعشرين

وما به بالحيرة ودفن في ناحية منها البلا والحيرة بينها وبين الكوفة فرسخ كانت منزل آل النعمن بن المنذر من ملوك العرب ولما كان في سجن يوسف بن عمر مدحه ابو الشعث العبسي بهذه الابيات وهي في الحماسة

الا ان خير الناس حيا وميتا اسير ثقيف عندهم في السلاسل
لعمري لئن عمرتم السجن خالدا واوطاتموه وطاة المتثاقل
لقد كان نهاضا بكل ملمة ومعطي اللهى غمرا كثير النوافل
وقد كان يبني المكرمات لقومه ويعطي اللهى في كل حق وباطل
فان تسجنوا القسري لا تسجنوا اسمه ولا تسجنوا معروفه في القبايل

وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان خالد المذكور من ولد شق الكاهن وهو خالد بن عبد الله بن اسد بن يزيد بن كرز وذكر ان كرزا كان دعيا وانه كان من اليهود فجنى جناية فهرب الى بجيلة فانتسب فيهم ويقال كان عبدا لعبد القيس وهو ابن عامر ذي الرقعة وسمي ذا الرقعة لانه كان اعور يغطي عينه برقعة وذو الرقعة ابن عبد شمس بن جوش بن شق الكاهن بن صعب انتهى كلام ابي الفرج قلت انا كان شق المذكور ابن خالة سطيح الكاهن الذي بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم وقصته في تاويل الرويا في ذلك مشهورة وهي مستوفاة في السيرة وكان شق وسطيح من اعاجيب الدنيا اما سطيح فكان جسدا ملقى لا جوارح له وكان وجهه في صدره ولم يكن له راس ولا عنق وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ فجلس وكان شق نصف انسان ولذلك قيل له شق اي شق انسان فكانت له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وفتح عليهما في الكهانة ما هو مشهور عنهما وكانت ولادتهما في يوم واحد وفي ذلك اليوم توفيت طريفة الكاهنة ابنة الخير الحميرية ولما ولدا دعت بكل واحد منهما وتفلت في فيه وزعمت انه سيخلفها في علمها وكهانتها ماتت من ساعتها ودفنت بالجحفة وعاش كل واحد من شق وسطيح ستمايه سنة وحكى عبد الملك بن قريب الاصمعي قال دخل اعرابي على خالد بن عبد الله القسري فقال اصلح الله الامير اني قد امتدحتك ببيتين ولست انشدهما ولا انشدهما الا بعشرة الف درهم وخادم فقال له خالد قل فانشا يقول

لزمت نعم حتى كانك لم تكن سمعت من الاشيا شيا سوى نعم
وانكرت لا حتى كانك لم تكن سمعت بها في سالف الدهر والامم

فقال خالد يا غلام اعطه عشرة الاف درهم وخادما فتسلم ذلك ودخل عليه اعرابي ايضا فقال اني قلت فيك شعرا وانشا يقول

اخالد اني لم ازرك لحاجة سوى انني عاف وانت جواد
اخالد ان الاجر والحمد حاجتي فايهما ياتي وانت عماد

فقال له سل يا اعرابي قال وقد جعلت المسئلة الي اصلح الله الامير قال نعم قال مائة الف درهم قال اكثرت يا اعرابي قال فاحطك قال نعم قال قد حططتك تسعين الفا فقال خالد يا اعرابي لا ادري من اي امريك اعجب فقال له وكرز بضم الكاف وسكون الرا وبعدها زاي والقسري بفتح القاف وسكون السين المهملة وبعدها را هذه النسبة الى قسر بن عبقر وهو بطن من بجيلة

خالد بن خداش

خالد بن خداش بن عجلان بن الهيثم المهلبي مولى آل المهلب بن ابي صفرة الازدي من اهل البصرة سكن بغداد وحدث بها عن مالك بن انس والمنذر بن عبد الرحمن ومهدي بن ميمون وحماد بن زيد وغيرهم وروى عنه احمد بن حنبل واحمد بن ابرهيم الدورقي وحاتم بن الليث الجوهري وغيرهم قال محمد بن المثنى انصرفت مع بشر بن الحرث الحافي في يوم اضحى من المصلى فلقي خالد بن خداش المحدث فسلم عليه فقصر بشر في السلام فقال خالد بيني وبينك مودة اكثر من ستين سنة ما تغير عليك فما هذا التغير فقال بشر ما ههنا تغير ولا تقصير ولكن هذا يوم يستحب فيه الهدايا وما عندي شي من عرض الدنيا اهديه لك وقد روي في الحديث ان المسلمين اذا التقيا كان اكثرهما ثوابا ابشهما لصاحبه فتركتك لتكون افضل ثوابا مات خالد بن خداش في جمادى الاخرة سنة ثلث وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى

خالد الكاتب

ابو الهيثم خالد بن يزيد بن الهيثم التميمي الخراساني الاصل كان احد كتاب الجيش ببغداد وله شعر مدون وكله في الغزل حكى ابو الحسن الرملي قال كنا جلوسا عند باب عبد الصمد بن علي ومعنا رجل ينشدنا اشعار عبد الصمد بن المعذل اذ اقبل علينا ابو الهيثم المذكور فجلس الينا فقال فيم كنتم فقلنا لجهلنا هذا ينشدنا شيئا من اشعار عبد الصمد فالتفت اليه خالد فقال يا فتى من الذي يقول

تناسيت ما اوعيت سمعك يا سمعي كانك بعد الضر خال من النفع

ثم قال له يا فتى هل احسن عبد الصمد ان يجعل للسمع سمعا قال لا ثم انشد

لئن كان اضحى فوق خديه روضة فان على خدي غديرا من الدمع

ثم نهض فقال لنا المنشد من هذا فقلنا خالد فعدا خلفه حتى انقطعت نعله واعلقت محبرته حتى كتب البيتين ومن شعر خالد المذكور

هبك الخليفة حين تركب في مواكبه وجنده
او هبك كنت وزيره او هبك كنت ولي عهده هل يقدر ان يزيد المنايا فوق جهده

وقال ثعلب ما احد من الشعرا تكلم في الليل الا واراب الا خالد الكاتب فانه ابدع في قوله

رقدت فلم ترث للساهر وليل المحب بلا آخر

ولم تدر بعد ذهاب الرقاد ما صنع الدمع بالناظر

وقيل لخالد من اين قلت في قصيدتك وليل المحب بلا اخر فقال مررت على باب وسائل عليه مكفوف وهو يقول الليل والنهار على سوا فاخذت هذا منه وذكر ميمون بن حماد قال دخلت يوما على ابي عبد الله بن الاعرابي فقلت اسمعت من شعر هذا الحكيم شيئا قال من هو قلت خالد بن يزيد قال لا واني لاحب ذلك فصح به فجاءني ووقف فقلت انشد ابا عبد الله من شعرك فقال انما اقول في شجون نفسي ولا اهجو ولا امدح فقلت انشده فانشد

اقول للسقم عد الى بدني شوقا الى شيء يكون في سبب

فقال ابن الاعرابي صبيا يا غلام فقد خيل لي ان الرقة جمعت في هذا البيت قال محمد حدثني خالد بن يزيد الكاتب قال لم اشعر الا ورسول ابرهيم بن المهدي قد وافاني فدخلت اليه فقال انشدني شيئا من شعرك فانشدته

رأت منه عيني منظرين كما رات من البدر والشمس المضيئة بالارض

عشية حياني بورد كانه خدود اضيفت بعضهن الى بعض

وناولني كاسا كان حبابها دموعي لما صد عن مقلتي غمضي

وراح وفعل الراح في حركاته كفعل نسيم الريح في الغصن الغض

فزحف حتى صار في ثلثي المصلى ثم قال يا بني شبه الناس الخدود بالورد وشبهت انت الورد بالخدود قال زدني فانشدته

عاتبت نفسي في هواك فلم اجدها تقبل ... واجبت داعيها اليك ولم اطع من يعذل

لا والذي جعل الوجوه لحسن وجهك تمثل ... لا قلت ان الصبر عنك من التصابي اجمل

فزحف حتى صار خارج المصلى ثم قال زدني فانشدته

ظفر الحب بقلب دنف بك والسقم بجسم ناحل

وبكى العاذل لي من رحمتي فبكائي لبكا العاذل

فصاح وقال يا بليق كم معك من العين قال ستماية وخمسون دينارا قال اقسمها بيني وبينه واصل الكبير للغلام وذكر احمد صدقة المغني قال اجزت بخالد الكاتب يوما فقال له اعمل لي ابياتا اعني بها امير المومنين المامون فقال واي حظ لي في ذلك تاخذ الجايزة واحصل انا على الاثم فحلفت له ان حصل لي شي اقاسمه اياه فقال لي انت اندل من ذاك ولكن ذكرني فلعله ان يصلني بشي قلت افعل فانشدني

يقول سلا من لا يدنف ومن عينه ابدا لم تذرف ... ومن قلبه قلو خايف عليك واحشاوه ترجف

فحفظت الشعر وعملت فيه لحنا وحضرنا عند المامون من الغد وكان بينه وبين بعض حظاياه هجرة فوجهت اليه بتفاحة مكتوب عليها بالغالية يا سيدي سلوت .: وابتدات انا اغني بشعر خالد فلما غنيته اياه انقلبت عيناه ودارتا في راسه وظهر الغضب في وجهه ثم قال لكم علي حر اصحاب اخبار فصمت اعظاما لما شاهدت منه وقلت اعيذ امير المومنين بالله ان يظن بعبده هذا الظن وان يراه ان يكون لاحد عليها صاحب خبر قال فمن اين عرفت خبري مع جاريتي حتى غنيت في معنى ما نسائلها فحدثته حديثي مع خالد فلما انتهيت الى قوله انت اندل من ذلك قال اشهد انك كذلك ثم اسفر وجهه وقال ما اعجب هذا الاتفاق وامر لي بخمسة الف درهم ولخالد بمثلها قال بعض من كان يحضر مجلس المبرد كنا نختلف اليه فاذا كان اخر المجلس املى علينا من طرف الاخبار وملح الاشعار ما نرتاح الى حفظه فانشدنا يوما مرثية زياد الاعجم في المغيرة بن المهلب وهي

فاذا مررت بقبره فاعقر به كوم الهجان وكل طرف سابح

وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون اخا دم وذبائح

قال فخرجت من عنده وانا اديرها لساني لاحفظها فاذا الشيخ قد خرج من خربة وفي يده محجرة فهم ان يرميني به فتترست بالمحبرة والدفتر فقال ما ذا تقول اتسمني فقلت اللهم لا ولكني كنت عند استاذنا ابي العباس المبرد فانشدنا مرثية زياد الاعجم في المغيرة بن المهلب فقال ايه ايه انشدني ما انشدكم بارد كم لا مبرد كم فانشدته الابيات فقال والله ما جود الراثي ولا انصف المرثي ولا احسن الراوي قلت فما عساه ان يقول قال كان يقول

احملاني ان لم يكن لكما عقر الى جنب قبره فاعقراني

وانضحا من دمي عليه فقد كان دمي من نداه لو تعلماني

قال فقلت هل رايت احدا واشا احدا سغنته قال نعم هذا الفتى ابو الفتح بن خاقان طرح نفسه على المتوكل حتى خلط لحمه بلحمه ودمه بدمه ثم تركني ولا قال فلما عدت الى المبرد نمت عليه

العصة قال اتعرفه قلت لا قال ذاك خالد الكاتب تاخذه السوداء ايام الباذنجان وقد كبر خالد الكاتب حتى دق عظمه ورق جلده ووسوس قال بعضهم رايت خالد المذكور ببغداد والصبيان يتبعونه ويصيحون به يا بارد يا بارد فاسند ظهره الى قصر المعتصم وقال كيف اكون باردا وانا الذي اقول

بكا عاذلي من رحمتي فرحمته ... وكم مثله من مسعد ومعين

ورقت دموع العين حتى كانها ... دموع دموعي لا دموع جفوني

وحدث ابو الحسن علي بن محمد بن مقلة قال حدثني ابي عن عمه قال اجتاز بي خالد الكاتب وانا على باب داري بسر من راى والصبيان حوله يولعون به فجاءني لما راني فسالني صرفهم عنه فصرفتهم وادخلته داري وقلت له ما تشتهي تاكل قال هريسة فتقدمت باصلاحها له فلما اكل قلت اي شيء تحب بعدها قال رطب فامرت باحضاره فاكل فلما فرغ من اكله قلت انشدني شيئا من شعرك فانشدني

سابيت ما اوعيت سمعي باسمي ... كانك بعد الضر خال من النفع

اما عند عينيك اللتين هما لمكتب ... ترجوك شيئا سوى المنع

فان كنت مطبوعا على الصد والجفا ... فمن اين لي صبر فاجعله من طبع

لئن كان اضحى فوق خديك روضة ... فان على خدي غديرا من الدمع

فقلت زدني فقال لا يصيبك بعد بيتك ورطب الترمذي

الخضر بن عقيل الاربلي

ابو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلي الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا عارفا بالمذهب والفرائض والخلاف اشتغل ببغداد على الكيا الهراسي وابن الشاشي ولقي عدة من مشايخها ثم رجع الى اربل وبنى له بها الامير ابو منصور سرفتكين بن عبد الله الزيني نائب صاحب اربل مدرسة ودرس فيها زمانا طويلا وهو اول من درس باربل وله تصانيف حسان كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلها مسندة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا ورعا متقللا ونفسه مباركة ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق واثنى عليه وكان قد قدم دمشق فاقام بها مدة ثم رجع الى اربل ومن جملة من تخرج عليه الفقيه ضياء الدين ابو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الهذباني الذي شرح المهذب وسياتي ذكره في حرف العين

ان شا الله

ان شاء الله تعالى وتخرج عليه ايضا ابن اخيه عز الدين ابو القسم نصر بن عقيل بن نصر وغيرهما وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين واربعمائة وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع جمادى الاخرة سنة سبع وستين وخمسمائة باربل ودفن في مدرسته التي بالربض في قبة مفردة وقبره يزار وزرته كثيرا رحمه الله تعالى ولما توفي تولى موضعه ابن اخيه المذكور في المدرسة وكان فاضلا ومولده باربل في سنة اربع وثلثين وخمسمائة وسخط عليه الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل واخرجه منها فانتقل الى الموصل فكتب اليه ابو الدر الرومي الاتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى من بغداد وكان صاحبه

ابا بن عقيل لا تخف سطوة العدى ... وان اظهرت ما اضمرت من عنادها

واقصاك يوما عن بلادك فتنة ... رات فيك فضلا لم يكن في بلادها

كذا عادة الغربان تكره ان ترى ... بياض البزاة الشهب بين سوادها

اشار بذلك الى الجماعة الذين سعوا به حتى غيروا خاطر الملك عليه وكان ذلك في سنة اثنتي او ثلث وستمائة كذا اعرفه وقال ابن باطيش في سنة ست وستمائة والله اعلم وفي تلك السنة خرجت الكرج على مدينة مرند من اعمال اذربيجان وهي قريبة من اربل فقتلوا وسبوا واسروا فعمل شرف الدين محمد بن عز الدين المذكور في اخراجهم من اربل

ان يكن اخرجوا النسا من الاوطان ظلما ... واسرفوا في التعدي

فلنا اسوة بمن جارت الكرج ... عليهم واخرجوا من مرند

وهذا الشرف له في عمل الادب اليد الطولى ولولا خوف التطويل لذكرت شيئا منها وسكن عز الدين الموصل في رباط ابن الشهرزوري وقرر له صاحب الموصل راتبا ولم يزل هنالك الى ان توفي في ثالث عشر شهر ربيع الاخر وقيل جمادى الاخرة يوم الجمعة سنة تسع عشرة وستمائة رحمه الله وتوفي ولده الشرف المذكور ليلة السبت ثامن عشر المحرم سنة ثلث وثلثين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله تعالى ومولده في رجب لسنة اثنتين وسبعين وخمسمائة باربل وقرا الفقه على ابيه وعلى عماد الدين بن يونس والادب على ابي الحرم مكي بن ريان وسرفتكين بفتح السين المهملة والراء وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون كان مملوك زين الدين علي صاحب اربل والد مظفر الدين وكان ارمنيا صالحا فاعتقه وتقدم عنده واعتمد عليه واستنابه في المملكة وبنى مساجد كثيرة باربل وقراها وبنى المدرسة المذكورة وتوفي

البلدة المذكورة وبني سورها وبينه فيد التي في طريق مكة من جهة بغداد واثر اثارا صالحة كل ذلك من ماله وتوفي في شهر رمضان سنة تسع وخمسماية رحمه الله تعالى ه

ابن بشكوال

ابو القسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن يوسف بن بشكوال بن داحة الخزرجي الانصاري القرطبي كان من علما الاندلس وله التصانيف المفيدة منها كتاب الصلة الذي جعله ذيلا على تاريخ علما الاندلس تصنيف القاضي ابي الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضي وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله تاريخ صغير في احوال الاندلس وما اقرثه وكتاب الغوامض والمبهمات وذكر فيه من جاء ذكره في الحديث مبهما فعينه ونحى فيه على منوال الخطيب البغدادي الذي وضعه على هذا الاسلوب وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطا عن مالك بن انس رضي الله عنه ورتب اسماهم على حروف المعجم فبلغت عدتهم ثلثة وسبعين رجلا ومجلد لطيف سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والمتضرعين اليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسر الله الكريم لهم من الاجابات والكرامات وله غير ذلك من المصنفات قال ابو الخطاب بن دحيه نقلت من خط شيخنا يعني ابن بشكوال انه فرغ من تاليف الصلة سنة اربع وثلثين وخمسماية في شهر جمادى الاخرة وكان مولده يوم الاثنين ثالث ذي الحجة سنة اربع وتسعين واربعماية وتوفي في ليلة الاربعا لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسماية بقرطبة ودفن يوم الاربعا بعد صلاة الظهر بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى رحمه الله تعالى وداحة بفتح الدال المهملة وبعد الالف حا مهملة ايضا مفتوحة ثم ها ساكنة وبشكوال بفتح البا الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد الواو الف ولام وتوفي والده ابو مروان عبد الملك بن مسعود صبيحة يوم الاحد ودفن عشي يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث وثلثين وخمسماية وعمره نحو ثمانين سنة رحمه الله تعالى ه

خليفة بن خياط

ابو عمرو خليفة بن خياط بن ابي هبيرة خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري المعروف بشباب خياط صاحب الطبقات كان حافظا عارفا بالتواريخ وايام الناس غزير الفضل روى عنه محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه وتاريخه وروى هو عن ابن عيينة وعبد الله بن احمد بن حنبل وابو يعلى الموصلي والحسن بن سفيان النسوي في اخرين ويزيد بن زريع وابي داود الطيالسي ودرست بن حمزة وتلك الطبقة توفي في شهر رمضان سنة ثلثين ومايتين وقال الحافظ ابن عساكر في معجم مشايخ الائمة الستة انه توفي في سنة اربعين وقيل ست واربعين ومايتين رحمه الله تعالى والعصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفا وبعدها را وهذه النسبة الى العصفر الذي تصبغ به الثياب وشباب بفتح الشين المعجمة والبا الموحدة وبعد الالف با ثانية وقد اختلفوا في تلقيبه

بذلك لاي

بذلك لاي معنى هو وتوفي جده ابو هبيرة خليفة بن خياط في رجب سنة ستين ومايه وكان ابو عمرو المذكور يقول توفي جدي خليفة بن خياط وشعبة بن الحجاج في شهر واحد رحمهم الله اجمعين ه

خلف بن هشام المقـ

ابو محمد خلف بن هشام بن ثعلب ويقال خلف بن هشام بن طالب بن غراب بن خلف بن محمد البزاز المقرئ سمع مالك بن انس وحماد بن زيد وابا عوانة وغيرهم روى عنه الدوري ومحمد بن الجهم واحمد بن ابي خيثمة وغيرهم قال ابو العباس احمد بن ابرهيم وراق خلف بن هشام سمعت خلفا يقول قدمت الكوفة فصرت الى سليم بن عيسى فقال لي ما اقدمك قال قلت اقرا على ابي بكر بن عياش بحرف عاصم فقال لي لا تريد قلت بلى قال فدعا ابنه وكتب معه رقعة الى ابي بكر بن عياش فاستاذن عليه ابن سليم فدخل فاعطاه الرقعة وكان لخلف سبعة عشر سنة قال فلما قراها قال ادخل الرجل قال فدخلت وسلمت عليه قال فصعد في النظر ثم قال لي انت خلف قال قلت نعم انا خلف قال انت لم تخلف ببغداد احدا اقرا منك قال فسكت ثم قال لي اقعد هات اقرا قال قلت عليك قال نعم قال قلت لا والله لا اقرا على رجل يستصغر رجلا من حملة القران قال ثم تركته وخرجت قال فوجه الى سليم يساله ان يردني اليه قال فلم ارجع وروى خلف بن هشام عن حمزة الزيات عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله خلق مائة رحمة فانزل منها رحمة على عباده يتراحمون بها وخبا تسعا وتسعين عنده فاذا كان يوم القيمة جمع تلك الرحمة الى التسعة والتسعين وفضها على عباده فمن رحمة واحدة جعلني مسلما وعلمني القران وعرفني نبيه وفعل بي وفعل اني لارجوا من تسعة وتسعين الجنة وذكر لابي جعفر النفيلي خلف بن هشام البزاز فقال كان من اصحاب السنة لولا بلية فيه شرب النبيذ قال عبد الله لكن الحداد كان خلف بن هشام يشرب من الشراب على التاويل فكان ابن اخته يوما يقرا عليه سورة الانفال حتى بلغ قوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فقال يا خال اذا ميز الله الخبيث من الطيب اين يكون الشراب قال فنكس راسه طويلا ثم قال مع الخبيث قال فترضى ان تكون من اصحاب الخبيث يا بني امض الى المنزل فاصبب كل شي فيه وتركه فاعقبه الله الصوم فكان يصوم الدهر الى ان مات رحمه الله تعالى وقيل انه اعاد صلوة اربعين سنة التي كان يتناول فيها الشراب ومات يوم السبت السابع من جمادى الاخرة سنة تسع وسبعين ومايتين وقيل سنة احدى او ثمان او تسع وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى ه

الخليل بن احمد

ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال الفرهودي الازدي اليحمدي كان اماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر اقسامه في خمس

دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحراً ثم زاد فيه الاخفش بحراً آخر وسماه الخبب قيل انه دعى بمكة ان يرزق علماً لم يسبقه اليه احد ولا يوخذ الا عنه فرجع من حجه ففتح عليه بعلم العروض وكان له معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت علم العروض فانهما متقاربان في الماخذ وكان رجلاً صالحاً عالماً عاملاً وقوراً حليماً ومن كلامه لا يعلم الانسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره وقال تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكتسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوماً يقول اني لاغلق علي بابي فما يجاوزه همي وكان يقول اكمل ما يكون الانسان عقلاً وذهناً اذا بلغ اربعين سنة وهي السن التي بعث الله فيها محمداً صلى الله عليه وسلم ثم يتغير اذا بلغ ثلثاً وستين سنة وهي السن التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصفى ما يكون ذهن الانسان في وقت السحر وكان له راتب على سليمن بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان والي فارس والاهواز فكتب اليه يستدعيه فكتب الخليل جوابه

ابلغ سليمن اني عنه في سعة ٭ وفي غنى غير اني لست ذا مال
سخا بنفسي اني لا ارى احداً ٭ يموت هزلاً ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه ٭ ولا يزيدك فيه حول محتال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه ٭ ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

فقطع عنه سليمن الراتب فقال الخليل

ان الذي شق فمي ضامن ٭ للرزق حتى يتوفاني
حرمتني خيراً قليلاً فما ٭ زادك في مالك حرماني

فبلغت سليمن فاقامته واقعدته وكتب الى الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال الخليل

وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت ٭ منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لخير زل عن يده ٭ فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رايت ابن المقفع فقال رايت رجلاً علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل فقال رايت رجلاً عقله اكثر من علمه وللخليل من التصانيف كتاب العين في اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب في العوامل واكثر العلماء العارفين باللغة يقولون ان كتاب العين في اللغة المنسوب الى الخليل في اللغة ليس تصنيفه وانما كان قد شرع فيه ورتب اوايله وسماه بالعين

ثم مات

ثم مات فاكمله تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقته وهم مورج السدوسي ونصر بن علي الجهضمي وغيرهما فما جا الذي عملوه مناسباً لما وضعه الخليل في الاول فاخرجوا الذي وضعه الخليل منه وعملوا ايضاً الاول فلهذا وقع فيه خلل كثير بعد وقوع الخليل في مثله وقد صنف ابن درستويه في ذلك كتاباً استوفى الكلام فيه وهو كتاب مفيد ويقال ان الخليل كان له ولد متخلف فدخل على ابيه يوماً فوجده يقطع بيت شعر باوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان ابي قد جن فدخلوا عليه فاخبروه بما قال ابنه فقال مخاطباً له

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني ٭ او كنت تعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني ٭ وعلمت انك جاهل فعذرتكا

وقد روي عنه انه كان ينشد

يقولون لي دار الاحبة قد دنت ٭ وانت كئيب ان ذا لعجيب
فقلت وما تغني الديار وقربها ٭ اذا لم يكن بين القلوب قريب

ويحكى عنه انه قال كان يتردد الي شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم يعلق على خاطره منه شي فقلت له قطع هذا البيت

اذا لم تستطع شيا فدعه ٭ وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد الي فعجبت من فطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه واخبار الخليل كثيرة وسيبويه عنه اخذ علوم الادب وسياتي ذكره ان شا الله ويقال ان اباه احمد اول من سمي باحمد بعد نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره المرزباني في كتابه المقتبس نقلاً عن ابن ابي خيثمة والله اعلم وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة وتوفي سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة وقيل عاش اربعاً وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على السنين انه توفي سنة ستين ومائة وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور العقود انه مات سنة ثلثين ومائة وهذا غلط قطعاً لكن نقله الواقدي ومات بالبصرة وكان سبب موته انه قال اريد اقرب نوعاً من الحساب تمضي به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها ودخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدمته سارية وهو غافل عنها بفكره فانقلب على ظهره فكانت سبب موته وقيل بل كان يقطع بحراً من العروض والفراهيدي بفتح الفا والرا وبعد هذه النسبة الى فراهيد وهي بطن من الازد والفرهودي واحدها والفرهود

ولد الاسد بلغة ازد شنوءة وقيل ان الفراهيد صغار الغنم واليحمدي بفتح اليا المثناه
من تحتها وسكون الحا المهملة وفتح الميم وبعدها دال مهمله وهذه النسبة الى يحمد وهو ايضا بطن
من الازد منه خلق كثير وحكي عن الخليل انه كان ينشد كثيرا هذا البيت وهو للاخطل ۵

واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال

خمارويه بن احمد بن طولون

ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وقد تقدم ذكر ابيه وجاء في حرف الهمزة ولما توفي ابوه
اجمع الجند على توليته مكانه فولي وهو ابن عشرين سنه وكانت ولايته في ايام المعتمد على الله
في سنه ست وسبعين ومايتين تحرك الافشين محمد بن ابي الساج ديوداد بن ديودست من ارمينيه
والجبال في جيش عظيم وقصد مصر فلقيه خمارويه في بعض اعمال دمشق وانهزم الافشين
واستامن اكثر عسكره وسار خمارويه حتى بلغ الفرات ودخل اصحابه الرقه ثم عاد وقد
ملك من الفرات الى بلاد النوبه ولما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافه بادر اليه خمارويه
بالهدايا والتحف فاقره المعتضد على عمله وسال خمارويه ان يزوج ابنته قطر الندى واسمها
اسما للمكتفي بالله بن المعتضد وكان يوم ذاك ولي عهده فقال المعتضد بل اتزوجها انا فتزوجها
في سنه احدى وثمانين ومايتين ودخل بها في اخر هذه السنه وقيل في سنه اثنتين وثمانين والله اعلم
وكان صداقها الف الف درهم وقيل ان المعتضد اراد بنكاحها افتقار الطولونيه وكذا كان
فان اباها جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل انه كان لها الف هاون ذهبا وشرط عليه المعتضد
ان يحمل كل سنه بعد القيام بجميع وظايف مصر وارزاق اجنادها مايتي الف دينار فاقام على
ذلك الى ان قتله غلمانه بدمشق على فراشه ليله الاحد لثلث بقين من ذي القعده سنه اثنتين وثمانين
ومايتين وعمره اثنان وثلثون سنه وقتل قتلته اجمعون وحمل تابوته الى مصر ودفن عند قبر ابيه بسفح
المقطم رحمه الله تعالى وكان وزيره ابا بكر محمد بن علي بن احمد المادراي الاتي ذكره ان شا الله تعالى وكان
خمارويه من احسن الناس خطا ولما حملت قطر الندى ابنته الى المعتضد خرجت معها عمتها العباسه
بنت احمد بن طولون الى اخر عمارة الديار المصريه من جهة الشام ونزلت هناك وضربت فسطاطها
وبنت هناك قريه فسميت باسمها وقيل لها العباسه وهي عامرة الى الان ولها جامع حسن وسوق
قايم ذكر ذلك جماعه من اهل العلم وماتت قطر الندى لتسع خلون من رجب سنه سبع وثمانين ومايتين
ودفنت داخل قصر الرصافه ببغداد وتوفي الافشين محمد بن ابي الساج في شهر ربيع الاول سنه ثمان
وثمانين ومايتين ببردعة وهي كرسي اذربيجان وتوفي ابوه ابو الساج وهو الذي تنسب اليه الاجناد

الساجية من

الساجيه ببغداد في شهر ربيع الاخر سنه ست وستين ومايتين بجندي سابور من اعمال خوزستان
وخمارويه بضم الخا المعجمه وفتح الميم وبعدها الف ثم را مفتوحة ثم واو ثم يا ساكنه مثناه من تحتها
وبعدها ها ساكنه ۵

خير النساج

خير بن عبد الله ابو الحسن النساج الصوفي من اهل سر من راى نزل
بغداد وكان له حلقه يتكلم فيها وكان قد صحب ابا حمزة محمد بن ابراهيم الصوفي وغيره وصحبه الجنيد بن محمد
وابو العباس بن عطا وابو محمد الحريري وابو بكر الشبلي وعمر عمرا طويلا وللصوفيه فيه حكايات عجيبة
وانما سمي خير النساج لخبر قال جعفر الخلدي سالت خيرا النساج اكان النسج حرفتك قال لا قلت فمن اين
سميت به قال كنت عاهدت الله تعالى ان لا اكل الرطب ابدا فغلبتني نفسي يوما فاخذت نصف
رطل فلما اكلت واحدة اذا رجل نظر الي وقال خير يا ابق هربت مني وكان له غلام هرب منه
اسمه خير فوقع علي شبهه وصورته فاجتمع الناس وقالوا هذا والله غلامك خير فبقيت متحيرا وعلمت
بما اخذت وعرفت جنايتي فحملني الى الحانوت الذي كان ينسج فيه غلامه فقالوا يا عبد السوء
تهرب من مولاك ادخل فاعمل عملك الذي كنت تعمل وامرني بنسج الكرباس فدليت رجلي على ان
اعمل فاخذت بيدي الة وكاني كنت اعمل من سنين فبقيت معه اشهرا انسج له فقمت ليله فتوضات
وقمت الى الصلوه الغداه فسجدت وقلت في سجودي الهي لا اعود لما فعلت فاصبحت واذا الشبه
ذهب عني وعدت الى صورتي التي كنت عليها فاطلقت وثبت علي هذا الاسم وفي بعض الروايات
وكان يقول يا خير فاقول لبيك ثم قال له الرجل بعد ذلك لا انت عبدي ولا اسمك خير فمضى وقال
لا اغير اسما سماني به رجل مسلم وكان يقول لا نسب اشرف من نسب من خلقه الله بيده فلم يعصمه
ولا علم ارفع من علم من علمه الله الاسما كلها فلم ينفعه في وقت جريان القضا عليه وكان خير قد احدودب
وكان اذا اسمع قام طربه ورجعت قوته كالشباب المطلق فاذا غاب عن الوجود عاد الى حالة وكان
قد عمر مايه وعشرين سنه ويذكر ان ابراهيم الخواص صحبه وحكى علي بن هرون الحربي عن غير واحد ممن حضر
موته من اصحابه انه غشي عليه عند صلاه المغرب ثم افاق ونظر الى ناحية من البيت وقال قف
عافاك الله انما انت عبد مامور وانا عبد مامور وما امرت به لا يفوتك وما امرت به يفوتني
دعني امضي لما امرت به ثم امض انت لما امرت به ودعا بما فتوضا وصلى ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد
فمات رحمه الله تعالى فراه بعض اصحابه في النوم فقال له ما فعل الله بك فقال لا تسالني عن هذا
ولكن استرحت من دنياكم ومات سنه اثنين وعشرين وثلثمايه رحمه الله تعالى ۵

حرف الدال

داود الظاهري

ابو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني الامام المشهور المعروف بالظاهري كان زاهدًا متقللًا كثير الورع اخذ العلم عن اسحق بن راهويه وابي ثور وكان من اكثر الناس تعصبًا للامام الشافعي رضي الله عنه وصنف في فضائله والثناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية وكان ولده ابو بكر محمد على مذهبه وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد قيل انه كان من عقلاء الناس قال ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب في حقه كان داود عقله اكثر من علمه ومولده بالكوفة سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة مايتين وقيل سنة احدى وكان ببغداد وتوفي بها سنة سبعين ومايتين في ذي القعدة وقيل في شهر رمضان ودفن بالشونيزية رحمه الله تعالى وقيل في منزله وقال ولده ابو بكر رايت ابي في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي وسامحني فقلت غفر لك فبم سامحك فقال يا بني الامر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسامح واصله من اصبهان وقد تقدم الكلام عليها وحكي انه كان يحضر مجلسه اربع مائة طيلسان وكان ابو عبد الله المحاملي يقول صليت صلوة العيد يوم فطر في جامع المدينة فلما انصرفت قلت في نفسي ادخل الى داود بن علي اهنيه وكان ينزل قطيعة الربيع قال فجئته وقرعت عليه الباب فاذن لي فدخلت عليه فاذا بين يديه طبق فيه اوراق هندبا وعصارة نخالة وهو ياكل فهنيته وتعجبت من حاله ورايت ان جميع ما نحن فيه من الدنيا ليس بشي فخرجت من عنده ودخلت على رجل من القطيعة يعرف بالجرجاني فلما علم بمجيي اليه خرج الي حاسر الراس حافي القدمين وقال ما عنى القاضي ادام الله تعالى فقلت مهم قال وما هو قلت في جوارك داود بن علي ومكانه من العلم وانت تكثر البر والرغبة في الخير تغفل عنه وحدثته ما رايت منه فقال لي داود شرس الخلق اعلم القاضي اني وجهت اليه البارحة الف درهم مع غلامي ليستعين بها في بعض اموره فردها مع الغلام وقال للغلام قل له باي عين رايتني وما الذي بلغك من حاجتي وخلتي حتى وجهت الي بهذا قال فتعجبت من ذلك وقلت له هات الدراهم فاني احملها اليه فدعا بها ودفعها الي ثم قال يا غلام الكيس الاخر فجاء بكيس فوزن الف درهم اخرى وقال تبلغه هذه لموضع القاضي وعنايته قال فخرجت وجيت اليه فقرعت بابه فخرج وكلمني من وراء الباب وقال ما رد القاضي قلت حاجة اكلمك فيها فدخلت وجلست ساعة ثم اخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه فقال هذا جزا من ائتمنك على سره ارجع فلا حاجة لي فيما معك قال المحاملي فرجعت وقد صغرت الدنيا في عيني ودخلت على الجرجاني فاخبرته بما كان فقال اما انا فقد اخرجت هذه الدراهم لله تعالى لا ارجع في شي منها فليتول القاضي اخراجها في اهل الستر والعفاف

على ما يراه القاضي قال ابو العباس الزيادي دخل ابو يعقوب الشريطي وكان من اهل البصرة مجلس داود الظاهري وعليه خرقتان فتصدر لنفسه من غير ان يرفعه احد وجلس الى جانب داود فقال سل يا فتى فقال ابو يعقوب يسل الشيخ عما احب فخرد داود وقال عما اسال الا عن الحجامة اسالك فبرك ابو يعقوب ثم روى طرق افطر الحاجم والمحجوم ومن ارسله ومن اسنده ومن وقفه ومن ذهب اليه من الفقها وروى اختلاف طرق احتجم النبي صلى الله عليه وسلم واعطى الحجام اجره ولو كان حرامًا لم يعطه ثم روى طرق ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم بقرن وذكر احاديث صحيحة في الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة مثل مررت بملاء من الملائكة ومثل شفا امتي وما اشبه ذلك ثم ذكر من الاحاديث الضعيفة لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة كذا ثم ذكر ما ذهب اليه اهل الطب في الحجامة في كل زمان وذكر ما ذكره الاطبا في الحجامة ثم قال في اخر كلامه واول ما اخرجت الحجامة من اصبهان فقال داود لا حقرت بعدك احدًا

داود الطائي

ابو سليمان داود بن نصير ابن سليمان الطائي الكوفي سمع عبد الملك بن عمير وحبيب بن ابي عمرة والاعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وروى عنه اسمعيل بن علية ومصعب بن المقدام وابو نعيم الفضل بن دكين وغيرهم وكان داود ممن شغل نفسه بالعلم ودرس الفقه وغيره من العلوم ثم اختار بعد ذلك العزلة والانفراد والخلوة ولزم العبادة فاجتهد فيها الى اخر عمره وقدم بغداد في ايام المهدي ثم عاد الى الكوفة وبها كانت وفاته وقال ابن عيينة كان داود ممن علم وفقه قال وكان يختلف الى ابي حنيفة حتى

فلما علم انه يصبر عمد الى كتبه فغسلها في الفرات ثم اقبل على العبادة وتخلى وكان لداود ثلثمائة درهم فعاش بها عشرين سنة ينفقها على نفسه قال عطا وكنا ندخل عليه فلم يكن في بيته الا بارية ولبنة يضع راسه عليها واجانة فيها خبز ومطهرة يتوضا منها ومنها يشرب وقدم محمد بن قحطبة الكوفة فقال احتاج الى مودب يودب اولادي حافظا لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاثار والفقه والنحو والشعر وايام الناس فقيل له ما يجمع هذه الاشيا الا داود الطائي فارسل اليه بدرة وقال له استعن بها على دهرك فردها فوجه اليه ببدرتين مع غلامين له وقال لهما ان قبل البدرتين فانتما حران فمضيا بهما اليه فابا ان يقبلهما فقالا له ان في قبولهما عتق رقبتان فقال لهما اني اخاف

ان يكون في قبولهما وهو دفني في النار ردّاها اليه وقولا له ان يرد بهما على ... منه
اولى من ان يعطيني اياه وكان حائطه قد تصدع فقيل له لو امرت برمه فقال كانوا يكرهون
فضول النظر وقيل انه صام اربعين سنة ما علم به اهله وكان خرازا وكان يحمل غداه
معه فيتصدق به في الطريق ثم يرجع الى اهله يفطر عشا لا يعلمون انه صايم وقال له رجل
الا تسرح لحيتك قال اني عنها مشغول وقيل انه احتجم فدفع الى الحجام عشرة دراهم فقيل
له هذا سرف فقال لا عبادة لمن لا مروة له قال ابو الربيع الاعرج دخلت على داود الطاي
بيته بعد المغرب فقرب الي كسيرات يابسة فعطشت فقمت الى دن فيه ما حار فقلت
رحمك الله لو اتخذت دنا غير هذا يكون فيه الما قال لي اذا كنت لا اشرب الا باردا ولا
اكل الا طيبا ولا البس الا لينا فما ابقيت لآخرتي قال قلت اوصني قال صم عن الدنيا واجعل
افطارك فيها الموت وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب اهل التقوى ان صحبت فانهم
اقل مونة واحسن معونة ولا تدع الجماعة حسبك هذا ان عملت به وقال داود الطاي
ما حسدت احدا على شي الا رجل يقوم الليل احب ان ارزق قيام الليل قال ابو حامد
وبلغني انه كان لا ينام الليل ومكث عشرين سنة لا يرفع راسه الى السما قدم هرون الرشيد الكوفة
فكتب قوما امر لهم بالفين الفين فكان داود الطاي ممن كتب فيهم ودعي باسمه ابن داود قال الحكم
ارسلها اليه قال ابن السماك وحماد بن ابي حنيفة نحن نذهب بها اليه قال ابن السماك لحماد في الطريق
اذا نحن ادخلناها عليه فانثرها بين يديه فان للعين حظها رجل ليس عنده شي يوم له بالفي درهم
بيدها فلما دخلوا عليه نثروها بين يديه قال سوءة انما نفعل هذا بالصبيان ... ابى
ان يقبلها قال حماد بن ابي حنيفة كان لداود مولاة تخدمه فقالت له لو طبخت لك دسما تاكله
قال وددت قال فطبخت له دسما ثم اتته به فقال لها ما فعل ايتام بني فلان قالت على
حالهم قال اذهبي بهذا اليهم فقالت انت لم تاكل ادما كذا وكذا فقال ان هذا اذا اكلوه
صار الى العرش واذا اكلته صار في الحش وقالت يا سيدي اما تشتهي الخبز قال يا داية
بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراة خمسين اية وقال محارب بن دثار لو كان داود في الامم
الماضية لقص علينا من خبره مات داود الطاي سنة ستين ومايه وقيل سنة خمس
وستين ولما مات وقف ابن السماك على قبره ثم قال ايها الناس ان اهل الزهد في الدنيا
تعجلوا الراحة على ابدانهم مع يسير الحساب غدا عليهم وان اهل الرغبة فيها تعجلوا التعب

على ابدانهم مع ثقل الحساب غدا عليهم والزهادة راحة لصاحبها في الدنيا والآخرة رحمك الله
ابا سليمن ما كان اعجب شانك الزمت نفسك الصبر حتى قومتها اجعتها وانما تريد بشبعها اظماتها
انما تريد ريها اخشنت المطعم وانما تريد طيبه اخشنت الملبس وانما تريد لينه ابا سليمن
اما كنت تشتهي من الطعام طيبه ومن الما بارده ومن اللباس لينه بلى ولكن اخرت ذلك لما
بين يديك فما اراك الا قد ظفرت بما طلبت وما اليه رغبت فما ايسر ما صنعت واحقر ما فعلت
في جنب ما املت فمن سمع مثل عزمك عزمك وصبر صبرك آنس ما تكون اذا كنت بالله خاليا
واوحش ما تكون آنس ما يكون الناس سمعت الحديث وتركت الناس يحدثون وتفهمت في
دين الله وتركتهم يفتون لا تقبل من السلطان عطية ولا من الاخوان هدية سجنت نفسك في
بيتك فلا محدث لك ولا ستر على بابك ولو رايت جنازتك وكثرة تابعيك علمت انه قد شرفك
واكرمك والبسك ردا عملك ولو لم يرغب عبد في الزهد في الدنيا الا لمحبة هذا الثنا
الجميل والسا ن

الملك الزاهر

ابو سليمن داود الملقب الملك الزاهر مجير الدين ابن السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى كان صاحب قلعة البيرة التي على شاطي الفرات وكان يحب
العلما واهل الادب ويقصدونه من البلاد ولما ولد بمدينة القاهرة كان السلطان صلاح الدين
بالشام وكان الثاني عشر من اولاده فكتب اليه القاضي الفاضل رسالة يبشره بولادته ومن
جملة فصولها وهذا الولد المبارك هو المولى لاثني عشر ولدا بل الاثني عشر نجما متقدا
زاد الله سبحنه في انجمه عن انجم يوسف عليه السلم نجما وراهم المولى يقظة وراى تلك الانجم
حلما وراهم المولى ساجدين له ورآينا الخلق كلهم سجودا وهو تعالى قادر ان يزيد جدود المولى
الى ان يراهم ابا وجدا وقد الم القاضي في آخر هذا الكلام بقول البحتري في مدائح المتوكل
وقد ولد له المعتز من جملة قصيدة ن

وبقيت حتى تستضي برايه وترى الكهول الشيب من اولاده

وحكى عنه جماعة انه كان يقول من اراد ان يبصر صلاح الدين فلينظر الي فما اشبه اولاده به
وكانت ولادته لسبع بقين من ذي القعده سنة ثلث وسبعين وخمسمايه وهو شقيق الملك
الظاهر الآتي ذكره في حرف الغين ان شا الله وتوفي في البيره ليلة التاسع من صفر سنة اثنتين وثلثين
وستمايه وكنت بحلب وقد وصل نعيه اليها فتوجه الملك العزيز بن الملك الظاهر اخيه الى القلعة
المذكوره وملكها والبيره بكسر البا الموحده وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الرا وبعدها هاء

دبيس بن صدقة

شاكية وهي قلعة بقرب سميساط من ثغور الروم على الفرات من جانب الجزيرة الفراتية وسميساط
في بر الشام بين قلعة الروم وملطية والفرات يفصل بين الجهتين ﴿ابو الاغر دبيس بن سيف
الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الناشري الملقب نور الدولة
ملك العرب صاحب الحلة المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب والشعر وتمكن في
خلافة المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسياتي ذكر ابيه واجداده
في حرف الصاد ان شاء الله تعالى ودبيس المذكور هو الذي عناه الحريري صاحب المقامات في المقامة
التاسعة والثلاثين بقوله والاسدي دبيس لانه كان معاصره كما ذكره في حرف القاف ان شاء الله
تعالى فرام التقرب اليه بذكره في مقاماته وجلالة قدره ايضا وله نظم حسن وذكر العماد
الكاتب في الخريدة وابن المستوفي في تاريخ اربل وغيرهما قد نسبوا اليه الابيات اللامية التي من جملتها

اسلمه حب سليمانكم الى هوى ايسره القتل ۞

وذكر ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة
في محاسن اهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيرواني وقد ذكرتها في ترجمته في حرف الحاء
والظاهر انها لابن رشيق لان ابن بسام ذكر في الذخيرة انه الفها في سنة اثنتين وخمس مائة وفي هذا
التاريخ كان دبيس شابا ويبعد ان يصل شعره في ذلك السن الى الاندلس وينسب الى ابن رشيق
مع معرفة ابن بسام باشعار اهل المغرب وذكر ابن المستوفي في تاريخه ان بدران اخا دبيس
كتب الى اخيه المذكور وهو نازح عنه ﴿

الا قل لمنصور وقل لمسيب وقل لدبيس انني لغريب ۞

هنيئا لكم ماء الفرات وطيبه اذا لم يكن لي في الفرات نصيب ۞

فكتب اليه دبيس ﴿

الا قل لبدران الذي حن نازعا الى ارضه والحر ليس يخيب ۞

تمتع بايام السرور فانما عذار الاماني بالهموم يشيب ۞

ولله في تلك الحوادث حكمة وللارض من كاس الكرام نصيب ۞

وذكر غير ابن المستوفي ان بدران المذكور لقبه تاج الملوك ولما قتل ابوه تغرب عن بغداد ودخل
الشام فاقام به مدة ثم توجه الى مصر ومات بها في سنة ثلثين وخمس مائة وكان يقول الشعر وذكره
العماد الكاتب في كتاب الخريدة وكان دبيس المذكور في خدمة السلطان مسعود بن محمد ملك شاه
السلجوقي وهم نازلون على باب المراغة من بلاد اذربيجان ومعهم الامام المسترشد بالله لسبب

سنذكره في ترجمة مسعود المذكور ان شاء الله تعالى فيقال ان السلطان دس عليه جماعة
من الباطنية فهجموا خيمته وقتلوه يوم الخميس ثامن عشر وقال ابن المستوفي الرابع عشر من ذي القعدة
سنة تسع وعشرين وخمس مائة وخاف ان ينسب القضية اليه واراد ان ينسب الى دبيس المذكور
فتركه الى ان جاء الى الخدمة من دون ابيه وضرب راسه بالسيف فابانه واظهر السلطان بعد ذلك
انه انما فعل هذا انتقاما منه بما فعل في حق الامام وكان ذلك بعد قتل الامام بشهر وذكر المامون
في تاريخه انه قتل في رابع عشر ذي الحجة من السنة المذكورة على باب خوي وكان قد احس بتغير
راي السلطان فيه منذ قتل المسترشد وعزم على الهرب مرارا وكانت المنية تثبطه وذكر ابن
الازرق في تاريخه ان قتله كان على باب تبريز وانه لما قتل حمل الى ماردين الى زوجته كهار
خاتون فدفن بالمشهد عند نجم الدين الغازي صاحب ماردين والد كهار خاتون المذكورة ثم تزوج
ثم تزوج السلطان المذكور ابنة دبيس المذكور وامها شرف خاتون ابنة عميد الدولة بن
فخر الدولة محمد بن جهير وام شرف خاتون المذكورة زبيدة ابنة الوزير نظام الملك وسياتي
ذكر ذلك في ترجمة فخر الدولة ان شاء الله تعالى والناشري بفتح النون وبعدها الالف
شين معجمة مكسورة وبعدها راء ثم هاء هذه النسبة الى ناشرة بن نصر بطن من اسد

دعبل

بن خزيمة ﴿ ابو علي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل وقيل نهشل بن خراش
بن خالد بن دعبل بن انس بن خزيمة بن سلامان بن اسلم بن اقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر مزيقيا
ويكنى ابا علي وقال الخطيب البغدادي في تاريخه هو دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل
بن ورقاء الخزاعي اصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا واقام ببغداد وقيل ان دعبلا لقب
واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته ابو جعفر والله اعلم ويقال انه كان اطروشا
وفي قفاه سلعة كان شاعرا مجيدا الا انه كان بذي اللسان مولعا بالسب والهجو والحط من
اقدار الناس وهجا الخلفاء فمن دونهم وطال عمره فكان يقول لي خمسون سنة احمل خشبتي
على كتفي ادور على من يصلبني عليها فما اجد من يفعل ذلك ولما عمل في ابراهيم بن المهدي
المقدم ذكره الابيات التي اثبتها في ترجمته واولها ﴿

نعر ابن شكلة بالعراق واهله فهفا اليه كل اطلس مائق ۞

ودخل ابراهيم على المامون فشكا اليه وقال يا امير المومنين ان الله سبحانه وتعالى فضلك في
نفسك علي والهمك الرافة والعفو عني والنسب واحد وقد هجاني دعبل فاسمع اي منه فقال

ما قال لعل قوله نعم لم اشكله وانشد الابيات فقال هذا من بعض هجائه وقد هجاني بما هو اقبح من هذا فقال المامون لك اسوة بي فقد هجاني واحتملته وقال فيّ

ايسومني المامون خطة جاهل ... اوما راى بالامس راس محمد
اني من القوم الذين سيوفهم ... قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فقال ابرهيم زادك الله حلما يا امير المومنين وعلما فما ينطق احدنا الا عن فضل علمك ولا يحلم الا اتباعا لحلمك واشار دعبل في هذه الابيات الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعي الآتي ذكره ان شا الله تعالى وحصاره بغداد وقتله الامير محمد بن الرشيد وبذلك ولي المامون الخلافة والقصة مشهورة ودعبل خزاعي فهو منهم وكان المامون اذا انشد هذين البيتين يقول قبح الله دعبلا فما اوقحه كيف يقول عني هذا وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيت في مهدها وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصاري اتحاد كبير وعليه تخرج دعبل في الشعر فاتفق ان ولي مسلم جهة في بعض بلاد خراسان او فارس اني ظفرت بالجهة التي تولاها مسلم وهي جرجان من ناحية خراسان ولاه اياها الفضل بن سهل الآتي ذكره ان شا الله تعالى لما كان وزير المامون فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التي بينهما فلم يلتفت مسلم اليه ففارقه وعمل

غششت الهوى حتى تداعت اصوله ... بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا
وانزلت من بين الجوانح والحشا ... ذخيرة ود طالما قد تمنعا
فلا تعذلني ليس لي فيك مطمع ... تخرقت حتى لم اجد لك مرقعا
وهبك يميني استآكلت فقطعتها ... وصبرت قلبي بعدها فتشجعا

ومن شعره في الغزل

لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب براسه فبكى
يا ليت شعري كيف نومكما ... يا صاحبي اذا دمي سفكا
لا تاخذا بظلامتي احدا ... قلبي وطرفي في دمي اشتركا

ومن شعره في مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي امير مصر

دمني بمطلب سقيت زمانا ... ما كنت الا روضة وجنانا
كل الندى الا نداك تكلف ... لم ارض غيرك كائنا من كانا
اصلحتني بالبر بل افسدتني ... وتركتني اتسخط الاحسانا

ومن كلامه في فضل الشعر انه لم يكذب احد قط الا اجتواه الناس الا الشاعر فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له احسنت والله فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى وقال دعبل كنا يوما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فاطلنا الحديث واضطره الجوع الى ان دعا بغدائه فاتى بقصعة فيها ديك عاتي هرم لا تخرقه سكين ولا يوثر فيه ضرس فاخذ كسرة خبز فخاض بها مرقته وقلب جميع ما في القصعة ففقد الراس فبقي مطرقا ساعة ثم رفع راسه وقال للطباخ اين الراس فقال رميت به فقال ولم قال ظننتك لا تاكله قال بيس ما ظننت والله اني لامقت من يرمي رجليه فكيف من يرمي راسه والراس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه فرقه الذي يتبرك به وفيه عيناه التي يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكليتين ولم ار عظما قط اهش من عظم راسه او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فانظر اين هو قال لا ادري والله اين هو رميت به قال لكني ادري اين هو رميت به في بطنك فالله حسيبك ودعبل ابن عم ابي جعفر محمد بن عبد الله بن رزين الملقب ابا الشيص الخزاعي الشاعر المشهور وكان ابو الشيص من مداح الرشيد ولما مات رثاه ومدح ولده الامين وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان واربعين ومائة وتوفي في سنة ست واربعين ومائتين بالطيب وهي بلدة ما بين واسط وكور الاهواز ورزين مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ديوان الكوفة وولي طلحة سجستان فمات بها رحمه الله تعالى ولما مات دعبل وكان صديق البحتري وكان ابو تمام الطائي قد مات قبله كما تقدم رثاهما البحتري بابيات منها

قد زاد في كلفي واوقد لوعتي ... مثوى حبيب يوم مات ودعبل
اخوي لا تزل السماء مخيلة ... تغشاكما بسماء مزن مسبل
جدث على الاهواز يبعد دونه ... مسرى النعي ورمة بالموصل

ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر البا الموحدة وبعدها لام وهو اسم الناقة الشارف وكان يقول مررت يوما برجل قد اصابه الصرع فدنوت منه وصحت في اذنه باعلى صوتي دعبل فقام يمشي كانه لم يصبه شي

دعلج

دعلج بن احمد بن دعلج بن عبد الرحمن السجستاني المعدل سمع الحديث ببلاد خراسان والري وحلوان وبغداد والبصرة والكوفة ومكة وكان من ذوي اليسار وله

صدقات جارية ووقوف محبسة على اهل الحديث ببغداد ومكة وسجستان وجاور في مكة زمانا ثم سكن بغداد واستوطنها وحدث بها عن محمد بن عمر الحرسي ومحمد بن النضر الجارودي وغيرهم وروى عنه الدارقطني وغيره الخطيب من شيوخه وكان ثقة وجمع له المسند وغير ذلك قال الخطيب بلغني انه بعث بكتابه المسند الى ابي العباس بن عقدة لينظر فيه وجعل في الاجزاء بين كل ورقتين دينارا وكان يقول ليس في الدنيا مثل داري وذلك انه ليس في الدنيا مثل بغداد ولا في بغداد مثل القطيعة ولا في القطيعة مثل درب ابي خلف وليس في الدرب مثل داري قال الخطيب حدثني ابو بكر محمد بن علي بن عبد الله الحداد وكان من اهل الخير والقران والصلاح عن شيخ سماه فذهب عني حفظ اسمه قال حضرت يوم الجمعة مسجد الجامع بمدينة المنصور فرايت رجلا بين يدي في الصف حسن الوقار ظاهر الخشوع دائم الصلوة لم يزل يتنفل منذ دخل المسجد الى قرب قيام الصلاة ثم جلس قال فاعجبني هيبته ودخل قلبي محبته ثم اقيمت الصلوة فلم يصل مع الناس الجمعة فكبر علي ذلك من امره وتعجبت من حاله وغاظني فعله فلما قضيت الصلوة تقدمت اليه فقلت له ايها الرجل ما رايت اعجب من امرك اطلت النافلة واحسنتها وتركت الفريضة وضيعتها فقال يا هذا ان لي عذرا وبي علة منعتني عن الصلوة قلت وما هي قال انا رجل علي دين اختفيت في منزلي مدة بسببه ثم حضرت اليوم الجامع للصلوة فقبل ان تقام الصلوة التفت فرايت صاحب الدين لي خوفي احد في ثيابي فهذا جزعي فاسالك بالله الا ما سترت علي وكتمت امري قال فقلت ومن الذي له عليك الدين قال دعلج بن احمد قال وكان الى جانبه صاحب له قد صلى وهو لا يعرفه فسمع هذا القول ومضى في الوقت الى دعلج فذكر له القصة فقال له دعلج امض الى الرجل واحمله الى الحمام واطرح عليه خلعة من ثيابي واجلسه في منزلي حتى انصرف من الجامع ففعل الرجل ذلك فلما انصرف الى منزله امر بالطعام فاحضر واكل هو والرجل ثم اخرج حسابه فنظر فيه فاذا له عليه خمسة الاف درهم فقال له انظر لا يكون عليك في الحساب غلط او نسي لك نقد فقال الرجل لا فضرب دعلج على حسابه وكتب تحته علامة الوفاء ثم احضر الميزان ووزن خمسة الاف درهم وقال له اما الحساب الاول فقد حللناك مما بيننا وبينك فيه واسالك ان تقبل هذه الخمسة الاف درهم وتجعلنا في حل من الروعة التي دخلت قلبك برؤيتك ايانا في مسجد الجامع او كما قال توفي دعلج المذكور يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة احدى وخمسين وثلثمائة وقيل لعشر بقين منها رحمه الله تعالى

ابو بكر الشبلي

ابو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر وقيل جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب على قبره المعروف بالشبلي الصالح المشهور الخراساني الاصل البغدادي المولد والمنشا وكان جليل القدر مالكي المذهب وصحب الشيخ ابا القسم الجنيد ومن في عصره من الصلحاء رضي الله عنهم

وكان في مبدا امره واليا في دنباوند فلما تاب في مجلس خير النساج مضى اليها وقال لاهلها كنت واليا لكم فاجعلوني في حل وجاهد نفسه في اول امره فوق الحد ويقال انه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا ياخذه نوم وكان يبالغ في تعظيم الشرع المطهر وكان اذا دخل شهر رمضان جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا اولى بتعظيمه وكان في اخر عمره ينشد كثيرا

وكم من موضع لو مت فيه ∴ لكنت به نكالا في العشيره

ودخل يوما على شيخه الجنيد فوقف بين يديه وصفق بيديه وانشد

عودوني الوصال والوصل عذب ∴ ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين ازمعوا ان ذنبي ∴ فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي ∴ ما جزا من يحب الا يحب

قال فاجابه الجنيد

وتمنيت ان اراك فلما رايتكا ∴ غلبت دهشة السرور فلم املك البكا

وحكى الخطيب في تاريخه قال ابو الحسن التميمي دخل على ابي بكر في داره يوما وهو هائج يقول

على بعدك لا يصبر من عادته القرب ∴
ولا يقوى على هجرك من تيمه الحب ∴
فان ترك العين فقد يبصرك القلب ∴

وذكر الخطيب ايضا في ترجمة ابي سعد اسمعيل بن علي الواعظ ما مثاله وانشدنا ابو سعد قال انشدنا طاهر الخثعمي قال انشدني الشبلي لنفسه

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى ∴ دمعان في الاجفان يزدحمان
ما انصفتني الحادثات رميتني ∴ بمودعين وليس لي قلبان

وقال الشبلي ايضا رايت يوم الجمعة معتوها عند جامع الرصافة قائما عريان وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله فقلت له لم لا تدخل الجامع وتتوارى وتصلي فانشد

يقولون زرنا واقض واجب حقنا ∴ وقد اسقطت حالي حقوقهم عندي
اذا ابصروا حالي ولم ياتفوا لها ∴ ولم ياتفوا مني انفت لهم مني

وكانت وفاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة اربع وثلثين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ويقال ان مولده بسر من راى

والشبلي بكسر الشين المثلثة وسكون الباء الموحدة وبعدها لام وهذه النسبة الى اشبله
وهي قرية من قرى اشروسنة واشروسنة بضم الهمزة وسكون الشين المهملة وضم الراء وسكون
الواو وفتح الشين المعجمة وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة عظيمة وراء سمرقند من بلاد
ما وراء النهر ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعدها الالف
واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي ناحية من رستاق الري في الجبال
وبعضهم يقول دماوند والاول اصح

حرف الذال

ذو القرنين بن حمدان

ابو المطاع ذو القرنين بن ابي المظفر حمدان بن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان
التغلبي الملقب وجيه الدولة وقد تقدم ذكر جده ناصر الدولة في حرف الحاء ورفعت هناك
نسبه فاغنى عن اعادته كان ابو المطاع المذكور شاعرا ظريفا حسن السبك جميل المقاصد من شعره
قوله

اني لاحسد لا في اسطر الصحف ... اذا رايت اعتناق اللام للالف
وما اظنهما طال اعتناقهما ... الا لما لقيا من شدة الشغف

وله ايضا

افدي الذي زرته بالسيف مشتملا ... ولحظ عينيه امضى من مضاربه
فما خلعت نجادي في العناق له ... حتى لبست نجادا من ذوايبه
فكان اسعدنا في نيل بغيته ... من كان في الحب اشقانا بصاحبه

وله ايضا

واورد له الثعالبي في اليتيمة الابيات التي تقدم ذكرها في ترجمة الشريف احمد بن طباطبا التي اولها

قال الطيف خيال زارني ومضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

وذكر في ترجمة ابي المطاع انها له وفي ترجمة الشريف انها له والله اعلم لمن هي منهما وله ايضا

لما التقينا معا والليل يسترنا ... من جنحه ظلم في طيها نعم
بتنا اعف مبيت باته بشر ... ولا مراقب الا الظرف والكرم
فلا مشى من وشى عند العدو بنا ... ولا سعت بالذي يسعى بنا قدم

ومن المنسوب اليه

لما اتتني نسوة الكمثل البدر الهلال هذا ... اللقا منام وانت طيف خيال
فقلت كلا ولكن اسايلنك حالي ... فليس يعرف مني حقيقتي من محال

وله اشعار كثيرة حسنة وتوفي في صفر سنة ثمان وعشرين واربع مائة رحمه الله تعالى وكان
قد وصل الى الديار المصرية في ايام الظاهر بن الحاكم العبيدي وقلده ولاية الاسكندرية واعمالها
في رجب سنة اربع عشرة واربع مائة واقام بها مقدار سنة ثم رجع الى دمشق هكذا
قال المسبحي في تاريخه والله اعلم

حرف الراء

رابعة العدوية

ام الخير رابعة ابنة اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك الصالحة المشهورة كانت
من اعيان عصرها واخبارها في الصلاح مشهورة ذكرها القشيري في الرسالة ان رابعة قالت
في مناجاتها الهي تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها هاتف ما كنا نفعل هذا فلا تظني بنا ظن السوء
وسمعت رجلا يقول واحزناه فقالت قل واقلة حزناه لو كنت محزونا لم يتهيا لك ان تتنفس قال
بعضهم كنت ادعو لرابعة العدوية فرايتها في المنام تقول هداياك تاتينا على اطباق من نور
مخمرة بمناديل من نور وكانت تقول ما ظهر من اعمالي فلا اعده شيا ومن وصاياها اكتموا حسناتكم
كما تكتموا سياتكم وقالت لابيها يا ابه لست اجعلك في حل من حرام تطعمنيه فقال لها ارايت ان لم اجد
الا حراما قال فنصبر في الدنيا على الجوع خير من ان نصبر في الاخرة على النار وكانت اذا جن عليها
الليل قامت الى سطح لها ثم نادت الهي هدات الاصوات وسكنت الحركات وخلا كل حبيب بحبيبه
وقد خلوت بك ايها المحبوب فاجعل خلوتي منك في هذه الليلة عتقي من النار ولقي سفيان الثوري
رابعة وكانت رثة الحال فقال لها يا ام عمرو ارى حالا رثة فلو اتيت جارك فلان لغير بعض ما ارى
فقالت له يا سفيان وما ترى من سوء حالي الست على الاسلام فهو العز الذي لا ذل معه والغنى الذي
لا فقر معه والانس الذي لا وحشة معه والله اني لاستحي ان اسال الدنيا من يملكها فكيف اسالها
من لا يملكها فقام سفيان وهو يقول ما سمعت مثل هذا الكلام قيل كان ابو سليمان الهاشمي له بالبصرة
كل يوم غلة ثمانين الف درهم فبعث الى علماء البصرة يستشيرهم في امراة يتزوجها فاجمعوا على رابعة
العدوية فكتب اليها بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان ملكي من غلة الدنيا كل يوم ثمانون الف
درهم وليس يمضي الا قليل حتى اتمها مائة الف ان شاء الله تعالى وانا اخطبك نفسك وقد بذلت
لك من الصداق مائة الف وانا مصير اليك من بعد امثالها فاجيبيني فكتبت اليه
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الزهد في الدنيا راحة القلب والبدن والرغبة فيها تورث الهم والحزن
فاذا اتاك كتابي فهيئ زادك وقدم لمعادك وكن وصي نفسك ولا تجعل وصيك غيرك وصم دهرك

سابع عشرون

ربيعة الرأي

وأجعل الموت فطرك فما يسرني أن الله عز وجل خولني أضعاف ما خولك فيشغلني بك عنه طرفة عين والسلام قال السهروردي في كتاب المعارف أنشدت هذين البيتين لرابعة المذكورة ن

إني جعلتك في الفؤاد محدثي ۞ وأبحت جسمي من أراد جلوسي

فالجسم مني للجليس مؤانس ۞ وحبيب قلبي في الفؤاد جليسي

وهي مشهورة بالصلاح وكانت وفاتها سنة خمس وثلاثين ومائة رحمها الله تعالى وهي مدفونة بظاهر القدس على رأس جبل وقبرها يزار وذكر ابن الجوزي في شذور العقود أنها توفيت سنة خمس وثلاثين وقال غيره سنة خمس وثمانين ن أبو عثمان ربيعة بن عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر التيميين تيم قريش المعروف بربيعة الرأي فقيه أهل المدينة أدرك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وعنه أخذ مالك بن أنس رضي الله عنه قال أبو بكر عبد الله الصنعاني أتينا مالك بن أنس فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأي فكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو نائم في ذاك الطاق فأتينا ربيعة فأنبهناه وقلنا له أنت ربيعة قال نعم قلنا أنت الذي يحدث عنك مالك بن أنس قال نعم فقلنا كيف حظي مالك بك وأنت لم تحظ بنفسك قال أما علمتم أن مثقالا من دولة خير من حمل علم وكان ربيعة يكثر الكلام ويقول الساكت بين النائم والأخرس وكان يوما في مجلسه وهو يتكلم فوقف عليه أعرابي من البادية فأطال الوقوف والإنصات لكلامه فظن ربيعة أنه قد أعجبه كلامه فقال له يا أعرابي ما البلاغة عندكم فقال الإيجاز مع إصابة المعنى فقال فما العي فقال ما أنت فيه منذ اليوم فخجل ربيعة وكانت وفاته سنة ست وثلاثين وقيل سنة ثلاث ومائة بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح بأرض الأنبار وقال مالك بن أنس ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي وكان فروخ عبد الرحمن أبا ربيعة خرج في البعوث إلى خراسان أيام بني أمية غازيا وربيعة حمل في بطن أمه وخلف عند زوجته أم ربيعة ثلاثين ألف دينار فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرسا في يده رمح فنزل عن فرسه ثم دفع الباب برمحه فخرج ربيعة فقال يا عدو الله أتهجم على منزلي فقال لا وقال فروخ يا عدو الله أنت رجل دخلت على حرمي فتواثبا وتلبب كل واحد منهما بصاحبه حتى اجتمع الجيران فبلغ مالك بن أنس والمشيخة فأتوا يعينون ربيعة فجعل ربيعة يقول والله لا فارقتك وجعل فروخ يقول والله لا فارقتك وكثر الضجيج فلما بصروا بمالك سكت الناس كلهم فقال مالك أيها الشيخ لك سعة في غير هذه الدار فقال الشيخ هي داري وأنا فروخ مولى بني فلان فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجي وهذا ابني الذي خلفته وأنا حامل به فاعتنقا جميعا وبكيا فدخل فروخ المنزل وقال هذا ابني قالت نعم قال فأخرجي المال الذي لي عندك فقالت

فقالت المال

الربيع بن سليمان المرادي

فقالت المال قد دفنته وأنا أخرجه بعد أيام فخرج ربيعة إلى المسجد وجلس في حلقته وأتاه مالك بن أنس والحسن بن زيد وابن أبي علي اللهبي والمساحقي وأشراف أهل المدينة وأحدق الناس به فقالت امرأته اخرج صل في المسجد فخرج فنظر إلى الحلقة وافرة فأتاه فوقف عليه ففرجوا له قليلا ونكس ربيعة رأسه يوهمه أنه لم يره وعليه طويلة فشك فيه أبو عبد الرحمن فقال من هذا الرجل فقالوا له هذا ربيعة بن عبد الرحمن فقال أبو عبد الرحمن لقد رفع الله ابني فرجع إلى منزله فقال لوالدته لقد رأيت ولدك في حالة ما رأيت أحدا من أهل العلم والفقه عليها فقالت أمه فأيما أحب إليك ثلاثون ألف دينار أو هذا الذي هو فيه قال لا والله إلا هذا قالت فإني أنفقت المال كله عليه فقال والله ما ضيعته وقال معاذ بن معاذ سمعت سوار بن عبد الله يقول ما رأيت أحدا أعلم من ربيعة الرأي قلت ولا الحسن بن سيرين قال ولا الحسن وابن سيرين وما كان بالمدينة أحد أسخا بما في يده لصديق أو غيره من ربيعة الرأي ن أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء المؤذن المصري صاحب الإمام الشافعي وهو الذي روى أكثر كتبه وقال في حقه الربيع راويتي وقال ما خدمني أحد ما خدمني الربيع وكان يقول له يا ربيع لو أمكنني أن أطعمك العلم لأطعمتك ويحكى عنه أنه قال دخلت على الشافعي رضي الله عنه وعنده البويطي والمزني وابن عبد الحكم فنظر إلينا ثم قال أما أنت يا أبا يعقوب يعني البويطي فتموت في حديدك وأما أنت يا مزني فستكون لك في مصر هنات وهنات ولتدركن زمانا تكون فيه أقيس أهل زمانك وأما أنت يا أبا محمد يعني ابن عبد الحكم فسترجع إلى مذهب مالك وأما أنت يا ربيع فأنت أنفعهم لي في نشر الكتب يا أبا يعقوب فتسلم الحلقة قال الربيع فلما مات الشافعي رضي الله عنه صار كل واحد منهم إلى ما قاله حتى كأنه نظر إلى الغيب من ستر رقيق وحكى الخطيب في تاريخه في ترجمة البويطي قال الربيع بن سليمان المرادي كنا جلوسا بين يدي الشافعي أنا والبويطي والمزني فنظر إلى البويطي فقال ترون هذا إنه لن يموت إلا في حديده ثم نظر إلى المزني فقال ترون هذا إنه سيأتي عليه زمان لا يفسر شيئا فيخطئه ثم نظر إلي وقال أما إنه ما في القوم أحد أنفع لي منه ولوددت أني حشوته العلم حشوا والربيع هذا آخر من روى عن الشافعي بمصر ورأيت بخط الشيخ زكي الدين عبد العظيم المنذري المصري للربيع المذكور ن

صبرا جميلا ما أسرع الفرجا ۞ من صدق الله في الأمور نجا

من خشي الله لم ينله أذى ۞ ومن رجى الله كان حيث رجا

وتوفي الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين بمصر ودفن بالقرافة مما يلي الفقاعي
تحرثه في حجرة هناك وعند راسه بلاطة رخام فيها اسمه رحمه الله تعالى والمرادي بضم الميم وفتح الراء

الربيع بن سليمن الجيزي

وبعدها الالف دال مهملة هذه النسبة الى مراد وهي قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق عظيم ٥ ابو محمد
الربيع بن سليمن بن داود بن الاعرج الازدي بالولا المصري الجيزي صاحب الشافعي رضي الله عنه لكنه كان
قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن عبد الحكم كثيرا وكان ثقة وروى عنه ابو داود والنسائي
وتوفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين ودفن بالجيزة هكذا قاله القضاعي والحافظ رحمه الله تعالى
والازدي قد تقدم الكلام فيه والجيزي بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاي
هذه النسبة الى الجيزة وهي بلدة في قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل والاهرام في عملها وهي

الربيع بن يونس

من عجائب الابنية ٥ ابو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة واسمه كيسان مولى
الحرث الحفار مولى عثمن بن عفان رضي الله عنه كان الربيع المذكور حاجب ابي جعفر المنصور ثم وزر له
بعد ابي ايوب المورياني الاتي ذكره في حرف السين ان شا الله تعالى وكان كثير الميل اليه حسن
الاعتماد عليه قال له يوما يا ربيع سل حاجتك قال حاجتي يا امير المومنين ان تحب الفضل ابني فقال
له ويحك ان المحبة تقع باسباب فقال قد امكنك الله من ايقاع سببها قال وما ذاك قال تفضل
عليه فانك اذا فعلت ذلك احبك واذا احبك احببته قال والله قد احببته قبل ايقاع السبب
ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شي قال لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر
عندك كبير اساءته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان
اشار بقوله الشفيع العريان الى قول الفرزدق الشاعر المشهور من جملة ابيات في عبد الله بن الزبير
بن العوام ايام خلافته واستيلائه على الحجاز والعراق وكان قد اختصم الفرزدق وزوجته النوار
فخرجا من البصرة الى مكة ليفصل الحكم بينهما عبد الله بن الزبير فنزل الفرزدق عند حمزة بن عبد الله بن
الزبير ونزلت النوار عند زوجة عبد الله وشفع كل واحد منهما لنزيله فقضى عبد الله للنوار
وترك الفرزدق فقال ٥

ليس الشفيع الذي ياتيك متزرا ... مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا

فصار الشفيع العريان مثلا يضرب لكل من يقبل شفاعته وقال له المنصور يوما ويحك يا ربيع ما
اطيب الدنيا لولا الموت فقال له ما طابت الا بالموت قال وكيف ذاك قال لولا الموت لم تقعد هذا
المقعد قال صدقت وقال له المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع بعنا الاخرة بنومة وقال الربيع كنا

يوما وقوفا

يوما وقوفا على راس المنصور وقد طرحت للمهدي وهو يومئذ ولي عهده وسادة اذ اقبل
صالح بن المنصور وكان قد رشحه ان يوليه بعض امور فقام بين السماطين والناس على قدر انسابهم
ومكانهم فاجاد فمد المنصور يده اليه وقال الي يا بني واعتنقه ونظر الى وجوه الناس هل فيهم من يذكر
مقامه ويصف فضله فكلهم كرهوا ذلك بسبب المهدي خيفة منه فقام شبة بن عقال التميمي فقال
لله در خطيب قام عندك يا امير المومنين ما افصح لسانه واحسن بيانه وامضى جنانه وابل ريقه واسهل
طريقه وكيف لا يكون كذلك وامير المومنين ابوه والمهدي اخوه وهو كما قال الشاعر ٥

هو الجواد فان يلحق بشاوهما ... على تكاليفه فمثله لحقا
او يسبقاه على ما كان من مهل ... فمثل ما قدما من صالح سبقا

فعجب من حضر من جمعه بين المديح وارضايه المنصور وخلاصه من المهدي قال الربيع فقال لي المنصور لا يخرج
التميمي الا بثلثين الف درهم فلم يخرج الا بها ويقال ان الربيع لم يكن له اب يعرف وان بعض الهاشميين دخل
على المنصور فجعل يحدثه ويقول كان ابي رحمه الله تعالى وكان وكان واكثر من الترحم عليه فقال له الربيع
كم تترحم على ابيك بحضرة امير المومنين فقال له الهاشمي انت معذور لانك لا تعرف مقدار الاباء فخجل منه
ولما دخل ابو جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغني رجلا عاقلا عالما يعرفني على دورها فقد بعد عهدي
بديار قومي فالتمس له الربيع فتى من اعلم الناس واعقلهم فكان لا يبتدي بالاخبار عن شي حتى يساله المنصور
فيجيبه باحسن عبارة واجود بيان واوفى معنى واعجب المنصور به فامر له بمال فتاخر عنه ودعته
الضرورة الى استنجازه فاجتاز ببيت عاتكة بنت معوية بن ابي سفين الاموي فقال يا امير المومنين
هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص بن محمد الانصاري ٥

يا بيت عاتكة الذي اتعزل ... حذر العدى وبه الفواد موكل
اني لامنحك الصدود وانني ... قسما اليك مع الصدود لاميل

فنكر المنصور في قوله وقال لم يخالف عادته بابتدا الاخبار دون الاستخبار الا لامر واقبل يردد
القصيدة ويتصفحها شيا فشيا حتى انتهى الى قوله فيها ٥

وارال تفعل ما تقول وبعضهم ... مذق الحديث يقول ما لا يفعل

فقال المنصور للربيع هل اوصلت للرجل ما امرنا له به قال تاخر عنه لعلة كذا فقال عجله له مضاعفا وهذا
الطف تعريض من الرجل وتحسين فهم من المنصور وكانت وفاة الربيع اول سنة سبعين ومائة وقال
الطبري مات سنة تسع وستين ومائة قيل ان الهادي سمه وقيل مرض ثمانية ايام ومات والله اعلم

رجاء بن حيوة

روبة بن العجاج

وانما قيل له ابو فروة لانه دخل المدينة وعليه فروة فاشتراه عثمن بن عفان رضي الله عنه و اعتقه وجعل يحفر القبور وكان من سبي الخليل صلى الله عليه وسلم وسياتي ذكر ولده الفضل ان شا الله تعالى وقطيعة الربيع منسوبة اليه وهي محلة كبيرة مشهورة ببغداد وانما قيل لها قطيعة لان المنصور اقطعه اياها ۞ ابو المقدام رجاء بن حيوة بن جرول الكندي كان من العلما وكان يجالس عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ذكر انه بات عنده ليلة فهم السراج ان يخمد فقام اليه ليصلحه فاقسم عليه عمر ليقعدن وقام اليه فاصلحه قال فقلت له تقوم يا امير المومنين قال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز وقال قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر درهما وكانت قبا وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة وله معه اخبار وحكايات وكان يوما عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عنده رجل بسوء فقال عبد الملك والله لئن امكنني الله منه لافعلن به ولاصنعن فلما امكنه الله منه هم بايقاع الفعل به فقام اليه رجاء بن حيوة المذكور فقال يا امير المومنين قد صنع الله لك ما احببت فاصنع ما يحب الله من العفو فعفا عنه واحسن اليه وكانت وفاته سنة اثني عشرة ومايه وكان راسه احمر ولحيته بيضا رحمه الله تعالى وحيوة بفتح الحا المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الواو وبعدها ها ساكنة ۞ ابو محمد روبة بن العجاج والعجاج لقب واسمه ابو الشعثا عبد الله بن روبة البصري التميمي السعدي وهو وابوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الاراجيز وهما مجيدان في رجزهما وكان بصيرا باللغة قيما بحوشيها وغريبها حكى يونس بن حبيب النحوي قال كنت عند ابي عمرو بن العلا فجاءه شبيل بن عزرة الضبعي فقام اليه ابو عمرو والقى اليه لبد بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه يحدثه فقال شبيل يا ابا عمرو سالت روبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني روبة قال يونس فلم املك نفسي عند ذكره فقلت له لعلك تظن ان معد بن عدنان افصح منه ومن ابيه افتعرف انت ما الروبة والروبة والروبة والروبة وعلام روبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فاقبل علي ابو عمرو وقال هذا رجل شريف يقصد مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد اسات فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم املك نفسي عند ذكر روبة فقال ابو عمرو او سلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خميرة اللبن والروبة الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة اهله اي بما اسندوا اليه من حوايجهم والروبة جمام ماء الفحل والروبة بالهمز القطعة التي يشعب بها الانا والجميع بضم الرا وسكون الواو الا روبة فانه بالهمز وكان روبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب

رضي الله عنه

روح بن حاتم

رضي الله عنه وخرج على ابي جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف روبة على نفسه وخرج الى البادية ليتجنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التي قصدها ادركه اجله بها فتوفي هناك سنة خمس واربعين ومايه وكان قد اسن رحمه الله تعالى وروبة بضم الرا وسكون الهمزة وفتح اليا الموحدة وبعدها ها ساكنة وهي في الاصل اسم لقطعة من الخشب يشعب بها الانا وجمعها رياب وباسمها سمي الراجز المذكور ۞ ابو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وسياتي تمام النسب عند ذكر المهلب في حرف الميم ان شا الله تعالى كان روح المذكور من الكرما الاجواد وولي لخمسة من الخلفا ابي العباس السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد ويقال انه لم يتفق مثل هذا الا لابي موسى الاشعري فانه ولي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمن وعلي رضي الله عنهم وخرج ابو دلامة الاتي ذكره في حرف الزاي ان شا الله تعالى مع روح بن حاتم المذكور في حرب بعض الخوارج فبرز من الصف الخارجي مبارز فقال روح لابي دلامة ابرز اليه فانشد ۞

اني اعوذ بروح ان يقدمني الى القتال فتخزى بي بنو اسد ؞

ان المهلب حب الموت اورثكم ولم اورث انا حب الموت من احد ؞

ان الدنو الى الاعدا اعلمه مما يفرق بين الروح والجسد ؞

فضحك روح واعفاه من المبارزة وروح المذكور جد الوزير المهلبي وكان روح واليا في السند ولاه اياها المهدي في سنة تسع وخمسين ومايه وكان قد ولاه في اول خلافته الكوفة وقيل انه تولى السند سنة ستين ومايه ثم عزله سنة احدى وستين ومايه ثم ولى اخوه يزيد افريقية فلما توفي يزيد بافريقية يوم الثلثا لاثني عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومايه بافريقية ودفن بباب سلم رحمه الله تعالى وكان امام بها واليا خمس عشرة سنة وبضعة اشهر قال اهل افريقية ما ابعد ما بين قبري هذين الاخوين فان اخاه بالسند وهذا هاهنا فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وسيره الى موضع اخيه يزيد فدخل الى افريقية في اول رجب سنة احدى وسبعين ومايه ولم يزل واليا عليها الى ان توفي بها لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربع وسبعين ومايه ودفن في قبر اخيه يزيد فعجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد ويزيد المذكور هو الذي قصده ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي فاحسن اليه وقصر في حقه يزيد بن اسيد السلمي فمدح يزيد بن حاتم وهجا يزيد السلمي بقصيدته الميمية التي يقول فيها ۞

لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والاغر بن حاتم ؞

فهم الفتى الازدي اتلاف ماله وهم الفتى القيسي جمع الدراهم ؞

فلا يحسب اللوّام اني هجوته ولكنني فضّلت أهل المكارم ؞
فيا ابن اسيدٍ لا تسام ابن حازم فتقرع ان ساميته سن نادم ؞
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه تهالكت في اذيه المتلاطم ؞
تمنيت مجداً في سليم سفاهةً اماني خالٍ أو اماني حالم ؞
الا انما آل المهلب غرة وفي الحرب قادات لكم بالخزايم ؞

وهي طويلة ويحكي منها هذا القدر وكان قد قصر في حقه اولا فعمل ابياتاً من جملتها ٥

اراني ولا كفران لله راجعاً بخفي حنين من نوال ابن حازم ؞

فعاد عطف عليه وبالغ في الاحسان اليه ٥

ربعي بن حراش

ربعي بن حراش بن جحش بن عمرو بن عبد الله بن غالب بن عبيد بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان العبسي الكوفي روى عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وحذيفة بن اليمان وابي بكرة وعمران بن حصين وحدث عنه عامر الشعبي وعبد الملك بن عمير ومنصور بن المعتمر وابو مالك الاشجعي وغيرهم وكان ثقة وهو اخو مسعود وربيع ابني حراش قال ابو مسلم صالح بن عبد الله العجلي حدثني ابي قال ربعي بن حراش كوفي تابعي ثقة ويقال انه لم يكذب قط وكان له ابنان عاصيان زمن الحجاج فقيل للحجاج ان اباهما لم يكذب قط لو ارسلت اليه فسألته عنهما فارسل اليه فقال اين ابناك قال هما في البيت قال الحجاج قد عفونا عنهما لصدقك وكان ربعي بن حراش قد آلى الا يفتر اسنانه بالضحك حتى يعلم اين مصيره فما ضحك الا بعد موته والى اخوه ربيع بعده الا يضحك حتى يعلم اهو في الجنة ام في النار قال الحارث الغنوي فلقد اخبرني غاسله انه لم يزل متبسماً على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه قال سعيد بن جميل مات ربعي بن حراش سنة اربع ومايه وصلى عليه عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد وذلك في ولاية عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ٥

حرف الزاي

زبير بن بكار

ابو عبد الله الزبير بن بكار وكنيته ابو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري كان من اعيان العلما وتولى القضا بمكة حرسها الله تعالى وصنف الكتب النافعة منها كتاب انساب قريش جمع فيه شيا كثيرا وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين وله غيره مصنفات دلت على فضله واطلاعه روى عن ابن عيينة ومن في طبقته روى عنه ابن ماجه القزويني وابن ابي الدنيا وغيرهما توفي بمكة وهو قاض عليها ليلة الاحد لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومايتين

وعمره اربع وثمانون سنة وتوفي والده سنة خمس وتسعين ومايه رحمهم الله تعالى ٥

الزبيري

ابو عبد الله الزبير بن احمد بن سليمن بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الفقيه الشافعي المعروف بالزبيري البصري كان امام اهل البصرة في عصره ومدرسها حافظا للمذهب مع حظ من الادب قدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمن المودب ومحمد بن سنان القزاز وابرهيم بن الوليد ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وعمر بن بشران السكري وعلي بن هرون السمسار ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية وكان اعمى وله مصنفات كثيرة منها كتاب الكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغيره وله في المذهب وجوه غريبة وتوفي قبل العشرين وثلثمايه رحمه الله تعالى ٥

زبيدة ام الامين

ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم وهي ام الامين محمد بن هرون الرشيد كان لها معروف كثير وفعل خير وقصتها في حجها وما اعتمدته في طريقها مشهورة فلا حاجة الى شرحها قال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انها سقت اهل مكة الماء بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار وانها اسالت الماء عشرة اميال بحط الجبال ونحت الصخر حتى غلغلته من الحل الى الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت اعملها ولو كانت ضربة فاس بدينار وبلغت النفقة عليه الف الف وسبعمايه الف دينار قال اسمعيل بن جعفر بن سليمن حجت ام جعفر زبيدة فبلغت نفقتها في ستين يوما اربعة وخمسين الف الف ولها آثار كثيرة في طريق مكة والمدينة على ساكنها افضل الصلاه والسلام من مصانع وبرك احدثتها وكان لها مايه جارية يحفظن القران ولكل واحدة ورد عشر القران وكان يسمع في قصرها كدوي النحل من قراءة القران وكان اسمها امة العزيز ولقبها جدها ابو جعفر زبيدة لبضاضتها ونضارتها قال الطبري في تاريخه دخل بها هرون الرشيد في ذي الحجة سنة سبع وثمانين ومايه في قصره المعروف بالخلد وحشر الناس من الافاق وبلغت النفقة في هذا العرس من بيت مال الخاصة سوى ما انفقه هرون من ماله خمسين الف الف درهم وليس في بنات هاشم عباسية ولدت خليفة الا هي وحكى انها احضرت الاصمعي وقالت له ان امير المومنين استدعاني وقال لي يا ام نهر فما معنى ذلك فقال ان جعفر في اللغة هو النهر الصغير وانت ام جعفر وحضر شاعر بابها وانشد ٥

ازبيدة ابنة جعفر طوبى لبابك المنتاب ؞
تعطين من رجليك ما تعطي الاكف من الرغاب ؞

فتبادر الخدم اليه ليوقعوا به على سوء أدبه وعبارته فقالت دعوه فانه لم يرد الا خيرا
ومن اراد خيرا فاخطاء خير ممن اراد شرا فاصاب سمع الناس يقولون فقال احسن من وجهه
وشمالك اندى من يمينه فقدر ان هذا مثل ذاك اعطوه ما امل وعرفوه ما جهل
ووقع بين الرشيد وزبيدة شر فهاجرا فعمل داود بن رزين مولى عبد القيس شعرا وهو ٥

زمن طيب ويوم مطير هذه روضة وهذا غدير

انما ام جعفر جنة الخلد رضاها والسخط منها السعير

انت عبد لها ومولى لمن في الخلق طرا وليس في ذا نكير

فاعتذر يا خليفة الله في الارض اليها وترك ذاك كبير

فصار اليها عندما وقف على الابيات وسالت عن سبب مجيئه فعرفت فاوصلت الى داود ٥
مائة الف درهم في وقتها واضعافها بعد ذلك ولما ولدت زبيدة محمد الامين قال مروان بن ابي حفصة

لله در يا عقيلة جعفر ماذا ولدت من الندى والسودد

ان الخلافة قد تبين نورها للناظرين على جبين محمد

انى لاعلم انه لخليفة ان بيعة عقدت وان لم تعقد

فامر له هرون بثلثة الاف دينار وامرت زبيدة ان يحشى فوه جوهرا فكانت قيمته عشرة
الاف دينار وقالت زبيدة للمامون عند دخوله بغداد اهنيك بخلافة قد هنات
نفسي بها عنك قبل ان اراك ولئن كنت قد فقدت ابنا خليفة لقد عوضت ابنا خليفة
لم الده وما خسر من اعتاض مثلك ولا ثكلت ام ملات يدها منك وانا اسال الله اجرا
على ما اخذ وامتاعا بما عوض وقيل ارسلت زبيدة الى ابي العتاهية ان يقول على لسانها
ابياتا يستعطف بها المامون فارسل اليها هذه الابيات ٥

الا ان ريب الدهر يدني ويبعد ويمتع بالالاف طورا ويفقد

اصابت بريب الدهر مني يدي فسلمت للاقدار والله احمد

وقلت لريب الدهر ان هلكت يد فقد بقيت والحمد لله لي يد

اذا بقي المامون لي فالرشيد لي ولي جعفر لم يفقدا ومحمد

فسيرتها اليه فلما قراها المامون استحسنها وسال عن قائلها فقيل ابو العتاهية فامر له
المامون بعشرة الف درهم وعطف على زبيدة وزاد في تكرمتها واثرتها وقيل ان الرشيد

اختلف

اختلف هو وزبيدة في ايهما اطيب والذ اللوزينج او الفالوذج وقال الرشيد الى اللوزينج
وتخاطرا على مائة دينار فاحضر ابا يوسف وقال له يا يعقوب قد اختلفنا في كذا على كذا
وكذا فاحكم فيه فقال يا امير المومنين ما يحكم على غائب وهو مذهب ابي حنيفة فاحضر له
جامين من المذكورين فطفق ياكل من هذا مرة ومن هذا مرة وتحقق انه ان حكم للرشيد لم يامن
غضب زبيدة وان حكم لها لم يامن غضب الرشيد فلم يزل في الاكل الى ان نصف الجامين
فقال له الرشيد ايه ابا يوسف فقال يا امير المومنين ما رايت خصمين اجدل منهما
كلما اردت ان اسجل لاحدهما ادلى الاخر بحجته وقد جرت بينهما فضحك الرشيد واعطاه
المائة وانصرف مشكورا ومن عجائب التنجيم ان زبيدة فقدت خاتما يعصر له قيمة واتهمت
به بعض جواريها فاحضرت رجلا من اصحاب التنجيم فاخذ الطالع على ذلك الضائع وقال ما اخذ هذا
الخاتم الا الله عز وجل وردد القول فيه ولم يرجع عما ذكر فلما كان بعد ذلك فتحت زبيدة
المصحف فوجدت الخاتم فيه وكانت علامة للوقف والسبتيه وكانت وفاتها سنة ست عشرة
ومائتين في جمادى الاولى ببغداد ورآها عبد الله بن المبارك الزمن في المنام فقال لها ما فعل الله
بك قالت غفر لي في اول معول ضرب في طريق مكة قال قلت ما هذه الصفرة في وجهك قالت
دفن بين ظهرانينا رجل يقال له بشر المريسي فزفرت جهنم عليه زفرة فاقشعر لها جسدي فهذه

زفر بن الهذيل

الصفرة من تلك الزفرة رحمها الله تعالى ٥ ابو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن مكمل بن ذهل
بن ذويب بن جذيمة بن عمرو بن جحوان بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر
بن نزار بن معد بن عدنان العنبري الفقيه الحنفي كان قد جمع بين العلم والعبادة وكان من اصحاب
الحديث ثم غلب عليه الراى وهو قياس اصحاب ابي حنيفة وكان ابوه الهذيل على اصبهان حكى المعافا
بن زكريا في كتاب الجليس والانيس قال جا رجل الى ابي حنيفة رضي الله عنه فقال اني شربت البارحة
نبيذا ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال المراة امراتك حتى تستيقن انك طلقتها ثم اتى سفيان الثوري
وقال يا ابا عبد الله اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال اذهب فراجعها
فان كنت طلقتها فقد راجعتها وان لم تك طلقتها لم تضرك المراجعة شيئا ثم اتى شريك بن
عبد الله فقال يا ابا عبد الله اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال
اذهب فطلقها ثم راجعها ثم اتى زفر بن الهذيل فقال يا ابا الهذيل اني شربت البارحة نبيذا
ولا ادري طلقت امراتي ام لا قال هل سالت غيري قال نعم ابا حنيفة قال فما قال لك قال

المراة امرأتك حتى تستيقن انك قد طلقتها قال الصواب قال فهل سألت غيره قال سفين الثوري
قال فما قال لك قال اذهب فراجعها فان كنت قد طلقتها فقد راجعتها وان لم تكن طلقتها
لم تضرك المراجعة شيئا قال ما احسن ما قال لك قال فهل سالت غيره قال شريك بن عبد الله قال
فما قال لك قال اذهب فطلقها ثم راجعها قال فضحك زفر لذلك وقال لاضربن لك مثلا رجل
مر بمثعب يسيل فاصاب ثوبه قال له ابو حنيفة ثوبك طاهر وصلاتك تامة حتى تستيقن أمر
الما وقال له سفين اغسله فان كان نجسا فقد طهر وان لم يكن نجسا زاده نظافة وقال
لك شريك اذهب فبل عليه ثم اغسله قال المعافا وقد احسن زفر في فصله بين هولا الثلثة فيما
افتوا به في هذه المسلة وفيما ضرب به لسائله من الامثلة فاما قول ابي حنيفة فهو محض الطرد ومحض
الحق ولا يجوز ان يحكم على امرئ في زوجته بطلاقها بعد صحة زوجيتها بظن عرض له وهو ابعد
عند ذوي الافهام من اضغاث الاحلام واما ما قاله سفين الثوري فانه اشار بالاستظهار
والتوثقة والاخذ بالحزم والحيطه وهذه طريقة اهل الورع المشفقين وذوي الاستقصا
على انفسهم من اهل الدين وفتيا ابو حنيفة في هذا عين الحق ومحض الفقه واي هاتين المحجتين سالك
من نزلت به هذه النازلة وعرضت له هذه الحادثة فهو مصيب محسن على ما بينا فيهما من
الفصل بين المنزلتين واما ما افتى به شريك فعجب زفر من احله واوقع في موضعه ولا وجه في الصحة
لما اشار به وقد اصاب زفر ايضا في المثل الذي ضربه له واري ان شريكا توهم ان الرجعة
لا تحق الا مع تحقق الطلاق وامر باستيقان طلقه لتصح الرجعة بعدها وهذا تخيل
فاسد ولو كان كما توهمه لما ابيحت الرجعة الا في الطليقة التي اوقعها دون التي اشفق من
تقدمها وهو على غير يقين منها ولو ان رجلا وكل رجلا في طلاق زوجته ثم غاب الوكيل فاشفق من
تطليقه اياها عليه فاشهد على رجعتها وهو غير عالم بوقوعها بين ايقاعها وقبل مراجعته
لصحت رجعته وكذلك لو كتب الى زوجته بطلاقها اذا اوصل اليها كتابه ثم اشهد على الرجعة بعد
الوصول وقبل انقضا العدة لكانت المراجعة صحيحة لوقوعها بعد الطلاق الذي لم يكن عالما
به ولد زفر سنة عشر ومايه وتوفي في شعبان سنة ثمان وخمسين ومايه رحمه الله تعالى وزفر
بضم الزاي وفتح الفا وبعدها را والهذيل بضم الها وفتح الذال المعجمة وسكون اليا المثناه
من تحتها وبعدها لام

ابو دلامة

ابو دلامه زند بن الجون كان صاحب نوادر وحكايات وادب
ونظم ذكره الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب تنوير الغبش انه كان اسود عبدا حبشيا مولى

مولى لبني اسد وكان ابوه عبدا لرجل منهم يقال له قصافص فاعتقه ادرك ابو دلامة آخر
دولة بني امية ولم يكن له نباهة في ايامهم ونبغ في ايام بني العباس فانقطع الى السفاح والمنصور
والمهدي وكانوا يقدمونه ويفضلونه ويستطيبون نوادره ومدائح المنصور وذكر قتله
ابا مسلم من جملة قصيدة فقال فيه

ابا مسلم خوفتني القتل فانتحى عليك بما خوفتني الاسد الورد
ابا مسلم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد

وانشدها المنصور في محفل من الناس فقال له احتكم فقال عشرة الف درهم فامر له بها وكان
مطبوعا كثير النوادر وقال محمد بن زياد سمعت ثعلبا يقول لما ماتت حمادة بنت عيسى ابنة عم ابي جعفر
حضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متالم لفقدها كئيب عليها وهي زوجته فاقبل ابو دلامة وجلس
قريبا منه فقال له المنصور ويحك ما اعددت لهذا المكان واشار الى القبر فقال ابنة عم امير
المومنين فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له ويحك فضحتنا بين الناس قال الاصمعي امر المنصور
ابا دلامة بالخروج نحو عبد الله بن علي فقال ابو دلامة نشدتك الله يا امير المومنين ان تحضرني
شيئا من عساكرك فاني شهدت تسعة عساكر انهزمت كلها واخاف ان يكون عسكرك العاشر فقال
فضحك واعفاه قال ابو العينا المعنا عن ابي دلامة انه دخل على المهدي فانشده قصيدة فقال
سلني حاجتك فقال يا امير المومنين هب لي كلبا فغضب وقال اقول لك سلني حاجتك فتقول
هب لي كلبا فقال يا امير المومنين الحاجة لي ام لك قال لا بل لك قال فاني اسالك ان تهب لي كلب
صيد فامر له بكلب فقال يا امير المومنين هبني خرجت الى الصيد اعدو على رجلي فامر له بدابة
فقال يا امير المومنين فمن يقوم عليها فامر له بغلام فقال يا امير المومنين هبني قد صدت صيدا واتيت
به المنزل فمن يطبخه فامر له بجارية فقال يا امير المومنين هولاء اين يبيتون فامر له بدار فقال
يا امير المومنين قد صيرت في عنقي كلا من عيال فمن اين لي ما يقوت هولاء قال فان امير المومنين قد
اقطعك الف جريب عامر والف جريب غامر فقال اما العامر فقد عرفته فما الغامر قال الخراب
الذي لا شي فيه فقال انا اقطع امير المومنين مائة الف جريب بالبادية ولكني اسال امير المومنين
من الالف جريب جريبا واحدا عامرا فقال المهدي حولوا المال واعطوه جريبا فقال يا امير المومنين
اذا احول منه المال صار غامرا فضحك منه فقال هل بقيت لك حاجة قال نعم تاذن لي ان اقبل يدك
فقال ما الى ذلك سبيل فقال والله ما رددتني عن حاجة اهون على فقدا منها وكان ابو دلامة ناخر

عن حضور باب ابي جعفر اياما ثم حضر فامر بالزامه القصر والزمه الصلاة في مسجده ووكل به
لذلك ثم به ابو ايوب المورياني وهو اذ ذاك وزير ابي جعفر فقام اليه ابو دلامة ودفع اليه
رقعة مختومة وقال هذه ظلامة الى امير المومنين فتوصلها اعزك الله بختامها فاخذها ابو ايوب
فلما وصل الى ابي جعفر اوصلها اليه فقراها فاذا فيها

الم تعلموا ان الخليفة لزني ... بمسجده والقصر ما لي وللقصر
اصلي به الاولى مع العصر دايبا ... فويلي من الاولى وويلي من العصر
ووالله ما لي نية في صلاتهم ... ولا البر والاحسان والخير في امري
وما ضره والله يصلح امره ... لو ان ذنوب العالمين على ظهري

فضحك المنصور وامر باحضاره فلما حضر قال هذه فعلتك قال قد دفعت الى ابي ايوب رقعة
مختومة اسل امير المومنين فيها اعفاي من لزوم الذي امرني بلزومه قال له ابو جعفر فاقراها
قال ما احسن اقرا وعلم انه ان اقر بكتابته لها اخذه بذكر الصلوه وتعرضه لها فلما راه يحيد
قال يا خبيث اما لو اقررت لضربتك الحد ثم قال قد اعفيتك من لزوم المسجد فقال ابو دلامة
وكنت صادقي يا امير المومنين لو اقررت قال نعم قال مع قول الله عز وجل يقولون ما لا يفعلون فضحك
منه ووصله وكان المنصور قد امر بهدم دور كثيرة وكان في جملتها دار ابي دلامة فكتب الى المنصور

يا ابن عم النبي دعوة شيخ ... قد دنا هدم داره وبواره
فهو كالماخض التي اعتادها الطلق ... فقرت وما تقر قراره
لكم الارض كلها فاعيروا ... عبدكم ما احتوى عليه جداره

ولما قدم المهدي بن المنصور من الري الى بغداد دخل عليه ابو دلامة للسلام والتهنية بقدومه
فلما دخل عليه قال له كيف انت يا ابا دلامة فقال يا امير المومنين

اني نذرت لئن رايتك سالما ... بقرى العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبي محمد ... ولتملان دراهما حجري

فقال له المهدي اما الاولى فنعم واما الثانية فلا فقال جعلني الله فداك انهما كلمتان لا
يفرق بينهما فقال املوا حجر ابي دلامة دراهم فقعد وبسط حجره فملي دراهم فقال له قم
الان يا ابا دلامة فقال يتخرق قميصي يا امير المومنين حتى اشيل الدراهم واقوم فردها الى الاكياس
ثم قام فدعا له وخرج بها وله اشعار كثيرة وذكر ابن المنجم في كتاب البارع في اختيار شعر المحدثين

وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة رحمه الله تعالى ويقال انه عاش الى ايام هرون
الرشيد وكانت ولاية الرشيد سنة سبعين ومايه ودلامه بضم الدال المهمله وزند بفتح
الزاي وسكون النون وبعدها دال مهمله وقيل اسمه زيد بالبا الموحده والاول اثبت
والجون بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون ومن اخباره انه مرض ولده فاستدعى طبيبا
ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما بري ولده قال له والله ما عندنا شي نعطيك ولكن ادع على
فلان اليهودي وكان ذا مال كثير بمقدار الجعل وانا وولدي نشهد لك فمضى الطبيب الى القاضي
بالكوفه وكان يوميذ محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة وحمل اليه اليهودي المذكور
وادعى عليه بذلك المبلغ فانكر اليهودي فقال الطبيب لي بينة وخرج لاحضارها فاحضر ابا دلامة
وولده فدخلا الى المجلس وخاف ابو دلامة ان يطالبه القاضي بالتزكيه فانشد في الدهليز
قبل دخوله بحيث يسمع القاضي

ان الناس غطوني تغطيت عنهم ... وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان بحثوا بيري بحثت بيارهم ... ليعلم قوم كيف تلك النبايث

ثم حضر بين يدي القاضي وادى الشهادة فقال له كلامك مسموع وشهادتك مقبوله ثم غرم المبلغ
من ماله واطلق اليهودي وما امكنه ان يرد شهادته تحاشيا من لسانه فجمع بين المصلحتين وتحمل الغرم
من عنده قال العتابي خرج المهدي وعلي بن سليمن الى الصيد ومعهما ابو دلامة فرمى المهدي ظبيا فقتله
ورمى علي بن سليمن وهو يريد ظبيا فاصاب كلبا فقتله فضحك المهدي وقال يا ابا دلامه قل في هذا فقال

قد رمى المهدي ظبيا ... شك بالسهم فواده
وعلي بن سليمن ... رمى كلبا فصاده
فهنيا لهما كل امري ... ياكل زاده

فامر له بثلاثين الف درهم وقد كان ابو عطاء السندي مولى بني اسد قد هجاه بقوله

الا ابلغ لديك ابا دلامه ... فلست من الكرام ولا كرامه
اذا لبس العمامة كان قردا ... وخنزيرا اذا وضع العمامه

فلم يتعرض له ابو دلامه

عماد الدين زنكي

ابو الجود عماد الدين زنكي بن اق سنقر بن عبد الله المعروف
والده بالحاجب الملقب الملك المنصور صاحب الموصل وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الهمزه كان من
الامرا المقدمين وفوض اليه السلطان محمود بن ملكشاه السلجوقي ولاية بغداد في سنه احدى وعشرين
وخمسمايه ولما قتل اق سنقر البرسقي المذكور في حرف الهمزه وتوفي ولده مسعود حسبما ذكرناه في ترجمته
وورد منشور السلطان من خراسان بتسليم الموصل الى دبيس بن صدقه الاسدي صاحب الحله وقد تقدم

محمود

ذكر ايضًا فخر دبيس للمسير وكان بالموصل امير كبير المنزله يعرف بالجاولي وهو مستحفظ
قلعه الموصل ومتولي امرها من جهة البرسقي وطمع في البلاد وحدثته نفسه بتملكها فارسل الي
بغداد بها الدين الشهرزوري وصلاح الدين محمد اليغيسياني امير حاجب قاعدته فلما وصلا اليها
وجدا الامام المسترشد قد انكر توليه دبيس وقال لا سبيل الى هذا وترددت الرسايل بينه
وبين السلطان محمود واخر ما وقع اختيار المسترشد عليه توليه زنكي المذكور فاستدعى
الرسولين الواصلين من الموصل وقرر معهما ان يكون الحديث في البلاد لزنكي ففعلا ذلك وضمنا
للسلطان مالا وبذل له المسترشد من ماله مايه الف دينار على ذلك فتقبل السلطان ذلك وبطل
امر دبيس وتوجه زنكي الى الموصل وتسلمها وسياتي ذكر السلطان محمود في حرف الميم ان شا الله تعالى
ودخل زنكي الموصل في عاشر شهر رمضان من سنه احدى وعشرين وخمسمايه كذا قال ابن العظيمي في
تاريخه وقد قيل ان اسناده الى الموصل كان في سنه اثنى وعشرين وخمسمايه والاول اصح ولما تقلد
السلطان الى الموصل سلم اليه ولديه فروخ شاه المعروف بالخفاجي ليربيهما فلهذا قيل له
اتابك لان الاتابك الذي يربي اولاد الملوك وقد تقدم ذكر ذلك في حرف الجيم عند ذكر جعفر
ثم استولى على ما وراها من البلاد وفتح الرها يوم السبت خامس عشر جمادى الاخره سنه تسع
وثلثين وخمسمايه وكانت لجوسلين الارمني ثم توجه الى قلعة جعبر ومالكها يومذاك سيف الدوله ابو
علي الحسن بن علي بن مالك فحاصرها واشرف على اخذها فاصبح يوم الاربعا خامس شهر ربيع الاخر
سنه احدى واربعين مقتولا قتله خادمه وهو راقد على فراشه ليلا ودفن بصفين رحمه الله تعالى
وذكر شيخنا عز الدين ابن الاثير في تاريخه الاتابكي لزنكي المذكور ان لما قتل والده كان عمره تقديرا
عشر سنين وقد تقدم تاريخ مقتل والده فيكون مولده سنه سبع وسبعين واربعمايه وحكى بعض
خواصه قال دخلت اليه في الحال وهو حي فحين راني ظن اني اريد قتله فاشار الي باصبعه
السبابه يستعطفني فوقفت من هيبته وقلت له يا مولانا من فعل بك هذا فلم يقدر على الكلام
وفاضت نفسه لوقته وكان شديد الهيبة على عسكره ورعيته عظيم السياسة لا يقدر
القوي على ظلم الضعيف وكانت البلاد قبل ان يملكها خرابا من الظلم وتنقل الولاه ومجاوره الفرنج
فعمرها وامتلات اهلا وسكانا قال عز الدين ابن الاثير في تاريخه حكى لي والدي قال رايت
الموصل واكثرها خراب وكان الانسان لا يقدر على المشي الى الجامع العتيق الا ومعه من يحميه
لبعده عن العمارة وهو الان في وسط العمارة وكان شديد الغيرة لا سيما على نسا الاجناد

وكان يقول لولم نحفظ نسا الاجناد بالهيبة والا فسدن لكثره غيبه ازواجهن في الاسفار
وكان من اشجع خلق الله تعالى وصفين بكسر الصاد المهمله وتشديد الفا وسكون اليا
المثناه من تحتها وبعدها نون وهي على شاطي الفرات بالقرب من قلعه جعبر الا انها في بر
الشام وقلعه جعبر في بر الجزيره الفراتيه بينهما مقدار فرسخ او اقل وفيها مشهد في موضع
الوقعة التي كانت بها وهي الوقعة المشهوره بين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومعويه بن ابي
سفين رضي الله عنه وبهذه الارض قبور جماعة من الصحابه حضروا هذه الوقعة وقتلوا بها
رضي الله عنهم منهم عمار بن ياسر وغيره وتوفي القاضي بها الدين ابو الحسن علي القسم الشهرزوري الرسول
المذكور يوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنه اثنى وخمسمايه بحلب ٥ ابو الفتوح عماد الدين

عماد الدين زنكي

زنكي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار كان قد ملك حلب
بعد ابن عمه الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي وكانت وفاه الملك الصالح المذكور
في سنه سبع وسبعين وخمسمايه وعمره [illegible] سنه وكان لما اشتد مرضه وصف له الاطبا
شرب الخمر للتداوي فقال لا افعل حتى استفتي الفقها فافتاه فقيه من مدرسي الحنفية بجواز ذلك
فقال له ارايت ان قدر الله تعالى بقرب الاجل ايؤخره شرب الخمر فقال الفقيه لا فقال والله
لا لقيت الله عز وجل وقد استعملت ما حرمه علي ولما ايس من نفسه احضر الامرا وساير الاجناد
ووصاهم بتسليم البلاد الى ابن عمه عز الدين مسعود فاستحلفهم على ذلك ثم مات وكان حليما كريما
عفيف اليد والفرج ملازما للدين والخير لا يعرف شيا مما يتعاطاه الملوك والشباب من شرب الخمر
وغيره حسن السيره في رعيته عادلا فيهم رحمه الله تعالى ثم ان السلطان صلاح الدين سار من عين تاب الى
حلب وحاصرها في سنه ثمانين وخمسمايه فنزل في الميدان الاخضر عده ايام ثم انتقل الى جبل جوشن
فنزل باعلاه واظهر انه يريد يبني مساكن له ولعسكره والقتال بين العسكرين كل يوم وكان صاحب
حلب عماد الدين زنكي المذكور ومعه العسكر النوري وهم مجدون في القتال فلما راى كره الخرج
كانه استكثره فحضر عنده يوما بعض اجناده وطلبوا منه شيا فاعتذر بقله المال عنده فقال
له بعضهم من يريد يحفظ مثل حلب يخرج المال ولو باع حلي نسايه فمال حينيذ الى تسليم حلب لصلاح الدين
وياخذ عوضها سنجار ونصيبين والخابور والرقه وسروج وجرت اليمين على ذلك فتسلمها صلاح الدين
ثامن عشر صفر ونزل عنها عماد الدين فعتب الناس من ذلك وهجوا عماد الدين بفعله حتى ان بعض عامة حلب احضر
اجانه وما وناداه انت لا يصلح لك الملك وانما يصلح لك ان تغسل الثياب واذا اراد الله امرا فلا مرد

له وتقدم عماد الدين بن يكون في خدمة صلاح الدين متى استدعاه ومن عجب الاتفاقات ان محيي الدين
بن الزكي قاضي دمشق مدح صلاح الدين بقصيدة منها
وفتحك القلعة الشهبا في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب
وكذا كان فان القدس فتح في رجب سنة ثلث وثمانين وخمسمائة على ما سنذكره ان شاء الله تعالى
ومما كتبه القاضي الفاضل في المعنى فاعطيناه عن حلب كذا وكذا وهو صرف في الحقيقة اخذنا
فيه الدنانير واعطيناه الدراهم ونزلنا عن القرى واحرزنا العواصم وكان في جملة من قتل على
حلب تاج الملوك اخو صلاح الدين الاصغر وقد تقدم ذكره واشتغل عماد الدين المذكور في السنة المذكورة
الى سنجار ولم يزل بها الى ان توفي في المحرم سنة اربع وتسعين وخمسمائة وملك ابنه قطب الدين
محمد وتولى تدبير دولته مجاهد الدين يرنقش مملوك ابيه وكان دينا خيرا عادلا حسن السيرة كبير البر
والاحسان للفقرا الا انه كان شديد التعصب على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه كبير الذم
للشافعية وكان بخيلا ومن تعصبه على الشافعية انه بنا مدرسة للحنفية بسنجار وشرط ان يكون
النظر للحنفية من اولاده دون الشافعية وان يكون البواب والفراش على مذهب ابي حنيفة

البها زهير

ابو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العتكي الملقب بها الدين الكاتب
من فضلا عصره واحسنهم نظما ونثرا وخطا ومن اكبرهم مروة كان قد اتصل بخدمة الملك الصالح
ابي الفتح ايوب بن الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية واقام بها
الى ان ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها في خدمته واقام كذلك الى ان جرت الكاينة
المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه عسكره وهو على نابلس وتفرق عنه وقبض
عليه الملك الناصر صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك فاقام بها الدين المذكور بنابلس محافظا لصاحبه
ولم يتصل بخدمة غيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها
في خدمته وذلك في اواخر القعدة سنة سبع وثلثين وستمائة وهذا الفصل مذكور في ترجمة ابيه
الكامل فينظر هناك وكنت يوم ذلك مقيما بالقاهرة واود لو اجتمعت به لما كنت اسمعه عنه فلما
وصل اجتمعت به ورايته فوق ما وصف لي من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا
وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفي غيره ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط
عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته وانشدني كثيرا من شعره فمن ذلك
ما كتبه الى بعض اصحابه وكان قد غرقت به سفينة فسلم بنفسه وذهب ما كان معه

لا تعتب الدهر في خطب رماك به ان استرد فقد طال ما وهبا
حاسب زمانك في حالي تصرفه تجده اعطاك اضعاف الذي سلبا
والله قد جعل الايام دايرة فلا ترى راحة تبقى ولا تعبا
ما كنت اول ممنو بحادثة كذا مضى الدهر لا بدعا ولا عجبا
ورب مال نما من بعد مرزية اما ترى الشمع بعد القط ملتهبا
وانشدني المذكور وكتب بها الى فخر الدين بن قاضي دارا يشكو اسوء ادب غلمانه
سواك الذي ودي لديه مضيع وغيرك من يسعى اليه محبب
ووالله ما اتيك الا محبة واني في اهل الفضيلة ارغب
ابث لك الذكر الذي طاب نشره واطري بما اثني عليك واطرب
فما لي القى دون بابك جفوة لغيرك تعزى لا اليك وتنسب
اذا ذدت عن الباب ان جيت زايرا فيا ليت شعري اين اهلا ومرحب
ولست باوقات الزيارة جاهلا ولا انا ممن قربه يتجنب
وقد ذكروا ان الخادم المرء انه بما كان من اخلاقه يتهذب
فهلا سرت منك اللطافة فيهم واعديتهم ادا انها فتادبوا
ستصعب عندي حالة ما الفتها على انه عن حالها اصعب
فامسك نفسي عن لقايك كارها اغالب فيك الشوق والشوق اغلب
واغضب للفضل الذي انت ربه لاجلك لا اني لنفسي اغضب
وان كنت ما اعتدت هذا تيك ذلة تخشى منها خجلة حين اذهب
وله من قصيدة يمدح بها الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل رحمه الله بعد
ولهتز اعواد المنابر باسمه فهل ذكرت ايامها وهي قضبان
فدع كل ماء حين يذكر زمزم ودع كل واد حين يذكر نعمان
وما كل ارض مثل ارضي هي الحمى وما كل بيت مثل بيتي هو البان
وله من قصيدة يمدح به الامير علاء الدين ولد الامير شجاع الدين جلدك التقوي بثغر دمياط سنة
خمس وستمايه وهي اول شي قاله من المدح
فيا سلطني هلا كان فيك النقاية ويا غصن هلا كان فيك تعطف

وياحرم الحسن الذي هو آمن والبابنا من حوله تتخطف ∴ وله من قصيدة ه
عسى عطفة للوصل يا واو صدغه وحقك اني اعرف الواو تعطف ∴
وماكل مخضوب البنان بثينة ولا كل مسلوب الفواد جميل ∴
وله من قصيدة يمدح بها الامير نصير الدين ابن اللمطي وتهنيه ه
وهل كنت الا السيف خالطه الصدا فكنت له يا ذا المواهب صيقلا ∴
ومالي لا اسموا الى كل غاية اذا كنت عوني في الزمان وكيف لا ∴
وله من ابيات كتب بها الى القاضي محي الدين ابن قاضي دارا يشكره لمعروف اسداه اليه ه
وخذها على ما خيلت بنت ساعة اتت على استحيائها تتعثر ∴
ومما انشدنيه قوله ه يا روضة الحسن صلي فما عليك ضير ∴ فهل رايت روضة ليس لها زهير
وانشدني لنفسه ه انا اذا زهير لك ليس الاجود كفا لي مزينه ∴
اهوى جميل الذكر عنك كانما هو لي بثينه ∴
تسال ضميرك عن ودادي انه فيه جهينه ∴

وانشدني لنفسه ايضا ه
كيف خلاصي من هوى مازج روحي فاختلط ∴ وتايه اقبض في حبي له وما انبسط ∴
يا بدر ان رمت به تشبها رمت شطط ∴ ودعه يا غصن النقا ما انت من ذاك النمط ∴
قام بعذري وجهه عند عذولي وبسط ∴ لله اي قلم لواو ذاك الصدغ خط ∴
وياله من عجب في خده كيف نقط ∴ يمر بي ملتفتا فهل رايت الظبي قط ∴
ما فيه من عيب سوى فتور عينيه فقط ∴ يا قمر السعد الذي لديه نحمي قد هبط ∴
يا مانعي حلو الرضا وما نحي مر السخط ∴ حاشاك ان ترضى بان اموت في الحب غلط ∴
وانشدني لنفسه ابياتا لم يعلق على خاطري منها سوى بيتين من اخرها وهما ه
وانت يا من جنت عينيه كم تشرب من قلبي وما اذ بلك ∴
مالك في حسنك من مشبه ما ثم في العالم ما ثم لك ∴
وانشدني غير ذلك شيئا كثيرا وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع واجاز لي رواية
ديوانه وهو كثير الوجود بايدي الناس فلا حاجة الى الاكثار من ذكر مقاطيعه واخبرني جمال الدين
ابن مطروح الاتي ذكره في حرف اليا ان شا الله تعالى انه كان اليه وكان خصيصا به ه

اقول وقد تتابع منك بر واهلا ما برحت لكل خير ∴
الا لا يذكروا هرما بجود فما هرم باكرم من زهير ∴
واخبرني بها البها انه توجه الى الموصل رسولا من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان ببلاد
الشرق وانه كان بالموصل يوميذ صاحبنا الاديب شرف الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابي الوفا
المعروف بابن الحلاوي الموصلي الدمشقي المولد والدار فحضر اليه ومدحه بقصيدة طويلة
احسن فيها كل الاحسان وكان من جملتها قوله فيها ه
تجيز ها وتجيز المادحين بها فقل لنا ازهير انت ام هرم ∴
وانه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين ابن مطروح المذكور واوقفه على القصيدة فاعجبه منها
هذا البيت فكتب اليه البيتين المذكورين واخبرني بها البها ايضا ان مولده خامس ذي الحجة سنة
احدى وثمانين وخمسمايه بمكة حرسها الله تعالى واخبرني مرة اخرى انه ولد بوادي نخله وهو
بالقرب من مكة والله اعلم وهو الذي املى علي نسبه على هذه الصورة وسطرت هذا الفصل
وهو في قيد الحيوة منقطعا في بيته بالقاهرة طيب الله قلبه واجراه على اجمل عاداته
واخبرني ان نسبه الى المهلب ابن ابي صفرة ثم حصل بالقاهرة ومصر مرض عظيم لم يكد يسلم منه
احد وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست وخمسين وستمايه وكان
بها الدين المذكور ممن مسه منه الم فاقام به ايام ثم توفي قبيل المغرب يوم الاحد رابع ذي القعدة
من السنة المذكوره ودفن من الغد بعد صلاة الظهر بتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من قبر
الامام الشافعي رضي الله عنه في جهتها القبلية ولم يتفق لي الصلاة عليه لاشتغالي بالمرض
ولما ابللت من المرض مضيت الى تربته وقرات عنده شيئا من القران وترحمت عليه لمودة
كانت بيننا رحمه الله تعالى وانشدني الفقيه ابو الحجاج يوسف الضرير لبها الدين في الفلفل ه
واسود عار انحل البرد جسمه وما زال من اوصافه الحرص والمنع ∴
واعجب شي كونه الدهر حارسا وليس له عين وليس له سمع ∴
ابو محمد البكاي
ابو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر العبسي العامري من بني عامر بن صعصعة ثم من بني البكا روى
سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن اسحق ورواها عنه عبد الملك بن هشام
الذي رتبها ونسبت اليه والبكاي المذكور كوفي وكان صدوقا ثقة خرج عنه البخاري
في كتاب الجهاد ومسلم في مواضع من كتابه وذكر البخاري في تاريخه عن وكيع قال زياد اشرف

من ان يكذب في الحديث ووهم الترمذي في كتابه عن البخاري انه قال وكيع زياد بن عبد الله على شرفه
يكذب في الحديث وهذا وهم لم ينقل ولم يقع فيه الامام ذكره البخاري في تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب
ما اخرج البخاري عنه حديثا واحدا ولا مسلم كما لم يخرجا عن الحرث الاعور لما رماه الشعبي بالكذب
ولا عن ابان بن ابي عياش لما رماه شعبة بالكذب وروى عن الاعمش وروى عنه احمد بن حنبل وغيره
وكانت وفاة ابي محمد المذكور سنة ثلث وثمانين وخمسمائة بالكوفة رحمه الله تعالى والبكاي بفتح
البا الموحدة وتشديد الكاف وبعد الهمزة الممدودة يا مثناه من تحتها وهذه النسبة

لتاج الكندي

الى البكا واسمه ربيعه بن عامر بن ربيعه بن عامر بن صعصعه وسمي البكا لخبر يطول ذكره ه ابو اليمن
زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي الملقب تاج الدين البغدادي المولد والمنشا الدمشقي
الدار والوفاه المقرى النحوي الاديب كان اوحد عصره في فنون الاداب وعلو السماع
وشهرته تغني عن الاطناب في وصفه وكان قد لقي جله المشايخ واخذ عنهم منهم الشريف
ابو السعادات بن الشجري وابو محمد بن الخشاب وابن الجواليقي وسافر عن بغداد في شبابه واخر
عهده بها في سنه ثلث وستين وخمسمائة واستوطن حلب مده وكان يبتاع الخليع ويسافر به الى بلاد
الروم ويعود اليها ثم انتقل الى دمشق وصحب الامير عز الدين فروخ شاه بن شاهان شاه وهو ابن اخي
السلطان صلاح الدين واختص به وتقدم عنده وسافر في صحبته الى الديار المصرية واقتنى من كتب
خزانتها كل نفيس وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده الناس واخذوا عنه وله كتاب مشيخة
كبير على حروف المعجم اخبرني احد اصحابه عنه انه قال كنت قاعدا على باب ابي محمد عبد الله بن الخشاب
النحوي البغدادي وقد خرج من عنده ابو القسم الزمخشري الامام المشهور وهو يمشي في جاون خشب
لان احدى رجليه كانت قد سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشري وتعلمت خط
تاج الدين الكندي الزمخشري اعلم فضلا العجم بالعربية في زمانه واكثرهم انسا واطلاعا على كتبها وبه
ختم فضلاوهم وكان متحققا بالاعتزال قدم علينا بغداد سنه ثلث وثلثين وخمسمائة ورايته
عند شيخنا ابي المنصور بن الجواليقي رحمه الله تعالى مرتين قاريا عليه بعض كتب اللغة من فواتحها
ومستجيزا منه لانه لم يكن له على ما عنده من العلم لقاء ولا رواية عفا الله عنه وعنا واخبرني كتب
الشيخ مهذب الدين ابو طالب المعروف بابن الخيمي بالقاهرة المحروسة قال
الى الشيخ تاج الدين الكندي من دمشق من جملة ابيات ه
ايها الصاحب الحافظ قد حملتنا من وفاء عهدك دينا
نحن بالشام

نحن بالشام دهن شوق اليكم هل لديكم بمصر شوق الينا
قد غلبنا بما حرمنا عليكم وغلبتم بما رزقتم علينا
فعجزنا عن ان تروا النا بيم وعجزتم عن ان نراكم لدينا
حفظ الله عهد من حفظ العهد واوفى به كما قد وفينا
قال فكتبت جوابها ابياتا من جملتها ه
ايها الساكنون بالشام من كندة انا بعهدكم ما وفينا
لو قضينا حق المودة كانجبنا بعد بعدكم قد قضينا
وانشدني له الشيخ مهذب الدين المذكور ه
دع المنجم يكبوا في ضلالته ان ادعى علم ما يجري به الفلك
تفرد الله بالعلم القديم فلا الانسان يشركه فيه ولا الملك
اعد للرزق من اشراكه شركا وبيست العدتان الشرك والشرك
وكتب اليه ابو شجاع بن الدهان الفرضي الاتي ذكره ان شا الله تعالى في حرف الميم ه
يا زيد زادك ربي من مواهبه نعمى يقصر عن ادراكها الامل
لا غير الله حالا قد حباك بها ما دار بين النحاة الحال والبدل
النحو انت احق العالمين به اليس باسمك فيه يضرب المثل
ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن في السن ه
ارى المرء يهوى ان تطول حياته وفي طولها ارهاق ذل وازهاق
تمنيت في عصر الشبيبة انني اعمر والاعمار لا شك ارزاق
فلما اتاني ما تمنيت ساءني من العمر ما قد كنت اهوى واشتاق
يخيل لي فكري اذا كنت خاليا ركوبي على الاعناق والسير اعناق
ويذكرني مر النسيم وروحه حفاير يعلوها من الترب اطباق
وها انا في احدى وتسعين حجة لها في ارعاد مخوف وابراق
يقولون ترياق لمثلك نافع وما لي الا رحمة الله ترياق
وكانت ولادته بكرة يوم الاربعا خامس عشرين شعبان سنه عشرين وخمسمائة ببغداد
وتوفي يوم الاثنين ضحوة سادس شوال سنه ثلث عشره وستمائه بدمشق ودفن من يومه

بجبل قاسيون رحمه الله تعالى وأما مهذب الدين المذكور فهو أبو طالب محمد بن أبي الحسن
علي بن علي بن المفضل بن التامغار كذا أملى علي نسبه وأنشدني كثيرا من شعره وشعر غيره وكان
اجتماعنا بالقاهرة المحروسة وأخبرني أن مولده في العشرين من شوال سنة تسع وأربعين وخمس مائة
بالحلة المزيدية وتوفي يوم الأربعاء الثامن عشر من ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وستمائة ودفن من
الغد بالقرافة الصغرى وحضرت الصلاة عليه وكان إماما في اللغة راوية للشعر والأدب
رحمه الله تعالى وقاسيون بفتح القاف وبعد الألف سين مكسورة مهملة وضم الياء المثناة من
تحتها وبعد الواو الساكنة نون وهو جبل مطل على دمشق وفيه قبور أهلها وبه وفيه مدارس
ورباطات وجامع وفيه نهر ثورا ونهر يزيد

الأمير زيري

○ الأمير زيري بن مناد الحميري الصنهاجي جد المعز بن
باديس الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده بلكين وحفيده باديس في حرف الباء وذكر
حفيد حفيده الأمير تميم في حرف التاء واستوعبت عمود نسبه وزيري المذكور أول من ملك
من بيتهم وهو الذي بنى مدينة أشير وحصنها في أيام خروج أبي يزيد الخارجي المقدم ذكره لما خرج
على القائم بن المهدي وعلى ولده المنصور وملكها وملك ما حولها وأعطاه المنصور المذكور باهرت
وأعمالها وكان حسن السيرة تام السياسة شجاعا صارما وكانت بينه وبين جعفر بن علي الأندلسي
المقدم ذكره ضغائن وأحقاد أفضت إلى الحرب فلما التقيا انجلى المصاف عن قتل زيري وذلك في
شهر رمضان سنة ستين ولما ذكروا أنه كبا به فرسه فسقط إلى الأرض فقتل وكانت مدة ملكه ستا وعشرين
سنة وزيري بكسر الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من تحتها ومناد
بفتح الميم والنون وبعد الألف دال مهملة والصنهاجي قد تقدم الكلام فيه وأشير بفتح الهمزة وكسر
الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وقد تقدم ذكرها في حرف الهمزة في ترجمة
أبي إسحاق بن قرقول وتاهرت بفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الألف هاء مفتوحة وراء ساكنة ثم تاء
مثناة من فوقها وهي مدينة بإفريقية ثم إن أيضا تاهرت أخرى ويقال للواحدة القديمة وللأخرى
الحديثة ولا أعلم أي المدينتين ملكها زيري المذكور

ابنة الشعري

○ أم المؤيد زينب وتدعى حرة أيضا ابنة أبي القاسم
عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبدوس الجرجاني الأصل النيسابوري الدار الصوفي
المعروف بالشعري كانت عالمة وأدركت جماعة من أعيان العلماء وأخذت عنهم رواية وإجازة سمعت
من أبي محمد إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر النيسابوري القاري وأبي القاسم زاهر وأبي بكر وجيه ابني طاهر الشحاميين
وأبي المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري وأبي الفتوح عبد الوهاب الشاذياخي وغيرهم وأجاز

لها الحافظ

لها الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي والعلامة أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري صاحب
الكشاف وغيرهما من السادات الحفاظ ولنا منها إجازة كتبتها في بعض شهور سنة عشر وستمائة ومولدي يوم
الخميس بعد صلاة العصر حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة بمدينة إربل بمدرسة الملك المعظم
مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله ومولد زينب المذكورة سنة أربع وعشرين وخمسمائة بنيسابور وتوفيت
سنة خمس عشرة وستمائة في جمادى الآخرة بمدينة نيسابور رحمها الله تعالى والشعري بفتح الشين المثلثة
وسكون العين المهملة وفتحها وبعدها راء هذه النسبة إلى الشعر وعمله وبيعه ولا أعلم من كان في
أجدادها يتعاطاه فنسبوا إليه ○○○

حرف السين

سالم بن عبد الله بن عمر

أبو عمر ويقال أبو عبد الله سالم بن عبد الله بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي رضي الله عنهم أجمعين
أحد الفقهاء السبعة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم روى عن أبيه وغيره وروى عنه الزهري ونافع
توفي في آخر ذي الحجة سنة ست ومائة وقيل ثمان ومائة وهشام بن عبد الملك يومئذ بالمدينة وكان
قد حج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق موت سالم فصلى عليه بالبقيع لكثرة الناس فلما رأى كثرتهم
قال لإبراهيم المخزومي اضرب على الناس بعث أربعة آلاف فسمي عام أربعة آلاف وقال محمد بن إسحاق صاحب المغازي
والسير رأيت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم يلبس الصوف وكان علج الخلق يعالج بيده
ويعمل ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فرأى سالما فقال له سلني حوائجك فقال والله لا سألت
في بيت الله غير الله ○

سالم الخاسر

سالم الشاعر عرف بالخاسر ويقال إنه مولى أبي بكر الصديق
رضي الله عنه وقيل بل هو سالم بن عمرو بن حماد بن عطاء بن ياسر هكذا قال أحمد بن أبي طاهر وسمي الخاسر لكونه
باع مصحفا واشترى به طنبورا ومدح بغداد ومدح المهدي والهادي والبرامكة وكان على طريقة غير
مرضية من المجون والتظاهر بالخلاعة والفسوق وكان قد مدح المهدي بقصيدة منها ○

حضر الرحيل وشدت الأحداج ... وحدا بهن مشمر مزعاج ⁝
شربت بمكة في ذرى بطحائها ... ماء النبوة ليس فيه مزاج ⁝

وكان المهدي أعطى مروان بن أبي حفصة مائة ألف درهم بقصيدته التي أولها ○ طرقتك زائرة فحي خيالها ⁝
فأراد أن ينقص سالما عن هذه الجائزة فحلف سالم أنه لا يأخذ إلا مائة ألف درهم وألف درهم وقال
تطرح القصيدتان إلى أهل العلم حتى يخبروا باتقدم قصيدتي فأمر له المهدي بما طلبه وكان هذا
من أصل ماله وكان سالم المذكور ينتمي إلى ولاء بني تيم بن مرة من قريش ومات في زمان الرشيد وكان قد باع

الرشيد لمحمد زبيدة قال قصيدته التي منها ه

قل للمنازل بالكثيب الاعفر اسقيت غادية السحاب الممطر ؛

قد بايع الثقلان مهدي الهدى لمحمد زبيدة ابنة جعفر ؛

فحشت زبيدة فاه درا فباعه بعشرين الف دينار وقد تقدم ذكر هذه في ترجمة زبيدة ومات سالم في ايام الرشيد وقد اجتمع عنده من المال قيمة ستة وثلثين الف دينار فاودعها ابا السمرا الغساني وكان ابرهيم الموصلي قد غنا الرشيد فاطربه فقال يا ابرهيم سل ما شيت قال يا سيدي اسل شيا لا يرزاك قال ما هو قال مات سالم وليس له وارث وخلف ستة وثلثين الف دينار عند ابي السمرا الغساني امر امير المومنين الي فامر له بها فتسلمها وذكر انه لما قال ابو العتاهية ه

تعالى الله يا سلم بن عمرو اذل الحرص اعناق الرجال ؛

فقال سالم يزعم اني حريص وقال يرد عليه ه

ما اقبح التزهيد من واعظ يزهد الناس ولا يزهد ؛ لو كان في تزهيده صادقا اضحى وامسى بيته المسجد ؛
قد رفض الدنيا ولم يلقها ولم يكن يسعى ويسترفد ؛ يخاف ان تنفد ارزاقه والرزق عند الله لا ينفد ؛
والرزق مقسوم على من ترى يناله الابيض والاسود ؛ كل امرء في رزقه كامل من كف عن جهد ومن يجهد ؛

وهو من الشعرا المجيدين وكان ممن تخرج على بشار وكان يقول ادق من شعر بشار فغضب بشار من ذلك وكان بشار قد قال ه

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج ؛

فقال سالم ه من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور ؛

وقال ابو معاذ النميري راوية بشار لما قال بشار هذا البيت وكان يلهج به كثيرا وينشده ه من راقب الناس لم يظفر بحاجته البيت ؛ قلت يا ابا معاذ قد قال سالم الخاسر بيتا في هذا المعنى هو احسن من هذا وانشدته ه من راقب الناس مات غما البيت فقال ذهب والله بيتي والله لا اكلت اليوم شيا ولا صمت توفي سالم المذكور سنة ست وثمانين وماية ه

بكر بن عياش

ابو بكر سالم بن عياش بن سالم الحناط الاسدي الكوفي كان من ارباب الحديث والعلما المشاهير وهو احد رواة القراءات عن عاصم وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكره ابو العباس المبرد في الكامل قال قال ابو بكر بن عياش اصابتني مصيبة المتني فذكرت قول ذي الرمة ه

لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفي نجي البلابل ؛

خلوت بمغنى

خلوت بمغنى وبكيت فاسترحت وله اخبار وحكايات كثيرة وقيل اسمه كنيته وقيل اسمه شعبة والله اعلم وروي عنه انه قال لما كنت شابا اصابتني مصيبة تجلدت لها ودفعت البكا بالصبر فكان ذلك يوذيني ويولمني حتى رايت اعرابيا بالكناسة وهو واقف على نجيب له ينشد ه

خليلي عوجا من صدور الرواحل بجمهور حزوى فابكيا في المنازل ؛

لعل انحدار الدمع البيت المتقدم فسالت عنه فقيل ذو الرمة فاصابتني بعد ذلك مصايب فكنت ابكي فاجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان ابصره وكانت وفاته بالكوفة سنة ثلث وتسعين وماية بعد هرون الرشيد بثمانية عشر يوما وعمره ثمان وتسعون سنة وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت لثلث من جمادى الاخرة من السنة المذكورة بمدينة طوس رحمهما الله تعالى وعياش بفتح العين المهملة وتشديد اليا المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة والاسدي والكوفي قد تقدم القول عليهما وقيل هو مولى بني كاهل بن اسد بن خزيمة ه

سابور بن اردشير

ابو نصر سابور بن اردشير الملقب وزير بها الدولة ابي نصر بن عضد الدولة بن بويه الديلمي كان من اكابر الوزرا واماثل الروسا جمعت فيه الكفاية والدراية وكان بابه محط الشعرا وله ابو منصور الثعالبي في اليتيمة وعقد لمدايحه بابا مستقلا لم يذكر فيه غيرهم فمن جملة من مدحه ابو الفرج الببغا بقوله ه

لمت الزمان على تاخر مطلبي فقال ما وجه لومي وهو محظور ؛
فقلت لو شيت ما فات الغنى املي فقال بل اخطات بل لو شا سابور ؛
لذ بالوزير ابي نصر وسل شططا اسرف فانك في الاسراف معذور ؛
وقد نقلت هذا النصح من زمني والنصح حتى من الاعدا مشكور ؛

ولمحمد بن احمد الحروري فيه قصيدة من جملتها ه

يا مونس الملك والايام موحشة ورابط الجاش والاجال في وجل ؛
مالي وللارض لم اوطن بها وطنا كانني بكر معنى سار في المثل ؛
لو انصف الدهر او لانت معاطفه اصبحت عندك ذا خيل وذا خول ؛
لله لولو الفاظ اساقطها لو كن للغيد ما استانسن بالعطل ؛
ومن عيون معان لو كحلن بها نجل العيون لاغناها عن الكحل ؛

وكان قد صرف عن الوزارة ثم اعيد اليها فكتب اليه ابو اسحق الصابي ه

قد كنت طلعت الوزارة بعدما زلت بها قدم وساء صنيعها ؛
فعادت لعزل تستحل ضرورة كما حل الى داركـ رجوعها ؛
فالآن عادت ثم التحلفة ان لا سبيت سوالكـ وهو ضجيعها ؛

وله الشعر آني ودرضرف ثم اعيد من يومه فقال على لسانه ه

عادا في الدهر نصف يوم فانكشف الناس لي وبانوا ؛
يا ايها المعرضون عنا عودوا فقد عاد لي الزمان ؛

ولسابور ببغداد دار علم واليها اشار ابو العلا المعري بقوله في قصيدته المشهورة ه

وغنت لنا في دار سابور قينة من الورق مطراب الاصايل ميهال ؛

وكانت وفاة سابور المذكور في سنة ست عشرة واربع ماية ببغداد رحمه الله تعالى ومولده بشيراز ليلة السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ست وثلثين وثلثماية وتوفي مخدومه بها الدولة في جمادى الاولى سنة ثلث واربعماية بارجان وعمره اثنان واربعون سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما رحمه الله تعالى وسابور بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة وبعد الواو را وهو اول من سمي بهذا الاسم سابور بن اردشير بن بابك بن ساسان احد ملوك الفرس واردشير بفتح الهمزة وسكون الرا وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها را قاله الدارقطني وقال غيره معناه دقيق وحلب وقيل معناه دقيق وحلو وقال بعضهم ازدشير بالهمزة والزاي وهو لفظ اعجمي وازد عندهم الدقيق وشير الحليب وشيرين الحلو والله اعلم ه

سري السقطي

ابو الحسن سري بن المغلس السقطي احد رجال الطريقة وارباب الحقيقة كان اوحد زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو خال ابي القسم الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي يقال انه كان في دكانه فجاء معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال له اكس هذا اليتيم قال سري فكسوته ففرح به معروف وقال بغض الله اليك الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من الدكان وليس شي ابغض الي من الدنيا وكلما انا فيه من بركات معروف ويحكى عنه انه قال منذ ثلثين سنة انا في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله قيل له وكيف ذلك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد وقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت على ما قلت حيث اردت لنفسي خيرا من الناس وحكى ابو القسم الجنيد قال دخلت يوما على خالي سري السقطي وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابي هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه ههنا ثم انه حملتني عيناي فنمت فرايت جارية من احسن خلق الله تعالى

قطرات

قد نزلت من السما فقلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الما المبرد في الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرايت الخزف المكسور لم يرفعه حتى عفا عليه الغبار قال عبد الله بن شاكر قال سري صليت وردي ليلة ومددت رجلي في المحراب فنوديت يا سري هكذا تجالس الملوك قال فضممت رجلي ثم قلت وعزتك لا مددت رجلي ابدا قال الجنيد اتت عليه ثمان وتسعون سنة ما روي مضطجعا الا في علة الموت ويحكى عن الجنيد انه قال سالني السري يوما عن المحبة فقلت قال قوم هي الموافقة وقال قوم الايثار وقال قوم كذا وكذا فاخذ السري جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد ثم قال وعزته لو قلت ان هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته لصدقت قال الجنيد وسمعته يقول اريد ان اكل اكلة ليس لله علي فيها تبعة ولا لمخلوق فيها منة فلم اجد وحكى الجنيد ايضا عن سري قال كنت اطلب صديقا لي ثلثين سنة فلم اظفر به فمررت في بعض الجبال باقوام مرضى وزمنى وعمي فسالتهم عن مقامهم في ذلك الموضع فقالوا في هذا الكهف رجل يمسح بيده عليهم فيبرون باذن الله تعالى وبركة دعايه قال فوقفت انتظر معهم فخرج شيخ عليه جبة صوف فلمسهم ودعا لهم فكانوا يبرون من عللهم بمشية الله عز وجل قال فاخذت بذيله فقال خل عني يا سري لا يراك تانس بغيره فتسقط من عينه كانت وفاته سنة احدى وخمسين وقيل ثلث وخمسين وقيل سبع وخمسين وماتين ببغداد ودفن بالشونيزية رضي الله عنه قال الخطيب في تاريخ بغداد مقبرة الشونيزي ورا المحلة المعروفة بالتوثة بالقرب من نهر عيسى بن علي الهاشمي وسمعت بعض شيوخنا يقول مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقبرة الشونيزي الصغير والمقبرة التي ورا التوثة تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير وكانا اخوين يقال لكل واحد منهما الشونيزي فدفن كل واحد منهما في احدى المقبرتين ونسبت اليه وقبره ظاهر معروف الى جنبه قبر الجنيد رضي الله عنهما والمغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة وبعدها سين مهملة وكان سري كثيرا ما ينشد ه

اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني فما لي ارى الاعضا منك كواسيا ؛
فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا وتذهل حتى لا تجيب المناديا ؛

السري الرفا

ابو الحسن السري بن احمد السري الكندي الرفا الموصلي الشاعر المشهور كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب ومدحه واقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلبي وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج وكانت بينه وبين

ابي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وكان السري مغرماً بنسخ ديوان ابي الفتح كشاجم الشاعر المشهور وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب وعلى قالبه فكان يدس فيما يكتبه من شعره احسن شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي سعره ويشنع بذلك عليهما ويغض منهما ويظهر مصداق قوله في سرقتهما فمن هذه الجهة وقع في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة وكان شاعراً مطبوعاً عذب الالفاظ مليح المآخذ كثير الافتنان في التشبيهات والاوصاف ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثماية ورقة ثم زاد بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين الادباء على حروف المعجم ومن شعره ابيات يذكر فيها صناعته فمنها قوله ٥ وكانت الابرة فيما مضى صاينة وجهي واشعاري

فاصبح الرزق بها ضيقاً كانه من ثقبها جاري

وله من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ٥

لخايد وشهاب الرمح لاحقه وهارب وذباب السيف طالبه

يهوي اليه بمثل النجم طاعنه وينتحيه بمثل البرق ضاربه

يكسوه من دمه ثوباً ويسلبه ثيابه فهو كاسيه وسالبه

وله من قصيدة اخرى ٥

يلقى الندى برقيق وجهٍ مسفرٍ فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا

رحب المنازل ما اقام فان سرى في جحفلٍ ترك الفضاء مضيقا

وذكر له الثعالبي في كتاب المنتحل ٥

فما رايت بها الدجى صبحاً وكنت ارى الصباح بهيما

فغدوت تحسدني الصديق وقبلها قد كان يلفاني العدو رحيما

ومن غرر شعره في النسيب قوله ٥

بنفسي من اجود له بنفسي ويبخل بالتحية والسلام

وحتفي كامن في مقلتيه كمون الموت في حد الحسام

وللسري المذكور ديوان شعر كله جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب الدير ودي وكانت وفاته في سنة نيف وستين وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادي

في تاريخه

في تاريخه وقال غيره توفي في سنة اثني وستين وثلثماية وقيل سنة اربع واربعين وثلثماية والله اعلم وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه توفي في سنة ستين وثلثماية ٥ ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي الملقب شهاب الدين المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور كان فقيهاً شافعي المذهب تفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم في مسايل الخلاف الا انه غلب عليه الادب ونظم الشعر واجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسايل فصيحة بليغة ذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل وانثى عليه وحدث بشيء من مسموعاته وقرى عليه ديوانه ورسايله واخذ الناس عنه ادباً وفضلاً كثيراً وكان من اخبر الناس باشعار العرب واختلاف لغاتهم ويقال انه كان فيه تيه وتعاظم وكان لا يخاطب احداً الا بالكلام العربي وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه اليها لاستخلاص مبلغها وكانت على ضامن الحلقة فسير غلامه اليه فلم يعرج عليه وشتم استاذه فشكاه الى والي الحلة وهو يومئذ ضياء الدين مهلهل بن ابي العسكر الجاواني فسير معه بعض غلمان الباب ليساعده فلم يقنع ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه يعاتبه وكانت بينهما مودة متقدمة ما كنت اظن صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار بل كنت اظن الخميس الجحفل لو ذني عرضاً لقام بنصري من آل ابي العسكر حماة غلب الرقاب فكيف بعامل سوقة وضامن حلقة ويكون جوابي في شكوى ان ينفذ اليه مستخدم يعاتبه وياخذ ما قبله من الحوالة والله ٥

ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وبالله اقسم وبيته والرسول لولا ان لي حرمة تحدث بها نساء الحلة في اعراسهن ومناحاتهن لا اقام وليلة تحلك هذه ولو امسي بالجسر او القناطر فهي خسرت حمر النعم اما خسر ابيتي واذلاه والسلام وكان يلبس زي العرب ويتقلد سيفاً فعمل فيه ابو القسم بن الفضل الآتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وذكر العماد في الخريدة انها للرييس علي بن الاعرابي الموصلي وذكر انه توفي في سنة سبع واربعين وخمسماية وهي ٥

كم تبادي وكم تطول طرطورك ما فيك شعرة من تميم

فكل الضب واقرط الحنظل اليابس واشرب ما شئت بول الظليم

ليس ذا وجه من يضيف ولا يقري ولا يدفع الاذى عن حريم

فلما بلغت الابيات ابا الفوارس المذكور عمل ٥ لا تضع من عظيم قدر وان كنت مشاراً اليه بالتعظيم

فالشريف الكريم ينقص قدراً بالتعدي على الشريف الكريم ولع الخمر بالعقول رمى الخمر بتنجيسها وبالتحريم

حيص بيص

وعمل فيه خطيب الحويزة الحِبْري ٥ لسنا وحقك حيص بيص من الاعراب في التصميم ؛؛
ولقد كذبتُ على بحير كما كذبت على تميم ؛؛

قال الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن وكان من الثقات اهل السنة رايت في المنام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقلت له يا امير المومنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابي سفين فهو امن ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص فخرج الي فذكرت له الرويا فشهق واجهش بالبكا وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي او خطي الى احد وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم انشد ٥

ملكنا فكان العفو منا سجيةً فلما ملكتم سال بالدم ابطح ؛؛
وحللتم قتل الاسارى وطالما غدونا على الاسرى نعف ونصفح ؛؛
وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح ؛؛

وانما قيل له حيص بيص لانه راى الناس يوما في حركة من عجة وامر شديد فقال ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط وكانت وفاته ليلة الاربعاء سادس شعبان سنة اربع وسبعين وخمس مايه ببغداد ودفن من الغد بالجانب الغربي في مقابر قريش رحمه الله تعالى وكان اذا سيل عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وكان يزعم انه من ولد اكثم بن صيفي حكيم العرب ولم يترك ابو الفوارس عقبا والصيفي بفتح الصاد المهملة وسكون اليا المثناه من تحتها وكسر الفا وبعدها يا والحويزة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها زاي ثم ها وهي بليدة من اقليم خوزستان على اثني عشر فرسخا من الاهواز ٥ ابو المعالي سعد بن علي بن القسم بن علي بن القسم الانصاري الخزرجي الوراق الحظيري المعروف بدلال الكتب كانت لديه معارف وله نظم جيد والف مجاميع ما قصر فيها منها كتاب زينة الدهر وعصرة اهل العصر الذي ذيله على دمية القصر للباخرزي جمع فيه جماعة كثيرة من اهل عصره ومن تقدمهم واورد لكل واحد طرفا من احواله وشيا من شعره وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة وانشد له عدة مقاطيع وروى عنه لغيره شيا كثيرا وكان مطلعا على اشعار الناس واحوالهم وله كتاب سماه لمح الملح يدل على كثرة اطلاعه ومن شعره قوله

ومعذر في خده ورد وفي فمه مدام ما لان لي حتى تغشى صبح سالفه ظلام كالمهر يجمح تحت راكبه ويعطفه اللجام

وهذا المعنى يقرب من قول ابي علي الحسن بن رشيق المقدم ذكره ٥

واسمر اللون عسجدي يستمطر المقلة الجهاما ؛؛ صار يمحل العذار دعا كالمهر لا يعرف اللجاما ؛؛
فظن ان العذار مما يروح عن قلبي السقاما ؛؛ فنكس الراس اذ راني كانه قد رمى واحتشاما ؛؛
وما دري انه نبات ابتت في قلبي الغراما ؛؛ وهل ترى عارضيه الا حمايلاً علقت حساما ؛؛

وقد سبق في ترجمة ابن عبد ربه صاحب العقد معنى هذا البيت الاخير ولده ايضا ٥

احدقت ظلمة العذار بخديه فزادت في حبه حسراتي ؛؛
قلت ما الحيوة في فمه العذب دعوني اخوض في الظلمات ؛؛ وله ايضا ٥
مدعلي ما الشباب الذي يحرم جسرا من الشعر ؛؛
صار طرقا الى سلوي وكنت موثق الاسر ؛؛ ومن شعره ايضا ٥
شكوت هوى من سف قلبي بعده توقد نار ليس يطفى سعيرها ؛؛
فقال بعادي عنك اكثر راحة ولولا بعاد الشمس احرق نورها ؛؛ ومن شعره ٥
قل لمن عاب شامة لحبيبي دونه دع الملامة فيه ؛؛
انما الشامة التي قلت عنها فص فيروزج لخاتم فيه ؛؛ ومن شعره ٥
ومهفهف شبهته شمس الضحى في حسن بهجتها وبعد مكانها ؛؛
قد زاده نقش العذار محبة نقش الفصوص يزيد في اثمانها ؛؛ ومن شعره ٥
مستحسن اصبحت اهذي بذكره وامسيت في شغل من الوصل شاغل ؛؛
وعارضني من سحر عينيه جنة فقيدني من صدغه بسلاسل ؛؛

وله كل معنى مليح مع جودة السبك وتوفي يوم الاثنين خامس عشر صفر وقيل الخامس عشر سنة ثمان وستين وخمس مايه ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى والحظيري بفتح الحاء المهملة وكسر الظا المعجمة وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها را وهذه النسبة الى موضع فوق بغداد يقال له الحظيرة ينسب اليه كثير من العلما والثياب الحظيرية منسوبة اليه ايضا ٥

ابو عثمن سعد بن اسمعيل بن سعيد بن منصور الواعظ ولد بالري ونشا بها ثم انتقل الى نيسابور فسكنها الى ان توفي بها وكان قد سمع بالري من محمد بن مقاتل وغيره وبالعراق من محمد بن اسمعيل الاحمسي وحميد بن الربيع اللخمي وغيرهما ودخل بغداد ويقال انه كان مستجاب الدعوة وكان يقول طول العتاب فرقة وترك العتاب حشمة وكان يقول لا يكمل الرجل حتى يستوي في قلبه اربعة اشيا المنع

المعالي الحظيري

ابو عثمن الرا

والعطا والعز والذل وكان يقال ثلثة لا رابع لهم ابو عثمن بنيسابور والجنيد ببغداد وابو
عبد الله بن الجلا بالشام وقال ابو عثمن منذ اربعين سنة ما اقامني الله تعالى في حال فكرهته
ولا نقلني الى غيره فسخطته وقالت مريم امراة ابي عثمن كنا نوخر اللعب والضحك والحديث الى
ان يدخل ابو عثمن في ورده من الصلوة فانه كان اذا دخل في الخلوة لم يحس بشيء من الحديث
وغيره وقالت ايضا صادفت من ابي عثمن خلوة فاغتنمتها فقلت يا ابا عثمن اي عملك ارجا عندك
فقال يا مريم لما ترعرعت وانا بالري وكانوا يريدونني على التزوج فامتنع اذ جاءتني امراة فقالت
يا ابا عثمن قد احببتك حبا اذهب نومي وقراري وانا اسالك بمقلب القلوب واتوسل
به اليك ان تتزوج بي قلت الك والد قالت نعم فلان الخياط في موضع كذا وكذا فراسلت
اباها ان يزوجها مني ففرح بذلك واحضرت الشهود وتزوجت بها فلما دخلت وجدتها
عورا مشوهة الخلق فقلت اللهم لك الحمد على ما قدرته لي وكان اهلي يلومونني على ذلك
فازيدها برا واكراما الى ان صارت بحيث لا تدعني اخرج من عندها فتركت حضور المجالس ايثارا
لرضاها وحفظا لقلبها ثم بقيت معها على هذه الحال خمس عشرة سنة وكاني في بعض اوقاتي
على الجمر وانا لا ابدي لها شيئا من ذلك الى ان ماتت فما شيء عندي ارجا من حفظي عليها ما كان
في قلبها من جهتي ولما تغير على ابي عثمن الحال عند الموت مزق ابنه ابو بكر قميصا على نفسه
ففتح ابو عثمن عينه وقال خلاف السنة يا بني في الظاهر علامة رياء في الباطن توفي لليلة
الثلثا لعشر بقين من ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين ومايتين رحمه الله تعالى وكان كثيرا ما ينشد في حال
وعظه ٥ وغير تقي يامر الناس بالتقى طبيب يداوي والطبيب مريض

سعيد بن جبير

ابو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولا مولى بني والبة بن الحرث بطن من بني اسد بن خزيمة
كوفي احد اعلام التابعين وكان اسود اخذ العلم عن عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم
قال له ابن عباس حدث فقال احدث وانت هاهنا قال اليس من نعمة الله عليك ان تحدث
وانا شاهد فان اصبت فذاك وان اخطات علمتك وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس
في الفتيا فلما عمي ابن عباس كتب فبلغه ذلك فغضب وكان مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس
لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم اصحابه من دير الجماجم هرب سعيد
فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد القسري فاخذه وبعث به الى الحجاج مع اسمعيل بن اوسط
البجلي فقال له الحجاج يا شقي بن كسير اما قدمت الكوفة وليس يؤم بها الا اعرابي فجعلتك
اماما فقال بلى قال اما وليتك القضا فضج اهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضا الا عربي
فاستقضيت ابا بردة بن ابي موسى الاشعري وامرته ان لا يقطع امرا دونك قال بلى قال
اما جعلتك في سماري وكلهم رؤوس العرب قال بلى قال اما اعطيتك مائة الف درهم تفرقها
على اهل الحاجة في اول ما رايتك ثم لم اسالك عن شيء منها قال بلى قال فما اخرجك علي قال
بيعة كانت في عنقي لابن الاشعث فغضب الحجاج ثم قال اما كانت بيعة امير المومنين عبد الملك
في عنقك من قبل والله لاقتلنك يا حرسي اضرب عنقه فضرب عنقه وذلك في شعبان سنة
خمس وتسعين وقيل اربع وتسعين للهجرة بواسط ودفن في ظاهرها وقبره يزار بها رضي الله عنه
وله تسع واربعون سنة وكان يوم اخذ يقول وشى بي واش في بلد الله الحرام اكله الى
الله تعالى يعني خالد القسري وقال احمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على الارض احد
الا وهو مفتقر الى علمه ثم مات الحجاج بعده في شهر رمضان من السنة وقيل بل مات بعده
بستة اشهر ولم يسلطه الله تعالى بعده على قتل احد حتى مات ولما قتله سال منه دم كثير
فاستدعى الحجاج الاطبا وسالهم عنه وعمن كان قتله من قبله فانه كان يسيل منهم دم قليل
فقالوا له هذا قتلته ونفسه معه والدم تبع للنفس ومن كنت تقتله قبله كانت نفسه
تذهب من الخوف فلذلك قل دمهم وقيل للحسن البصري ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير
فقال اللهم ائت على فاسق ثقيف والله لو ان ما بين المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم
الله عز وجل في النار ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول
ما لي ولسعيد بن جبير وقيل انه في مدة مرضه كان اذا نام راى سعيد بن جبير اخذا بمجامع
ثوبه يقول له يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا ويقول ما لي ولسعيد بن جبير
ويقال انه رؤي الحجاج في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قتلني بكل قتيل
قتلته قتلة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب
المهذب في فصل اللعب بالشطرنج ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدبارا ذكره
في كتاب الشهادات ٥ ابو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ

سعيد بن المسيب

بن عمران بن مخزوم القرشي المدني احد الفقها السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اثنين
منهما ابو بكر في حرف البا وخارجة في حرف الخا كان سعيد المذكور سيد التابعين من
الطراز الاول جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع سمع سعد بن ابي وقاص

وابا هريرة رضي الله عنهما قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لرجل ساله عن مسئلة ائت ذاك
فسله يعني سعيدا ثم ارجع الي فاخبرني ففعل ذلك واخبره فقال الم اخبرك انه احد العلماء
وقال في حقه ايضا لاصحابه لو راه رسول الله صلى الله عليه وسلم لسره وراى عبد الملك بن مروان
في منامه كانه قد بال في المحراب اربع مرات فوجه الى سعيد بن المسيب من ساله فقال يملك
من ولده لصلبه اربعة فكان كما قال فانه ولي الوليد وسليمن ويزيد وهشام وهم اولاد عبد الملك
لصلبه وكان قد لقي جماعة من الصحابة وسمع منهم ودخل على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخذ عنهن واكثر روايته المسند عن ابي هريرة رضي الله عنه وكان زوج ابنته وسيل الزهري ومكحول
من افقه من ادركتما فقالا سعيد بن المسيب وروي عنه انه قال حججت اربعين حجة وعنه انه قال ما فاتتني
التكبيرة الاولى منذ خمسين سنه وما نظرت الى قفا رجل في الصلاة منذ خمسين سنه لمحافظته على
الصف الاول وقيل انه صلى الصبح بوضوء العشا خمسين سنه وكانت ولادته لسنتين مضتا من خلافة
عمر رضي الله عنه وكان في خلافة عمر رضي الله عنه رجلا وكان كثيرا ما يقول اللهم سلم سلم وقال عمران
ابن عبد الله بن طلحة قال دعي سعيد بن المسيب الى نيف وثلثين الفا لياخذها فقال لا حاجة لي فيها ولا
في بني مروان حتى القى الله فيحكم بيني وبينهم وعن ابي وداعة قال كنت اجالس سعيد بن المسيب ففقدني اياما فلما جئته قال
اين كنت قلت توفيت اهلي فاشتغلت بها فقال الا اخبرتنا فشهدناها قال ثم اردت ان اقوم فقال هل استحدثت
امراة غيرها فقلت رحمك الله ومن يزوجني وما املك الا درهمين او ثلاثة فقال انا فقلت وتفعل قال نعم ثم حمد الله وصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم وزوجني على درهمين او قال على ثلثة قال فقمت وما ادري ما اصنع من الفرح فصرت الى منزلي
وجعلت افكر ممن اخذ وممن استدين وصليت المغرب وانصرفت الى منزلي واسرجت وكنت وحدي صايما
فقدمت عشاي وكان خبزا وزيتا واذا بالباب يقرع فقلت من هذا فقال سعيد قال فافكرت في كل
انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب فانه لم ير اربعين سنه الا بين بيته والمسجد فقمت وخرجت فاذا
سعيد بن المسيب فظننت انه قد بدا له فقلت ابا محمد الا ارسلت الي فاتيتك قال لا انت احق ان تؤتى
قلت فما تامرني قال انك كنت رجلا عزبا فتزوجت فكرهت ان ابيتك الليلة وحدك وهذه امراتك
فاذا هي قايمة خلفه في طوله ثم اخذ بيدها فدفعها في الباب ورد الباب فسقطت المراة من الحيا
فاستوثقت من الباب ثم صعدت من السطح فرميت الجيران فجاوني وقالوا ما شانك فقلت ويحكم
زوجني سعيد بن المسيب ابنته اليوم وقد جا بها على غفلة فقالوا اسعيد بن المسيب زوجك ابنته فقلت نعم
وها هي في الدار فنزلوا اليها وبلغ امي فجاءت وقالت وجهي من وجهك حرام ان مسستها قبل ان اصلحها

الى ثلثة ايام قال فاقمت ثلثا ثم دخلت بها فاذا هي من اجمل الناس واحفظهم لكتاب الله تعالى واعلمهم
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعرفهم بحق زوج قال فمكثت شهرا لا ياتيني ولا اتيه فلما كان بعد
الشهر اتيت سعيدا وهو في حلقته فسلمت عليه فرد علي السلام ولم يكلمني حتى تقوض المجلس فلما لم يبق غيري
قال ما حال ذلك الانسان قلت خير يا ابا محمد على ما يحب الصديق ويكره العدو فقال ان رابك شي فالعصا
ثم انصرف وانصرفت الى منزلي قال عبد الله بن سليمن وكانت بنت سعيد المذكور قد خطبها عبد الملك بن مروان
حين ولاه العهد فابى سعيد ان يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتى ضربه في يوم بارد
وصب عليه الما قال يحيى بن سعيد كتب هشام بن اسمعيل والي المدينة الى عبد الملك ان اهل المدينة قد
اطبقوا على البيعة للوليد وسليمن الا سعيد بن المسيب فكتب ان اعرضه على السيف فان مضى فاجلده خمسين
جلدة وطف به اسواق المدينة فلما قدم الكتاب على الوالي دخل سليمن بن يسار وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله
على سعيد بن المسيب فقالوا انا جيناك في امر قد قدم كتاب من عبد الملك ان لم تبايع ضربت عنقك ونحن
نعرض عليك خصالا ثلثا فاعطنا احداهن فان الوالي قد قبل منك ان يقرا عليك الكتاب فلا تقول
لا ولا نعم قال يقول الناس بايع سعيد بن المسيب ما انا بفاعل قال وكان اذا قال لا لم يطيقوا ان يقولوا
نعم قالوا قضيت واحدة وبقيت اثنتان قالوا فتجلس في بيتك فلا تخرج الى الصلوة اياما فانه يقبل منك
اذا طلبك في مجلسك فلم يجدك قال فانا اسمع الاذان فوق اذني حي على الصلاة ما انا بفاعل قالوا
مضت اثنتان وبقيت واحدة قالوا فانتقل من مجلسك الى غيره فانه يرسل الى مجلسك فان لم يجدك
امسك عنك قال فرقا لمخلوق ما انا متقدم لذلك شبرا ولا متاخر شبرا فخرجوا وخرج الى الصلوة صلوة
الظهر فجلس في مجلسه الذي كان يجلس فيه فلما صلى الوالي بعث اليه فاتي به فقال ان امير المومنين كتب
يامرنا ان لم تبايع ضربنا عنقك قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين فلما راه لا يجيب
اخرج الى السدة فمدت عنقه وسلت عليه السيوف فلما راه قد مضى امر به فجرد فاذا عليه ثياب شعر
فقال لو علمت ذلك ما اشتهرته بهذا الشان فضربه خمسين سوطا ثم طاف به اسواق المدينة فلما
ردوه والناس منصرفون من صلاه العصر قال ان هذه لوجوه ما نظرت اليها منذ اربعين سنة ومنع
الناس ان يجالسوه قال وكان من ورعه اذا جا الرجل يجلس اليه قال انه قد جلدني فقم من عندي كراهة ان
يضرب بسببه وحدث ابن وهب قال اخبرني مالك رضي الله عنه قال ان سعيد بن المسيب كان يلزم مكانا
في المسجد لا يصلي من المسجد في غيره وانه لما صنع به عبد الملك ما صنع قيل له الا تترك الصلاة فيه فابى الا
ان يصلي فيه وكان يقول لا تملوا اعينكم من اعوان الظلمة الا بانكار من قلوبكم لكيلا تحبط اعمالكم وقيل له

وكانت وفاته بالمدينة سنة احدى وقيل اثنتين وقيل ثلث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين للهجرة وقيل
انه توفي سنة خمس ومائة والله اعلم والمسيب بفتح اليا المشددة المثناه من تحتها وروي عنه انه
كان يقول بكسر اليا ويقول سيب الله من سيب ابي وحزن بفتح الحا المهملة وسكون الزاي
وبعدها نون وعائذ بالذال المعجمة

ابو زيد الانصاري

ن ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمن
بن ملك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وقال محمد بن سعد في الطبقات هو ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت
بن بشير بن ابي زيد ثابت بن زيد بن قيس والاول ذكره الخطيب في تاريخه والله اعلم بالصواب
الانصاري اللغوي البصري كان من ائمة الادب وغلب عليه اللغة والنوادر والغريب وكان يرى
راي القدر وكان ثقة في روايته حدث ابو عثمن المازني قال رايت الاصمعي وقد جا الى حلقة ابي زيد
المذكور فقبل راسه وجلس بين يديه وقال انت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة وكان الثوري
يقول قال لي ابن مناذر اصف لك اصحابك اما الاصمعي فاحفظ الناس واما ابو عبيدة فاجمعهم واما
ابو زيد فاوثقهم وكان النضر بن شميل يقول كنا نلقبه في كتاب واحد انا وابو زيد الانصاري وابو محمد اليزيدي
وقال ابو زيد جاءني خلف الاحمر قال اتيت الكوفة لاكتب عنهم الشعر فبخلوا علي به فكنت اعطيهم المنحول
واخذ الصحيح ثم مرضت فقلت لهم ويلكم انا تائب الى الله تعالى هذا الشعر لي فلم يقبلوا مني فبقي
منسوبا الى العرب لهذا السبب وابو زيد المذكور له في الادب مصنفات مفيدة منها كتاب
القوس والترس وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكتاب المطر وكتاب المياه وكتاب اللغات وكتاب
النوادر وكتاب الجمع والتثنية وكتاب بيوتات العرب وكتاب تخفيف الهمز وكتاب الوحوش وكتاب
فعلت وافعلت وكتاب غريب الاسماء وكتاب المصادر وغير ذلك ورايت له في النبات كتابا
حسنا جمع فيه اشيا غريبة وكانت وفاته بالبصرة سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة وقيل ست عشرة
ومائتين وعمر عمرا طويلا حتى قارب المائة وقيل انه عاش ثلثا وتسعين سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل
ستا وتسعين وحكى بعضهم انه كان في حلقة شعبة بن الحجاج فضجر من املا الحديث فرمى بطرفه
فراى ابا زيد الانصاري في اخريات الناس فقال يا ابا زيد استعجمت دار مي ما تكلمنا والكلم
ذات اخبار الي يا ابا زيد فجاءه فجعلا يتحادثان ويتناشدان الاشعار فقال له بعض اصحاب
الحديث يا ابا بسطام نقطع اليك اباط الابل لنسمع منك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتدعنا وتقبل على الاشعار قال فغضب شعبة غضبا شديدا وقال يا هؤلا انا اعلم بالاصلح
لي انا والله الذي لا اله الا هو في هذا اسلم مني في ذلك رحمه الله تعالى قال بعض الفقها لابي زيد اخرجي

ما الذي اراد الله من خلقه فان قلت الطاعة فقد كفرت لان منهم طائفة ولكل اله لا يتم ارادته
فليس باله وان قلت اراد منهم المعصية فقد كفرت لان منهم من اطاع وكل اله لا تتم ارادته فليس
باله فقال له ابو زيد فما الذي اراد منهم قال الذي اراده لهم والذي كان منهم يريد ما سبق لهم
في اللوح المحفوظ

الاخفش الاوسط

ن ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولا النحوي البلخي المعروف بالاخفش
الاوسط احد نحاة البصرة والاخفش الاكبر ابو الخطاب وكان نحويا ايضا من اهل هجر من مواليهم
واسمه عبد الحميد بن عبد المجيد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش
الاوسط المذكور من ائمة العربية واخذ النحو عن سيبويه وكان اكبر منه وكان يقول ما وضع
سيبويه في كتابه شيا الا وعرضه علي وكان يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وحكى
ابو العباس ثعلب عن ال سعيد بن سلم قال دخل الفرا على سعيد المذكور فقال لنا قد جاكم سيد
اهل اللغة وسيد اهل العربية فقال الفرا اما ما دام الاخفش يعيش فلا وهذا الاخفش هو
الذي زاد في العروض بحر الخبب كما سبق في ترجمة الخليل وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط
في النحو وكتاب تفسير معاني القران وكتاب المقاييس وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب
القوافي وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل
الصغير وغير ذلك وكان اجلع والاجلع الذي لا تنطبق شفتاه على اسنانه والاخفش الصغير العين مع
سو بصرهما وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين رحمه الله ومسعدة
وكان يقال له الاخفش الاصغر فلما ظهر علي بن سليمن المعروف بالاخفش ايضا صار هذا اوسط و
بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات وبعدها تا ساكنة والمجاشعي بضم الميم وفتح
الجيم وبعد الالف شين مثلثة مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى مجاشع بن دارم
بطن من تميم

ابن الدهان

ن ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن عصام بن الفضل
بن ظفر بن غلاب بن احمد بن شاكر بن عياض بن حصن بن رجا بن ابي بن شبل بن ابي اليسر كعب الانصاري المعروف
بابن الدهان النحوي البغدادي سمع الحديث من ابي القسم هبة الله بن الحصين ومن ابي غالب احمد بن الحسن
بن البنا وغيرهما وكان سيبويه عصره وله في النحو التصانيف المفيدة منها شرح كتاب الايضاح والتكملة
وهو مقدار ثلث واربعين مجلدة ومنها الفصول الكبرى والفصول الصغرى وشرح كتاب اللمع
لابن جني شرحا كبيرا ادخل في مجلدين وسماه الغرة ولم ار مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب ومنها
كتاب العروض وكتاب الدروس في النحو وكتاب الرسالة السعيدية في الماخذ الكندية تشتمل

على سرقات المتنبي في مجلدة وكتاب تذكرة سماه زهر الرياض في سبع مجلدات وكان في زمن
ابي محمد المذكور ببغداد من النحاة ابن الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري وكان الناس يرجحون
ابا محمد المذكور على الجماعة المذكورين مع ان كل واحد منهم اماما ثم ان ابا محمد ترك بغداد وقصد
جناب الوزير جمال الدين الاصفهاني المعروف بالجواد الاتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى فتلقاه
بالاقبال واحسن اليه واقام في كنفه مدة وكانت كتبه قد تخلفت ببغداد فاستولى الغرق تلك
السنة على البلد فسير من يحضرها اليه ان كانت سالمة فوجدها قد غرقت وكان خلف داره مدبغة
فغرقت ايضا وفاض الماء منها الى داره فتلفت الكتب بهذا السبب زيادة على اتلاف الغرق وكان
قد افنى في تحصيلها عمره فلما حملت اليه على تلك الصورة اشاروا عليه ان يطيبها بالبخور ويصلح منها
ما امكن فبخرها باللاذن ولازم ذلك حتى بخرها باكثر من ثلاثين رطلا لاذنا فطلع ذلك الى راسه وعينيه
فاحدث له العمى وكف بصره واستفاد عليه خلق كثير ورواة الحلق يشتغلون في تصانيفه المذكورة بالموصل
وتلك الديار اشتغالا كثيرا وكانت وفاته يوم الاحد غرة شوال سنة تسع وستين وخمسمائة قال ابن
المستوفي في سنة ست وستين بالموصل ومولده عشية الخميس سادس عشر رجب سنة اربع وتسعين
واربعمائة ببغداد بنهر طابق وهي محلة بها رحمه الله تعالى وله شعر حسن فمنه قوله

لا تجعل الهزل دابا فهو منقصة ... والجد تعلو به بين الورى القيم
ولا يغرنك من ملك تبسمه ... ما تصخب السحب الا حين تبتسم

ومن شعره ايضا

لا غرو ان اخشى فراقكم وتخشاني الليوث ... او ما ترى الثوب الجديد من التفرق يستغيث

وذكره الخطيري في كتاب زينة الدهر واورد له

لا تزعمن ان بالكتب مثلنا ستصير ... فللدجاجة ريش لكنها لا تطير

واورد له ايضا

اهوى الخمول لكي اظل مرفها مما يعانيه بنوا الازمان
ان الرياح اذا اتوالي عصفها تولي الاذية شامخ الاغصان

واورد له ايضا

يا سادتي لا عدمتم استمعوا اقول فتى عارف بمنطقه ... كنت ببيتي كالرخ محترما فصرت في غربتي كبيدقه

وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من حاله وقال الحافظ ابو سعد السمعاني
سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول سمعت سعيد بن المبارك بن الدهان يقول رايت في النوم
شخصا اعرفه وهو ينشد شخصا كانه حبيب له

ايها الماطل ديني املي وتماطل ... علل القلب فاني قانع منك بباطل

قال السمعاني قرات لابن الدهان وعرضت عليه الحكاية فقال ما اعرفها ولعل ابن الدهان
نسي فان ابن عساكر من اوثق الرواة ثم استملى ابن الدهان من السمعاني هذه الحكاية وقال اخبرني
السمعاني عن ابن عساكر عني فروى عن شخصين عن نفسه وهذا غريب في الرواية

سفين الثوري

ابو عبد الله
سفين بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن ابي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحرث
بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الثوري الكوفي
كان اماما في علم الحديث وغيره من العلوم اجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو احد
الائمة المجتهدين ويقال ان الجنيد كان على مذهبه رضي الله عنهما وقال سفين بن عيينة ما رايت رجلا اعلم
بالحلال والحرام من سفين الثوري وقال عبد الله بن المبارك لا نعلم على وجه الارض اعلم من سفين
الثوري ويقال كان عمر رضي الله عنه في زمانه راس الناس وبعده عبد الله بن عباس وبعده الشعبي
وبعده سفين الثوري سمع سفين الثوري الحديث من ابي اسحق السبيعي والاعمش ومن في طبقتهما وسمع
منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن اسحق ومالك بن انس وتلك الطبقة وذكر المسعودي في مروج الذهب
ما مثاله قال القعقاع بن حكيم كنت عند المهدي وقد اتي بسفين الثوري فلما دخل عليه سلم تسليم العامة
ولم يسلم تسليم الخلافة والربيع قائم على راسه متكيا على سيف يرقب حاله فاقبل عليه المهدي بوجه طلق
وقال له يا سفين تفر منا هاهنا وهاهنا وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك فقد قدرنا
عليك الان افما تخشى ان نحكم فيك بهوانا قال سفين ان تحكم في يحكم فيك ملك قادر يفرق بين الحق
والباطل فقال الربيع يا امير المومنين الهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ائذن لي ان اضرب عنقه
فقال له المهدي اسكت ويلك وهل يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقى بسعادتهم اكتبوا عهده
على قضاء الكوفة على ان لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده ودفعه اليه فاخذه وخرج فرمى به في الدجلة
وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد قيل ان سفين الثوري اكل فشبع فقال ان الحمار اذا زيد في علفه
زيد في عمله فقام حتى اصبح وقال بشر بن الحرث كان سفين الثوري العلم ممثل بين عينيه ياخذ منه
ما يريد ويدع ما يريد وقال الاوزاعي كنت اقول فيمن ضحك في الصلاة قولا لا ادري كيف هو فلما لقيت
سفين الثوري سالته فقال يعيد الصلاة ويعيد الوضوء فاخذت ذلك منه وكان عاصم بن ابي النجود

يجي الى سفين الثوري يستفتيه ويقول يا سفين ابينا صغيرًا وابيناك كبيرًا وقال سفين الثوري
ما استودعت قلبي شيا فخانني قط وقيل لقي سفين الثوري شريكا بعد ما ولي القضا بالكوفة فقال
يا ابا عبد الله بعد الاسلام والفقه والخير تلي القضا فقال له شريك يا ابا عبد الله لا بد للناس من
شرطي وقال شعيب بن حرب سمعت سفين الثوري يقول انظر درهما من اين هو وصل في الصف الاخير
ومولده في سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين للهجرة وتوفي بالبصرة اول سنة احدى وستين ومائة وكان
متواريا من السلطان ودفن عشا رحمه الله تعالى ولم يعقب والثوري بفتح الثا المثلثة وبعد الواو الرا
هذه النسبة الى ثور بن عبد مناة وثم ثوري اخر في تميم وثوري اخر بطن من همدان وقيل انه توفي
سنة اثنين وستين والاول اصح ولما امتنع من قضا الكوفة وتولاه شريك بن عبد الله النخعي قال الشاعر

تحرز سفين وفر بدينه وامسى شريك مرصدًا للدراهم

سفين بن عيينه

ابو محمد سفين بن عيينه بن ابي عمران ميمون الهلالي مولى امراة من بني هلال بن عامر رهط ميمونة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل مولى بني هاشم وقيل مولى الضحاك بن مزاحم وقيل مولى مسعر بن كدام اصله
من الكوفة وقيل ولد بالكوفة ونقله ابوه الى مكة ذكره ابن سعد في كتاب الطبقات وعده في الطبقة
الخامسة من اهل مكة كان اماما عالما ثبتا حجة زاهدا ورعا مجمعا على صحة حديثه وروايته حج سبعين
حجة روى عن الزهري وابي اسحق السبيعي وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وابي الزناد وعاصم بن ابي
النجود المقرى والاعمش وعبد الملك بن عمير وغير هولا من اعيان العلما وروى عنه الامام الشافعي
وشعبة ومحمد بن اسحق وابن جريج والزبير بن بكار وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ويحيى بن اكثم القاضي وخلق كثير
رضي الله عنهم ورايت في بعض المجاميع ان سفين خرج يوما الى من جاء يسمع منه وهو ضجر فقال اليس من الشقاء
ان اكون جالست ضمرة بن سعيد وجالس هو ابا سعيد الخدري وجالست عمرو بن دينار وجالس هو ابن عمر
رضي الله عنهما وجالست الزهري وجالس انس بن مالك حتى عد جماعة ثم انا اجالسكم فقال له حدث
في المجلس انصف يا ابا محمد قال ان شا الله تعالى فقال والله لشقا اصحاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بك اشد من شقائك بنا فاطرق وانشد قول ابي نواس

خل جنبيك لرام وامض عنه بسلام ⁂ مت بدا الصمت خير لك من دا الكلام

وتفرق الناس وهم يتحدثون برجاحة الحدث وكان ذلك الحدث يحيى بن اكثم التميمي فقال سفين
هذا الغلام يصلح لصحبة هولا يعني السلطان وسياتي ذكر يحيى ان شا الله عز وجل وقال الشافعي
رضي الله عنه ما رايت احدا فيه من آلة الفتيا ما في سفين وما رايت اكف عن الفتيا منه وكان اذ دل

نيفا وثمانين

تاسع عشرون

نيفا وثمانين نفسا من التابعين قال سفين المذكور كنت اخرج الى المسجد فاتصفح الحلق فاذا رايت
مشيخة وكهولا جلست اليهم وانا اليوم قد اكتنفني هولاء الصبيان ثم ينشد

خلت الديار فسدت غير مسود ⁂ ومن الشقا تفردي بالسودد

قيل انه في اخر سنة حج قال قد وافيت هذا الموضع سبعين مرة واقول كل مرة اللهم لا تجعله آخر
العهد من هذا المكان واني قد استحييت من الله من كثرة ما اساله ذلك فرجع فتوفي في العام القابل
وكان ابو عمران جد سفين المذكور من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد عن العراق وولي
يوسف بن عمر الثقفي طلب عمال خالد فهرب ابو عمران المذكور منه الى مكة فنزلها وقال سفين دخلت
الكوفة ولم يتم لي عشرون سنة فقال ابو حنيفة لاصحابه جاكم حافظ علم عمرو بن دينار قال فجا
الناس يسالوني عن عمرو بن دينار فاول من صيرني محدثا ابو حنيفة فذاكرته فقال لي يا بني ما
سمعت من عمرو الا ثلثة احاديث يضطرب في حفظ تلك الاحاديث ومولد سفين بالكوفة منتصف
شعبان سنة سبع ومائة وتوفي يوم السبت اخر يوم من جمادى الاخرة وقيل اول يوم من رجب
سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة ودفن بالحجون رحمه الله تعالى وعيينه بضم العين المهملة وفتح اليا الاولى
وسكون الثانية المثناتين من تحتهما وفتح النون وبعدها ها ساكنة والحجون بفتح الحا المهملة وضم
الجيم وبعد الواو الساكنة نون جبل باعلى مكة عنده مدافن اهلها وله ذكر في الاشعار

السيدة سكينة

السيدة سكينة ابنة الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين كانت سيدة نسا عصرها ومن
اجمل النسا واظرفهن واحسنهن اخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله
بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قرينا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها
قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه فامره سليمان بن عبد الملك بطلاقها
ففعل وقيل في ترتيب ازواجها غير هذا والطرة السكينية منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات
ظريفة مع الشعرا وغيرهم من ذلك ما يروى انها وقفت على عروة بن اذينة وكان من اعيان العلما
وكبار الصالحين وله اشعار رائقة فقالت له انت القائل

اذا وجدت اوار الحب في كبدي ⁂ اقبلت نحو سقا الما ابترد
هبني بردت ببرد الما ظاهره ⁂ فمن لنار على الاحشا تتقد

فقال لها نعم فقالت وانت القائل قالت واثبتها سري فبحت به ⁂ قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
الست تبصر من حولي فقلت لها ⁂ غطا هواك وما القي على بصري

فقال نعم فالتفتت الى جوار كن حولها وقالت هن احرار ان كان خرج هذا من قلب سليم قط وكان
لعروة المذكور اخ يقال له بكر فمات فرثاه عروة بقوله

سرى همي وهم المرء يسري ... وغاب النجم الا قيد فتر
اراقب في المجرة كل نجم ... تعرض او على المجراة يجري
لهم ما ازال له قرينا ... كأن القلب ابطن حر جمر
على بكر اخي فارقت بكرا ... واي العيش يصلح بعد بكر

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت ومن هو بكر هذا فوصف لها فقالت اهو ذاك الاسيد
الذي كان يمر بنا قالوا نعم قالت لقد طاب بعده كل شي حتى الخبز والزيت واسيد تصغير اسود
ويحكى ان بعض المغنين غنى هذه الابيات عند الوليد بن يزيد الاموي وهو في مجلس انسه فقال للمغني
من يقول هذا الشعر فقال عروة بن اذينة فقال الوليد واي العيش يصلح بعد بكر هذا العيش
الذي نحن فيه والله لقد تحجر واسعا وكان عروة المذكور كثير القناعة وله اشعار سائرة وكان قد
وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك بالشام في جماعة من الشعرا فلما دخلوا عليه عرف عروة
فقال له الست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ... ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى له فيعنيني تطلبه ... ولو قعدت اتاني لا يعنيني

وما اراك فعلت كما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال لقد وعظت يا امير المومنين
فبالغت في الوعظ واذكرتني ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا
الى الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل
من قريش قال حكمة ووفد الي فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن لسانه فلما
اصبح سال عنه فاخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمن ان الرزق سياتيه ثم دعا بمولى له واعطاه الفي
دينار وقال الحق بهذه عروة بن اذينة فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت
عليه الباب فخرج فاعطيته المال فقال ابلغ امير المومنين السلام وقل له كيف رايت قولي سعيت
فاكديت ورجعت الى بيتي فاتاني فيه الرزق وهذه الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن فيه
لكن حديث عروة اقتضاها ولبعض المعاصرين وهو محمد بن ادريس المعروف بمرج كحل الاندلسي في معنى
هذين البيتين واحسن فيه

مثل الرزق الذي تطلبه ... مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدركه متبعا ... فاذا وليت عنه تبعك

وكانت وفاة

سليم الرازي

وكانت وفاة سكينة بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة ومائة رضي الله عنها
وقيل آمنة وقيل امينة وقيل اميمة وسكينة لقب لقبتها به امها الرباب ابنة امرئ القيس بن عدي وقال
ابن الكلبي سالني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن اسم سكينة فقلت اميمة فقال
اصبت وتوفي مرج كحل المذكور سنة اربع وثلثين وستمائة بسلاده وهي جزيرة شقر بالاندلس وكانت
ولادته بها سنة اربع وستين وخمسمائة ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعي
الاديب كان مشارا اليه في الفضل والعبادة وصنف الكتب الكثيرة منها كتاب الاشارة وكتاب غريب
الحديث ومنها التقريب وليس هو التقريب الذي ينقل عنه امام الحرمين في النهاية والغزالي في
الوسيط والبسيط فان ذلك للقسم بن القفال الشاشي وقد ذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب
الرهن في الوسيط واخذ سليم الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني واخذ عنه ابو الفتح نصر بن ابرهيم
المقدسي وقال سليم دخلت بغداد في حداثتي لطلب علم اللغة فكنت آتي شيخا هناك وذكره فبكرت في بعض
الايام اليه فقيل لي هو في الحمام فمضيت نحوه فمررت في طريقي على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وهو يملي فدخلت
المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته في كتاب الصيام في مسئلة اذا اولج ثم احس بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك فعلقت
الدرس على ظهر جزء كان معي فلما عدت الى منزلي جعلت اعيد الدرس حالي وقلت اتم هذا الكتاب نعني كتاب
الصيام فعلقته ولزمت الشيخ ابا حامد حتى علقت عنه جميع التعليق وكان لا يخلو الوقت عن اشتغال حتى
انه كان اذا ابرا القلم قرا القران او سبح وكذلك اذا كان مارا في الطريق وغير ذلك من الاوقات التي لا يمكن الاشتغال
فيها بالعلم وسكن سليم الشام بمدينة صور متصديا لنشر العلم وافادة الناس وكان يقول وضعت مني صور
ورفعت من ابي الحسن المحاملي ببغداد ثم انه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل جدة في سلخ
صفر سنة سبع واربعين واربعمائة وكان قد نيف على ثمانين سنة رحمه الله تعالى ودفن في جزيرة بقرب الجار
عند المحاضة في طريق عيذاب والرازي بفتح الراء وبعد الالف زاي هذه النسبة الى الري وهي مدينة عظيمة
من بلاد الديلم بين قومس والجبال والحقوا الزاي في النسبة اليها كما الحقوها في المروزي عند النسبة
الى مرو والجار بفتح الجيم وبعد الالف راء وهي بليدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
يوم وليلة واليها ينسب الفتح الجاري وذكر ابو القسم الزمخشري في كتاب الامكنة والجبال والمياه في باب
الجيم ان الجار قرية على ساحل البحر بها ترسي مطايا القلزم ومطايا عيذاب ومطايا بحر النعام وقال ابن حوقل
في كتابه الجار فرضة المدينة على ثلث مراحل منها على البحر وتوفي ولده ابو سعيد ابرهيم بن سليم
يوم الثلثا سادس عشر ذي الحجة سنة اخرى وتسعين واربعمائة بدمشق ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه

سليمن بن يسار

وقال اخذ عن جماعة من جلة المشايخ واخذوا عنه وكان صدوقا رحمة الله تعالى ه ابو ايوب ويقال
ابو عبد الرحمن ويقال ابو عبد الله سليمن بن يسار مولى ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم احد
الفقها السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلثة منهم وكان سليمن المذكور اخا عطا بن يسار وكان عالما ثقة
عابدا ورعا حجة قال الحسن بن محمد سليمن بن يسار مولى ميمونة افهم عندنا من سعيد بن المسيب ولم يقل اعلم ولا
افقه وروى عن ابن عباس وابي هريرة وام سلمة رضي الله عنهم وروى عنه الزهري وجماعة من الاكابر وكان
المستفتي اذا اتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمن بن يسار فانه اعلم من بقي اليوم وقال قتادة قدمت
المدينة فسالت من اعلم اهلها بالطلاق فقالوا سليمن بن يسار توفي سنة سبع ومائة وقيل سنة مائة وقيل
سنة اربع وتسعين للهجرة والله اعلم وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى ه

الاعمش

ابو محمد سليمن بن
مهران مولى بني كاهل المعروف بالاعمش الكوفي الامام المشهور كان ثقة عالما فاضلا وكان ابوه من دنباوند
قدم الكوفة وامراته حامل بالاعمش فولدته بها قال السمعاني وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفي
وكان يقارب الزهري في الحجاز راى انس بن مالك رضي الله عنه وكلمه لكنه لم يرزق السماع منه وما يرويه
عن انس فهو ارسال اخذه عن اصحاب انس وروى عن عبد الله بن ابي اوفى حديثا واحدا ولقي كبار التابعين رضي الله
عنهم وروى عنه سفين الثوري وشعبة وحفص بن غياث وخلق كثير من جلة العلما رضي الله عنهم وكان لطيف
الخلق مزاحا جاه اصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال لولا ان في منزلي من هو ابغض الي منكم ما
خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته يوما كلام فدعا رجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظري الى الاعمش
عمش عينيه وحموشة ساقيه فانه امام وله قدر فقال له اخزاك الله ما اردت الا ان تعرفها عيوبي وقال
له داود بن عمر الحايك ما تقول في الصلاة خلف الحايك فقال لا باس بها على غير وضوء وقال ما تقول في شهادة
الحايك قال يقبل مع عدلين ويقال ان ابا حنيفة رضي الله عنه عاده يوما في مرضه فطول القعود عنده
فلما عزم على القيام قال له ما كاني الا ثقلت عليك فقال والله انك لثقيل علي وانت في بيتك وعاده ايضا
يوما جماعة فاطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فاخذ وسادته وقام وقال شفى الله مريضكم بالعافية وقيل عنده
يوما قال صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيني الا من بول الشيطان
في اذني وكانت له نوادر كثيرة ومولده سنة ستين للهجرة وقيل انه ولد يوم قتل الحسين رضي الله عنه
وذلك يوم عاشورا سنة احدى وستين وكان ابوه حاضرا قتل الحسين وعده ابن قتيبة في كتاب المعارف
في من حملت به امه سبعة اشهر قال ابو معوية الضرير بعث هشام بن عبد الملك الى الاعمش كتابا
فادخله في فم شاة فلاكته وقال للرسول قل له هذا جوابك فرجع الرسول اليه وقال انه قد الى ان

يقتلني ان

يقتلني ان لم اته بالجواب وتحمل عليه باصحابه فقالوا له يا ابا محمد افتده من القتل فلما الحوا
عليه قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه لو كانت لعثمن رضي الله عنه مناقب
اهل الارض ما نفعتك ولو كان لعلي رضي الله عنه مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة
نفسك والسلام وكتب الى بعض اخوانه يعزيه ه
انا نعزيك لا انا على ثقة من البقا ولكن سنة الدين فلا المعزى بباق بعد ميته ولا المعزي وان عاشا الى حين
وتوفي في سنة ثمان واربعين ومائة في شهر ربيع الاول وقيل سنة سبع واربعين وقيل تسع واربعين
وقال زايدة بن قدامة تبعت الاعمش يوما فاتى المقابر فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه ثم خرج منه وهو
ينفض التراب عن راسه ويقول وا ضيق مسكناه رحمه الله تعالى ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون
النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي
ناحية من رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح وقد تقدم ذكرها ه

ابو داود السجستاني

ابو داود سليمن بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني احد حفاظ
الحديث وعلمه وعلله وكان في الدرجة من النسك والصلاح طوف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين
والشاميين والمصريين والجزريين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
فاستجاده واستحسنه وعده الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقها من جملة اصحاب
الامام احمد بن حنبل وقال ابرهيم الحربي لما صنف ابو داود كتاب السنن الين لابي داود الحديث
كما الين لداود الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث
انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني كتاب السنن جمعت فيه اربعة الاف وثمانمائة حديث ذكر
الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها قوله صلى الله
عليه وسلم الاعمال بالنيات الثاني قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه الثالث
قوله صلى الله عليه وسلم لا يكون المومن مومنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه الرابع قوله صلى الله
عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات الحديث بكماله وجاءه سهل بن
عبد الله التستري رحمه الله تعالى فقيل له يا ابا داود هذا سهل بن عبد الله قد جاك زايرا قال
فرحب به واجلسه فقال يا ابا داود لي اليك حاجة قال وما هي قال حتى تقول قضيتها مع الامكان قال
قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لي لسانك الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله
قال فاخرج له لسانه فقبله وكان لابي داود كم واسع وكم ضيق فقيل له يرحمك الله ما هذا قال الواسع

للكتب والآخر لا يحتاج اليه وكانت ولادته في سنة اثنتين ومائتين وقدم بغداد مرارا ثم نزل البصرة وسكنها وتوفي بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وكان ولده ابو بكر عبد الله بن ابي داود سليمن من اكابر الحفاظ ببغداد عالما متفقا عليه امام ابن امام وله كتاب المصابيح وشارك اباه في شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان واصبهان وسجستان وشيراز وتوفي في سنة ست عشرة وثلثمائة واحتج به من صنف الصحيح ابو علي الحافظ النيسابوري وابن حمزة الاصبهاني والسجستاني بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبة الى سجستان او سجستانة قرية من قرى البصرة والله اعلم بذلك

ابو موسى الحامض

ه ابو موسى سليمن بن محمد بن احمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض احد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين اخذ النحو عن ابي العباس ثعلب وهو المقدم من اصحابه وجلس موضعه وخلفه بعد موته وصنف كتبا حسانا في الادب روى عنه ابو عمر الزاهد وابو جعفر الاصبهاني المعروف ببرزويه غلام نفطويه وكان دينا صالحا وكان اوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر وكان قد اخذ عن البصريين ايضا وكان حسن الوراقة في الضبط وكان متعصبا على البصريين فيما اخذ عنهم في عربيتهم وله عدة تصانيف منها كتاب خلق الانسان وكتاب السبق والنضال وكتاب النبات كتاب الوحوش كتاب في النحو مختصر وغير ذلك وتوفي ليلة الخميس لست بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلثمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب   رحمه الله تعالى وانما قيل له الحامض لانه كانت له
اوصى بكتبه لفاتك المعتضدي بحلاها لئلا تصير الى احد من اهل العلم

ابو القسم الطبراني

المعجم

ه ابو القسم سليمن بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني كان حافظ عصره رحل في طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن وبلاد مصر وبلاد الجزيرة الفراتية واقام في الرحلة ثلاثا وثلثين سنة وسمع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم وهي ثلثة الكبير والاوسط والصغير وهي اشهر كتبه روى عنه الحافظ ابو نعيم وخلق كثير ومولده سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وسكن اصبهان الى ان توفي بها يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلثمائة وعمره مائة سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في شوال ودفن الى جانب حممة الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والطبراني بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى طبرية والطبري نسبة الى طبرستان وقد تقدم ذلك واللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم واسمه مالك بن عدي وهو

اخو جذام

اخو جذام وقد تقدم القول في سبب تسميتهما ومطير تصغير مطر

ابو الوليد الباجي

ه ابو الوليد سليمن بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبي المالكي الاندلسي الباجي كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين واربعمائة فاقام بمكة مع ابي ذر الهروي ثلثة اعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى بغداد فاقام بها ثلثة اعوام يدرس الفقه ويقرأ الحديث ولقي بها سادة العلماء كابي الطيب الطبري الفقيه الشافعي والشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب واقام بالموصل مع ابي جعفر السمناني يدرس عليه الفقه وكان مقامه بالمشرق نحو ثلثة عشر عاما وروى عن الحافظ ابي بكر الخطيب وروى الخطيب ايضا عنه قال انشدني ابو الوليد الباجي لنفسه ه ه ه

اذا كنت اعلم علما يقينا بان جميع حياتي كساعه ! فلم لا اكون ضنينا بها واجعلها في صلاح وطاعه

وصنف كتبا كثيرة منها كتاب المنتقى وكتاب احكام الفصول في احكام الاصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك وهو احد ائمة المسلمين وكان يقول سمعت ابا ذر عبد بن احمد الهروي يقول لو صحت الاجازة لبطلت الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولي القضاء هناك وقيل انه ولي قضاء حلب ايضا والله اعلم ومولده يوم الثلثاء النصف من ذي القعدة سنة ثلث واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي بالمرية ليلة الخميس بين العشائين تاسع عشر رجب ودفن يوم الخميس بعد العصر سنة اربع وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى ودفن بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه ابو القسم واخذ عنه ابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب الاستيعاب وبينه وبين ابي محمد بن حزم المعروف بالظاهري مجالس ومناظرات وفصول يطول شرحها والباجي بفتح الباء الموحدة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى باجة وهي مدينة بالاندلس وثم باجة اخرى وهي مدينة بافريقية وباجة اخرى قرية من قرى اصبهان وبطليوس يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى والمرية تقدم الكلام عليها

ابو ايوب المورياني

ه ابو ايوب سليمن بن ابي سليمن مخلد وقيل داود المورياني الخوزي كان وزير ابي جعفر المنصور تولى وزارته بعد خالد بن برمك جد البرامكة وتمكن منه غاية التمكن وسبب ذلك انه كان يكتب لسليمن بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة وكان المنصور قبل الخلافة ينوب عن سليمن المذكور في بعض كور فارس فاتهمه بانه احتجن المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا شديدا واغرمه المال فلما ولي الخلافة ضرب عنقه وكان سليمن قد عزم على هتكه عقيب ضربه فخلصه منه كاتبه ابو ايوب المذكور فاعتدها المنصور له واستوزره ثم انه فسدت نيته فيه ونسبه الى اخذ الاموال وهم بالايقاع به فتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه شيء من الدهن قد عمل فيه سحر فكان يدهن به حاجبيه اذا دخل

على المنصور فسار في العامة دهن ابي ايوب ومن ملح امثاله ان حالبر يزيد الارقط قال بينا
ابو ايوب جالس في امره ونهيه اتاه رسول المنصور فتغير لونه فلما رجع تعجبنا من حاله فضرب مثلا
لذلك وقال زعموا ان البازي قال للديك يوما ما في الارض اقل وفا منك قال وكيف قال اخذك
اهلك بيضة فحضنوك ثم خرجت على ايديهم واطعموك في اكفهم ونشات بينهم حتى اذا كبرت صرت لا
يدنو منك احد الا طرت هاهنا وهاهنا وصوتت واخذت انا مسنا من الجبال فعلموني والفوا
بي ثم يخلى عني فاخذ صيدا في الهوا واجي به الى صاحبي فقال له الديك انك لو رايت من البزاة في
سفافيدهم المعرق للشي مثل الذي رايت من الديوك لكنت اعذر مني ولكنكم انتم لو علمتم ما اعلم من
سحو لم تتعجبوا من خوفي مع ما ترون من تمكن حالي ثم انه اوقع به سنة ثلث وخمسين ومايه وعذبه
واخذ امواله ومات سنة اربع وخمسين ومايه وكان سبب ذلك ما حكاه المعافا بن زكريا في كتاب
الجليس والانيس قال كان ابو جعفر المنصور في بعض اسفاره في ايام بني اميه تزوج امراه من الازد
بالموصل عرض شديد اصابه حتى اكرى نفسه مع الملاحين يمد في الحبل او فعل ذلك لامر خافه على
نفسه متنكرا والذي نفسه في مدادي السفن فخطب هذه المراة ورغبها في نفسه ومناها ووعدها
واخبرها انه جليل القدر وانه من اهل بيت شرف وانها ان زوجته سعدت به فلم يزل بها حتى
اجابته واقام معها فكان يختلف في اسبابه ويحتال طرفه عليها بما رزقه الله تعالى ثم اشتملت على
حمل فقال لها انها المراه هذه رقعة مختومة عندك لا تفتحيها حتى تضعي ما في بطنك فان ولدت
ابنا فسميه جعفرا وكنيه ابا عبد الله وان ولدت بنتا فسميها فلانه وانا عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
بن عباس بن عبد المطلب فاستري امري فانا قوم مطلوبون من السلطان الى ان شاء الله وودعها وخرج
فمضى انها ولدت ذكرا واخرجت الرقعه فعرفت ما فيها وسمته جعفرا وضرب الدهر على ذلك ما
يسمع له خبرا ونشا الصبي مع اخواله واهل بيت امه فكان كسادهنا لغتا واستخلف ابو العباس
فقيل للمراه ان كنت صادقه في دعتك وكان من كبها صادقا فان زوجك الخليفة امير المومنين قالت
ما ادري صعوا الى صفته قالوا غلام حين اصل وجهه قالت ليس هو هذا قيل فاستري امرك ولم يلبث
ابو العباس ان مات واستحق عندها الياس واقبل ابنها على الادب فتادب وكتب ونزعت به
همته الى بغداد فدخل ديوان ابي ايوب كاتب المنصور وانقطع الى بعض اهله فاتى عليه زمان يتبو
من كسبه ويزيد في ادبه وفهمه وخطه حتى بلغ ان صار يكتب بين يدي ابي ايوب الى ان نهيا ان
خرج خادم يوما الى الديوان يطلب كاتبا يكتب بين يدي المنصور فقال ابو ايوب للغلام خذ دواتك

ثم فدخل

ثم فادخل الغلام فكتب وكانت شبيها من ابي جعفر النظرة بعد النظرة يتامله والقيت عليه محبته
واستجاد خطه واستنشق نغمته فكتب زمانا واستراح ابو ايوب الى مكانه وراى انه قد حمل
عنه ثقلا وبر الغلام ووصله وكساه كسوة يصلح ان يدخل بها الى امير المومنين ان ابا جعفر
قال للغلام يوما ما اسمك قال جعفر قال ابن من فسكت متحيرا قال ابن من ويحك قال ابن عبد الله قال
وابن ابوك قال لم اره ولم اعرفه ولكن امي اخبرتني انه شريف وان عندها رقعة بخطه فيها نسبه
ساعه ذكر الرقعه تغير وجه المنصور فقال وان امك قال في موضع كذا قال اتعرف فلانا قال نعم
هو امام مسجد محلتنا قال اتعرف فلانا قال نعم قال الخياط في مجلسنا قال اتعرف فلانا قال يقال في
سكتنا فلما راى الغلام ابي جعفر يتزع باسما قوم يعرفهم ادركته هيبة له وجزع وتندم فادركت
ابا جعفر الرقه عليه فلم يتمالك ان قال فلانه بنت فلانه من هي منك قال امي قال وفلانه قال خالتي
قال وفلان قال خالي فضمه اليه وبكى وقال يا غلام لا يعلمن ابو ايوب ولا احد من خلق الله ما دار بيني
وبينك انظر انظر احذر احذر فنهض الغلام فخرج فقال له ابو ايوب لقد احتبست عند امير المومنين ان
قال كتبت كتابا كبيرا املاها علي قال فاين هو قال جعلها نسخا يتردد فيها حتى يحكمها ويخرجها الى الديوان
ثم ان ابا ايوب هذا الغلام الذي يكتب بين يدي كيسر فاستوصى به قال فاتهم ابو ايوب الغلام انه يلقي
الى ابي جعفر الشي بعد الشي من خبره ثم لم يلبث ان ساله عنه مرة فقذف في قلب ابي ايوب بغض الغلام
وانه يقوم مقامه ان فقد وابو جعفر يزداد ولها الى الغلام ويحن به حنوا وليس يمنعه من ادنابه
واظهار امره الا امر يدبره فلما راى ابو ايوب ذلك احتبسه عنده عنا دايم قال المنصور للخادم
اخرج الى الديوان يحيي بغلان الغلام فان بعث معك بغيره فعل امر لي امير المومنين ان لا يدخل عليه
بغيره ففعل الخادم ذلك واستحوذ على قلب ابي ايوب ما حذره وحدسه به نفسه فقال الغلام
لابي جعفر قد تعرفت من ابي ايوب البغض وله غوايل لا يحيط بها علمي وانا اخافه على نفسي فقال له
ابو جعفر اذا كان غدا فتعرض لان يغلط عليك فاذا اغلظ فقم وانصرف كانك مغضب ولا
تعد الى الديوان واجعل وجهك الى اهلك واوصل اليها هذا العقد وكتابي هذا واحمل
اهلك وتمر اسبها من قراباتك واقبل فانزل موضع كذا فاني منفذ اليك خادما يتفقد امورك
ويعرف منزلك فلا يطلع احدا على ما فعلته قال للخادم اخرجه من باب كذا فخرج وابو ايوب
في فكره من احتباسه عند المنصور ورجع الغلام بوجه بهج مسرور ولا يخفى ذلك عليه والفرح
قد ظهر في وجهه وشمايله فقال ابو ايوب احلف بالله لقد رجع هذا الغلام بغير الوجه الذي

[illegible]

مضى به ولقد دار بينه وبين امير المومنين ما جرى من ذكري فاستشعر الوحشة منه وصرف
اكثر عمله عنه ثم لم ينشب ان اغلظ له فقال الغلام انا انسان غريب اطلب الرزق وانت تستخف
بي وكاني قد ثقلت عليك فانحى عليه قبل ان تطردني ثم قام فانصرف فافتقده ابو ايوب
اياما ورأى ان ابا جعفر لا يسال عنه ولا يذكره ثم ان نفس ابي ايوب نازعته الى علم حقيقة
خبره فارسل من يسال عنه في الموضع الذي كان نازلا به فقيل له انه قد تهيا وتجهز جهازا احسنا
وشخص الى اهله بالموصل فقال ابو ايوب في نفسه ومن اين له ما تجهز به وكم مبلغ ما ارتزق معي
وارتفق به لهذا الامر وجعلت نفسه تردد وحشة منه ومن خبره الى ان قيل له ان ابا جعفر
قد وصله بمال ووهب له شيئا فقال في نفسه هذا الذي ظننت وقد نصبه وينبغي ان
يكون استاذنه في ان يخرج الى اهله فيلم بهم ثم يرجع اليه فيتقلد مكاني فقال لرجل من
اصحابه اخرج الى مكان الموصل قرية قرية برا وبحرا فاذا عرفت موضعه فاقتله وجيء بما معه
فشخص وطلبا للغلام انه لما شخص عن بغداد راى انه قد امن فعرج في مشيه وكان يقيم في
الموضع اليوم واليومين والاكثر والاقل فلحقه رسول ابي ايوب فعرفه وبانا في قرية فقام اليه
فخنقه وطرحه في بير واخذ خرجه وخرايط كانت معه وركب دابة له ورجع الى ابي ايوب
فسلم ذلك اليه وشرح له الخبر ففتش ابو ايوب متاعه فاذا المال والعقد فعرفه فاذا الكتاب
المنصور بخطه الى امه فوجم ابو ايوب وندم وعلم انه قد عجل واخطا وان الخبر لم يكن كما ظن
وعزم على الحلف والمكابرة ان عثر على شي من امره وابطا خبر الغلام فاستبطاه في الوقت
الذي ضربه له فدعا خادما من ثقاته ورجلا من خاصته فقال لهما استقريا المنازل التي
الموصل منزلا منزلا وقرية قرية واعطاهما صفة الغلام حتى تدخلا الى الموصل فاقصدا موضع كذا
من الموصل فسلا عن فلانة ووصف لهما كلما اراد فلما انتهيا الى الموضع الذي اصيب فيه
الغلام اعلما خبره وذكرا الوقت الذي اصيب فيه ثم مضيا الى الموصل فوجدا امه قد خلوا الله وليها
الى ابنها وحاجتها الى علم خبره فاطلعاها طلع حاله وامراها ان تستر نعمتها ولم ترد الدنيا
بعده فكان المنصور يذكره فيكاد ذكره يصدع قلبه واجمع ابو جعفر على الايقاع بابي
ايوب عند ذلك فاستصفى امواله واموال اهل بيته ثم قتلهم جميعا وابادهم خضراهم وكان
اذا ذكر ابا ايوب لعنه وسبه وقال ذلك قاتل حبيبي والموريانى بضم الميم وسكون الواو
وكسر الراء وفتح اليا المثناه من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبه الى موريان وهي

وهي قرية من قرى الاهواز ذكره لي بعضهم والخوزي نسبة الى خوزستان بضم الخا المعجمة
وسكون الواو وكسر الزاي وسكون السين المهملة وفتح التا المثناه من فوقها وبعد الالف
نون هذه النسبه الى بلاد بين البصرة وفارس وقيل انما قيل له الخوزي لشحه وقيل لانه كان نزل
شعب الخوز بمكة

سليمن وهب

ابو ايوب سليمن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس كان كاتبا ليزيد
ابن ابي سفين لما ولي الشام ثم لمعوية بعده ووصله معوية بولده يزيد وفي ايامه مات واستكتب
يزيد ابنه قيسا ثم كتب قيس لمروان بن الحكم ثم للوليد بن عبد الملك ثم لهشام بن عبد الملك وفي ايامه
مات واستكتب هشام ابنه الحصين ثم استكتبه مروان بن محمد آخر ملوك بني امية ثم صار الى يزيد
ابن عمر بن هبيرة ولما خرج يزيد الى ابي جعفر المنصور اخذ الحصين امانا فخدم المنصور ثم المهدي وتوفي في
ايامه في طريق الري فاستكتب المهدي ابنه عمر ثم كتب لخالد بن برمك ثم توفي وخلف سعيدا فمات في
خدمة ال برمك وتحول ولده وهب الى جعفر بن يحيى ثم صار بعده في جملة ذي الرياستين الفضل بن سهل
وقال ذو الرياستين في حقه عجبت لمن معه وهب كيف لا تهمه نفسه ثم استكتبه وكان هو
واخوه الحسن بن وهب من اعيان عصرهما وقد ذكر الحسن في ترجمة ابي تمام ورثاه الحسن بما
ذكرته ثم ولم اظفر بتاريخ وفاته حتى افرد له ترجمة وقد تقدم في خطبة هذا الكتاب انني بنيته
على الوفيات وان الذي اذكره من بعض احوال من اذكره لم يكن الا للامتاع والتفكه لا غير لانه
مقصود في نفسه وقد مدح هذين الاخوين خلق كثير من اعيان الشعرا مثل ابي تمام الطائي
والبحتري ومن في طبقتهما ومن محاسن قول ابي تمام في سليمن المذكور من جملة قصيدة

كل شعب كنتم به ال وهب … فهو شعبي وشعب كل اديب
ان قلبي لكم لكالكبد الحرى … وقلبي لغيركم كالقلوب

وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقال لو كانا في ال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الق
بما يستحق مثل هذا القول الامام رضي الله عنهم وللبحتري في سليمن بن وهب

كان اراه والحزم يتبعها … تريه كل خفي وهو اعلان
ما غاب عن عينه فالقلب يكلوه … وان تنم عينه فالقلب يقظان

وهذا المعنى قد استعمله الشعرا كثيرا فقال اوس بن حجر التميمي احد شعرا الجاهلية

الالمعي الذي يظن لك الظن … كان قد راي وقد سمعا
وقال الاخر
بصير باعقاب الامور كانما … تخاطبه من كل امر عواقبه
وقال الاخر

بصير باعقاب الامور كانما يري بصواب الظن ما هو واقع ؛ وقال اخر ٥
عليم باخبار الخطوب بظنه كان له في اليوم عينا علي غد ؛
وهذا باب متسع لا حاجة الى الاطالة فيه وكانت وفاة سليمن المذكور في سنة اثني وسبعين ومايتين
يوم الاحد منتصف صفر في الحبس وقيل توفي سنة احدي وسبعين وقال الطبري في تاريخه انه
توفي في يوم الثلثا لاثني عشرة ليلة بقيت من صفر رحمه الله تعالى في حبس الموفق طلحة والد المعتضد ٥
ملك شاه سلجوقي ابو الحرث سنجر بن ملك شاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكاييل بن سلجوق بن دقاق سلطان
خراسان وغزنة وما وراء النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان واران وارمينيه والشام والموصل
وديار بكر وربيعة والحرمين وضربت السكه باسمه في الخافقين ولقب بالسلطان الاعظم معز الدين
كان من اعظم الملوك همة واكثرهم عطا ذكر عنه انه اصطبح خمسة ايام متواليه ذهب في الجود كل
مذهب فبلغ ما وهبه من العين سبع مائة الف دينار غير ما انعم به من الخيل والخلع والاثاث وغير
ذلك وقال خازنه اجتمع في خزاينه من الاموال ما لم يسمع انه اجتمع في خزاين احد من الملوك الاكاسرة
وقلت له يوما حصل في خزاينك الف ثوب ديباج اطلس واحب ان تبصرها فسكت فظننت انه
رضي بذلك فابرزت جميعها وقلت له اما تنظر الى مالك اما تحمد الله تعالى على ما اعطاك وانعم عليك
فحمد الله تعالى ثم قال يقبح بمثلي ان يقال مال الى المال وامر للامرا بالاذن في الدخول فدخلوا عليه
ففرق عليهم الثياب الطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجواهر الف وثلاثون رطلا ولم يسمع عند
احد من الملوك بمثل هذا ولا بما يقاربه ولم يزل امره في ازدياد وسعادته في الترقي الى ان ظهرت
عليه الاغز وهم طايفة من الترك في سنة ثمان واربعين وخمسمايه وهي واقعة مشهورة استشهد
فيها الفقيه محمد بن يحيى كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى فكسروه وانحل نظام ملكه وملكوا نيسابور
وقتلوا فيها خلقا لا يحصي عدده واسروا السلطان سنجر المذكور واقام في اسرهم مقدار خمس
سنين وتغلب خوارزم شاه على مدينة مرو وتفرقت مملكة خراسان ثم ان سنجر افلت من الاسر وعاد
الى خراسان وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة تسع وسبعين واربعمايه بظاهر
مدينة سنجار ولذلك سمي سنجر فان والده السلطان ملك شاه لما اجتاز بديار ربيعه ونزل
على سنجار جاءه هذا الولد فقالوا ما نسميه فقال سموه سنجر اخذا هذا الاسم من اسم المدينة وتولى المملكة
في سنة تسعين واربعمايه نيابة عن اخيه بركيارق كما تقدم ذكره في حرف البا ثم استقل بالسلطنة
في سنة اثني عشرة وخمسمايه وتوفي في يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الاول سنة اثني وخمسين وخمسمائة

ثم بعد خلاصه من الاسر ودفن بها وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان
واستولى على اكثر ممالكه خوارزم شاه اتسز بن محمد بن انوشتكين رحمه الله تعالى وهو جد السلطان
محمد بن تكش خوارزم شاه فسبحان من لا يزول ملكه وذكر ابن الازرق الفارقي في تاريخه انه مات
سنة خمس وخمسين وخمسمايه والله اعلم وقال غيره توفي في جمادى الاخرة من السنة وقطعت الخطبة
ببغداد للسلجوقية عند وصول خبر وفاته في ايام المقتفي لامر الله وكتب الى البلاد الجزيرة العرابيه
سليمن بن حرب والشام بقطع الخطبة فقطعت في هذه السنة والله اعلم ٥ ابو ايوب سليمن بن حرب بن بجيل
الازدي الواشحي البصري سمع شعبة وجرير بن حازم والحمادين ومبارك بن فضاله وسعيد بن زيد بن
درهم والسري بن يحيى ويزيد بن ابرهيم التستري وروى عنه يحيى بن سعيد القطان واحمد بن حنبل
ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وغيرهم قدم بغداد وحدث بها وولي قضا مكة ذكره ابو حاتم
الرازي فقال امام من الايمة كان لا يدلس قد ظهر حديثه نحو من عشرة الاف حديث ما رايت في يده
كتابا قط ولقد حضرت مجلس سليمن بن حرب ببغداد فحزروا من حضر مجلسه اربعين الف رجل وكان
مجلسه عند قصر المامون فبني له شبه منبر فصعد سليمن عليه وحضر جماعة من القواد عليهم السواد
والمامون فوق قصره وقد فتح باب القصر وقد ارسل ستر وهو خلفه يكتب ما يملي قال يحيى بن اكثم
قال لي المامون من تركت بالبصرة فوصفت له مشايخ منهم سليمن المذكور وقلت هو ثقة حافظ
للحديث عاقل في نهاية الستر والصيانة فامرني بحمله اليه فكتبت اليه في ذلك فقدم فاتفق
اني ادخلته اليه وفي المجلس ابن ابي دواد وثمامة واشباه لهما فكرهت ان يدخل مثله بحضرتهم فلما
دخل سلم فاجابه المامون ورفع مجلسه ودعا له سليمن بالعز والتوفيق فقال ابن ابي دواد يا امير
المومنين يسال الشيخ عن مسالة فنظر المامون اليه نظر تخيير له فقال سليمن يا امير المومنين حدثنا
حماد بن زيد قال قال رجل لابن شبرمة اسالك قال لتكن مسالتك لا تضحك الجليس ولا تزري
بالمسوول فسل وحدثنا وهب بن خالد قال قال اياس بن معوية من المسايل ما لا ينبغي للسايل ان
يسال عنها ولا المسوول ان يجيب عنها فان كانت مسالته من غير هذا فليسل وان كانت من هذا
فليمسك قال فهابوه فما نطق احد منهم حتى قام وولاه قضا مكة في سنة اربع عشرة فلم يزل عليها
الى ان عزل في سنة تسع عشرة ومايتين وولد سنة اربعين ومايه في صفر وتوفي بالبصرة لاربع
سليمن بن عبد الملك ليال بقين من شهر ربيع الاخر سنة اربع وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى ٥ ابو ايوب سليمن بن عبد الملك
بن مروان بن الحكم وامه ولادة ام اخيه الوليد بويع له يوم السبت النصف من جمادى الاخرة سنة

سنة ست وتسعين وتوفي بذات الجنب بدابق لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين وله خمس واربعون سنة وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكانت خلافته سنتين وثمانية اشهر الا خمسة ايام وكان الناس يتبركون به ويسمونه مفتاح الخير وذلك انه اذهب عنهم سنة الحجاج فاطلق الاسرى واخلى السجون واحسن الى الناس في استخلاف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فكان يقال فتح بخير وختم بخير وكان قد اغزى اخاه مسلمة الصائفة حتى بلغ القسطنطينية فاقام بها حتى توفي سليمان وقيل ان سليمان لما وجه اخاه لفتح القسطنطينية امره ان يقيم عليها حتى يفتحها او ياتيه امره فسار اليها مسلمة فلما دنا منها امر كل فارس ان يحمل على عجز فرسه مدين من طعام حتى ياتي به قسطنطينية ففعلوا ذلك والقى ذلك الطعام مثل الجبال ثم قال للمسلمين لا تاكلوا منه شيئا واقام بارضهم فشتا وصيف وزرع والناس ياكلون مما اصابوا من الغارات ثم اكلوا من الزرع واقام مسلمة على قسطنطينية قاهرا لاهلها ومعه وجوه اهل الشام ومات ملك الروم ومسلمة نازل عليها فكتب الروم الى اليون صاحب ارمينية فسار اليون من ارمينية ومكر في طريقه بمسلمة ووعده ان يسلم اليه قسطنطينية وكانت الروم قد ارسلوا الى اليون لئن صرفت عنا مسلمة ملكناك فلما اتى اليون مسلمة قال له انك لا تصدقهم القتال ولا يزال مطاولهم ما دام هذا الطعام عندك وقد اخصبوا بذلك منك فلو احرقت الطعام اعطوا ما بايديهم فاحرقه مسلمة ووجه مسلمة مع اليون من يسعه حتى دخل قسطنطينية فلما دخلها ملكه الروم عليهم فارسل الى مسلمة يخبره بما جرى من امره ويساله ان ياذن له ان يدخل من الطعام من النواحي ما يعيش به القوم حتى يصدقوه بان امره وامر مسلمة واحد وانهم في امان من السبات والخروج من بلادهم وان ياذن لهم ليلة واحدة في حمل الطعام وهيا اليون السفن والرجال واذن له مسلمة في ذلك فحمل جميع ما في تلك النواحي من الغلة في ليلة واحدة واصبح اليون محاربا لمسلمة وظهرت هذه الخديعة التي لا تتم على النساء واقام المسلمون في قلة الميرة وحصلت الميرة جميعها عند الروم ولقي المسلمون من الشدة ما لم يلق احد قط حتى ان الرجل كان يخاف ان يخرج من العسكر وحده واكلوا الدواب والجلود واصول الشجر والعروق والورق وكل شيء حتى الروث هذا وسليمان مقيم بدابق قد دهمهم الشتاء فلم يقدر ان يمدهم حتى هلك سليمان في التاريخ المذكور وقيل انه خرج من الحمام يريد الصلاة فنظر في المراة فاعجبه جماله وكان حسن الوجه فقال انا الخليفة الشاب فلعنته احدى حظاياه فقال كيف رايتني فتمثلت

ليس مما بدا لنا منك عيب عابه الناس غير انك فان

انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان

ورجع لحم فمات تلك الليلة الآتية وكان رجلا عاقلا دينا متوقفا عن الدماء ويقال انه كان شرها نكاحا ياكل في يوم نحوا من مائة رطل وكان به عرج وحج بالناس سنة سبع وتسعين وقيل مر على المدينة وهو يريد مكة فقال اها هنا احد يذكرنا فقيل له ابو حازم فارسل اليه فدعاه فلما دخل عليه قال يا ابا حازم ما هذا الجفاء قال يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان تقول ما لم يكن والله ما عرفتني قبل ولا انا رايتك فالتفت سليمان الى محمد بن شهاب فقال اصاب الشيخ واخطات انا فقال سليمان يا ابا حازم ما لنا نكره الموت فقال لانكم خربتم آخرتكم وعمرتم الدنيا فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب قال صدقت يا ابا حازم فكيف القدوم على الله تعالى غدا قال يا امير المؤمنين اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله واما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه فبكى سليمان وقال ليت شعري ما لنا عند الله قال يا امير المؤمنين اعرض عملك على كتاب الله عز وجل قال واين اجده قال ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمان فاين رحمة الله قال قريب من المحسنين قال سليمان يا ابا حازم فاي عباد الله افضل قال اولو المروة والتقى قال واي الاعمال افضل قال اداء الفرائض مع اجتناب المحارم قال فاي الدعاء اسمع قال دعوة المحسن للمحسنين قال فاي الصدقة ازكى قال جهد من مقل ليس فيها من ولا اذى قال فاي القول اعدل قال قول الحق عند من تخافه او ترجوه قال فاي الناس احمق قال رجل انحط في هوى اخيه وهو ظالم فباع آخرته بدنيا غيره قال صدقت يا ابا حازم فما الذي تقول فيما نحن فيه قال يا امير المؤمنين او تعفيني من ذلك قال لا ولكن نصيحة تلقيها الي قال ان اباك قهر الناس بالسيف واخذوا الملك عنوة من غير مشورة من المسلمين ولا رضى حتى قتلوا عليه مقتلة عظيمة وارتحلوا عنها فلو شعرت ما قالوا وما قيل لهم فغشي على سليمان فقال رجل من جلسائه بئس ما قلت يا ابا حازم قال ابو حازم كذبت يا عدو الله ان الله اخذ ميثاق العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه فافاق سليمان فقال يا ابا حازم كيف لنا ان نصلح الناس قال تدع الصلف وتستمسك بالمروة وتقسم بالسوية قال سليمان كيف الماخذ به قال ان تاخذه من حله وتضعه في اهله قال سليمان هل لك ان تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك قال اعوذ بالله يا امير المؤمنين قال ولم ذاك يا ابا حازم قال اخشى ان اركن اليكم شيئا قليلا فيذيقني الله ضعف الحيوة وضعف الممات قال يا ابا حازم ارفع الي حوائجك قال تنجيني من النار وتدخلني الجنة قال ليس ذلك الي قال لا حاجة لي غيرها قال فادع الله لي يا ابا حازم قال اللهم ان كان سليمان وليك فيسره لخير الدنيا والآخرة وان كان عدوك فخذ بناصيته الى ما تحب وترضى قال سليمان زدني قال يا امير المؤمنين

اما اوجرت واكرت ان كنت من اهله وان لم تكن من اهله فما ينبغي لك ان ترمي عن قوس ليس لها
وتر قال اوصني يا ابا حازم قال عظّم ربك ونزّهه ان يراك حيث نهاك او يفقدك حيث
امرك فلما خرج من عنده بعث اليه سليمن بمائة دينار وكتب اليه ان انفقها ولك مثلها كثير
قال فردها عليه وكتب اليه يا امير المؤمنين اعوذ بالله ان يكون سؤالك اياي هزلا وردّي
عليك بذلا فوالله ما ارضاها لك فكيف ارضاها لنفسي يا امير المؤمنين ان كانت هذه المائة عوضا
عما حدثتك فالميتة ولحم الخنزير احل منها وان كانت هذه حقا لي في بيت المال فلي فيها نظرا
فان سويت بيننا والا فلا حاجة لي فيها قال له جلساؤه يا امير المؤمنين ايسرك ان يكون الناس
كلهم مثله فقال لا والله قال ابو حازم يا امير المؤمنين ان بني اسرائيل ما داموا على الهدى والرشد
كان امراؤهم ياتون علماءهم رغبة فيما عندهم يريدون به الله فلما ضلوا كان علماؤهم ياتون امراءهم
رغبة فيما عندهم يريدون به الدنيا فتعسوا ونكسوا وسقطوا من عين الله عز وجل ولو
ان علماءهم زهدوا فيما عند الامراء لرغب الامراء في علمهم ولكنهم رغبوا فيما عند الامراء فهانوا
فيهم وهانوا في اعينهم فقال سليمن للزهري هل تعرفه قال يا امير المؤمنين انه لجاري منذ
ثلثين سنة ما كلمته قال ابو حازم اجل والله لو احببت الله لعرفتني ولكن لم تحب الله فنسيتني
فقال الزهري يا ابا حازم تشتمني قال لا ولكن انت شتمت نفسك اما علمت ان للجار حقا
كالقرابة وسار سليمن بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز في امر فقال سليمن هل علينا عين قال عمر
نعم عين بصيرة لا تحتاج الى الحديث وسمع باذن لا تحتاج الى اصغاء حضر اعرابي باب سليمن
بن عبد الملك يدخل بمديح فقال له الحاجب كل مما بين يديك فقال الاعرابي من احدب
انتج منه ذلك على سليمن وقال له لا تعد الينا ودخل اخر بمديح فقال له الحاجب كل
مما يليك فقال من اخصب تخير فاعجب ذلك سليمن وقضى حوائجه وحكى عتبة بن عامر بن عبد الله
بن الزبير قال كنت نديما لسليمن بن عبد الملك واني لعنده ذات يوم اذ دخل عليه عمر بن عبد العزيز
فقال يا امير المؤمنين ان بالباب اعرابيا وله دين فلو اذنت له فسمعت كلامه قال نعم يا غلام
ائذن للاعرابي فلما دخل عليه قال يا امير المؤمنين اني مكلمك بكلام فاحتمله فان وراءه ما تحب
ان قبلته فقال له يا اعرابي انا لنجود بالاحتمال على من لا نامن غيبه ولا نرجو اوأنت المأمون
غيبا والناصح جيبا هات فقال الاعرابي اما اذ امنت بادرة غضبك فاني مطلق
لساني بما خرست به الالسن تادية لحق الله وحق امانتك يا امير المؤمنين انه قد اكتنفك اقوام

اساؤوا الاختيار لانفسهم وابتاعوا دنياك باخرتهم ورضاك بسخط الله خافوك في الله ولم
يخافوا الله فيك فلا تامنهم على ما ائتمنك الله عليه فانهم لم يالوا الامانة والامة الا تضييعا وعسفا
وانت مسؤول عما اجترحوا وليسوا مسؤولين عما اجترحت فلا تفسد اخرتك بدنيا غيرك فان
المغبون كل المغبون من افسد اخرته بدنيا غيره قال له سليمن اما انت يا اعرابي فقد سللت علينا
لسانك وهو اقطع من سيفك قال نعم يا امير المؤمنين وهو لك لا عليك فقيل له سل امير المؤمنين
حاجة فقال ما اجد خاصا دون عام ثم خرج وظلم عامل لسليمان رجلا فقال يا امير المؤمنين اني احذرك
يوم الاذان قال وما يوم الاذان قال قول الله عز وجل فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال
لا جرم لا ابرح او تصل الى حقك وانصفه وغضب سليمن بن عبد الملك على خالد القسري فلما ادخل عليه
قال يا امير المؤمنين ان القدرة تذهب الحفيظة وانك تجل عن العقوبة فان تعف فاهل لذلك انت وان
تعاقب فاهل لذلك انا فعفا عنه وقال سليمن لعدي بن الرقاع انشدني قولك في الخمر فانشده

كميت اذا شجت وفي الكاس وردة ... لها في عظام الشاربين دبيب
تريك القذى من دونها وهي دونه ... لوجه اخيها في الاناء قطوب

فقال سليمن شربتها ورب الكعبة قال عدي والله يا امير المؤمنين لئن رابك وصفي لها لقد رابني
معرفتك بها فتضاحكا واخذا في الحديث وقيل هرب سليمن من الطاعون فقيل له ان الله تعالى
يقول قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قال ذلك القليل اطلب
ووقع بين ابن لعمر بن عبد العزيز وبين ابن لسليمن بن عبد الملك كلام فجعل ابن عمر يذكر فضل ابيه ويصفه فقال له ابن
سليمن لم يشب ابوك ولم يشب فاكرم ما كان اول الا حسنة من حسنات ابي لان سليمن هو الذي ولى

سهل التستري

عمر بن عبد العزيز وقد تقدم ذلك رحمهما الله تعالى ابو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله
بن رفيع التستري الصالح المشهور لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات
لقي ذا النون المصري بمكة حرسها الله تعالى وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه
هذا الطريق خاله محمد بن سوار فانه قال قال لي خالي يوما الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره
فقال قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظر الي
الله شاهدي فقلت ذلك ليالي ثم اعلمته فقال قلها كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال
قلها كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما
علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت

لها حلاوة في قلبي قال لي خالي يومًا يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده يعصيه اياك والمعصية
فكان ذلك اول امري سكن البصرة زمانًا وعبادان مدة وكان قد اعتل يعقوب بن الليث
في بلد فارس فجمع له الاطبا فلم يغنوا عنه فوصف له سهل بن عبد الله فامر باحضاره فاحضر فلما دخل عليه
قعد عند راسه وقال اللهم اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة ففرج الله عنه من ساعته فاخرج
اليه بدرًا وثيابًا فردها وما قبل منها شيئًا فلما رجع الى تستر قال له بعض اصحابه لو اخذت تلك الدراهم
وفرقتها على الفقرا فقال انظر الى الارض فاذا الارض كلها ذهب ثم قال من كان حاله مع الله سبحانه
هذا لا يستكثر هذا يعقوب بن الليث وكانت وفاته سنة ثلث وثمانين في المحرم وقيل سنة ثلث وسبعين ومائتين
بالبصرة رحمه الله تعالى وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان مولده سنة مائتين وقيل احدى ومائتين بتستر
وتستر بضم التا المثناه من فوقها وسكون السين المهمله وفتح التا الثانيه وبعدها را هذه النسبة الى
تستر وهي بلدة من كور الاهواز من خوزستان يقول لها الناس ششتر بشينين معجمتين فيها قبر البرا بن
مالك رضي الله عنه

ابو حاتم السجستاني

(ن) ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمن بن يزيد الجشمي السجستاني النحوي اللغوي المقرى نزيل
البصرة وعالمها كان امامًا في علوم الاداب وعنه اخذ علما عصره كابي بكر محمد بن دريد والمبرد وغيرهما
وقال المبرد سمعته يقول قرات كتاب سيبويه على الاخفش مرتين وكان كثير الرواية عن ابي زيد
الانصاري وابي عبيدة والاصمعي عالمًا باللغة والشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعمى وله شعر جيد
ولم يكن حاذقًا في النحو وكان اذا اجتمع مع ابي عثمن المازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل او بادر
بالخروج خوفًا من ان يساله عن مسئلة في النحو وكان صالحًا عفيفًا يتصدق كل يوم بدينار ويختم القران
في كل اسبوع وله نظم حسن وكان ابو العباس المبرد يحضر حلقته ويلازم القراة وهو غلام وسيم في نهاية
الحسن فعمل فيه ابو حاتم المذكور (ن)

ماد الغصن اليوم من متخير خبث الكلام :: وقف الجمال بوجهه فسمت له حدق الانام
حركاته وسكونه تجني بها ثمر الاثام :: واذا خلوت بمثله وعزمت فيه على اعتزام
لم اعد اعمال العفاف وذاك اوكد للغرام :: نفسي فداؤك يا ابا العباس جل بك اعتصام
فارحم اخاك فانه نزر الكرى بادي السقام :: وانله ما دون الحرام فليس يرغب في الحرام

وله فيه ايضا (ن)
ابرزوا وجهه الجميل ولاموا من افتتن ::
لو ارادوا صيانتي ستروا وجهه الحسن ::

وله ايضا (ن) كبد الحسود تتلظى قد بات من اهوى معي :: قال

قال محمد بن الحسن الازدي حدثنا ابو حاتم المذكور قال وفد علينا عامل من اهل الكوفة لم ار في عمال
السلطان ابرع منه فدخلت عليه مسلمًا فقال لي يا سجستاني من علماكم بالبصرة قلت الزيادي اعلمنا
بعلم الاصمعي والمازني اعلمنا بالنحو وهلال الراي افقهنا والشاذكوني من اعلمنا بالحديث وانا
رحمك الله انسب الى علم القران وابن الكلبي من اكتبنا للشروط قال فقال لكاتبه اذا كان غدًا
فاجمعهم الي قال فجمعنا فقال ايكم المازني فقال ابو عثمن ها انا ذا قال هل يجزي في كفارة الظهار عتق عبد
اعور قال المازني لست صاحب فقه انا صاحب عربية قال يا زيادي كيف تكتب بين بعل وامراة خالعها
على الثلث من صداقها قال ليس هذا من علمي هذا من علم هلال الراي قال يا هلال كم اسند ابن عون عن
الحسن قال ليس هذا من علمي هذا من علم الشاذكوني قال يا شاذكوني من قرا الا انهم يثنوني صدورهم
قال ليس هذا من علمي هذا من علم ابي حاتم قال يا ابا حاتم كيف تكتب كتابا الى امير المومنين تصف خصاصة اهل
البصرة وما اصابهم في الثمرة وتساله النظر للبصرة قلت لست صاحب براعة وكتابة انا صاحب قران قال
ما اقبح بالرجل يتعاطى العلم خمسين سنة لا يعرف الا فنًا واحدًا حتى اذا سئل عن غيره لم يجل فيه ولم يمر لكن
عالمنا بالكوفة الكسائي لو سئل عن هذا كله لاجاب قال ابو حاتم اذا اردت ان تكتب كتابًا سرًا فخذ
لبنًا حليبًا فاكتب به في قرطاس فيذر المكتوب اليه عليه رمادًا سخنًا من رماد القراطيس فيظهر المكتوب
وان كتبته بما الزاج الابيض فاذا ذر عليه المكتوب اليه شيًا من العفص ظهر وكذا بالعكس وله من
المصنفات كتاب اعراب القران وكتاب ما تلحن فيه العامة كتاب الطير كتاب المذكر والمونث كتاب النبات
كتاب المقصور والممدود كتاب الفرق كتاب القراات كتاب المقاطع والمبادي كتاب الفصاحة كتاب النخلة كتاب
الاضداد كتاب القسي والنبال والسهام كتاب السيوف والرماح كتاب الدرع والترس كتاب الوحوش كتاب
الحشرات كتاب الزرع كتاب خلق الانسان كتاب اللبا واللبن والحليب كتاب الشتا والصيف كتاب النحل والعسل
كتاب الابل كتاب العشب كتاب الخصب والقحط كتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك وكانت وفاته في
المحرم وقيل رجب سنة ثمان واربعين ومائتين وقيل سنة خمسين وقيل اربع وخمسين وقيل خمس وخمسين بالبصرة
وصلى عليه سليمن بن جعفر بن سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد ... الهاشمي وكان والي البصرة يومئذ ودفن
بسرة المصلى رحمه الله تعالى والجشمي بضم الجيم وفتح الشين المثلثة وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبايل
كل واحد منها جشم ولا ادري الى ايها ينتسب ابو حاتم المذكور والسجستاني قد تقدم الكلام عليه

سهل الارغياني

(ن) ابو الفتح سهل بن احمد بن علي الارغياني الفقيه الشافعي كان امامًا كبير المقدار في العلم والزهد تفقه
بمرو على الشيخ ابي علي السنجي المقدم ذكره ثم قرا على القاضي حسين وحصل طريقته حتى قال القاضي ما

ماعلق احاطر بعني مثله ودخل نيسابور وقرا اصول الفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وناظر
في مجلسه وارتضى كلامه ثم عاد الى ناحية ارغيان وتقلد قضاها سنين مع حسن السيرة وسلوك الطرق
المرضية ثم خرج الى الحج ولقي المشايخ بالعراق والحجاز والجبال وسمع منهم وسمعوا منه ولما رجع من مله دخل
على الشيخ العارف الحسن السمناني شيخ وقته زايرا فاشار عليه بترك المناظره فتركها ولم يناظر بعد
ذلك وعزل نفسه عن القضا ولزم البيت والاوراد وبنى للصوفيه دويرة من ماله واقام بها مشغولا
بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى ان توفي على سقط من حاله مستهل المحرم سنة تسع وتسعين واربع
مايه رحمه الله تعالى وهو صاحب الفتاوي المنسوبه اليه وسمع جماعة من الايمة مثل ابي بكر البيهقي وناصر
المروزي وعبد الغافر الفارسي صاحب مجمع الغرايب وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم رحمهم الله تعالى والارغياني
بفتح الهمزة وسكون الرا وكسر الغين المعجمة وفتح اليا المثناه من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارغيان
وهي اسم لناحية من نواحي نيسابور وبها عدة من القرى ٥ ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمن بن محمد بن سليمن

ابو الطيب الصعلوكي

الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي وسياتي ذكر ابيه ورفع نسبه في حرف الميم ان شا الله تعالى
كان ابو الطيب المذكور مفتي نيسابور وابن مفتيها اخذ الفقه عن ابي سهل الصعلوكي وكان في وقته
يقال له الامام وهو متفق عليه عديم النظير في علمه وديانته وسمع اباه ومحمد بن يعقوب الاصم وابن مطر
واقرانهم وكان فقيها اديبا متكلما خرجت له الفوايد من سماعاته وقيل انه وضع له في المجلس اكثر من
خمسمايه محبرة وجمع رياسه الدنيا والاخرة واخذ عنه فقها نيسابور وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين
وثلثمايه رحمه الله تعالى وقال ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد انه توفي اول سنه اثنين واربعمايه
والله اعلم بالصواب والصعلوكي بضم الصاد المهملة وسكون العين المهمله وضم اللام وسكون الواو
وفي اخرها كاف هذه النسبه الى صعلوك هكذا ذكره السمعاني وما زاد عليه ولما مات ابو محمد
سليمن في التاريخ الاتي في ترجمته ان شا الله تعالى كتب ابو النضر عبد الجبار الى ابي الطيب المذكور
يعزيه عن والده ٥ من مبلغ شيخ اهل العلم قاطبة عني رسالة محزون واواه
او لي البرايا بحسن الصبر ممتحنا من كان مثناه توفيقا عن الله

حرف الشين

اور وزير مصر

ابو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشاير بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحرث بن ربيعة بن مخش بن ابي
ذويب عبد الله وهو والد حليمة مرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الكلبي في جمهرة النسب
حليمه مرضع النبي صلى الله عليه وسلم ابنة ابي ذويب وهو الحرث بن عبد الله بن شجنة بن جابر بن ناصرة

ارضعته بلبن

ارضعته بلبن ابنها الشيما ابنة الحرث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان وهو الذي حضن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما كان عند حليمة والشيما المذكوره كانت تحمل النبي صلى الله عليه وسلم فتعضها
وهي تحمله فلما وفدت عليه اريته الاثر والله اعلم ابن الحرث بن شجنه بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية
ابن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدي وزير العاضد صاحب مصر ولي الوزاره له سنة ثمان وخمسين
وخمسمايه في صفر منها وكان ابتدا امره انه كان يخدم الصالح بن رزيك فاقبل عليه وولاه الصعيد
وهو اكبر الاعمال بعد الوزاره وظهرت منه كفاية عظيمة وتقدم واستمال الرعية والمقدمين
من العرب وغيرهم فعسر امره على الصالح ولم يمكنه عزله فاستدام استعماله لئلا يخرج عن طاعته
ولما جرح الصالح واشرف على الوفاه كان يعد لنفسه ثلث غلطات احدها تولية شاور ولما حضر
الصالح الموت كان من جملة وصيته للعادل بن رزيك ولده انه لا يتعرض على شاور فانني انا اقوى
منك وقد ندمت على استعماله ولم يمكنني عزله فلا تغيروا عليه فيكون لكم ما تكرهون فلما توفي
الصالح وتولى ابنه العادل الوزاره حسن له اهله عزل شاور واستعمال بعضهم مكانه وخوفوه
منه ان اقره على عمله فارسل اليه بالعزل فجمع جموعا كثيرة وقدم من الصعيد على واحات واخترق
تلك البراري الى ان قدم عند تروجه من الاسكندريه وتوجه الى القاهره فهرب منه العادل
بن رزيك فاخذ وقتل وكانت مده وزارته ووزارة ابيه تسع سنين وشهر واحد وايام وصار
شاور وزيرا وتلقب بامير الجيوش وكان ذا شهامة ونجابه وفروسية ثم ان الضرغام جمع جموعا كثيرة
ونازع شاور في الوزاره وفي شهر رمضان ظهر امره وانهزم شاور منه الى الشام وصار ضرغام وزيرا
فكان في هذه السنه بمصر ثلث وزرا العادل بن رزيك وشاور وضرغام فلما تمكن ضرغام من
الوزارة قتل كثيرا من الامرا المصريين لتخلو له البلاد من منازع ثم ان شاور لما نازعه ضرغام في الوزاره
قصد نور الدين محمود بن زنكي ملتجيا اليه مستجيرا به فاكرم مثواه واحسن اليه وانعم عليه وطلب
منه ارسال العساكر معه الى مصر ليعود الى منصبه ويكون لنور الدين ثلث خراج مصر بعد اقطاعات
العساكر ويكون شيركوه مقيما بعساكره في مصر ويتصرف بامر نور الدين واختياره فبقي نور الدين
يقدم الى هذا العزم رجلا ويوخر اخرى فتارة يحمله رعاية قصد شاور بابه وطلب الزياده في
الملك والتقوي على الفرنج وتارة يمنعه خطر الطريق من اجل الفرنج وتخوفا من ان شاور ان استقرت
قاعدته ربما لا يفي ثم قوي عزمه على ارسال الجيوش فتقدم بتجهيزها وازاحة عللها وكان هوى
اسد الدين في ذلك وعنده من الشجاعة وقوه النفس ما لا يبالي بمخافة فتجهز وسار واحبيا شاور

صحبتهم في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وتقدم نور الدين الى شيركوه ان يعيد شاور الى منصبه وينتقم
له ممن نازعه ووصل اسد الدين والعساكر الى مدينة بلبيس فخرج اليهم ناصر الدين اخو ضرغام بعسكر
المصريين ولقيهم فانهزم وعاد الى القاهرة مهزوما ووصل اسد الدين الى القاهرة اواخر جمادى الاخرة
فخرج الملك المنصور ابو الاشبال ضرغام بن عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمي المنذري المذكور
اول الترجمة من القاهرة سلخ الشهر فقتل عند مشهد السيدة نفيسة وبقي يومين ثم حمل ودفن بالقرافة
وقتل اخوه ناصر الدين وخلع على شاور مستهل رجب واعيد الى الوزارة وتمكن منها والقصة مشهورة
فلا حاجة الى الاطالة فيها واخر الامر ان اسد الدين تردد الى الديار المصرية ثلث دفعات كما سياتي في
ترجمته ان شا الله تعالى وقتل شاور يوم الاربعا سابع عشر وقيل تاسع عشر شهر ربيع الاخر سنة اربع
وستين وخمسمايه ودفن في تربة ولده طي وتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة القاضي
الفاضل وكان المباشر لقتله الامير عز الدين جرديك النوري عتيق نور الدين صاحب الشام وقال
الروحي في كتاب تحفة الخلفا ان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى اوقع به وكان اذ ذاك في
صحبة عمه اسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جمادى الاولى من السنة المذكورة وذكر
ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان شاور المذكور خرج الى اسد الدين في موكبه فلم يتجاسر احد عليه الا
صلاح الدين فانه تلقاه وسار الى جانبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر بقصد اصحابه ففروا ونهبهم
العسكر وانزل شاور في خيمة مفردة وفي الحال جا توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين
يقول لا بد من راسه جريا على عادتهم مع وزرائهم فحز راسه وانفذ اليهم وسير الى اسد الدين
خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب وزيرا وذلك في سابع عشر شهر ربيع الاخر من
السنة المذكورة وللفقيه عمارة اليمني الاتي ذكره فيه مدائح من جملتها قوله من جملة قصيدة

ضجر الحديد من الحديد وشاور *** من نصر دين محمد لم يضجر
حلف الزمان ليأتين بمثله *** حنثت يمينك يا زمان فكفر

وحكى عمارة المذكور انه لما تم الامر لشاور وانقرضت دولة بني رزيك خلص شاور وحوله جماعة
من اصحاب بني رزيك وممن لهم عليهم احسان وانعام فوقعوا في بني رزيك تقربا الى قلب شاور
وكان الصالح وولده العادل قد احسنا الى عمارة عند دخوله الديار المصرية قال فانشدته

صحت بدولتك الايام من سقم *** وزال ما يشتكيه الدهر من الم
زالت ليالي بني رزيك وانصرمت *** والحمد والذم فيها غير منصرم
كان صالحهم يوما وعادلهم *** في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم
هم حركوها عليهم وهي ساكنة *** والسلم قد تنبت الاوراق في السلم
كنا نظن وبعض الظن مأثمة *** بان ذلك جمع غير منهزم
فمذ وقعت وقوع النسر خانهم *** من كان مجتمعا من ذلك الرخم
ولم يكونوا عدوا ذل جانبه *** وانما غرقوا في سيلك العرم
وما قصدت بتعظيمي عداك سوى *** تعظيم قدرك فاعذرني ولا تلم
ولو شكرت لياليهم محافظة *** لعهدها لم يكن بالعهد من قدم
ولو فتحت فمي يوما بذمهم *** لم يرض فضلك الا ان يسد فمي
والله يامر بالاحسان عارفة *** منه وينهى عن الفحشا في الكلم

قال عمارة فشكرني شاور
وولده على الوفا لبني رزيك واما الملك المنصور ابو الاشبال ضرغام المذكور فانه لما وصل شاور
من الشام بالعساكر خرج من القاهرة وقتل في يوم الجمعة سادس عشر جمادى الاخرة وقيل في رجب
من سنة تسع وخمسين وكان قتله عند مشهد السيدة نفيسة فيما بين القاهرة ومصر وحزوا راسه
وطافوا به على رمح وبقيت جثته هناك ثلثة ايام تاكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الفيل وعمر
عليه قبة هكذا وجدته في بعض التواريخ والله اعلم وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه ان شاور
لما وصل الى نور الدين مستجيرا اكرمه واحترمه وبعث معه جيشا فقتلوا خصمه ولم يف له
بما وعد من جهته ثم ان شاور بعث الى ملك الفرنج واستنجده وضمن له اموالا فرجع عسكر نور الدين
الى الشام وحدث ملك الفرنج نفسه بملك مصر واخذ بلبيس وحكم عليها وكان استشعر منهم من
المصريين ان يكون لهم بالقاهرة شحنة وتكون اسوارها بيد فرسانهم ليمتنع نور الدين من انفاذ عسكر
اليهم ويكون لهم من دخل مصر كل سنة مايه الف دينار هذا كله استقر مع شاور فان العاضد لم
يكن له معه حكم قد حجر عليه وحجبه عن الامور كلها وعاد الفرنج الى بلادهم بالساحل الشامي وتركوا
بمصر جماعة من مشاهير فرسانهم وكان الكامل شجاع بن شاور قد ارسل الى نور الدين مع بعض
الامرا ينهي اليه محبته وولاه ويساله الدخول في طاعته وضمن على نفسه انه يجمع الكلمة بمصر على طاعته
وبذل مالا يحمله كل سنة فاجابه الى ذلك وحملوا اليه مالا جزيلا وبقي الامر على ذلك الى ان قصد
الفرنج مصر سنة اربع وستين وفي ربيع الاول من هذه السنة سار اسد الدين شيركوه الى ديار
مصر ومعه العساكر النورية وسبب ذلك ما ذكرناه من تمكن الفرنج وانهم جعلوا لهم في القاهرة
شحنة وتسلموا ابوابها وجعلوا فيها جماعة من فرسانهم وحكموا على المسلمين حكما جائرا فلما راوا
ذلك ولم يبق بالبلاد من يردهم ارسلوا الى ملك الفرنج بالشام وهو مري ولم يكن للفرنج
منذ ظهروا بالشام مثله شجاعة ومكرا ودها يستدعونه ليملكها واعلموه خلوها من ممانع
وهونوا عليه امرها فلم يجبهم الى ذلك فاجتمع عنده فرسان الفرنج وذوو الراي منهم واشاروا

عليه بعضدها فقال لهم الراي عندي انا لا نقصدها فانها طعمة لنا واموالها تساق الينا نتقوى
بها على نور الدين وان نحن قصدناها لنملكها فان صاحبها وعساكره وعامة بلاده لا يسلموها
الينا ويقاتلونا دونها ويحملهم الخوف على تسليمها الى نور الدين وان اخذها وصار له فيها مثل
اسد الدين فهو هلاك الفرنج واجلاوهم من ارض الشام فلم يقبلوا قوله وقالوا انها لا مانع فيها
ولا حامي والى ان يجهز نور الدين عسكرا نكون قد ملكناها وفرغنا من امرها وحينئذ يتمنى نور الدين
منا السلامة فسار معهم على كره وشرعوا يتجهزون ويظهرون انهم يقصدون مدينة حمص فلما
سمع نور الدين شرع ايضا في جمع عساكره وجد الفرنج في السير الى مصر ونازلوا مدينة بلبيس وملكوها
قهرا ونهبوا وقتلوا اهلها واسروا وسبوا وكان جماعة من اعيان المصريين قد كاتبوا الفرنج ووعدوهم
النصرة عداوة منهم لشاور منهم ابن الخياط وابن فرجله فقوي جنان الفرنج بهم وساروا من بلبيس
الى مصر فنزلوا على القاهرة وحصروها فخاف الناس منهم وابقوا على الامتناع فحفظوا البلد
وقاتلوا عليه وبذلوا اجتهادهم في حفظه فلو ان الفرنج احسنوا السيرة في بلبيس لملكوا مصر والقاهرة
ولكن الله حسن لهم ما فعلوه ليقضي الله امرا كان مفعولا وامر شاور باحراق مدينة مصر وامر
اهلها بالانتقال منها الى القاهرة وان تنهب البلد فانتقلوا وبقوا على الطرق ونهبت المدينة
وافتقر اهلها وذهبت اموالهم ونعمتهم قبل نزول الفرنج عليهم بيوم او يومين خوفا ان يملكها
الفرنج وبقيت النار فيها اربعة وخمسين يوما فارسل الخليفة العاضد الى نور الدين يستغيث
به ويعرفه ضعف المسلمين عن دفع الفرنج وارسل في الكتب شعور النسا وقال هذه شعور
نسائي من قصري يستغثن بك لتنقذهن من الفرنج فشرع في تجهيز الجيوش واما الفرنج فانهم اشتدوا
في حصار القاهرة وضيقوا على اهلها وشاور هو المتولي للامر والعساكر والقتال فضاق به
الامر وضعف عن دفعهم فاخذ في اعمال الحيلة فارسل الى ملك الفرنج يعرفه مودته له ومحبته
القديمة وان هواه معه لخوفه من نور الدين ومن العاضد وان المسلمين لا يوافقونه على التسليم اليه
ويشير بالصلح على ان يعطيه الف الف دينار مصرية يعجل البعض ويؤخر الباقي فاستقرت القاعدة
على ذلك وراى الفرنج ان البلاد قد امتنعت عليهم وربما سلمت الى نور الدين فاجابوا الى ذلك وقالوا
ناخذ المال ونتقوى به ونعاود البلاد بقوة لا نبالي معها بنور الدين ومكروا ومكر الله والله خير
الماكرين فعجل لهم شاور مائة الف دينار وسالهم الرحيل عنهم ليجمع لهم المال فرحلوا وشرع شاور
يجمع المال من اهل القاهرة ومصر فلم يتحصل له الا قدر يسير لا يبلغ خمسة الاف دينار وسببه ان

اهل مصر

اهل مصر احرقت دورهم بما فيها وما سلم نهب وهم لا يقدرون على الاقوات فضلا عن الاقساط
واما اهل القاهرة فالاغلب فيهم الجند وغلمانهم فلهذا تعذر جمع المال وهم في خلال هذا راسلوا
نور الدين الناصر فيه وبذلوا له ثلث خراج ديار مصر وان يكون اسد الدين مقيما عندهم في عسكر
يكون مقطعا في الديار المصرية خارجا عن الثلث المختص به فامر نور الدين لاسد الدين بالتجهز الى مصر
واعطاه مائتي الف دينار سوى الثياب والاسلحة والدواب وغير ذلك وحكمه في العسكر
والخزاين فاختار من العسكر الفي فارس واخذ المال وجمع ستة الاف فارس وسار هو وصلاح الدين
ابن اخيه فلما قرب اسد الدين من مصر رحل الفرنج عنها عائدين الى بلادهم بخفي حنين فلما وصل اسد الدين
الى القاهرة دخل الى العاضد فخلع عليه وعاد الى المخيم بالخلعة وفرح به اهل مصر واجريت عليه وعلى
عسكره الجرايات الكثيرة والاقامات الوافرة ولم يمكن شاور المنع من ذلك لانه راى العساكر كثيرة
مع شيركوه وهوى العاضد معهم فلم يتجاسر على اظهار ما في نفسه وشرع يماطل اسد الدين في تقرير
ما كان بذل لنور الدين من المال واقطاع الجند وهو يركب كل يوم الى اسد الدين ويسير معه ويعده
ويمنيه ثم انه عزم على ان يعمل دعوة يدعو اليها اسد الدين وجماعة من الامرا الذين معه ويقبض عليهم ويستخدم
من معهم من الجند فيمنع بهم البلاد من الفرنج فنهاه ابنه الكامل وقال والله لئن عزمت على هذا لاعرفن
شيركوه فقال له ابوه والله لئن لم نفعل هذا لنقتلن جميعا فقال صدقت ولئن نقتل ونحن مسلمون
خير من ان نقتل وقد ملكها الفرنج فانه ليس بينك وبين عود الفرنج الا ان يسمعوا بالقبض على شيركوه
وحينئذ لو مشى العاضد الى نور الدين لم يرسل معه فارسا واحدا ويملكون البلاد فترك ما كان عزم
عليه ولما راى العسكر النوري مطل شاور وخافوا شره اتفق صلاح الدين ومن معه من الامرا منهم عز الدين
جرديك على قتل شاور واعلموا اسد الدين فنهاهم عنه فسكتوا وهم على العزم فاتفق ان شاور قصد عسكر
اسد الدين على عادته في الخيام فلم يجده وكان قد مضى لزيارة قبر الامام الشافعي رضي الله عنه فمضى اليه
ومعه صلاح الدين وجرديك في جمع من العسكر فتشاوروا واجمعوا فساروا له صلاح الدين وجرديك والقوه
الى الارض عن فرسه فهرب عنه اصحابه واخذ اسيرا ولم يمكنهم قتله بغير امر اسد الدين فتوكلوا به وسيروا
اعلموا اسد الدين بالحال فحضر ولم يمكنه الا اتمام ما عملوه وسمع العاضد الخبر فارسل الى اسد الدين
يطلب انفاذ راس شاور وتابع الرسل بذلك فقتل كما تقدم في هذه الترجمة واما الكامل بن شاور فانه
لما قتل ابوه دخل الى القصر هو واخوته معتصمين به فكان اخر العهد بهم فكان شيركوه يتاسف كيف

عدم لانه بلغه ما كان منه مع ابيه في منعه من قتل شيركوه وكان يقول وددت لو بقي لاحسنت اليه جزا الصنيعة
وصيغ الامر لاسد الدين وظهرت السنة بالديار المصريه وخطب فيها بعد الياس للدولة العباسية
وواحات بفتح الواو وبعدها الف وحا مهملة وبعدها الالف الثانية تا مثناه من فوقها وهي بلاد نواحي
الديار المصريه مستطيلة في طول صعيدها داخل البريه مما يلي ارض برقة وطريق المغرب وتروجه
بفتح التا المثناه من فوقها والرا وبعد الواو الساكنة جيم ثم ها ساكنة وهي قرية بالغرب من اسكندرية
الترزراعة اهلها الكراويا ونقلت نسب شاور على هذه الصوره من شجره احضرها الي احد حفدته ٥

الافضل

ابو القسم شاهان شاه الملقب الافضل ابن امير الجيوش بدر الجمالي كان بدر المذكور ارمني الجنس اشتراه
جمال الدوله ابن عمار وتربي عنده وتقدم بسببه وكان من الرجال المعدودين في ذوي الاراء والشهامة
وقوة العزم واستنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقيل عكا فلما ضعف حال المستنصر واختلت
دولته كما سياتي في حرف الميم ان شا الله تعالى وصف له بدر الجمالي المذكور فاستدعاه وركب البحر
في الشتا في وقت لم تجر العاده بركوبه فيه ووصل الي القاهره عشية يوم الاربعا لليلتين بقيتا
من جمادي الاولي وقيل الاخرة سنة ست وستين واربع مايه فولاه المستنصر تدبير اموره وقامت
بوصوله الحرمة واصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضا القضاه والتقدم على الدعاه
وساس الامور احسن سياسة ويقال ان وصوله كان اول سعاده المستنصر واخر قطوعه وكان
يلقب امير الجيوش ولما دخل على المستنصر قرا قاري بين يدي المستنصر ولقد نصركم الله ببدر ولم يتم الاية
فقال المستنصر لو اتمها ضربت عنقه ولم يزل كذلك الى ان توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين
واربع مايه قال علقمة العليمي قصدت بدر الجمالي بمصر فرايت الناس ولبراهم وشعراهم على بابه
قد طال مقامهم ولم يصلوا اليه قال فبينا انا كذلك اذ خرج بدر يريد الصيد فخرج علقمة في اثره
فلما رجع وقف على نشز من الارض واوما برقعة في يده وانشا يقول ٥

نحن التجار وهذه اعلاقنا درر وجود يمينك المبتاع ∴ قلب وفتشها بسمعك انما هي جوهر تختاره الاسماع ∴
كسدت علينا بالشام وكلما قل النفاق تعطل الصناع ∴ فاتاك يحملها اليك تجارها ومطيها الآمال والاطماع ∴
ووهبتنا لم نعطه في دهره هرم ولا كعب ولا القعقاع ∴ وسعت هذا الناس في طلب العلي فالناس بعدك
يا بدر اقسم لو بك اعتصم الورى ولجوا اليك باسرهم ما ضاعوا ∴ كلهم اتباع ∴

وكان على يد بدر بازي فالقاه وانفرد عن الجيش وجعل يستزيد الابيات الي ان استقر في مجلسه

امر

ثم قال الجماعة غلمانه وخاصته من احب فليخلع علي هذا الشاعر فخرج من عنده ومعه سبعون بغلا تحمل
الخلع وامر له بعشرة الاف درهم فخرج من عنده وفرق كثيرا من ذلك على الشعرا وهو الذي بني الجامع بثغر الاسكندرية
المحروس الذي في سوق العطارين وكان فراغه من عمارته في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربع
مايه وبني مشهد الراس بعسقلان ولما مرض واشتد مرضه في شهر ربيع الاول من سنة سبع وثمانين
وزر ولده الافضل المذكور موضعه في حياته وقضيته مع نزار بن المستنصر وغلامه افتكين الافضل
الي الاسكندرية مشهورة في اخذهما واحضارهما الي القاهرة ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك وكان
ذلك في سنة ثمان وثمانين واربع مايه فاما افتكين فانه قتل ظاهرا واما نزار فيقال ان اخاه المستعلي
المقدم ذكره بني في وجهه حايطا فمات والله اعلم وقد سبق طرف من خبره في ترجمة المستعلي وافتكين
كان غلام الافضل المذكور ونزار المذكور اليه تنتسب ملوك الاسماعيلية اصحاب الدعوة ارباب قلعة
الالموت وما معها من القلاع في بلاد العجم وكان الافضل المذكور حسن التدبير فحل الراي وهو الذي نصب
الامر بن المستعلي موضع ابيه في المملكة بعد وفاته كما فعل مع ابيه ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من
ارتكاب الشهوات فانه كان كثير اللعب كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى فحمله ذلك على ان عمل على قتله
ورتب عليه جماعة وكان يسكن بمصر في دار الملك التي على بحر النيل وهي اليوم دار الوكالة فلما ركب
من داره المذكوره وتقدم الي ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك في سلخ رمضان المعظم عشية الاحد
سنة خمس عشره وخمس مايه وهو والد ابي علي احمد بن شاهان شاه الاتي ذكره في ترجمة ابي الميمون عبد المجيد
العبيدي وما اعتمد في حقه ان شا الله تعالى وقد تقدم في ترجمة المستعلي وفي ترجمة ارتق التركماني
طرف من حديث الافضل المذكور وما فعل في اخذ القدس من سكمان وايلغازي ابني ارتق التركماني ثم
رايت بعد ذلك في كتاب الدول المنقطعة في ترجمة المستعلي شيا اخر فالحقته هاهنا فانه قال
ان الافضل اخذ القدس في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وتسعين واربع مايه وولي
فيه من قبله فلم يكن له فيه طاقة بالفرنج فاخذوه بالسيف في شعبان سنة اثنين وتسعين واربع مايه ولو
ترك في يدي الارتقية لكان اصلح للمسلمين فندم الافضل حين لم ينفعه الندم وخلف الافضل من الاموال
ما لم يسمع بمثله قال صاحب الدول المنقطعة خلف ستمايه الف الف دينار عينا ومايتين وخمسين اردبا
دراهم نقد مصر وخمسه وسبعين الف ثوب ديباج اطلس وثلثين راحلة احقاق ذهب عراقي ودواه
ذهب فيها جوهر قيمته اثنا عشر الف دينار ومايه مسمار من ذهب وزن كل مسمار مايه مثقال
في عشره مجالس في كل مجلس عشره مسامير على كل مسمار منديل مشدود مذهب بلون من الالوان ايما

اجب منها لبسه وخمسمائة صندوق كسوه لخاصه من دق تنيس ودمياط وخلف من الرقيق والخيل
والبغال والمراكب والطيب والجمال والحلي ما لا يعلم قدره الا الله سبحانه وتعالى وخلف خارجا
عن ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يستحيا من ذكر عدده وبلغ ضمان البانها في سنة وفاته
مئتي الف دينار ووجد في تركته صندوقان كبيران فيهما ابريز ذهب برسم النساء والجواري

الامير نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
كان اكبر الاخوة وهو والد عز الدين فروخ شاه والد الملك الامجد صاحب بعلبك ووالد الملك المظفر
تقي الدين عمر صاحب حماه وسياتي ذكرهم ان شاء الله تعالى وقتل شاهنشاه المذكور في الوقعة
التي اجتمع فيها الفرنج سبع مائة الف ما بين فارس وراجل على ما يقال وتقدموا الى باب دمشق
وعزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبة ونصر الله سبحانه وتعالى المسلمين عليهم وكان قتله في شهر
ربيع الاول سنة ثلث واربعين وخمسمائة وفيمن خرج الى القتال واستشهد الفقيه حجة الدين يوسف
بن دري بن ياس الفندلاوي المغربي وكان شيخا كبيرا فقيها عالما زاهدا صالحا فلما راه معين الدين مقدم
العسكر وهو راجل قصده وسلم عليه وقال يا شيخ انت معذور لكبر سنك ونحن نقوم بالذب
عن المسلمين وساله ان يعود فلم يفعل فقال له قد بعت واشترى مني فوالله لا اقلته ولا استقيله
يريد قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وتقدم فقاتل الفرنج الى
ان قتل عند النيرب ورؤي الفندلاوي في النوم فقيل له ما فعل الله بك واين انت فقال غفر لي وانا
في جنات عدن على سرر متقابلين رحمه الله تعالى واما عز الدين فروخ شاه فكان ينعت بالملك المنصور
وكان سريا نبيلا جليلا واستخلفه السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد الى الديار المصرية من الشام
فقام بضبط امورها وصلاح احوالها احسن قيام ثم توفي في اخر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين
وخمسمائة بدمشق هكذا قاله العماد الاصبهاني في البرق الشامي وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين
ان السلطان بلغه وفاة ابن اخيه عز الدين فروخ شاه في رجب سنة سبع وسبعين والعماد اخبر بذلك
والله اعلم وكان لشاهنشاه المذكور ابنة تسمى عذرا وهي التي تنسب المدرسة العذراوية بمدينة دمشق
واليها تنسب وماتت عذرا المذكورة عاشر رمضان سنة ثلث وتسعين وخمسمائة واما الملك
الامجد مجد الدين ابو المظفر بهرام شاه بن فروخ شاه فان صلاح الدين ابقى عليه بعلبك وكان فيه فضل
وله ديوان شعر واخذ الاشرف بن العادل منه بعلبك فانتقل الى دمشق وقتله مملوك له في داره
ليلة الاربعاء ثاني عشر شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة

ابو الضحاك شبيب بن يزيد بن نعيم
بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة الشيباني
الخارجي كان خروجه في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفي بالعراق وخرج بالموصل فبعث
اليه الحجاج خمسة قواد فقتلهم واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من
البصرة يريد الكوفة ايضا وطمع شبيب ان يلقاه قبل ان يصل الى الكوفة فاقتحم الحجاج خيله فدخلها
قبله وذلك في سنة سبع وسبعين للهجرة وتحصن الحجاج في قصر الامارة ودخلها شبيب وامه
جهيزة وزوجته غزالة عند الصباح فوجد باب القصر مغلقا والحجاج فيه فقتل الحرس ودنا من
الباب فعالجه هو واصحابه واعياهم فتحه فضربه شبيب بعمود كان في يده فنقب الباب فقالت
ان ذلك النقب لم يزل في الباب الى ان خرب قصر الامارة وفيه ضربة شبيب وقد كانت غزالة نذرت
ان تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين تقرا فيهما سورة البقرة وال عمران فاتوا الجامع في سبعين
رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت غزالة من نذرها فقيل فيها وفت الغزالة نذرها يا رب لا تغفر لها
وكانت من الشجاعة والفروسية بالموضع العظيم وكانت تقاتل في الحروب بنفسها وكان الحجاج قد
هرب في بعض الوقائع مع شبيب من غزالة فعيره بذلك بعض الناس بقوله

اسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا برزت الى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر

وكانت امه جهيزة ايضا شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادعى الخلافة ولما عجز الحجاج عن شبيب
بعث عبد الملك اليه عساكر كثيرة من الشام عليها سفيان بن الابرد الكلبي فوصل الى الكوفة وخرج الحجاج
ايضا فتكاثروا على شبيب فانهزم وقتلت غزالة وامه ونجا شبيب في فوارس من اصحابه واتبعه
سفيان في اهل الشام فلحقه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه
الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فالقاه في الماء فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المؤمنين قال
ذلك تقدير العزيز العليم فالقاه دجيل ميتا في ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فامر الحجاج بشق
بطنه واستخراج قلبه فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فكان في داخله
قلب صغير كالكرة فشق فاصيب علقة الدم في داخله وقال بعضهم رايت شبيبا وقد دخل المسجد
وعليه جبة طيالسة عليها نقط من اثر المطر وهو طويل اشمط جعد ادم فجعل المسجد يرتج له وكان
مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين للهجرة وغرق بدجيل كما تقدم سنة سبع وسبعين للهجرة ولما
غرق احضر الى عبد الملك رجل يرى راي الخوارج وهو عتبان الحروري بن اصيلة ويقال وصيلة

وهي امه وهي من بني سحيم وهو من بني شيبان من سراة الجزيرة فقال له الست القائل يا عدو الله

فان يك منكم كان مروان وابنه … وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب … ومنا امير المومنين شبيب

وهي ابيات عدة ذكرها المرزباني في المعجم فقال لم اقل كذا يا امير المومنين وانما قلت ومنا امير المومنين شبيب فاستحسن قوله وامر بتخلية سبيله وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان امير مرفوعا كان مبتدا فيكون شبيب امير المومنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف الندا ومعناه يا امير المومنين منا شبيب فلا يكون شبيب امير المومنين بل يكون منهم ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق في اواخر كتابه في جملة تراجم ارباب الكنى ما مثاله ابو المنهال الخارجي شاعر وفد على عبد الملك بن مروان مستامنا بعد ما كان قال لعبد الملك

ابلغ امير المومنين رسالة … وذو النصح لو يرعى اليه قريب
فلا صلح ما دامت منابر ارضنا … يقوم عليها من ثقيف خطيب
فانك ان لا ترض بكر بن وائل … يكن لك يوم بالعراق عصيب

وبعد هذه الابيات الثلثة البيتان المذكوران وابو المنهال كنيته واسمه عتبان بن وصيلة المذكور وقوله من ثقيف خطيب يريد به الحجاج بن يوسف وجهيزة بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الزاي وبعدها هاء ساكنه وهي التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال احمق من جهيزة ذكر ذلك يعقوب بن السكيت في كتاب اصلاح المنطق في باب ما تضعه العامة في غير موضعه ولم يخرج احد من هذه الطبقة مثل شبيب فان مدته طالت وايامه اتصلت وهزم عدة عساكر وجبا الخراج وذكر يوما يزيد بن عمر بن هبيرة ابا جعفر المنصور فقال والله لو كان اعز من كليب وائل ما ذلت ولو كان اشجع من شبيب ما هبته وكان ابو شبيب من مهاجرة الكوفة فغزا سلمان بن ربيعة الباهلي في سنة خمس وعشرين للهجرة فاتوا الشام فاغاروا على بلاد فاصابوا سبيا وغنموا وابو شبيب في ذلك الجيش فاشترى جارية من السبي حمرا طويلة جميلة فقال لها اسلمي فابت فضربها فلم تسلم فواقعها فحملت وتحرك الولد في بطنها فقالت في بطني شيء ينقز فقيل احمق من جهيزة ثم اسلمت فولدت شبيبا سنة ست وعشرين يوم النحر فقالت لمولاها اني رايت قبل ان الد كاني ولدت غلاما فخرج مني شهاب من نار فسطع بين السما والارض فسقط في ماء خثا وقد ولدته في يوم اراقوا فيه الدما وقد زعمت ان ابني يعلو امره ويكون صاحب

دماء لهم بها هذا آخر كلام ابن السكيت ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون اليا المثناه من تحتها وهو نهر عظيم بنواحي الاهواز وتلك البلاد عليه قرى ومدن ومخرجه من جهة اصبهان وحفره اردشير بن بابك اول ملوك بني ساسان ملوك الفرس بالمداين وهو غير دجيل بغداد فان ذلك مخرجه من دجلة مقابل القادسية في الجانب الغربي بين تكريت وبغداد عليه كورة عظيمة وعتبان بكسر العين المهملة وسكون اليا المثناه من فوقها وفتح البا الموحدة وبعد الالف نون والحروري بفتح الحا المهملة وضم الواو وسكون الواو وبعدها را هذه النسبة الى حروراء بالمد وهي قرية بناحية الكوفة كان اول اجتماع الخوارج بها فانتسبوا اليها

ابو معمر شبيب

٥ ابو معمر شبيب بن شبة الخطيب المنقري البصري حدث عن الحسن ومعوية بن قرة وعطا بن ابي رباح وغيرهم وروى عنه عيسى بن يونس وابو بدر شجاع بن الوليد وغيرهما وكان له لسن وفصاحة وقدم بغداد في ايام المنصور فاتصل به وبالمهدي من بعده وكان كريما عليهما اثيرا عندهما قال شبيب كنت اسير في موكب امير المومنين ابي جعفر فقلت يا امير المومنين رويدا فاني امير عليك فقال وكيف امير علي قلت نعم حدثني معوية بن قرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطف القوم دابة اميرهم فقال ابو جعفر اهون من ان تامر علينا وقال ايضا قال لي ابو جعفر وكنت في سماره يا شبيب عظني واوجز فقلت يا امير المومنين ان الله عز وجل قسم الدنيا فلم يرض لك الا بارفعها واشرفها فلا ترض لنفسك من الاخرة الا مثل الذي رضي لك من الدنيا واوصيك بتقوى الله عز وجل فانها عليكم نزلت وعنكم اقبلت واليكم صدرت قال لقد اوجزت وقصرت قلت والله لئن قصرت فما بلغت كنه النعمة فيك وخرج شبيب من دار المهدي فقيل له كيف تركت الناس قال تركت الداخل راجيا والخارج راضيا وقال حماد بن سلمة كان شبيب بن شبة يصلي بنا في المسجد الشارع في مربعة ابي عبد الله فصلى يوما الصبح فقرا بالسجدة وهل اتى على الانسان فلما قضى الصلاة قام رجل فقال لا جزاك الله عني خيرا فاني كنت غدوت لحاجة فلما اقيمت الصلاة دخلت اصلي فاطلت حتى فاتتني حاجتي قال وما حاجتك قال قدمت من الثغر في شي من مصلحته وكنت وعدت البكور الى الخليفة لاتنجز ذلك قال فانا اركب معك وركب معه ودخل على المهدي فاخبره الخبر وقص عليه القصة قال فتريد ماذا قال قضا حاجته فقضى حاجته وامر له بثلثين الف درهم فدفعها الى الرجل ودفع له شبيب من ماله اربعة الاف درهم وقال له نزرك يا اخي السورتان وقال

الاصمعي كان شبيب بن شبة رجلاً شريفاً يفزع اليه اهل البصرة في حوائجهم وكان يتغدى في كل يوم ثم يركب فاذا اراد ان يركب اكل من الطعام شيئاً ثم ركب فقيل له انك تباكر الغدا فقال اجل اطفي به نائرة الجوع واقطع به خلوف فمي وابلغ به في قضا حاجتي فاني وجدت خلا الجوف وشهوة الطعام يقطعان الحكيم عن بلوغ حاجته ويحمله ذلك على التقصير فيما به الحاجة واني رايت النهم لا مروة له ورايت الجوع داءً فخذ من الطعام ما يذهب عنك النهم وتداوي به الداء قيل ان شبيب اتى سليمن بن علي الوزير في حاجة فقال له سليمن قد حلفت اني لا اقضي هذه الحاجة فقال ايها الامير ان كنت لم تحلف بيمين قط حنثت فيها فما احب ان اكون اول من احنثك وان كنت ترى غيرها خيراً منها فكفر فقال استخير الله ثم قضاها وكان يقول من سمع كلمة يكرهها فسكت انقطع عنه ما يكره فان اجاب سمع اكثر مما يكره.

اضي شريح

ابو امية شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم بن معوية بن عامر بن الرايش بن الحرث بن معوية بن ثور بن مرتع بتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها الكندي ثور بن مرتع وهو كندة وفي نسبه اختلاف كثير وهذه الطريق اصحها كان من كبار التابعين وادرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة فاقام قاضياً خمساً وسبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلث سنين امتنع فيها من القضا في فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج من القضا فاعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان اعلم الناس بالقضا ذا فطنة وذكا ومعرفة وعقل ورصانة قال ابن عبد البر وكان شاعراً محسناً وهو احد السادات الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس والقاضي شريح المذكور والاطلس الذي لا شعر في وجهه وكان ان احا دخل عليه عدي بن ارطاه فقال له اين انت اصلحك الله فقال بينك وبين الحائط قال اسمع مني قال قل اسمع قال اني رجل من اهل الشام قال مكان سحيق قال وتزوجت عندكم قال بالرفا والبنين قال واردت ان ادخل بها قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الان بيننا قال فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك وروي ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه دخل مع

مع خصم له ذمي الى القاضي شريح فقام له فقال هذا اول جورك ثم اسند ظهره الى الجدار وقال اما ان خصمي لو كان مسلماً لجلست بجنبه وروي ان علياً رضي الله عنه قال اجمعوا الي القرا فاجتمعوا في رحبة المسجد فقال اني اوشك ان افارقكم فجعل يسالهم ما تقولون في كذا ما تقولون في كذا وشريح ساكت ثم ساله فلما فرغ منهم قال اذهب فانت من افضل الناس او من افضل العرب وتزوج شريح امراة من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها شيئاً فضربها ثم ندم وقال

رايت رجالاً يضربون نساءهم فشلت يميني يوم اضرب زينبا
اأضربها من غير ذنب اتت به فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا
فزينب شمس والنساء كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكبا

هكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد وروي ان زياد بن ابيه كتب الى معوية يا امير المومنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكان مقيماً بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد فاصابه الطاعون في يمينه فجمع الاطباء واستشارهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضي شريحاً وعرض عليه ما اشار به الاطبا فقال له لك رزق معلوم واجل مقسوم واني اكره ان كانت لك مدة ان تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت بغضاً في لقايك وفراراً من قضايك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحاً على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشارني والمستشار موتمن ولولا الامانة في المشورة لوددت ان الله قطع يده يوماً ورجله يوماً وساير جسده يوماً يوماً وكتب شريح الى اخ له هرب من الطاعون اما بعد فانك والمكان الذي انت فيه بعين من لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب والمكان الذي خلفته لم يعجل امرا حمامه ولم يظلمه ايامه وانك واياهم لعلى بساط واحد وان المنتجع من ذي قدرة لقريب والسلام وعن الشعبي قال شهدت شريحاً وجاءته امراة تخاصم رجلاً فارسلت عينيها فبكت فقلت انا ما اظن هذه البايسة الا مظلومة فقال يا شعبي ان اخوة يوسف عليه السلام جاءوا اباهم عشاء يبكون وسيل شريح عن الحجاج اكان مومناً قال نعم بالطاغوت كافراً بالله تعالى وكانت وفاة شريح سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن ماية سنة وقيل سنة اثنين وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن ماية وعشرين سنة وقيل ماية وثمان سنين والكندي بكسر الكاف وسكون النون وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى كندة

ض شريك

وهو ثور بن مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان وقيل ثور بن عفير بن الحرث بن مرة بن زاد وسمي كندة لانه
كند اباه نعمته اي كفرها د ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابي شريك وهو الحرث بن اوس بن الحرث
بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع النخعي وتقدم النسب في ترجمة ابرهيم النخعي تولي القضا بالكوفة ايام المهدي
ثم عزله موسى الهادي ادرك عمر بن عبد العزيز وسمع ابا اسحق السبيعي ومنصور بن المعتمر وعبد الملك بن عمير
وسماك بن حرب وغيرهم وروى عنه عبد الله بن المبارك وعباد بن العوام ووكيع بن الجراح وغيرهم وكان شريك
ولد ببخارا من ارض خراسان وكان جده قد شهد القادسية وكان شريك عالما فهما ذكيا فطنا حكم يوما
على وكيل عبد الله بن مصعب بحكم لم يوافق هوا عبد الله فالتقى شريك بن عبد الله وعبد الله بن مصعب بحضرة المهدي
فقال عبد الله بن مصعب لشريك ما حكمت على وكيلي بالحق قال ومن انت قال من لا ينكر قال قد نكرتك
اشد النكر قال انا عبد الله بن مصعب قال لا كثير ولا طيب قال وكيف لا تقول ذلك وانت تبغض
الشيخين قال ومن الشيخين قال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما قال والله ما ابغض اباك وهو دونهما
فكيف ابغضهما وذكر معوية بن ابي سفين عنده ووصف بالحلم فقال شريك ليس بحليم من سفه الحق وقاتل
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وخرج شريك يوما الى اصحاب الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رايحة النبيذ
فقالوا له لو كانت هذه الرايحة منا لاستحيينا فقال لانكم اهل ريبة ودخل يوما على المهدي
فقال له لا بد ان تجيبني الى خصلة من ثلث خصال قال وما هن يا امير المومنين قال اما ان تلي القضاء
او تحدث ولدي وتعلمهم او تاكل عندي اكلة وذلك قبل ان يلي القضا فافكر ساعة ثم قال الاكلة
اخفها على نفسي فاحتبسه وتقدم الى الطباخ ان يصلح له الوانا من المخ المعقود بالسكر الطبرزد
والعسل وغير ذلك فعمل ذلك وقدمه اليه فاكل فلما فرغ من الاكل قال الطباخ والله يا امير المومنين
ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابدا قال الفضل بن الربيع فحدثهم والله شريك بعد ذلك
وعلم اولادهم وولي القضا لهم وقد كتب له برزقه على الصيرفي فضايقه في النقد فقال له الصيرفي
انك لم تبع به بزا فقال له شريك والله بعت به اكثر من البز بعت به ديني وقال يحيى بن اليمان لما
ولي شريك القضا اكره على ذلك واقعد معه جماعة من الشرط يحفظونه ثم طاب للشيخ فقعد من
نفسه فبلغ سفين الثوري انه قعد من نفسه فجاء فترآى له فلما راى الثوري قام اليه فعظمه واكرمه
ثم قال يا ابا عبد الله هل من حاجة قال نعم مسلة قال او ليس عندك من العلم ما يجزيك قال احببت
ان اذكرك بها قال قل قال ما تقول في امراة جات فجلست على باب رجل فاحتملها فجر بها المرتحد منهما
فقال الرجل دونها لانها مغصوبة قال فانه لما كان من الغد جات فتزينت وتبخرت وجلست

على ذلك الباب ففتح الرجل فراها فاحتملها ففجر بها المرتحد قال احدهما جميعا لانها جات من نفسها
وقد علمت الخبر بالامس قال انت كان عذرك حيث كان الشرط يحفظونك اليوم اي عذر لك قال
يا ابا عبد الله اكلمك قال ما كان الله يراني اكلمك او تتوب قال ووثب فلم يكلمه حتى مات وكان اذا
ذكره قال اي رجل كان لولم يفسدوه واجتمع شريك ويحيى بن عبد الله بن الحسن البصري في دار الرشيد
فقال يحيى لشريك ما تقول في النبيذ قال حلال قال شربه خير ام تركه قال بل شربه قال فقليله خير ام
كثيره قال بل قليله قال يحيى ما رايت خيرا قط الا والازدياد منه خير الا خيرك هذا فان قليله خير من كثيره
وروى صالح بن علي قال كنت مع المهدي فدخل عليه شريك بن عبد الله فاراد ان يبخره فقال الخادم
على راسه هات عود للقاضي فجا الخادم بالعود الذي يلهى به فوضعه في حجر شريك فقال
شريك ما هذا يا امير المومنين قال هذا اخذه صاحب العسس البارحة فاحببت ان يكون كسره على
يد القاضي فقال جزاك الله خيرا يا امير المومنين فكسره ثم افاضوا في حديث حتى نسي الامر ثم قال المهدي
لشريك ما تقول في رجل امر وكيلا له ان ياتي لشي بعينه فاتى بغيره فتلف ذلك الشي فقال يضمن يا امير المومنين
فقال للخادم اضمن ما تلف بقيمته وكان شريك يشاجر الربيع صاحب شرطة المهدي وكان يحمل المهدي
عليه فدخل شريك يوما على المهدي فقال له المهدي بلغني انك ولدت في قوصره قال يا امير المومنين ولدت
بخراسان والقواصر هناك عزيزة قال اني لاراك فاطميا خبيثا قال والله اني لاحب فاطمة وابا
فاطمة صلى الله عليه وسلم قال وانا والله احبهما ولكني رايتك في منامي مصروفا وجهك عني
وما ذاك الا لبغضك لنا وما اراني الا قاتلك لانك زنديق قال يا امير المومنين ان الدما لا تسفك
بالاحلام وليست رؤياك رؤيا يوسف عليه السلم واما قولك اني زنديق فان للزنادقة علامة
يعرفون بها قال وما هي قال شرب الخمور والضرب بالطنبور قال صدقت ابا عبد الله وانت
خير من الذي حملني عليك قال مصعب بن عبد الله الزبيري حدثني ابي قال دخل شريك على المهدي
فقال له ما ينبغي ان تقلد الحكم بين المسلمين قال ولم قال لخلافك على الجماعة وقولك بالامامة
فقال اما قولك بخلافي على الجماعة فمن الجماعة اخذت ديني فكيف اخالفهم وهم اصل ديني واما قولك
وقولك بالامامة فما اعرف الا كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما قولك
مثلك لا تقلد الحكم بين المسلمين فهذا شي انتم فعلتموه فان كان خطا فلتستغفروا الله منه وان كان
صوابا فامسكوا عليه قال ما تقول في علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ما قال فيه جدك
العباس وعبد الله قال وما قالا فيه قال اما العباس فمات وعلي عنده افضل الصحابة وقد كان

ير الاكابر المهاجرين يسألونه عما ينزل من النوازل وما احتاج هو الى احد حتى لحق بالله واما عبد الله
فانه كان يضرب بين يديه بسيفين وكان في حربه راسا متبعا وقايدا مطاعا فلو كانت امامة
على جور الكان اولى من يقعد عنها ابوك لعلمه بدين الله وفقهه في احكام الله فسكت المهدي
ولم يعرض بعد هذا المجلس الاملاك حتى عزل شريك وقال عبد الله العجلي قدم هرون الكوفه فعزل شريك
عن القضا وكان موسى بن عيسى واليا على الكوفه فقال موسى لشريك ما صنع امير المومنين باحد ما صنع
بك عزلك عن القضا قال له شريك هم امرا المومنين يعزلون الولاة ويخلعون ولاة العهود فلا يعاب
ذلك عليهم فقال موسى ما ظننت انه مجنون هكذا لا يبالي ما تكلم به وكان ابوه عيسى بن موسى ولي
العهد بعد ابي جعفر فخلعه ابو جعفر وحكى الحريري في كتاب درة الغواص انه كان لشريك جليس من بني
امية فذكر شريك في بعض الايام فضايل علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ذلك الاموي نعم الرجل
علي فاغضبه ذلك وقال العلي يقال نعم الرجل فامسك حتى سكن غضبه ثم قال يا ابا عبد الله الم يقل الله
عز وجل في الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال في ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا
نعم العبد وقال ووهبنا لداود سليمن نعم العبد افلا ترضى لعلي بما رضي الله تعالى لنفسه ولانبيايه ١
فتنبه شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانة ذلك الاموي من قلبه وكان عادلا في قضايه كثير
الصواب حاضر الجواب قال له رجل ما تقول فيمن اراد ان يقنت في الصبح قبل الركوع فقنت بعده
فقال هذا اراد ان يخطي فاصاب وكان مولده ببخارا سنة خمس وتسعين للهجرة وولي القضا بالكوفه
ثم بالاهواز وتوفي يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومايه بالكوفه وقال
خليفة بن خياط مات سنة سبع او ثمان وسبعين ومايه بالكوفه رحمه الله تعالى وكان هرون بالحيرة
فقصد ليصلي عليه فوجدهم قد صلوا عليه فرجع والنخعي بفتح النون والخا المعجمة وبعدها
عين مهملة هذه النسبة الى النخع وهي قبيلة كبيرة من مذحج قلت هكذا وجدت نسبه في جمهرة
النسب لابن الكلبي ثم وجدت في نسخة اخرى لابي شريك اوس بن الحرث بن ذهل بن وهبيل

شعبة بن الحجاج

والله اعلم بالصواب ه ابو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد مولى الاشاقر واسطي الاصل
بصري الدار راى الحسن ومحمد بن سيرين وسمع قتادة ويونس بن عبيد وايوب وخالد الحذا
وعبد الملك بن عمير وابا اسحق السبيعي وطلحة بن مصرف وغيرهم خلقا من طبقتهم روى
عنه ايوب السختياني والاعمش ومحمد بن اسحق وابرهيم بن سعد وسفين الثوري وشريك بن عبد الله
وسفين بن عيينة وغيرهم قدم شعبة بغداد مرتين وكان قدومه احدى المرتين بسبب اخ له كان
قد حبس في دين كان عليه فجاء الى المهدي في شان اخيه فقال سفين الثوري هو ذا شعبة قد جاء
اليهم فبلغ شعبة فقال هو لم يحبس اخوه وكان اخوه اشترى طعاما من طعام السلطان فخسر
هو وشركاوه فحبس بستة الاف دينار حصته فلما دخل شعبة على المهدي قال له يا امير
المومنين انشدني قتادة لامية بن ابي الصلت يقول لعبد الله بن جدعان ه

اأذكر حاجتي ام قد كفاني ... حياوك ان شيمتك الحياء
كريم لا يعطله صباح ... عن الخلق الكريم ولا مساء
فارضك ارض مكرمة بنوها ... بنو تيم وانت لهم سماء

فقال له المهدي لا يا ابا بسطام لا تذكرها قد عرفناها وقضيناها لك ادفعوا اليه اخاه
ولا تلزموه شيا ووهب له ثلثين الف درهم فقسمها واقطعه الف جريب بالبصرة فقدم
فلم يجد شيا يطيب له فتركها وقال النضر بن شميل ما رايت ارحم بمسكين من شعبة كان اذا
راى المسكين لا يزال ينظر اليه حتى يعطي وكان يقول والله لانا في الشعر اسلم مني في الحديث
ولو اردت الله لما خرجت اليكم ولو اردتم الله ما جيتموني ولكنا نحب المدح ونكره الذم وركب
شعبة يوما حماره فلقيه سليمن بن المغيرة فشكا اليه الفقر والحاجة فقال والله ما املك غير هذا
الحمار ثم نزل عنه ودفعه اليه فبيع بستة عشر درهما توفي بالبصرة سنة ستين ومايه وهو

شعيب بن حرب

ابن خمس وسبعين سنة رحمه الله تعالى ه ابو صالح شعيب بن حرب المدايني وهو من ابناء
خراسان سمع شعبة وسفين الثوري وزهير بن معوية وغيرهم روى عنه موسى بن داود الضبي
ويحيى بن ايوب المقابري واحمد بن حنبل وغيرهم وكان احد المذكورين بالعبادة والصلاح والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر قال شعيب بن حرب بينا انا في طريق مكة اذ رايت هرون الرشيد
فقلت لنفسي قد وجب عليك الامر والنهي فقالت لي لا تفعل فان هذا رجل جبار ومتى امرته
ضرب عنقك فقلت لنفسي لا بد من ذلك فلما دنا مني صحت يا هرون قد اتعبت الامة واتعبت
البهايم فقال خذوه ثم ادخلت عليه وهو على كرسي وبيده عمود يلعب به فقال ممن الرجل قلت
من افنا الناس فقال ممن ثكلتك امك قلت من الابنا قال ما حملك على ان تدعوني باسمي
قال شعيب فورد على قلبي كلمة ما خطرت لي قط على بال فقلت له انا ادعو الله باسمه
فاقول يا الله يا رحمن لا ادعوك باسمك وما تنكر من دعاي باسمك وقد رايت الله تعالى سمى
في كتابه احب الخلق اليه محمدا وكنى ابغض الخلق اليه ابا لهب فقال تبت يدا ابي لهب فقال

اخرجوه فاخرجت وكان يقول من اراد الدنيا فليتهيا للذل واراد ان يتزوج امراه فقال
لها انا سيء الخلق قالت اسوا منك خلقا من احوجك ان تكون سيء الخلق فقال لها انت اذا امرأتي
قال سري السقطي رحمه الله اربعة كانوا في الدنيا اعملوا انفسهم في طلب الحلال فلم يدخلوا
اجوافهم الا الحلال فقيل له من هم قال وهيب بن الورد وشعيب بن حرب ويوسف بن اسباط
وسليم الخواص قال شعيب رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
فجئت فقال اوسعوا له فانه حافظ لكتاب الله عز وجل وقال شعيب اكلت في عشرة ايام اكله
وشربت شربة وكان ثقة مامون مات بمكة سنة تسع وتسعين ومائة رحمه الله تعالى ٥

شعيب الطامع

اشعب الطامع واسمه شعيب واسم ابيه جبير قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في المنتظم
ولد اشعب سنة تسع من الهجرة وكان اشعب خال ابي اسحق وفي اسم امه ثلثة اقوال احدها
جعدة مولاة اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما والثاني ام حميدة بضم الحا والثالث
ام حميدة بفتح الحا واتفقوا انه مولى واختلفوا في ولائه على اربعة اقوال احدها لعثمن رضي الله
عنه والثاني لعبد الله بن الزبير والثالث لسعيد بن العاص والرابع لفاطمة بنت الحسين عمر دهرا ١
طويلا وكان قد ادرك زمن عثمن رضي الله عنه وقرا القران وتنسك وروى عن عبد الله بن جعفر
والقسم بن محمد وسالم بن عبد الله وعكرمة وله اخبار طريفة من ذلك ما حدث الزبير بن بكار قال
الواقدي لقيت اشعب يوما فقال لي يا ابن واقد وجدت دينارا فكيف اصنع به قلت تعرفه
قال سبحن الله قلت فما الراي قال اشتري به قميصا واعرفه قلت اذن لا يعرفه احد قال
فذاك اريد وقال الهيثم بن عدي اسلمته فاطمة بنت الحسين في البزازين فقال له ابن بلغت من
معرفة البز قال احسن النشر ولا احسن الطي وارجوا ان اتعلم الطي ومر برجل يخاط طبقا
فقال اجعله واسعا لعلهم يهدون الينا فيه وخرج سالم بن عبد الله الى ناحية من نواحي
المدينة متنزها ومعه حرمه فبلغ اشعب الخبر فوافى الموضع الذي هم فيه فصادف
الباب مغلقا فتسور الحائط فقال له سالم ويلك بناتي وحرمي فقال لقد علمت
مالنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فوجه اليه بطعام اكل منه وحمل الى منزله وقال
ابو عبد الرحمن المعتزي قال اشعب ما خرجت في جنازة قط فرايت اثنين يتساران الا ظننت
بان الميت قد اوصى لي بشيء وكان كثيرا ما يستحلف الورثة بهذا السبب وقيل لاشعب
هل رايت اطمع منك قال نعم شاة كانت لي على سطح فنظرت الى قوس قزح فظنته حبل قت

فاهوت اليه والقت نفسها من السطح فاندقت عنقها وقدم علي بن يزيد بن حاتم مصر فجلس مجلسه من الناس
فدعا بن يزيد بن حاتم بعض غلمانه فاسر اليه شيئا فقام اشعب فقبل يده فقال له ولم فعلت هذا
فقال رايتك اسررت الى غلامك بشيء فعلمت انك قد امرت لي بصلة فضحك منه وقال ما فعلت
ولكني افعل ثم امر له بصلة وقال سلم الشاد كان لي ابن في المكتب فانصرف الي يوما وقال
يا ابه الا احدثك بظريف فقلت هات فقال كنت اقرا على المعلم ان ابي يدعوك واشعب عندي
جالس فلبس نعله وقال امش بين يدي فقلت انما امر اعشري فقال عجبت ان تخلع او نحلع ابو
ودعاه بعض اصدقائه لنزاهة فقال اني اكره ان يا اسالنا الطفيلي فينغص علينا فقال ليس لنا
مالك تمضي معه فلما قدم الطعام قرع الباب فقال اشعب ادا باصر يا اماكم فقال انه
صديق وفيه عشر خصال ان كرهت واحدة منهن لم اذن له منها انه لا ياكل مع ضيف فقال اشعب
التسع لك قل له يدخل والاكل فالوا وجه عند بعض الامرا فلم توافقه فقال له كيف رايتها يا اشعب
فقال هذه حملت لي وحدي لطابت وتوفي سنة اربع وخمسين ومائه ٥ ابو وائل شقيق

شقيق بن سلمة

ابن سلمة الاسدي ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقه وسمع عمر بن الخطاب وعثمن وعلي وعمار
وعبد الله بن مسعود وخباب بن الارت وابا موسى الاشعري واسامة بن زيد وحذيفة بن اليمان وابن عمر
وابن عباس وجرير بن عبد الله وابا مسعود الانصاري والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم اجمعين وروى
عنه منصور بن المعتمر والحكم بن عتيبة وحبيب بن ابي ثابت وغيرهم وكان من شيوخ الكوفة وورد المداين
مع علي رضي الله عنه حين قاتل الخوارج بالنهروان قيل له من اين ادركت قال بينما انا ارعى غنما لاهلي
اذ مر ركب اوفوارس فنفرقوا عني فوقف رجل فقال اجمعوا الغنم عنه كما فرقتموها عليه فتبعت
رحالهم فقلت من هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاعمش قال لي شقيق بن سلمه لو رايتني
ونحن هراب من خالد بن الوليد يوم براخة فوقعت عن البعير فكادت تندق عنقي فلو مت يومئذ
كانت النار وقال كنت يومئذ ابن احدى عشرة سنة وكان لابي وائل خص من قصب هو فيه وفرسه
وكان اذا اغزى نقضه واذا قدم بناه وكان يقول للاعمش يا سليمن نعم الرب ربنا لو اطعناه
ما عصيناه وقال ايضا اسمع الناس يقولون الدانق والقيراط الدانق اكبر او القيراط وقال
شعيب بن صالح كان ابو وائل يوم جنازنا وهو ابن خمسين ومائة سنة

شهده ابنة الابري

٥ فخر النسا شهده بنت ابي نصر

احمد بن الفرج بن عمر الابري الكاتبة الدينورية الاصل البغدادية المولد والوفاة كانت من العلما وكتبت
الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان لها السماع العالي الحقت فيه الاصاغر بالاكابر سمعت من ابي
الخطاب نصر بن احمد بن البطر وابي عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة النعالي وطراد بن محمد الزينبي وغيرهم واشتهر
ذكرها وبعد صيتها وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة اربع وسبعين وخمس
مائة ودفنت بباب ابرز وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى والابري بكسر الهمزة وفتح
البا الموحدة وبعدها الرا هذه النسبة الى الابر التي هي جمع ابرة التي يخاط بها وكان المنسوب اليها
يعملها او يبيعها والدينورية بكسر الدال المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح النون والواو
وفي اخرها الرا هذه النسبة الى الدينور وهي بلدة من بلاد الجبل ينسب اليها جماعة من العلما وقال
ابو سعد السمعاني ان الدال من الدينور مفتوحة والاصح الكسر كما ذكرناه ومات والدها ابو نصر في يوم
السبت ثالث عشر جمادى الاولى سنة ست وخمس مائة رحمه الله تعالى وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب
ابرز وذكر ابن النجار في تاريخ بغداد علي بن محمد بن يحيى المكني ابو الحسن الدريني المعروف بثقة الدولة فقال
كان من الاماثل والاعيان واختص بالامام المقتفي لامر الله وكان فيه ادب ويقول الشعر وبنى
مدرسة لاصحاب الشافعي رضي الله عنه على شاطئ دجلة بباب الازج والى جانبها رباطا للصوفية
ووقف عليهما وقوفا حسنة وسمع الحديث قال السمعاني كان يخدم ابا نصر احمد بن الفرج الابري وزوجه
ابنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته الى ان صار خصيصا بالمقتفي مولده سنة خمس وسبعين واربع
مائة وتوفي في يوم الثلثا سادس عشر شعبان سنة تسع واربعين وخمس مائة ودفن في داره برحبة الجامع
ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفن بباب ابرز في تامر المدرسة التاجية في محرم سنة
اربع وسبعين وخمس مائة ن ابو الحرث شيركوه بن شاذي بن مروان الملقب الملك المنصور اسد الدين
عم السلطان صلاح الدين قد تقدم من حديثه شي في اخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام
يستنجد نور الدين في سنة تسع وخمسين وخمس مائة وذكر ابن شداد ان ذلك كان في سنة ثمان
وانهم وصلوا الى مصر في الثاني من جمادى الاخرة من السنة المذكورة حكاه في سيرة صلاح الدين فسير معه
جماعة من عسكره وجعل مقدمهم اسد الدين شيركوه وقدموا مصر وغدر بهم شاور ولم يف بما
وعدهم به فعادوا الى دمشق وكان رحيلهم عن مصر سابع ذي الحجة من السنة المذكورة ثم انه عاد
الى مصر وكان توجهه اليها في شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وستين لانه طمع في ملكها في الدفعة الاولى
وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند اطفيح وكان في تلك الدفعة وقعة البابين عند الاشمونين

وتوجه صلاح الدين

وتوجه صلاح الدين الى الاسكندرية واحتمى بها وحاصره شاور وعسكر مصر ثم رجع اسد الدين
من الصعيد الى بلبيس وجرى الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له صلاح الدين وعاد الى الشام ولما
وصل الفرنج الى بلبيس وملكوها وقتلوا اهلها في سنة اربع وستين سيروا الى اسد الدين وطلبوه
ومنوه ودخلوا في مرضاته لان يخدم ويمضي اليهم وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر في
شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وعزم شاور على قتله وقتل الامرا الكبار الذين معه فبادروه
وقتلوه كما تقدم في ترجمته وتولى اسد الدين الوزارة يوم الاربعا سابع عشر شهر ربيع الاخر سنة
اربع وستين وخمس مائة واقام بها شهرين وخمسة ايام ثم توفي فجاة يوم السبت الثاني والعشرين
وقال الروحي يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الاخرة سنة اربع وستين وخمس مائة بالقاهرة ودفن
بها ثم نقل الى مدينة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مدة بوصية منه وتولى
مكانه صلاح الدين وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان اسد الدين كان كثير الاكل شديد المواظبة
على تناول اللحوم الغليظة تتواتر عليه التخم والخوانيق وينجو منها بعد مقاساة شدة عظيمة
فاخذه مرض شديد واعتراه خانوق عظيم فقتله في التاريخ المذكور ولم يخلف ولدا سوى
ناصر الدين محمد الملقب الملك القاهر ولما مات اسد الدين اخذ نور الدين حمص منه في رجب سنة اربع
وستين فلما ملك صلاح الدين الشام اعطى حمص لناصر الدين المذكور ولم يزل مالكها حتى توفي يوم
عرفة سنة احدى وثمانين وخمس مائة ونقلته زوجته ست الشام بنت ايوب الى تربتها
بمدرستها ظاهر دمشق ودفنته عند اخيها شمس الدولة توران شاه بن ايوب المقدم ذكره
ومولده سنة تسع وستين وخمس مائة وتوفي في يوم الثلثا تاسع عشر رجب سنة سبع وثلثين وستمائة
بحمص ودفن بها داخل البلد ن

حرف الصاد

ابو عمر صالح بن اسحق الجرمي النحوي كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة وقدم بغداد اخذ
العلم عن الاخفش وغيره ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه واخذ اللغة عن ابي عبيدة وابي زيد
الانصاري والاصمعي وكان دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد روى الحديث وله في النحو
كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وناظر ببغداد الفرا وحدث ابو العباس
المبرد عنه قال قال لي ابو عمر قرات ديوان الهذليين على الاصمعي وكان احفظ له من ابي عبيدة
فلما فرغت منه قال لي يا ابا عمر اذا فات الهذلي ان يكون شاعرا او راميا او ساعيا فلا خير فيه

اسد الدين شيركوه

ابو عمر الجرمي

وكان يقول في قوله عز وجل ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقل سمعت ولم تسمع
ولا رأيت ولم تر ولا علمت ولم تعلم ان السمع والبصر والفؤاد كل اوليك كان عنه مسؤولا وقال
المبرد كان الجرمي اثبت القوم في كتاب سيبويه وعليه قرات الجماعة وكان عالما باللغة حافظا
لها وله كتب انفرد بها وكان جليلا في الحديث والاخبار وله كتاب في السير عجيب وكتاب
الابنية وكتاب العروض وكتاب غريب سيبويه وذكره الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ
اصبهان وكانت وفاته في سنة خمس وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى والجرمي بفتح الجيم وسكون
الرا وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبايل كل واحدة يقال لها جرم ولا اعلم الى ايهم
ينسب ابو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم ثم وجدت في كتاب الفهرست
تاليف ابي الفرج محمد بن اسحق المعروف بابن ابي يعقوب الوراق النديم البغدادي ان ابا عمر المذكور
مولى جرم بن زبان وفي كتاب السمعاني ان زبان بالزا والبا الموحدة المشددة وهو زبان
بن عمران بن الحاف بن قضاعة القبيلة المشهورة وقيل انه مولى بجيلة ايضا وفي بجيلة جرم
بن علقمة بن انمار والله اعلم وما احسن قول زياد الاعجم في هجو جرم

تكلفني سويق الكرم جرم ... وما جرم وما ذاك السويق
وما شربته جرم وهو حل ... ولا غالت به مذ كان سوق
فلما انزل التحريم فيها ... اذا الجرمي منها لا يفيق

وكنى بالسويق عن الخمر وفي ذلك كلام يطول شرحه فاضربت عنه وحاصل ما قالوه ان
الشاعر كنى عن الخمر بالسويق لانسياقها في الحلق فسماها سويقا لذلك ابو علي صالح اسد الدولة
صالح بن مرداس بن ادريس بن نصر بن حميد بن مدرك بن شداد بن عبد قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله
بن ابي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة
بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الكلابي كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب
وبها مرتضى الدولة بن لولو الجراحي غلام ابي الفضايل بن سعد الدولة بن حمدان نيابة عن
الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعها منه وكان ذا باس وعزيمة
واهل وعشيرة وشوكة وكان تملكه لها في الثلث الاخير من ذي القعدة سنة سبع عشرة واربعمائة واستقر
بها ودبت امورها فجهز اليه الظاهر المذكور امير الجيوش ابو شتكين الدزبري في عسكر كثيف
فخرج متوجها اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدم حتى تلاقيا على الاقحوانة فتصافا

وجرت بينهما

وجرت بينهما مقتلة انجلت عن قتل اسد الدولة صالح المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة
عشرين وقيل تسع عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى وهو اول ملوك بني مرداس المتملكين لحلب
وسياتي ذكر حفيده نصر ان شا الله تعالى في ترجمة ابن حيوس الشاعر ومرداس بكسر الميم
وسكون الرا وفتح الدال المهملة وبعد الالف سين مهملة والدزبري بكسر الدال
المهملة والبا الموحدة وبينهما زاي وفي الاخر را هذه النسبة الى دزبر اسم الديلمي
وهو بالدال والتاء ايضا وكان بدمشق نايبا عن الظاهر وكان ذا شهامة وتقدمة
ومعرفة باسباب الحرب والاقحوانة بضم الهمزة وسكون القاف وضم الحا المهملة وفتح
الواو وبعد الالف نون مفتوحة ثم ها ساكنة وهي بليدة بالشام من اعمال فلسطين
بالغور من طبرية وبالحجاز ايضا بليدة يقال لها الاقحوانة كان يسكنها الحرث
بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي وفيها يقول من جملة ابيات

من كان يسال عنا اين منزلنا ... فالاقحوانة منا منزل قمن
اذ نلبس العيش صفوا لا يكدره ... طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

ابو العلا صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب الفصوص دخل الى
الاندلس في ايام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن ابي عامر في حدود الثمانين والثلثماية
واصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والاداب والاخبار سريع
الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعا فاكرمه المنصور وزاد في الاحسان اليه
والافضال عليه وكان مع ذلك محسنا للسوال حاذقا في استخراج الاموال وكتابه
الفصوص نحا فيه منحا القالي في اماليه واثابه عليه خمسة الاف دينار وكان
يتهم بالكذب في نقله فلهذا رفض الناس كتابه ولما دخل مدينة دانية وحضر مجلس
الموفق مجاهد بن عبد الله العامري امير البلد كان في المجلس اديب يقال له بشار فقال
للموفق مجاهد دعني اعبث بصاعد فقال له مجاهد لا تتعرض اليه فانه سريع الجواب
فابى الا مشاكلته فقال له بشار وكان اعمى يا ابا العلا فقال لبيك فقال ما الجرنفل
في كلام العرب فعرف ابو العلا انه قد وضع هذه الكلمة وليس لها اصل في اللغة فقال
له بعد ان اطرق ساعة هو الذي يفعل بنسا العميان ولا يفعل بغيرهن ولا يكون الجرنفل

جر ثقلا حتى لا يبتعد اهون الى الغير وهو في ذلك كله يصرح ولا يكني قال فخجل ابن شادة وانكسر
وضحك من كان حاضرا فقال له الموفق قلت لك لا تفعل فلم تقبل وتوفي صاعد المذكور سنة سبع
عشرة واربع مائة بصقلية ولما حكي للمنصور كذبه في النقل وعدم ثقته رمى كتاب الفصوص في النهر
لانه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه بعض شعراء عصره ٥ فلما سمع صاعد هذا البيت انشد ٥

قد غاص في البحر كتاب الفصوص ۞ وكذا كل ثقيل يغوص
عاد الى عنصره انما يخرج من قعر البحور الفصوص ۞

وله اخبار كثيرة في الامتحان ولولا التطويل لذكرتها والحر نقل بفتح الجيم والرا وسكون النون
وضم الفا وبعدها لام ٥ ابو الفضل صالح بن عبد القدوس البصري مولى الازد احد الشعراء
اتهمه المهدي بالزندقة فامر بحمله فاحضر فلما خاطبه اعجب بغزارة ادبه وعلمه وبراعته وحسن
بيانه وكثرة حكمته فامر بتخلية سبيله فلما ولى رده وقال الست القايل ٥

والشيخ لا يترك اخلاقه ۞ حتى يواري في ثرى رمسه
اذا ارعوى عاد الى جهله ۞ كذي الضنا عاد الى نكسه

قال بلى يا امير المومنين قال فانت لا تترك اخلاقك ونحن نحكم فيك بحكمك في نفسك ثم امر به فقتل وصلب
على الجسر ويقال ان المهدي ابلغ عنه ابيات عرض فيها بذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاحضره المهدي وقال
له انت القايل هذه الابيات قال لا والله يا امير المومنين ما اشركت بالله طرفة عين فاتق الله ولا تسفك دمي
على الشبهة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ادرءوا الحدود بالشبهات وجعل يتلو عليه القران حتى
رق له وامر بتخليته فلما ولى قال انشدني قصيدتك السينية فانشده حتى بلغ الى قوله فيها ٥
والشيخ لا يترك اخلاقه ۞ فامر به حينيذ فقتل ومن مستحسنات قصايد صالح المذكور القصيدة التي اولها ٥

المرء يجمع والزمان يفرق ۞ ويظل يرقع والخطوب تمزق
ولان يعادي عاقلا خير له ۞ من ان يكون له صديق احمق
وزن الكلام اذا نطقت فانما ۞ يبدي عيوب ذوي العقول المنطق
ومن الرجال اذا استوت احلامهم ۞ من يستشار اذا استشير فيطرق
حتى يحيل بكل واد قلبه ۞ فيرى ويعرف ما يقول فينطق
ما الناس الا عاملان فعامل ۞ قد مات من عطش واخر يغرق
والناس في طلب المعاش وانما ۞ بالجد يرزق منهم من يرزق
لو يرزقون الناس حسب عقولهم ۞ الفيت اكثر من ترى يتصدق

لكنه فضل المليك عليهم ۞ هذا عليه موسع ومضيق
واذا الجنازة والعروس تلاقيا ۞ ورايت دمع نوايح يترقرق
سكت الذي تبع العروس مبهتا ۞ ورايت من تبع الجنازة ينطق

ومن مختار شعره ٥

ان الغني الذي يرضى بعيشته ۞ لا من يظل على ما فات مكتئبا
لا تحقرن من الايام محتقرا ۞ كل امرئ سوف يجزى بالذي اكتسبا
قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه ۞ حتى يكون الى توريطه سببا

قال احمد بن عبد الرحمن المعبر رايت صالح بن عبد القدوس في المنام ضاحكا مستبشرا فقلت له ما فعل
بك ربك وكيف نجوت مما كنت ترمى به قال اني وردت على رب لا تخفى عليه خافية فاستقبلني برحمته
وقال قد علمت براءتك مما كنت تقذف به وكان قتله سنة سبع وستين ومائة ٥ ابو بشر صالح
بن بشير القاري المعروف بالمري من اهل البصرة حدث عن الحسن ومحمد بن سيرين وبكر بن عبد الله وغيرهم روى
عنه سجاع بن ابي نصر البلخي وسريج بن النعمان الجوهري وعفان بن مسلم وغيرهم كان عبدا صالحا وكان المهدي
قد بعث اليه فاقدمه عليه قال صالح المري دخلت على المهدي بالرصافة فلما مثلت بين يديه قلت يا امير المومنين
احمل لله ما اكلمك به اليوم فان اولى الناس بالله احملهم لغلظة النصيحة فيه وجدير بمن له قرابة
برسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرث اخلاقه وياتم بهديه وقد ورثك الله من فهم العلم وانارة
الحجة ميراثا قطع به عذرك فمهما ادعيت من حجة او ركبت من شبهة لم تصح لك فيها برهان من الله
حل بك من سخط الله بقدر ما تجاهلت من العلم اذا اقدمت عليه من شبهة الباطل واعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خصم من خالفه في امته احكامها ومن كان محمد صلى الله عليه وسلم خصمه كان الله
خصمه فاعدّ لمخاصمة الله ومخاصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حججا تضمن لك النجاة او استسلم
للهلكة واعلم صريع هوى وان ابطا الناس قدما يوم القيمة اخذهم بكتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فمثلك لا يكابر بتجديد المعصية ولكن تمثل له الاساءة احسانا
ويشهد له عليها خونة العلماء وبهذه الحبالة تصيدت الدنيا نظراؤك فاحسن الحمل فقد احسنت
اليك الاداء قال فبكى المهدي ثم امر له بشيء فلم يقبله وحكى بعض الكتاب انه راى هذا الكلام مكتوبا
في دواوين المهدي وقال عفان بن مسلم كنا ناتي مجلس صالح المري نحضره وهو يقص وكان اذا اخذ
في قصصه كانه رجل مذعور يفزعك امره من حزنه وكثرة بكايه كانه ثكلى وكان مملوكا لامراة
من بني مرة بن الحرث بن عبد القيس ومات سنة ست وتسعين ومائة رحمه الله تعالى ٥٥٥

صالح بن عبد القدوس

صالح المري

دقه بن دبيس

ابو الحسن صدقه الملقب سيف الدوله بن بها الدوله ابي كامل منصور بن دبيس بن علي بن مزيد
الاسدي الناشري صاحب الحلة السيفيه كان يقال له ملك العرب وكان ذا باس وسطوه
وهيبه وتنافر السلطان محمد بن ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقي وافضت الحال الي الحرب
فتلاقيا عند النعمانيه وقتل الامير صدقه المذكور في المعركه يوم الجمعه سلخ جمادي الاخره وقيل
العشرين من رجب سنه احدي وخمس مايه وحمل راسه الي بغداد وذكر ابن الاثير في اسناد الكاتبه علي
السمعاني في كتاب الانساب انه توفي في سنه خمس مايه والله اعلم وله نظم الشريف ابو يعلي محمد بن الهباريه
كتاب الصادح والباغم وسياتي ذكر ذلك في ترجمة ابن الهباريه ان شا الله تعالي وكانت وفاة والده
ابي كامل منصور في اواخر شهر ربيع الاول سنه تسع وسبعين واربع مايه رحمه الله تعالي وتوفي
جده دبيس المذكور ولقبه نور الدوله ابو الاعز في ليله الاحد عاشر شوال سنه ثلث وقيل اربع وسبعين
واربع مايه وعمر امارته سبعا وستين سنه وولي الامارة سنه ثمان واربع مايه وعمره يوم ذاك
اربع عشره سنه رحمه الله تعالي وتوفي جد ابيه علي بن مزيد سنه ثمان واربع مايه وقد تقدم ذكر
ولده دبيس بن صدقه في حرف الدال ودبيس بضم الدال المهمله وفتح البا الموحده وسكون اليا
المثناه من تحتها وبعدها سين مهمله ومزيد بفتح الميم وسكون الزاي وفتح اليا المثناه من تحتها
وبعدها دال مهمله والاسدي والناشري تقدم الكلام عليهما في حرف الدال في ترجمة دبيس
والحله بكسر الحا المهمله وتشديد اللام وبعدها ها ساكنه وهي بلده بالعراق بين بغداد والكوفه
علي الفرات في بر الكوفه اختطها سيف الدوله صدقه المذكور في سنه خمس وتسعين واربع مايه
فنسبت اليه والنعمانيه بضم النون بلده بين الحله وواسط

حرف الضاد

الاحنف بن قيس

ابو بحر الضحاك بن قيس بن معويه بن حصين بن عباده بن النزال بن مره بن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن زيد مناه بن تميم التميمي المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذي يضرب به المثل في الحلم والحرث
المذكور لقبه متقاعس كان من سادات التابعين رضي الله عنهم ادرك عهد النبي صلي الله عليه وسلم ولم يصحبه
وشهد بعض الفتوحات ذكره الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وقال ابن قتيبه في كتاب المعارف ما صورته
ولما اتي النبي صلي الله عليه وسلم بني تميم يدعوهم الي الاسلام كان الاحنف فيهم ولم يجيبوا الي اتباعه فقال
لهم الاحنف انه ليدعوكم الي مكارم الاخلاق وينهاكم عن ملايمها فاسلموا واسلم الاحنف ولم يفد علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما كان زمن عمر رضي الله عنه وفد عليه وكان من جلة التابعين واكابرهم

وكان سيد

وكان سيد قومه موصوفا بالعقل والدها والعلم والحلم روي عن عمر وعثمن وعلي رضي الله عنهم
روي عنه الحسن البصري واهل البصره وشهد مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقعه صفين ولم يشهد
وقعة الجمل مع احد من الفريقين وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمن رضي الله عنهما ولما استقر
الامر لمعويه دخل عليه يوما فقال له معويه والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازه في قلبي
الي يوم القيمة فقال له الاحنف والله يا معويه ان القلوب التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان السيوف
التي قاتلناك بها لفي اغمادها وان تدن من الحرب فترا ندن منها شبرا وان تمش اليها نهرول ثم قام وخرج
وكانت اخت معويه من ورا حجاب تسمع كلامه فقالت يا امير المومنين من هذا الذي يتهدد ويتوعد فقال
هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه مايه الف من بني تميم لا يدرون فيم غضب وروي ان معويه لما
نصب ولده يزيد لولاية العهد اقعده في قبة حمرا فجعل الناس يسلمون علي معويه ثم يميلون الي يزيد حتي
جا رجل ففعل ذلك ثم رجع الي معويه فقال يا امير المومنين اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها
والاحنف بن قيس جالس فقال له معويه ما بالك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم
ان صدقت فقال له معويه جزاك الله عن الطاعه خيرا وامر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب
فقال يا ابا بحر اني لاعلم ان شر من خلق الله عز وجل هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال
بالابواب والاقفال فلسنا نطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف امسك عليك فان ذا الوجهين
خليق ان لا يكون عند الله عز وجل وجيها ومن كلام الاحنف في ثلث خصال ما اقولهن الا ليعتبر معتبر ما دخلت
بين اثنين قط حتي يدخلاني بينهما ولا اتيت باب احد من هولا ما لم ادع اليه ولا حللت حبوتي الي ما يقوم
الناس اليه ومن كلامه الا ادلكم علي المحمده بلا مرزيه الخلق السجيح والكف عن القبيح الا اخبركم بادوي الدا
الخلق الدني واللسان البذي ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مومن وقال ما ادخرت
الابا للابنا ولا ابقت الموتي للاحيا افضل من اصطناع المعروف عند ذوي الاحساب والادب
وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح يذهب المروة من لزم شيا عرف به وسمع الاحنف رجلا
يقول ما ابالي امدحت ام ذممت فقال له لقد استرحت من حيث تعب الكرام ومن كلامه جنبوا
مجلسنا ذكر الطعام والنسا فاني ابغض الرجل يكون وصافا لفرجه وبطنه وان من المروة ان يترك
الطعام وانت تشتهيه وقال هشام بن عقبة اخو ذي الرمة الشاعر المشهور شهدت الاحنف بن قيس
وقد جا الي قوم تكلموا في دم فقال احتكموا فقالوا نحتكم ديتين فقال ذلكم لكم فلما سكتوا قال انا اعطيكم
ما سالتم غير اني قايل لكم شيا ان الله عز وجل قضي بدية واحده وان النبي صلي الله عليه وسلم قضي بدية واحده

وانتم اليوم طالبون واخشى ان تكونوا غدا مطلوبين ولا رضي الناس منكم الا بمثل ما سننتم لانفسكم قالوا فردها الى الدية واصلح فحمد الله واثنى عليه وركب . وسئل عن الحلم ما هو قال هو الذل مع الصبر وكان يقول اذا اعجب الناس من حلمه اني لاجد ما تجدون ولكني صبور وكان يقول وجدت الحلم انصر لي من الرجال . وكان زياد بن ابيه في مدة ولايته العراقين كثير الرعاية لحارثة بن بدر الغداني وللاحنف وكان حارثة مكبا على الشراب فوقع اهل البصرة فيه عند زياد ولاموا زيادا في تقريبه ومعاشرته فقال لهم زياد يا قوم كيف اطراح رجل هو يسايرني منذ دخلت العراق لم يصكك ركابي ركابه قط ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ولا تأخر عني فلويت اليه عنقي ولا اخذ علي الروح في صيف قط ولا الشمس في شتاء قط ولا سألته عن شيء من العلوم الا ظننته لا يحسن سواه ثم وجدت هذا الكلام في كتاب ربيع الابرار للزمخشري في باب معاشرة الناس على هذه الصورة واما الاحنف فلم يكن فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى ولده عبيد الله قال لحارثة اما ان تترك الشراب او تبعد عني فقال له حارثة قد علمت حالي عند والدك فقال عبيد الله ان والدي كان قد برع بروعا لا يلحقه معه عتب وانا حدث وانما انسب الى من يغلب علي وانت رجل تديم الشراب فمتى قربتك فظهرت رائحة الشراب منك لم آمن ان يظن بي فدع النبيذ وكن اول داخل علي واخر خارج عني فقال له حارثة انا لا ادعه لمن يملك ضري ونفعي افادعه للحال عندك قال فاختر من عملي ما شئت قال توليني سرق فقد وصف لي شرابها وضم اليها رام هرمز فولاه اياهما فلما خرج شيعه الناس فقال له انس بن ابي انس وقيل ابو الاسود الدؤلي

احار بن بدر قد وليت امارة فكن جرذا فيها تخون وتسرق
ولا تحقرن يا حار شيئا وجدته فحظك من مال العراقين سرق
وباه تميما بالغنى ان للغنى لسانا به المرء الهيوبة ينطق
فان جميع الناس اما مكذب يقول بما تهوى واما مصدق
يقولون اقوالا ولا يعلمونها ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

واما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله وصار يقدم عليه من لا يساويه ولا يقاربه ثم ان عبيد الله جمع اعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه بهم الى الشام للسلام على معوية فلما وصلوا دخل عبيد الله على معوية واعلمه بوصول رؤساء العراق فقال له ادخلهم الي اولا فاولا على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وادخلهم على الترتيب كما قال معوية وآخر من دخل الاحنف فلما رآه معوية وكان يعرف منزلته ويبالغ في اكرامه لتقدمه وسيادته قال له الي يا ابا بحر فتقدم اليه فاجلسه معه على مرتبته

وأقبل علي

واقبل عليه يسأله عن حاله ويحادثه واعرض عن بقية الجماعة ثم ان اهل العراق اخذوا في الشكر من عبيد الله والثناء عليه والاحنف ساكت فقال له معوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معوية اشهدوا علي اني عزلت عبيد الله عنكم قوموا انظروا في امير اوليه عليكم وترجعون الي بعد ثلثة ايام فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من عين جماعة غيره وسعوا في السر مع خواص معوية ان يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد انقضاء الثلثة كما قال معوية والاحنف معهم ودخلوا عليه فاجلسهم على ترتيبهم في المجلس الاول واخذ الاحنف اليه كما فعل اولا وحادثه ساعة ثم قال ما فعلتم فيما انفصلتم عليه فجعل كل واحد يذكر شخصا وطال حديثهم في ذلك وافضى الى المنازعة والجدال والاحنف ساكت ولم يكن في الايام الثلثة تحدث مع احد في شيء فقال له معوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال الاحنف ان وليت احدا من اهل بيتك لم تجد من يعدل عبيد الله ولا يسد مسده وان وليت من غيرهم فذلك الى رايك ولم يكن في الحاضرين الذين بالغوا في المجلس الاول في الثناء على عبيد الله من ذكره في هذا المجلس ولا سأل عوده اليهم فلما سمع معوية مقالة الاحنف قال للجماعة اشهدوا علي اني اعدت عبيد الله الى ولايته فكل منهم ندم على عدم تعيينه وعلم معوية ان شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كما جرت العادة في حق المتولي فلما انفصل الجماعة من مجلس معوية خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعني الاحنف فانه عزلك واعادك الى الولاية وهو ساكت وهؤلاء الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم ينفعوك ولا عرجوا عليك لما فوضت الامر الى نظرهم فمثل الاحنف من يتخذ الانسان عونا وذخرا فلما عاد الى العراق اقبل عليه وجعله بطانته وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله تلك الكائنة المشهورة لم ينفعه فيها سوى الاحنف وتخلى عنه الذين كان يعتقدهم اعوانا وبقي الاحنف الى زمن مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات بها سنة سبع وستين للهجرة وقيل سنة احدى وسبعين وقيل ثمان وستين عن سبعين سنة والاول اصح رضي الله عنه وقيل انه كان قد كبر جدا ودفن بالثوية عند قبر زياد وحكى عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن ابي معيط قال حضرت جنازة الاحنف بن قيس بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رايته قد فسح له مد بصري فاخبرت بذلك اصحابي ذكر ذلك ابن يونس في تاريخ مصر المختص بالغرباء في ترجمة عبد الرحمن المذكور وهو احد السادات الطلس كما تقدم في ترجمة القاضي شريح وحكى الكندي عن ابيه قال ان معوية بن ابي سفيان بينا هو جالس وعنده وجوه الناس فيهم الاحنف بن قيس اذ دخل رجل من اهل الشام فقام خطيبا فكان اخر كلامه ان سب

عليا رضي الله عنه فاطرق الناس وتكلم الاحنف فقال يا امير المومنين ان هذا القايل ما قال انفا لو يعلم
ان رضاك في لعن المرسلين للعن فاتق الله ودع عنك عليا فقد لقي ربه وافرد في قبره وخلا
بعمله وكان والله المبرز بسبقه الطاهر ثوبه الميمون نقيبته العظيم مصيبته فقال معوية
يا احنف لقد اغضيت العين على القذى وقلت فيما ترى وايم الله لتصعدن المنبر وتلعننه
طوعا او كرها فقال له الاحنف يا امير المومنين ان تعفني فهو خير لك وان تجبرني فو الله لا
تجري به شفتاي ابدا قال قم فاصعد قال الاحنف اما والله مع ذلك لانصفنك في القول
والفعل قال وما انت قايل يا احنف ان انصفتني قال اصعد المنبر فاحمد الله تعالى بما هو
اهله واصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم اقول ايها الناس ان امير المومنين معوية امرني ان
العن عليا الا وان عليا ومعوية اقتتلا واختلفا فادعى كل منهما انه مبغي عليه وعلى فئته
فاذا دعوت فامنوا رحمكم الله ثم اقول اللهم العن انت وملايكتك وانبياوك وجميع خلقك
الباغي منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية لعنا كثيرا امنوا رحمكم الله يا معوية لا
ازيد على هذا حرفا ولا انقص منه حرفا ولو كان فيه ذهاب نفسي فقال معوية اذا نعفيك
يا ابا بحر ومثل هذا ما قال معوية ايضا لعقيل بن ابي طالب رضي الله عنه ان عليا قد قطعك
ووصلتك ولا يرضيني منك الا ان تلعنه على المنبر قال افعل قال فاصعد المنبر فصعد ثم قال
بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس امرني ان العن علي بن ابي طالب امير المومنين معوية بن
ابي سفيان فالعنوه فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين ثم نزل فقال له معوية انك لم تبين
قال والله لا زدت حرفا ولا نقصت اخر والكلام على نية المتكلم وكان الاحنف بن قيس يقول عجبت
لمن يجري في مجرى البول مرتين كيف يتكبر وكان يقول اكرموا سفهاكم فانهم يكفونكم العار والنار
وقال الاحنف شكوت الى عمي مصيبة نزلت بي فاسكتني ثلاثا ثم قال لي يا ابا بحر لا تشكوا الذي
نزل بك الى مخلوق فانما هو صديق يسوءه او عدو يسره وقال رجل للاحنف اخبرني بالنعمة على
بسوء قال الغنى لا ينم وولد الاحنف ملتصق الاليتين حتى شق احنف الرجل يطأ على وحشيها
ولذلك قيل له الاحنف وذهبت عينه عند فتح سمرقند وقيل بل ذهبت بالجدري متراكب
الاسنان صغير الراس مايل الذقن وها هنا الغلط يحتاج الى تفسير فالاحنف المايل الذي
وحشي الرجل ظهرها والغداني بضم الغين المعجمة وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه
النسبة الى غدانة بن يربوع بطن من تميم ودارم هو من مشهور لا حاجة الى ضبطها وهي من بلاد

الاهواز

الاهواز من اقليم خورستان الذي بين البصرة وفارس وسرق بضم السين المهملة وفتح الراء
المشددة وبعدها قاف من كور الاهواز ايضا ودورق بفتح الدال المهملة وسكون الواو
وفتح الراء والثوية بفتح الثاء المثلثة وكسر الواو وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها ها ايضا
اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم وفيه مات وكان للاحنف ولد
يقال له بحر وبه كان يكنى وكان ضعيفا فقيل له لم لا تتأدب باخلاق ابيك فقال الكسل ومات
وانقطع عقبه رحمه الله تعالى

حرف الطاء

طاوس

ابو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني من ابناء الفرس احد اعلام التابعين
سمع ابن عباس وابا هريرة رضي الله عنهما وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيها جليل
القدر نبيه الذكر قال ابن عيينة قلت لعبيد الله بن يزيد مع من يدخل على ابن عباس قال مع عطاء
واصحابه قلت وطاوس قال ايهات كان ذاك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رايت
احدا قط مثل طاوس ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك
خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة وتوفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى
عليه هشام بن عبد الملك وذلك في سنة ست ومائة رضي الله عنه وقيل سنة اربع ومائة قال
بعض العلماء مات طاوس بمكة فلم يتهيأ اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه ابراهيم بن هشام
المخزومي امير مكة بالحرس فلقد رايت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب واضعا السرير
على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على راسه ومزق رداوه من خلفه ورايت بمدينة بعلبك
داخل البلد قبرا يزوره اهل البلد يزعمون انه طاوس المذكور وهو غلط وقال ابن الجوزي في كتاب
الالقاب ان اسمه ذكوان وطاوس لقبه وانما لقب به لانه كان طاوس القراء والمشهور انه
اسمه وحكي ان هشام بن عبد الملك قدم حاجا الى بيت الله الحرام فلما دخل الحرم قال ايتوني برجل
من الصحابة فقيل يا امير المومنين قد تفانوا قال فمن التابعين فاتي بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلع
نعليه بحاشية بساطه ولم يسلم بامرة المومنين ولم يكنه وجلس الى جانبه بغير اذنه وقال كيف انت
يا هشام فغضب من ذلك غضبا شديدا حتى هم بقتله فقيل يا امير المومنين انت في حرم الله وحرم
رسوله صلى الله عليه وسلم لا يمكن ذلك فقال له يا طاوس ما حملك على ما صنعت قال وما
صنعت فاشتد غضبه وغيظه وقال خلعت نعليك بحاشية بساطي ولم تسلم علي بامرة المومنين

ولم تكنني وجلست بازائي بغير اذني وقلت يا هشام كيف انت قال اما خلع نعلي بحاشية
بساطك فاني اخلعهما بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات فلا يعاتبني ولا يغضب علي
واما ما قلت لم تسلم علي بامرة المومنين فليس كل المومنين راضين بامرتك فخفت ان اكون كاذبا واما
ما قلت لم تكنني فان الله عز وجل سما انبياءه قال يا داود يا يحيى يا عيسى وكنى اعداءه فقال
تبت يدا ابي لهب وتب واما قولك جلست بازائي فاني سمعت امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
يقول اذا اردت ان تنظر الى رجل من اهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام فقال
له عظني قال اني سمعت امير المومنين رضي الله عنه يقول ان في جهنم حيات كالقلال وعقارب
كالبغال تلدغ كل امير لا يعدل في رعيته ثم قام وخرج وقالت امراة ماجنة ما بقي احد الا فتنته
ما خلا طاوس فاني تعرضت له فقال لي اذا كان وقت كذا فتعالي فجئت ذلك الوقت فذهب بي الى
المسجد الحرام فقال اضطجعي فقلت هاهنا فقال الذي يرانا هاهنا يرانا ثم وقال رجل لطاوس ادع
لي قال ادع انت لنفسك فانه يجيب المضطر اذا دعاه ابن جريج قال قال لي عطا جاني طاوس فقال
لي يا عطا اياك ان ترفع حوائجك الى من اغلق دونك بابه وعليك بطلب حوائجك الى من بابه مفتوح
الى يوم القيمة طلب منك ان تدعوه ووعدك الاجابة وقال لعبد الله بن طاوس قال لي ابي يا بني صاحب
العقلا تنسب اليهم وان لم تكن منهم ولا تصاحب الجهال فتنسب اليهم وان لم تكن منهم واعلم ان لكل
شي غاية وغاية المرء حسن عقله وروي ان ابا جعفر المنصور استدعى عبد الله بن طاوس المذكور
ومالك بن انس رحمهما الله تعالى فلما دخلا عليه اطرق ساعة ثم التفت الى ابن طاوس فقال له حدثني عن
ابيك فقال حدثني ابي ان اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل اشركه الله عز وجل في سلطانه
فادخل عليه الجور في حكمه فامسك ابو جعفر ساعة قال مالك فضممت ثيابي خوفا ان يصيبني دمه
ثم قال له المنصور ناولني تلك الدواة ثلث مرات فلم يفعل فقال له لم لا تناولني فقال اخاف ان
تكتب بها معصية فاكون قد شاركتك فيها فلما سمع ذلك قال قوما عني فقال ذلك ما كنا نبغي
قال مالك فما زلت اعرف لابن طاوس فضله من ذلك اليوم والخولاني بفتح الخا المعجمة وسكون
الواو وبعدها لام الف ثم نون هذه النسبة الى خولان واسمه افكل بن عمرو بن مالك وهي قبيلة
كبيرة نزلت بالشام والهمداني بسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليه ونسبته
اليهم بالولا رضي الله عنه ٥ ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري الفقيه الشافعي
كان ثقة صادقا دينا ورعا عارفا باصول الفقه وفروعه محققا في علمه سليم الصدر حسن الخلق

الطيب الطبري

صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقها عاش مائة سنة وسنتين لم يختل عقله ولا تغير
فهمه يفتي ويستدرك على الفقها الخطا ويقضي ببغداد ويحضر المواكب في دار الخلافة الى ان
مات تفقه بامل على ابي علي الزجاجي صاحب ابن القاص وقرا على ابي سعد الاسماعيلي وابي القسم بن
كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وادرك ابا الحسن الماسرجسي فصحبه اربع سنين وتفقه عليه ثم
ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ ابي حامد الاسفرايني وعليه اشتغل الشيخ ابو اسحق الشيرازي
وقال في حقه لم ار فيمن رايت اكمل اجتهادا واشد تحقيقا واجود نظرا منه وشرح مختصر المزني
وفروع ابن الحداد وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل كتبا كثيرة وقال الشيخ ابو اسحق
لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست اصحابه في مسجده سنين باذنه ورتبني في حلقته واستوطن
بغداد وولي القضا بربع الكرخ بعد ابي عبد الله الصيمري ولم يزل على القضا الى حين وفاته وكان
مولده بامل سنة ثمان واربعين وثلثمائة وتوفي في شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر بقين منه سنة
خمسين واربعمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن من الغد في مقبرة باب حرب وصلي عليه في جامع المنصور
والطبري تقدم الكلام عليه وامل بمد الهمزة وضم الميم وبعدها لام مدينة عظيمة هي قصبة طبرستان ٥
ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاد النحوي يقال ان اصله من الديلم وكان بمصر امام عصره في علم النحو
وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجي وجمع في حال
انقطاعه تعليقة كبيرة في النحو قيل انها لو بيضت قاربت خمس عشرة مجلدة وعرف بذلك وانتفع الناس
بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر ان ديوان الانشا لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه
ويتامله فان كان فيه خطا من جهة النحو او اللغة اصلحه كاتبه والا استرضاه فيسيرونه الى الجهة
التي كتب اليها وكان له على ذلك راتب من الخزانة يتناوله في كل شهر واقام على ذلك زمانا وحكي
انه كان يوما في سطح جامع مصر وهو ياكل شيئا وعنده ناس فحضرهم قط فرموا له لقمة فاخذها
في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيئا اخر ففعل كذلك وتردد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو
ياخذه ويغيب به ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه وعلموا ان مثل هذا الطعام كله لا ياكله وحده لكثرته
فلما استرابوا الحاله تبعوه فوجدوه يرقى الى حايط في سطح الجامع ثم ينزل الى موضع خال صورة بيت
خراب وفيه قط اخر اعمى وكلما ياخذ من الطعام يحمله الى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو ياكله
فعجبوا من ذلك فقال ابن بابشاد اذا كان هذا حيوانا اخرس قد سخر الله عز وجل له هذا القط وهو
يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علايقه واستعفى من الخدمة ونزل

ابن بابشاد

عن رايه ولازم بيته واشتغل بالله متوكلا على الله عز وجل وما زال محروسا محمول
الكلفة الى ان مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين واربعمائة بمصر ودفن
في القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وزرت قبره وقرات تاريخ وفاته على حجر عند راسه
كما هو ههنا وكان سبب موته انه لما انقطع وجمع اطرافه وباع ما حوله وابقى ما لا بد
منه كان انقطاعه في غرفة بجامع عمرو بن العاص فخرج ليلة من الغرفة الى سطح الجامع فزلت رجله
من بعض الطاقات المؤدية الى التنور فسقط واصبح ميتا وبابشاذ بباءين موحدتين بينهما الف
ثم شين معجمة وبعد الالف الثانية ذال معجمة وهي كلمة اعجمية تتضمن الفرح والسرور ه ه ه

طاهر بن الحسين

ابو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان ورايت في مكان اخر زريق بن اسعد بن
زادويه وفي مكان اخر اسعد بن زاذان والله اعلم وقيل مصعب بن طلحة بن زريق الخزاعي بالولاء
الملقب ذا اليمينين كان جده زريق بن ماهان مولى طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم والجود
المفرط وكان طاهر من اكبر اعوان المامون وسيره من مرو لما كان المامون بها الى محاربة اخيه
الامين ببغداد لما خلع المامون بيعته والواقعة مشهورة وسير الامين علي بن عيسى بن ماهان لدفع طاهر
عنه فتوافقا وقتل علي في المعركة ذكر ابن العظيمي الحلبي في تاريخه ان الامين وجه علي بن عيسى
لطاهر بن الحسين فلقيه بالري فقتل علي بن عيسى لتسع خلون من شعبان من سنة خمس وتسعين ومائة
قلت وذكر الطبري في تاريخه هذه الواقعة في سنة خمس وتسعين ولم يعين الشهر لكنه قال انه
قتل في الحرب وسير طاهر بالخبر الى مرو وبينهما نحو مائتين وخمسين فرسخا فسار الكتاب
ليلة الاحد وليلة السبت وليلة الجمعة ولم يذكر في اي شهر ووصلهم في يوم الاحد ثم قال بعد
هذا وخرج علي بن عيسى من بغداد لسبع ليال خلون من شعبان من سنة خمس وتسعين والظاهر ان ابن
العظيمي اشتبه عليه يوم قتل علي بيوم خروجه من بغداد ثم قال بعد هذا ان الخبر وصل انه قتل
لتسع او لسبع من شوال وتصحف على الناسخ شوال بشعبان فيكون كما قال الطبري خرج من بغداد في
شعبان وقتل في شوال او في رمضان والله اعلم وتقدم طاهر الى بغداد واخذ ما في طريقه وحاصر
بغداد والامين بها وقتله يوم الاحد لست او لاربع خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة ذكره
الطبري في تاريخه وقال غيره ان طاهرا سير الى المامون يستاذنه في امر الامين اذا ظفر به فبعث
اليه بقميص غير مقور فعلم انه يريد قتله فقتله على ذلك وحمل راسه الى خراسان ووضع بين يدي
المامون وعقد للمامون على الخلافة فكان المامون يرعاه لمناصحته وخدمته وقيل لطاهر

ببغداد لما بلغ ما بلغ ليهنك ما ادركته من هذه المنزلة التي لم يدركها احد من نظرائك بخراسان
فقال ليس يهنيني ذلك لاني لا ارى عجائز بوشنج يتطلعن الي من اعالي سطوحهن اذا مررت بهن
وانما قال ذلك لانه ولد بها ونشا بها وكان جده مصعب واليا عليها وعلى هراة وكان شجاعا
اديبا وركب يوما ببغداد في حراقة فاعترضه مقدس بن صيفي الخلوقي الشاعر وقد ادنيت
من الشط ليخرج منها فقال ايها الامير ان رايت ان تسمع مني ابياتا فقال قل فانشا يقول ه

عجبت لحراقة ابن الحسين لا غرقت كيف لا تغرق
وبحران من فوقها واحد واخر من تحتها مطبق
واعجب من ذاك اعوادها وقد مسها كيف لا تورق

فقال طاهر اعطوه ثلاثة الاف دينار وقال له زد حتى نزيدك فقال حسبي ولبعض الشعراء
في بعض الرؤساء وقد ركب البحر وما اقصر فيه وهو ه

ولما امتطى البحر ابتهلت تضرعا الى الله يا مجري الرياح بلطفه
جعلت الندى من كفه مثل موجه فسلمه واجعل موجه مثل كفه

وكان طاهر قد احتاج الى الاموال عند محاصرة بغداد فكتب الى المامون يطلبها منه فكتب
له الى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع خالد من ذلك فلما اخذ طاهر بغداد
احضر خالدا وقال له لاقتلنك شر قتلة فبذل له من المال شيئا كثيرا فلم يقبله منه فقال خالد
قد قلت شعرا فاسمعه ثم شانك وما اردت فقال طاهر هات وكان يحب الشعر فانشده ه

زعموا بان الصقر صادف مرة عصفور بر ساقه المقدور
فتكلم العصفور تحت جناحه والصقر منقض عليه يطير
ما كنت يا هذا لمثلك لقمة ولئن شويت فانني لحقير
فتهاون الصقر المدل بصيده كرما فافلت ذلك العصفور

فقال طاهر احسنت وعفا عنه وكان طاهر بعين واحدة فقال فيه عمرو بن نباته الاتي
ذكره ان شاء الله تعالى ه يا ذا اليمينين وعين واحده نقصان عين ويمين زائده
ويحكى ان اسمعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر المذكور فقيل له انه يسرق الشعر ويمدحه
به فاراد طاهر ان يمتحنه فقال له اهجني فامتنع فالزمه بذلك فكتب اليه ه
رايتك لا ترى الا بعين وعينك لا ترى الا قليلا فاما اذا اصبت بفرد عين فخذ من عينك الاخرى كفيلا

فقد ايقنت انك عن قريب ... بظهر الكف تلتمس السبيلا

فلما وقف عليها قال للواحد ان ينشدها احد ومزق الورقة ولما استقل المامون بالامر بعد قتل اخيه الامين كتب الى طاهر بن الحسين واخبار طاهر كثيرة وسياتي ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد الله في حرف العين ان شا الله تعالى وكان مولده سنة تسع وخمسين ومائة وتوفي يوم السبت لخمس بقين من جمادى الاخرة سنة سبع ومايتين بمدينة مرو رحمه الله تعالى وكان المامون قد ولاه خراسان فوردها في شهر ربيع الاخر سنة ست ومايتين واستخلف ابنه طلحة هكذا قال السلامي في كتاب اخبار ولاة خراسان وقال غيره انه خلع طاعة المامون وجاءت كتب البريد من خراسان تتضمن ذلك فقلق المامون لذلك قلقا شديدا ثم جاءته كتب البريد في ثاني يوم انه اصابته عقيب ما خلع حمى فوجد في فراشه ميتا وقيل انه حدث به في جفن عينه حادث فسقط ميتا ثم ان المامون استخلف ولده طلحة على خراسان وقيل انه جعله خليفة بها لاخيه عبد الله بن طاهر الاتي ذكره وتوفي طلحة في سنة ثلاث عشرة ومايتين واختلفوا في تلقيبه بذي اليمينين لاي معنى كان فقيل لانه ضرب شخصا في وقعته مع علي بن عيسى فقده بنصفين وكانت الضربة بيساره فقال فيه بعض الشعراء

كلتا يديك يمين حين تضربه

فلقبه المامون ذا اليمينين وقيل غير ذلك وكان جده مصعب ابن رزيق كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعي صاحب دعوة بني العباس وكان من كلامه ما احوج الكاتب الى نفس تسمو به الى اعلى المراتب وطبع يقوده الى اكرم الاخلاق وهمة تكفه عن دنس الطمع ودناءة الطبع وبوشنج بضم البا الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وبعدها جيم وهي بلدة بخراسان على سبع فراسخ من هراة ومقدس بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المكسورة وبعدها سين مهملة وهو اسم علم على الشاعر المذكور والخلوقي بفتح الخا الموحدة وضم اللام وسكون الواو وبعدها قاف هذه النسبة الى خلوق او خلوقة وهي قبيلة من العرب مشهورة ومات والد الحسين ابن مصعب بخراسان في سنة تسع وتسعين ومائة وحضر المامون جنازته وبعث الى ابنه طاهر وهو بالعراق يعزيه

سيف الاسلام

ه سيف الاسلام ابو الفوارس طغتكين بن ايوب بن شادي بن مروان الملقب بالملك العزيز ظهير الدين صاحب اليمن كان اخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين لما ملك الديار المصرية قد سير اخاه شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره في حرف التا الى بلاد اليمن فملكها واستولى على كثير من بلادها ورجع عنها حسبما هو مذكور في ترجمته ثم سير السلطان اليها بعد ذلك اخاه سيف الاسلام المذكور وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان رجلا شجاعا كريما مشكور

السيرة حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبره ودخل اليه شرف الدين ابن عنين الاتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى ومدحه بغرر القصائد فاحسن اليه واجزل صلته واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج به من اليمن فلما وصل الى الديار المصرية وسلطانها يومئذ الملك العزيز عماد الدين عثمان بن السلطان صلاح الدين الزمه ارباب ديوان الزكوة بدفع الزكوة من المتاجر التي وصلت معه فعمل ه

ما كل من يتسمى بالعزيز لها ... اهل ولا كل برق سحبه غدقه

بين العزيزين بون في فعالهما ... هذاك يعطي وهذا ياخذ الصدقه

وكانت وفاة سيف الاسلام في تاسع عشر شوال سنة ثلث وتسعين وخمسمائة وذكر ابن عساكر انه مات بالحمرا من بلاد اليمن وذكر ابو الغنايم المذكور في كتاب جمهرة الاسلام ذات النثر والنظام انه مات بتعز ودفن بها بالمدرسة ثم قال وقتل ولده فتح الدين ابو الفدا اسمعيل في رجب سنة ثمان وتسعين بمكان يقال له عجي شامي زبيد وتولى مكانه اخوه الملك الناصر ايوب وكان الملك المعز اسمعيل اهوج كثير التخليط حتى انه ادعى انه قرشي من بني امية وخطب لنفسه بالخلافة وتلقب بالهادي فلما سمع عمه الملك العادل ذلك ساءه واهمه وكتب اليه يلومه ويوبخه ويامره بالعود الى نسبه الصحيح وبترك ما ارتكبه مما يضحك الناس منه فلم يلتفت ولم يرجع وانضاف الى ذلك انه اساء السيرة مع اجناده وامرائه فوثبوا عليه فقتلوه وملكوا عليهم اخاه الناصر المذكور وللمعز المذكور صنف ابو الغنايم مسلم بن محمود بن نعمة بن ارسلان الشيزري كتابه الذي سماه عجائب الاسفار وغرائب الاخبار واودع فيه من اشعاره واخبار الناس شيا كثيرا وكان ابو الغنايم المذكور اديبا شاعرا وكان موجودا الى سنة سبع عشرة وستمائة ولعل انه توفي في هذه السنة او بعدها وكان ابوه ابو الثنا محمود نحويا متصدرا بالجامع دمشق لاقرا النحو وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال توفي بعد سنة خمس وستين وخمسمائة وقال شرف الدين ابن عنين انشدني محمود المذكور لنفسه ه

٢ يقولون كافات الشتا كثيرة ... وما هي الا واحد غير مفترى

اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل ... لديك وكل الصيد يوجد في الفرا

وكان جده ارسلان مملوك ابن منقذ صاحب شيزر والله اعلم وطغتكين بضم الطا المهملة وسكون الغين المعجمة وكسر التا المثناة من فوقها والكاف وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركي

الصالح ابن رزيك

ه ابو الغارات طلايع بن رزيك الملقب الملك الصالح وزير مصر كان والي المنية

بني خصيب من اعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسمعيل صاحب مصر كما تقدم سير اهل القصر الي الملك الصالح واستنجدوا به علي عباس وولده نصر المتغلبين علي قتله فتوجه الصالح الي القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فلما قرب من البلد هرب عباس وولده وابتاعهما وسهما اسامه بن منقد المذكور في حرف الهمزة ايضا لانه كان مشاركا لهما في ذلك علي ما يقال ودخل الصالح الي القاهرة وتولي الوزارة في ايام الفايز واستقل بالامور وتدبير احوال الدولة وكانت ولايته تاسع عشر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسمايه وكان فاضلا سمحا في العطا سهلا في اللقا محبا لاهل الفضايل جيد الشعر وقفت علي ديوان شعره وهو في جزين فمنه

كم ذا يرينا الدهر من احداثه عبرا وفينا الصد والاعراض
ننسي الممات وليس يجري ذكره فينا فتذكرنا به الامراض

وله ايضا

ومهفهف ثمل القوام سرت الي اعطافه النشوات من عينيه
ماضي اللحاظ كانما سلت يدي سيفي غداة الروع من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بمسكه في خده الفيه لا لاميه
ما الشعر دب بعارضيه وانما اصداغه نفضت علي خديه
الناس طوع يدي وامري نافذ فيهم وقلبي الان طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بعدله ويجور سلطان الغرام عليه
والله لولا اسم الفرار وانه مستقبح لفررت منه اليه

وروي عنه زين الدين علي الحنبلي المعروف بابن نجيه الواعظ الدمشقي المشهور قال انشدني ابو الغارات طلايع بن رزيك لنفسه بمصر

مشيبك قد نضا صبغ الشباب وحل الباز في وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان يقظي وما ناب النوايب عنك نابي
وكيف بقا عمرك وهو كنز وقد انفقت منه بلا حساب

وكان ابن اسعد الموصلي الاتي ذكره قد قصده من حمص ومدحه بقصيدته الكافيه التي اولها

اما كان يلا في بلا فيكا ولست بسقم الافراط حبيكا
وتم تغضب ان قال الوشاة سلا وانت تعلم اني لست اسلوكا
لا والذي جعل الوصل انكار الذي دعوا ولا سعا طماي حوذ ابريكا

وهي من نخب القصايد و مخلصها

وهي قصيدة طويلة طايلة ولولا خوف الاطالة لكتبتها ولما مات الفايز وتولي العاضد مكانه استمر الصالح علي وزارته وزادت حرمته وتزوج العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفي اسره فلما طال عليه ذلك اعمل الحيلة في قتله فاتفق مع قوم من اجناد الدولة يقال لهم اولاد الراعي وتفرد ذلك بينهم وعين لهم موضعا في القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مر بهم الصالح ليلا او نهارا قتلوه فقعدوا له ليلة وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه فاراد احدهم ان يفتح غلق الباب فاغلقه وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة لامر اراده الله عز وجل في تاخير الاجل ثم جلسوا له يوما اخر ودخل القصر نهارا فوثبوا عليه وجرحوه جراحات عديدة بعضها في راسه ووقع الصوت فعاد اصحابه اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الي داره مجروحا ودمه يسيل واقام بعض يوم ومات يوم الاثنين تاسع عشر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمايه رحمه الله تعالي وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين واربعمايه وخرجت الخلع لولده العادل محيي الدين رزيك المذكور في ترجمة شاور ثاني يوم وفاة ابيه وكنيته ابو شجاع ولما تولي الوزارة لقبوه العادل الناصر ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة اولها

اف اهل ذا النادي عليم اسايله فاني لما بي ذاهب اللب ذاهله
سمعت حديثا احسد الصم عنده ويذهل واعيه ويخرس قايله
فهل من جواب تستغيث به المني ويعلوا علي حق المصيبة باطله
وقد رابني من شاهد الحال انني اري الدست منصوبا وما فيه كافله
فهل غاب عنه واستناب سليله ام اختار هجرا لا يرجي تواصله
فاني اري فوق الوجوه كابة تدل علي ان الوجوه ثواكله
دعوني فما هذا اوان بكايه سياتيكم طل البكاء ووابله
ولا تنكروا حزني عليه فانني تقشع عني وابل كنت امله
ولم لا نبكيه ونندب فقده واولادنا ايتامه واراملة
فيا ليت شعري بعد حسن فعاله وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله
ايكرم مثوي ضيفكم وغريبكم فيمكث ام تطوي ببين مراحله

ومنها

وهي طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل من دار الوزارة التي دفن بها وهي المعروفة

بانشا الافضل شاهان شاه المتقدم ذكره وكان نقله في تاسع عشر صفر سنة سبع وخمسين في
تابوت وركب خلفه العاضد الى تربته التي بالقرافة الكبرى فعمل في ذلك الفقيه عمارة ايضا
قصيدة طويلة اجاد فيها ومن جملتها قوله في صفة التابوت

وكانه تابوت موسى اودعت في جانبيه سكينة ووقار

وله فيه مراث كثيرة وهذا الصالح هو الذي بنى الجامع الذي على باب زويلة بظاهر القاهرة
واما ولده العادل رزيك فقد ذكرت في ترجمة شاور انه هرب من القاهرة وكان قد حمل
معه من الذخاير ما لا يحصى ومعه اهله وحاشيته واستجار بسليم وقيل بيعقوب بن النيض اللخمي
وكان من خواص اصحابهم وحصل من جهتهم نعمة وافرة فانزلهم عنده وهو بالطفيح وسار من ساعته
الى شاور واعلمه بهم فندب معه جماعة ومضوا الى العادل واخذوه اسيرا واحضروه الى باب
شاور فوقف زمانا طويلا ثم جلسه ثم قال شاور لابن النيض لقد خبات الصالح ذخيرة صالحة لولده
وانا ايضا اخبات لولدي ثم شنقه وبقي العادل في الاعتقال مدة ثم قتله واخرج راسه
لامر الدولة ومن العجايب ان الصالح ولي الوزارة في التاسع عشر وقتل في التاسع عشر ونقل في
التاسع عشر وزريك بضم الرا وتشديد الزاي المكسوره وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها كاف
وكانت ولادة زين الدين الواعظ المذكور سنة ثمان وخمس مايه بدمشق ونشا بها وقدم بغداد
مرارا وصاهر ابا الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد الانصاري الاندلسي على ابنته فاطمة واستقل
قبل وفاته الى مصر وحدث بها وتوفي في يوم الاربعا ثامن شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمس مايه
بمصر وهو المعروف بابن نجية ٥

ابو يزيد البسطامي

ابو يزيد طيفور بن عيسى بن ادم بن عيسى بن علي البسطامي الزاهد
المشهور كان جده مجوسيا ثم اسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان اسمهما ادم وعلي وكان ابو يزيد
اجلهم وسيل ابو يزيد باي شي وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جايع وبدن عار وقيل لابي يزيد ما
اشد ما لقيته في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيته نفسك منك فقال
اما هذا فنعم دعوتها الى شي من الطاعات فلم تجبني فمنعتها الماء سنة وكان يقول لو نظرتم
الى رجل اعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهوا فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي
وحفظ الحدود واداء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت
وفاته سنة احدى وستين وقيل اربع وستين ومايتين رحمه الله تعالى وطيفور بفتح الطا المهملة وسكون
اليا المثناه من تحتها وضم الفا وبعد الواو الساكنة را والبسطامي بفتح البا الموحدة وسكون السين

المهملة وفتح

المهملة وفتح الطا المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى بسطام وهي بلدة مشهورة من اعمال
قومس وبينها وبين خراسان من جهة العراق والله اعلم

حرف الظاء

ابو الاسود

ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر الديلي ويقال
الدولي وفي اسمه ونسبه ونسبته اختلاف كثير كان من سادات التابعين واعيانهم صحب علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وشهد معه وقعة صفين وهو بصري وكان من اكمل الرجال رايا واسدهم عقلا وهو اول
من وضع النحو فقيل ان عليا رضي الله عنه وضع له الكلام كله ثلثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه
وقال له تمم على هذا وقيل انه كان يعلم اولاد زياد بن ابيه وهو والي العراقين فجاءه يوما وقال له اصلح الله
الامير اني ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت السنتهم افتاذن لي ان اضع للعرب ما يعرفون
او يقيمون به كلامهم قال لا قال فجا رجل الى زياد وقال اصلح الله الامير توفي ابانا وترك بنون فقال زياد
توفي ابانا وترك بنون ادعوا الي ابا الاسود فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك ان تضع لهم وقيل انه
دخل بيته يوما فقالت له بعض بناته يا ابت ما احسن السماء فقال يا بنيه نجومها فقالت لم ارد اي شي
احسن منها انما تعجبت من حسنها فقال اذن فقولي ما احسن السماء وحينيذ وضع النحو وحكى ولده
ابو حرب قال اول باب رسم ابي باب التعجب وقيل لابي الاسود من اين لك هذا العلم يعنون النحو فقال
لفقت حدوده من علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل ان ابا الاسود المذكور كان لا يخرج شيا اخذه عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى احد حتى بعث اليه زياد المذكور ان اعمل شيا يكون للناس اماما ويعرف
به كتاب الله عز وجل فاستعفاه من ذلك حتى سمع ابو الاسود قاريا يقرا ان الله بري من المشركين ورسوله
بالكسر فقال ما ظننت ان امر الناس ال الى هذا فرجع الى زياد فقال افعل ما امر به الامير فليبغني كاتبا
لقنا يفعل ما اقول فاتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتي باخر فقال له ابو الاسود اذا رايتني قد
فتحت فمي بالحرف فانقطه نقطة فوقه وان ضممت فمي فانقط بين يدي الحرف وان كسرت فاجعل النقطة
من تحت ففعل ذلك وانما سمي النحو نحوا لان ابا الاسود المذكور قال استاذنت علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ان اضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحوا والله اعلم وكان لابي الاسود بالبصرة دار وله جار يتاذى منه
في كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلها مثلا ودخل ابو الاسود
يوما على ابي بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة الثقفي فراى عليه جبة رثة كان يكثر لبسها فقال يا ابا الاسود ما
تمل هذه الجبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث اليه مايه ثوب فكان

ابو الاسود ينشد بعد ذلك وقيل ان هذه القضية جرت له مع المنذر بن الجارود

كساني ولم استكسه فحمدته   اخ لك يعطيك الجزيل وياصر

وان احق الناس ان كنت شاكرا   بشكرك من اعطاك والعرض وافر

يروى مملول بالكاف ومملول باللام ويروى وناصر بالنون وياصر بالياء ولكل واحد منهما معنى فمعناه بالنون ظاهر لانه من النصرة وبالياء من التعطف والحنو يقال فلان ياصر على فلان اذا كان يعطف عليه ويحنو وله اشعار كثيرة لم ارد له قوله

وما طلب المعيشة بالتمني   ولكن الق دلوك في الدلاء

تجيء بملئها طورا وطورا   تجيء بحماة وقليل ماء

ومن شعره ايضا

صبغت امية بالدماء اكفنا   وطوت امية دوننا دنياها

ويحكى انه اصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجر رجله وكان موسرا ذا عبيد واماء فقيل له قد اغناك الله سبحانه وتعالى عن السعي في حاجتك فلو جلست في بيتك فقال لا ولكني اخرج وادخل فيقول الخادم قد جاء ويقول الصبي قد جاء ولو جلست في البيت فبالت علي الشاة ما منعها احد عني وحكى خليفة بن خياط ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان عاملا لعلي رضي الله عنه على البصرة فلما شخص الى الحجاز استخلف ابا الاسود عليها فلم يزل حتى قتل علي رضي الله عنه وكان ابو الاسود معدودا في البخلا وكان يقول لو اطعنا المساكين في اموالنا كنا اسوا حالا منهم وقال لبنيه لا تجاودوا الله عز وجل فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا انفسكم في التوسع فتهلكوا هزلا وسمع رجلا يقول من يعشي الجائع فقال علي به فعشاه ثم ذهب ليخرج فقال اين تريد قال اهلي قال هيهات ما عشيتك الا على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع في رجله القيد حتى اصبح وتوفي ابو الاسود بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة رضي الله عنه وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وتولى عمر الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفي في رجب سنة احدى ومائة بدير سمعان وقيل لابي الاسود عند الموت ابشر بالمغفرة

والدئلي بكسر الدال المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها لام وهذه النسبة الى الدئل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة وانما فتحت الهمزة في النسبة لئلا تتوالى الكسرات كما قالوا في النسبة الى نمر نمري بالفتح وهي قاعدة مطردة والدئل اسم دابة بين ابن عرس والثعلب وحلس بكسر الحاء

المهملة وسكون

المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزير المغربي في كتاب الايناس وهو مما يحرف كثيرا وقد وجدت فيه اختلافا وهذا الاصح

ظافر الحداد

ابو المنصور ظافر بن القسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني الجذامي الاسكندراني المعروف بالحداد الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر اكثره جيد ومدح جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي وغيره من الاعيان ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذه   ما سح وابل دمعه ورذاذه

ما زال جيش الحب يغزو قلبه   حتى وهى وتقطعت افلاذه

لم يبق فيه مع الغرام بقية   الا رسيس يحتويه جذاذه

من كان يرغب في السلامة فليكن   ابدا من الحدق المراض عياذه

لا تخدعنك بالفتور فانه   نظر يضر بقلبك استلذاذه

يا ايها الرشا الذي من طرفه   سهم الى حب القلوب نفاذه

در يلوح بفيك من نظامه   خمر يجول عليه من نباذه

وقناة ذاك القد كيف تقومت   وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه

رفقا بجسمك لا يذوب فانني   اخشى بان يجفو عليه لاذه

هاروت يعجز عن مواقع سحره   وهو الامام فمن ترى استاذه

تالله ما علقت محاسنك امرا   الا وعز على الورى استنقاذه

اغريت حبك بالقلوب فاذعنت   طوعا وقد اودى بها استحواذه

مالي اتيت الحظ من ابوابه   جهدي فدام نفوره ولواذه

اياك من طمع المنى فعزيزه   كذليله وغنيه شحاذه

وهذه القصيدة من غرر القصائد والعجب اني رايت صاحبنا عماد الدين ابا المجد اسمعيل المعروف بابن باطيش الموصلي قد ذكر هذه الابيات في كتابه المغني الذي وضعه على كتاب المهذب في الفقه وفسر فيه غريبه وتكلم على اسما رجاله فلما انتهى الى ذكر ابي بكر محمد الحداد المصري الفقيه الشافعي وشرح طرفا من حاله قال بعد ذلك وكان مليح الشعر انشد في بعض الفقها ابياتا من قصيدة عزاها اليه واورد بعض هذه الابيات المكتتبة ههنا وما اوقعه في هذا الا كون ظافر يعرف بالحداد والفقيه ابن الحداد فجمعتهما لفظة الحداد فمن ههنا حصل الالتباس ومن شعره ايضا

رحلوا فلولا انني ارجو الاياب قضيت نحبي ... والله ما فارقتهم لكنني فارقت قلبي

وله من قصيد ه يذم المحبون الرقيب وليت لي ... من الوصل ما يخشى عليه رقيب

وكانت وفاته بمصر في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الجزار وسطوره ذكر العماد الكاتب في الخريدة هذين البيتين للعيني ثم قال كان العيني من الاجناد الاكابر مذكورا بالسماحة ومات سنة ست واربعين وخمسمائة والصحيح انهما للظافر المذكور

حرف العين

عاصم المقرئ

ابو بكر عاصم بن ابي النجود بهدلة مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد كان احد القراء السبعة المشار اليه في القراءات اخذ القراءة عن ابي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش واخذ عنه ابو بكر بن عياش وابو عمرو البزار واختلفوا اختلافا شديدا في حروف كثيرة وتوفي عاصم سنة سبع وعشرين ومائة رحمه الله تعالى بالكوفة والنجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهي الحمارة الوحشية التي لا تحمل وقيل هي المشرفة وبهدلة بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة واللام وبعدها هاء ساكنة وقيل انه اسم امه ه

ابو بردة بن ابي موسى الاشعري

ابو بردة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري كان ابوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه من اليمن في الاشعريين فاسلموا وابو بردة كان قاضيا على الكوفة وليها بعد القاضي شريح هكذا ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وله مكارم ومآثر مشهورة وكان ولده بلال قاضيا على البصرة وهم الذين يقال في حقهم ثلثة قضاة في نسق واحد فان ابا موسى قضى لعمر رضي الله عنه البصرة ثم قضى بالكوفة في زمن عثمان رضي الله عنه وبلال المذكور هو ممدوح ذي الرمة وله فيه غرر المدائح وفيه يقول مخاطبا لناقته ه

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ... فقام بفاس بين وصليك جازر

وفيه يقول ايضا ه

سمعت الناس ينتجعون غيثا ... فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهملة وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها حاء مهملة وكان بلال احد نواب خالد القسري المقدم الذكر فلما عزل وولي موضعه يوسف بن عمر الثقفي حاسب خالدا ونوابه وعذبهم فمات خالد وبلال من عذابه ورايت في بعض المجاميع ان ابا بردة جلس يوما يفتخر بابيه ويذكر فضائله وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما اطال القول في ذلك اراد الفرزدق ان يغض منه فقال لو لم يكن لابي موسى منقبة الا انه حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفاه فامتعض ابو بردة من ذلك ثم قال صدقت لكنه ما حجم احدا قبله ولا بعده فقال الفرزدق كان ابو موسى والله افضل من ان يجرب الحجامة في رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت ابو بردة على غيظ وحكى غرس النعمة محمد الصابي في بعض تواريخه ان ابا صفوان خالد بن صفوان التميمي المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن ابي بردة المذكور فيحدثه فيلحن في كلامه فلما كثر ذلك على بلال قال له يا خالد تحدثني احاديث الخلفاء وتلحن لحن السقاءات يعني النساء اللواتي يستقين الماء فكان خالد بعد ذلك يأتي المسجد ويتعلم الاعراب وكف بصره فكان اذا مر به موكب بلال يقول من هذا فيقال الامير فيقول خالد سحابة صيف عن قليل تقشع فقيل ذلك لبلال فقال لا تقشع والله حتى يصيبك منها شؤبوب برد وامر به فضرب مائتي سوط وكان خالد كثير الهفوات لا يتامل ما يقوله ولا يفكر فيه وهو من ذرية عمرو بن الاهتم التميمي الصحابي رضي الله عنه وانه خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم بن سمي بن سنان التميمي المنقري وكانت وفاة ابي بردة المذكور في سنة ثلث ومائة وقيل سنة اربع ومائة وقيل سنة ست او سبع ومائة وقال ابن سعد مات ابو بردة والشعبي في سنة ثلث ومائة في جمعة واحدة وسياتي الكلام على الاشعري في ترجمة ابي الحسن ان شا الله تعالى ه

الشعبي

ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار وذو كبار قيل من اقيال اليمن الشعبي وهو من حمير وعداده في همدان وهو تابعي جليل القدر وافر العلم روي ان ابن عمر رضي الله عنهما مر به يوما وهو يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم وانه اعلم بها مني وقال الزهري العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ويقال انه ادرك خمسمائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى الشعبي قال انفذني عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فلما وصلت اليه جعل لا يسالني عن شي الا اجبته وكانت الرسل لا تطيل الاقامة عنده فحبسني اياما كثيرة حتى استحثثت خروجي فلما اردت الانصراف قال لي من اهل بيت المملكة انت فقلت لا ولكني رجل من العرب فهمس بشي فدفع الي رقعة وقال اذا اديت الرسائل الى صاحبك فاوصل اليه هذه الرقعة قال فاديت الرسائل عند وصولي الى عبد الملك وانسيت الرقعة فلما

في بعض البلاد واريد الخروج تذكرتها فرجعت فاوصلتها اليه فلما قراها قال لي اقال لك شيئا
قبل ان يدفعها اليك قلت نعم قال لي من اهل بيت المملكة انت قلت لا ولكني من العرب في الجملة
ثم خرجت من عنده فلما بلغت الباب رددت فلما مثلت بين يديه قال لي اتدري ما في الرقعة
قلت لا قال اقراها فقراتها فاذا فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت لا والله
لو علمت ما حملتها وانما قال هذا لانه لم يرك قال افتدري لم كتبها قلت لا قال حسدني عليك
فاراد ان يغريني بقتلك قال فتادى ذلك الى ملك الروم فقال ما اردت الا ما قال ولما حمل
الشعبي الى عبد الملك ونادمه قال له يا شعبي لا تساعدني على قبيح ولا ترد علي الخطا في مجلسي
ولا تكلفني جواب التشميت ولا جواب السوال والتعزية ودع عنك كيف اصبح الامير وكيف امسى
واجعل بدل التقريظ لي صواب الاستماع مني واعلم ان صواب الاستماع اولى من صواب
القول واذا سمعتني اتحدث فلا يفوتنك منه شي وارعني فهمك وسمعك ولا تجهد نفسك
في تطرية صوابي ولا تستدع بذلك الزيادة من كلامي فان اسوا الناس حالا من استكد الملوك بالباطل
واسوا حالا منه من استخف بحقهم واعلم يا شعبي ان اقل من هذا يذهب بسالف الاحسان
ويسقط حق الحرمة وان الصمت في موضعه ربما اصابته فرصة وكان اعرابي يجالس الشعبي
ويطيل الصمت فقال له الشعبي يوما الا تتكلم فقال اسكت فاسلم واسمع فاعلم ان حظ المرء
في اذنه له وفي لسانه لغيره وقال رجل للشعبي كلاما اقذع فيه فقال له ان كنت صادقا فغفر
الله لي وان كنت كاذبا غفر الله لك ثم تمثل بقول مسكين الدارمي ٥

ليست الاحلام في حال الرضا انما الاحلام في وقت الغضب ؛

وسئل الشعبي عن الرجل يعتذر عن الاضحية ولا يجد ما يشتري فقال لان اتركها وانا موسر احب
الي من ان اكلها وانا معتسر وقال الشعبي كانت درة عمر رضي الله عنه اهيب من سيف
الحجاج وقال ايضا من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها واحضر الشعبي بين يدي الحجاج
وكان قد خرج مع ابن الاشعث فسلم على الحجاج بالامرة ثم قال ايها الامير ان الناس قد امروني
ان اعتذر اليك بغير ما يعلم الله انه الحق وايم الله لا اقول في هذا المقام الا حقا قد والله
خرجنا عليك وجهدنا كل الجهد فما كنا بالبررة الاتقياء ولا الفجرة الاقوياء وقد نصرك الله
علينا واظفرك بنا فان سطوت فبذنوبنا وما جرت الينا ايدينا وان عفوت عنا فبحلمك
وبعد فالحجة لك علينا فقال الحجاج انت والله احب الي ممن يدخل علينا يقطر سيفه من دمائنا

ثم يقول

ثم يقول ما فعلت وما شهدت قد امنت عندنا يا شعبي فانصرف وقال له الحجاج يا شعبي ما
كان عبد الرحمن بن حجير داني نزلت دير قرة ونزل هو دير الجماجم محاربا وكان ابدا يقول
هذا الكلام على سبيل الفال والزجر وكلم الشعبي عمر بن هبيرة الفزاري امير العراق في قوم
حبسهم ليطلقهم فابى فقال له ايها الامير ان حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم وان حبستهم بالحق
فالعفو يسعهم فاطلقهم وكان الشعبي ضئيلا نحيفا فقيل له يوما ما لنا نراك ضئيلا فقال اني زوحمت
في الرحم وكان قد ولد هو واخ اخر في بطن واقام في البطن سنتين ذكره في كتاب المعارف وقال
له الحجاج وقال له يوما كم عطاءك في السنة فقال الفين فقال ويحك كم عطاؤك فقال الفان فقال
كيف لحنت اولا فقال لحن الامير فلحنت فلما اعرب الامير اعربت وما امكن ان يلحن الامير واعرب
انا فاستحسن ذلك منه واجازه وكان من اخباره يحكي ان رجلا دخل عليه ومعه امراة في البيت
فقال ايكما الشعبي فقال هذه وكانت ولادته لست سنين خلت من خلافة عثمن رضي الله عنه
وقيل سنة عشرين للهجرة وقيل احدى وثلثين ذكره دري عنه انه قال ولدت عام جلولا وهي سنة تسع عشرة
وتوفي بالكوفة سنة اربع وقيل ثلث وقيل خمس وقيل ست ومايه وكانت وفاته فجاة وكانت
امه من سبي جلولا رضي الله عنه وشراحيل بفتح الشين المعجمة والرا وبعد الالف حا مهملة مكسورة
ثم ياساكنة ساه من تحتها وبعدها لام والشعبي بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة
وبعدها با موحدة هذه النسبة الى شعب وهو بطن من همدان وقال الجوهري هذه النسبة
الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو وولده ودفن به وهو ذو شعبين فمن كان بالكوفة
منهم قيل لهم شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام
قيل لهم شعبانيون ومن كان باليمن قيل لهم ال ذي شعبين وجلولا بفتح الجيم وضم اللام وبالمد اخره
قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة زمن الصحابة رضي الله عنهم ٥ ام المومنين

عايشة ام

عايشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها وعن والدها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة سنها الله تعالى قبل الهجرة بثلث سنين وقيل انه تزوجها قبل سودة زوجه اياها ابوها
فاصدقها مثل ما اصدق سودة وكان لها يوم تزوجها ست سنين وما تزوج بكرا سواها
وقبض صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثماني عشرة سنة وماتت في خلافة معوية سنة ثمان وخمسين
ولها سبع وستون سنة ودفنت بالبقيع ولما ماتت بكى عليها ابن عمر رضي الله عنهم فبلغ ذلك
معوية فقال له تبكي على امراة فقال انما ابكي على ام المومنين بنوها وامامن ليس لها ابن فلا

دن

وقال المبرد قالت عايشة رضي الله عنها لما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يخير نساءه قال لي ان الله ورسوله والدار الاخرة ام الحيوة الدنيا وزينتها قلت الله ورسوله احب الي والدار الاخرة ثم قلت له اخبرت احدا قبلي قال لا قلت لا تخبرهن فقال صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني مبلغا ولم يبعثني متعنتا وبلغ عايشة رضي الله عنها ان اناسا يسبون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقالت ان الله قطع عنهم العمل فاحب ان لا يقطع عنهم الاجر وقيل لعايشة رضي الله عنها متى يكون الرجل مسيئا فقالت اذا ظن انه محسن قال مسلم بن دارة ما زلت استخف عايشة رضي الله عنها في قولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم بحمد الله لا بحمدك حتى سالت ابا زرعة الرازي فقال ولت الحمد اهله وقالت عايشة رضي الله عنها للخنساء اتبكين على صخر وانما هو جمرة في النار قالت ذاك اشد لجزعي عليه وسئلت عايشة رضي الله عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح قالت نعم كان عندي عجوز فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ادع الله ان يجعلني من اهل الجنة قال ان الجنة لا يدخلها العجايز وسمع الاذان فخرج وهي تبكي فقال ما لها قالوا انك حدثتها ان الجنة لا يدخلها العجايز قال ان الله سبحانه وتعالى يجعلهن ابكارا عربا اترابا وكان عند عايشة رضي الله عنها طبق عنب فجا سايل فدفعت اليه واحدة منه فضحك نساء كن معها فقالت ان فيما ترون مثاقيل الذر كثيرة وقيل وقعت بين حيين من قريش منازعة فخرجت عايشة لتصلح بينهما فلقيها ابن ابي عتيق فقال الى اين جعلت فداك فقالت اصلح بين هذين الحيين فقال والله ما غسلنا رؤوسنا من يوم الجمل بعد فكيف اذا قيل يوم البغل فضحكت وانصرفت ومثل هذه النادرة ارسل القاضي شرف الدين ابن عين الدولة السروري منهال موقعه الى الحسام بن منقذ بسبب شهادة شهدها على ابن الجمال ابن شيث فيها وحققها قبل اداها ثم قال في ابيات ذلك قيل له نوبة الجمل ما كانت قليلة وكانت عايشة رضي الله عنها خرجت من المدينة حاجة وعثمان محصور ثم صدرت عن الحج فلما كانت بسرف وهو موضع قبر ميمونة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيها الخبر بقتل عثمان وبيعة علي فانصرفت راجعة الى مكة ولحق بها طلحة والزبير ومروان بن الحكم فلما تتاموا عملوا بيتا وذروا فيما يريدون من الطلب بدم عثمان وهموا بالشام لمكان معاوية فصرفهم عبد الله بن عامر عن ذلك الى البصرة فوجهوا اليها فاخذوا عثمان بن حنيف عامل علي بها وهموا بقتله فناشدهم الله وذكرهم صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار بعضهم ان لا يقتلوه فضربوه ونتفوا لحيته وراسه حتى حاجبيه واشفار

عينيه

عينيه ثم حبسوه وقتلوا خمسين رجلا كانوا معه على بيت المال وغير ذلك من اعماله فلما بلغ عليا مسيرهم خرج مبادرا اليهم واستنفر اهل الكوفة ثم سار بهم الى البصرة وهم نيف عشر الفا فخرج اليه طلحة والزبير وعايشة واهل البصرة فاقتتلوا قتالا شديدا قال عبد الله ابن الزبير امسيت يوم الجمل وبي سبع وثلاثون جراحة من طعنة وضربة وما رايت مثل يوم الجمل قط لا ينهزم منا احد ولا منهم وما اخذ خطام الجمل احد الا قتل فاخذت بالخطام فقالت عايشة من انت قلت ابن الزبير قالت واثكل اسماء ومر بي الاشتر فعرفته فعانقته ونادت اقتلوني ومالكا فجاء ناس منا ومنهم فقاتلوا حتى تحاجزنا وضاع مني الخطام فسمعت عليا ينادي اعقروا الجمل فانه ان عقر تفرقوا فضربه رجل فسقط فما سمعت قط اشد عجيجا منه ثم امر علي رضي الله عنه بحمل الهودج من بين القتلى وقد كان القعقاع وزفر بن الحرث انزلاه عن ظهر البعير فوضعاه الى جنب البعير فاقبل محمد بن ابي بكر ومعه عمار حتى احتملاه وادخل محمد بن ابي بكر يده فقالت من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم احرقه الله بالنار فقال يا اخيه قولي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا وقيل ان طلحة اصابه سهم فشك ركبته بصفحة الفرس وسال دمه فضعف فقال يا غلام ابغني مكانا فمات قبل ان يصل الى الموضع الذي امر ان يحمل اليه واما الزبير فقتل بوادي السباع قتله عمرو بن جرموز وجاء بسيفه الى علي فلما راه قال انه لسيف طال ما جلى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشر قاتل ابن صفية بالنار واحيط بعايشة رضي الله عنها ودخل علي البصرة بمن معه فبايعه اهلها والحق عثمان بن حنيف وجهز عايشة رضي الله عنها وامر اخاها محمدا بالخروج معها وخرج في تشييعها اميالا وسرح بنيه معها يوما وقيل ان اهل المدينة علموا بيوم الجمل يوم الخميس قبل ان تغرب الشمس وفيه كان القتال وذلك ان نسرا مر بماء حول المدينة معه شي معلق فتامله الناس فوقع فاذا كف فيها خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب ثم كان من بين مكة والمدينة ممن قرب من البصرة او بعد علموا بالوقعة بما ينقل اليهم النسور من الايدي والاقدام وان عدة المقتولين من اصحاب الجمل ثمانية الاف وقيل سبعة عشر الفا وذكر انه قطع على خطام الجمل سبعون يدا كلهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل تقدم اخر وقيل من اصحاب علي رضي الله عنه نحو الف

العباس بن الاحنف

ه د د ابو الفضل عباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة بن جردان بن كلدة بن خريم بن شهاب بن سالم بن حية بن كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة بن لجيم الحنفي اليمامي

الشاعر المشهور وكان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مديح ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيدة

يا ايها الرجل المعذب نفسه   اقصر فان شانك الاقصار
نزف البكا دموع عينك فاستعر   عينا لعينك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها   ارايت عينا للبكاء تعار

ذكر ابو علي القالي في كتاب الامالي قال قال بشار بن برد ما زال غلام بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى قال هذه الابيات ومن شعره ايضا من جملة ابيات

ابكي الذين اذاقوني مودتهم   حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا
واستنهضوني فلما قمت منتصبا   بثقل ما حملوني منهم قعدوا

وينسبان الى بشار بن برد ايضا والله اعلم وله ايضا

نبت بطول مع الرجا الذي الهوى   خير له من راحة في الياس
لولا محبتكم لما عاتبتكم   ولكنتم عندي كبعض الناس

وله ايضا

وحدثتني يا سعد عنها فزدتني   جنونا فزدني من حديثك يا سعد
هواها هوى لم يعرف القلب غيره   فليس له قبل وليس له بعد

وله ايضا

اذا انت لم تعطفك الا شفاعة   فلا خير في ود يكون بشافع
فاقسم ما تركي عتابك عن قلى   ولكن لعلمي انه غير نافع
واني ان لم الزم الصبر طائعا   فلابد منه مكرها غير طائع

وقيل انه انشد الرشيد يوما قوله

طاف الهوى في عباد الله كلهم   حتى اذا مر بي من بينهم وقفا

قال له الرشيد وما الذي راى فيك حتى وقف عليك قال سالني عن جود امير المومنين فاخبرته فاستحسن جوابه ووصله قيل ان الرشيد عمل في الليل بيتا ورام ان يشفعه باخر فامتنع القول عليه فقال علي بالعباس فلما طرق عليه ذعر وفزع اهله فلما وقف بين يدي الرشيد قال له وجهت اليك بسبب بيت قلته ورمت ان اشفعه بمثله فامتنع القول علي فقال يا امير المومنين دعني حتى ترجع الي نفسي فاني تركت عيالي على حال من الخوف عظيمة ونالني من الخوف ما يتجاوز الحد والوصف فانظره هنيهة ثم انشد

جنان قد راينا ها ولم نر مثلها بشرا   فقال العباس بن الاحنف
يزيدك وجهها حسنا اذا ما زدته نظرا   فقال زدني فقال
اذا ما الليل مال عليك بالاظلام واعتكرا
ودج فلم تر قمرا فابرزها ترى القمرا

فقال له الرشيد قد ذعرناك وافزعنا عيالك واقل الواجب ان نعطيك ديتك وامر له بعشرة الاف درهم وله اعني الرشيد

ان تشق عيني فقد سعدت   عينا رسولي وفزت بالخبر
وكلما جاني الرسول لها   رددت عمدا في عينه نظري
خذ مقلتي يا رسول عارية   فانظر بها واحتكم على بصري

واخذ المامون هذا المعنى بعينه فقال

بعثتك مرتادا ففزت بنظرة   واغفلتني حتى اسات بك الظنا
فناجيت من اهوى وكنت مباعدا   فياليت شعري عن دنوك ما اغنى
ارى اثرا منها بعينيك بينا   لقد اخذت عيناك من عينها حسنا

وللعباس ايضا

اغيب عنك بود لا يغيره   ناي المحل ولا صرف من الزمن
فان اعش فلعل الدهر يجمعنا   وان امت فبطول الهم والحزن
قد حسن الحب في عيني ما صنعت   حتى ارى حسنا ما ليس بالحسن
تعتل بالشغل عنا لا تكلمنا   الشغل للقلب ليس الشغل للبدن

قال الزبير بن بكار لا اعلم شيا من امور الدنيا خيرها وشرها وهو يصلح ان يتمثل فيه الا تمثل فيه بنصف هذا البيت الاخير وله ايضا

قد كنت ابكي وانت راضية   حذار هذا الصدود والغضب
ان تم ذا الهجر يا ظلوم ولا   تم فما لي في العيش من ارب

وله ايضا

احرم منكم بما اقول وقد   نال به العاشقون من عشقوا
صرت كاني ذبالة نصبت   تضيء للناس وهي تحترق

قال الرياشي لو لم يقل من الشعر الا هذين البيتين لكفاه وقال ابو بكر الصولي كنت

عند المعتصم بن اسمعيل فقال انشدني عمك ابرهيم بن العباس لخاله العباس بن الاحنف ٥

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا وفرق الناس فينا قولهم فرقا ؛؛

فكاذب قد رمى بالظن غيركم وصادق ليس يدري انه صدقا ؛؛

قال عبد الله بن المعتز لو قيل لي ما احسن شي تعرفه لقلت شعر العباس بن الاحنف والنشد هذين البيتين وله ايضا ٥

اليوم آخر ايام السرور به واليوم اول يوم فيه اكتئب ؛؛

ما كنت احسب ان الحزن يترك بي بعد السرور فقد جات به العقب ؛؛

وله ايضا ٥

خيالك حين ارقد نصب عيني الى وقت انتباهي لا يزول ؛؛

وليس يزورني صلة ولكن حديث النفس عنك به الوصول ؛؛

وله ايضا ٥

يا ذا الذي انكرني طرفه ان ذاب جسمي وعلاني الشحوب ؛؛

ما مسني ضر ولكنني جفوت نفسي اذ جفاني الحبيب ؛؛

وله ايضا ٥

ادني الطريق قريبا حين اسلكه الى الحبيب بعيدا حين انصرف ؛؛

وشعره كله جيد وهو خال ابرهيم بن العباس الصولي وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته في حرف الهمزة وتوفي في سنه اثني وتسعين ومايه ببغداد وحكى عمر بن شبة قال مات ابرهيم الموصلي المعروف بالنديم سنه ثمان وثمانين ومايه ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الاحنف وهشيمة الخماره فرفع ذلك الى الرشيد فامر المامون ان يصلي عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا الاول فقالوا ابرهيم الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال يا سيدي كيف اثرت العباس بن الاحنف بالتقدمة على من حضر فانشد ٥

وسعى بنا ناس فقالوا انها لهي التي تشقى بها وتكابد ؛؛

فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم اني ليعجبني المحب الجاحد ؛؛

ثم قال اتحفظهما فقلت نعم فقال المامون اليس من قال هذا الشعر اولى بالتقدمة فقلت بلى والله يا سيدي قلت وهذه الحكايه تخالف ما سياتي في ترجمة الكسائي لانه مات بالري على الخلاف في تاريخ وفاته وقيل ان العباس توفي في سنه اثني وتسعين ومايه وقال ابو بكر الصولي حدثني عون بن محمد قال حدثني ابي قال رايت العباس بن الاحنف ببغداد بعد موت هرون الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان لي صديقا ومات وسنه اقل من ستين سنه قال الصولي وهذا يدل على انه مات بعد سنه اثني وتسعين لان الرشيد مات ليله السبت لثلث خلون من جمادى الاخرة سنه ثلث وتسعين ومايه بمدينة طوس وكانت ولاده العباس المذكور سنه خمسين ومايه وحكى المسعودي في مروج الذهب عن جماعة من اهل البصره قالوا خرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق اذا غلام واقف على المحجة وهو ينادي ايها الناس هل فيكم احد من اهل البصره قال فعدلنا اليه وقلنا له ما تريد قال ان مولاي لما به يريد ان يوصيكم فملنا معه فاذا شخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا حوله فاحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشا يقول ٥

يا غريب الدار عن وطنه مفردا ابكي على شجنه ؛؛

كلما جد البكا به دبت الاسقام في بدنه ؛؛

ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ اقبل طاير فوقع على اعلى الشجرة وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطاير ثم انشا يقول ٥

ولقد زاد الفواد شجى طاير يبكي على فننه ؛؛

شفه ما شفني فبكا كلنا يبكي على سكنه ؛؛

قال ثم تنفس نفسا فاضت روحه منه فلم نبرح حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سالنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف رحمه الله عز والله اعلم اي ذلك كان والحنفي بفتح الحا المهملة وبعدها فا هذه النسبة الى بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل وهي قبيلة كبيرة مشهورة واسم حنيفة أثال بضم الهمزة وبعدها ثا مثلثة وبعدها الف لام وانما قيل له حنيفة لانه جرى بينه وبين الاحزن ابن عوف العبدي مغاوضة في قصه يطول شرحها فضرب حنيفة الاحزن المذكور بالسيف فجذمه فسمي جذيمة وضرب الاحزن حنيفة على رجله فحنفها فسمي حنيفة وحنيفة اخو عجل واليمامي بفتح اليا المثناه من تحتها والميم وبعد الالف ميم ثانيه هذه النسبة الى اليمامة

رياشي

وهي بلدة بالحجاز في البادية اكثر اهلها بنو حنيفة وبها تنبا مسيلمة الكذاب عليه لعنة الله
وقتل وقصته مشهورة ٥ ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشي النحوي اللغوي البصري
كان عالما راوية ثقة عارفا بايام العرب كثير الاطلاع روى عن الاصمعي وابي عبيدة وابن
المثنى وغيرهم وروى عنه ابرهيم الحربي وابن ابي الدنيا وغيرهما ومما رواه عن الاصمعي
قال مرّ بنا اعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفه لنا فقال كانه دنينير فقلنا له لم نره
قال فلم نلبث ان جا بصغير اسيد كانه جعل قد حمله على عنقه فقلنا له لو سالتنا عن هذا
لارشدناك فانه ما زال اليوم بين ايدينا ثم انشد الاصمعي ٥

نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل سحيرا وقرقف الصرد ؛؛
زينها الله في الفواد كما زين في عين والد ولد ؛؛

قتل الرياشي المذكور بالبصرة ايام العلوي البصري صاحب الزنج في شوال سنة سبع وخمسين
ومايتين رحمه الله تعالى وسيأتي عقب ترجمته سنة اربع وخمسين ومايتين كم بعد سنة
قال الطبري سبعا وسبعين والرياشي بكسر الرا وفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالف شين
معجمة هذه النسبة الى رياش وهو اسم لجد رجل من جذام كان والد المنسوب اليه عبدا له
فنسب اليه وبقي عليه ٥

ابن المبارك

ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي مولى
بني حنظلة كان قد جمع بين العلم والزهد تفقه بسفين الثوري ومالك بن انس وروى عنه
الموطا وكان كثير الانقطاع محبا للخلوة شديد التورع وكذلك كان ابوه وحكي عن ابيه انه
كان يعمل في بستان لمولاه واقام فيه زمانا ثم ان مولاه جاه يوما وقال له اريد رمانا
حلوا فمضى الى بعض الشجر واحضر منه رمانا فكسره فوجده حامضا فحرد عليه وقال اطلب
الحلو فتحضر لي الحامض هات حلوا فمضى وقطع من شجرة اخرى فلما كسره وجده ايضا حامضا
فاشتد حرده عليه وفعل كذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك انت ما تعرف الحلو
من الحامض فقال لا قال وكيف ذلك فقال لاني ما اكلت منه شيا حتى اعرفه فقال
ولم لا تاكل قال لانك ما اذنت لي فكشف عن ذلك فوجد قوله حقا فعظم في عينه وزوجه
ابنته وقيل ان عبد الله رزقه من تلك الابنة فتمت عليه بركة ابيه ورايت في بعض التواريخ
هذه القصة منسوبة الى ابرهيم بن ادهم وكذلك ذكرها الطرطوشي في اول سراج
الملوك لابن ادهم وكان لعبد الله شعر فمن ذلك ٥

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره وقد فتحت لك الحانوت بالدين ؛؛
بين الاساطين حانوت بلا غلق تبتاع بالدين اموال المساكين ؛؛
صيرت دينك شاهينا تصيد به وليس يفلح اصحاب الشواهين ؛؛

وكان اذا خرج الى مكة حرسها الله تعالى يقول ٥

بغض الحياة وخوف الله اخرجني وبيع نفسي لما ليست له ثمنا ؛؛
اني وزنت الذي يبقى ليعدله ما ليس يبقى فلا والله ما اتزنا ؛؛

ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا قال شعيب بن حرب ما لقي ابن
المبارك رجلا الا وابن المبارك افضل منه قدم ابن المبارك الرقة وهرون الرشيد
بها فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة
فاشرفت ام ولد لهرون الرشيد من برج القصر فلما رات الناس قالت ما هذا قالوا
عالم من اهل خراسان قدم يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك
لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان وقال الفضيل لابن المبارك
يا ابن المبارك انت تامرنا بالزهد والتقلل والبلغة ونراك تاتي بالبضايع من
بلاد خراسان الى البلد الحرام فقال يا ابا علي انما افعل ذلك لاصون به وجهي واكرم
به عرضي واستعين به على طاعة ربي لا ارى لله حقا الا سارعت اليه حتى اقوم به
فقال له الفضيل يا ابن المبارك ما احسن هذا ان تم قال اسمعيل بن عياش ما على وجه
الارض مثل ابن المبارك ولقد حدثني اصحابي انهم صحبوه من مصر الى مكة فكان يطعمهم
الخبيص وهو الدهر صايم وقال ابن مهدي ما رايت رجلا اعلم بالحديث من سفين
ولا احسن عقلا من مالك ولا اقشف من شعبة ولا انصح لهذه الامة من ابن المبارك
جا عبد الله بن ابي العباس الطوسي وكان والي الثغور الى منزل ابن المبارك بالليل
ومعه كاتبه ودواة وقرطاس قال فسالته عن حديث فابى ان يحدثه ثم ساله عن حديث
فابى ان يحدثه ثلث مرات فقال لكاتبه اطو قرطاسك ما ارى ابا عبد الرحمن يرانا
اهلا ان يحدثنا فلما قام يركب مشى معه عبد الله الى باب الدار فقال له يا ابا
عبد الرحمن لم ترنا اهلا ان تحدثنا وتمشي معنا فقال اني احببت ان اذل لك بدني
ولا اذل لك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك محمد بن احمد

عبد الله بن المبارك المذكور هذه الحكاية فقال ما حفظ الذي حدث شي لم يمش معه انما ام
ذلك الركب وقام خالي الى قارعة الطريق لينول وقال سويد بن سعيد رايت عبد الله بن المبارك
بمكة شرفها الله تعالى اتى الى زمزم فاستقى منه شربة ثم استقبل الكعبة فقال اللهم ان ابن الموال
حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما زمزم لما شرب له وها انا اشربه
لعطش يوم القيمة ثم شربه وكان عبد الله قد غزا فلما انصرف من الغزو وصل الى هيت فتوفي
بها في شهر رمضان سنه احدى وقيل اثنين وثمانين ومايه رضي الله عنه وهيت بكسر الها وسكون
اليا المثناه من تحتها وبعدها تا مثناة من فوقها مدينة على الفرات فوق الانبار في بر بغداد
والفرات تفصل بينهما ودجلة تفصل بين الانبار وبغداد وقبره ظاهر يزار بها وقد جمعت
اخباره في جزءين ن ابو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع الفقيه المالكي المصري
كان اعلم اصحاب ملك بمختلف قوله وافضت اليه رياسة الطايفة المالكية بعد اشهب وروى
عن ملك الموطا سماعا وكان من ذوي الاموال والرباع له جاه عظيم وقدر كبير وكان يزكي الشهود
ويجرحهم ومع ذلك لم يشهد ولا احد من ولده لدعوه سبقت فيه ذكر ذلك القضاعي في كتاب
خطط مصر ويقال انه دفع للامام الشافعي رضي الله عنه عند قدومه الى مصر الف دينار من ماله
واخذ له من ابن عسامة التاجر الف دينار ومن رجلين اخرين الف دينار وهو والد ابي عبد الله محمد
صاحب الامام الشافعي وسياتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى وروى بشر بن بكر قال رايت
ملك بن انس في النوم بعد ما مات بايام فقال ان ببلدكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه
ثقة وكان لابي محمد المذكور ولد اخر يسمى عبد الرحمن من اهل الحديث والتاريخ صنف كتاب فتوح وغيره
وكانت ولاده ابي محمد المذكور سنة خمسين ومايه وقيل سنة خمس وخمسين ومايه وتوفي في شهر رمضان
سنة اربع عشرة ومايتين رضي الله عنه بمصر وقبره الى جانب قبر الشافعي رضي الله عنه مما يلي القبلة وهو
الاوسط من القبور الثلثة وتوفي ولده عبد الرحمن سنه سبع وخمسين ومايتين وقبره الى جانب قبر ابيه من
جهة القبلة واعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح اليا المثناه من تحتها وبعدها نون وعسامه
بضم العين وفتح السين المهملتين وبعد الالف ميم ثم ها ن ابو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي
بالولا الفهري الفقيه المالكي المصري مولى ريحانه مولاه ابي عبد الرحمن يزيد بن انيس رضي الله عنه الفهري
كان احد ايمة عصره صحب الامام ملك بن انس رضي الله عنه عشرين سنه وصنف الموطا الكبير والموطاء
الصغير وقال مالك في حقه عبد الله بن وهب امام وقال ابو جعفر بن الجزار دخل ابن وهب الى مالك

ابن عبد الحكم

ابن وهب المالكي

في سنة ثمان واربعين ومايه ولم يزل في صحبته الى ان توفي ملك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن القسم
ببضع عشره سنه وكان مالك يكتب اليه اذا كتب في المسايل الى عبد الله بن وهب المفتي ولم يكن يفعل
هذا مع غيره وادرك من اصحاب ابن شهاب الزهري اكثر من عشرين رجلا وذكر ابن وهب وابن القسم عند
مالك فقال ابن وهب عالم وابن القسم فقيه قال القضاعي في كتاب خطط مصر قبر عبد الله بن وهب مختلف
فيه وفي مجرى مستكين قبر صغير مخلق يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبه ان يكون قبره وكان مولده
في ذي القعدة سنة خمس وقيل اربع وعشرين ومايه بمصر وتوفي بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع
وتسعين ومايه رضي الله عنه وله مصنفات في الفقه معروفة وكان محدثا وقال يونس بن عبد الاعلى
صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب في قضا مصر فجنن نفسه
ولزم بيته فاطلع عليه رشدين بن سعد وهو يتوضا في صحن داره فقال له الا تخرج الى الناس فتقضي
بينهم بكتاب الله عز وجل وسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع راسه وقال الى هاهنا انتهى عقلك
اما علمت ان العلما يحشرون مع الانبيا والقضاه يحشرون مع السلاطين وكان عالما صالحا خايفا لله
وسبب موته انه قرى عليه كتاب الاهوال من جامعه فاخذه شي كالغشي فحمل الى داره فلم يزل
كذلك الى ان قضى نحبه قال ابن يونس في تاريخه هو مولى يزيد بن رمانه مولى ابي عبد الرحمن يزيد بن
انيس الفهري والذي ذكرته اولا قاله ابن عبد البر والله اعلم ن ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة
بن لهيعة الحضرمي الغافقي المصري كان مكثرا من الحديث والاخبار والروايه قال محمد بن سعد في حقه انه
كان ضعيفا ومن سمع منه في اول امره احسن حالا ممن سمع منه في اخره وكان يقرا عليه ما ليس من
حديثه فيسكت فقيل له في ذلك فقال وما ذنبي انما يجيوني بكتاب يقرونه علي ويقومون ولو
سالوني لاخبرتهم انه ليس من حديثي ذكر ابن الفراتي في تاريخه في سنه اثنين وخمسين ومايه قال وفيها
توفي ابو خزيمه ابرهيم بن يزيد القاضي الحميري وولي مكانه عبد الله بن لهيعة الحضرمي وكان سبب
ولايته ان ابن خديج كان بالعراق قال فدخلت على ابي جعفر المنصور فقال لي وكان ابو جعفر المنصور
قد ولاه القضا بمصر في مستهل سنه خمس وخمسين ومايه وهو اول قاض ولي مصر من قبل الخليفة
وصرف عن القضا في شهر ربيع الاول سنه اربع وستين ومايه وهو اول قاض حضر لنظر الهلال
في شهر رمضان فاستمر القضاه عليه الى الان وتوفي بمصر يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة
اربع وسبعين وقيل سنة سبعين ومائة وعمره احدى وثمانون سنة رحمه الله تعالى قال ابو موسى
العنزي في تاريخه كان الليث بن سعد اكبر من ابن لهيعة بسنه او سنتين ولهيعة بفتح اللام وكسر الهاء

ابن لهيعة

القعنبي

ابن كثير

وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها ها ساكنه والحضرمي بفتح الحاء
المهمله وسكون الضاد المعجمه وفتح الرا وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت من بلاد
اليمن في اقصاها ن ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمه بن قعنب الحارثي المعروف بالقعنبي كان
من اهل المدينة واخذ العلم والحديث عن الامام مالك رضي الله عنه وهو من جملة اصحابه
وفضلائهم وثقاتهم وخيارهم وهو احد رواة الموطا عنه فان الموطا رواه عن مالك جماعة
وبين الروايات اختلاف واكملها رواية يحيى بن يحيى كما سياتي في ترجمته ان شا الله تعالى وكان
القعنبي يسمى الراهب لعبادته وفضله وقال عبد الله بن احمد بن الهيثم سمعت جدي يقول كنا اذا اتينا
عبد الله بن مسلمة القعنبي خرج الينا كانه مشرف على جهنم نعوذ بالله منها وكان القعنبي
يسكن البصرة وهو من الثقات في روايته وتوفي يوم الجمعة لست خلون من المحرم سنه
احدى وعشرين ومايتين بالبصرة وذكر ابو القسم بن بشكوال في تسميه من روى موطا مالك
انه توفي بمكه والله اعلم رحمه الله تعالى والقعنبي بفتح القاف وسكون العين المهمله وفتح النون
وبعدها با موحده وهذه النسبة الى جده المذكور ن ابو سعيد عبد الله بن كثير احد
القرا السبعة توفي سنة عشرين ومايه بمكه رحمه الله تعالى ولم اقف على شي من حاله لاذكره
ثم وجدت صاحب كتاب الاقناع في القراات ذكره فقال ابن كثير المكي الداري والدار
بطن من لخم منهم تميم الداري رضي الله عنه وقيل انما نسب الى دارين لانه كان عطارا وهو
موضع الطيب وهذا هو الصحيح قالوا وهو مولى عمرو بن علقمه الكناني وهو من ابنا فارس
الذين بعثهم كسرى بالسفن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها وكان يخضب بالحنا وكان قاضي
الجماعه بمكه وهو من الطبقه الثانيه من التابعين وكان شيخا كبيرا ابيض الراس واللحية طويلا
جسيما اسمر اشهل العينين يغير شيبه بالحنا او بالصفرة وكان حسن السكينه ولد بمكه سنة خمس
واربعين ومات بها سنه عشرين ومايه ثم قال هذا المصنف ما ذكر من وفاته هو كالاجماع بين القرا
ولا يصح عندي لان عبد الله بن ادريس الاودي قرا عليه ومولده سنه خمس عشره ومايه فلم يصح قراته
عليه لولا ان ابن كثير جاوز سنة عشرين وانما الذي مات فيها هو عبد الله بن كثير القرشي وهو غير
الداري واصل الغلط في هذا من ابي بكر بن مجاهد والله اعلم وراوياه قنبل وهو محمد بن عبد الرحمن
ابن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجه المكي المخزومي توفي في سنه احدى وتسعين ومايتين وله ست وتسعون
سنه وراويه الاخر البزي وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن الهيثم بن نافع بن ابي بزة بشار الفارسي كنيته

ابن قتيبة

ابو الحسن توفي سنة سبعين ومايتين وله ثمان وثمانون سنة رحمهم الله اجمعين ن ابو محمد عبد الله
ابن مسلم بن قتيبه الدينوري وقيل المروزي النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف وادب الكاتب
كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راهويه والزيادي وابي حاتم السجستاني
وتلك الطبقه وروى عنه ابنه احمد وابن درستويه الفارسي وتصانيفه كلها مفيده منها
ما تقدم ذكره ومنها غريب القران الكريم وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القران
ومشكل الحديث وطبقات الشعرا والاشربه واصلاح الغلط وكتاب التقفيه وكتاب الخيل وكتاب
اعراب القراات وكتاب الانوا وكتاب المسايل والاجوبه وكتاب الميسر والقداح وغير ذلك
واقرا كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل ان اباه مروزي واما هو فمولده ببغداد وقيل بالكوفه
واقام بالدينور مده قاضيا فنسب اليها وكانت ولادته سنة ثلث عشره ومايتين وتوفي في ذي
القعده سنة سبعين ومايتين وقيل احدى وسبعين وقيل اول ليله من رجب وقيل منتصف رجب
سنة ست وسبعين ومايتين والاخير اصح الاقوال وكانت وفاته فجاه صاح صيحة سمعت من بعد
ثم اغمي عليه ومات وقيل اكل هريسه فاصابه حرارة ثم صاح صيحة شديده ثم اغمي عليه الى
وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدا فما زال يتشهد الى وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى
وكان ولده ابو جعفر احمد بن عبد الله المذكور فقيها وروى عن ابيه كتبه المصنفة كلها وتولى
القضا بمصر وقدمها في ثامن عشر جمادى الاخرة سنه احدى وعشرين وثلثمايه وتوفي بها في
شهر ربيع الاول سنه اثنتين وعشرين وثلثمايه وهو على القضا ومولده ببغداد والناس يقولون
ان اكثر اهل العلم قالوا ان ادب الكاتب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب بلا خطبه
وهذا فيه نوع تعصب فان ادب الكاتب قد حوى من كل شي وهو مفنن وما اظن حملهم على هذا القول
الا ان الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبه وقيل انه صنف هذا الكتاب لابي الحسن عبيد الله بن يحيى
ابن خاقان وزير المعتمد على الله بن المتوكل الخليفه العباسي وقد شرح هذا الكتاب ابو محمد بن السيد
البطليوسي الاتي ذكره ان شا الله تعالى شرحا مستوفى ونبه على مواضع الغلط منه وفيه دلالة على
كثرة اطلاع الرجل وسماه الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وقتيبه بضم القاف وفتح التا المثناه
من فوقها وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها با موحده ثم ها ساكنه وهو تصغير قتبه بكسر القاف
وهي واحدة الاقتاب والاقتاب الامعا وبها سمي الرجل والنسبة اليه قتبي والدينوري بكسر الدال
المهمله وقال السمعاني بفتحها وليس بصحيح وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح النون والواو وبعدها

داهيه النسبه الى الدينور وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق كثير ه ه ه

ابن المرزبان

ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي النحوي كان عالما فاضلا اخذ فن الادب عن ابن قتيبة المقدم ذكره وعن المبرد وغيرهما ببغداد واخذ عنه جماعة من الافاضل كالدارقطني وغيره وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين ومايتين وتوفي يوم الاثنين لست بقين من صفر وقيل لست بقين منه سنة سبع واربعين وثلثماية ببغداد وكان ابوه من كبار المحدثين واعيانهم ودرستويه بضم الدال المهملة والرا وسكون السين المهملة وضم التا المثناه من فوقها وسكون الواو وفتح اليا المثناه من تحتها وبعدها ها ساكنه هكذا قاله السمعاني وقال غيره هو بفتح الدال والرا والتاء والواو وهذا القايل هو ابن ماكولا والفارسي والفسوي تقدم الكلام عليهما في حرف الهمزة وتصانيفه في غاية الجوده والاتقان منها كتاب الارشاد في النحو وتفسير كتاب الجرمي وكتاب الهجا وشرح الفصيح والرد على المفضل الضبي والرد على الخليل وكتاب الهدايه والمقصور والممدود وكتاب غريب الحديث وكتاب معاني الشعر وكتاب الحي والميت وكتاب التوسط بين الاخفش وثعلب في تفسير القران وكتاب خبر قس بن ساعده وكتاب الاضداد وكتاب اخبار النحويين وكتاب الرد على الفراء في المعاني وله عدة كتب شرع فيها ولم يكملها ه

الكعبي

ابو القسم عبد الله بن احمد بن محمود الكعبي البلخي العالم المشهور كان راس طايفه من المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات ومن مقالاته ان الله سبحانه وتعالى ليست له اراده وان جميع افعاله واقعة منه بغير اراده ولا مشية منه لها وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات في علم الكلام وتوفي مستهل شعبان سنة سبع عشره وثلثمايه رحمه الله تعالى والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها با موحدة هذه النسبة الى بني كعب والبلخي بفتح البا الموحده وسكون اللام وبعدها خا معجمة هذه النسبة الى بلخ احدى مدن خراسان ه

القفال المروزي

ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال المروزي كان وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا وله في مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه من الاثار ما ليس لغيره وتخاريجه كلها جيدة والزاماته لازمه واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم الشيخ ابو علي السنجي والقاضي حسين والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين وسياتي ذكرهم ان شا الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هولاء صار اماما يشار اليه ولهم التصانيف النافعه ونشروا علمه في البلاد واخذ عنهم ائمة كبار ايضا وكان ابتدا اشتغاله بالعلم على كبر السن بعد ما افنى شبيبته في عمل الاقفال ولذلك قيل له القفال وكان ماهرا في عملها ويقال انه لما شرع في التفقه كان عمره ثلثين سنه وشرح فروع ابن الحداد فاجاد في شرحها وشرحها ايضا ابو علي السنجي

المذكور والقاضي

المذكور والقاضي ابو الطيب وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسايل غوامض غريبه والمبرز من الفقها الذي يقدر على حلها وفهم معانيها وسياتي ذكر مصنفيها في حرف الجيم ان شا الله تعالى وكانت وفاة القفال المذكور في بعض شهور سنة سبع عشره واربعمائة وهو ابن تسعين سنه ودفن بسجستان وقبره معروف بها يزار رحمه الله تعالى ه

ابو محمد الجويني

ابو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي والد امام الحرمين وسياتي ذكره ان شا الله تعالى كان اماما في التفسير والفقه والاصول والعربية والادب قرا الادب اولا على ابيه ابي يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه على ابي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي المقدم ذكره في حرف السين ثم انتقل الى ابي بكر القفال المذكور قبله واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع به واتقن عليه طريقته واحكمها فلما تخرج عليه عاد الى نيسابور سنة سبع واربعمايه وقعد للتدريس والفتوى فتخرج عليه خلق كثير منهم ولده امام الحرمين وكان مهيبا لا يجري بين يديه الا الجد وصنف التفسير الكبير المشتمل على انواع العلوم وصنف في الفقه التبصره والتذكره والفرق والجمع والسلسله وموقف الامام والماموم وغير ذلك من التعاليق وسمع الحديث الكثير وتوفي في ذي القعده سنة ثمان وثلثين كذا قال السمعاني في كتاب الذيل وقال في الانساب في سنة اربع وثلثين واربعمايه بنيسابور والله اعلم وقال غيره وهو في سن الكهولة رحمه الله تعالى قال الشيخ الحافظ ابو صالح المؤذن مرض الشيخ ابو محمد الجويني سبعة عشر يوما فاوصاني ان اتولى غسله وتجهيزه فلما توفي غسلته فلما لففته في الكفن رايت يده اليمنى الى الابط زهرا منيرا من غير سوء وهي تتلالا تلالؤ القمر فتحيرت وقلت في نفسي هذه بركات فتاويه وحيويه بفتح الحا المهمله وتشديد اليا المثناه من تحتها وضمها وسكون الواو وفتح اليا الثانيه والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوين وهي ناحية كبيره من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيره مجتمعه ه

الدبوسي

ابو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه الحنفي كان من كبار اصحاب ابي حنيفه وممن يضرب به المثل وهو اول من وضع علم الخلاف وابرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادله وغيره من التصانيف والتعاليق وروي انه ناظر بعض الفقها فكان كلما الزمه ابو زيد الزاما تبسم او ضحك فانشد ابو زيد ه

ما لي اذا الزمته حجة ... قابلني بالضحك والقهقهه

ان كان ضحك المرء من فقهه ... فالدب في الصحرا افقه

وكانت وفاته بمدينة بخارا سنة ثلثين واربعمايه والدبوسي بفتح الدال المهمله وضم البا الموحده

المرتضى الشهرزوري

وبعدها [illegible] وتبين مهمله هذه النسبة الى [illegible] وشهر قد نسب
اليها جماعة من العلما ابو محمد عبد الله بن القسم بن المظفر بن علي بن القسم الشهرزوري الملقب بالمرتضى
والد القاضي كمال الدين وسياتي ذكر ولده ووالده ان شا الله تعالى وكان ابو محمد المذكور مشهورا
بالفضل والدين وكان مليح الوعظ مع الرشاقة والتحقيق اقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث
والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى بها القضا وروى الحديث وله شعر رايق فمن ذلك قصيدته
التي على طريقة الصوفية ولقد احسن فيها وهي

لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادي وحار الدليل ... فتاملتها وفكري من البين عليل ولحظ عيني كليل
وفوادي ذاك الفواد المعنى وغرامي ذاك الغرام الدخيل ... ثم قابلتها وقلت لصحبي هذه النار نار ليلى فميلوا
فرموا نحوها لحاظا صحيحات فعادت خواسيا وهي حول ... ثم مالوا الى الملام وقالوا خلب ما رايت ام تخييل
فتجنبتهم وملت اليها والهوى مركبي وشوقي الزميل ... ومعي صاحب اتى يقتفي الاثار والحب شرطه التطفيل
وهي تعلو ونحن ندنو الى ان حجزت دونها طلول محول ... فدنونا من الطلول فحالت زفرات من دونها وغليل
قلت من بالديار قالت جريح واسير مكبل وقتيل ... ما الذي جيت تبتغي قلت ضيف جاء يبغي القرى فاين النزول
فاشارت بالرحب دونك فاعقرها فما عندنا لضيف رحيل ... من اتانا القى عصى السير عنه قلت من لي بها واين السبيل
فحططنا الى منازل قوم صرعتهم قبل المذاق الشمول ... درس الوجد منهم كل رسم فهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عفا ولم يبق للشكوى ولا للدموع فيه مقيل ... ليس الا الانفاس تخبر عنه وهو عنها مبرا معزول
ومن القوم من يشير الى وجد تبقى عليه منه القليل ... ولكل رايت منهم مقاما شرحه في الكتاب مما يطول
قلت اهل الهوى سلام عليكم لي فواد عنكم بكم مشغول ... وجفون قد اقرحتها من الدمع حنينا الى لقاكم سيول
لم يزل حافرا من الشوق يحدوني اليكم والحادثات تحول ... واعتدادي ذنب فهل عند من يعلم عذري في ترك عذري قبول
جيت كي اصطلي فهل لي الى ناركم هذه الغداة سبيل ... فاجابت شواهد الحال عنهم كل حد من دونها مفلول
لا تروقنك الرياض الانيقات فمن دونها ربا وذحول ... كم اتاها قوم على غرة منها وراموا امرا فعز الوصول
وقفوا شاخصين حتى اذا ما لاح للوصل غرة وحجول ... وبدت راية الوفا بيد الوجد ونادى اهل الحقايق جولوا
اين من كان يدعينا فهذا اليوم فيه صبغ الدعاوي يحول ... حملوا حملة الفحول ولا يصرع يوم اللقا الا الفحول
بذلوا انفسا سخت حين سخت بوصال واستصغر المبذول ... ثم غابوا من بعد ما اقتحموها بين امواجها وجاءت سيول
قدمتهم الى الرسوم فكل دمه في طلولها مطلول ... نارها هذه تضي لمن يسري بليل لكنها لا تنيل
منتهى الحظ ما تزود منه اللحظ والمدركون ذاك قليل ... جاها من عرفت يبغي اقتباسا وله البسط والمنى والسول

فتعالت

فتعالت عن المنال وعزت عن دنو اليه وهو رسول ... فوقعنا كما عهدت حيارى كل عزم من دونها محلول
ندفع الوقت بالرجا وناهيك بقلب غذاوه التعليل ... كلما ذاق كاس ياس مريرا جاء كاس من الرجا معسول
فاذا سولت له النفس امرا حيد عنه وقيل صبر جميل ... هذه حالنا وما وصل العلم اليه وكل حال تحول

وانما اثبت هذه القصيدة بكمالها لانها قليلة الوجود وهي مطلوبة وحكى عن بعض المشايخ انه راى في
النوم قايلا يقول ما قيل في الطريق مثل القصيدة الموصلية يعني هذه ومن شعره ايضا

بقلبي منهم علق ودمعي فيهم غلق ... وعندي منهم حرق لها الاحشاء تحترق
ونحن بهم فرق اذا قالوا لنا الفرق ... فلا وصل ولا هجر ولا نوم ولا ارق
ولا ياس ولا طمع ولا صبر ولا قلق ... فليتهم وقد قطعوا ولم يبقوا على بقوا
اما في محبتهم ولطيب محبتي عبق ... كمثل الشمع يمتع من ينادمه ويحترق
وما تركوا سوى رمق فليتهم له رمقوا

ومن شعره ايضا

يا ليل ما جيتكم زايرا الا وجدت الارض تطوى لي
ولا ثنيت العزم عن بابكم الا تعثرت باذيالي

وانشد له مجد العرب العامري دوبيت وهو

يا قلب الى م لا يفيد النصح ... دع مزحك كم جنى عليك المزح
ما جارحة فيك عداها جرح ... ما تشعر بالخمار حتى تصحو

وكانت ولادته في شعبان سنة خمس وستين واربع مايه وتوفي في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمس مائة
بالموصل ودفن في التربة المعروفة بهم رحمه الله تعالى وذكر عماد الدين الاصبهاني في كتاب الخريدة في ترجمة
المرتضى المذكور قال السمعاني انه سمع ان القاضي ابا محمد المرتضى توفي بعد سنة عشرين وخمس مائة
والله تعالى اعلم

شرف الد[ين] ابن ابي عصـ[رون]

ابو سعد عبد الله بن ابي السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن ابي عصرون بن ابي السري
التميمي الحديثي ثم الموصلي الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين كان من اعيان الفقها والفضلا وممن ساد ذكره
وانتشر امره قرا في صباه القران الكريم بالعشر على ابي الغنايم السلمي السروجي والبارع ابن الدباس وابي بكر
المزرفي وغيرهم وتفقه اولا على القاضي المرتضى الشهرزوري المذكور قبله وعلى ابي عبد الله الحسين بن خميس
الموصلي ثم على اسعد الميهني ببغداد واخذ الاصول عن ابي الفتح ابن برهان الاصولي وقرا الخلاف وتوجه
الى واسط وقرا على قاضيها الشيخ ابي علي الفارقي المذكور في حرف الحا واخذ عنه فوايد المهذب
ودرس بالموصل في سنة ثلث وعشرين وخمس مائه واقام بسنجار مدة ثم انتقل الى حلب في سنة خمس

وأربعين ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في صفر سنة تسع وأربعين
وخمسمائة ودرّس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى أوقاف المساجد ثم رجع إلى حلب وأقام بها
وصنف كتباً كثيرة في المذهب منها صفوة المذهب من نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب الانتصار
في أربع مجلدات وكتاب المرشد في مجلدين وكتاب الذريعة في معرفة الشريعة وصنف التيسير في الخلاف
أربعة أجزاء وكتاباً سماه مآخذ النظر ومختصراً في الفرائض وكتاباً كبيراً سماه الإرشاد المغرب في نصرة
المذهب ولم يكمله وذهب فيما ذهب له بحلب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ونبغ بالشام
وتقدم عند نور الدين وبنى له المدارس بحلب وحماة وحمص وبعلبك وغيرها وتولى القضاء بسنجار
ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد إلى دمشق سنة سبعين وخمسمائة وتولى القضاء بها في سنة
ثلاث وسبعين عقيب انفصال القاضي ضياء الدين أبي الفضائل القسم بن تاج الدين يحيى بن عبد الله بن القسم الشهرزوري
حسبما شرحته في ترجمة القاضي كمال الدين أبي الفضل محمد الشهرزوري ثم عمي في آخر عمره قبل موته بعشر سنين
وابنه محيي الدين محمد ينوب عنه وهو باق على القضاء وصنف جزءاً لطيفاً في جواز قضاء الأعمى وهو خلاف مذهب
الشافعي رضي الله عنه ورأيت في كتاب الزوائد تأليف أبي الحسن العمراني صاحب كتاب البيان وجهاً أنه يجوز
وهو غريب لم أره في غير هذا الكتاب ووقع لي كتاب جميعه بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
قد كتبه من دمشق إلى القاضي الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها حديث الشيخ شرف الدين المذكور
وما حصل له من العمى وأنه يقول إن قضاء الأعمى جائز وإن الفقهاء قالوا إنه غير جائز فيجتمع بالشيخ أبي الطاهر
بن عوف الإسكندراني وتسأله عما ورد من الأحاديث في قضاء الأعمى هل يجوز أم لا وبالجملة فلا شك
في فضله وقد ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق وذكره العماد في الخريدة وأثنى عليه وقال جمعت به الفتاوى
وذكر له شيئاً من الشعر وأنشدني بعض المشايخ قال سمعته كثيراً ما ينشد ولا أعلم هل هما
له أم لا ولم يذكرهما العماد الكاتب في كتاب الخريدة له

أؤمل أن أحيا وفي كل ساعة ... تمر بي الموتى تهز نعوشها
وهل أنا إلا مثلهم غير أن لي ... بقايا ليالٍ في الزمان أعيشها

وأورد له أيضاً في الخريدة

أؤمل وصلاً من حبيب وإنني ... على ثقة عما قليل أفارقه
تجارى بنا خيل الحمام كأنما ... يسابقني نحو الردى وأسابقه
فيا ليتنا متنا معاً ثم لم يذق ... مرارة فقدي لا ولا أنا ذائقه

وأورد له أيضاً

يا سائلي

يا سائلي كيف حالي بعد فرقته ... حاشاك مما بقلبي من تنائيكا
قد أقسم الدمع لا يجفو الجفون أسى ... والنوم لا زارها حتى ألاقيكا

وأورد له أيضاً

وما الدهر إلا ما مضى وهو فائت ... وما سوف يأتي وهو غير محصل
وعيشك فيما أنت فيه فإنه ... زمان الفتى من مجمل ومفصل

وكانت ولادته ليلة الاثنين الثاني والعشرين من ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة بالموصل وتوفي
ليلة الثلاثاء حادي عشر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن في مدرسته التي
أنشأها داخل البلد وهي معروفة به وزرت قبره مراراً رحمه الله تعالى وورد للقاضي الفاضل
كتاب تعزية في القاضي شرف الدين المذكور عن كتاب ورد إليه في ذلك وصل كتاب الحضرة
جمع الله شملها ويسر إلى الخيرات سبلها وجعل في أسناء رضوانه قولها وفعلها وفيه زيادة هي
نقص في الإسلام وثلم في الدين تتجاوز رتبة الاستثلام إلى الانهدام وذلك مما قضاه الله تعالى
وقدره من وفاة الشيخ الإمام شرف الدين ابن أبي عصرون رحمه الله ورضي عنه وما جعل موته من
نقص الأرض من أطرافها ومن مساءة أهل الملة ومسرة أهل خلافها فلقد كان علماً للعلم منصوباً
وبقية من بقايا الصالحين محسوباً والعلم بالشام ذرعه وكل من أسعفه فعليه كان وإليه
ينتسب نفعه رضي الله عنه وأرضاه ونضر بالرحمة مثواه وما مات من أبقى تلك
المصانف التي هي الغنى المغني بل ما مات من ولدهم المحيي فإنه والله لا ماده ولعلمه المحيي
والحضرة تنوب عني في تعزيته والقيام بحق تسليته وقد ساءني الغيبة عن مشهده وتغيير
القدم وراء سريره والتوسل إلى الله في ساعة مقدمه وقد علم الله سبحانه اغتمامي لفقد
حضرته واستيحاشي لخلو الدنيا من بركته واهتمامي بما عدمته من النصيب الموفور كان من أدعيته
وما مات بحمد الله حتى أحرز غنيمته بأولاد كرام بررة وأنشأ طلبة للعلم نقلة وللمدارس عمرة
وحتى بنى لله المدارس والمساجد وأحيا نهاره وليله من راكع وساجد فهو حي لجميع وإنما
غير المولى بفقده وتعذر على أن يتصل بقايا الخير وأعقاب السلف وأن تفارق من لسن
أمنه لولا خلفه خلف والحديثي بفتح الحاء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة إلى حديثة الموصل وهي بليدة على دجلة
بالجانب الشرقي قرب الزاب الأعلى وهي غير الحديثة التي في الفرات التي يقال لها حديثة
النورة وهي قلعة حصينة على فراسخ من الأنبار في وسط الفرات والماء محيط بها وحديثة

الموصل هي آخر حد ارض السواد في الطول وقول الفقهاء في كتبهم ارض السواد ما بين حديثة الموصل الى عبادان طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا يريدون به هذه الحديثة لا حديثة الفرات ٥ ابو الفرج عبد الله بن اسعد بن علي بن علي بن عيسى بن علي المعروف بابن الدهان الموصلي ويعرف بالحمصي ايضا الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا لطيف الشعر مليح السبك حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان وكله جيد ولما ضاق به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر المقدم ذكره وعجز عن استصحاب زوجته فكتب الى الشريف ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبيد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل هذه الابيات ٥

وذات شجو اسال البين عبرتها ... باتت تؤمل بالتنغيص امساكي ؞

لجت فلما راتني لا اصيخ لها ... بكت فاقرح قلبي جفنها الباكي ؞

قالت وقد رات الاجمال محدجة ... والبين قد جمع المشكو والشاكي ؞

من لي اذا غبت في ذا المحل قلت لها ... الله وابن عبيد الله مولاكي ؞

لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد ... سألت نوء الثريا جود مغناكي ؞

فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عنها ثم توجه الى مصر ومدح الصالح بقصيدته الكافية وقد ذكرت بعضها هناك ثم تقلبت به الاحوال وتولى التدريس بمدينة حمص واقام بها فلهذا انتسب اليها قال العماد الكاتب في الخريدة ما زلت وانا بالعراق الى الغاية بالاشواق واني كنت اقف على قصائده المستحسنة ومقاصده الحسنة وقد سار كافيته سير فضلاء الزمان كافة فشهدت بكفايته وحكمت بان اهل العصر لم يبلغوا الى غايته ثم قال بعد الثناء عليه فيه تميمة تشعر عن فصاحة تامة وعقدة لسان تنبئ عن نفث في العقول ثم قال بعد ذلك لما وصل السلطان صلاح الدين الى حمص وخيم بظاهرها خرج الينا ابو الفرج المذكور فقدمته الى السلطان وقلت له هذا الذي يقول في قصيدته الكافية التي في ابن رزيك ٥

اامدح الترك ابغي الفضل عندهم ... والشعر ما زال عند الترك متروكا ؞

قال فاعطاه السلطان وقال حتى لا يقول انه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدته العينية التي يقول فيها ٥

قل للخيالة

قل للخيال اذا اتى متوهما ... بالسلام تودعا كيف استبحت دمي ولم تتورع ؞

وزعمت ان تصلي بعام قابل ... هيهات ان ابقى الى ان ترجعي ؞

ابديعة الحسن التي في وجهها ... دون الوجوه عناية للمبدع ؞

ما كان ضرك لو غمزت بحاجب ... يوم التفرق واشرت باصبع ؞

وتيقني اني بحبك مغرم ... ثم اصنعي ما شئت بي ان تصنعي ؞

وقال العماد ايضا انشدني هذين البيتين وزعم انه ابتكر معناهما ولم يسبق اليه وهما ٥

تردي الكتائب كتبه فاذا انبرت ... لم يدر انفذ اسطرا ام عسكرا ؞

لم تحش الارض فوق سطورها ... الا لان الجيش يعقد عثيرا ؞

قلت ومعنى البيت الاول نظر الى قول ابي تمام الطائي في مدح محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ٥

هززت امير المؤمنين محمدا ... فكان رديني واابيض منصلا ؞

فما ان تبالي ان تجهز رايه ... الى بلد ان لا تجهز جحفلا ؞

ثم اني وجدت معنى البيت الثاني للاستاذ ابي اسمعيل الحسين بن علي المنشئ الطغرائي المقدم ذكره وهو من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك ٥

اذا ماد جاليل العجاجة لم يزل ... بايديهم جمر الى الهند منسوب ؞

عليها سطور الضرب يعجمها القنا ... صحائف يغشاها من النقع تتريب ؞

وفي معنى تشبيه القلم بالجيش قول بعضهم ٥

قوم اذا اخذوا الاقلام عن غضب ... ثم استمدوا بها ماء المنيات ؞

نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ... ما لم ينالوا بحد المشرفيات ؞

ومن شعره اعني ابي الفرج ٥

يصحي بجانبني مجانبة العدى ... ويبيت وهو الى الصباح نديم ؞

ويمر بي يخشى الرقيب فلفظه ... شتم وغنج لحاظه تسليم ؞

وله في غلام بشفته شامة في شفته ٥

ما في من لشفته نخلة ... آلمت اكرم شيء واجل ؞

اثرت لسبتها في شفة ... ما براها الله الا للقبل ؞

حسبت ان نقطة بينها اذ رات ... ريقه مثل العسل ؞

ولولا خوف الاطالة لذكرت له اشيا بديعة وتوفي بمدينة حمص في شعبان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين وخمسمائة وكان ذكره في السيل والذيل والاول اصح وقد قارب ستين سنة رحمه الله وتوفي الشريف ابن عيسى المذكور بالموصل في سنة ثلث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان رئيسًا جوادًا كثير الاحسان جم الافضال وله شعر حسن فمنه قوله

قالوا اشتغلت فواعز السلوان ليس عن الحبيب ؛؛
قالوا فلم ترك الزيارة قلت من خوف الرقيب ؛؛
قالوا فكيف تعيش مع هذا فقلت من العجيب ؛؛

وذكره عماد الدين في كتاب الخريدة وبالغ في الثناء عليه ثم قال وسمعت ببغداد ابياتًا يغنى بها فنسبها بعض الشاميين الى الشريف ضياء الدين المذكور منها

يا بانة الوادي التي سفكت دمي لحاظها بل يا فتاة الاجرع ؛؛
لي ان ابث اليك ما القاه من الم الهوى وعليك ان لا تسمعي ؛؛
كيف السبيل الى سؤال حاجة قصرت عنها الف يد الاقطع ؛؛

ابن شاس

ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشاير بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامي السعدي الفقيه المالكي الملقب بالجلال كان فقيها فاضلا في مذهبه عارفًا بقواعده درس بمصر جمعًا كبيرًا من اصحابه يذكرون فضايله وصنف في مذهب الامام مالك رضي الله عنه كتابا نفيسًا ابدع فيه وسماه الجواهر الثمينة في مذهب علما المدينة وضعه على ترتيب الوجيز تصنيف وفيه دلالة على غزارة فضله والطايفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوايده وكان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى ثغر دمياط لما اخذه العدو والمخذول بنية الجهاد فتوفي هناك في جمادي الاخرة او في رجب سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما الف والجذامي والسعدي تقدم الكلام عليهما

ابن العباس

ابو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ثلث عشرة سنة وكان صلى الله عليه وسلم دعا له فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وحرق علي رضي الله عنه قومًا من الزنادقة فانكر عليه ابن عباس فقال ويح ابن ام الفضل انه لغواص على الهناة وكان عطا اذا احدث عنه قال حدثني البحر وكان ميمون بن مهران اذا ذكر عنده عبد الله بن عمر وعبد الله بن العباس قال كان ابن عباس افقه

واخذ الفقه

واخذ الفقه عن ابن عباس جماعة منهم عطا بن ابي رباح وطاوس ومجاهد وسعيد بن جبير وعبد الله ابن عبد الله بن مسعود وابو الشعثا جابر بن زيد وابن ابي مليكة وعكرمة وميمون بن مهران وعمرو ابن دينار وغيرهم ذكر انه اجتمع من بني هاشم جماعة عند معوية يومًا فاقبل عليهم فقال يا بني هاشم والله ان خيري لممنوح وان بابي لكم لمفتوح فلا يقطع خيري عنكم علة ولا يوصد بابي دونكم مسئلة واني نظرت في امري وامركم فرايت امرًا مختلفًا انكم ترون انكم احق بما في يدي مني واذا اعطيتكم عطية فيها قضا حقوقكم قلتم اعطانا دون حقنا وقصر بنا عن قدرنا فصرت كالمسلوب والمسلوب لا حمد له هذا مع انصاف قايلكم واسعاف سائلكم قال فاقبل ابن عباس فقال ام والله ما منحتنا شيا حتى سالناه ولا فتحت لنا بابا حتى قرعناه ولئن قطعت عنا خيرك فالله اوسع خيرا منك ولئن اغلقت دوننا بابك لنكفن انفسنا عنك واما هذا المال فليس لك منه الا ما لرجل واحد من المسلمين ولنا في كتاب الله حقان حق في الغنيمة وحق في الفي فالغنيمة ما غلبنا عليه والفي ما اجتبيناه ولولا حقنا في هذا المال لم ياتك منا زاير يحمله خف ولا حافر كفاك ام ازيدك قال كفاني فانك لا تهز ولا تنبح وحكى المدايني قال قام عمرو بن العاص في موسم من مواسم العرب فاطرى معوية بن ابي سفيان وبني امية وذكر مشاهدهم بصفين واجتمعت قريش فاقبل عبد الله بن عباس على عمرو فقال يا عمرو انك بعت دينك من معوية واعطيته ما بيدك ومناك ما بيد غيره فكان الذي اخذ منك اكثر مما اعطاك والذي اخذت منه دون الذي اعطيته وكل راض بما اخذ واعطى فلما صارت مصر في يدك كدرها عليك بالعزل والتنغيص حتى لو كانت نفسك في يدك القيتها وذكرت مشاهدك بصفين فوالله ما ثقلت علينا وطاتك ولقد كشفت فيها عورتك وان كنت لطويل اللسان قصير السنان اخر الخيل اذا اقبلت واولها اذا ادبرت لك يدان يد لا تبسطها الى خير واخرى لا تقبضها عن شر ووجهان وجه موحش ووجه مونس ولعمري ان من باع دينه بدنيا غيره لحري ان يطول ندمه لك لسان وفيك خطل ولك راي وفيك نكد ولك قدر وفيك حسد فاصغر عيب فيك اعظم عيب في وقال ابن عباس رضي الله عنه ما رايت رجلا الى عندي معروف الا اضا ما بيني وبينه وقال رضي الله عنه اربعة لا اقدر على مكافاتهم رجل بدانى بالسلام ورجل وسع لي في المجلس ورجل اغبرت قدماه في المشي في حاجتي فاما الرابع فما يكافيه عني الا الله عز وجل

قيل ومن هو قال رجل نزل به امر فبات ليلته بيتكر فمن يتضرع ثم راي اهلا لحاجته
فانزلها بي وقال له رجل روحني من فلانه وكانت يتيمة في حجره فقال لا ارضاها لك
لانها تشرف فقال الرجل قد رضيت فقال ابن عباس الان لا ارضاها لك ومات ابن عباس
بالطايف في فتنه ابن الزبير وبلغ سبعين سنه قال ابو صالح صاحب التفسير ما رايت
بنو ام قط ابعد قبورا من بني العباس لام الفضل مات الفضل بالشام ومات عبد الله
بالطايف ومات عبيد الله بالمدينه ومات قثم بسمرقند وقتل معبد بافريقيه قال
الواقدي مات ابن عباس سنه ثمان وسبعين بالطايف وهو ابن اثني وسبعين سنه وقد كف
بصره وصلى عليه ابن الحنفيه وكبر اربعا وضرب على قبره فسطاطا رحمه الله تعالى

الصديق رضي الله عنه

ابو بكر عبد الله بن ابي قحافه واسمه عثمن بن عامر من ولد تيم بن مرة تيم قريش يلتقي هو ورسول الله
صلى الله عليه وسلم عند مرة بن كعب وهما في العدد اليه سواء بين كل واحد منهما وبينه
ستة اباء كان اسمه في الجاهليه عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
ولقبه عتيق لقب به لجماله وجهه رضي الله عنه وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له انت عتيق من النار وسمي صديقا لتصديقه خبر المسرى وامه سلمى وتكنى ام الخير
بنت صخر وهي بنت عم ابيه كان طوالا ادم خفيف العارضين يخضب بالحنا والكتم بويع له
يوم الاثنين الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بالسل ليله الثلثا وقيل
يوم الجمعة لتسع ليال بقين من جمادى الاخره سنه ثلث عشره وسنه ثلث وستون سنه وكانت
خلافته سنتين وثلثه اشهر وتسعة ايام وغسلته زوجته اسما ابنه عميس وصلى عليه عمر
رضي الله عنهما وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرير عايشه رضي الله عنها
وكان من خشبتي ساج منسوجا بالليف وبيع في ميراث عايشه رضي الله عنها باربعة الاف
درهم فاشتراه مولى لمعونة وجعله للمسلمين وتعالى الله بالمدينه ودفن في حجره عايشه ورأسه
بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ياخذ من بيت المال في كل يوم ثلثه دراهم وكان
قال لعايشه انظري يا بنيه ما زاد في مال ابي بكر منذ وليت هذا الامر فرديه على
المسلمين فنظرت فاذا بكر وقطيفة لا تساوي خمسه دراهم ومحششة فلما جاء بذلك الرسول
الى عمر قال رحم الله ابا بكر لقد كلف من بعده تعبا وروي ان ابا بكر خرج بعد البيعة ومعه
ميزان ورزمه ثياب تحت يده وخرج الى السوق فقيل له ما هذا فقال الكسب لنفسي

وعيالي فاجمعوا رايهم وفرضوا له في كل يوم درهم وثلثي درهم من بيت مال المسلمين وابو بكر
رضي الله عنه اول من طلب من النبي صلى الله عليه وسلم الدلاله على نبوته وسبب ذلك ان
ابا بكر رضي الله عنه كان باليمن في تجارة ونبئ النبي صلى الله عليه وسلم وهو غايب فنزل ابو بكر
رضي الله عنه في طريقه على دير فيه راهب باليمن هو ورفقته فسالهم الراهب هل فيكم
خطيب قالوا نعم واشاروا الى ابي بكر رضي الله عنه فدعاه اليه وحده فقال له الراهب
من انت فقال من مكه فقال هل ظهر بها احد يدعي النبوه فقال لا فقال الراهب
عندي صورة اريكها فان عرفت احدا يشبهها فعرفني فعرض عليه الصورة فقال
هذه صورة رجل يعرف بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال الراهب هذا هو النبي المدعو
به وهو خاتم الانبيا يظهر باعدايه ويعلوا دينه الاديان فقال ابو بكر رضي الله عنه ما
عرفنا هذا منه ولا ادعاه ولا عرف بالعلم ولا يحسن الكتابه ولا خالط اليهود والنصارى
فقال الراهب هذا هو النبي بعينه وقيل ان الراهب قال لابي بكر وانت الخليفه من بعده
على اهل دينه فرجع ابو بكر من عند الراهب ولم يشعر احدا من رفقته بما قال له الراهب
فلما قدم مكه قالت له امه سلمى ام الخير ما بلغك ما حدث من صديقك محمد زعم انه نبي نباه الله
وارسله الى قومه وكافه الخلق فقال لها واين هو قالت بجبل حراء فاسرع ابو بكر رضي الله عنه
نحو الجبل فراه في غار فسلم عليه وقال بلغني انك ادعيت النبوه والرساله فقال له
لست بمدع وقد فعل الله ذلك بي قال له فما الدليل على صدقك قال هل جربت علي كذبا
قال لا والله غير ان هذا امر لا يقبل بغير دليل فقال النبي صلى الله عليه وسلم دليله ما قاله لك
الراهب قال ابو بكر اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وانا اول متابع لك على
هذا الامر وهو اول من ام في محراب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته واول
من دعي خليفه واول من رقا منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشعبي لما
ولي ابو بكر الخلافه صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني وليتكم ولست
بخيركم ولكن نزل القران فادبنا فتادبنا وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلمنا
فتعلمنا وان الكيس الكيس التقي واحمق الحمق الفجور وان اقواكم عندي الضعيف حتى اخذ
له بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى اخذ منه الحق انما انا متبع ولست بمبتدع
فان احسنت فاعينوني وان زغت فسددوني اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم

لي ولكم ولجميع المسلمين ولما تم الامر لابي بكر رضي الله عنه ارتدت العرب الا قليل منهم وكان قد
تنبا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة الاسود بن كعب العنسي ومسيلمه الكذاب
واسمه ثمامة بن حبيب وطليحة الاسدي فاما الاسود فانه غلب على صنعا ونجران الى عمل
الطايف واستطار استطارة الحريق فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر بقتله فقتله
فيروز الديلمي في منزله وجا رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر بقتله من السما فاخبر به اصحابه
ثم وصل الخبر بقتله الى المدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اول فتح ابا بكر
رضي الله عنه كذا ذكره الطبري في تاريخه وقال ابو بشر الدولابي انه قتل في خلافة ابي بكر
واما مسيلمة والطليحة فان امرهما استغلظ واجتمع على طليحة عوام طي واسد وغطفان وارتدت
قبايل العرب الا قليلا وثقيفا ومنعوا الزكاة فاشار الناس على ابي بكر رضي الله عنه باخذ العفو
بالصلوة ومسامحتهم في الزكاه فقال والله لو منعوني عقالا او عناقا مما اتوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقاتلتهم على ذلك ثم خرج الى عبس وذبيان فقاتلهم فانهزموا وعاد الى المدينه ثم سير
الجيوش لقتال اهل الردة وعقد احد عشر لوا على احد عشر جندا وسير خالد بن الوليد رضي الله عنه
الى طليحة ومن تابعه من غطفان فهزمهم وانهزم طليحة حتى لحق بالشام وقتل من اصحابه جمع كبير ثم اسلم
طليحة بعد ذلك لما بلغه عن اسد وغطفان ولم يزل مقيما في كلب حتى مات ابو بكر رضي الله عنه ثم اتى
عمر رضي الله عنه فبايعه ورجع الى ديار قومه وسار خالد لقتال بني حنيفه ومسيلمه وكانت
امراة تعرف بسجاح ابنة الحرث قد تنبات في بني تغلب وسارت الى مسيلمة الكذاب فتزوجت به
واقامت عنده ثلثا ثم انصرفت الى قومها ثم هزم الله بني حنيفه وقتل مسيلمة الكذاب قتله وحشي قاتل
حمزة ولما فرغ خالد رضي الله عنه من امر اليمامة كتب اليه ابو بكر رضي الله عنه يامره بالمسير الى العراق
فسار وصالح اهل الحيرة على جزية حملها الى المدينه وكانت اول جزية حملت اليها وقال ابو بكر رضي الله عنه
لخالد حين بعثه الى اهل الردة احرص على الموت توهب لك الحيوة ففتح الانبار وعين التمر وانفذ السبي
الى المدينه وسار الى دومة الجندل فقتل وسبى ثم وجه ابو بكر رضي الله عنه الجيوش الى الشام وامر
خالد بالمسير اليها وفتحت بصرى في خلافته وهي اول مدينه فتحت بالشام وحج بالناس سنه اثنى عشره
وهي السنه الثانيه من خلافته وولى الاولى عمر رضي الله عنه ومات ابو قحافه والد ابي بكر رضي الله عنه
بسنة وقيل بتسعة اشهر وذلك في سنه اربع عشره وسنه سبع وتسعون سنه وكان اسلامه يوم
فتح مكة وكان يوم مات ابو بكر رضي الله عنه بمكه ولم يلي الخلافه من ابوه حي غير ابي بكر رضي الله عنه وهو

اول من جمع القران الكريم بين اللوحين وذلك ان المسلمين لما اصيبوا باليمامة خاف ابو بكر رضي الله
عنه ان يفنى قرا القران وانما كان في صدور الرجال فجمعه وجعله بين اللوحين وسماه مصحفا ولم يزل
عنده الى ان مات وبقي عند عمر رضي الله عنه الى ان مات وبقي عند حفصه ابنته ولما احتضر ابو بكر
رضي الله عنه استخلف على المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ووصاه فكان من وصيته ان قال
هذا ما وصى به ابو بكر بن ابي قحافه عند اخر عهده من الدنيا واول عهده بالاخرة اني قد استخلفت
عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذلك ظني به ورجاي فيه وان غير وبدل فلا علم لي بالغيب
والخير اردت ولكل امري ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ووصل الخبر بموت ابي بكر
رضي الله عنه الى الشام وخالد بن الوليد على دمشق يحاصرها وفي اليوم الثاني من ورود الخبر فتحت
دمشق وكان خالد رضي الله عنه اخفى خبر موته الى ان فتح دمشق واختلفوا في سبب مرضه الذي
مات فيه فقيل سمته يهوديه وقيل اغتسل في يوم بارد فحم ومرض خمسة عشر يوما وكان عمر
رضي الله عنه يصلي بالناس حين ثقل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينه يركب
وابو بكر رضي الله عنه ردفه وهو اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رضي الله عنه
يعرف الطريق لاختلافه الى الشام فكان يمر بالقوم فيقولون من هذا بين يديك يا ابا بكر فيقول هاد يهدي
وهذا الحديث يدل على انه اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى ابو بكر رضي الله عنه رجلا معه
ثوب فقال اتبيعه فقال لا اصلحك الله فقال هلا قلت لا واصلحك الله لئلا يشتبه الدعا لك بالدعا
علي وقال لرجل قال له لاشتمنك شتما يدخل معك قبرك قال معك يدخل والله لا معي ومدح قوم
ابا بكر رضي الله عنه فقال الله اعلم بي مني بنفسي وانا اعلم بنفسي منكم فاستغفر والله مما لا تعلمون
واساله ان لا يواخذكم بما تقولون وان يجعلني خيرا مما تظنون وحكي ان ابا بكر رضي الله عنه اتى
النبي صلى الله عليه وسلم بصدقته فاخفاها فقال يا رسول الله هذه صدقتي ولله عندي معاد
وجا عمر رضي الله عنه بصدقته فاظهرها وقال يا رسول الله هذه صدقتي ولي عند الله المعاد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر وترت قوسك بغير وتر ما بين صدقتيكما كما بين
كلمتيكما اولاده لصلبه واعقابهم عبد الله بن ابي بكر واسما بنت ابي بكر وامهما قتيله من بني
عامر بن لوي وعبد الرحمن وعايشة وامهما ام رومان بنت الحرث بن الحويرث من بني فراس بن غنم
بن كنانه ومحمد بن ابي بكر امه اسما بنت عميس وام كلثوم امها بنت زيد بن خارجه رجل من الانصار
فاما عبد الله بن ابي بكر فانه شهد الطايف مع النبي صلى الله عليه وسلم فجرح وبقي الى خلافة ابيه ومات

وترك سبعة دنانير فاستكثرها ابوه رضي الله عنه وولد عبد الله اسمعيل وهلك ولا عقب له
واما اسما فهي ذات النطاقين وتزوجها الزبير بمكة فولدت له عدة اولاد ثم طلقها فكانت مع عبد الله
ابنها بمكة حتى قتل وبقيت مائة سنة حتى عميت وماتت بمكة رضي الله عنها واما عايشة رضي الله عنها
فزوجة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكرها في هذا الحرف واما عبد الرحمن بن ابي بكر فشهد يوم
بدر مع المشركين ثم اسلم وحسن اسلامه ومات فجاة سنة ثلاث وخمسين بجبل بقرب مكة فادخلته
عايشة الحرم ودفنته واعتقت عنه وكان شهد الجمل معها ويكنى ابا عبد الله واما ام كلثوم فزوجها
طلحة بن عبيد الله فولدت له عايشة ومحمدا وكان عاملا على مكة ولطلحة عقب كثير وهم ينزلون بالقرب
من المدينة وكانت بنت محمد بن طلحة عند سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس واما محمد بن عبد الرحمن فولد
عبد الله بن محمد وله عقب يقال لهم آل ابي عتيق من بني ولد ابي بكر وذلك ان عدة من ولد ابي بكر تفاضلوا
فقال احدهم انا ابن الصديق وقال الاخر انا ابن ثاني اثنين وقال اخر انا ابن صاحب الغار وقال محمد بن عبد الرحمن
انا ابن عتيق فنسب الى ذلك هو وولده الى اليوم واما محمد بن ابي بكر فسياتي ذكره في حرف الميم ان شا الله
تعالى وام كلثوم تزوجها طلحة بن عبيد الله وولدت له زكريا وعايشة ثم قتل عنها فتزوجها عبد الرحمن
بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي الاتي ذكره مواليه بلال بن ابي رباح وامه حمامة وكان من مولدي
السراة فيما بين اليمن والطايف وكان لرجل من بني جمح فاشتراه ابو بكر رضي الله عنه بخمس اواق واعتقه
وكان من المعذبين في الله عز وجل وشهد بلال بدرا والمشاهد كلها وهو اول من اذن لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جا الى ابي بكر رضي الله عنه فاستاذنه
الى الشام فاذن له فلم يزل مقيما بها ولم يوذن بعد النبي صلى الله عليه وسلم لاحد منهم فلما قدم عمر
رضي الله عنه الى الشام لقيه فامره بالاذان فاذن فبكى عمر والمسلمون معه وكان بلال يكنى ابا عبد الله
وكان شديد الادمة نحيفا طوالا احنى خفيف العارضين به شمط كثير وكان لا يغير شيبه مات بدمشق
سنة عشرين وهو ابن بضع وستين سنة رحمه الله تعالى كاتبه عثمان بن عفان رضي الله عنه وزيد بن ثابت واصيبه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل انه اقام سنة لم يختصم اليه احد حاجبه شديد مولاه وكان خاتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده ٥ ابو خبيب عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد ابن الزبير
بن عبد العزى بن قصي وامه اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهم ذات النطاقين وقد تقدم ذكرها مع ابيها
وهو اول مولود ولد بالمدينة من المسلمين بعد الهجرة بويع له بمكة سنة اربع وستين بعد ان اقام
الناس بغير خليفة جمادين واياما من رجب وبايعه اهل العراق وولى اخاه مصعب البصرة وولى عبد الله

بن مطيع الكوفة فوثب المختار بن ابي عبيد على الكوفة فاخذها ووجه شميط الى البصرة فقتله مصعب وسار
مصعب الى المختار فقتله في سنة سبع وستين وبنى ابن الزبير الكعبة وادخل فيها الحجر وجعل لها بابين
مع الارض يدخل من احدهما ويخرج من الاخر وخلق داخل الكعبة وخارجها فكان اول من خلقها
وكساها القباطي وولى اخاه عبيدة بن الزبير المدينة واخرج مروان بن الحكم وبنيه منها فصاروا الى
الشام ولم يزل يقيم للناس الحج من سنة اربع وستين الى سنة اثنتين وسبعين فلما ولي عبد الملك منع اهل
الشام من الحج من اجل ابن الزبير كان ياخذ الناس بالبيعة له اذا حجوا فضج الناس لما منعوا الحج فبنى عبد الملك
في بيت المقدس الصخرة فكان الناس يحضرونها يوم عرفة ويقفون عندها ويقال ان ذلك سبب
التعريف من مسجد بيت المقدس ومساجد الامصار وذكر الجاحظ في كتاب نظم القران ان اول من
سن التعريف في مساجد الامصار عبد الله بن عباس وذكر ابو عمر الكندي ان عبد العزيز بن مروان اول من
سن التعريف بمصر في المسجد الجامع بعد العصر ثم بعد ذلك بعث عبد الملك الحجاج الى عبد الله بن
الزبير وسبب ذلك ان عبد الملك لما قتل مصعب وابنه عيسى اراد الرجوع الى الشام قام اليه
الحجاج فقال يا امير المومنين اني رايت في منامي اني اخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فابعثني اليه وولني
عليه فبعثه في جيش من اهل الشام كثيف فنزل الطايف وكان يبعث البعوث فيقاتلون ابن الزبير في
ذلك كله ترجع خيل الحجاز بالظفر ثم كتب الحجاج الى عبد الملك يستاذنه في دخول الحرم عليه وحصاره
واخبره ان شوكته قد كلت فاذن له في ذلك فلما دخل ذو القعدة رحل الحجاج من الطايف حتى نزل
بير ميمون وحصر ابن الزبير وامده عبد الملك الحجاج لهلال ذي الحجة ولم يطف بالبيت ولم يصل اليه
وكان يلبس السلاح ولا يمس النسا ولا الطيب الى ان قتل ابن الزبير ولم يحج ابن الزبير ولا اصحابه في
هذه السنة لانهم لم يقفوا بعرفة وحج الحجاج في هذه السنة ثم حصر ابن الزبير ثمانية اشهر فتفرق
عامة من كان معه وخرجوا الى الحجاج في الامان حتى بلغ عدة المستامنة عشرة الاف وكان فيمن حملهم
ابنا عبد الله بن الزبير اخذا امانا لانفسهما فلما راى عبد الله بن الزبير ما راى من ولده واصحابه دخل على
امه اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما فقال يا امه قد خذلني الناس حتى ولدي واهلي ولم
يبق الا اليسير ممن ليس عنده من الدفع الا الصبر ساعة والقوم يعطونني ما اردت من الدنيا فما رايك
فقالت والله يا بني انت اعلم بنفسك ان كنت تعلم انك على حق فامض له فقد قتل عليه اصحابك وان
كنت انما اردت الدنيا فبيس العبد انت اهلكت نفسك ومن قتل معك وان قلت اني على حق فلما
وهن اصحابي ضعفت فهذا ليس فعل الاحرار ولا اهل الدين فدنا ابن الزبير فقبل راسها وقال هذا رايي

ولكني احببت ان اعلم رايك فزدتني بصيرة فانظري يا اماه اني مقتول من يومي هذا فلا يشتد
حزنك وسلمي لامر الله فان ابنك لم يتعمد اتيان منكر ولا عملا بفاحشة ولم يجر في
حكم ولم يتعمد ظلم مسلم ولا معاهد اللهم اني لا اقول هذا تزكية لنفسي ولكن تعزية لامي
لتسلو عني فقالت امه اني لارجو ان يكون عزائي فيك حسنا اخرج حتى انظر الى ما يصير
اليه امرك ثم قالت اللهم ارحم طول ذلك القيام في الليل الطويل وذلك النحيب والظما في الهواجر
بالمدينة ومكة وبره بابيه وبي اللهم قد اسلمته لامرك فيه ورضيت بما قضيت فاثبني في عبد الله
ثواب الشاكرين الصابرين ثم دنا فتناول يدها فقبلها فقالت هذا وداع فلا تبعد وكان عليه
درع فلما عانقها وجدت مس الدرع فقالت ما هذا صنيع من يريد ما تريد قال ما لبسته الا لاشد
منك قالت فانه لا يشد منك فنزعها ثم ادرج كميه وادخل اسفل قميصه وجبة خز كانت عليه من
اسفل المنطقة وخرج وقد كر الناس فحمل عليهم فلم يقم بين يديه احد وانهزم الناس ووقف بالابطح
لا يدنو منه احد وكان الحجاج وطارق بن عمرو جميعا في ناحية الابطح الى المروة والناس لكل طايفة
منهم باب فخرج عبد الله في هذه ومرة في هذه وكانه اسد في اجمة فلما كان يوم الثلثا اذن المؤذن
فتقدم فصلى بالناس فلما فرغ من الصلاة امر اهله وحضهم على القتال فقال لهم في جملة كلامه الا من
كان سايلا عني فاني في الرعيل الاول احملوا على بركة الله وعونه ثم حمل حتى بلغ بهم الحجون فرمي باجرة
فارعش لها ودمي وجهه فلما وجد سخونة الدم على وجهه ولحيته قال ٥

فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما ؛

وصاحت مولاة لال الزبير مجنوناه وا امير المؤمنيناه وكانت رأته حيث هوى وكان قتله يوم الثلثا
لست عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلث وسبعين وقيل جمادى الاخرة وكان سنه اثنتين وسبعين
سنة رضي الله عنه وجا الخبر الى الحجاج فسجد وجاء هو وطارق حتى وقفا عليه فقال طارق ما ولدت
النسا اذكر من هذا فقال الحجاج اتمدح من يخالف طاعة امير المؤمنين قال نعم هو اعذر لنا ولولا هذا
ما كان لنا عذر انا لمحاصروه وهو في غير خندق ولا حصن ولا منعة منذ سبعة اشهر ينتصف منا بل
يفضل علينا في كل ما التقينا فبلغ كلامهما عبد الملك فصوب راي طارق وحكى الشعبي قال حضرت
عبد الله بن الزبير وهو يخطب بمكة فقال في اخر خطبته اما والله لو كانت الرجال تصرف صرف
الذهب بالفضة اما والله لوددت ان لي بكل رجلين منكم رجلا من اهل الشام بل بكل خمسة بل بكل عشرة فما لكم
يدرك الثار ولا بكم يمنع الجار فقام اليه رجل من اهل البصرة فقال ما نجد لنا ولك مثلا الا قول الاعشى

علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري وعلق اخرى غيرها ذلك الرجل ؛

علقناك وعلقت اهل الشام وعلق اهل الشام بني مروان فما عسينا ان نصنع قال الشعبي فما سمعت
بجواب احضر منه ولا احسن ثم دخل الحجاج مكة فبايع من بها من قريش وبعث براس ابن الزبير وجماعة
الى المدينة فنصبوا لهما ثم ذهب بها الى عبد الملك بن مروان فبعث عبد الملك براس ابن الزبير الى عبد الله
بن خازم الاسلمي وهو بخراسان واليا من جهة ابن الزبير وكتب اليه عبد الملك يدعوه الى الطاعة ويقول
له بايعني حتى اجعل لك خراسان طعمة سبع سنين فقال ابن خازم لرسوله لولا ان الرسل لا تقتل لامرت
بضرب عنقك ولكن كل كتاب صاحبك فاكله ثم اخذ الراس فغسله وطيبه وكفنه ودفنه
وقيل انه بعث به الى ال الزبير الى المدينة فدفنوه مع جثته ثم قال ٥

اعيش زبيري الحيوة فان امت فاني موص هامتي بالتزبر ؛

ثم ان عبد الملك بن مروان ولى الحجاج مكة والمدينة واليمامة فنقض الحجاج بنيان الكعبة الذي بناه ابن
الزبير لانه كان تخلخل من حجارة المنجنيق فاعاده الى بناء قريش الاول ولما توفي بشر بن مروان كتب
عبد الملك الى الحجاج بن يوسف وهو بالمدينة بولايته فاقبل في اثني عشر راكبا على النجايب حتى دخل
الكوفة فجاءة فبدا بالمسجد فدخله ثم صعد المنبر وسياتي تتمة الكلام
وقيل ان عبد الله بن الزبير قال لامه اسما اني لا امن ان قتلت ان يمثل بي واصلب فقالت
يا بني ان الشاة اذا ذبحت لم تالم السلخ وماتت امه بعده بخمسة ايام ولها مائة سنة رضي الله
عنها وكان سلطانه بالحجاز والعراق تسع سنين واثني عشر يوما رضي الله عنه ٥ ابو محمد عبد الله
بن احمد بن علي بن الحسن بن ابرهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن علي بن ابي طالب الحجازي الاصل المصري
الدار والوفاة كان ظاهرا كريما فاضلا صاحب رباع وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية كثير
النعم كان بدهليزه رجل يكسر اللوز كل يوم من اول النهار الى اخره برسم الحلوا التي يعد بها الا امر
من الاستاذ كافور الاخشيدي الامر دونه وينطلق للرجل المذكور ديناران في كل شهر اجرة عمله فمن
الناس من كان يرسل له الحلوا كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور في كل يوم
جامين حلوا ورغيفا في منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال لكافور الحلوا حسن فما هذا الرغيف
فانه لا يحسن ان تقابل به فارسل اليه كافور وقال للحسني الشريف في الحلوا على العادة ويعفيني
من الرغيف فركب الشريف اليه وعلم انه قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به
قال له ايدك الله انا لا نسير الرغيف تطاولا ولا تعاظما وانما هي صبية حسنية تعجنه بيدها

ابن طباطبا

وتجره فرسه على سبيل النزال فاذا ادهمه وطعناه فقال كافور لا والله لا اقطعه ولا
يكون قوتي سواه فعاد الى ما كان عليه من ارسال الحلوا والرغيف ولما مات كافور وملك
المعز ابو تميم معد بن المنصور العبيدي الديار المصرية على يد القائد جوهر المقدم ذكره في حرف
الجيم وجاء المعز بعد ذلك من افريقية وكان يطعن في نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس
للقائه اجتمع به جماعة من الاشراف فقال له ابن طباطبا من بينهم الى من ينتسب مولانا فقال له
المعز سنعقد مجلسا ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس
عام وجلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم احد فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه
وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا واطعنا وكان الشريف
المذكور حسن المعاملة في معاملته حسن الاتصال عليهم ملاطفا لهم يركب اليهم والى سائر اصدقائه
ويقضي حقوقهم ويطيل الجلوس عندهم واغنى جماعة وكان حسن المذهب وكانت ولادته سنة ست
وثمانين ومائتين وتوفي في الرابع من رجب سنة ثمان واربعين وثلثمائة بمصر وصلى عليه في مصلى العيد وحضر
جنازته من الخلق ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى ودفن بقرافة مصر وقبره معروف ومشهود باجابة
الدعا وروي ان رجلا حج وفاته زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فضاق صدره لذلك فراه في نومه
صلى الله عليه وسلم فقال له اذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبد الله بن احمد طباطبا وكان صاحب الرويا
من اهل مصر وحكى بعض من له عليه احسان انه وقف على قبره وانشد ٥

وخلفت الهموم على اناس ... وقد كانوا بعيشك في كفاف

فراه في نومه فقال قد سمعت ما قلت وحيل بيني وبين الجواب والمكافات ولكن سر الى مسجدي وصل
ركعتين وادع يستجب لك رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على طباطبا وهذه الحكاية التي جرت له
مع المعز عند قدومه مصر ذكرها في كتاب الدول المنقطعة لكنها تنقض تاريخ الوفاة فان المعز دخل
مصر في شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وابن طباطبا كانت
وفاته كما ذكرته هاهنا فكيف يتصور الجمع بينهما واما في تاريخ وفاته الركي عبد العظيم المنذري و[illegible]
في هذا الناقص فقال اما الوفاة في هذا التاريخ فهي محققة ولعل صاحب الواقعة مع المعز كان ولده
والله اعلم اي ذلك كان ثم رايت تاريخ وفاته كما هو هاهنا في تاريخ الامير المختار المعروف بالمسبحي
قال وكانت علته قد طالت من توتة عرضت له في حنكه فعالج بضروب العلاجات فلم ينجع فيها شي
وكانت علة غريبة لم يشهد مثلها ثم رايت في تاريخ ابن زولاق ان الشريف الذي لقي المعز هو ابو جعفر

مسلم بن عبد الله الحسيني والشريف ابو اسمعيل ابرهيم بن احمد الحسني الرسي ولعل احدهما
صاحب هذه الواقعة والله اعلم ٥ ابو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق

عبد الله بن طاهر

بن ماهان الخزاعي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الطا وقد كان عبد الله المذكور سيدا نبيلا
عالي الهمة شهما وكان المامون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعاية لحق ابيه
وما اسلفه من الطاعة في خدمته وكان واليا على الدينور فلما خرج بابك الخرمي على خراسان
واوقع الخوارج باهل قرية الحمرا من اعمال نيسابور واكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمامون
بعث الى عبد الله وهو بالدينور يامره بالخروج الى خراسان فخرج اليها في النصف من شهر ربيع الاخر
سنة ثلث عشرة ومائتين وحارب الخوارج وقدم نيسابور في رجب سنة خمس عشرة ومائتين وكان
المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقام اليه رجل بزاز من حانوته وانشده ٥

قد قحط الناس في زمانهم ... حتى اذا جئت جئت بالدرر
غيثان في ساعة لنا قدما ... فمرحبا بالامير والمطر

هكذا قال السلامي في اخبار خراسان وذكر الطبري في تاريخه ان طلحة بن طاهر المذكور في ترجمة
ابيه لما مات في سنة ثلث عشرة وعبد الله يومئذ بالدينور ارسل المامون اليه القاضي يحيى بن اكثم
يعزيه عن اخيه طلحة ويهنيه بولاية خراسان وذكر بعد هذا في ولاية طلحة شيا اخر فقال ان المامون
لما مات طاهر وكان ولده عبد الله بالرقة على محاربة نصر بن شبث ولاه عمل ابيه كله وجمع له مع ذلك
الشام فوجه عبد الله اخاه الى خراسان والله اعلم وذكر الطبري ايضا في سنة ثلث عشرة ان المامون ولى
اخاه المعتصم الشام ومصر وابنه العباس بن المامون الجزيرة والثغور والعواصم واعطى لكل واحد
منهما ومن عبد الله بن طاهر خمس مائة الف دينار وقيل انه لم يفرق في يوم من المال مثل ذلك وكان
ابو تمام الطائي قد قصد عبد الله من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت به السفرة وعظمت عليه المشقة قال ٥

يقول في قومس صحبي وقد اخذت ... منا السرى وخطى المهرية القود
امطلع الشمس تنوي ان تؤم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الجود

قلت وقد اخذ ابو تمام هذين البيتين من ابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري المعروف
بصريع الغواني الشاعر المشهور حيث يقول ٥ ٢

يقول صحبي وقد جدوا على عجل ... والخيل تستن بالركبان في اللجم
امغرب الشمس تنوي ان تؤم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

فانه اغار على اللفظ والمعنى وجمعنا الى ما كنا فيه ولما وصل ابو تمام اليه انشده قصيدته البائية التي
يقول فيها ه وركب كاطراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه :.

لامر عليهم ان تتم صدوره وليس عليهم ان تتم عواقبه :.

وهي من القصائد الطنانة وفيها يقول ه

فقد بث عبد الله خوف انتقامه على الليل حتى ما تدب عقاربه :.

وفي هذه السفرة الف ابو تمام كتاب الحماسة فانه لما وصل الى همذان وكان في زمن الشتا والبرد تلك النواحي شديد خارج عن حد الوصف وقطع عليه كثرة الثلوج طريق مقصده فاقام بهمذان ينتظر زوال الثلج وكان نزوله عند بعض روسائها وفي دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها فتفرغ لها ابو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة وكان عبد الله المذكور اديبا ظريفا جيد الغنا نسب اليه صاحب الاغاني اصواتا كثيرة واحسن فيها ونقلها اهل الصنعة عنه وله شعر مليح ورسائل ظريفة فمن شعره قوله وجدتها منسوبة اليه ه

نحن قوم تليننا الحدق النجل على اننا نلين الحديدا :.
طوع ايدي الظبا تقتادنا العين ونقتاد بالطعان الاسودا :.
نملك الصيد ثم تملكنا البيض المصونات اعينا وخدودا :.
تتقي سخطنا الاسود ونخشى سخط الخشف حين يبدي الصدودا :.
فترانا يوم الكريهة احرارا وفي السلم للغواني عبيدا :.

وقيل انها لاصرم بن حميد ومن كلامه سمن الكيس ونبل الذكر لا يجتمعان في موضع واحد ودفعت اليه قصة مضمونها ان جماعة خرجوا الى ظاهر البلد للتفرج ومعهم صبي فكتب على راسها ما السبيل على فتية خرجوا لمتنزههم يقتضون اوطارهم على قدر اخطارهم ولعل الصبي لبعض خدمهم او قرابة بعضهم وكان عبد الله قد تولى الشام مدة والديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعرا وهو بمصر ه

يقول اناس ان مصر بعيدة وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر :.
وابعد من مصر رجال تراهم بحضرتنا معروفهم غير حاضر :.
عن الخير موتى ما تبالي ازرتهم على طمع ام زرت اهل المقابر :.

وتنسب هذه الابيات الى عوف بن محلم الشيباني والله اعلم وكان دخول عبد الله الى مصر سنة احدى عشرة ومايتين وخرج منها في اواخر هذه السنة فدخل بغداد في ذي القعدة منها واستمر نوابه بمصر

وعزل عنها

رابع عشرين

وعزل عنها في سنة ثلث عشرة ووليها ابو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم وذكر الفرغاني في تاريخه ان عبد الله بن طاهر وليها بعد عبيد الله بن السري بن الحكم وخرج عبيد الله عنها في صفر سنة احدى عشرة ومايتين وخرج عبد الله بن طاهر عنها الى العراق لخمس بقين من رجب سنة اثنتي عشرة ومايتين وقد استخلف بها الى ان وليها المعتصم والله اعلم ومن مشهور شعر عبد الله قوله ه

اغتفر زلتي لتحرز فضل الشكر مني ولا يفوتك اجري :.

وذكر الوزير ابو القسم المغربي في كتاب ادب الخواص ان البطيخ العبدلاوي الموجود بالديار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم اره في شيء من البلاد سوى مصر ولعله نسب اليه لانه كان يستطيبه او انه اول من زرعه هناك وعبد الله وقومه خزاعيون بالولا فان جدهم زريق كان مولى ابي محمد طلحة بن عبد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعي وكان طلحة المذكور واليا على سجستان من قبل سلم بن زياد بن ابيه والي خراسان وكنيته ابو حرب فمات بها في سنة [illegible] وفيه يقول الشاعر وهو عبد الله بن قيس الرقيات ه

رحم الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات :.

وانما قيل له طلحة الطلحات لان امه طلحة بنت ابي طلحة هكذا قاله السلامي في تاريخ ولاة خراسان وقومس المذكوره في شعر ابي تمام بضم القاف وسكون الواو وفتح الميم وقيل بكسرها وبعدها سين مهملة وهو اقليم من عراق العجم حده من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق سمنان وهما المدينتان داخلتان في اعمال قومس وكرسي قومس الدامغان وكانت وفاة عبد الله المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومايتين وقيل سنة ثلثين وهو الاصح وقال الطبري مات بنيسابور يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثلثين ومايتين بعد موت اشناس التركي بتسعة ايام وعاش ثمان واربعين سنة رحمه الله وستاتي ذكر ولده عبيد الله ان شا الله تعالى ه

ابو العميثل

ابو العميثل عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم يقال اصله من الري وكان يتقعر في الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعا اليه وكاتب ابيه طاهر من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا فمن شعره في عبد الله بن طاهر المذكور ه

يا من يحاول ان تكون صفاته كصفات عبد الله انصت واسمع :.
فلانصحنك في المشورة والذي حج الحجيج اليه فاسمع او دع :.

اصدق وعف وبرّ واصبر واحتمل واصفح وكاف وداد واحلم واشجع ::
والطف ولن وتان وارفق واتئد واحزم وجد وحام واحمل وادفع ::
فلقد محضتك ان قبلت نصيحتي وهديت للنهج الاسدّ المهيع ::

ولقد احسن في هذا المقطوع كل الاحسان وله غيره اشعار حسان ويقال انه وصل يوما الى باب عبد الله بن طاهر فرام الدخول فحجب فقال ن

ساترك هذا الباب ما دام اذنه على ما ارى حتى يخف قليلا ::
اذا لم اجد يوما الى الاذن سلما وجدت الى ترك اللقا سبيلا ::

فبلغ ذلك عبد الله فانكره وامر بدخوله وكان يقول النعمان اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شقائق النعمان نسبت الى الدم لحمرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس بشي وحدثت الاصمعي بذلك فنقله عني هذا كله كلام ابي العميثل والذي ذكره ارباب اللغة بخلافه فان ابن قتيبة ذكر في كتاب المعارف ان النعمان بن المنذر وهو اخر ملوك الحيرة من اللخميين خرج الى ظهر الكوفة وقد اعتم نبته من بين اصفر واحمر واخضر واذا فيه من هذه الشقائق شي كثير فقال ما احسنها احموها فحموها فسمي شقائق النعمان لذلك وقال الجوهري في الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور وكذا غيره والله اعلم وحكي ان ابا تمام الطائي لما انشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة في ترجمته كان ابو العميثل حاضرا فقال له يا ابا تمام لم لا تقول ما يفهم فقال يا ابا العميثل لم لا تفهم ما يقال وقيل يوما لعبد الله بن طاهر فاستحسن من شاربيه فقال ابو العميثل في الحال شول العقعق لا تولم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف كتبا منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب الابيات السائرة وكتاب معاني الشعر وغير ذلك وكانت وفاة ابي العميثل سنة اربعين ومائتين رحمه الله تعالى والعميثل بفتح العين المهملة والميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الثا المثلثة وبعدها لام وهو اسم لعدة اشيا من جملتها الاسد والظاهر انه هو المقصود هاهنا ن

العباس ناشي

ابو العباس عبد الله بن محمد الناشي الانباري المعروف بابن شرشير الشاعر كان من الشعراء المجيدين وهو في طبقة ابن الرومي والبحتري وانظارهما وهو الناشي الاكبر وسياتي ذكر الناشي الاصغر ان شاء الله تعالى وكان نحويا عروضيا متكلما اصله من الانبار واقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج الى مصر واقام بها الى اخر عمره وكان

متبحرا في

متبحرا في عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان بقوة علم الكلام قد نقض علل النحاة وادخل على قواعد العروض شبها ومثلها بغير امثلة الخليل كل ذلك بحذقه وقوة فطنته وله قصيدة في فنون من العلم على روي واحد تبلغ اربعة الاف بيت وله عدة تصانيف جميلة وله اشعار كثيرة في جوارح الصيد والاته والصيود وما يتعلق بها كانه كان صاحب صيد وقد استشهد كشاجم بشعره في كتاب المصايد والمطارد في مواضع منها قصايد ومنها طرديات على اسلوب ابي نواس ومنها مقاطيع وقد اجاد في الكل فمن ذلك قوله طردية في وصف باز ن

لما تعرى الليل عن اثباجه :: وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه ::
غدوت ابغي الصيد في منهاجه :: باقمر ابدع في نتاجه ::
البسه الخالق من ديباجه :: وشيا يحار الطرف في اندراجه ::
في نسق منه وفي انعراجه :: وزان فوديه الى محاجه ::
وظفر يخبر عن علاجه :: لو استضا المرء في ادلاجه ::
بعينه كفته في سراجه ::

ومن شعره في جارية مغنية بديعة الجمال ن

فديتك لو انهم انصفوا لردوا النواظر عن ناظريك ::
تردين اعيننا عن سواك وهل تنظر العين الا اليك ::
وهم جعلوا ذنبنا عليك فمن ذا يكون ذنبا عليك ::
الم يقرؤوا ويحهم ما يرون من وحي حسنك في وجنتيك ::

وشعره كثير ونقتصر منه على هذا القدر وكانت وفاته بمصر سنة ثلث وتسعين ومائتين رحمه الله تعالى والناشي بفتح النون وبعد الالف شين معجمة وبعدها يا وقد تقدم الكلام عليه وشرشير بكسر السين الاولى والثانية المعجمتين وبينهما را ساكنة ثم يا مثناه من تحتها وبعدها را وهو في الاصل اسم طاير يصل الى الديار المصرية في البحر في زمن الشتا وهو اكبر من الحمام بقليل والطف من طير الما وهو كثير الوجود في ساحل دمياط والطينة ياتي من جهة الترك وباسمه سمي الرجل والله اعلم والانباري بفتح الهمزة وسكون النون وفتح البا الموحدة وبعد الالف را هذه النسبة الى الانبار وهي مدينة قديمة على الفرات في جهة بغداد تتصل بينهما دجلة وهي في الجانب الغربي وبغداد في الجانب

صارة

الشرقي وبينها وبين بغداد عشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وهو جمع واحده نبر بكسر النون وسكون البا والانبار اهرا الطعام وانما قيل لهذه البليدة الانبار لان الملوك الاكاسرة كانوا يخزنون بها الطعام فسميت بذلك ه ابو محمد عبد الله بن محمد صارة البكري الاندلسي الشنتريني الشاعر المشهور كان شاعرا ماهرا ناظما ناثرا الا انه كان قليل الحظ الامر الحرمان لم يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب قلايد العقيان واثنى عليه ابن بسام في الذخيرة وقال انه تتبع المحترفات وتعاطى ادنى الكتابة بعض الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان اوى الى اشبيلية اوحش حالا من الليل واكثر انفرادا او تبلغ بالوراقة وله منها جانب ولها بمن ثاقب فانتحلها على كساد سوقها وخلو طريقها وفيها يقول ه

اما الوراقة فهي ايكة حرفة ... اوراقها وثمارها الحرمان
شبهت صاحبها بصاحب ابرة ... تكسو العراة وجسمها عريان

وله في غلام ازرق العين ه

ومهفهف ابصرت في اطواقه ... قمرا بآفاق المحاسن يشرق
تقضي على المهجات منه صعدة ... متالق فيها سنان ازرق

وهذا كقول السلامي ه

اعانق من قده صعدة ... ترى اللحظ منها مكان السنان

ومن ها هنا اخذ ابن النبيه المصري قوله ه

اسمر كالرمح له مقلة ... لو لم تكن كحلا كانت سنان

واورد له صاحب كتاب الحديقة ه

سني ليالي الدهر عندي ليلة ... لم اخل فيها الكاس من اعمال
فرقت فيها بين جفني والكرى ... وجمعت بين القرط والخلخال

وقال غيره هذان البيتان لصالح الهزيل الاشبيلي والله اعلم وله ايضا ه

ومعذر رقت حواشي حسنه ... فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وانما ... نفضت عليه سوادها الاحداق

وله في الزهد ه

يامن يصيح

يامن يصيح الى داعي الشفاه وقد ... نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ثوى ... في راسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل ... لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الـ ... اعلى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرها ... فراقها الثاويان البدو والحضر

وله ايضا ه

وصاحب لي كداء البطن صحبته ... يود لي كوداد الذيب للراعي
يثني علي جزاه الله صالحة ... ثناء هند على روح بن زنباع

هذه هند هي بنت النعمن بن بشير الانصاري رضي الله عنه وكان روح بن زنباع الجذامي صاحب عبد الملك بن مروان ووزيره قد تزوجها وكانت تكرهه وفيه تقول ه

وهل هند الا مهرة عربية ... سليلة افراس تجللها بغل
فان نتجت مهرا كريما فبالحري ... وان يك اقراف فما انجب الفحل

ويروى ان هذين البيتين لاختها حميدة بنت النعمن والله اعلم والاقراف ان تكون الام عربية والاب ليس كذلك والهجنة خلاف ذلك بان يكون الاب عربيا والام خلاف ذلك وله ديوان شعر اكثره جيد وكانت وفاته سنة سبع عشرة وخمس مايه بمدينة المرية من جزيرة الاندلس وقد تقدم ذكرها ويقال في اسم جده شاره وصاره بالشين والصاد المهملتين والشنتريني بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التا المثناه من فوقها وكسر الرا وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى شنترين وهي بلدة في غرب جزيرة الاندلس ه ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي كان عالما بالاداب واللغات متبحرا فيهما مقدما في معرفتهما واتقانهما سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون اليه ويقرون عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا الف كتبا نافعة ممتعة منها كتاب المثلث في مجلدين اتى فيه بالعجايب ودل على اطلاع عظيم فان مثلث قطرب في كراسة واحدة واستعمل فيها الضرورة وما لا يجوز وغلط في بعضه وله كتاب الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وشرح سقط الزند لابي العلا المعري شرحا استوفى فيه المقاصد وهو اجود من شرح ابي العلا صاحب الديوان وله كتاب في الحروف الخمسة وهي السين والصاد والضاد والطا والذال جمع فيه كل غريب وله كتاب الحلل في شرح

البطليوسي

ابيات الجمل والخلل في اغاليط الجمل ايضا وكتاب التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف
الامة وكتاب شرح الموطا وسمعت ان له شرح ديوان المتنبي ولم اقف عليه وقيل انه لم يخرج من
المغرب وبالجملة فكل شي يتكلم فيه فهو في غاية الجودة وله نظم حسن فمن ذلك قوله ه

اخو العلم حي خالد بعد موته واوصاله تحت التراب رميم ::
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يظن من الاحيا وهو عديم :: وله في طول الليل ه

ترى ليلنا شابت نواصيه كما شبت ام في الجو روض بهار ::
كان الليالي السبع في الجو جمعت ولا فصل فيما بينها لنهار ::

وله من قصيدة يمدح بها المستعين بن هود ه

هم سلبوني حسن صبري اذ بانوا باقمار اطواق مطالعها بان :: لئن غادروني باللوى ان مهجتي مسايرة اظعانهم حيثما بانوا ::
سقى عهدهم بالخيف عهد غمائم ينادى عهاد من الدمع هتان :: اجيراننا اهل ذلك العهد راجع وهل لي عنكم اخر الدهر سلوان ::
ولي مقلة عبرى وبين جوانحي فؤاد الى العيا كم الدهر حران :: تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم وحفت بنا من معضل الخطب الوان ::
رحلنا سوام الحمد عنها لغيرها فلا ماوها صدى ولا النبت سعدان :: الى ملك حاباه بالحسن يوسف وشاد له البيت الرفيع سليمان :: من مديحها
من النفر الشم الذين اكفهم غيوث ولكن الخوف نيران :: وهي طويلة ونقتصر منها على هذا القدر ومولده سنة

اربع واربعين واربع مائة بمدينة بطليوس وتوفي في منتصف رجب سنة احدى وعشرين وخمس مائة بمدينة
بلنسية رحمه الله تعالى والسيد بكسر السين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو
من جملة اسما الذيب سمي الرجل به والبطليوسي بفتح البا الموحدة والطا المهملة وسكون اللام وفتح اليا
المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة وبلنسية بفتح البا الموحدة واللام وسكون النون
وكسر السين المهملة وفتح اليا المثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة وهاتان المدينتان بجزيرة الاندلس
خرج منهما جماعة من العلما ه ابو القسم عبد الله بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا الاديب الشاعر اللغوي ناقيا
المترسل هو من اهل الحريم الطاهري وهي محلة ببغداد وكان فاضلا نادرة له مصنفات حسنة
معتبرة منها مجموع سماه ملح المماتحة ومنها كتاب الجمان في تشبيهات القران وله مقامات ادبية
مشهورة واختصر الاغاني في مجلد واحد وشرح الفصيح وله ديوان شعر كبير وله ديوان رسايل
ذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من احواله واورد له بيتين في بعض الروسا وقد افتصد
فكتبهما اليه وهما ه

جعل الله ذو المواهب عقباك من الفصد صحة وسلامه ::
قل ليمناك كيف شيت استهلي لا عدمت الندى فانت غمامه ::

ولقد اجاد فيهما ومن شعره ايضا ه

اخلاي ما صاحبت في العيش لذة ولا زال عن قلبي حنين التذكر ::
ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجتنت لحاظي مذ فارقتكم حسن منظر ::
ولا عبثت كفي بكاس مدامة يطوف بها ساق ولا حسن مزهر ::

وكان ينسب الى التعطيل والى مذهب الاوايل وصنف في ذلك مقالة وكان كبير المجون وحكى
الذي تولى غسله بعد موته انه وجد يده اليسرى مضمومة فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابة
بعضها على بعض فتمهل حتى قراها فاذا فيها مكتوب ه

نزلت بجار لا يخيب ضيفه ارجي نجاتي من عذاب جهنم ::
واني على خوفي من الله واثق بانعامه والله اكرم منعم ::

ومولده في منتصف ذي القعدة سنة عشر واربعمائة وتوفي ليلة الاحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين
واربع مائة ودفن بباب الشام ببغداد رحمه الله تعالى وناقيا بفتح النون وبعد الالف قاف
مكسورة ثم يا مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها الف وقد تقدمت له ابيات مرثية في ترجمة الشيخ
ابو البقا ابي اسحق الشيرازي ه ابو البقا عبد الله بن ابي عبد الله الحسين بن ابي البقا عبد الله بن الحسين
العكبري الاصل البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير الملقب
محب الدين اخذ النحو عن ابن الخشاب المذكور قبل وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث
من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد المعروف بابن البطي ومن ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما
ولم يكن في اخر عمره في عصره مثله في فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة
وشرح الايضاح لابي علي الفارسي وديوان المتنبي وله كتاب اعراب القران الكريم في مجلدين وكتاب
اعراب الحديث لطيف وشرح اللمع لابن جني وكتاب اللباب في علل النحو وكتاب اعراب شعر الحماسة
وشرح المفصل للزمخشري شرحا مستوفى وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية وصنف
في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه في البلاد وهو حي وبعد
صيته وكانت ولادته سنة ثمان وثلثين وخمس مائة وتوفي ليلة الاحد ثامن شهر ربيع الاخر سنة ست
عشرة وستماية ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والعكبري بضم العين المهملة وسكون الكاف
وفتح البا الموحدة وبعدها را هذه النسبة الى عكبرا وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ
خرج منها جماعة من العلما وغيرهم وحكى الشيخ ابو البقا المذكور في شرح المقامات عند ذكر

العلما ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له دمخ صاعد في السما قدر ميل وكان به طيور كثيرة
وكانت العنقا طاير عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه من احسن
الطير وكانت تاتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير
فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقا مغربا لابعادها بما تذهب به ثم اختطفت جارية
اخرى فشكا اهل الرس الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا الله عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت والله اعلم
قلت هذا حنظلة بن صفوان نبي اهل الرس كان في زمن الفترة بين عيسى والنبي صلى الله عليه وسلم
ثم رايت في تاريخ الفرغاني ان العزيز بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب الحيوان ما لم يوجد عند
غيره من ذلك العنقا وهو طاير جاه من صعيد مصر في طول البلشوم واعظم جسما منه له عثنون ولحية
وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابه من طيور كثيرة ثم وجدت في اواخر كتاب ربيع الابرار
تاليف ابي القسم الزمخشري في باب الطير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تبارك وتعالى خلق في زمن
موسى عليه السلم طايرة اسمها العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان
واعطاها من كل شي حسن قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى الله اليه اني خلقت طايرين عجيبين وجعلت
رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وانستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرايل
فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش
وتختطف الصبيان الى ان نبي خالد بن سنان العبسي بين عيسى عليه السلم ومحمد صلى الله عليه وسلم فشكوها
اليه فدعى الله فقطع نسلها وانقرضت والله اعلم ٥ ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد المعروف بابن
الخشاب النحوي العالم المشهور في الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرايض
والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقراات الكثيرة وكان متضلعا من العلوم وكان خطه في نهاية
الحسن ذكره العماد الاصبهاني في الخريدة وعدد فضايله ومحاسنه ثم قال وكان قليل الشعر ومن
شعره في الشمعة ٥ صفرا من غير سقام بها كيف وكانت امها الشافيه ∴
عارية باطنها مكتس فاعجب لها عارية كاسيه ∴
وذكر له لغزا في كتاب وهو ٥
وذي اوجه لكنه غير بايح بسر وذو الوجهين للسر مظهر ∴
تناجيك بالاسرار اسرار وجهه فتسمعها بالعين ما دمت تنظر ∴
وهذا المعنى ماخوذ من قول المتنبي في ابن العميد ٥

فدعاك حسدك

فدعاك حسدك الرئيس وامسكوا ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا ∴
خلفت صفاتك في العيون كلامه كالخط يملا مسمعي من ابصرا ∴
وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجاني وسماه المرتجل في شرح الجمل وترك ابوابا من وسط
الكتاب ما تكلم وشرح اللمع لابن جني ولم يكملهما وكانت فيه بذاذة وقلة اكتراث بالماكل والملبس
وذكر العماد انه كانت بينهما صحبة ومكاتبات وقال للامات كنت بالشام فرايته ليلة في المنام
فقلت له ما فعل الله بك فقال خيرا فقلت فهل يرحم الله الادبا فقال نعم فقلت وان كانوا مقصرين
فقال يجري عتاب كثير ثم يكون النعيم ومولده سنة اثنين وتسعين واربعمايه وكانت وفاته
عشية الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وستين وخمسمايه ببغداد رحمه الله تعالى بباب الازج
ببغداد في القسم لابن الفرا ودفن بمقبرة احمد بباب حرب وصلي عليه بجامع السلطان يوم السبت ٥

ابن الفرضي

ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن الفرضي
كان فقيها عالما في فنون من العلم الحديث والرجال والادب البارع وغير ذلك وله من التصانيف
تاريخ علما الاندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال كتابه الذي سماه الصلة وله كتاب حسن في
المختلف والموتلف وفي مشتبه النسبة وكتاب في اخبار شعرا الاندلس وغير ذلك ورحل
من الاندلس الى المشرق في سنة اثنين وثمانين وثلثمايه فحج واخذ عن العلما وسمع منهم وكتب من امااليهم
ومن شعره ٥ اسير الخطايا عند بابك واقف على وجل مما به انت عارف ∴
يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها ويرجوك فيها فهو راج وخايف ∴
ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي وما لك في فصل القضا مخالف ∴
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي اذا نشرت يوم الحساب الصحايف ∴
وكن مونسي في ظلمة القبر عندما يصد ذوو القربى ويجفو الموالف ∴
لين ضاق عني عفوك الواسع الذي ارجي لاسرافي فاني تالف ∴
ومن شعره ايضا ٥
ان الذي اصبحت طوع يمينه ان لم يكن قمرا فليس بدونه ∴
ذلي له في الحب من سلطانه وسقام جسمي من سقام جفونه ∴
وله شعر كثير ومولده في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثلثمايه وتولى القضا بمدينة بلنسية
وقتله البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ثلث واربعمايه رحمه الله ٥

وبقي في داره ثلثة ايام وهو متغير من غير غسل ولا كفن ولا صلوة روي عنه انه قال
تعلقت باستار الكعبة وسالت الله تعالى الشهادة ثم انحرفت وفكرت في هول القتل
فندمت وهممت ان ارجع فاستقيل الله عز وجل ذلك فاستحييت واخبر من راه بين القتلى
ودنا منه فسمعه يقول بصوت ضعيف لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله
الا جا يوم القيمة وجرحه يثعب دما اللون لون دم والريح ريح مسك كانه يعيد على
نفسه الحديث الوارد في ذلك قال ثم قضى على اثر ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم
في صحيحه ٥ ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدي
بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخذ الادب عن ابي العباس
المبرد وثعلب وغيرهما وكان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب الماخذ
سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعاني مخالطا للعلما والادبا معدودا من جملتهم
الى ان جرت له الكاينة في خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من روسا الاجناد ووجوه
الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين من شهر ربيع الاول وقيل الاخر سنة ست
وتسعين ومايتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضي بالله وقيل المنتصف بالله
وقيل الغالب بالله وقيل الراضي بالله واقاموا يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر
تحزبوا وتراجعوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم واعادوا المقتدر الى دسته
واستخفى ابن المعتز في دار ابي عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن الجصاص
التاجر الجوهري فاخذه المقتدر وسلمه الى ابي عبد الله الخادم فقتله وسلمه الى اهله
ملفوفا في كسا وقيل انه مات حتف انفه وليس بصحيح بل خنقه مونس وذلك يوم الخميس
ثاني شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومايتين ودفن في خرابة بازا داره ومولده سنة
سبع واربعين لسبع بقين من شعبان وقال سنان بن ثابت سنة ست واربعين ومايتين والقصة
مشهورة وفيها طول وهذه خلاصتها ثم قبض المقتدر على ابن الجصاص المذكور واخذ منه
مقدار الفي الف دينار وسلم له بعد ذلك سبع مائه الف دينار وكان فيه غفلة وبله
وتوفي يوم لثلث عشره ليلة خلت من شوال سنة خمس عشره وثلثمائه ولابن المعتز من
التصانيف كتاب الزهر والرياض كتاب البديع كتاب مكاتبات الاخوان بالشعر كتاب
الجوارح والصيد كتاب السرقات كتاب اشعار الملوك كتاب الاداب كتاب طبقات

الشعرا

الشعرا كتاب الجامع في الغنا كتاب فيه ارجوزة في ذم الصبوح ومن كلامه البلاغة البلوغ
الى المعنى ولم يطل سفر الكلام وكان يقول لو قيل لي ما احسن شعر تعرفه لقلت قول العباس
بن الاحنف ٥

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا   وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم   وصادق ليس يدري انه صدقا

ورثاه علي بن محمد بن بسام الشاعر الاتي ذكره بقوله ٥

لله درك من ميت بمضيعة   ناهيك في العلم والاداب والحسب
ما فيه لو ولا لولا فتنقصه   وانما ادركته حرفة الادب

ولعبد الله بن المعتز المذكور اشعار رايقة وتشبيهات بديعة فمن ذلك قوله ٥

سقى المطيرة ذات الظل والشجر   ودير عبدون هطال من المطر
فطالما نبهتني للصبوح بها   في غرة الفجر والعصفور لم يطر
اصوات رهبان دير في صلاتهم   سود المدارع نعارين في السحر
مزنرين على الاوساط قد جعلوا   على الرووس اكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل   بالسحر يطبق جفنيه على حور
لاحظته بالهوى حتى استقاد له   طوعا واسلفني الميعاد بالنظر
وجاءني في قميص الليل مستترا   يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت افرش خدي في الطريق له   ذلا واسحب اذيالي على الاثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا   مثل القلامة قد قدت من الظفر
وكان ما كان مما لست اذكره   فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

ومن طريف شعره قوله ولم اجدها في ديوانه لكن الرواة اطبقوا على انها له والله اعلم ٥

ومنتطق يسعى الى الندما   بعقيقة في درة بيضاء
والبدر في افق السماء كدرهم   ملقى على ياقوتة زرقاء
كم ليلة قد سرني بمبيته   عندي بلا خوف من الرقباء
ومهفهف عقد الشراب لسانه   فحديثه بالرمز والايماء
حركته بيدي وقلت له انتبه   يا فرحة الجلساء والندماء
فاجابني والسكر يخفض صوته   بتلجلج كتلجلج الفافاء
اني لافهم ما تقول وانما   غلبت على سلافة الصهباء

ولكن في الحمرة المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة على انه كان حنفي المذهب ه

خليلي قد طاب الشراب المورد وقد عدت بعد النسك والعود احمد
فهاتا عقارا في قميص زجاجة كياقوتة في درة تتوقد
يصوغ عليها الما شباك فضة له حلق بيض تحل وتعقد
وقتني من نار الجحيم بنفسها وذلك من احسانها ليس يجحد

وكان ابن المعتز شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد ورايت في بعض المجاميع انه كان يقول اربعة من الشعرا سارت اسماوهم بخلاف افعالهم فابو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الالحاد وابو نواس سار شعره باللواط وكان ازنى من قرد وابو حكيمة الكاتب سار شعره بالعناعه وكان احرص من كلب وقد رويت لابن خازم خبرا خالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره وذلك انه كان جار سعيد بن حميد الكاتب الطوسي فهجاه لامر كان بينهما فسمع سعيد هجوه فاغضى عنه مع القدرة ثم ان محمدا ساءت حاله فتحول عن جواره فبلغ ابن حميد ذلك فبعث اليه عشرة الاف درهم وتخوت ثياب وفرسا بالته ومملوكا وجارية وكتب اليه ذو الادب يحمله ظرفه على نعت الشي بغير هيئته وبعثه قدرته على وصفه بخلاف حليته ولم يكن ما شاع من هجايك في جاريا الا هذا المجرى وقد بلغني من سوء حالك وشدة خلتك ما الاعاضة به عليك مع كرم همتك وعظم نفسك وعن شركا فيما ملكنا ومنتنا ون فيما تحت ايدينا وقد بعثت اليك بما جعلته وان قل استغنيا حالما بعدم وان جل فرد محمد بن خازم جميعه ولم يقبل منه شيئا وكتب اليه ه

وفعلت في فعل المهلب اذ غمر الفرزدق بالندى الدثر
فبعثت بالاموال يرعى كلا ورب الشفع والوتر
لا البس النعما من رجل البسته عارا على الدهر

وهذا دليل على قناعته وحسن صبره واحتماله الاضاقة وهذا سعيد بن حميد يكنى ابا عثمن وكان كاتبا شاعرا مترسلا عذب الالفاظ مقدما في صناعته جيد السرقة حتى قال بعض الفضلا لو قيل لكلام سعيد وشعره ارجع الى اهلك لما بقي معه منه شي وكان يدعي انه من اولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب انتصاف العجم من العرب ويعرف بالتسوية وله ديوان رسايل وديوان شعر صغير ه

الرشاطي

ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن خلف بن احمد بن عمر اللخمي المعروف بالرشاطي الاندلسي المري كانت له عناية كبيرة بالحديث والرجال والتواريخ وله كتاب حسن سماه اقتباس الانوار والتماس الازهار في انساب الصحابة ورواة الاخبار اخذه الناس عنه واحسن فيه وجمع وما اقصر وهو على اسلوب كتاب ابي سعد ابن السمعاني الذي سماه بالانساب وسياتي ذكره ان شا الله تعالى ومولد الرشاطي صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الاخرة سنة ست واربعين واربع مائة بقرية من اعمال مرسية يقال لها اوريوله بفتح الهمزة وسكون الواو وضم اليا المثناة من تحتها وفتح الواو وبعد الالف لام مفتوحة بعدها ها وتوفي شهيدا بالمرية عند تغلب العدو عليها صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين وخمس مائة رحمه الله تعالى والرشاطي بضم الرا وفتح الشين المعجمة وبعد الالف طا مهملة مكسورة ثم يا وهذه النسبة ليست الى القبيلة ولا الى بلد بل ذكر في كتابه المذكور ان احد اجداده كانت في جسمه شامة كبيرة وكانت له خادم عجمية تحضنه في صغره فاذا لاعبته قالت له رشاطه وكثر ذلك منها فقيل له الرشاطي ه

ابن بري

ابو محمد عبد الله بن ابي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي الاصل الامام المشهور في علم النحو واللغة والرواية والدراية كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره اخذ علم العربية عن ابي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني النحوي وابي طالب عبد الجبار بن احمد بن محمد بن علي المعافري القرطبي وغيرهما وسمع الحديث على ابي صادق المديني وابي عبد الله الرازي وغيرهما واطلع على اكثر كلام العرب وله على كتاب الصحاح للجوهري حواش فائقة اتى فيها بالغرايب واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة وهي دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه وصحبه خلق كثير اشتغلوا عليه وانتفعوا به ومن جملة من اخذ عنه الجزولي صاحب المقدمة في النحو وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وذكره في مقدمته ونقل عنه في اخرها وكان عارفا بكتاب سيبويه وعلله وكان اليه التصفح في ديوان الانشا لا يصدر كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحي الا بعد ان يتصفحه ويصلح ما لعله فيه من خلل وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ وقد ذكرت ذلك في ترجمته ولقيت بمصر جماعة من اصحابه واخذت عنهم رواية واجازة ويحكى انه كانت فيه غفلة ولا يتكلف في كلامه ولا يتقيد بالاعراب بل يسترسل في حديثه كيفما اتفق حتى قال يوما لبعض تلامذته ممن يشتغل عليه بالخواص اشتر لي قليل هندبا بعروقو فقال له التلميذ هندبا بعروقه فغير عليه كلامه وقال له لا تاخذه الا بعروقو وان لم يكن بعروقو فما اريده وكان له الفاظ من هذا الجنس لا يكترث بما يقوله ولا يتوقف على اعرابه وكانت له حواشي على درة الغواص وله جزء لطيف في اغاليط الفقها وله الرد على ابي محمد ابن الخشاب المذكور في هذا الحرف في الكتاب الذي بين فيه غلط الحريري في المقامات وانتصر لابن الحريري وما اقصر فيما عمله وكانت ولادته بمصر

خامس رجب سنة تسع وتسعين واربع مايه وتوفي بمصر ليلة السبت سابع عشر شوال سنة اثني وثمانين وخمس مايه رحمه الله تعالى والبري بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء وهو اسم علم يشبه النسبة

عاضد

ابو محمد عبد الله الملقب العاضد بن يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي آخر ملوك مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتي ذكر الباقين وولي المملكة بعد وفاة ابن عمه الفايز في التاريخ المذكور في ترجمته وكان ابوه يوسف احد الاخوين اللذين قتلهما عباس بعد الظافر وقد سبق ذلك في ترجمة الظافر واستقر الامر للعاضد المذكور اسما وللصالح بن رزيك حسما وكان العاضد شديد الرفض متغاليا في سب الصحابة رضوان الله عليهم واذا راى سنيا استحل دمه وسار وزيره الصالح في ايامه سيرة مذمومة فانه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل امراء الدولة خشية منهم واضعف احوال الدولة المصرية فقتل معاقلها وافنى ذوي الاراء والحزم وكان كثير الطمع الى ما في ايدي الناس من الاموال وصادر اقواما اللذين بينه وبينهم تعلق وفي ايام العاضد ورد ابو عبد الله الحسين بن نزار بن المستنصر من الغرب ومعه عساكر وحشود فلما قارب بلاد مصر غدر به اصحابه وقبضوه وحملوه الى العاضد فقتله صبرا وذلك في سنة سبع وخمسين وخمس مايه في شهر رمضان وقيل ان ذلك كان في ايام الحافظ عبد المجيد هكذا قاله صاحب الدول المنقطعة والله اعلم ثم اعاد ذلك في ايام العاضد كما ذكرته والله اعلم وكان قد تلقب بالمنتصر بالله وقد تقدم في ترجمة شاور واسد الدين شيركوه ما يغني عن الاطالة في سبب انقراض دولته واستيلاء الغز عليها وسياتي في اخبار صلاح الدين في حرف الياء طرف من ذلك ايضا وسمعت من جماعة من المصريين يقولون ان هولاء القوم في اوايل دولتهم قالوا لبعض العلماء اكتب لنا ورقة تذكر فيها القابا تصلح للخلفاء حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القابا كثيرة وآخر ما كتب في الورقة العاضد فاتفق ان آخر من ولي منهم تلقب بالعاضد وهذا من عجيب الاتفاق واخبرني احد علماء مصر ان العاضد المذكور في آخر دولته راى في منامه وكانه بمدينة مصر وقد خرجت اليه عقرب من مسجد هو معروف بها فلدغته فلما استيقظ ارتاع لذلك وطلب بعض معبري الرويا وقص عليه المنام فقال له ينالك مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد فطلب والي مصر وقال له تكشف عمن هو مقيم في المسجد الفلاني وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رايت به احدا احضره عندي فمضى الوالي الى المسجد فراى فيه رجلا صوفيا فاخذه ودخل به على العاضد فلما رآه ساله من اين هو ومتى قدم البلاد وفي اي شيء قدم هو يجاوبه عن كل سوال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن ايصال المكروه اليه اعطاه شيا وقال له يا شيخ ادع لنا واطلق سبيله فنهض من عنده وعاد الى المسجد فلما استولى السلطان صلاح الدين وعزم على القبض على العاضد واستفتى الفقها افتوه بجواز ذلك لما كان عليه العاضد واشياعه من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة والاستهتار بذلك وكان اكثرهم مبالغة في الفتيا الصوفي المقيم في المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني الآتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى فانه عدد مساوي هولا القوم وسلب عنهم الايمان واطال الكلام في ذلك فصحت بذلك رويا العاضد وكانت ولادة العاضد يوم الثلاثا لعشر بقين من المحرم سنة ست واربعين وخمس مايه وتوفي ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وستين وخمس مايه وقيل ان العاضد حصل له غيظ من شمس الدولة توران شاه بن ايوب اخي صلاح الدين فتم بغيته ثم مات والله اعلم وقيل انه مات يوم عاشورا

ابو الدداد

ابو الرداد عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد المؤذن المصري صاحب المقياس بمصر كان رجلا صالحا وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر وجعل اليه جميع النظر في امره وما يتعلق به في سنة ست واربعين ومايتين واستمرت الولاية في ولده الى الآن وتوفي سنة تسع وسبعين ومايتين وقيل سنة ست وستين ومايتين والله اعلم والرداد بفتح الراء والدال المهملتين وتشديد الاولى منهما وبينهما الف

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

ابو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان الهذلي احد الفقها السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اربعة منهم وهذا عبيد الله بن اخي عبد الله بن مسعود الصحابي رضي الله عنه وهو من اعلام التابعين لقي خلقا كثيرا من الصحابة رضوان الله عليهم وسمع من ابن عباس وابي هريرة وام المومنين عايشة وروى عنه ابو الزناد والزهري وغيرهما وقال الزهري ادركت اربعة بحور فذكر فيهم عبيد الله المذكور وقال سمعت من العلم شيئا كثيرا فظننت اني قد اكتفيت حتى لقيت عبيد الله بن عبد الله فاذا كاني ليس في يدي شي وقال محمد بن عبد العزيز لان يكون لي مجلس من عبيد الله احب الي من الدنيا كان عالما ناسكا وكانت وفاته سنة اثني ومايه وقيل

سنة تسع وتسعين وقيل ثمان وتسعين وقيل سبع وتسعين للهجرة بالمدينة رضي الله عنه وله شعر
كثير فمن ذلك ما رواه ابو تمام في كتاب الحماسة وهو قوله ٥

شققت القلب ثم ذررت فيه … هواك فليم فالتأم الفطور
تغلغل حب عثمة في فؤادي … فباديه مع الخافي يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب … ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولما قال هذا الشعر قيل له اتقول مثل هذا فقال في اللدود راحة المفؤود وهو القائل
لابد للمصدور ان ينفث والهذلي بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى هذيل
بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي قبيلة كبيرة واكثر اهل وادي نخلة المجاور لمكة حرسها الله
من هذه القبيلة وتوفي والد عبيد الله سنة ستين وثمانين للهجرة ٥ ابو محمد عبيد الله الملقب بالمهدي وجدت
في نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ القيروان هو عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور
وقيل هو علي بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل هو
عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضي وهولاء الثلاثة يقال لهم المستورون في ذات الله والرضي المذكور بن محمد بن اسمعيل
بن جعفر المذكور واسم التقي الحسين واسم الوفي احمد واسم الرضي عبد الله وانما استتروا وخافوا على انفسهم لانهم
كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء بني العباس لانهم علموا ان فيهم من يروم الخلافة اسوة غيرهم من العلويين وقضاياهم
ووقائعهم مشهورة وانما تسمى المهدي عبيد الله استتارا هذا عند من صحح نسبه ففيه اختلاف كثير واهل
العلم بالانساب من المحققين ينكرون دعواه في النسب وقد تقدم في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى
بينه وبين المعز عند وصوله الى مصر وما كان من جواب المعز له وفيه ايضا دلالة على ذلك فانه لو عرف نسبه
لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذي ذكرناه هناك ويقولون ايضا ان اسمه سعيد ولقبه عبيد الله
وزوج امه الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح وسمي قداحا لانه كان كحالا يقدح العين اذا نزل
فيها الماء وقيل ان المهدي لما وصل الى سجلماسة ونمى خبره الى اليسع مالكها وهو آخر ملوك بني مدرار
وقيل له ان هذا هو الذي يدعو الى بيعته ابو عبد الله الشيعي بافريقية وقد تقدم خبر ذلك في ترجمة
ابي عبد الله اخذه اليسع واعتقله فلما سمع ابو عبد الله الشيعي باعتقاله حشد جمعا كبيرا من كتامة وغيرها وقصد
سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ اليسع خبر وصولهم قتل المهدي في السجن فلما دنت العساكر من البلد هرب
اليسع فدخل ابو عبد الله الى السجن فوجد المهدي مقتولا وعنده رجل من اصحابه كان يخدمه فخاف ابو عبد الله

عبيد الله

ان ينتقض عليه ما دبره من الامر ان عرفت العساكر بقتل المهدي فاخرج الرجل وقال هذا هو المهدي وبالجملة
فاخباره مشهورة لا حاجة الى الاطالة فيها وهو اول من قام بهذا الامر من بيتهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان
داعيه ابا عبد الله الشيعي المذكور في حرف العين ولما استتب له الامر قتله وقتل اخاه كما ذكرناه في ترجمته
وبنى المهدية بافريقية وفرغ من بنائها في شوال سنة ثمان وثلثمائة وكان شروعه فيها يوم السبت لخمس
خلون من ذي القعدة سنة ثلث وثلثمائة وبنى سورا على تونس واحكم عمارتها وجدد فيها مواضع فنسبت اليه وملك
بعده ولده القائم ثم المنصور ولد القائم وقد تقدم ذكره ثم المعز بن المنصور وهو الذي سير القائد جوهرا
وملك الديار المصرية وبنى القاهرة واستمرت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين
رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من حفدته وسياتي ذكر باقيهم ولاجل نسبتهم اليه يقال لهم
العبيديون هكذا ينتسب الى عبيد الله وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين وقيل سنة ستين ومائتين
وقيل سنة ست وستين ومائتين بمدينة سلمية وقيل بالكوفة ودعي له بالخلافة على منابر رقادة والقيروان
يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين بعد رجوعه من سجلماسة وقد جرى
له بها ما جرى وكان ظهوره بسجلماسة يوم الاحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائتين
وخرجت بلاد المغرب عن ولاية بني العباس وتوفي في ليلة الثلثاء منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين
وثلثمائة بالمهدية وسلمية بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وفتحها
ايضا مع سكون الميم بليدة بالشام من اعمال حمص ورقادة بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال
مهملة ثم هاء ساكنة بلدة بافريقية وقد تقدم ذكرها في ترجمة ابي عبد الله الشيعي وكان قد بناها ابراهيم
بن احمد بن محمد بن الاغلب جد زيادة الله بن الاغلب المذكور في ترجمة الشيعي ايضا وكان شروعه في بنائها سنة
ثلث وستين ومائتين وانتقل اليها لما فرغت والقيروان وسجلماسة تقدم الكلام عليهما في مواضعهما ٥
ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي تقدم ذكر ابيه وجده
وما كانا عليه من التقدم وعلو المنزلة عند المامون وتوليتهما خراسان وغيرها وكان عبيد الله المذكور
امير الشرطة ببغداد خلافة عن اخيه محمد بن عبد الله ثم استقل بها بعد موت اخيه وكان سيدا واليه
انتهت رياسة اهله وهو آخر من مات منهم رئيسا وله من الكتب المصنفة كتاب الاشارة في اخبار الشعر
كتاب رسالة في السياسة الملوكية كتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتز كتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك
وحدث عن الزبير بن بكار وغيره وكان مترسلا شاعرا اديبا حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية
ومن شعره ثم وجدتها لابي الطريف شاعر المعتمد وزعم الصولي ان البحتري انشده هذه الابيات لنفسه والله اعلم

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

الحجون فتى اعري بكم بها الحق دعوة صب ان تحيبوها ؛
اهدي السلام على باي تحية حيوا باحسن منها او فردوها ؛
زموا المطايا غداة البين واحتملوا وخلفوني على الاطلال ابكيها ؛
شيعتهم فاسترابوا بي فقلت لهم اني بعثت مع الاجمال احدوها ؛
قالوا فما نفس تعلو الانفاس صعدا وما لعينك لا ترقى ماقيها ؛
قلت التنفس من ادمان سيركم ودمع عيني جار من قذى فيها ؛
حتى اذا الجذ نواه الليل معتكر دفعت في صحة صوتي اناديها ؛
يا من به انا هيمان ومختبل هل لي الى الوصل من معنى ارجيها ؛

ومن شعره ايضا

واحربا من فراق قوم هم المصابيح والحصون ؛ والاسد والمزن والرواسي والامن والخفض والسكون ؛
لم تتنكر لنا الليالي حتى توفتهم المنون ؛ فكل نار لنا قلوب وكل ماء لنا عيون ؛

ومن شعره ايضا

ان الامير هو الذي يضحي اميرا بعد عزله ؛ ان زال سلطان الولاية عاش في سلطان فضله ؛

ومن شعره ايضا

اقض الحوايج ما استطعت وكن لهم اخيك فارح ؛ فلخير ايام الفتى يوم قضى فيه الحوايج ؛

وله ديوان شعر وتعتصر وتعصر من دلطمه على هذا القدر وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب اليه ما اعرف احدا جزى العلة خيرا غيري فاني جزيتها الخير وشكرت نعمتها على اذ كانت الى رويتك موديه فانا كالاعرابي الذي جزى يوم البين خيرا فقال

جزى الله يوم البين خيرا فانه ارانا على علاتها ام ثابت ؛
ارانا ربيبات الخدور ولم نكن نراهن الا باتنعات النواعت ؛

قلت ومثل هذا ما كتبه البحتري الى ابي غانم وقد مرض فعاده الوزير وهو قوله

يا ابا غانم غنمت ولا زالت عهاد الوسمي تسقي بلادك ؛
الهجت زورة الوزير اوداك جميعا وادغمت حسادك ؛
ليت انا مثل اعتلالك نعتل على ان يعودنا من عادك ؛

وكانت ولادته سنه ثلث وعشرين وماية وكانت وفاته ليلة السبت لاثني عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلثمايه

سنه ثلثماية ببغداد ودفن بمقابر قريش رحمه الله تعالى ولما مات اخوه سليمان بن عبد الله بن طاهر في سنه خمس وستين ومايتين وقف اخوه عبيد الله المذكور على قبره متكيا على قوسه ونظر الى قبور اهله وانشد

النفس تبكي بحزن في تراقيها ودمعة العين تجري من ماقيها ؛
لبغية ما دات عيني كقلتها ولا الكثرة احباب ثووا فيها ؛

ابو الحكم المغربي

ابو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد الباهلي الحكيم الاديب المعروف بالمغربي اصله من اهل المرية بالاندلس ذكر ابو شجاع محمد بن علي الدهان الفرضي الاتي ذكره ان شا الله تعالى في تاريخه ان ابا الحكم المذكور قدم بغداد وامام بها مدة يعلم الصبيان وانه كان ذا معرفة بالادب والطب والهندسة انتهى كلام ابي شجاع وذكر مولده ووفاته وقال غيره كان كامل الفضيلة جمع بين الادب والحكمة وله ديوان شعر حسن والخلاعة والمجون غالبة عليه وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة ان ابا الحكم المذكور كان طبيب البيمارستان الذي كان يحمله اربعون جملا المستصحب في معسكر السلطان محمود السلجوقي حيث خيم وكان الشديد ابو الوفا يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخم الذي صار اقضى القضاه ببغداد في ايام الامام المقتفي فاصدا وطبيبا في هذا البيمارستان ثم ان العماد اثنى على ابي الحكم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وذكر ان له كتابا سماه نهج الوضاعة لاولي الخلاعة ثم ان ابا الحكم انتقل الى الشام وسكن دمشق وله فيها اشعار وماجرايات طريفة تدل على خفة روحه ذا ايت في ديوانه ان ابا الحسين احمد بن منير الطرابلسي الشاعر المتقدم ذكره كان عند الامرا بني منقذ بقلعة شيزر وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له ابو الوحش سبع بن خلف بن محمد بن عبد الله العبقسي وكانوا يصفرون لحيته فيقولون وحيش وكانت فيه دعابة وبينه وبين ابي الحكم مودة والفة فعزم ابو الوحش ان يتوجه الى شيزر ويمدح بني منقذ ويستر فديهم فالتمس من ابي الحكم المذكور كتابا الى ابن منير بالوصية عليه فكتب له ابو الحكم هذه الابيات

ابا الحسين اسمع مقال فتى عوجل فيما يقول فارتجلا ؛ هذا ابو الوحش جاء ممتدح القوم فنبه اذا وصلا ؛
واتل عليهم بحسن شرحك ما املوه من حديثه جملا ؛ وخبر القوم انه رجل ما ابصر الناس مثله رجلا ؛
تنوب عن وصفه شمايله لا يبتغي عاقل به بدلا ؛ وهو على خفة به ابدا معترف انه من الثقلا ؛
نمت بالثلب والرقاعة والسخف واما بما سواه فلا ؛ ان انت فاتحته لتخبر ما يصدر عنه فتحت منه خلا ؛
فسمه ان حل خطة الخسف والهون ورحب به اذا رحلا ؛ وسقه السم ان ظفرت به وامزج له من لسانك العسلا ؛

وله اشيا مستملحه منها مقصورة هزليه ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملتها ٥

وكل ملموم فلابد له من فرقة لولا قوه بالغرا ؛ ولد مرثيه في عماد الدين زنكي بن اقسنقر الاتابك المقدم

ذكره شاب فيها الجد بالهزل والغالب على شعره الانطباع وكانت ولادته في سنة ست وخمسين واربع

مايه باليمن على ما حكاه ابن الدبيثي في ذيله وتوفي ليلة الاربعا رابع ذي القعده سنه تسع واربعين وخمس مايه

وقال ابن الدبيثي توفي لساعتين خلتا من ليله الاربعا سادس ذي القعده وهو الاصح بدمشق ودفن بباب

الفراديس والقاضي ابن المرخم المذكور هو الذي يقول فيه ابن القطان الشاعر الاتي ذكره في حرف الها ان شا الله تعالى ٥

يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا خرف الزمان تراه ام جن الفلك ؛

ان كنت تحكم بالنجوم فربما اما بشرع محمد من اين لك ؛

ابن ابي ليلي

ابو عيسى عبد الرحمن بن ابي ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصاري وفي اسم ابيه خلاف غير هذا

كان من اكابر تابعي الكوفه سمع علي بن ابي طالب وعثمن بن عفان وابا ايوب الانصاري وغيرهم رضي الله عنهم ويروى انه سمع من

عمر رضي الله عنه والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر وابو ليلى له روايه عن النبي صلى الله عليه وسلم وشهد وقعة الجمل

وكانت رايته مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه معه وسمع من عامر الشعبي ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق سواهم

ولد لست سنين بقين من خلافة عمر رضي الله عنه وقتل بدجيل وقيل غرق في نهر البصره وقيل فقد

بدير الجماجم سنة ثلث وثمانين في وقعة ابن الاشعث وقيل سنه اثنين وثمانين وقيل سنه اثنى وثمانين

رضي الله عنه واحيحة بضم الهمزة وفتح الحا المهملة وسكون اليا المثناه من تحتها وفتح الحا الثانيه وبعدها

ها ساكنة والجلاح بضم الجيم وبعد اللام الف ثم حا مهملة وسياتي ذكر ولده محمد ان شا الله تعالى ٥

اوزاعي

ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الاوزاعي امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل انه اجاب

في سبعين الف مسئله وكان يسكن بيروت روى ان سفين الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج حتى لقيه

بذي طوى فحل سفين راس بعيره عن القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ

سمع من الزهري وعطا وروى عنه الثوري وعبد الله بن المبارك وجماعة كثيره وكانت ولادته ببعلبك

سنه ثمان وثمانين للهجرة وقيل ثلث وتسعين ومنشاوه بالبقاع ثم نقلته امه الى بيروت وكان فوق الربعة

خفيف اللحيه به سمرة وكان يخضب بالحنا وتوفي سنه سبع وخمسين ومايه يوم الاحد لليلتين بقيتا من

صفر وقيل في شهر ربيع الاول بمدينه بيروت رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بقوله ٥

جاد الحيا بالشام كل عشية قبرا تضمن لحده الاوزاعي ؛ قبر تضمن فيه طود شريعة سقيا له من عالم نفاع ؛

عرضت له الدنيا فاعرض مقلعا عنها بزهد ايما اقلاع ؛ وقبره في قريه على باب بيروت يقال لها حنتوس

واهلها مسلمون

مسلمون وهو مدفون في قبلة المسجد واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا رجل صالح ينزل

عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من الناس ويحمد بضم اليا المثناه من تحتها وسكون الحا المهملة وكسر الميم

وبعدها دال مهملة والاوزاعي بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة

الى الاوزاع وهي بطن من ذي الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان واسمه مرثد بن زيد وقيل الاوزاع

قرية بدمشق على طريق باب الفراديس ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن

وبيروت بفتح البا الموحده وسكون اليا المثناه من تحتها وضم الرا وسكون الواو وفي اخرها تا مثناة

وهي بليدة بساحل الشام اخذها الفرنج من المسلمين يوم الجمعة عاشر ذي الحجة سنه ثلث وتسعين وخمسمائة ٥

ابن القسم

ابو عبد الله عبد الرحمن بن القسم بن خالد بن جناده العتقي بالولا الفقيه المالكي جمع بين الزهد والعلم تفقه

بالامام مالك رضي الله عنه ونظرايه وصحب مالكا عشرين سنه وانتفع به اصحاب مالك بعد موت

مالك وهو صاحب المدونه في مذهبهم وهي من اجل كتبهم وعنه اخذها سحنون وكانت ولادته سنة

اثنين وقيل ثلث وثلثين وقيل ثمان وعشرين ومايه وتوفي سنه احدى وتسعين ومايه ليله الجمعة لسبع ليال مضين

من صفر ودفن بمصر خارج باب القرافه الصغرى قبالة قبر اشهب وزرت قبريهما وهما بالقرب من السور

رحمهما الله تعالى وجناده بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحه ثم ها ساكنة

والعتقي بضم العين المهملة وفتح التا المثناه من فوقها وبعدها قاف هذه النسبه الى العتقا وليسوا

من قبيلة واحدة بل هم من قبايل شتى منهم من حجر حمير ومن سعد العشيره ومن كنانه مضر وغيرهم وعامتهم

بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زبيد بن الحرث العتقي وكان زبيد من حجر حمير وقال ابو عبد الله القضاعي

وكانت القبايل التي نزلت الظاهر العتقا وهم جماع من القبايل كانوا يقطعون على من اراد النبي صلى الله عليه وسلم

فبعث اليهم فاتي بهم اسرا فاعتقهم فقيل لهم العتقا ولما فتح عمرو بن العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة

مستهل المحرم سنه عشرين للهجرة كان العتقا معه وديوانهم في اهل الرايه وانما قيل لهم اهل الراية لان

العرب كانوا يجعلون لكل بطن منهم رايه يعرفون بها ولم يكن لكل بطن من بطون العتقا من العدد ما يجعلون

لكل بطن راية فقال عمرو بن العاص انا اجعل راية لا انسبها الى احد فيكون دعوتكم عليها ففعلوا فكان هذا

الاسم كالنسب الجامع وعليها كان ديوانهم ولما فتحت الاسكندرية ورجع عمرو بن العاص الى الفسطاط واختط

الناس بها خططهم ثم جا العتقا بعدهم فلم يجدوا موضعا يختطون فيه عند اهل الرايه فشكوا ذلك

الى عمرو فقال لهم معوية بن حديج وكان يتولى امر الخطط ارى لكم ان تظهروا على هذه القبايل فتتخذوا منزلا

وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك فقيل لهم اهل الظاهر لذلك ذكر هذا كله ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب

التجيبي في كتاب خطط مصر وهي فايدة غريبة يحتاج اليها فاحببت ذكرها ٥

الداراني

ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسي الداراني الزاهد المشهور احد رجال الطريقة كان من جلة السادات وارباب الجد في المجاهدات ومن كلامه من احسن في نهاره كوفي في ليله ومن احسن في ليله كوفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه وتعالى بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له ومن كلامه افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال نمت ليلة عن وردي فاذا الحوراء تقول لي تنام وانا اربى لك في الخدور منذ خمسمائة عام وله كل معنى مليح وكانت وفاته سنة خمس ومائتين وقيل سنة خمس عشرة ومائتين رضي الله عنه والعنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى عنس بن مالك بن ادد بطن من مذحج ينسب ابو سليمان المذكور اليه والداراني بفتح الدال المهملة وبعدها الالف را مفتوحة وبعدها الالف الثانية نون هذه النسبة الى داريا وهي قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة من شواذ النسب والياء في داريا مشددة ٥

الفوراني

ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران الفوراني المروزي الفقيه الشافعي كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرو وهو اصولي فروعي اخذ الفقه عن ابي بكر القفال الشاشي وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل والملل والنحل وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وطبق الارض بالتلامذة وله في المذهب الوجوه الجيدة وصنف كتاب الابانة في المذهب وهو كتاب مفيد وسمعت بعض فضلاء المذهب يقول ان امام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب يومئذ وكان الفوراني لا يصغي اليه ولا يصغي الى قوله لكونه شابا فبقي في نفسه منه فمتى قال في نهاية المطلب وقال بعض المصنفين كذا وغلط في ذلك وشرع في الوقيعة فيه فمراده الفوراني وكانت وفاته في شهر رمضان سنة احدى وستين واربعمائة بمدينة مرو وهو ابن ثلث وسبعين رحمه الله تعالى وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه والفوراني بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعدها الالف نون هذه النسبة الى جده فوران المذكور كذا ذكره السمعاني ٥

المتولي

ابو سعد عبد الرحمن بن محمد بن مامون بن علي وقيل ابرهيم المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي النيسابوري كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة له يد قوية في الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد بعد وفاة الشيخ ابي اسحق الشيرازي ثم عزل عنها سنة ست وسبعين واربعمائة واعيد ابو نصر ابن الصباغ صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ في سنة سبع وسبعين واعيد ابو سعد المذكور واستمر بها الى حين وفاته وتخرج عليه جماعة من الائمة واخذ الفقه بمرو عن ابي القسم الفوراني المذكور

من

وبمرو الروذ عن القاضي حسين وببخارا عن ابي سهل احمد بن علي الابيوردي وسمع الحديث وصنف في الفقه كتاب تتمة الابانة تمم به الابانة تصنيف شيخه الفوراني لكنه لم يكمله وعاجلته المنية قبل اكماله وكان قد انتهى فيه الى كتاب الحدود واتمه من بعده جماعة منهم ابو الفتوح اسعد العجلي المذكور في حرف الهمزة وغيره ولم ياتوا فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقته فانه جمع فيه الغرايب من المسايل والوجوه الغريبة التي لا تكاد توجد في كتاب غيره وله في الفرايض مختصر صغير وهو مفيد جدا وله في الخلاف طريقة جامعة لانواع الماخذ وله في اصول الدين ايضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة وكانت ولادته سنة ست وعشرين واربعمائة وقيل سبع وعشرين بنيسابور وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين واربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى والمتولي بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها والواو وتشديد اللام المكسورة ولم اعلم لاي معنى عرف بذلك ولم يذكر السمعاني هذه النسبة ٥

فخر الدين بن عساكر

ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الملقب فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي كان امام وقته في علمه ودينه تفقه على الشيخ قطب الدين ابي المعالي مسعود النيسابوري الاتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى وصحبه زمانا وانتفع بصحبته وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زمانا وبدمشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا عليه وصاروا ائمة وفضلا وكان مسددا في الفتاوي وهو ابن اخي الحافظ ابي القسم علي بن عساكر صاحب تاريخ دمشق الاتي ذكره ان شا الله تعالى وخرج من بيتهم جماعة من العلما والروسا وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة ظنا وكتب بخطه ان مولده سنة خمسين وخمسمائة وتوفي في العاشر من رجب يوم الاربعا سنة عشرين وستمائة بدمشق رحمه الله تعالى وزرت قبره من داخل مقابر الصوفية ظاهر دمشق ٥

الزجاجي

ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي البغدادي دارا والنهاوندي اصلا ومولدا كان اماما في علم النحو وصنف فيه كتاب الجمل الكبرى وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة اخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي وابي بكر بن دريد وابي بكر بن الانباري وصحب ابا اسحق ابرهيم بن السري الزجاج وقد تقدم ذكره فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا عليه وتوفي في رجب سنة سبع وثلثين وقيل تسع وثلثين وثلثمائة وقيل في شهر رمضان سنة اربعين والاول اصح بدمشق وقيل بطبرية رحمه الله تعالى وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحرث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية وكتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل

يونس

به احد الا انتفع ويقال انه صنفه بمكة حرسها الله تعالى وكان اذا فرغ من باب طاف به
اسبوعا ودعا الله تعالى ان يتقبله وان ينفع به قاريه والزجاجي بفتح الزاي وتشديد
الجيم وبعد الالف جيم ثانية وقد تقدم القول في سبب هذه النسبة ٥ ابو سعيد عبد الرحمن
ابن ابي الحسن احمد ابن ابي موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي
المحدث المورخ المصري كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا على تواريخهم عارفا بما يقوله جمع
لمصر تاريخين احدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين والآخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغرباء
الواردين على مصر وما اقصر فيهما وقد ذيلهما ابو القسم يحيى بن علي الحضرمي وبنى عليهما وهذا
ابو سعيد المذكور هو حفيد يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه والناقل
لاقواله الجديدة وسياتي ذكره في حرف اليا ان شا الله تعالى وقال ابو الحسن علي بن عبد الرحمن
المذكور كانت ولادة ابي في سنة احدى وثمانين ومايتين وكانت وفاته يوم الاحد ودفن يوم الاثنين
لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة سبع واربعين وثلثماية رحمه الله وصلى عليه
ابو القسم بن حجاج ورثاه ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد الله بن سليمن الخولاني الخشاب
المصري النحوي العروضي بقوله ٥

بثثت علمك تصنيفا وتقريبا وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا :.
ابا سعيد وما نالوك ان نشرت عنك الدواوين تصديقا وتصويبا :.
ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه حتى رايناك في التاريخ مكتوبا :.
ارخت موتك في ذكري وفي صحفي لمن يورخني اذ كنت محسوبا :.
نشرت عن مصر من سكانها علما مبجلا بجمال القوم منصوبا :.
كشفت عن فخرهم للناس ما سجعت ورق الحمام على الاغصان تطريبا :.
اعربت عن عرب نقبت عن نجب سادت مناقبهم في الناس تنقيبا :.
انشرت ميتهم حيا بنسبته حتى كان لم يمت اذ كان منسوبا :.
ان المكارم للاحسان موجبة وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا :.
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة شخصا وان جل الا عاد محجوبا :.
كذلك الموت لا يبقي على احد مدى الليالي من الاحباب محبوبا :.

وسياتي ذكر ولده ابي الحسن علي المنجم صاحب الزيج ان شا الله تعالى والصدفي بفتح الصاد

والذال

ابن الانباري

ابن الجوزي

والدال المهملتين وبعدها فا وهذه النسبة الى الصدف بن سهل وهي قبيلة كبيرة نزلت مصر
والصدف بكسر الدال وانما تفتح في النسب كما قالوا في النسبة الى نمر نمري وهي قاعدة مطردة
وفيه لغة اخرى انه الصدف بفتح الصاد والدال وتوفي ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل صاحب
الابيات المذكورة في صفر سنة ست وستين وثلثماية رحمه الله تعالى ٥ ابو البركات عبد الرحمن
ابن ابي الوفا محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن ابي سعيد الانباري الملقب كمال الدين النحوي كان من الايمة
المشار اليهم في علم النحو سكن بغداد من صباه الى ان مات وتفقه على مذهب الشافعي رضي الله عنه
بالمدرسة النظامية وتصدر لاقرا النحو بها وقرا اللغة على ابي منصور بن الجواليقي وصحب الشريف
ابا السعادات هبة الله بن الشجري الآتي ذكره ان شا الله تعالى واخذ عنه وانتفع بصحبته وتبحر
في علم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء ولقيت جماعة منهم وصنف في النحو كتاب
اسرار العربية وهو سهل الماخذ كثير الفايدة وله كتاب الميزان في النحو ايضا وله كتاب في طبقات
الادبا جمع فيه المتقدمين والمتاخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركا ما قرا
احد عليه الا وتميز وانقطع في آخر عمره في بيته مشتغلا بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة
اهلها ولم يزل على سيرة حميدة وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة ثلث عشرة وخمسماية وتوفي
ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسماية ببغداد ودفن بباب ابرز بتربة الشيخ
ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى والانباري تقدم الكلام فيه في ترجمة ابي العباس الناشي الانباري
ابو الفرج عبد الرحمن بن ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن احمد بن محمد بن جعفر الجوزي
ابن عبد الله بن القسم بن النضر بن القسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وبقية النسب معروف القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين
الحافظ كان علامة عصره وامام وقته في الحديث وصناعة الوعظ صنف في فنون عديدة
منها زاد المسير في علم التفسير اربعة اجزا اتى فيه باشيا غريبة وله في الحديث تصانيف كثيرة
وله المنتظم في التاريخ وهو كبير وله الموضوعات في اربعة اجزا ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح
فهوم الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وبالجملة فكتبه اكثر من ان تعد وكتب بخطه شيا
كثيرا والناس يغالون في ذلك حتى يقولوا انه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره
وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس وهذا شي عظيم لا يكاد يقبله العقل
ويقال انه جمعت براية اقلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها

شيء كثير واوصى ان يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها
وله اشعار لطيفة انشدني له بعض الفضلاء يخاطب اهل بغداد

عذيري من فتية بالعراق قلوبهم بالجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب وقول القريب فلا يعجب
ميازيبهم ان تندت بخير الى غير جيرانهم تقلب
وعذرهم عند توبيخهم مغنية الحي لا تطرب

وله اشعار كثيرة وكانت له في مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن احسن ما يحكى عنه انه وقع
النزاع ببغداد بين السنة والشيعة في المفاضلة بين ابي بكر وعلي رضي الله عنهما فرضي الكل
بما يجيب به الشيخ ابو الفرج فاقاموا شخصا ساله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه
فقال افضلهما من كانت ابنته تحته ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك فقالت السنة هو
ابو بكر لان ابنته عائشة رضي الله عنها تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الشيعة هو
علي لان فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحته وهذا من لطائف الاجوبة ولو حصل
بعد الفكر التام وامعان النظر كان في غاية الحسن فضلا عن البديهة وله محاسن كثيرة يطول شرحها
وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقيل سنة عشر وخمسمائة وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر
رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب وتوفي والده سنة اربع عشرة
وخمسمائة رحمهما الله تعالى وحمادي بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف دال مهملة
مفتوحة ويا مفتوحة والجوزي بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاي هذه النسبة الى فرضة
الجوز وهو موضع مشهور ورايت بخطي في مسوداتي ان جده كان من مشرعة الجوز احد محال
بغداد بالجانب الغربي والله اعلم وقال ابن النجار في تاريخ بغداد كان ابو الفرج ابن الجوزي
يقول لا اتحقق مولدي غير ان والدي مات سنة اربع عشرة وقالت الوالدة كان لك من العمر نحو ثلث
سنين وكان ابوه يعمل الصفر بنهر القلايين والله اعلم وكان ولده محيي الدين ابو محمد يوسف بن عبد الرحمن
محتسب بغداد وتولى تدريس المدرسة المستنصرية لطائفة الحنابلة وكان يتردد في
الرسائل الى الملوك ثم صار استاذ دار الخلافة ومولده ليلة السبت سابع عشر ذي القعدة سنة
ثمانين وخمسمائة ببغداد وكان سبطه شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلي الواعظ المشهور
حنفي المذهب وله صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبول عند الملوك وغيرهم وصنف تاريخا
كبيرا رايته بخطه في اربعين مجلدا سماه مرآة الزمان وتوفي ليلة الثلاثاء حادي عشرين ذي الحجة سنة
اربع وخمسين وستمائة بدمشق بمنزله بجبل قاسيون ودفن هناك ومولده سنة احدى
وثمانين وخمسمائة ببغداد وكان هو يقول اخبرتني امي ان مولدي سنة اثنتين وثمانين

السهيلي

ابو القسم وابو زيد عبد الرحمن بن الخطيب ابي محمد عبد الله بن الخطيب ابي عمر احمد بن ابي الحسن
اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل الى الاندلس قال الحافظ
ابو الخطاب ابن دحية هكذا املى علي نسبه الخثعمي السهيلي الامام المشهور صاحب كتاب
الروض الانف في شرح سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف
والاعلام فيما ابهم في القران من الاسماء الاعلام وله كتاب نتائج الفكر ومسئلة رؤية الله
سبحانه وتعالى في المنام ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم ومسئلة السر في عور الدجال
ومسائل كثيرة مفيدة وقال ابن دحية انشدني ابو القسم السهيلي وقال انه ما سال
الله عز وجل بها حاجة الا اعطاه اياها وكذلك من استعمل انشادها وهي

يا من يرى ما في الضمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة فبالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان تقنط عاصيا الفضل اجزل والمواهب اوسع

واشعاره كثيرة وتصانيفه ممتعة وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف
حتى نمى خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها واحسن اليه واقبل بوجه الاقبال
عليه واقام بها نحو ثلثة اعوام ومولده سنة ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة وتوفي
بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرون من شعبان
سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان مكفوفا والخثعمي بفتح الخاء
المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها ميم هذه النسبة الى
خثعم بن انمار وهي قبيلة كبيرة وفيه اختلاف والسهيلي بضم السين المهملة وفتح

وفتح الهاء وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها لام وهذه النسبه الى شهبلة
وهي قرية بالقرب من مالقه سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع الاندلس الا من
جبل مطل عليها ومالقه بفتح الميم وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة
وبعدها هاء وهي مدينه كبيره بالاندلس وقال السمعاني بكسر اللام وهو غلط والله اعلم

تم الجز الاول من وفيات الاعيان
بحمد الله ومنه واعانته وحسن توفيقه
يوم الخميس سادس عشرين رجب الفرد
سنه خمس وثلاثين وسبع مايه علقه لنفسه الفقير الى الله عز وجل محمد بن الحسين بن محمود النابلسي
عفا الله عنه وسامحه بمنه ولطفه وكرمه
يتلوه في الجزء الثاني ابي جعفر المنصور
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله واصحابه وازواجه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا ه